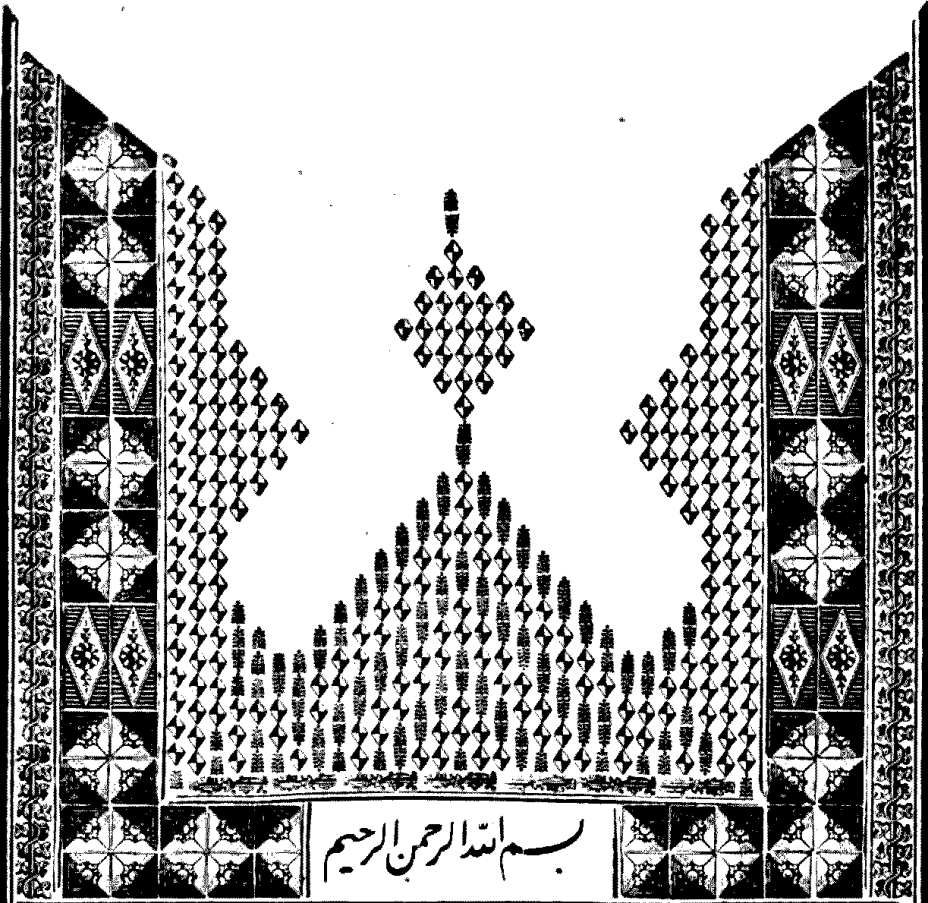


الجزء الثاني من تاريخ الاستاذ  
العلامة والاديب الفهامة  
الشيخ زين الدين عمربن  
الوردى تغمده الله  
بغفرانه وأسكنه  
محبوبة جنانه  
آمين

ترجمة المؤلف المذكورة في فوات الوفيات المطبوع بمطبعة بولاق فلا يرجع اليها  
من أراد الوقوف عليها



\* (ذكر وصول ملككشاه الى حلب) \*

كان ابن الحنيتي قد كتب السلطان في أمر حلب فسار اليها من أصفهان في جمادى الآخرة فلك في طريقه حران وأقطعها للمحمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش وسار الى الرها وهي بيد الروم من حين اشتروها من ابن عطير فحصرها وملكها وسار الى قلعة جعبر واسمها الدوسرية ثم عرفت بجعبر اطول ملك جعبر اياها وبها صاحبها سابق الدين جعبر القشيري شيخنا أعمى فأمسكه وأمسك ولديه وكانا يخيفان السبيل ثم ملك منبج وقارب حلب فرحل أخوه تنش عن حلب على البرية الى دمشق ووصل السلطان الى حلب وتسلمها وتسلم القلعة من سالم بن مالك بن بدران العقيلي على أن يعوضه بقلعة جعبر فسلم السلطان اليه قلعة جعبر وبقيت في يده ويبدأ ولاده الى ان أخذها منهم نور الدين بن زنكي ولما نزل ملككشاه بحلب أرسل اليه الامير نصير بن علي بن منقذ الكنافي صاحب شيزر بالطاعة وسلم اليه اللاذقية وكفرطاب وقامية فترك السلطان قصده وأقر عليه شيزر وسلم السلطان حلب الى قيم الدولة أفسنقر ورحل الى بغداد \* (وفيها) \* في ربيع الاول توفي بهاء الدولة أبو كامل منصور بن

سنة

٤٧٩

ديس بن علي بن مزيد الاسدي صاحب الحلة والنيل وغيرهما وكان فاضلا شعرا  
 واستقر مكانه ابنه صدقة واتب سيف الدولة \* (ملك يوسف بن تاشفين غرناطة  
 وانقرض دولة الصنهاجة) \* فيها عدى البحر يوسف بن تاشفين أمير المؤمنين من  
 سبقة الى الجزيرة الخضراء بسبب استيلاء الفريج على بلاد الاندلس واجتمع اليه  
 مثل المعتمد بن عباد وغيره من ملوك الاندلس وقتلوا الاذفونش جدا فانهم زعم الفريج  
 وقتل منهم مالا يحصى وجمع من رؤسهم تل اذنوا عليه وملك يوسف غرناطة من  
 صاحبها عبد الله بن بلكين بن باديس بن حيوس بن ماكس بن بلكين بن زيزي  
 الصنهاجي وأول من حكم من الصنهاجة في غرناطة زاوي بن بلكين ثم تركها وعاد  
 الى افر ببقية سنة عشر وأربع مائة فلك غرناطة ابن أخيه حيوس بن ماكس بن  
 بلكين الى أن توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة وولي بعده ابنه باديس الى أن توفي  
 وولي بعده ابن أخيه عبد الله بن بلكين الى أن أخذها منه يوسف بن تاشفين  
 في هذه السنة ثم عبر يوسف بن تاشفين البحر الى سبقة وأخذ معه عبد الله صاحب  
 غرناطة وأخاه غمنا الى مراكش فكانت غرناطة أول مملكه يوسف من  
 الاندلس \* (وفيها) \* سار ملككشاه عن حلب ودخل بغداد في ذي الحجة وهو أول  
 قدمه بغداد ثم خرج الى الصيد فصاد فرطاً ثم عاد الى بغداد واجتمع بالخليفة  
 القمدي وأقام بها الى صفر سنة ثمانين وعاد الى أصفهان (وفيها) أقطع ملككشاه محمد  
 ابن مسلم بن قريش الرحبة وأعمالها وخران وسروج والرقه والخابور ووجه أخته  
 زليخا ابنة ألب أرسلان (وفيها) كانت زلازل عظيمة (وفيها) توفي الشريف أبو نصر  
 الزينبي العباسي تقيب الهاشميين محدث عالي الاسناد \* (ثم دخلت سنة ثمانين  
 وسنة احدى وثمانين وأربعمائة) \* فيها توفي الملك المؤيد ابراهيم بن مسعود بن محمود  
 ابن سبكتكين صاحب غزنة وكان ملكه سنة احدى وخمسين وأربعمائة كان حسن  
 السيرة حازماً وملك بعده ابنه مسعود ووجنت السلطان ملككشاه (وفيها) جمع  
 أقنة قرصا حب حلب عساكره وسار الى قلعة شيزرو صاحبها نصر بن علي بن منقذ  
 وضيق عليه ونهب الرض ثم صالحه ابن منقذ فعاد عنه \* (ثم دخلت سنة اثنتين  
 وثمانين وأربعمائة) \* فيها سار السلطان بيجوش لا تحصى وعبر جيحون الى بخارا  
 وملك ما على طريقه من البلاد ثم ملك بخارا ثم سمرقند وأسر صاحبها أحمد خان  
 وأكرمه ثم سار الى كاشغر فبلغ الى يوزكند وأرسل الى ملك كاشغر بأمره بالخطبة

ملك يوسف غرناطة

قوله فصاد فرطاً أي شيئاً  
 كتب براحتي انه بن منارة  
 من قرون الغزلان التي  
 اصطادها كافي الكامل  
 لابن الاثير اه معجمه وهي  
 سنة

٤٨٠ و ٤٨١

سنة  
٤٨٢

والسكة له فأجاب وحضر اليه فعظمه واعاده الى ملكه وعاد الى خراسان (وفيها  
عمرت منارة جامع حلب) قام بعد ملها القاضي أبو الحسن بن الخشاب وكان بحلب  
بيت نار فكديم ثم صار أتون حمام فبنى بجارته المأذنة فسعى به الى أفسنقر و قبلي هذه  
التجارة لبنت المال فأحضره أفسنقر وحدثه في ذلك فقال ابن الخشاب يا مولانا اني  
عملت بهذه التجارة مع عبد المسلمين وكتبت عليه اسمك فان رسمت غرمت منها  
فأجابه أفسنقر الى اتمام ذلك ولا يغرم شيئا (وفيها) توفي عاصم بن محمد بن  
الحسن البغدادي الكرخي مطبوع كيس حسن النظم فنه

ماذا على متسلون الاخلاق \* لوزارني فأبشه أشواقى

وأبوح بالشكوى اليه تذلا \* وأفض ختم الدمع من آماقى

أسر الفؤاد ولم يرق لموثق \* ماضره لومت بالاطلاق

ان كان قد اسبت عقارب صده \* قلبى فان رضاه درياقى

\* (ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة) \* فيها توفي نحر الدولة أبو نصر محمد بن

محمد بن جهمير بالموصل في المحترم ومولده بالموصل سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وتقل

نخدم بركة بن المقلد حتى قبض على أخيه قرواش ثم وزير اعزاز الدولة شمال بن صالح

ابن مرداس ثم وزير لنصر الدولة أحمد بن مروان صاحب ديار بكر ثم لولده ثم وزير

للخليفة ببغداد ثم صار مع السلطان ملكشاه فأخذ له ديار بكر من بنى مروان

\* (ثم دخلت سنة أربع وثمانين وأربعمائة) \* فيها تولى عميد الدولة بن نحر الدولة

ابن جهمير وزارة الخليفة المقتدى (وفيها) ملك عسكر أمير المسلمين وأميرهم شير

ابن أبي بكر مرسيه من صاحبها أبي عبد الله بن طاهر ثم شاطبة ودانية ثم دانية وقد

أخلمتها الفرنج وعمرها العسكر ثم حصرها اشبيلية وبها صاحبها العتد بن عباد

فلكوها أيضا وأرسلوا صاحبها الى أمير المسلمين فقبسه بأعتمات حتى مات ثم ملكوا

بطليوس من صاحبها عمر بن الافطس وقتلوا عمر بن الافطس وابنيه الفضل

والعباس صبرا ولم يتركوا من ملوك الاندلس سوى بلاد بنى هود فان صاحبها المستعين

بالله كان يهادى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين فرعاه لذلك حتى أنه أوصى ابنه على

ابن يوسف عند موته بترك التعرض الى بلاد بنى هود (فيها) ملك رجاز ملك الفرنج

جميع بلاد صقلية ومات رجاز قبل سنة تسعين وتولى ابنه وسلك طريقه ملوك المسلمين

في الجنائب والحجاب وغير ذلك وأسكن في الجزيرة الفرنج مع المسلمين وأكرم

سنة

٤٨٢

سنة

٤٨٤

المسلمين وقرتهم (وفيها) في رمضان وصل السلطان ملكشاه الى بغداد ووصل اليه  
 أخوه تنش من دمشق وأقنقر من حلب وغيرهم واحتفل هو والناس بالميلاد  
 ببغداد ووصف الشعراء تلك الليلة فأكثروا (وفيها) أمر ملكشاه بعمل الجامع  
 المعروف بجامع السلطان ببغداد وعمل قبلته بهرام منجمه وغيره من أصحاب  
 الرصد وابتدأ أمرؤه بعمل مساكن لينزلوها اذا قدموا فمفرقوا عن قريب قتلا  
 وموتا (وفيها) توفي الامير ارتق بن أكسك التركاني جد أصحاب ماردين مالكا  
 للقدس منذ قدم الى تنش كما مر واستقرت القدس لولديه ايل غازي وسقمان بن  
 ارتق الى أن أخذها منهما الافضل أمير الجيوش فسارا الى الشرق \* (ثم دخلت  
 سنة خمس وثمانين وأربعمائة) \* فيها نزل أقنقر مساعدا تنش بأمر ملكشاه  
 على حصن فلك تنش حصن وأمسك صاحبها خلف بن ملاعب وولديه ثم ملك تنش  
 عرقة ثم فامية (وفيها) في رمضان بالقرب من نهاوند وقد انصرف نظام الملك من  
 عند ملكشاه الى خيمة حرمة وثب على نظام الملك صبي ديلبي في صورة مستعط وضربه  
 بسكين فقتل عليه تديير من ملكشاه ثم قتل الصبي وذلك بعد وحشة بين ملكشاه  
 وبين نظام الملك فركب السلطان وسكن شوشة العسكر ومولده سنة ثمان وأربعمائة  
 ومات ملكشاه بعده بخمسة وثلاثين يوما ببغداد وكانت أيام ملكشاه أيام عدل بنى  
 الجامع المذكور وعمل المصانع بطريق مكة وكان يتصدق بعدد كل وحش يصيده  
 بدينار وأما نظام الملك فإنه كان من أبناء الدهاقين بطوس ماتت أمه فكان أبوه  
 يطوف به على المراضع فيرضعنه حسبة ثم نشأ وتعلم العربية واشتغل بالأعمال  
 السلطانية وعلا حتى وزير لظفر بك ولما ملك ألب أرسلان كان نظام الملك مع ابنه  
 ملكشاه الى ان ملك ملكشاه فبلغ ما لم يبلغه وزير وقرب العلماء وبني مدارس  
 الامصار وأسقط المكوس وحى الأشعرية من الاعم الذي أمر به عميد الملك  
 الكندي وأوصافه حسنة رحمه الله تعالى (ولما مات ملكشاه) أخفت زوجته  
 تركان خاتون موته وقرقت الاموال في الامراء وسارت بهم الى أصفهان واستخلفتهم  
 لولدها محمود وعمره أربع سنين وشهور وخطب له ببغداد وغيرها وديرا المر بين  
 يديها تاج الملك وأما أخوه بركاروق فهرب من أصفهان خوفا من تركان خاتون  
 وانضم اليه النظامية بغضا لتاج الدولة لسعيه في قتل نظام الملك فأرسلت عسكرا  
 الى بركاروق والنظامية فاقتلوا قرب يزدجرد فانزمت عسكرها وتبعهم بركاروق

وحصرهم بأصفهان وأخذتاج الملك من عسكر الخاتون أسيرا وأراد الاحسان اليه  
 فقتله النظامية \* (ثم دخلت سنة ست وثمانين وأربعمائة) \* فيها خرج الحسين بن  
 نظام الملك الى بركاروق وهو محاصر أصفهان فاستوزره واقبسه عز الملك (وفيها)  
 طلب تنش السلطنة بعد أخيه ملك شاه وافترق معه أفسنة مقر صاحب حلب  
 وخطب له ياغي سنان صاحب انطاكية وبوزان صاحب الرها وفتح ومعه أفسنة مقر  
 نصيبين عنوة وملك الموصل وقاتله ابراهيم بن قريش أخو مسلم فأمر ابراهيم وجماعة  
 من أمراء العرب وقتلهم صبرا واستناب على الموصل على بن مسلم بن قريش وأمه  
 ضيفة عمه تنش وطلب الخطبة له ببغداد فتوقفتها عنها ثم سار فاستولى على ديار بكر  
 وسار الى أذربيجان وكان بركاروق قد استولى على كثير منها فسار بركاروق الى عمه  
 تنش لينعمه فحلى أفسنة مقر تنش وخلق بركاروق فضعف تنش لذلك وعاد الى الشام  
 (وفيها) ملك عسكر المستنصر العلوي صور \* (ثم دخلت سنة سبع وثمانين  
 وأربعمائة) \* فيها في رابع عشر المحرم خطب لبركاروق ببغداد (وفيها) توفي الخليفة  
 المقتدي بأمر الله أبو القاسم بن محمد الذخيرة بن القاسم نجاة وعمره ثمان وثلاثون  
 سنة وثمانية أشهر وأيام وخلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر وأدركت أمه أرجوان  
 خلافته وخلافة المستظهر بالله ابنه وخلافة المسترشد بالله ابن ابنه وكان المقتدي  
 قوى النفس عظيم الهمة وكان بركاروق لما توفي المقتدي ببغداد (فبايع للمستظهر  
 بالله) أبي العباس أحمد وهو ثامن عشرهم وعمره اذن ست عشرة سنة وشهران  
 (مقتل أفسنة مقر) لما عاد تنش من أذربيجان أكثر الجوع وجمع أفسنة مقر وأمه  
 بركياروق بالامير كز بغا وقتلوا تنش عند شهر سبعين قريبا من تل سلطان عن حلب  
 ستة فراسخ فصار بعض عسكر أفسنة مقر مع تنش وانهمزم الباقون وثبت أفسنة مقر  
 فأسرفقال له تنش لو نظرت بي ما كنت صنعت قال كنت أقتلك فقتله صبرا وسار  
 الى حلب فلكها وأسر بوزان وقتله وأسرك بغا وأرسله الى حمص وسجنه بها  
 واستولى على حران والرها ثم على البلاد الجزرية وديار بكر وخلاط وسار الى  
 أذربيجان فلكها ثم همدان وارسل يطلب الخطبة ببغداد فأجيب وبلغ بركياروق  
 استيلاءهم على أذربيجان فسار الى اربل ومنها الى بلد سرخاب بن بدر الكردي  
 الى أن قرب من عسكر عمه تنش ولم يكن مع بركياروق غير ألف رجل ومع عمه خمسون  
 ألفا فكسبت فرقة منهم بركياروق فهرب الى أصفهان وكانت تركان خاتون قد ماتت

سنة  
٤٨٦

سنة  
٤٨٧

مقتل أفسنة مقر

فدخل أصهان وبها أخوه محمود فاحتاط عليه جماعة من عسكر محمود وأرادوا أن  
يسلموه فلقق محمود جدري مات منه سلخ شوال منها ففرج الله بذلك لبركياروق ثم  
جدر بركياروق وعوفي واجتمعت عليه العساكر (وفيها) توفي بمصر أمير الجيوش  
بدر الجمالي وقد جاوز الثمانين وقام بعده في الرجوع إلى قوله بمصر ابنه الأفضل  
(وفيها) ثامن ذي الحجة (توفي المستنصر بالله) أبو تميم معد بن أبي الحسن علي بن  
الظاهر بن الحاكم وخلافته ستون سنة وأربعة أشهر وعمره سبع وستون واثني  
سدد اندأخرج فيها أمواله الاستجداء يجلس عليها وهو صابر وولي بعده ابنه أبو  
القاسم أحمد المستعلي بالله (وفيها) توفي أمير مكة محمد بن أبي هاشم الحسيني وقد  
جاوز سبعين سنة وتولاها بعده ابنه قاسم بن أبي هاشم (وفيها) في رمضان توفيت  
زركان خاتون زوجة ملك شاه ولم يكن بقي معها غير قصبه أصهان \* (ثم دخلت سنة  
ثمان وثمانين وأربعمائة) \* فيها غرض القواد بسمرقند وقبضوا ملكهم أحمد  
خان وأقاموا خصوما دعوا عليه عند القضاة بالزندقة فأنكر فتهد عليه بذلك جمع  
فأقتوا بقتله فخنق وجلس ابن عمه معه بعد مكانه (وفيها) سار بركياروق لما عوفي  
من الجدرى بالعساكر من أصهان إلى عمه تتش واقتتلوا قرب الري فانهزم عسكر  
تتش وثبت هو وقتل في صفه منها واستقامت السلطنة لبركياروق والله يحكمكم  
لامعقب لحكمه (فأما رضوان) بن تتش فبلغه قتل أبيه قرب هيت متوجها  
للاستيلاء على العراق فرجع إلى حلب وبها من جهة والده أبو القاسم حسن بن علي  
الحوارزمي ولحقه جماعة من قواد أبيه ثم لحقه بحلب أخوه دقاق وكان حاضرا مقتل  
أبيه وكان مع رضوان أيضا أخواه الصغيران أبو طالب وبهرام وكلهم مع أبي القاسم  
الحوارزمي كالضيوف وهو المستولى على البلاد ثم كتب رضوان أبا القاسم  
الحوارزمي ليلا واحتاط عليه وطيب قلبه وخطب لرضوان بحلب وكان مع رضوان  
ياغي سنان بن محمد البركاني صاحب انطاكية ثم سار رضوان بمن معه إلى ديار بكر  
للاستيلاء عليها وقصد سروج فبجبهه الهاسقمان بن أرتق ومنع رضوان عنها فسار  
رضوان فاستولى على الرها وأطلق قلعتها لياغي سنان المذكور ثم اختلف عسكر  
رضوان بين ياغي سنان وجناح الدولة وكان جناح الدولة زوج أم رضوان من أكبر  
القواد فعاد رضوان إلى حلب وسار ياغي سنان إلى انطاكية ومعه أبو القاسم  
الحوارزمي ودخل حلب وأما دقاق فكاتبه ساو تكين الخادم الوالي بقلعة دمشق

سنة

٤٨٨

يستدعيه سرا الملكة دمشق فجذب دقاق في السير اليه سرا فلما كنه دمشق ووصل اليه  
 طغتكين في جماعة من خواص تنس كان طغتكين مع تنس في الوقعة وأسر ثم خلص  
 فأكرمه دقاق لكونه زوج أمه ثم قتل دقاق وطغتكين ساوتكين الخادم ثم جاءهم  
 ياغي سنان من انطاكية ومعه أبو القاسم الخوارزمي فجعله وزير الدقاق (وفيها)  
 توفي المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وغيرهما من الاندلس مسجوناً باغصان تدخل  
 عليه في السجن بنوه وبناته يهنونه يوم عيد وعلى بناته أطمار كأنها كسوف وهن  
 أقمار وأقدامهن حافية وآثارهن متهن عافية فقال المعتمد

فيما مضى كنت بالاعباد مسرورا \* فجاءك العيد في أغصان مأسورا  
 ترى بناتك في الأطمار جائعة \* يغزلن للناس ما يملكن قطميرا  
 يطأن في الطين والاقدام حافية \* كأنها لم تطأ مسكاو كافورا  
 قد كان دهرك ان تأمره ممتلا \* فرددك الدهر منهيا ومأمورا  
 من بات بعدك في ملك يسر به \* فانما بات بالاحلام مغرورا  
 والله قول أبي بكر بن اللبابة يرثيه بقصيدة منها

لكل شئ من الاشياء ميمات \* وللنبي من منايها من غايات  
 والدهر في صفة الحرباء منعس \* ألوان حالاته فيها استحالان  
 ونحن من لعب الشطرنج في يده \* وربما قرت باليدق الشاة  
 من كان بين الندى والبأس أنصه \* هندية وعطايا هندية  
 رماه من حيث لم تستره سابقة \* دهر مصيباته نبل مصيبات  
 له في على آل عباد فاهم \* أهلة مالها في الافق هالات  
 تمكت بعري اللذات ذاتهم \* يابئس ما جنت اللذات والذات  
 فجعت منها باخوان ذوى ثقة \* فاتوا للدهر في الاخوان آفات  
 واعتضت في آخر العراء طائفة \* لغاتهم في جميع الكتب ملغاة

يعني البربر ابن تاشفين وعسكره (وفيها) ترك الغزالي تدريس النظامية لآخيه  
 وتزهد وقصد الشام والقدس ثم عاد (وفيها) توفي أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح  
 ابن عبد الله بن حميد الحميدي الاندلسي من ميورة مصنف الجمع بين الصحيحين ثقة  
 فاضل مولده قبل عشرين وأربعمائة جمع بالغرب ومصر والشام والعراق وكان زها  
 (وفيها) توفي علي بن عبد الغني المقرئ الضري الحضرى القيروانى الشاعر مدح



المعتمد وغيره وتوفي بطهجة وله من قصيدة

بالبل الصب متى غده \* أقيام الساعة موعدة  
رقد السمار فأرقه \* أسف للبين يردده  
هاروت يعنعن فنق السحر الى عينيك وينده  
واذا أنمدت للحظ قتلت فكيف وأنت تهرده

سنة

٤٨٩

ثم دخلت سنة تسع وثمانين وأربعمائة \* (ذ كرمك كربوغا الموصل) \* كان  
تتش قد حرم كربوغا بحمص لما قتل أفسنقر واستمر حتى أرسل بركياروق بأمر  
رضوان صاحب حلب بالطلاق فاطلاقه وأطلق أخاه التوتاش واجتمع على كربوغا  
البطالون وقصد نصيبين وبها شرف الدولة محمد بن مسلم بن قز يش فطلع محمد  
الى كربوغا واستخلفه ثم غدر به كربوفا وقبض عليه وملاك نصيبين وقصد الموصل  
وقتل في طريقه محمد بن مسلم بن قز يش المسي وحصر الموصل وبها على بن مسلم  
أخو محمد من حين استنابه به اتش فهرب على الى صدقة بن مزيد بالحلة ونسلم  
كربوغا الموصل بعد حصار ثمانية أشهر ثم قتل كربوغا أخاه التوتاش ثالث يوم أخذ  
الموصل وأحسن كربوغا السيرة فيها (وفيها) استولى عسكر خليفة مصر على القدس  
في شعبان من ايل غازي وسقمان ابني ارتق \* (ثم دخلت سنة تسعين وأربعمائة  
مقتل أرسلان أرفون) \* كان للسلطان ملكشاه أخ اسمه أرسلان أرفون فسار  
بعد موت ملكشاه واستولى على خراسان وكان مهساف دخل عليه فلام له خالبا  
فأنكر عليه تأخره عن الخدمة فاعتذر الغلام فلم يقبل عذره فوثب على أرسلان  
أرفون فقتله بسكين في الحرم منها فسار بركياروق فاستولى على خراسان وأقيمت  
له الخطبة وراء النهر وسلم خراسان الى أخيه السلطان سنجر بن ملكشاه وجعل  
وزيره أبا الفتح على بن الحسين الطغرائي \* (ابتداء دولة بيت خوارزم شاه) أولهم  
محمد خوارزم شاه بن أنوش تكين كان أنوش تكين ملوكا لرجل من غر شستان  
ولذلك قيل له أنوش تكين غر شه فاستراه بلكالك أمير من الملحوقية فعلا أنوش  
تكين بحسن طريقته وصار مقدما وولد له خوارزم شاه ونشأ عارفا أديبا وتقدم  
بالعناية الازلية فلما قدم الامير اذا الحبشي الى خراسان وهو من أمر ابركياروق  
كان قد أرسله بركياروق لصلاح خراسان من فتنة من الاثر الا قتل فيها نائب  
خوارزم فسكن اذا الفتنة واستعمل محمد بن أنوش تكين على خوارزم ولقبه

سنة

٤٩٠

خوارزم شاه فصرف محمد همته الى معدلة ينشرها ومكرمة يفعلها وقرب أهل العلم  
والدين فعظم ذكره وأقره السلطان سنجر على خوارزم وعظم عنده ثم ولي بعده  
ابنه آتسرف أفاض العدل وفيها سار رضوان من حلب لياخذ دمشق من ابن أخيه  
دقاق ومعه ياغي سنان صاحب انطاكية وجناح الدولة فلم يسالوا من دمشق غرضا  
وارتحل رضوان الى القدس فلم يملكها وتراجعت عساكره فرجع الى حلب ثم سار  
ياغي سنان عن رضوان الى دقاق وحسن له قصد أخيه رضوان وأخذ حلب منه  
فالتقيا على قنسرين فانهزم دقاق وعسكره وعاد رضوان منهورا ثم اتفقا على أن  
يخطب لرضوان بدمشق قبل دقاق (وفيها) خطب الملائكة لرضوان للمستعلى بأمر الله  
العلوي بمصر أربع جمع ثم قطعها وأعاد الخطبة العباسية خوف العاقبة (وفيها)  
قتلت الباطنية أرغش النظامي بالري وكان قد عظم حتى تزوج بنت يا قوتي عم  
بركاروق (وفيها) قتل الباطنية أيضا الامير بسوق من أصحاب طغرل بك أول  
شحنة السلجوقية ببغداد \* (ثم دخلت سنة احدى وتسعين وأربعمائة) \* فيها  
حصرو الفرنج انطاكية لسبعة أشهر وظهر لياغي سنان شجاعة عظيمة ثم هجموها  
عنوة وخرج ياغي سنان ليلا مرعوبا فلما أصبح ووعى على نفسه أخذ يتلهف على  
أهله والمسلمين وغشى عليه حتى عجز عن الركوب فتركوه ومر به أرمني يقطع  
الخشب فقطع رأسه وحمله الى الفرنج بانطاكية ووضع الفرنج السيف في انطاكية  
في المسلمين ونهبوا وبلغ كربوغا صاحب الموصل فعل الفرنج بانطاكية فجمع عسكره  
وسار الى مرج دابق وجاءه دقاق من دمشق وطغتكين اتابك وجناح الدولة صاحب  
حمص زوج أم رضوان فارق رضوان وملك حمص وغيرهم من الامراء والعرب ثم  
حصرو انطاكية والفرنج بها فطلبوا من كربوغا أن يطلقهم فامتنع ثم أساء كربوغا  
السيرة فيمن اجتمع معه وتكبر فخبثت نياتهم له وضاق الامر بالفرنج وقوتهم  
فخرجوا من انطاكية وقتلوا المسلمين فهرب المسلمون وتفتت الفرنج بالقوت  
والسلاح وسار الفرنج الى المعرة فاستولوا عليها فقتلوا فيها ما يزيد على مائة ألف  
انسان وسبوا وأقاموا بالمعرة أربعين يوما (قلت) وفي ذلك يقول بعض المعريين  
وما أحسن ما جاءت توربة الاثنين والخميس والاحد

معرة الاذكاء قد حردت \* عنا وحق المليحة الحرد  
في يوم الاثنين كان موعدهم \* فنانجنا من خميسهم أحد

سنة

٤٩١

والله أعلم ثم سار وافصالحهم أهل حص \* ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين  
 وأربع مائة \* (ذ كرمك أفرنج بيت المقدس) \* كان تنشق قداً قطع بيت المقدس  
 للامير ارتقو تم ولديه ايلغازي وسقمان الى أن استولى على مصر فمصر  
 بالامان سنة تسع وثمانين وأربع مائة فسار سقمان وايلغازي فأقام سقمان ببلد  
 الرها وايلغازي بالعراق واستقر القدس للمصريين الى ان حصره الفرنج نيفا  
 وأربعين يوماً وملكوه يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان من هذه السنة وقتل  
 الفرنج في المسلمين أسبوعاً وقتلوا في المسجد الأقصى فوق سبعين ألفاً منهم أئمة  
 وعلماء وعباد وزهاد من جاور وشرف الموضع وغنموا مالا يحصر واختلف الملوك  
 السلجوقية فتمكن الفرنج من البلاد والظفر الايبوردي في ذلك شعر منه  
 خرجنا دماء بالدموع السواجم \* فلم تبق منا عرضة للمراجم  
 وكيف تنام العين من عجزونها \* على هبوات أيقظت كل نائم  
 واخوانكم بالشام يضحى مقلهم \* ظهور المذاكي أو بطون القشاعم  
 تسومهم الروم الهوان وأنتم \* تجرون ذيل الخفض فعل المالم  
 وكمن دماء قد أبجت ومن دمي \* توارى حياء حسنها بالمعاصم  
 أنرضى صناديد الأعراب بالاذى \* وتقضى على ذل كرامة الاعاجم  
 فليتهم اذ لم يذودوا حية \* عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم  
 (وفيها) قصد محمد بن ماسك شاه أخاه لايه بريكاروق فسار عنه بريكاروق  
 فوجد محمد بن زبيده خاتون أم أخيه بريكاروق فأخذ خطها بمال ثم خنقها واجتمع  
 اليه هر كواس شحنة بغداد وكر بوغاصاحب الموصل وطلب الخطبة ببغداد  
 فخطب لهم اسابع عشر ذى الحجة منها \* (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة) \*  
 فيها دخل بريكاروق ببغداد وأعاد الخطبة له في صفر ثم قاتل أخاه محمد اربع رجب  
 عند النهر الابيض قرب همدان فانزله بريكاروق وأعاد محمد الخطبة له ببغداد  
 وسار بريكاروق الى الري وقصد بجماسته خراسان واجتمع مع الامير داود وقتل مع  
 أخيه سنجر فانزله بريكاروق الى جرجان ثم الى دامغان (وفيها) جمع ابن الدانشمند  
 أي معلم التركان وهو كشتكين بن طيلو صاحب ملطيه وسيمواس وأوقع بالفرنج  
 قرب ملطيه وأسروا ملكهم (وفيها) توفي أبو عيسى يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب  
 صاحب المنهاج في المفردات كان نصرانياً فأسلم ورد في رسالته على النصاري

سنة

٤٩٣

سنة

٤٩٣

وبين عوارم مذهبهم وأقام الحجّة على الدين الحق وذكرفها النصوص من التوراة  
والانجيل في ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وله كتاب تقويم الابدان وغيره ووقف  
كتبه وجعلها في مشهد أبي خنيفة (ابتداء دولة بني شاهر من ملوك خلاط) فيها  
استولى سقمان القطبي التركي ويسمى سكان على خلاط كان ملوكا لاسماعيل  
صاحب مدينة مرند من أذربيجان واقب اسمعيل قطب الدين وكان من بني سلجوق  
ولذلك قيل لسكان القطبي ونشأ سكان شهما كافيا وكانت خلاط لبني مروان وظلموا  
واشتهر عدل سقمان فاتفق أهل خلاط وكاتبوه فغاء وفتحوها له وسلموها اليه  
واستمر بها حتى توفي سنة ست وخمسمائة وملكها بعده ابنه ظهير الدين ابراهيم \* (ثم  
دخلت سنة أربع وتسعين وأربع مائة) \* ثم ان بريكاروق بعد هزيمته المذكورة  
من اخوته اجتمع عليه أصحابه بنحو زستان ثم أتى عسكر مكرم فكسرت جمعه ثم سار  
الى همدان فلحق به الامير اياز في خمسة آلاف فارس ثم قاتل أخاه محمد في ثالث  
جمادى منها طول النهار فانهمز محمد وعسكره وأسر مؤيد الملك بن نظام الملك وزير  
محمد فعاقبه على فعله بوالدته وقتله بيده وهزم مؤيد الملك خمسون سنة تقريبا ثم سار  
بريكاروق الى الري وأما محمد فقد هجر اسان وجمع مع أخيه سنجر الجموع وتحتالفا  
وقصد ابريكاروق بالري فسار بركياروق الى بغداد وضافت أمواله فطلب من  
الخليفة مالا فحمل اليه خمسين ألف دينار ومدّ يده في مال الرعية ومريض مرضا  
شديدا وأما محمد وسنجر فاستوليا على بلاد أخيهما بريكاروق ثم دخلا بغداد وهو  
مريض قد أيس منه فسار الى جهة واسط ووصل السلطان محمد وسنجر بغداد فشكا  
اليهما الخليفة المستظهر رسوع سيرة بريكاروق وخطب لمحمد ثم كان ما سيذكر (ملك  
ابن عمار مدينة جبلة) كان القاضي أبو عبيد الله بن منصور عرف بابن صليحة قد  
استولى على جبلة وحاصرها الفرنج فأرسل الى طغتكين أتابك دمشق صاحب دمشق  
يطلب منه من يتسلم منه جبلة ويحفظها فأرسل اليها طغتكين ابنه تاج الملك بوري  
فقتلها وأساء السيرة فكانت أهلها أبا علي بن محمد بن عمار صاحب طرابلس  
فأرسل عسكرا فاجتمعوا وقتلوا بوري فانهمز أصحابه وملك ابن عمار جبلة وأسر  
بوري فأحسن اليه ابن عمار وسيره الى أبيه طغتكين وأما القاضي ابن صليحة  
فقتل بأهله دمشق ثم بغداد وجرها بريكاروق وقد ضافت يده فطلب من ابن صليحة  
مالا فحمل اليه جملة طائلة (أخبار الباطنية وهم الاسماعيلية) أول عظمهم بعد

ابتداء دولة  
بني شاهر

سنة  
٤٩٤

أخبار الباطنية

السلطان ملكشاه وملكوا قلاعها فقلعة أصهان مستحجة بناها ملكشاه وسبب  
 بناءه ان كلبا هرب منه في الصيد ومعه رسول الروم فصعد الكلب الى موضع  
 القلعة فقال الرسول لو كان هذا الموضع بلادنا لبينا عليه قلعة فبناها السلطان  
 وتواردت عليها النواب حتى ملكها الباطنية وعظم ضررهم بسببها كان يقال قلعة  
 يدل عليها كلب ويشير بها كافر لا بد وأن يكون آخرها الى شر وملكوا قلعة أوت  
 في نواحي قزوين أرسل بعض ملوك الديلم عقابا فنزل على موضع الموت فراه حصينا  
 فبناه قلعة وسماها الراموت معناه بلدان الديلم تعلم العقاب وذلك الموضع وما  
 يجاوره يسمى طالقان وكان الحسن بن الصباح ثم ما مهندسا حيسو باساحرا  
 وطاف البلاد ثم استغوى أهل الموت وملكه وملكوا أيضا قلعة طيس وهستان  
 ثم قلعة رستمكوه قرب أهر سنة أربع وثمانين وأربعمائة ثم قلعة خالنجان على  
 خمسة فراسخ من أصهان ثم قلعة أردهن ملكها أبو القتوح ابن أخت الحسن بن  
 الصباح وملكوه قلعة كردكوه وقلعة الطنبور وقلعة حلاو خان بين فارس  
 وخوزستان وامتدوا الى اغتيال الاكابر فمظم صيتهم وخافهم الناس فتبعهم  
 بركاروق وقتل كل من هرب منهم (وفيها) ملك الفرج سروج من ديار الجزيرة  
 قتلوا سببا وأرسوف بساحل عكا وقيسارية \* (ثم دخلت سنة خمس وتسعين  
 وأربعمائة) \* فيها (توفي المستعلي) بأمر الله أبو القاسم أحمد بن المستنصر  
 العلوي خليفة مصر لبيع عشرة خلعت من صفر ومولده في العشرين من شعبان  
 سنة سبع وستين وأربعمائة وخلافة سبع سنين ونحو شهرين كان مدبر دولته  
 الافضل بن بدر الجمالي \* وبويع لابنه الأمر بأحكام الله أبي علي المنصور وعمره  
 خمس سنين وشهر وأيام وقام بتدبير دولته الافضل بن بدر الجمالي (وفيها) تقابل  
 بركاروق وأخوه محمد عند الري في جمادى الاولى وهو المصاف الرابع فانهزم محمد  
 ونهبت خزائنه وهضى في نفر يسيرا الى أصهان ثم سار بركاروق فحصر محمد بأصهان  
 وعدم القوت بها الى عاشر ذي الحجة فهرب محمد منها مستخفيا وحرص بركاروق على  
 تحصيله فلم يظفره ثم سار بركاروق من أصهان الى همدان في ثامن عشر ذي الحجة  
 منها (وفيها مات كربوغا) بجوى من أذربيجان بعثه اليها بركاروق واستولى على  
 الموصل موسى التركي عامل كربوغا على حصن كيفا وكان شمس الدولة جكر مش  
 التركي صاحب جزيرة ابن عمر قد صد الموصل واستولى على نصيبين في طريقه فخرج

سنة

٤٩٥

موسى التركمانى من اوصول لقتاله فغدر بموسى عسكره وصار واعمده كرمش  
فعاد موسى الى الموصل وحصره جكرمش بهاطويلا فاستعان موسى بسقمان وهو  
في ديار بكر واعطاه حصن كيفا فاستمر الحصن لسقمان وأولاده الى آخر وقت  
فسار سقمان اليه فرحل جكرمش عن الموصل وخرج موسى ليلقى سقمان فوثب  
على موسى جماعة من أصحابه فقتلوه عند قرية كواتا ودفن على تل هناك الى الآن  
يعرف بتل موسى ورجع سقمان الى حصن كيفا ثم عاد جكرمش صاحب الجزيرة  
الى الموصل وحصرها ثم تلبها صلحا وأحسن السيرة فيها (وفيها) سار صنجيل  
الفرنجي في جمع قبيل وحصر حصن ابن عمار بطرابلس ثم صوّل على مال حملوه  
اليه ثم فتح صنجيل انطرسوس وقتل بها المسلمين ثم حصر حصن الاكراد فجمع جناح  
الدولة صاحب حصن العسكر ايسير اليه فوثب باطنى على جناح الدولة بالجامع  
فقتله وبلغ ذلك صنجيل فنازل حصن وملك أعمالها (وفيها) قتل المؤيد بن مسلم  
ابن قريش أمير بنى عقيل قتله بنو نمير عندهيت (وفيها) توفي منظور بن عماره  
الحسيني أمير المدينة وقام ابنه مقامه وهم من ولد المهنا \* (ثم دخلت سنة ست  
وتسعين وأربعمائة) \* فيها في جمادى الآخرة كان المصاف الخامس بين  
الاخوين بريكاروق ومحمد بنى ملكشاه فانهزم عسكر محمد أيضا وذلك على باب خوى  
وسار بريكاروق الى جبل كثير العشب فأقام أياما ثم سار الى زينجان وسار محمد الى  
أرجيش على أربعين فرسخا من موضع الوقعة من أعمال خلاط ثم سار الى خلاط  
(وفيها) ملك دقاق بن تمش الرحبة وفرّرها وعاد الى دمشق \* (ثم دخلت سنة سبع  
وتسعين وأربعمائة) \* فيها استولى ملك بن بهرام بن أرتق وهو ابن أخي سقمان  
وايل غازى على عانة والحديثة من بنى يعيش بن عيسى بعدما ملك الفرنج منه سروج  
(وفيها) في صفر أغارت الفرنج على قلعة جعب و الرقة فساقوا المواشي وأسروا  
من وجدوا وكنت الرقة وقلعة جعب يرأسها الم بن مالك بن بدران سلمها اليه ملكشاه  
كما مر لما نزل منه حلب (وفيها) في ربيع الاول اصطلح بريكاروق ومحمد بالترسل  
وحلفاه على أن لا يذكرا بريكاروق في بلاد محمد وان تكون المكاتبه بين وزيريهما  
ولكل منهما ما بلاد مسماة ووصلت الرسل الى المستظهر بالصلح فخطب ببغداد  
ابريكاروق وكان شخته ببغداد ايلغازى بن أرتق (وفيها) سار صنجيل الفرنجي  
من البحر وحاصر طرابلس برا وبحرا وانصرف خاسئا وجاءه رجيل وتلبها

سنة

٤٩٦

سنة

٤٩٧

بالامان ثم حاصر عكبرا وبحراو والهنازهر الدولة بنا من جهة خليفة مصر فلك  
 الفرنج عكبا بالسيف بعد قتال شديد وفعلوا بأهلها الافعال الشنيعة وهرب بنا الى  
 الشام ثم الى مصر هذا وملك الشام مستغلون يقتل بعضهم بعضا وقد صدت الفرنج  
 حران فاجتمع جكر مش وسقمان ومعه التركان وتحالفوا والتقيامع الفرنج على  
 نهر البليخ فانهم زم الفرنج وأسر ملكهم القومص (وفيها) في رمضان توفي دقاق  
 ابن تنش بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق صاحب دمشق فخطب  
 طغتكين الابن بدمشق لابن دقاق طفلا عمره سنة ثم قطع خطبته وخطب لبنتاش  
 ابن تنش عم الطفل في ذي الحجة ثم أعاد خطبة الطفل واستقر طغتكين في دمشق  
 (وفيها) سار صدقة بن مزيد صاحب الحلة فاستولى على واسط وضمن البطيحة  
 لهذب الدولة بن أبي الخير بخمسين ألف دينار (وفيها) توفي أمير الدولة أبو سعيد بن  
 موصليا فخاة وقد أضر وكان بليغا خدام الخلفاء خمساً وستين سنة وكان نصرانيا  
 فأسلم سنة أربع وثمانين وأربع مائة ترقى حتى ناب عن الوزارة وكان يتصدق ووقف  
 ملكه على وجوه البر \* (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وأربعمائة) \* فيها في ربيع  
 الاول توفي السلطان بريكار وق بن ملكشاه بالسل واليواسير سار من أصفهان  
 الى بغداد فعوى مرضه في يزدجرد خلف العسكر لابنه ملكشاه وعمره أربع سنين  
 وثمانية أشهر وجعل اياز أتابكه وأمرهم بالسير الى بغداد وتوفي بيزدجرد ونقل  
 دفن بأصفهان في رتبته وعمره خمس وعشرون سنة وتسمى بالسلطنة اثنتي عشرة  
 سنة وأربعة أشهر وقاسى حروبا وخلافا ورخاء وشدة وملكاوز والهلصفا  
 ملكه كدره الموت وكان كلما خطب له ببغداد وقع فيها الغلاء وكان كثيرا التجاوز  
 ودخل اياز ومعه ملكشاه بن بريكار وق ببغداد سابع عشر ربيع الآخر منها وخطب  
 للملكشاه بجوامع بغداد \* ولما بلغ محمد موت أخيه بريكار وق قصد بغداد ونزل  
 بالجانب الغربي وبقي ملكشاه واياز بالشرقي وجمع اياز العسكر لقتال محمد ثم  
 أشار على اياز وزيره بالصلح ومشى بينهما حضر الكيا الهراس مدرس النظامية  
 والفقهاء وحلفوا محمد الاياز والامراء الذين معه وحضر اياز بملكشاه عند محمد  
 فأكرمه وصارت السلطنة لمحمد في جمادى الاولى منها وعمل اياز دعوة عظيمة  
 في ثامن جمادى الآخرة لاسلطان محمد في داره ببغداد فحضر اليه وقدم له اياز أموالا  
 وفي ثالث عشر جمادى الآخرة طلب السلطان اياز ورتب له في الدهليز جماعة

سنة

٤٩٨

فقتلوه وعمره فوق أربعين وهو من عماليك، ملك شاه وكان شجاعا ذا مروءة وأمسك  
 الصفي وزيره وقتل في رمضان وعمره ست وثلاثون وكان من بيت رياسة بمجدان  
 (وفيها توفي سقمان) بن أرتق بن أكسك بالخوانساري في القرنين وحمل في تايوت  
 فدفن بحصن كيفا كان متوجها إلى دمشق باستدعاء طغتكين ليجعله مقابل الفرنج  
 بحكم مرض طغتكين وقام ابنه إبراهيم موضعه وكان له حصن كيفار ماردين وأتم ملكه  
 الحصن كيفا فتقدم وأتم ملكه لماردين فهو انه وهب ماردين وأعمالها السلطان  
 بركاروق لانسان مغن ووقع حرب بين كروغاوسقمان وكان مع سقمان ابن أخيه  
 ياقوق وعماد الدين زنكي وهو اذ ذال صبي فانزله سقمان وأسر ابن أخيه ياقوق  
 فحبسه كروغا ما صاحب الموصل بماردين إلى أن سألت زوجة أرتق كروغا في الطلاق  
 ابن ابنها ياقوق فأطلقه فأعجب ياقوق ماردين فأرسل يقول للمغني ان أذنت لي  
 سكنت في ريف قلعتك وحببتك من المفسدين فأذن له بالقيام في الريف فأقام بها  
 ياقوق وجعل يغير من خلاط إلى بغداد ومعه حفاظ قلعة ماردين وهو يحسن اليهم  
 فأطمأنوا إليه وسارمرّة ونزل معه أكثرهم فقبضهم وقيدهم وأتى إلى باب قلعة  
 ماردين وقال لاهلهم ان سلمتم القلعة إلى والاضربت أعناقهم فامتنعوا فضرب عنق  
 واحد فملوها إليه وأقام بها وجمع جمعا وقد نصيبين ولحقه مرض أعجزه فحمل حتى  
 ركب الفرس وأصابه سهم فسقط ياقوق ومات منه ثم ملك ماردين بعده أخوه علي  
 مطيع الحكيم صاحب الموصل واستخلف على ماردين من أصحابه شخصا اسمه  
 علي أيضا فجهزها ذاع على يقول سقمان ان ابن أخيك يريد أن يسلم ماردين إلى  
 جكرمش فأرسل سقمان وتسلم ماردين وهو من ابن أخيه عنها بجبل جور واستقرت  
 ماردين وحصن كيفا لسقمان إلى أن سار إلى دمشق ومات بالقرنين فصارت  
 ماردين لأخيه البلغازي بن أرتق واستقرت لولده إلى يومنا هذا وهو سنة سبع  
 وثلاثين وسبع مائة (وفيها) نهب الباطنية الحجاج في جوار الزرى وهم هجاج  
 الهند وما وراء النهر وخراسان وقتلوهم سحرا (وفيها) تقاتل الملك رضوان بن  
 تنش صاحب حلب وفرنج انطاكية عند دبيرين فانزله المسلمون وقتل منهم وأسر  
 وملك الفرنج ارتاج (وفيها) توفي محمد بن علي بن الحسن بن أبي صقر الشافعي  
 تفرقه على أبي اسحاق الشيرازي وغلب عليه الشعر فن قوله لما كبر  
 ابن أبي الصقر افتكر \* وقال في حال الكبر \* والله لولا بولة \* تحرقني وقت السحر



سنة

٤٩٩

لما ذكرت ان لي \* ما بين نخدي ذكر \* وولادته في نحو سنة سبع وأربع مائة \* (ثم دخلت سنة تسع وتسعين وأربع مائة) \* فيها سار سيف الدولة صدقة بن مزيد من الحلة فلك البصرة اتصال ابن ملاعب بملك أفامية واستيلاء الفرج مج عليها) كان خلف بن ملاعب الكلابي صاحب حصص وأصحابه يقطعون الطريق فعظم الضرر به فأخذ تنش صاحب دمشق منه حصص وتقلبت بخلف الاحوال الى أن أقام بمصر واتفق أن متولى أفامية من جهة رضوان بن تنش صاحب حلب كان شيعيا فكتب خلفا مصر ليرسلوا من يسلّم اليه أفامية فطلب ابن ملاعب ذلك فأرسلوه وتسلم أفامية وقلعتها فلما استقر خلع طاعة المصريين وأقام بها يقطع الطريق فاتفق قاضي أفامية وجماعة منها وكاتبوا رضوان ليرسل جمعا يكسبون أفامية بالليل ويسلوها لهم ففعل رضوان ذلك فأصده القاضي وجماعته المبعوثين بالخيال الى القلعة فقتلوا ابن ملاعب وبعض أولاده وهرب البعض واستولوا على قلعة أفامية ثم سار اليها الفرج وحاصروها وملكوا البلد والقلعة وقتلوا القاضي المذكور (حال طرابلس مع الفرج) كان صنجيل قدم لك جيلة ثم حصر طرابلس وبنى بقرها حصنا وبنى تحتها ربا وبعرف بحصن صنجيل فخرج الملك أبو علي بن عمار صاحب طرابلس وأحرق الرضا فأنه دم بعض السقوف المحترقة بصنجيل فرض عشرة أيام ومات ونقل الى القدس (قلت)

٥٠٠

نقلوا صنجيل من نار الى نار تضرّم \* قبره ان كان في القدس ففي وادي جهنم والله أعلم ودام الحرب بين أهل طرابلس وبين الفرج خمس سنين وصبر صاحبها ابن عمار عظيما وقاتلها الاقوات واقترت الاغنياء \* (ثم دخلت سنة خمس مائة) \* فيم اتوا في يوسف بن تاشفين أمير المسلمين ملك المغرب والاندلس كان حسن السيرة طلب من المستظهر التقليد فأرسله اليه وهو باقى مراكش وملك بعده ابنه علي وتلقب بأمر المسابن أيضا (وفهم اقتتل نجر الملك) أبو المظفر علي بن نظام الملك يوم عاشوراء وكان أكبر أولاد نظام الملك وزير لبركاروق ثم لآخيه سنجر وقتل صاحبها بنيسابور ورأى في المنام الحسين بن علي يقول عجل الساوا ليكن اذطارك عندنا فقال لأصحابه قد اشتغل فكبرى ولا محمد عن قضاء الله فقالوا الصواب أن لا تخرج اليوم فأقام يومه يصلي ويقرأ وتصدق بشئ كثير وخرج العصر يريد دار النساء فسمع صياح متظم شديد الحرارة فأحضره وقال ما حالك فدفع اليه رقعة فبينما نجر

الملك يتأملها اذ ضرب به بسكين فقتله وأمسك الباطني وحمل الى السلطان سنجر  
 فقرره فأقر على جماعة كذبا فقتل هو والجماعة (وفيها) ملك صدقة بن منصور  
 ابن مزيد قلعة تكريت سلمها اليه كيقباذ بن هزار سب الديلمي وكانت ابني معن برهة  
 ثم تقات حتى مارت لاقتنقروا صاحب حلب ثم لكوه راين ثم لمجد الملك البلاساني  
 فولى عليها كيقباذ حتى سلمها الصدقة (وفيها) أقطع السلطان محمد جاولي سقاو و  
 الموصل والاعمال التي بيد جكرمش فخرج جكرمش لقتاله في محفة فلو جا  
 فانزمت مسكر جكرمش وأسرى في محفته ثم حصر جاولي الموصل وكان قد أقام أصحاب  
 جكرمش زنسكي بن جكرمش وملك الموصل وله احدى عشرة سنة وطاف جاولي  
 بجكرمش حول الموصل أسيرا وهو يأمرهم بتسليم البلد فلم يقبلوا منه ومات  
 جكرمش في تلك الحال وهو عمره نحو ستين وهو الذي على سور الموصل وحصنها  
 وكتب أهل الموصل قليج أرسلان بن سليمان بن قطلمش اللجوي صاحب بلاد الروم  
 يستدعونه فقصد الموصل فلما وصل نصيبين رحل جاولي عن الموصل خوفا الى  
 الرحبة وتسلم قليج أرسلان الموصل في الخامس والعشرين من رجب منها واستخاف  
 ابنه ملك شاه بها وعمره احدى عشرة سنة وأقام معه مدبرا وقصد جاولي وكان قد  
 اجتمع الى جاولي رضوان أمير حلب وغيره فاقتلوا في عشرين ذي القعدة على  
 الخابور وقاتل قليج أرسلان بنفسه وانزمت مسكره فاضطر قليج أرسلان الى الهرب  
 فألقى نفسه في الخابور فغرق وظهر بعد أيام قد فن بالشهبانية من قرى الخابور  
 ثم تسلم جاولي الموصل بالامان وسار ملك شاه بن قليج أرسلان الى السلطان محمد  
 (وفيها) حاصر السلطان محمد قلعة الباطنية بالقرب من أصبهان التي بناها  
 ملك شاه بإشارة رسول الروم واسمها شاه دز وطال الحصار ونزل بعضهم بالامان  
 وبقي صاحبها أحمد بن عبد الملك بن عطاش مع جماعة يسيرة فرحف السلطان  
 فقتله وقتل جماعة من الباطنية وملكها وخرّبها (وفيها) توفي الأمير سرخاب بن بدر  
 ابن مهمل بن أبي الشول الكردي وأمواله لا تحصى وقام ابنه أبو منصور مقامه  
 وبقيت الامارة فيهم مائة وثلاثين سنة \* (ثم دخلت سنة احدى وخمسمائة) \* فيها  
 في رجب (قتل سيف الدولة صدقة) بن منصور بن ديبس بن مزيد الاسدي أمير  
 العرب في مقاتلته للسلطان محمد وحمل رأسه الى محمد وعمر صدقة ثسع وخمسون  
 واما زنه احدى وعشرون سنة وقتل من أصحابه فوق ثلاثة آلاف وكان متشعبا وهو

سنة  
 ٥٠١

الذي بنى الحلة بالعراق قال المؤلف رحمه الله تقدم ذكر الحلة قبل وجود صدقة فكيف يكون هو الذي بناها وكان قد اتسع جاهه واستجار به البكار اجتهد في نصيح السلطان محمد حتى جاهر بركاروق بالعداوة ثم فسد ما بينه وبين محمد لحماية صدقة كل من خاف من محمد ومنهم أبو دلف سرخاب بن كينسر وصاحب ساوة استجار بصدقة وطلبه محمد فلم يسلمه اليه فقاتله محمد فقتل صدقة وأسر ابنه ديس وسمرخاب (قلت) وصدقة صنف الاثر بف أبو يعلى محمد بن محمد بن أحمد بن الهبارية العباسي كتاب الصادح والباغم على صفة كلبه ودمنه ألقي بيت وأرسله اليه مع ابنه فأعطاه لكل بيت ديناراً ومنه وضعت مختراعاً معناه \* لملك ماخاب من رجاها بحر الندارب الايادي واليمن \* شمس العلي صدر الهدى أبي الحسن الاسدي المزيدي صدقه \* ومن اذا كذب مدح صدقه ولم ترل حلتهم معاذاً \* لكل من هرب من بغدادا وهي حسنة في بابها وتشتمل على أمثال وحكم والله أعلم (وفيها) توفي تميم بن المعز باديس صاحب افرقيبه وكان ذكياً حليماً ينظم الشعر وعاش تسعاً وسبعين سنة وولايته ست وأربعون سنة وكسر خلف مائة ابن وستين بنتاً وملك بعده ابنه يحيى وهو ابن ثلاث وأربعين سنة وستة أشهر وفيها توجه فخر الملك أبو علي بن محمد من طرابلس الى بغداد مستنفر الماحل بطرابلس وبالشام من الفرج واجتمع بالخليفة المستظهر وبالسلطان محمود فلم يحصل منها فرض فعادوا فأقام بدمشق عند طغتكين وأقطعه الزيداني ودخل أهل طرابلس تحت طاعة خليفة مصر وخرجوا عن ابن همار \* (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسمائة) \* فيها أرسل السلطان محمود معسكرامع مودود بن الطغتكين فحصروا الموصل وتسلها مودود في صفر وهرب منها جاولي الى الرحبة قبل وصولهم ثم لحق بالسلطان محمد قرب أصفهان ومعه كفته فأمته (وفيها) تولى مجاهد الدين يهروز شحنة بكنية بغداد وعمر دارملكها بأمر السلطان محمد وأحسن الى الناس وفيها في فصح النصاري نزل بنو منقذ من شيزر لتفرج على عيد النصاري فثار جماعة بالطنية وملكوا قلعة شيزر وبأدر أهل المدينة الباشورة فأصعدتهم النساء من الطاقات وأدركتهم بنو منقذ وقتلوهم فلم يسلم من الباطنية أحد وفيها في جمادى الآخرة توفي في قضاء الخطيب أبو زكرياء يحيى بن علي التبريزي امام في اللغة قرأ على الشيخ أبي العلا

سنة

٥٠٢

المعري سافر اليه من تبريز وسمع الحديث من الفقيه سليم الرازي بصور ومن غيره  
 ورؤى عنه أبوه منصور وهو ببن أحمد الجواليقي وتخرج عليه خلق وشرح  
 الحماسة وديوان المتنبي وديوان سقط الرندلابي العلاله اعراب القرآن في أربع  
 مجلدات ومقدمة عزيزة الوجود في النحو ونأليفه حسنة مفيدة وقرأ على ابن  
 باشا بمصر وعاد الى بغداد وتوطنها حتى مات ومولده سنة احدى وعشرين  
 وأربعمائة (قلت) وعمن قرأ على التبريزي الادب الشيخ محيي الدين عبد القادر  
 الجيلي أعاد الله علينا من بركته فأبو العلاء المعري شيخ شيخ عبد القادر في الادب  
 والله أعلم (وفيها) توفي أبو الفوارس الحسن بن علي الخازن المشهور بجودة الخط  
 وله شعر حسن \* (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسمائة) \* فيها في حادي عشر ذي الحجة  
 (ملك الفرنج طرابلس) حصروها براو بجران من أول رمضان فأرسل خليفة مصر  
 اليها أسطولا فرده الهواء ليقتضى الله أمرا كان مفعولا فملكوها وقتلوا وسبوا  
 وكان بعض أهلها قد طلبوا الامن وقصدوا دمشق قبل فتحها \* (ثم دخلت سنة أربع  
 وخمسمائة) \* فيها في ربيع الآخر ملك الفرنج صيدا بالامان وفيها سار فرنج انطاكية  
 وملكوا حصن الأثارب بالقرب من حلب بالسيف وقتلوا منه ألفي رجل  
 وأسروا الباقين ثم ملكوا زردنا ففعلوا كذلك وقصدوا منبج و بالس فوجدوهما  
 خاليتين فعادا وواصلوا ليرضوان بحلب الفرنج على اثنين وثلاثين ألف دينار يحملها  
 اليهم سبع خيل وثياب و بذلت أصحاب البلاد لفرنج الاموال وخافوهم وصالحهم  
 أهل صور على سبعة آلاف دينار وابن منقذ صاحب شيزر على أربعة آلاف دينار  
 وعلى الكردي صاحب حماة على ألفي دينار وفيها توفي الكيال الهراسي الطبري أبو  
 الحسن علي بن محمد بن علي مولده سنة خمسين وأربعمائة من طبرستان وتفقه  
 بنيسابور على امام الحرمين ثم ولي تدريس نظامية بغداد وكان حسن الصورة  
 جهوري الصوت والكيال الفارسية الكبير المقدم (وفيها) وقيل سنة احدى عشرة  
 وخمسمائة قصد بردويل الفرنجي مصر وأحرق الفرما وجامعها ومساجدها ومنها  
 عاد الى الشام مرضا فهلك قبل وصوله العريش فشق أصحابه بطنه ورموا حشوته  
 هناك وهي ترجم الى اليوم ودفنوا جثته بقمامة والسجدة بالرمل منسوبة اليه وكان  
 هو صاحب بيت المقدس وعكا وعدة بلاد من الساحل \* (ثم دخلت سنة خمس  
 وخمسمائة) \* فيها جهز السلطان محمد عسكريه صاحب الموصل مودود وغيره

سنة

٥٠٣

٥٠٤

٥٠٥

لقتال الفرنج بالشام ونزلوا على الرها فلم يكدوها ووصلوا حلب فخافهم رضوان  
وغلق الابواب دونهم فساروا الى انقرة ثم افرقوا ولم يحصل بهم غرض ( وفيها )  
في جمادى الآخرة تو في زين الدين حجة الاسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن  
أحمد الغزالي الطوسي اشتغل بطوس ثم على امام الحرمين بنيسابور وأكرمه نظام  
الملك وفوض اليه تدريس النظامية ببغداد سنة أربع وثمانين وأربعمائة وفي  
سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ترك الكل وترهد ورج وأقام بدمشق ثم بالقدس  
واجتهد في العبادة ثم قصد مصر وأقام بالاسكندرية ثم عاد الى وطنه بطوس وكنه  
مشهوره مفيدة منها البسيط والوسيط والوجيز والخلاصة والمختول والمختل في علم  
الجدل وغيره ومولده سنة خمسة وعشرين وأربعمائة وطوس مدينتان من خراسان  
احدهما ما طابران والاخرى توقان والغزالي نسبة الى الغزال والعجم كذلك  
ينسبون الى القصار قصارى والى العطار عطاري وتخفيف الزاي وتشديدها من  
الغزالي مشهور ( قلت ) وما أحسن قول القائل

بدر تم أضحى بسيط غرامى \* فيه يروى عن طرفه الغزالي

والله أعلم \* ( ثم دخلت سنة ست وخمسمائة ) \* فيها تو في بسيل الارضى صاحب  
بلاد الارمن فقصدها صاحب انطاكية الفرنجى لملكها مات في الطريق  
وملكها برخال ( وفيها ) تو في قراجه صاحب حص وقام بعده ابنه قرجان وفيها  
تو في سقمان أو سكان النطبي صاحب خلاط وقام بعده ابنه ظهير الدين ابراهيم  
الى أن تو في سنة احدى وعشرين وخمسمائة فتولاهما أخوه أحمد بن سقمان  
عشرة أشهر وتو في حكمت والدمعما البنالنج خاتون ابنة أركن زهلى وزن أخوان  
واستبدت بالامر ومعها ولد ولدها سقمان بن ابراهيم بن سقمان وعمره ست سنين  
فقصدت اعدامه لتفرد بالملكة فخنقها كبراء الدولة لسوء بنتها فيه سنة ثمان  
وعشرين وخمسمائة واستقل ابنها شاهر بن سقمان في الملك حتى تو في سنة تسع  
وسبعين وخمسمائة \* ( ثم دخلت سنة سبع وخمسمائة ) \* فيها اجتمع المسلمون وفيهم  
مودود صاحب الموصل وتمرك صاحب سنجار واياز بن البلغازى وطغتكين  
صاحب دمشق واجتمعت الفرنج وفيهم بغويون صاحب القدس وجوسلين  
صاحب الجيش واقتلوا قرب طبرية ثلاث عشر المحترم فهزم الله الفرنج وقتل منهم  
كثير ودخل المسلمون دمشق منصورين في ربيع الاوّل وصلى مودود وطغتكين

سنة

٥٠٦

٥٠٧

الجمعة وخرجاته شيان في صحن الجامع فوثب باطنى على مودود بن التونتكين وضربه  
 بسكين وقتل الباطنى وأخذ رأسه وحمل مودود الى دار طغتكين وكان صاحبها  
 واجتهد وابه أن يظفر فأبى ومات من يومه رحمه الله وكان خيرا عادلا ودفن بقرية دقاق  
 ثم نقل الى بغداد فدفن بجوار أبى خنيفة ثم نقل الى أصبهان (قلت)

غزوا وصلى صاحبها كفا \* وكل الظاهر بالباطنى

ثلاث حفرات تملأ به \* ياشرف المسكن بالسكن

واقته أعلم (وفيهما توفى الملك رضوان) بن تش بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل  
 ابن سلجوق صاحب حلب وملكها بعده ابنه ألب أرسلان الأخرس وهو ابن  
 ست عشرة سنة قتل رضوان قبل موته أخويه وكان يستعين بالباطنية في كثير  
 من أموره لقلته دينه واستولى على أمور الأخرس لولئها الخادم وسمى أخرس  
 لقمته وحبسه في كلامه وأمه بنت باغى سنان صاحب انطاكية ومجير دولابته  
 قتلت الباطنية بحلب ونهبوا (وفيهما) توفى اسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي  
 الامام ابن الامام بيهقي ومولده سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وفيها توفى محمد بن أحمد  
 ابن محمد الايوردي الاديب الاموي بأصبهان والله قوله

تهكرلى دهبرى ولم يدرا نى \* أعز وأهوال الزمان تمون

وظل يربنى الخطب كيف اعتداؤه \* وبت أربه الصبر كيف يكون

(وفيهما) توفى محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر وكنيته أبو بكر الشاشي الفقيه الشافعي

تفقه ببغداد على أبي اسحاق الشيرازي وعلى أبي نصر بن الصباغ وصنف للمستظهر

بالله كتاب المستظهرى ومولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة \* (ثم دخلت سنة

ثمان وخمسمائة) \* فيها ولي السلطان محمد اقتصر البرسقي الموصل لقتل مودود

رحمه الله وأمر الامراء بالمسير صعبة البرسقي لقتال الفرنج وجرى بين البرسقي

وابلغازى وارتق صاحب ماردن قتال انتصر فيه ابلغازى ثم خاف ابلغازى من

السلطان فانقود دمشق مع طغتكين وكاتب الفرنج واعتضد بهم ثم عاد ابلغازى

الى جهة بلاده فلما خرج من حصص في جماعة قليلة خرج قرجان بن قراجه صاحب

حصص وأسره مدة ثم تخالفوا وأطلقه (وفيهما) في شوال توفى الملك علاء الدولة

أبوسعدي مودود بن ابراهيم بن مودود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وملك في

سنة احدى وثمانين وأربعمائة وملك بعده ابنه أرسلان شاه وأمسك اخوته

سنة

٥٠٨

الاجهرام شاه فانه هرب واستجار بالسلطان سنجر بن ملان شاه صاحب خراسان  
 فشفع فيه فلم يقبل منه فسار سنجر الى غزنة وقاتلوا قتالا عظيما فانهزم أرسلان  
 شاه وعسكره واستولى سنجر على غزنه وأخذ أم والاقور السلطنة اجهرام شاه وان  
 يخطب للسلطان محمد ثم للملك سنجر ثم للسلطان اجهرام شاه المذكور ثم عاد سنجر  
 الى بلاده وكان أرسلان شاه قد هرب الى هندستان فجمع جمعا وعاد الى غزنه  
 فاستنجد بهرام شاه لسنجر نانيا فأرسل له عسكره فاهرب أرسلان شاه بلا قتال  
 وتبعوه فأمسكوه فقتله بهرام شاه ودفنه بتربة أبيه بغزنه في سنة اثنتي عشرة  
 وخمسة وعشره سبع وعشرون سنة (وفيها قتل تاج الدولة أب أرسلان)  
 الاخرس صاحب حلب بن رضوان بن نقش السجوق قتلته علماته بقلعة حلب  
 وأقاموا أخاه سلطان شاه بتدبير لثاوا الخادم \* (ثم دخلت سنة تسع وخمسة) \*  
 فيها أرسل السلطان محمد عسكره فاضحما القتال طغتكين صاحب دمشق وابلغازي  
 صاحب ماردين فعبروا من الرقة وقصدوا حلب فعصت عليهم ثم فتحوا حماة عنوة  
 ونهبوها ثلاثة أيام ثم سلخوا الى قرجان بن قراجه صاحب حصن وأقام العسكر  
 بحماه واجتمع بفاميه ابلغازي وطغتكين وملوك الفرج صاحب انطاكية  
 وصاحب طرابلس وغيرهم وأقاموا بفاميه ينتظرون تفرق المسلمين فأقام عسكر  
 المسلمين الى الشتاء ففرق الفرج وسار طغتكين الى دمشق وابلغازي الى ماردين  
 ثم فتح المسلمون كفرطاب وقتلوا من بهامن الفرج وساروا الى المعرة وهي للفرنج ثم  
 ساروا الى حلب فكبسهم صاحب انطاكية في الطريق فانهزم واوقلت الفرج  
 في المسلمين ونهبوهم وهرب من سلم منهم الى بلاده (وفيها) استولى الفرج على رقيه  
 وكانت لطغتكين ثم سار طغتكين من دمشق واسترجعها وقتل من بهامن الفرج  
 (وفيها) توفي يحيى بن تميم بن المغربن باديس صاحب افر بقيه يوم عيد الاضحي  
 فخاء وتولى ابنه علي وعمر يحيى اثنتان وخمسون سنة وولايته ثمان سنين وخمسة  
 أشهر وخلف ثلاثين ولدا ونها دخل السلطان محمد بغداد فخاء طغتكين من دمشق  
 بترضاة فرضى عنه وورده الى دمشق (وفيها) أخذ السلطان محمد الموصل وماعها  
 من أقدس نقر البرسقي وأقطعها للامير جيوش بلث وبق البرسقي في الرحبة وهي  
 أقطاعه \* (ثم دخلت سنة عشر وخمسة) \* فيها مات جلوي بن سقاو وبقارس وولاه  
 اياها محمد بعد أخذ الموصل (وفيها) وقيل سنة ست عشرة وخمسة توفى بمرود

سنة  
 ٥٠٩

٥١٠

أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الفقيه المحدث المفسر ببحر العلوم له  
 التذيب في الفقه والمصابيح في الحديث والجمع بين الصحيحين (قلت) وله شرح السنة  
 في الحديث ومعالم التنزيل في التفسير وكان لا يلقى الدرس الا على طهارة والله أعلم  
 والفراء نسبة الى عمل الفراء والبغوي نسبة الى بلدة بغشور من خراسان  
 \* (ثم دخلت سنة احدى عشرة وخمسمائة) \* فيها في الرابع والعشرين من ذي الحجة  
 (توفي السلطان محمد) السلجوقي ابتداء مرضه من شعبان ومولده ثامن عشر  
 شعبان سنة أربع وسبعين وأربعمائة فعمره ست وثلاثون سنة وأربعة أشهر  
 وستة أيام قطعت خطبته مرات ولقي مشاق وعدل وأطلق المكوس في بلاده  
 وعهد بالملك الى ولده محمود وعمره اذذاك يزيد على أربع عشرة سنة ولما عهد  
 اليه اعتقه وقبضه وبكى كل منهما وجلس محمود على تخت السلطنة يوم مات أبوه  
 بالناج والسوارين وخطب له يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجة (وفيها  
 قتل لؤلؤ) الخادم مستوليا على حلب وعلى أمور الاخرس بن رضوان ثم على أمور  
 سلطان شاه بن رضوان ساراؤو من حلب ليجمع بسالم بن مالك العقيلي صاحب  
 قلعة جعبر ونزل سبول فوثب أصحابه الا تراك وصاحوا أرنب أرنب وقتلوه  
 بالناج ونهبوا خزائنه وعادوا الى حلب فاستعاد أهل حلب منهم المال وأقام  
 بالناج بكية سلطان شاه ثم مس الخواص يار قشاش شهر اثم اجتمعت كبراء الدولة وعزلوه  
 وولوا أبا المعالي ابن الملحى الدمشقي ثم عزلوه وصادروه ثم خافوا من الفرج  
 فسلموا البلد الى ايلغازي صاحب ماردين فدخلها وسلمها الى ابنه تمر تاش وعاد  
 ايلغازي الى ماردين (وفيها) جاء سيل غرق سنجار وخنق من أهلها وهدم  
 المنازل ومن العجيب ان مهدا فيه طفل علقه السيل فيها بشجرة زيتون ونقص  
 الماء عنه فسلم الطفل (وفيها) هجم الفرنج ربحض حماه وقتلوا فوق المائة وعادوا  
 \* (ثم دخلت سنة اثنى عشرة وخمسمائة) \* فيها عزل السلطان محمود بهروز عن  
 شحنة بكية بغداد وولاهما أفسنقر البرسقي وسار بهروز الى تكريت وهي أقطاعه  
 (وفيها) سار ديبس بن صدقه الى الخلة باذن السلطان محمود وكان اعتقاله من حين  
 قتل أباه فاجتمعت عليه العرب والاكراد (وفيها) في سادس عشر ربيع الآخر  
 (توفي المستظهر بالله) أحمد بن المقننى بأمر الله عبد الله بن الذخيرة محمد بن  
 القائم وعمره احدى وأربعون سنة وستة أشهر وأيام وخلافته أربع وعشرون

سنة

٥١١

٥١٢



سنة وثلاثة أشهر واحد عشر يوما ومن نادر الاتفاق انه لما توفى السلطان ألب أرسلان توفى بعده القائم ولما توفى ملك شاه توفى بعده المقدي ولما توفى محمد توفى بعده المستظهر (قلت)

تبع الخلائق في الوفاة ملوكهم \* فكانهم كانوا على ميعاد

والله أعلم (وبويع بعده ابنه المسترشد) بالله وهو تاسع عشرهم أبو منصور فضل أخذ السعة له القاضي أبو الحسن الدمغاني وفيما توفى أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده الاصفهاني المحدث ذواتها سيف الحسنة وأبو الفضل أحمد بن محمد الخازن أديب له شعر حسن (وفيها) قتل أرسلان شاه بن مسعود السبكتكيني قتله أخوه بهرام شاه بن مسعود وملك قزوين كرامر \* (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وخمسمائة) \* فيها قاتل السلطان سنجر ابن أخيه السلطان محمود بالري قرب ساوه فانزح محمود ونزل سنجر في خيامه ثم اصطالحها على أن يخطب لسنجر وبعده لمحمود وأضاف سنجر الري الى ما بيده وهدم محمود الى عمه سنجر بالري فأكرمه (وفيها) قاتل ايلغازي بن ارتق الفرج بأرض حلب عند عفرين في نصف ربيع الاول فهزمهم وقتل منهم كثيرا ومن قتل سرخال صاحب انطاكية وفتح عقيب الواقعة الاثارب ووزر دنا فقال بعض الشعراء فيه

قل ماتساء فقولك المقبول \* وعليناك بعد الخالق التعويل

استبشر القرآن حين نصرته \* وبكي لفقد رجا له الانجيل

(قلت) وهذا الشعر لا يعجبني فان انجيل عيسى عليه السلام لا يبكي لفقد الكفار المشركين وما أحسن قول بعضهم في كسرة النصارى ونصرة المسلمين يبكي من المنبر الصليب كما \* يضحك للصحف الانجيل

ويمكن تأويل البيت المذكور ولكن ليس هذا موضعه والله أعلم (وفيها) سار جو سلين بالفرنج صاحب تل باثر ايكبس بجريعة بيلد دمشق وأمرهم مر بن ربيعة وتأخر جو سلين فضل عن عسكره وأوقعوا بالعرب فنصر الله العرب وقتلوا من الفرج وأسروا خلقا (وفيها) أعاد السلطان سنجر شحنة بغداد (وفيها) ظهر قبر ابراهيم الخليل وابنيه اسحاق ويعقوب عليهم السلام بالقرب من بيت المقدس وراهم خلق كثير لم تبل أجسامهم وعندهم في المغارة فتأديل من ذهب وفضة قاله حمزة بن أسد التميمي في تاريخه \* (ثم دخلت سنة أربع عشرة وخمسمائة) \* ١٤

فيها اقتتل مسعود ومحمود ابنا السلطان محمد عند عقبة استراياذ في منتصف ربيع  
 الأول واشتد القتال فانزح مسعود وعسكره ثم اختفى في جبل وبعث يطلب  
 من محمود الامان فامنه فقدم وخرج محمود بالعسكر لتلقيه واعتقه وبكاه وفي له  
 وأكرمه ثم قدم جيوش بكنا تابلت مسعود فأحسن اليه محمود أيضا وكان ديس بن  
 صدقه سبب الخلف بينهم اليه لوشانه كما علا أبوه بالخلف بين بركاروق ومحمد أخيه  
 فلما بلغ ديس انهم من مسعود نهب وأفسد فكتبه محمود فالتفت فقصدده السلطان  
 محمود فهرب ديس عن الحلة الى ايلغازي بماردين ثم اتفق الحال على ان يرهن  
 أخاه منصورا ويعود الى الحلة وفيها خرج الكرج وملكو وانقلدس بالسيف وقتلوا  
 في المسلمين ونهبوا نهباً عظيماً (وفيها) التقى ايلغازي والتر كان الفرنج عند دانيث  
 البقل من بلد سرمين وجرى قتال شديد فانزح الفرنج (ابتداء) أمر محمد بن يوسرت  
 وملك عبد المؤمن) كان محمد بن عبد الله بن يوسرت العلوي الحسيني من المصامدة  
 من جبل الدوس من المغرب فرحل في طلب العلم الى المشرق وأتقن الاصوليين  
 والنقح والعربية واجتمع بالغرالي والصكيا وبالطرطوشي ثم حج وعاد الى المغرب  
 وأخذ في انكار المنكر والامر بالصلوات وغير ذلك ووصل الى قرية ملاكة قرب  
 بجاية فاقبل به عبد المؤمن بن علي الكوفي ونفر من بجاية عبد المؤمن وسار معه  
 وتلقب ابن يوسرت بالمهدي ووصل مرارا كش وشد في النهي عن المنكر وحسنت  
 الظنون به فكثر أتباعه فاستحضره أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين فناظر  
 بحضرة الفقهاء فقطعهم فأشير على ابن تاشفين بقتله أو تخليده في الحديد فأبى  
 وأخرجه من مراركش فسار المهدي الى أعجمات ولحق بالجبل فاجتمع عليه الناس  
 وادعى انه المهدي الذي وعد النبي صلى الله عليه وسلم بخروجه فافعل أمره وقام  
 عبد المؤمن بن علي في عشرة أنفس وقالوا له أنت المهدي وبايعوه على ذلك وتبعهم  
 غيرهم فأرسل ابن تاشفين اليه جيشاً فهزمهم فاقبلت القبائل تباعبه وعظم أمره  
 واستوطن جبلا عند سمليك ورأى في جموعه قوما يخافهم فقال ان الله أعطاني نورا  
 أعرف به أهل الجنة من أهل النار وجمع الناس الى رأس جبل وجعل يقول عن  
 كل من يخافه هذا من أهل النار فيلحق من رأس الشاهق ويقول عن لا يخافه  
 هذا من أهل الجنة فيجعل عن يمينه حتى قتل على ما قيل سبعين ألفاً وأمن على نفسه  
 وسمى مطبه الموحدين وما برح يعلو الى سنة أربع وعشرين وخمس مائة فجهز  
 أربعين ألفاً منهم التونشريشي وعبد المؤمن فخصر وأمر المسلمين بمراكش عشرين

يومئذ كشف متولى سجلماسة بالعساكر عن مراكش وطلع أهل مراكش  
 وأمير المسلمين واقتلوا قتل التونسي وصار عبد المؤمن مقدم العسكر  
 فاقتلوا قتلا شديدا فأنهزم عبد المؤمن ليلا بالعسكر إلى الجبل وبلغ المهدي وهو  
 حريص ذلك فسأل عن عبد المؤمن فقيل انه سالم فقال المهدي لم يمت أحد وأوصى  
 أصحابه باتباع عبد المؤمن وعرفهم انه هو والذي يقع البلاد وسماه أمير المؤمنين ثم  
 مات في مرضه وعمره احدى وخمسون سنة وولايته عشر سنين وعاد عبد المؤمن  
 فأقام في تمتليك يوافق القلوب إلى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ثم سار عبد  
 المؤمن واستولى على الجبال وجعل على بن يوسف بن تاشفين ابنه تاشفين يسير في  
 الوطاء فبالة عبد المؤمن وفي سنة تسع وثلاثين سار عسكر عبد المؤمن إلى وهران  
 وسار تاشفين إليهم وقرب الجمعان فلما كان ليلة سبع وعشرين من رمضان من  
 هذه السنة وهي ليلة عادة المغاربة تعظمها سار تاشفين متخفيا في جماعة يسيرة ليزور  
 مكانا على البحر فيه متعبدون للتبرك وبلغ ذلك عمر بن يحيى الهتاني مقدم جيش  
 عبد المؤمن فأحاط بتاشفين فركب فرسه لهرب فشق من جرف فهلك وجعلوه  
 على خشبة وقتل من معه وتفرق عسكره وسار عبد المؤمن إلى وهران وملكها  
 بالسيف وقتل من المسلمين ما لا يحصى ثم ملك قاروت احدى مدينتي تلمسان وجعل على  
 أفادير الثانية جيشا حصرها وبين المدينتين شوط فرس وسار إلى فاس فملكها  
 بالامان في آخر سنة أربعين وخمسمائة ورتب أمرها وفتح سلا سنة احدى وأربعين  
 وفتح عسكره أفادير بعد حصار سنة وقتل أهلها ثم نزل مراكش وقدمات على بن  
 يوسف صاحبها ثم تاشفين بن علي ثم ملك أخوه اسحاق بن علي بن يوسف ابن تاشفين  
 وهو صبي فحاصرها عبد المؤمن أحد عشر شهرا وفتحها بالسيف وأمسك الامير  
 اسحاق وأمراءه فارتعد اسحاق وسأل العفو وهو يبكي فقال له سير وهو من أكبر  
 أمراء المرابطين تبكي على أهلك أو أملك اصبر صبر الرجال وبصق في وجه  
 اسحاق وقال عن عبد المؤمن هذا رجل لا يدين الله بدين فنهض الموحدون وقتلوا  
 سير وقدم اسحاق على صغرسه وضربت عنقه سنة اثننتين وأربعين وخمسمائة وهو  
 آخر ملوك المرابطين وبه انقضى اوامدة ملكهم سبعون سنة ولى منهم أربعة يوسف  
 وابنه علي بن يوسف وتاشفين بن علي واسحاق بن علي واستوطن عبد المؤمن  
 مراكش وبني قصر ملوك مراكش جماعة وزخرفه وهدم الجامع الذي بناه

يوسف بن تاشفين (وفيها) أعنى سنة أربع عشرة وخمسة مائة أغار جوسلين الفرنجى صاحب الرها على العربان والتركان بصفين فغنم أموالا ومواشى ثم عاد الى بزاغا فخر بها (وفيها) فى جمادى توفى أبوسعد عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الامام بن الامام بجلس الناس لغزائه فى البلاد البعيدة \* (ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمسمائة) \* فيها توفى الامير على بن يحيى بن تميم صاحب افر بقيه فى ربيع الآخر وامارته خمس سنين وأربعة أشهر وولى بعده ابنه الحسن وعمره اثنتا عشرة سنة بعهد من أبيه وأقام بتدبيره صندل الحصى مدة ومات ثم دبره القائد أبو عزيز موق (وفيها) أقطع السلطان محمود الموصل وأعمالها كالجزيرة وسنجار لاقسقر البرسقى (وفيها) قتل بمصر أمير الجيوش الافضل بن بدر الجمالى وثب عليه ثلاثة بسوق الصياقة وقد تقدم على أصحابه للغبار وضربوه بسكاكين وأدركهم أصحابه فقتلوا الثلاثة وحمل الافضل الى داره فمات بها ونقل الأمر الخليفة من داره الاموال ليلالونهارا أربعين يوما وجدله من التحف مالا يحصى وعمر الافضل سبع وخمسون وولايته ثمان وعشرون سنة وقبل ان الأمر جهز عليه وولى الأمر بعده أباهد الله البطائحي (وفيها) عصى سليمان بن ايلغازى بن أرتق على أبيه بحلب حسن له ذلك انسان من حماه من بنى قرناص كان قد قدمه ايلغازى على أهل حلب فجازاه وبلغ ايلغازى ذلك فسار مجتهدا من ماردن وهجم حلب وقطع يدى ابن قرناص ورجليه وسمل عينيه فمات وأراد قتل ابنه فلحقته رافة الوالد فاستبقاه وهرب سليمان الى طغتكين بدمشق واستتاب ايلغازى بحلب سليمان بن أخيه عبد الجبار بن أرتق وعاد (وفيها) أقطع السلطان محمود ميفارقين لايلغازى (وفيها) كان بين ملك بن بهرام بن أرتق وبين جوسلين حرب أسرى فيها جوسلين وابن خالته كايام وجماعة من فرسانه المشهورين وبذل فى فداء نفسه أموالا كثيرة فلم يقبلها بلك وسجنهم خرت برت (وفيها) تضعع الركن اليماني من البيت الحرام شرفه الله تعالى من زلزلة وانهدم بعضه فأصلح (وفيها) توفى أبو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى ولد سنة ست وأربعين وأربعمائة امام فى النحو واللغة وله عدة مصنفات منها المقامات طبقت الارض شهرة أمره بتصنيفها أنوشروان بن خالد بن محمود وزير السلطان محمود فان الحريرى عمل مقامة على وضع البديع فأمره أنوشروان باتمامها وكان خصيصا به قدم بغداد ونزل

سنة  
٥١٥

الحريم وهاجاه ابن جكينا فن قوله فيه وكان الحريري يتنف لحيمه عبثا وفكرة

شيخ لنا من ربيعة الفرس \* نتف عشونته من الهوس

أنطقه الله بالشان كما \* ألجمه في الحرير بالخرس

والحريري بصري المولد والمنشأ من بحر ربيعة الفرس وخلف ابنين الواحد عبد الله

من رواية المقامات والثاني كان متفقا (قلت) وقيل انه وضع المقامات لجلال

الدين أبي علي الحسن بن أبي العشرين صدقه وزير الخليفة المسترشد كذا وجد بخط

الحريري في ظهر كتاب مقامات وكان الحريري من أهل اليسار يقال انه كان له

ثمانية عشرة ألف نخلة بمشان البصرة وأصله منها جاءه شخص يأخذ عنه شيئا

فاستزرى شكل الحريري ففهم الحريري ذلك وكان دميما فاستملاه فقال اكتب

مأنت أول سار غره قسر \* ورائد أعجبت به خضرة الدمن

فاختزلت نفسك غيري اني رجل \* مثل المعيدى فاسمع بي ولا ترفي

فجعل الرجل وانصرف للحريري تأليف حسنة منها درة الغواص في أوهاام

الخواص وديوان رسائل وشعر كثير والمخة وشرح المخة وكنت قد التقطت

من المخة من بيوت وشطور بيوت ما يقارب السبعين وضمنتها على وجه بديع

وسميتها نخفة الاحباب من ملحمة الاعراب فيها

ياسائلني عن الكلام المنتظم \* ذاك كلام من هويت لاعدم

فكل ما يقول فيه العذل \* فانه منه ~~مكسر~~ بارجل

في صدغه للحن آيات تحط \* وقال قوم انها اللام فقط

رمانه غض متى يس فرط \* اذا الف الوصل متى يدرج سقط

بسيف جفنيه قلمت نفسي \* فانه ماض بغير لبس

قوامه أشبه شئ بالالف \* كمثل مائه ~~كاتبه~~ لا يختلف

لما شكوت صددرثي لي \* وأقبل الغلام ~~ك~~ الغزال

أسنانه كالؤلؤ المفتن \* من المفاريد لجبر الوهن

قبل ازدياد لامه أكلده \* ثم أتى بعد التامى زائده

اعجب لثون حاجيه تصر \* والنون من كل مثنى تكسر

خوف فيه بالامير العاذل \* والصلح خير والامير عادل

الحد والقيام منه فاعل \* نحو جري الماء وجار العامل

أفعاله تنكسر في ذاعجب \* وكل فعل متعدٍ نصب  
 يامن رأى منه جبيناً واضحاً \* يقول قد خات الهلال لا تخا  
 وان ذكرت فاعلاً متوناً \* فابدأ بذكر حاجبين حسناً  
 فالطرف سيفاً تلنا تظمنا \* فهو كالوكان فعلاً بينا  
 أو همته برشف ريق الثغر \* ونصت في البحر انتقاء الدر  
 وان أقت الواو في الكلام \* من صدغه نابت مناب اللام  
 في قدّه ماهو في الاغصان \* على اختلاف الوضع والمباني  
 اذا ملت خده والنهدا \* يقول عندي منوان زيدا  
 أصبحت منه في ارتقاب الوصل \* والزرع تلقاء الحيا المنهل  
 مال الصبا يا جدم ذباك الصبي \* وقيمة الفضة دون الذهب  
 قلب الذي يجب ليس بيقض \* وان بدا بينهما معترض  
 اذا رأيت عنقه الطويلاً \* وشعره من فوقه محلولاً  
 تقول ما أنقى بياض العاج \* وما أشد ظلمة الدياجي  
 حاشاه من عيب ومن نقصان \* أو عاهة تحدث في الابدان  
 لا تطلبوا الحسنه مضاهي \* الله الله عبداً لله  
 يا قاتلاً كان ملجأ وانفصل \* كان وما انفك الفتى ولم يزل  
 عذاره الرقيم فز بلثمه \* ولا تغير ما بقى عن رسمه  
 تقول فيه خضرة يسيره \* كما تقول ناره منبره  
 باليتيه يعطف بالوصال \* والعطف قد يدخل في الأفعال  
 قلبي وعيني عن سناه لا ترد \* اذ مارأي صرفه ما قط أحد  
 ان قلت رشف ريقه ما حللاً \* تقل بلا علم ولا تحسن الطلا  
 عناه أفنت أكثر العشاق \* وهكذا تصنع في البواني  
 قلبي الذي يسكن لتسائي \* كأمر في الكسرو في البناء  
 صورته كالبدرفوق الغصن \* فانظر اليها نظر المستحسن  
 وخل عني يا عدول العذلا \* وان تجد عيا فسد الخلالا  
 حبي رثي لي وألان القولا \* والحمد لله على ما أولى  
 وانما كتبت منها هذا القدر لاني رأيت من الفضلاء ولا سيما من يحفظ الملحمة من

يتحسن هذه الطريقة معترفًا بقله البضاعة وقصور الباع في هذه الصناعة والله  
 أعلم (وفيها) تمل مؤيد الدين الحسن بن علي بن محمد الطغراني الأصمغاني المنشي  
 الديلي من ولد أبي الأسود الدؤلي عالم فاضل منس كاتب شاعر خدم السلطان  
 ملكشاه ابن ألب أرسلان وتولى ديوان الطغرى ثم استوزره السلطان مسعود  
 وحارب مسعود أخاه السلطان محمود فأنزله مسعود نأسر الطغراني وقتل صبراوله  
 لامية العجم أصالة الرأي صانتني عن الخطل \* وحلية الفضل زانتني لدى العطل  
 والله فوله منها وانما رجل الدنيا وواحد لها \* من لا يعول في الدنيا على رجل  
 عاش فوق الستين وكان يميل إلى الكيمياء (قلت) ما كيمياء التبر من أكتافه فكلامه  
 من كيمياء الجوهر والله أعلم (وفيها) بمصر توفى علي بن جعفر بن علي بن محمد  
 المعروف بابن القطاع النحوي العروضي امام في الادب واللغة وله مصنفات منها  
 كتاب مخصوص يدل على فضل عظيم ولد سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة  
 \* (ثم دخلت سنة ست عشرة وخمسمائة) \* فيها قتل السلطان محمود جيوش بك  
 في رمضان على باب تبريز سعى به إليه (وفيها) في رمضان توفى ايلغازي بن أرتق  
 ببيارقين وملك بعده ابنه تمر تاش قلعة ماردين وملك ابنه سليمان ميا فارقين وكان  
 بحلب ابن أخيه سليمان بن عبد الجبار بن أرتق فحكم بها إلى أن أخذها منه ابن عمه  
 بلك ابن بهرام بن أرتق (وفيها) أقطع محمود واسط لاقنقر البرسقي زيادة على  
 الموصل وأعمالها فاستعمل البرسقي على واسط عماد الدين زنكي بن أقسنقر  
 (وفيها) توفى عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمود مولده سنة ست وثلاثين  
 وأربع مائة ثقة حافظ للحديث \* (ثم دخلت سنة سبع عشرة وخمسمائة) \* فيها  
 كان الحرب بين ديبس بن صدقه وبين الخليفة المسترشد بالله فخرج الخليفة بنفسه  
 واشتد القتال فأنزله ديبس وعسكره وسار إلى غزوة من العرب فلم يطبعوه فراح  
 إلى المنتفق وانفقوا معه ونهب البصرة ثم صار مع فرنج الشام وأطمعهم في ملك حلب  
 (وفيها) سلم سليمان بن عبد الجبار بن أرتق حصن الانارب إلى الفرنج ليهادونه  
 على حلب ليجزوه عن مقاومتهم (وفيها) سار بلك بن بهرام بن أرتق فملك حران ثم ملك  
 حلب ليجز سليمان بن عمه عنها (وفيها) استولى الفرنج على خرت برت وكان بها  
 جوسلين الفرنجي وفيره محبوبين فخلصوهم ثم استرجعها بلك وكانت له منهم  
 (وفيها) توفى قاسم بن هاشم العلوي الحسيني أمير مكة وولها ابنه أبو قلبيته (وفيها)

سنة

٥١٦

٥١٧

سار طغتكين صاحب دمشق الى حمص ونهبها وحصر صاحبها قرجان بن قراجه  
بالقلعة ثم عاد (وفيها) سار محمود بن قراجه صاحب حماه فهجم ربهض افاميه فأصابه  
في يده سهم من القلعة فمات من ذلك واستراحت حماه من ظلمه وبلغ ذلك طغتكين  
فأرسل عسكريا ملك حماه وصارت من بلاده (وفيها) توفي أحمد بن محمد بن علي بن  
الحياط الدمشقي الشاعر ومن شعره

سلوا سيف الحياطه الممشق \* أعند القلوب دم للعدق  
من الترك ما سهمه اذ رمى \* بأفتك من طرفه اذ رشق  
وللعب ما عز منى وهان \* وللحسن ما جل منه ودق

ولد سنة خمسين وأربعمائة بدمشق (قلت) استباح من ابن جيوش بجلب شيئا من  
بره لما كان رقيق الحال بقوله

لم يبق عندي ما يباع بحجة \* وكفالك منى منظري عن مخبري  
الابقية ماء وجه صنتها \* عن أن تباع وأن ين المشتري

فقال ابن جيوش لو قال وأنت نعم المشتري لكان أحسن \* (ثم دخلت سنة ثمان  
عشرة وخمسمائة) \* فيها (قتل بلط) بن بهرام بن أرتق صاحب حلب وسببه انه  
قبض على الامير حسان البعلبكي صاحب منبج وسار الى منبج فلك المدينة وحصر  
القلعة فينها هو يقاتل اذ أتاه سهم فقتله لا يدري من رماه فتفرق عسكريه وخلص  
حسان صاحب منبج وعاد اليها وملكها وكان في جملة عسكري بلط ابن عمه تمر تاش  
ابن المغازي بن أرتق صاحب ماردين فحمل بلط قبلا الى حلب وتسلها واسـتقر  
تمر تاش صاحب حلب في عشرين ربيع الاول منها ورتب أمرها وعاد الى ماردين  
(وفيها) ملك الفرنج صور بعد حصار طويل وكانت خلفاء مصر ملكوها بالامان  
وخرج المسلمون منها في العشرين من جمادى الاولى بما قدر واعلى حمله من  
أموالهم (وفيها) اجتمعت الفرنج وانضم اليهم ديبس بن صدقه وحاصروا حلب  
وأخذوا في بناء بيوت لهم في ظاهرها فعظم الأمر على أهلها ولم ينجدهم صاحبها  
تمر تاش رفاهة ودعة فكاتبوا أنفسهم نقر البرسقي صاحب الموصل في تسليمها اليه  
فاستقرت في ملك البرسقي مع الموصل وغيرها (وفيها) مات الحسن بن الصباح مقدم  
الاسماعيليه صاحب الموت وهو الذي أظهر ربيعة الطائفة الاسماعيليه قال  
الشهرستاني واستظهر المذكور بالرجال وتمحصن بالقلاع وكان بدو صعوده على قلعة

سنة  
٥١٨



أمت في شعبان سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة وهو الذي دعا الناس الى تعيين  
 امام صادق ومنع العوام من الخوض في العلوم ومنع الخواص عن مطالعة الكتب  
 المتقدمة \* (ثم دخلت سنة تسع عشرة وخمسمائة) \* فيها ملك البرسقي كفرطاب  
 من الفرنج وسار الى عزاز وكانت لجوسلين فاجتمع الفرنج لقتاله واقتلوا فانهمز  
 البرسقي وقتل مسلمون كثيرون (وفيها) مات سالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن  
 المييب صاحب قلعة جهبر وملكها بعده ابنه مالك \* (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين  
 وخمسمائة) \* فيها قتلت الباطنية أفسنقر البرسقي قسيم الدولة صاحب الموصل  
 يوم الجمعة في الجامع بها وهو في الصلاة وثب عليه بضعة عشر نفسا كان مملوكا تركيا  
 شجاعا دينيا من خيار الولاة ولما بلغ ابنه عز الدين مسعود بحلب ذلك سار الى  
 الموصل فاستقر في ملكها (وفيها) اجتمع المسلمون وطغتكين مع الفرنج في مرج  
 الصفر عند قرية شقوب في ذي الحجة واشتد القتال فانهمز طغتكين والخيالة وتبعهم  
 الفرنج وكان معه رجاله تركان فساءمكنهم الهرب ولكنهم هبوا وخيم الفرنج وقتلوا  
 من وجدوه من الفرنج وسلموا بذلك وعاد الفرنج ورأوا أبقاهم قد نهبت  
 فانهمزوا أيضا (وفيها) ملك الفرنج رقيه (وفيها) توفي أبو الفتوح أحمد بن محمد  
 ابن محمد أخو الغزالي فقبه غلب عليه الوعظ وله كرامات اختصر كتاب الاحياء  
 لآخيه في مجلد وسماه باب الاحياء \* (ثم دخلت سنة احدى وعشرين  
 وخمسمائة) \* فيها ولي السلطان محمود شهنكية العراق عماد الدين زنكي بن  
 أفسنقر مضا فالى ما يده من ولاية واسط (وفيها) سار السلطان محمود عن بغداد  
 (وفيها) مات صاحب الموصل مسعود بن أفسنقر البرسقي استولى على الرحبة  
 ومرض محاصر الها ومات يوم تسليمه الرحبة فقام بالامر مملوكا جاولي وأقام أخا  
 مسعود صغيرا في الملك فلم يوافق السلطان محمود على ذلك وولى على الموصل عماد  
 الدين زنكي فسار زنكي من بغداد ورتب الموصل وأقطع جاولي مملوك البرسقي  
 الرحبة ثم استولى زنكي على نصيبين وسنجار وحران وجزيرة ابن عمر وتولى شهنكية  
 بغداد بعد مسير زنكي مجاهد الدين بهروز (وفيها) توفي محمد بن عبد الملك بن  
 ابراهيم الفرضي الهمداني صاحب التاريخ (وفيها) توفي طهير الدين ابراهيم بن  
 سكين صاحب خلاط وملك بعده أخوه أحمد وبقي عشرة أشهر وتوفي فحكمت  
 والدة ابراهيم وأحمد اينا نخب خاتون بنت أركاز وأقامت ابن ابنها سكين ابن ست

سنتين كما مر \* (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ذكروا ملك زنكي حلب) \*  
 كانت حلب للبرسقي وبها ولده مسعود فلما قتل البرسقي استخلف مسعود الامير قبيز  
 بحلب وسار الى الموصل ثم استخلف على حلب قتلغ بعد قبيز فاستولى على حلب  
 وبعد موت مسعود على الرحبه وأساع قتلغ بحلب السيره وكان سليمان بن عبد الجبار  
 ابن أرتق الذي كان صاحبها أولاً مقبلاً بحلب واجتمع أهل حلب اليه وملكوه  
 المدينة وقتلغ في القلعه وسمع الفرنج اختلا فمهم بجفاءهم جوسلين فصانعهو بمال  
 فرحل فأرسل عماد الدين زنكي صاحب الموصل عسكرياً مع القائد قرا قوش الى  
 حلب ومعه توقيع السلطان محمود بالشام فأجاب أهل حلب اليه وتقدم عسكري  
 زنكي الى سليمان وقتلغ بالسيير الى زنكي فأجاباً فلما وصل الموصل أصلى زنكي بين  
 سليمان وقتلغ ولم يردوا احداً منهم الى حلب وسار زنكي الى حلب وملك  
 في طريقه منبج وبراعة وتلقاه أهل حلب ودخل ورتب الامور ثم كحل قتلغ فمات  
 وكان ملك زنكي حلب وقلعتها في المحرم منها (وفيها) سار السلطان سنجر من خراسان  
 الى الري ومعه ديبير بن صدقه مستجيراً به واستدعى ابن أخيه السلطان محمود  
 فحضر اليه بالري فأجلسه معه على السرير وأمره بالاحسان الى ديبير وأعادته الى  
 بلاده فامتل وعاد سنجر الى خراسان (وفيها) في صفر مات ظهير الدين طغتكين  
 صاحب دمشق من مماليك تنش بن ألب أرسلان كان طغتكين عاقلاً خبيراً وملك  
 دمشق بعده ابنه تاج الملوك بوري بعهدده وبوري أكبر اولاده \* (ثم دخلت سنة  
 ثلاث وعشرين وخمسمائة) \* فيها عاود ديبير العصيان على السلطان والخليفة  
 وترددت الرسل فلم يحصل صلح فسار السلطان محمود الى بغداد ووجه جيشاً كثيراً  
 في أمر ديبير فعبد ديبير البرية بعد أن نهب البصرة وأموال الخليفة والسلطان  
 (قتل الاسماعيليه وحصر الفرنج دمشق) سار هرام الاسماعيليه بعد قتل خاله  
 ابراهيم الاسد ابادي ببغداد الى الشام ودعا بدمشق الى مذهبه وأعانته وزير بوري  
 طاهر بن سعد المزدغانى وسلم الى هرام قلعة بانباس فعظم هرام وملك بالشام عدة  
 حصون بالجبال وقاى أهل وادى التيم فقتل هرام وقام مقامه بقلعة بانباس رجل  
 منهم يسمى اسماعيل وأقام الوزير المزدغانى عوض هرام بدمشق رجلاً اسمه أبو الوفا  
 وعظم أبو الوفا حتى صار الحكم له بدمشق فكاتب الفرنج ليسلم اليهم دمشق  
 ويعرضوه بصور وجعلوا مواعدهم يوم الجمعة ليحبل أصحابه على باب الجامع وعلم بوري

سنة

٥٢٢

٥٢٣

قتل الاسماعيليه

بذلك فقتل المزدغانى وأمر الناس قنار وابلالهما عليه فقتل بدمشق ستة آلاف  
 اسماعيلي ووصل الفرنج الى الميعاد وحصر وادمشق فلم يظفروا بشئ واشتد الشتاء  
 فرحلوا كالمهزمين وتبعهم بوري بالعسكر فقتلوا عدة كثيرة وسلم اسماعيل  
 الباطني قلعة باناس الى الفرنج وصار معهم (وفيها) ملك زنكي حماة فان سوج  
 ابن بوري كان نائب أبيه بحماة وكان قد سار زنكي من الموصل الى الشام وعبر  
 الفرات واستجد ببوري على الفرنج فأمر بوري سوج بالمسير من حماة الى زنكي  
 فغدر زنكي بسوج وارتكب أمر اشفيعا من القبض عليه ونهب عسكره وخيامه  
 واعتقله في جماعة من مقدمي عسكره بحلب وسار من وقتها فلك حماة لخلوها من  
 الجند ثم حاصر حصن مدة وكان قد غدر أيضا بصاحبها قرجان بن قراجه وقبض  
 عليه وأحضره صحبتة الى حصن وأمره أن يأمر ابنه وعسكره بتسليم حصن  
 فأمرهم فلم يلتفتوا اليه فلما أيس زنكي منها عاد الى الموصل بسوج وأمراء دمشق  
 واستمرهم معتقلين وبذل له بوري أموالا في ابنه سوج فلم يتفق حال (وفيها ملك  
 الفرنج) القدموس وفيها توفى أبو الفتح أسعد بن أبي نصر الشافعي مدرس  
 النظامية وطريقته مشهورة في الخلاف وكان له قبول عظيم عند الخليفة والناس  
 (وفيها) توفى الشريف حمزة بن هبة الله بن محمد العلوي الحسيني النيسابوري سمع  
 الحديث الكثير ورواه جمع بين شرف النفس والنسب والتقوى وكان زيدا  
 المذهب ومولده سنة تسع وعشرين وأربعمائة \* (ثم دخلت سنة أربع وعشرين  
 وخمسمائة) \* فيها اشتد ضرر الفرنج بحصن الأتاب على المسلمين حتى قاسموا  
 أهل حلب على أعمالها الغربية حتى طاحون الغربية فسار عماد الدين زنكي  
 من الموصل ونازله وجمع الفرنج وقصدوه فترك الحصار وقتلهم أشد قتال فانهم  
 الفرنج وأسركثير من فرسانهم وقتل كثير ثم عاد زنكي فأخذ الأتاب عنوة وقتل  
 وأسركل من فيه وجعل الحصن دكالي الآن (وفيها) في ذي الحجة (توفى الأمر)  
 بأحكام الله منصور بن المستعلي بن المستنصر العلوي صاحب مصر وثب عليه في  
 المنزلة الباطنية فقتلوه وولايته تسع وعشرون سنة وخمسة أشهر وخمسة عشر يوما  
 وعمره أربع وثلاثون سنة وهو العاشر من ولد المهدي وهو العاشر من الخلقاء  
 العلويين ولما قتل لم يكن له ولد فولد ابن عمه الحافظ عبد المجيد بن أبي القاسم بن  
 المستنصر منصور نائب عمي أن يظهر للأمر حمل واستوزر أبا علي أحمد بن الفضل

ابن بدر الجمالي فتغاب على الحافظ ونقل ما بالقصر الى داره واستمر كذلك الى أن  
قتل أبو علي كما سيأتي (وفيها) كان الرصد بالدار السلطانية شرقي بغداد تولاه البديع  
الاسطرلابي ولم يتم (وفيها) ملك السلطان مسعود قلعة الموت (وفيها) توفي ابراهيم  
ابن عثمان بن محمد الغزي ودفن ببلخ وهو من غزوة ومولده سنة احدى وأربعين  
وهو من الشعراء المجيدين له قصيدة في مدح الترك منها

أمط عن الدرر الزهر اليواقينا \* واجعل للحج تلاقينا مواقينا  
في قبة من جيوش الترك ما تركت \* للرعذ كراتهم صوتا ولا صوتنا  
قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة \* حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا  
ثم ترك الشعر وقال

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة \* باب البواعث والدواعي مغلق  
خلت البلاد فلا كريم يرتجى \* منه التوال ولا مليح يعشق  
ومن العجائب انه لا يشترى \* ويحان فيه مع الكساد ويسرق  
(قلت) وله وقد كبر وضعف

طول حياة مالها طائل \* نغص عندي كل ما يشتهي  
أصبحت مثل الطفل في ضعفه \* تناسب المبدأ والمنتهى  
ولله قوله خذ ما صفالك فالحياة غرور \* والدهر يعدل تارة ويجور  
هو مذنب وعلائك من حسناته \* كالنار محترقة وفيها النور  
بادر فان الوقت سيف قاطع \* والعمر جيش والشباب أمير  
وقوله قالوا نزلت فقلت الدهر أسمى \* لاجه للرفع في المجرور بالقسيم  
وقوله أما الخيال فما قبلت منه فما \* بل كان حظي من الماسمة ألما  
وإني عبوسا فما استوفيت رؤيته \* باللحظ حتى تلاه الفجر بمبتما

والله أعلم \* (ثم دخلت سنة خمس وعشرين وخمس مائة أسرد بيس بن صدقه) \*  
سببه مسيره من العراق الى صرخد فان صاحب صرخد الحصني توفي فاستولت  
سريته على قلعتها بما فيها واستدعت ديبسا للترؤج به استدامة للبحاء فضل  
الدليل بديس فنزل بناس من كاب شرقي الغوطه فحملوه الى بوري صاحب دمشق  
في شعبان منها فحبسه بوري وبلغ ذلك زنيكي فأرسل يطلب منه ويطلق عوضه ابنة  
سويج وأصحابه حسب ما مر فأجابه بوري الى ذلك وأطلق زنيكي المذكورين

سنة

٥٢٥

وتسلم ديبس فأيقن ديبس بالهلاك لكثرة ما وقع منه في حق زندي في تعامله زندي  
بجلاف ظنه وأكرمه وحمل اليه الاموال والسلاح والدواب وقدمه على نفسه  
وبعت المسترشد الخليفة يطلب منه ديبس مع سيد الدولة بن الانباري وأبي بكر  
ابن بشر الجزري فأمسكهم ما زندي وأوقع بين بشر مكر وهاتم شفع المسترشد في ابن  
الانباري فأطلقه واستمر ديبس عند زندي وسيأتي باقي خبره (وفيها) في سؤال (توفي  
السلطان محمود) ابن محمد بن ملك شاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن  
سلجوق بهمدان وعمره نحو سبع وعشرين سنة وكسر فأجلس وزيره أبو القاسم  
النساباذي ابنه داود بن محمود في السلطنة وصار أتابك أفسنقر الاحمديلي وكان حليما  
عاقلا (وفيها) وثبت الباطنية على تاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق  
فجرحوه جرحين برأ أحدهما وتسر الآخر فأضعفه (وفيها) توفي حماد بن مسلم  
الرحبي الدباس الزاهد المشهور له كرامات وسمع الحديث وله تلاميذ كثيرون ولا  
مبالاة بطلب أبي الفرج ابن الجوزي له \* (ثم دخلت سنة ست وعشرين  
وخمسمائة) \* فيها قتل أبو علي بن الفضل الجمالي وزير الحافظ العلوي كان قد جرح  
على الحافظ حتى خطب لنفسه خاصة وقطع من الأذان حتى على خير العمل فنفرت  
الشيعة منه وقتلته المماليك في لعب الكرة ونهبت داره وخرج الحافظ من  
الاعتقال ونقل ما في دار أبي علي إلى القصر وبويع الحافظ يوم تم له واستوزر  
أبا الفتح يانس الحافظي ومات يانس بعد قليل فاستوزر ابن نفسه الحسن وخطب له  
بولاية العهد ثم قتل الحسن سنة تسع وعشرين وخمسمائة فانه تغلب على الامر  
وصادر الناس فسمه أبوه واستوزر بهرام النصراني فتحكم واستعمل الارمن على  
الناس وسيأتي (وفيها) طلب مسعود أخذ السلطنة من ابن أخيه داود بن محمود  
وكذلك طلب سلجوق بن محمد صاحب فارس السلطنة وقدم سلجوق بغداد واتفق  
مع الخليفة واستنجد مسعود بزندي فسار إلى بغداد لقتال الخليفة وسلجوق فقائله  
فراجه أتابك سلجوق فانهزم زندي إلى تكريت وكان الدزدار بها نجم الدين أيوب  
فأقام له العابر فعبر عماد الدين زندي وسار إلى بلاده وهذا سبب اتصال نجم الدين  
أيوب بزندي ثم وقع الاتفاق على ان السلطنة لمسعود وولاية العهد لسلجوق وعادوا  
إلى بغداد ونزل مسعود بدار السلطان وسلجوق بدار الشحنة وكان اجتماعهم في  
جمادى الاولى منها ثم أقبل سنجر من خراسان ومعه طغر بك بن أخيه السلطان محمد

لاخذ السلطنة من مسعود وجرى المصاف بينه وبين مسعود ولحقوق فانهزم مسعود  
 ثم آمن سنجر مسعود فحضر عنده وقبله وعاتبه وأعادته الى كنيه وأجلس  
 الملك طغر بك في السلطنة وخطب له ثم عاد سنجر الى خراسان (وفيها) سار زنكي  
 ومعه ديبس ابن صدقة فقاتل الخليفة بحصن البرامكة في السابع والعشرين من  
 رجب فهزم زنكي ميمنة الخليفة وحمل الخليفة بنفسه وبقيّة العسكر فانهزم ديبس  
 ثم زنكي (وفيها) توفي تاج الملوك بوري بسبب جرح الباطية حسيما مر في الحادي  
 والعشرين من رجب وامارته أربع سنين وكسر ووصى بالملك لابنه شمس الملوك  
 اسماعيل ووصى به بعلبك وأعمالها الولده شمس الدولة محمد ثم استولى محمد على حصني  
 الرأس والليرة فكاتب اسماعيل أخاه محمد في إعادتهما فأبى فافتتجهما اسماعيل  
 وقررها وحصر أخاه به بعلبك وملك المدينة وحصر القلعة فسأله محمد الصريح فأجاب  
 وأبى عليه به بعلبك وعاد الى دمشق \* (ثم دخلت سنة سبع وعشرين وخمسائة) \*  
 فيها سار شمس الملوك اسماعيل بن بوري في غفلة وفتح مدينة باندياس بالسيف ثم قلعتها  
 بالأمان من أيدي الفرنج (وفيها) جرى بين مسعود ومعه ابن أخيه داود وبين أخيه  
 طغر بك قتال شديد انهزم فيه طغر بك واستولى مسعود على الباطنية وطرد  
 طغر بك حتى الى الري فاقتلانا فانهزم طغر بك أيضا وأسر جماعة من امرائه  
 (وفيها) حصر الخليفة المسترشد الموصل ثلاثة أشهر وكان زنكي قد خرج منها الى  
 سنجر ثم عاد الخليفة ولم يظفر بها وفيها حاصر اسماعيل بن بوري حماه وهي لزنكي  
 من حين غدر بسوذج وقاتل من بها يوم عيد الفطر وعاد ولم يملكها ثم بكر وزحف من  
 جناتها فملكها عنوة وأمن أهلها وحصر القلعة ولم تكن حصينة لان تقي الدين عمر  
 ابن أخي الناصر صلاح الدين قطع جبلها فيما بعد وعملها على هبتها الآن فججز  
 النائب عن حفظها فسلمها الى اسماعيل ومابها من ذخائر في شوال منها ثم حاصر قلعة  
 شيرفانعه صاحبها بمال فعاد عنها (وفيها) اجتمع التركان الى نهر طرابلس  
 فخرج فرنجها واقتلوا فانهزم الفرنج وسار القومص صاحب طرابلس ومن معه  
 وانحصروا في حصن بهرين وحصرهم التركان فيه ثم هرب القومص من الحصن  
 في عشرين فارسا وجمع الفرنج وقصدوا التركان فعادت التركان عنهم (وفيها)  
 اشترت الاسماعيليه حصن القدموس من صاحبه ابن عمرون (وفيها) في ربيع  
 الآخر وثب على شمس الملوك اسماعيل بعض مماليك جده طغتكين بسيف فلم يعمل

سنه  
 ٥٢٧

فيه وقبضوا الواثب فقال أردت راحة المسلمين من ظلمك وأقر من الضرب على جماعة  
قتلتهم من غير تحقيق وقتل مع ذلك الشخص أخاه سو نج بن بوري فنفرت القلوب  
من اسماعيل بقتل أخيه (وفيها) توفي علي بن يعلى بن عوض الهروي الواعظ أكثر  
من سماع الحديث وله ذكربخراسان (وفيها) توفي أبو قلبيته أم بركة فولها أبو  
القاسم \* (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وخمسمائة) \* فيها في المحرم سار شمس  
الملوك صاحب دمشق وتغلب على حصن الشقيف وأخذ من الخيال بن جندل  
رئيس وادي التيم فعظم على الفرنج ورفعت الهدنة بينهم وبين شمس الملوك (وفيها)  
استولى عماد الدين زنكي على قلاع الأكراد الخميديه منها العقير وشوش ثم على  
قلاع الهكارية وكواشي (وفيها) أوقع ابن الدائشمند صاحب ملطية بفرنج الشام  
فقتل منهم كثيرا (وفيها) اصطالح الخليفة وعماد الدين زنكي \* (ثم دخلت سنة تسع  
وعشرين وخمسمائة) \* فيها في المحرم مات السلطان ظفر بن السلطان محمد  
بعدهزيمته من أخيه مسعود وقد استولى على بلاد الجبل ومولده سنة ثلاث  
 وخمسمائة في المحرم وكان خيرا قلا وبلغ أخاه ذلك فسار نحو همدان وأقبلت  
العساكر اليه فاستولى على همدان وأطاعه البلاد جمعها وفيها في ربيع الآخرة قتل  
شمس الملوك اسماعيل صاحب دمشق ومولده سنة ست وخمسمائة قيل كرهت أمه  
ظلمه الرعية فواقفت على قتله وقيل اتهمت بشخص من أصحاب أبيه اسمه يوسف  
ابن فيروز خافته فسر قتله الناس وملك بعده أخوه شهاب الدين محمود بن بوري  
وحلف له الناس (وفيها) بعد قتل شمس الملوك حاصر زنكي دمشق فلم يجدها  
مطمعا فعاد إلى بلاده (وفيها) كانت الحرب بين الخليفة المسترشد وبين السلطان  
مسعود في عاشر رمضان فصار غالب على كرك الخليفة مع مسعود وانزمت الباقون  
وأسر الخليفة وسار مسعود من همدان إلى مراغة في شوال لقتال ابن أخيه داود  
ابن محمود وأنزل الخليفة في خيمة منفردة واتفق وصول السلطان سنجر فركب  
مسعود والعساكر لتلقيه فوثبت بالباطية على المسترشد في الخيمة فقتلوه ومثلوا به  
وجدوا أنفه وأذنيه في يوم الأحد سابع عشر ذي القعدة وعمره ثلاث وأربعون  
وأم المسترشد أم ولد وكان فصيحاً حسن الخط شجاعاً (في ربيع ابنه الراشد) بالله وهو  
الثلاثون منهم أبو جعفر منصور بن المسترشد فضل بن المستظهر مع عهد سبق من  
أبيه وذلك في السابع والعشرين من ذي القعدة منها وكتب مسعود إلى بغداد بذلك

سنة  
٥٢٨

٥٢٩

فخضريته أحد وعشرون من أبناء الخلفاء (وفيهما قتل السلطان مسعود ديمس)  
 ابن صدقه بظاهر خوى وكان ابنه صدقه بالحلة فلما بلغه الخبر اجتمع عليه عسكر آيه  
 (وفيهما) استولى الفريج على جزيرة جربه من أعمال افر بقيه وهرب وأسمر بها  
 من المسلمين (وفيهما) صالح المستنصر بن هوذا الفريج على تسامح حصن زوطه من  
 الاندلس الى صاحب طليطلة الفريجي \* (ثم دخلت سنة ثلاثين وخمسمائة) \*  
 فيها في ربيع الاول تلم شهاب الدين محمود بن بوري صاحب دمشق حصن وقلعتها من  
 أولاد الامير قرجان لضمهم من كثرة تعرض زنى الهيا وعوضهم بتدمر فتابع  
 زنى الغارات عليها الى أن صالحه محمود بن بوري فكف زنى حينئذ عنها وفيها  
 سارت عما كر زنى الذين بحلب وحماه ومقدمهم أسوار نائب زنى بحلب الى  
 الفريج في نواحي الاذقية وأوقعوا بالفريج وامتلأوا كسبا وأسرا وعادوا (خلع  
 الراشد وولاية المقتفي) وهو الحادي والثلاثون منهم كان الراشد قد اتفق مع زنى  
 وغيره على خلاف السلطان مسعود وطاعة داود بن السلطان محمود فجمع مسعود  
 العساكر وحصر بغداد نيفا وخمسين يوما فلم يظفر بهم فارتحل الى النهروان ثم وصل  
 طر نطاي بسفن كثيرة فعاد مسعود الى بغداد وعبر الى غربي دجلة واختلف عسكر  
 بغداد فعاد الملك داود الى بلاد اذربيجان في ذي القعدة وسار الخليفة الراشد مع  
 عماد الدين زنى الى الموصل فسار مسعود الى بغداد واستقر بها في منتصف ذي  
 القعدة وجمع القضاة والاكابر وخلع الراشد لكونه عاهده أن لا يقايله ومتى  
 خالف فقد خلع نفسه فكانت خلافة الراشد أحد عشر شهرا واحدا عشر يوما ثم بايع  
 المقتفي لامر الله محمد بن المستظهر والمقتفي عم الراشد هوو المسترشد ابنا المستظهر  
 وليا الخلافة وكذا السفاح والمنصور أخوان وكذا المهدي والرشيدي اخوان  
 وكذلك الواثق والمتوكل وأما ثلاثة ولوا الخلافة فالامين والمأمون والمعتصم  
 أولاد الرشيدي وكذا المقتفي والمقتدر والقاهر بنو المعتضد والراضي والنتقي  
 والمطيع بنو المقتدر وأما أربعة ولوها فالوليد وسليمان ويزيد وهشام بنو عبد  
 الملك لا يعرف غيرهم وعمل بخلع الراشد محضرا أرسله الى الموصل وزاد المقتفي  
 في اقطاع زنى وألقاه وحكم بالمحضر قاضي القضاة الزيني بالموصل وخطب  
 للمقتفي في الموصل في رجب سنة احدى وثلاثين \* (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين  
 وخمسمائة) \* فيها عزل الخافظ وزيره مرام النصراني الارمني لتوليته الارمن

سنة

٥٣٠

خلع الراشد  
وولاية المقتفي

٥٣١



ثم تهرب بهرام واستوزر الحافظ مكانه رضوان بن الوكشي وكان أكبر الآنفين  
من تولية بهرام واقب رضوان الملك الافضل فهو أول وزير للمصر بين لقب بالملك ثم  
وجد الحافظ على رضوان فهرب منه وفي الآخرة لم يستوزر بعده (ونهما)  
نازل زنكي حص وبها صاحبها معين الدين أنز أقطعها إياها محمود بن بوري فان أنز  
ملوك جده فما ظفر بهما زنكي فارتحل عنها في العشرين من شوال إلى بعين  
وحصر الفرنج بقلعتها وجمع الفرنج وجاؤه ليدفعوه عنها فاقبلوا شديدا ما نزم  
الفرنج ودخل كثير من ملوكهم الهاربين إلى حصن بارين فعاد زنكي الحصار  
لهم فطلبوا الأمان فقرّر عليهم تسليم الحصن وخمسين ألف دينار يحملونها إليه  
فأجابوا فأطلقهم وتسلم الحصن والذهب وكان زنكي في مدة مقامه على بارين قد  
فتح المعرة وكفر طاب أخذها من الفرنج وحضر أهل المعرة وطلبوا تسليم  
أملاكهم التي كان قد أخذتها الفرنج فطلب كتب أملاكهم فذكروا أنها  
عدمت فكشف من ديوان حلب عن الخراج وأفرج عن كل ملك كان عليه  
الخراج لاصحابه (قلت) وفي تاريخ ابن خلدكان ان الفرنج ملكه وامتعة النعمان  
في المحرم سنة اثنين وتسعين وأربعمائة واستمرت بأيدي الفرنج إلى أن فتحها  
محمد الدين زنكي بن أفسنة سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومن على أهلها  
بأمر ملكهم والتفاوت بين التاريخين يسير لكنه مختلف والله أعلم \* ثم دخلت  
سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة \* فيها في المحرم ملك زنكي حصن الجدل من  
صاحب دمشق وراسله متحفظ بانياس وأطاعه وحاصر حصن ثم رحل عنها إلى  
سليمية لئول الروم على حلب كما سيأتي ثم عاد ونازل حصن قنسليم المدينة والقلعة  
وأرسل زنكي وخطب أم شهاب الدين محمود صاحب دمشق وتزوجها وهي زمرد  
خاتون بنت جاولي التي قتلت ابنا اسماعيل وهي التي بنت المدرسة المظلة على وادي  
الشقرا ظاهر دمشق وحملت إليه في رمضان تزوجها طمعا في دمشق فلما خاب  
أمله أعرض عنها (قلت) وعوقبت بالحاجة إلى ان تزوجت بياقلافي فكان  
إذا غضب عليها الطمها فنقول له لوعرفتنى ما لطمتنى والله أعلم (فعل ملك الروم  
بالشام) خرج ملك الروم من بلاد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة فاشتغل بقتال  
الأرمن وصاحب انطاكية وغيره وفي هذه السنة وصل إلى الشام وحاصر بزاغة  
وملكها بالأمان وهي بين حلب ومنبج في نصف الطريق في الخامس والعشرين

سنة  
٥٣٢

فعل ملك الروم بالشام

من رجب ثم غدر بأهلهما فقتل وسبي وأسروا وتصرفوا ضمها ونحوها بعامة نفس  
خوفان القتل ثم رحل عنها بعد عشرة أيام بمن معهم من الفرنج الى حلب ونزل على  
قوتق وجرى بينه وبين أهل حلب قتال كثير فقتل من الروم بطريق عظيم فعادوا  
خاسرين وبعد ثلاثة أيام رحلوا الى الأتاب وملكوها وتركوا بها سببا بزيادة  
وهندهم من الروم من يحفظهم وسار ملك الروم بجده وعه نحو شبينز فرج أسوار  
نائب زنكي بحلب بمن عنده وأوقع بالروم في الأتاب وقتلهم واستغلت أسرى بزاغة  
وسباياها ونصب ملك الروم على شبينز ثمانية عشر متجنبا فاستجد صاحب شبينز  
أبو العساكر سلطان بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ السكافي زنكي فسار زنكي  
ونزل على العاصي بين حماة وشبينز فكان زنكي كل يوم يركب في عسكره ويشرفون  
على الروم ويرسل السرايا فيأخذون كل ما ظفروا به منهم الى أربعة وعشرين يوما ثم  
رحلوا عنها خائبين وتبعهم زنكي قطفربك كثير من المتخلفين منهم وفيه يقول مسلم بن  
خضرم بن قسيم الحموي

بعزمت أيها الملك العظيم \* تذلك الصعاب وتستقيم  
ألم تر أن كلب الروم لما \* تبين أنه الملك الرحيم  
وقد نزل الزمان على رضاه \* ودان لخطبه الخطب الجسيم  
فحين رميته بك عن خميس \* تيقن فوت ما أمسى بروم  
كأنك في العجاج شهاب نور \* توقدوهو شيطان رجيم  
أراد بقاء مهجته فولى \* وليس سوى الحمام له حميم

(مقتل الراشد) ثم ان الراشد بعد خلعها وذهابها مع زنكي الى الموصل سار الى  
مراغة واتفق مع الملك داود بن محمود ومولوك تلك الاطراف على قتال السلطان  
مسعود وجاء العود الى الخلافة فسار اليهم مسعود واقتتلوا فانهم زعم داود وغيره وبقى  
مسعود وحده لاشتغال أصحابه بالكسب فعمل عليه الاميران يوزابه وعبد الرحمن  
طغبارك فانهم زعم مسعود منهم ما وقع يوزابه على جماعة من امرائه وعلى صدقة بن  
ديس صاحب الخلة ثم قتلهم أجمعين والراشد اذ ذلك بهمدان وسار الملك داود  
الى فارس وبقى الراشد وحده فسار الى أصفهان ففي الخامس والعشرين وثب عليه  
نفر من الخراسانية الذين معه فقتلوه وهو يريد القيلولة وهو من أثر مرض ودفن  
بشهرستان وجلس والعزاة في بغداد يوما واحدا (وقتها) ملك تمر تاش صاحب

مقتل الراشد

ماردين قلعة الهناخ من ديار بكر من آخر ملوك بني مروان (وفيها) قتل السلطان  
 مسعود الجعفي شحنة بغداد (وفيها) زلزل الشام والعراق وغيره فهلك خلق  
 بالخراب والردم (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة) \* فيها في المحرم سار سنجر  
 بجموعه الى خوارزم شاه أنسز بن محمد بن أنوش تكين فتقاتل بخوارزم فانهزم  
 أنسز خوارزم شاه واستولى سنجر على خوارزم واستناب بها وعاد الى مرو في  
 جمادى الآخرة منها وبعد عوده استولى عليها أنسز (وفيها) في شوال (قتل  
 شهاب الدين محمود) بن بوري بن طغتكين صاحب دمشق قتله على فراشه  
 ثلاثة من خواص غلمانه وهربوا من القلعة فنجأ أحدهم وصلب الاثنان واستدعى  
 معين الدين أنز أخاه جمال الدين محمد بن بوري وكان صاحب بعلبك وملكه دمشق  
 (وفيها في ذي القعدة) حاصر زنكي بعلبك ونصب عليها أربعة عشر منجنيقا ثم أمن  
 المدينة وتسلمها ثم أمن القلعة وتسلمها ثم غدر بهم فأمر بهم فصلبوا فاستقبح الناس  
 ذلك منه وحذر وكانت بعلبك لمعين الدين أنز أعطاها اياها جمال الدين محمد ملك  
 دمشق وكان أنز قد تزوج بأمة جمال الدين محمد صاحب دمشق وله جارية يحبها  
 فأخرجها أنز الى بعلبك فلما ملك زنكي بعلبك تزوج تلك الجارية ودخل بها في  
 حلب وبقيت حتى قتل زنكي على قلعة جعبر فأرسلها ابنه نور الدين محمود بن زنكي  
 الى أنز فكانت أعظم الاسباب في موتهم ما (وفيها) توالى زلازل الشام  
 وخربت ولا سيما في حلب فانهم فارقوا بيوتهم الى الصحراء ودامت من رابع صفر  
 الى تاسع عشره \* (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وخمسمائة) \* فيها حاصر زنكي  
 دمشق وبذل اصحابها جمال الدين محمد بعلبك وحصن فلم يأمنوه لغدره بأهل بعلبك  
 نزل على داريا من ثالث عشر ربيع الاول منازل دمشق فرض جمال الدين محمد بن  
 بوري صاحب دمشق ومات في ثامن شعبان فشد زنكي القتال طمعا لذلك فلم ينلها  
 وأقام معين الدين أنز في الملك مجبر الدين أبق بن محمد بن بوري بن طغتكين واستمر  
 أنز يدبر الدولة ثم رحل زنكي ونزل غدامن المرج وأحرق في قرى المرج وعاد الى  
 بلاده (وفيها) ملاك زنكي شهر زور من صاحبها قبيق بن أرسلان شاه التركاني وبقي  
 قبيق من عسكر زنكي (وفيها) قتلت الباطنية المقرب جوهرامن كبراء عسكر سنجر  
 ومن جملة أقطاعه الري وقفواله في زى النساء (وفيها) توفي هبة الله بن الحسين بن  
 يوسف البديع الاضطراب لابي له في الآلات الفلكية اليد الطولى وله شعر جيد

سنة

٥٣٣

٥٣٤

قلت) ومنه أهدي لجلسه الكريم وانما \* أهدي له ماخرت من نعمائه  
كالبحر يطره السحاب وماله \* فضل عليه لانه من مائه

والله أعلم \* (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وخمسمائة) \* فيها وصل رسول السلطان  
سنجر ومعه بردة النبي صلى الله عليه وسلم والقضيب أخذ من المستبد واعدوا

الى المقتنى (وفيها) ملك الاسماعيليه حصن مصبات بالشأم تسلقوا على والى  
بني منقذ وقتلوه وملكوه (وفيها) توفي الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان قتيلا

في فندق بمراكش فاضل في الأدب له فلان العقيان أجاده \* (ثم دخلت سنة ست  
وثلاثين وخمسمائة) \* فيها كان المصاف العظيم بين الترك الكفار من الخطا وبين

السلطان سنجر فانزمت عسكر سنجر وأسرت زوجته وكان خوارزم شاه مع الكفار  
ليكون سنجر قتل ابنه ثم سار خوارزم شاه أطسزالي خراسان ونهب أموال سنجر

وغيرها واستقرت دولة الخطا والترك الكفار بما وراء النهر \* (ثم دخلت سنة  
سبع وثلاثين وخمسمائة) \* فيها فتح جيش زنكي قلعة أشب العظيمه من أيدي

الكراد الهكاريه وخرابوها وبني القلعة العمادية عوضها وكان حصنا خرابا (وفيها)  
حصرت فرنج البحر طرابلس الغرب ثم عادوا (وفيها) توفي محمد بن الدا شمسند

صاحب ملطية والنغر وملك بلاده الملك مسعود بن قلع أرسلان السلجوقي صاحب  
قونية \* (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة) \* فيها كان الصلح بين السلطان

مسعود وزنكي (وفيها) فتح زنكي طنزها واسعد ووحيزان وحصن الدوق وحصن  
مطليس وحصن باتسبة وحصن ذى القرنين وأخذ من يد الفرنج حملين والموزر وتل

موزر وغيرها من حصون جوسلين (وفيها) حصر السلطان سنجر أطسز بخوارزم  
فأطاعه أطسز فعاد عنه سنجر (وفيها) ملك زنكي عانه (وفيها) قتل داود بن السلطان

محمد بن ملك شاه غيلة ولم يعرف قاتله (وفيها) توفي أبو القاسم محمد بن محمد  
ابن عمر الخوارزمي الزمخشري وولده في رجب سنة سبع وستين وأربعمائة

وزمخشري من قرى خوارزم امام عصره غير مدافع بظواهر الاعتزال حنفي  
المذهب افتتح كشافه في التفسير بالحمد لله الذي خلق القرآن ثم أصح بعده بالحمد لله

الذي أنزل القرآن وله المفصل في النحو وكله من كتاب قدم بغداد ونظر بها وجاور  
بمكة سنين فسمى جار الله ومن شعره يرثي شيخه أبانصر منصورا

وقائلة ما هذه الدرراتي \* تساقط من عينيك مطين مطين

سنة

٥٢٥

٥٢٦

٥٢٧

٥٢٨

فقلت لها الدر الذي كان قد حشا \* أوه ضرأذني تساقط من عيني  
وله فانا اقتصرنا بالذئب تضايقت \* عيونهم والله يحزى من اقتصر  
ملجح والمكن عنده كل جفوة \* ولم أرفى الدنيا صفاء بلا كدر  
(قلت) وقد اذكرني هذا بيتين لي وهما

سلى الله ربك من فضله \* اذا عرضت حاجة مقلقه

ولا تقصد الترك في حاجة \* فأعينهم أعين ضيقه

والله أعلم \* (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وخمسمائة) \* فيها قهر زندي الرها من  
الفرج بالسيف بعد حصار نحو شهر وروى وسائر ما يبدأ الفرنج شرقى الفرات  
وحاصر البيرة ثم رحل عنها بسبب قتل نائبه بالموصل نصير الدين جقرو بسبب قتله  
ابن الب أرسلان بن السلطان محمد بن محمد الجوقى كان عند زندي وكان زندي  
متوليا هذه البلاد التي يسميها الملك أبو أرسلان وأتابكه ولذلك قيل الا تابل زندي  
وكان جقري يقوم بوظائف خدمة أبو أرسلان بالموصل فحسن بعض المناجيس لأب  
أرسلان حتى قتل جقرو طمعا في أخذ البلاد من زندي فاجتمعت كبراء دولة زندي  
وأمسكوا أبو أرسلان فترك زندي البيرة لذلك وخشى الفرنج بالبيرة من عوده  
فسلموها الى نجم الدين صاحب ماردين وصارت للمسلمين (وفيها) خرج أسطول  
الفرنج من صقلية الى ساحل افرريقية فلكوا مدينة برسك قتلا وسبيا \* (ثم دخلت  
سنة أربعين وخمسمائة) \* فيها هرب علي بن ديس بن صدق من السلطان مسعود  
فاستولى على الحلة وتقرى (وفيها) اعتقل الخليفة المقتدى أخاه أبا طالب وغيره من  
أقاربه (وفيها) ملك الفرنج شنترين وماجه ومارده وأشبونه والمعاقل المجاورة لها  
من الأندلس (وفيها) توفى مجاهد الدين جبر وزا الخصى الايض حكم بالعراق نيضا  
وثلاثين سنة (وفيها) توفى الشيخ أبو منصور موهوب بن أحمد الجوالقي اللغوى  
ومولده ذوالحجة سنة خمس وستين وأربعمائة أخذ عن التبريزي وأم المقتدى كان  
محققا بفسكر ثم يقول وكما قال لأدرى أخذ عنه الكندي وأبو البقاء وعبد الوهاب  
ابن سكينه (وفيها) توفى أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن بقرى الأندلسى القرطبي  
الشاعر له الموشحات البديعة ومن شعره

يا أفتك الناس الحيا طار أطيمم \* ريقامتي كان فيك الصاب والعسل  
في صحن خذك وهو الشمس طالعة \* ورد يزينا فيه الراح والنجيل

سنة  
٥٣٩

٥٤٠

ايمان حبسك في قلبي يجتده \* من خذل الكتاب أو من لحظك الرسل  
 ان كنت تجهل اني عبد مملكة \* مرفى بما شئت آتبه وأمتل  
 لو اطاعت على قلبي وجدت به \* من فعل عينك جرحا ليس يندمل  
 \* (ثم دخلت سنة احدى وأربعين وخمسمائة) \* فيها حصر الفرنج طرابلس  
 الغرب وفي ثالث يوم أرادت طائفة من أهلها تأمير رجل من المثلثين وطائفة تقديم  
 بن مطروح فاقتلوا فخلت الاسوار فانهز الفرنج الفرصة وصعدوا بالالام  
 وملكوها في المحرم وسفكوا ثم آمنوا من بقي وتراجع ناسها وحسن حالها  
 (وفيها) حصر زنكي قلعة جعبر وصاحبها علي بن مالك بن سالم بن بدران بن المقلد بن  
 المسيب العقيلي وحصر عسكره قلعة فنك جوار خيرة ابن مهران وصاحبها حسام  
 الدولة البشنوي ولما طال علي زنكي منازلة قلعة جعبر أرسل مع حسان البعلبكي  
 الذي كان صاحب منبج يقول لصاحب قلعة جعبر من يخلصك مني فقال لحسان  
 يخلصني منه الذي يخلصك من مالك بن بهرام بن أرتق وكان مالك قد حاصر منبج فجاهه  
 سهم فقتله فرجع حسان الى زنكي ولم يخبره بذلك واستمر زنكي منازلة قلعة  
 جعبر فوثب عليه جماعة من مماليكه فقتلوه في خامس ربيع الآخر منها ليلا  
 وهربوا الى قلعة جعبر فأعلم أهل القلعة العسكر بقتله فدخل أصحابه اليه وبه  
 رمق وكان عماد الدين زنكي أسمر حسنا ملج العينين وخطه الشيب وجاوز الستين  
 ودفن بالرقعة ملك الموصل وماعها والشام خلا دمشق وكانت الاعداء محيطة  
 بمملكته وهو ينتصف منهم فأخذ ابنه نور الدين محمود الخاتم من يده وهو قتل  
 وسار فلح حلب وكان صحبة زنكي ألب أرسلان السلجوقي فركب يوم قتل زنكي  
 واجتمعت عليه العساكر فحسن له بعض أصحاب زنكي الأكل والشرب وسماع اللهو  
 فسار ألب أرسلان الى الرقة وانعكف على ذلك وأرسل أكبر دولة زنكي الى  
 سيف الدين غازي بن زنكي يعلونه بالحال وهو بشهر زور فسار وملك الموصل  
 وبلادها ثم تحرك ألب أرسلان فحسه غازي بالموصل (قلت) كان أبو الحسين  
 ابن منبر يعبر ابن القيسراني بأنه صاحب أحد الانكبي فغنى مغن عند زنكي وهو  
 على قلعة جعبر قول الشاعر

سنة  
 ٥٤١

وبلى من المعرض الغضبان اذ نقل الواثبي اليه حديثا كله زور  
 سلمت فاز وزيروي قوس حاجبه \* كأنني كأس خمر وهو مخمور

فاستح منها زني وسأل لمن هي فقيل لابن منير فطلب من حلب فلبية وصل ابن منير  
 قتل زني فقال ابن التيسراني هذا جميع ما كنت تبكتمني به والله أعلم (وفيها)  
 أرسل عبد المؤمن بن علي جيشا فلك من جزيرة الأندلس ما فيها من بلاد المسلمين  
 (وفيها) بعد قتل زني قصف صاحب دمشق مجير الدين أبو حصن بعلبك  
 وحصره وبه نجح الدين أيوب بن ساري - تخفيا لخفاف أن أولاد زني لا يمكنهم  
 سرعة انجاده فسلم القلعة اليه على أقطاع ومال وقرى وانتقل أيوب فسكن دمشق  
 \* (ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وخمسة مائة) \* فيها دخل نور الدين محمود بن زني  
 صاحب حلب بلاد الفرنج ففتح منها ارتاح بالسيف وحصن مامله وكفر فوث  
 وكفر لانا \* (ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين وخمسة مائة) \* فيها جهز رجاال الفرنجي  
 صاحب صقلية مائتين وخمسين شينيار جالا وسلاحا مقدمهم جرجي فأشرفوا على  
 المهدي وبها الحسن بن علي بن يحيى بن عيسى بن المعز باديس صاحب إفريقية وكان  
 الغلاء عظيما وقد أكل بعض الناس بعضا من سنة سبع وثلاثين فاتفق الحسن بن  
 علي وأكابر البلد على أن يرحلوا من المهدي بما خلفه والريح يمنع الأسطول من  
 الوصول ثم دخل الفرنج المهدي ثلثي النهار بلا مانع وليس بها من عزم على الخروج  
 أحد ودخل جرجي قصر الامارة فوجده مملوء الخزائن ذخائر وغرائب وحظايا  
 الحسن بن علي وسار الامير حسن بأهله فأقام عند بعض أمراء العرب كلن يحسن  
 اليه وخاف من الطريق فأنقبض عن المسير الى الخليفة بمصر وسار الى ملك بجاية  
 يحيى بن العزيز فوكل يحيى به وبأولاده من يمنعه من التصرف ولم يجتمع يحيى  
 بهم وأتزلهم في جزائر بني مرغنان الى أن ملك عبد المؤمن بجاية سنة سبع وأربعين  
 وخمسة مائة وجميع عمالك بني حماد فأحسن الى الامير حسن الى أن فتح المهدي  
 فأقام فيها واليا من جهته وأمره أن يرجع الى رأي الامير حسن وكان عدة من ملك  
 من بني باديس من أريزي الى الحسن تسعة مملوك ثم بدل جرجي الامان لاهل المهدي  
 فتراجعوا من شدة الجوع (وفيها) سار ملك الالمان من وراء القسطنطينية وحصر  
 دمشق في جمع عظيم وصاحبها مجير الدين أبو بن محمد بن بوري بن طغتكين والحكم  
 انما هو لعين الدين أتم مملوك جدته طغتكين وفي سادس ربيع الأول زحفوا على  
 دمشق وتزل ملك الالمان بالمدان الاخضر وسار سيف الدين غازي صاحب  
 الموصل ليخمد دمشق ومعه أخوه نور الدين بعسكر دفلما وصلوا حصفت ذلك في

سنة

٥٤٢

٥٤٣

اعضاء الفرنج وأرسل أنزالي فرنج الشام يبدل لهم قلعة بانباس فتحملوا عن الامان  
 فخافت الامان فرحلوا عن دمشق الى بلادهم وسلم أنز قلعة بانباس الى الفرنج  
 حسم بشرط (وفيها) هزم العادل نور الدين محمود الفرنج عند بغري فقتل  
 وأسروا رسل من الاسرى الى أخيه سيف الدين صاحب الموصل (وفيها) ملك  
 الفرنج طرطوشة وقلعها وحاصرونها لارده من الاندلس (وفيها) عم الغلاء  
 المثارق والمغارب (وفيها) في ربيع الاوّل قتل نور الدولة شاهنشاه بن أيوب أخو  
 صلاح الدين لا يوبه قتله الفرنج في المصافي في منازلهم لدمشق وهو أبو المظفر عمر  
 صاحب حماة وأبو فرخ شاه صاحب بعلبك \* (ثم دخلت سنة أربع وأربعين  
 وخمسمائة) \* فيها توفي (سيف الدين غازي) بن زنكي صاحب الموصل وولايته  
 ثلاث سنين وشهر وعشرون يوما ولد سنة خمسمائة وخلف ابنا أحسن نور الدين  
 تربيته وتوفي شابا وانقرض بموته عقب غازي وكان غازي حسن الصورة كريما  
 يصنع لعسكره كل يوم طعاما بكرة ومشيا وهو أوّل من حمل على رأسه السجق في  
 ركوبه وأمر الجند أن يركبوا بالسيوف في أواسطهم والديوس تحت ركبتهم ولما  
 توفي غازي كان أخوه قطب الدين مودود بن زنكي مقبلا بالموصل فاتفق الوزير  
 جمال الدين وأمر الجيوش زين الدين على تملكه فخلعاه وحلفاه وأطاعته بلاد  
 أخيه غازي ثم تزوج الخاتون ابنة قمر تاش صاحب ماردين مات عنها أخوه غازي  
 قبل الدخول وهي أم اولاد قطب الدين (وفيها) في جمادى الآخرة (توفي الحافظ)  
 لدين الله بن الأمير أبي القاسم بن المستنصر العلوي صاحب مصر وخلافته عشرون  
 سنة الا خمسة أشهر وعمره نحو سبع وسبعين واولى منهم من ليس أبوه خليفة غير  
 الحافظ والعاقد (وبويع بعده ابنه الظاهر) بأمر الله أبو منصور اسماعيل بن  
 الحافظ عبد المجيد واستوزر ابن مصال وبقى اربعين يوما وحضر من الاسكندرية  
 العادل ابن السلار فأرسل العادل ريبه عباس بن أبي الفتوح بن يحيى بن تميم بن  
 المعز بن باديس الى ابن مصال وقد خرج في طلب بعض المفسدين فقتله الريب  
 وعاد فاستقر العادل في الوزارة ولم يكن لظافر الخليفة معه حكم لى أن قتله ريبه  
 عباس المذكور وتولى الوزارة وكان أبو الفتوح والعباس قد فارق أخاه علي بن  
 يحيى صاحب افر بقيه وتوفي بمصر فتزوج العادل بن السلار أم العباس وهو معها  
 صغيرا فحسن تربيته ثم جازاه بقتله وسيأتي ذكره (وفيها) حصر العادل نور الدين

سنة  
 ٥٤٤



حصن حارم فجمع البرنس صاحب انطاكية وقاتله فانهزم الفريج وقتل البرنس  
(قلت) وفي قتل البرنس وحمل رأسه الى حلب وأسر أصحابه يقول ابن  
منير الطرابلسي

أقوى الضلال وأفقرت عرصاته \* وعلا الهدى وتبلجت قسيماته  
وانتاش دين محمد محموده \* من بعد ما علمت دما عشراته  
ردت على الاسلام عصر شبابه \* وثباته من دونه وثباته  
صدم الصليب على صلابه عوده \* فتفرقت أيدي سبا خشباته  
وسقى البرنس وقد تبرس ذلة \* بالروح مما قد جنت غدراته  
فانقاد في خطم المنية أنفه \* يوم الخطيم واقصرت نزواته  
بخلوته تبسكى الاصادق نجبه \* بدم اذا ضحكك له شماته  
تمشى القناة برأسه وهو الذي \* نظمت مدار النيرين قناته

والله أعلم \* ومالك بعد البرنس ابنه بيمند وهو طفل وتزوجت أمه برجل آخر وتسمى  
بالبرنس ثم ان نور الدين غزاهم غزوة أخرى فهزمهم وقتل وأسر وأسر البرنس  
الثاني زوج أم بيمند فتمكن بيمند في ملك انطاكية (وفيها) كانت زلزلة عظيمة  
(وفيها) توفي معين الدين أنز نائب صاحب دمشق واليه ينسب قصر معين الدين بالغور  
(وفيها) توفي أبو المظفر يحيى بن هبيرة وزير الخليفة المقتدي يوم الاربعاء رابع ربيع  
الآخر كان قبل ذلك صاحب ديوان الزمام (وفيها) توفي القاضي ناصح الدين أحمد  
ابن محمد بن الحسين قاضي تستر وارجان من أعمالها ومن شعره الفائق

ولما بلوت الناس أطلب عندهم \* أخاتقة عند اعتراض الشدائد  
فلم أرفيما ساء في غير شامت \* ولم أرفيما سرني غير حاسد  
وله أعنأى كفاعن فوادى فانه \* من البغي سعي اثنين في قتل واحد  
(قلت) كان يوب عن القضاة تارة بتستر وتارة بعكركم مكرم وفي ذلك يقول

ومن التيوائب اني \* في مثل هذا الشغل نائب

ومن العجائب ان لي \* صبرا على هذي العجائب

وأرجان تخفف راؤها وتشد دله ويروي للغزى مما يقرأ لطراد وعكسا

مودته تدوم لكل هول \* وهل كل مودته تدوم

والله أعلم (وفيها) توفي القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي بمرآكش

ومولده بسنة سنة ست وسبعين وأربعمائة أحد الأئمة الحفاظ المحدثين الأدباء  
وتأليفه وأشعاره شاهداً بذلك وله الأكل شرح من لم ومشارك الأنوار في  
غريب الحديث (قلت) وله الشفاء استقصى بسنة طويلة لا فحمد ثم ولي غرناطة  
فلم تطل مدته ومن شعره

انظر الى الزرع وجاماته \* تحكي وقد ماست أمام الرياح

كناية خضراء مهزومة \* شقائق النعمان فيها جراح

والله أعلم \* (ثم دخلت سنة خمس وأربعين وخمسمائة) \* فيها في المحرم أخذت  
العرب الحاج بين مكة والمدينة فلم يلم منهم الا القليل (وفيها) حصر نور الدين  
قلعة أفامية وتسلمها من الفرنج وحصنها بالرجال والذخائر (قلت) وفي ذلك يقول

أبو الحسين بن منير الطرابلسي

أنتشرت يا محمود ملة أحمد \* من بعد ما شمل البلى آثارها

أدركت نارك في البغاة وكنيت يا مختار أمة أحمد مختارها

والله أعلم (وفيها) حاصر الأذفونش صاحب طليطلة قرطبة ثلاثة أشهر ولم يملكها  
(وفيها) مات علي بن ديسر بن صدقة صاحب الحلة \* (ثم دخلت سنة ست وأربعين  
وخمسمائة) \* من الله تعالى على نور الدين بأسر جوسلين وكان من أشجع الفرنج  
وهزم نور الدين مرة وأسر وقتل في أصحابه حتى أخذ سلاح نور الدين وأرسله الى  
مهود بن قليج أرسلان صاحب قونية وأفسروا وقال هذا سلاح زوج بنتك  
وسأ تيك بعده بما هو أعظم منه فبذل نور الدين الوعود فيه فأسره التركان فصانعهم  
على مال كبير فأجابه الى اطلاقه اذا أحضر المال فبلغ الخبر ابن الداية نائب  
حلب فسير عسكرا فكتبوا التركان وأخضروه الى نور الدين فرآه من أعظم  
الفتوح وأصيب به دين الصليب كافة قلت

لهجوا سنين بجوسلين فانه \* قد كان علجا عاليا في كفره

ما وحده أسروه اذا أسروه بل \* أسروا الصليب بأسره في أسره

والله أعلم \* ثم سار نور الدين بعد أسره وملك قلاعه وبلادته وهي تل باشر وعينتاب  
ودلوك وعزاز وتل خالد وقورس والراوندان وبرج الرصاص وحصن البارة وكفر  
سود وكفر لانا ومرعش ونهر الجوز في مدة يسيرة وبقى كلما فتح موضعا حصته رجالا

وذخائر (قلت) وفي ذلك يقول أبو الحسين بن منير لنور الدين

طلعت عليك جوسلين ذريعة \* لاسحل انشاها ولا امرار  
مازلت تعم ثم يكفر عاتيا \* والله يهدم ما بنى الكفار  
حتى أتاح لقومه ماجزه \* لثمود من عقر النصيل قدار

وبذل جوسلين لنور الدين في فدائه أموالا لا تحصى فاستشار أمراءه فلم يوافقوا  
على الملاقعة فحالفهم ونسلم المال وأطلقه فبات قبل أن يخرج من الشام وانتفع  
المسلمون بالمال وعد ذلك من كرامات نور الدين والله أعلم \* (ثم دخلت سنة سبع  
وأربعين وخمسمائة) \* فيها ملك عبد المؤمن بجاية وأخذ من يحيى بن العزيز آخر  
ملوك بني حماد جميع عمالكهم وكان يحيى مولعا بالصيد والله وانهزم وتحصن  
بقلعة قسطنطينة من بلاد بجاية ثم أمره عبد المؤمن وأرسله إلى بلاد المغرب  
وأجرى عليه شيئا كثيرا وقد ذكرنا في تاريخ القيروان ان ملك عبد المؤمن تونس  
وأفريقية سنة أربع وخمسين وخمسمائة (وفيها) في أول رجب توفي السلطان  
مسعود بهمدان ومولده سنة ثنتين وخمسمائة في ذي القعدة ومات معه عادة  
البيت الجورقي كان من احوالها كريمة أيضا وعهد إلى ابن أخيه ملك شاه بن محمود  
خطب له وكان المتغلب على المملكة الامير خاص بلك أصله تركاني ثم قبض هذا على  
ملك شاه وسجنه وأحضر أخاه محمد بن محمود من خوزستان فتولى وجلس على  
السرير ونوى خاص بلك امساكه والخطبة لنفسه فبدره محمد تاني يوم وصوله فقتله  
وقتل زني الخزينة دار والقي رأسهما ففترقا أصحابهما (وفيها) جمعت الفرنج  
وقاتلت نور الدين وهو محاصر دلوكة ففظم القتال وانهزم الفرنج وقتل فيهم وأسرى ثم  
ملك دلوكة وعماد حبه في ذلك

أعدت بعصر لك هذا الجديد \* فتوح النبي وأعصارها  
وفي نيل باشر باشر تم \* بزحف تسور أسوارها  
وان دالكهم دلوكة فقد \* شددت فصدقت أخبارها

ظهور الملوك الغورية

(قلت) وهذا من قول ابن منير أيضا وهي قصيدة طويلة والله أعلم (ظهور الملوك  
الغورية وانقراض دولة آل سبكتكين) أول الغورية محمد بن الحسين صاهر  
بهرام شاه بن مسعود صاحب غزنة من آل سبكتكين ثم قتله بهرام شاه خشية من  
غدره وقد جاء يظهر الطاعة ويطن الغدر فولى بعده ملك الغورية أخوه سوري

وسار الى غزته في طلب نار أخيه وقاتل بهرام شاه فظفر به وقتله أيضا ثم ملك  
أخوهما علاء الدين الحسين بن الحسين وسار الى غزته فأنهزم عنها بهرام شاه  
فاستولى عليها علاء الدين الحسين وأقام بغزته أخاه سيف الدين شاه ورجع الى  
الغور فكتب أهل غزته بهرام شاه فقاتل سيف الدين الغوري فظفر بسيف  
الدين فقتله وملك بهرام شاه غزته ثم توفي بهرام شاه وملك ابنه خسرو شاه وتجهز  
علاء الدين ملك الغوريه الى غزته سنة خمسين وخمسمائة فلما قاربها سار صاحبها  
خسرو شاه الى لها ور وملك علاء الدين الحسين غزته ونهبها ثلاثة أيام وتلقب  
بالسلطان المعظم وحمل الجنز على عادة السلاطين السلجوقيه ثم استعمل على غزته  
ابن أخيه سام وهما غياث الدين محمد وشهاب الدين محمد ثم جرى بينهما وبين عمهما  
علاء الدين الحسين حرب أسرافيه عمهما وأطلقاه وأجلساه على الخت ووقفاني  
خدمته وزوج ابنته من غياث الدين وولاه عهده ومات علاء الدين الحسين بن  
الحسين سنة ست وخمسين فلك غياث الدين محمد بن سام وخطب لنفسه في الغور  
وغزته ثم استولى الغز على غزته خمس عشرة سنة ثم أرسل أخاه شهاب الدين وهزم  
الغز وقتل كثيرا واستولى على غزته وما يجوارها مثل كرمان وستوران وماء السند  
وقصد لها وروها خسرو شاه بن بهرام شاه فلكها شهاب الدين سنة تسع وسبعين  
وخمسمائة بعد حصار وأمن خسرو شاه فحضر فأكرمه وبلغ غياث الدين ذلك فطلب  
من شهاب الدين خسرو شاه فأمره بالتوجه اليه فقال خسرو شاه أنا ما أعرف  
أخاك فطيب خاطره وأرسله وأرسل ابن خسرو شاه أيضا معه مع عسكر  
يحفظونه ما فرعهما غياث الدين الى بعض القلاع ولم يرهما فكان آخر العهد بهما  
وخسرو شاه بن بهرام شاه بن مسعود بن ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين  
هو آخر ملوك آل سبكتكين ابتدوا سنة ست وستين وثلثمائة وملكوا ما تبقى  
سنة وثلاث عشرة سنة تقريبا فانقراض دولتهم سنة ثمان وسبعين وخمسمائة كانوا  
من أحسن الملوك سيرة ولما استقر ملك الغوريه باللهاء وكتب غياث الدين الى  
أخيه شهاب الدين بالخطبة له بالسلطنة وتلقب بجميع الاسلام وقسم أمير المؤمنين ثم  
اجتمع شهاب الدين بأخيه غياث الدين وسار الى خراسان وحصر اهرآة وسلم غياث  
الدين بالامان ثم سار الى فوشنج فلكها ثم عاد الى بادغيس وكالين وأبيورد ثم رجع  
غياث الدين الى بلدة فيروز كوه وشهاب الدين الى غزته ثم قصد شهاب الدين الهند

وفتح مدينة آجره ثم عاد ثم قصد الهند فذلل صعبها وفتح وبلغ ما لم يبلغه ملك من المسلمين  
 فاقتمت ملوك الهند واجتمعت وقاتلوه عظيمًا فانهم المسلمون وجرح شهاب الدين  
 واستخفى بين القتلى ثم اجتمع أصحابه وحملوه الى مدينة آجره واجتمعت عساكره وجاءه  
 مدد أخيه غياث الدين ثم اجتمعت الهند وتنازل الجمعان وبينهم ما نهر فكبس  
 المسلمون الهند وتمت هزيمتهم فقتل من الهند ما يفوق الحصر وقتلت ملكتهم  
 وتمكن شهاب الدين بعد هذه الواقعة من الهند فأقطع مملوكه قطب الدين ايبك  
 مدينة دهلي من كراسي ممالكهم فأرسل ايبك عسكرا معه محمد بن بختيار  
 فلما واما وضع لم يصلها مسلم قبله حتى قاربوا الصين (وفيها) توفي حسام الدين  
 تمرناش بن ايلغازي صاحب ماردين وميا فارقين وولايته نيف وثلاثون سنة وولي  
 بعده ابنه نجم الدين البجلي \* (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وخمسمائة) \* (فيها) انهم  
 السلطان سنجر من الاتراك الغزنم المسلمين كانوا وراء النهر فلما ملكه الخطا  
 أخرجوهم فأقاموا بنواحي بلخ طويلا ثم قاتلهم قجاج مقطوع بلخ ليخرجوهم عنه  
 فهزموا قجاج وتبعوه يقتلون ويأسرون واسترقوا النساء والاطفال وخربوا  
 المدارس وقتلوا الفقهاء ووصل قجاج منهزما الى سنجر فسار اليهم في مائة ألف  
 فارس فأرسل الغزي يعتذرون عما وقع وبدلوا كثيرا ليكف عنهم فأبى وقصدهم  
 واقتلوا فانهم عساكر سنجر وقتل قجاج وأسر السلطان سنجر وجماعة من  
 أمراءه فأما سنجر فلما أسروه اجتمع الغز وقلوا الأرض بين يديه وقالوا نحن عبيدك  
 وبقي معهم شهرين أو ثلاثة ودخلوا معه الى مرو وكسي خراسان فظلمها منه بختيار  
 اقطا عا وهو من أكبر أمراء الغز فقال سنجر هذه دار الملك ولا يجوز أن تكون  
 اقطا عا لحد ففككوا منه وحبسوه بختيار بضمه فنزل سنجر عن سرير الملك ودخل  
 خاقان مرو وتاب عن الملك واستولى الغز على البلاد فهبوا نيسابور وقتلوا الجبار  
 والصغار والقضاة والعلماء والصالحاء بتلك البلاد فقتل الحسين بن محمد  
 الارسا بندي والقاضي علي بن مسعود والشيخ محيي الدين محمد بن يحيى الشافعي  
 لم يكن في زمانه مثله رحلة المشرق والمغرب وغيرهم وما سلم من النهب غير هراه  
 ودهستان لحصانتهما ثم اجتمع عسكر سنجر على مملوكه آي به المؤيد فاستولى المؤيد  
 على نيسابور وطوس ونسا واوردوشهرستان والدامغان وأزاح الغز عنها  
 واستولى على الري مملوك آخر لسنجر اسمه ايتاخ وهادي الملوک واستقرت قدمه

سنة  
 ٥٤٨

وعظم شأنه (وفيها) قتل العادل بن السلار وزير النظار فقتله ربه عباس كما تقدم  
 (وفيها) كان بين عبد المؤمن وبين العرب حرب نصر فيها عبد المؤمن (وفيها) مات رجار  
 الفرنجي ملك صقلية بالخوانيق وعمره نحو ثمانين ومائة وخمسة عشر سنة ومات بعده  
 ابنه غلبا لم (وفيها) في رجب توفي بغزنة بهرام شاه وولي ابنه خسر وشاه وقد تقدم  
 (وفيها) خلفت الاهواء في مصر بقتل العادل فتمسك الفرنج من عسقلان  
 وحاصروها وملكوها من المصريين (قلت) وفيها بدمشق توفي الشيخ أبو عبد الله محمد  
 ابن نصر بن صغير بن داغر المعروف بابن القيسراني من قيسارية الشام الخالدي  
 من الشعراء الادباء المجيدين وله علم بالهيئة وسمع منه الحفاظان أبو القاسم بن  
 عساكر وأبو سعد بن السمعاني وأبو المعالي الخطيرى وبينه وبين ابن منير وقائع  
 ونوادير وله حين بلغه ان ابن منير هجاه

ابن منير هجاه وتـ منى \* حبرا أفاد الورى صوابه  
 ولم تضيق بذلك صدرى \* لاني أسوة الصحابه

وما أحسن قوله هذا الذي سلب العشاق نومهم \* أماترى عنه ملائى من الوسن  
 وقوله وأرشف خمره والكأس ثغر \* وأقطف وردة والغصن قد  
 وكم بالغور من ثمرات در \* جناها بعد قرب الدار بعد  
 ومن عقد ينافس فيه ثغر \* ومن ثغر ينافس فيه عقد  
 ورمان وتفتح حـ لاه \* لعين المجننى غمد وخذ

واجتاز بالمعرة فكتب عند قبر أبي العلاء

نزات فزرت قبر أبي العلاء \* فلم أر من قرى غير البكاء  
 ألا يا قبر أحمد كم حلال \* تضمنه ثراك وكم ذكاء

(وفيها) أعنى في سنة ثمان وأربعين وخمسة مائة توفي أبو الحسين أحمد بن منير بن  
 منبج الأطرابلسي بحلب كان أبوه يغنى في الاسواق ونشأ هو وحفظ القرآن  
 العظيم وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق وكان رافضيا هجاء خبيث  
 اللسان وسجنه بورى لذلك وعزم على قطع لسانه ثم شفع فيه فنقاه وله في حبيبه ابن  
 العفرية لا تتحالموا حاله في خده \* قطرة من صبيغ جفن نطفت  
 تلك من نار فؤادى جذوة \* فيه ساخت وانطفت ثم طفت  
 والله أعلم (وفيها) نهبت مراكب صقلية تيسر بالديار المصرية (وفيها) توفي

أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني المتكلم الأشعري الفقيه  
 وله نهاية الأقدام في علم الكلام والملل والنحل والمناهج وتلخيص الأقسام للمذاهب  
 الأنام ولد بشهرستان سنة سبع وستين وأربعمائة ودخل بغداد سنة عشر وخمسمائة  
 وتوفي بها وشهرستان اسم ثلاث مدن الأولى شهرستان خراسان وهو منها بناها  
 عبد الله بن طاهر أمير خراسان الثانية شهرستان بأرض فارس الثالثة مدينة جوين  
 بأصفهان بينها وبين اليهودية مدينة أصفهان نحو ميل ومعنى هذه الكلمة مدينة  
 الناحية بالعجمي شهر المدينة واستان الناحية \* (ثم دخلت سنة تسع وأربعين  
 وخمسمائة) \* فيها في المحرم (قتل الظافر بالله) أبو منصور اسماعيل بن الحافظ  
 العلوي قتله وزيره عباس الصفهاني أحب الظافر ابنه فحين مؤيد الدولة أسامة بن  
 منقذ لعباس قتله ونحاه على ابنه فدعا ابنه الظافر إلى بيته وقتلاه ولم يسلم من معه  
 إلا خادم صغير فأعلم أهل القصر بذلك ثم اتهم عباس يوسف وجبريل أخوي الظافر  
 فقتله وقتلوهما ثم حمل عباس المائر نصر الله أبا القاسم عيسى بن الظافر ثاني يوم قتل  
 الظافر على كتفه وأجلسه على السرير وعمره خمس سنين وباع له الناس وأخذ  
 عباس من القصر مالا لا يحصى وحوار نفيسة فتارت الجند والسودان عليه  
 وأرسل أهل القصر يستغيثون بطلائع بن زربك وإلى منية ابن خصيب وكان شهما  
 فجمع وقصد عباسا فهرب منه عباس إلى نحو الشام بجماعته من الأموال والتحف التي  
 لا يوجد مثلها فقتله الفرنج في الطريق وأخذوا ماله وأسر ابنه نصرًا وكان قد  
 استقر بطلائع بن زربك بعد عباس في الوزارة ولقب بالملك الصالح فأرسل الصالح  
 ابن زربك إلى الفرنج وبذل لهم مالا وأحضر نصر بن عباس إلى القصر فقتل وصلب  
 على باب زويلة وأما أسامة بن منقذ فإنه كان مع عباس فلما قتل هرب أسامة إلى  
 الشام وأباد الصالح بن زربك الأعيان قتلا وهربا (وفيها) حصر المقتني لأمر الله  
 الخليفة بهساكر بغداد تكريت ونصب مجانبق فلم يظفر بها (وفيها) تغلب الفرنج  
 بناحية دمشق بعد ملكهم مستقلان حتى استعرضوا كل مملوك وجارية بدمشق من  
 النصارى فأطلقوا منهم كل من أراد الخلاص فها نحن في نور الدين أن يملكوا  
 دمشق فاستمال أهلها في الباطن ثم حاصرها ففتح له الباب الشرقي فلك المدينة  
 وحصر مجير الدين أبو بن محمد بن بوري بن طغتكين في القلعة وبذل له أقطاعا من  
 جلته أحص فلم إليه وأعطاه عوض حصن بالس فلم ير ضها وسار عنها وأقام ببغداد

وبخدار اقرب النظامية وسكنها حتى مات (وفيها) أو التي بعدها ملك نور الدين  
 قلعة تل باشر من الفرنج \* (ثم دخلت سنة خمسين وخمسمائة) \* فيها حصر الخليفة  
 المقتفي دقوقا وبلغه حركة عسكر الموصل اليه فرحل عنها (وفيها) هجم الغزنيا بوز  
 بالسيف وقبيل كان معهم سخيرو له من السلطنة اسمها يدخر طعام وقت الى وقت  
 اتقصرهم في حقه \* (ثم دخلت سنة احدى وخمسين وخمسمائة) \* فيها لم تنق  
 من أفريقيا مع الفرنج سوى المهديّة وسوسه وفيها قبض زين الدين على كوجل  
 نائب قطب الدين مودود بن زنيكي صاحب الموصل على الملك سليمان شاه بن محمد  
 ابن ملك شاه السلجوقي وكان سليمان قد قدم بغداد وخطب له بالسلطنة هذه السنة  
 وقاده المقتفي وخلع عليه وخرج بعسكر الخليفة ليملك بلاد الجبل فاقتل هو وابن عمه  
 السلطان محمد بن محمود بن ملك شاه فانهزم سليمان شاه يريد بغداد فر على شهر زور  
 فأسره على كوجل بعسكر الموصل وحبس به قلعة الموصل ~~مكر~~ ما حتى كان منه  
 ماسيد كرسنة خمس وخمسين (وفيها) تاسع جمادى الآخرة (توفي خوارزم شاه)  
 أطنز بن محمد بن أنوش تكين قلع فاستعمل شديد الحرارة فهلك ومولده سنة تسعين  
 وأربعمائة وكان حسن السيرة وملك بعده ابنه أرسلان (وفيها توفي الملك مسعود)  
 ابن قلع أرسلان بن سليمان بن قتلش بن أرسلان بن سلجوق صاحب قونية  
 والروم وملك بعده ابنه قلع أرسلان (وفيها) في رمضان هرب سنجار السلطان من  
 أسر الغز الى قلعة ترمذ ثم الى جيحون ووصل دار ملكه بمر وفدة أسره من سادس  
 جمادى الاولى سنة ثمان وأربعين الى رمضان سنة احدى وخمسين وخمسمائة  
 (وفيها) بايع عبد المؤمن لولده محمد بولاية العهد وكانت لابي حفص عمر من أصحاب  
 ابن تومرت من أكبر الموحدين فأجاب الى خلع نفسه وولاية ابن عبد المؤمن  
 (وفيها) استعمل عبد المؤمن ابنه عبد الله على بجاية وابنه عمر على تلمسان وابنه  
 عليا على فاس وابنه أباسعيد على سبتة والجزيرة الخضراء ومالقه وكذلك غيرهم  
 (وفيها) سار الملك محمد بن محمود السلجوقي من همدان بعسكر وحصر بغداد  
 وحصن المقتفي دار الخلفاء واعتد للحصار واشتد الامر على أهل بغداد فبلغ محمد  
 ان أخاه ملك شاه وايل دكر صاحب بلاد أران ومعه الملك أرسلان بن طغر بك بن محمد  
 وايل دكر كان متزوجا بام أرسلان قد دخلوا همدان فرحل الملك محمد عن بغداد  
 نحوهم في ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة (وفيها) احترقت بغداد حتى

سنة

٥٥٠

٥٥١



دار الخلافة وغيرها (وفيها) توفي أبو الحسن بن الخليل شيخ الشافعية في بغداد من أصحاب الشافعي عالم عامل وتوفي ابن الأمدى الشاعر من النيل في طبقة الغزى والارجاني وعمره فوق التسعين (وفيها) قتل في الحمام مظفر بن حماد صاحب البطحه وتولاها ابنه (وفيها) توفي الواو الحلبي الشاعر المشهور (وفيها) توفي أبو جعفر بن محمد البخاري باسفر ابن عالم بالفلسفه \* (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة أخبار بنى منقذ والزلازل) \* فيها في رجب زلزال الشام فخرت حماه وشيزر وحصن الاكراد وطرابلس وانطاكية وغيرها من مجاوراتها ووقعت الاسوار والقلاع فقام نور الدين أتم قيام وتدارك بالعمارة وأغار على الفرنج يشغلهم عن الاسلام وهلك ما لا يحصى حتى أن معلم كتاب بحماه فارق المكتب وجاءت الزلزله فسقط المكتب على الصبيان فلم يحضر أحد يسأله عن صبي وكان بعض أمراء نور الدين بالقرب من شيزر فصد عنها خربة وتسلمها نور الدين وعمر أسوارها وكان بنو منقذ الكنايين يتسوارون من أيام صالح ابن مرداس قاله ابن الاثير وقال ابن خلكان وابن أبي الدم استولى بنو منقذ على شيزر سنة أربع وسبعين وأربعمائه أخذها من الروم على بن مقلد بن نصر بن منقذ وكتب الى بغداد كتابي من حضرة شيزر جهاها الله تعالى وقدر زقتي الله عز وجل من الاستيلاء على هذا العقل العظيم الملم بتأت الخلق في هذا الزمان واذا هرف الامر على حقيقته علم اني هاروت هذه الامه وسليمان الجن والمردة وانني أفرق بين المرء وزوجه واستنزل القمر من محله أنا أبو النجم وشعري شعري نظرت الى هذا الحصن فرأيت أمر ايدهل الاباب يسع ثلاثة آلاف رجل بالاهل والمال ويمسكه خمس نسوة فعمدت الى تل ينمو بين حصن الروم يعرف بالجراص ويسمى هذا التل الجسر فعمرته حصنا وجمعت فيه أهلي وعشيرتي ونفرت نفرة على حصن الجراص فأخذته بالسيف من الروم ومع ذلك فلما أخذت من به من الروم أحسنت اليهم وأكرمتهم ومرضتهم بأهلي وخلطت خنازيرهم بغمي ونواقيسهم بصوت الاذان فرأى أهل شيزر فعلى ذلك فأنسوا بي ووصل الى منهم قريب نصفهم فبالغت في اكرامهم ووصل اليهم مسلم بن قريش العقيلي قتل من أهل شيزر نحو عشرين رجلا فلما انصرف مسلم عنهم سلموا الحصن الى وكان

سنة

٥٥٢

ما قاله ابن الاثير اولى لان حماه وشيزر فتحنا على يد ابي عبيدة بن الجراح رضى الله  
عنه واستمر الشام للمسلمين الى حدود سنة تسعين وأربعمائة فلك الفرينج غالب  
الشام لقتال بعض ملوك المسلمين بعضا ولم يذكروا ملكهم لشيزر قال ابن الاثير فلما  
اتمى ملك شيزر الى نصر بن علي بن نصر بن منقذ استمر فيها الى ان مات سنة  
احدى وتسعين وأربعمائة وعند موته استخلف أخاه مرشد بن علي على حصن  
شيزر فقال مرشد والله لا وليته ولا خرجن من الدنيا كما دخلتها ومرشد والدم وويد  
الدولة اسامة فولاهان نصر أخاه الصغير سلطان بن علي واستمر مرشد مع أخيه  
سلطان على أجل صحبة مدة وكان لمرشد أولاد نجباء وليس لسلطان ولد فلما جاء  
لسلطان أولاد خشى عليهم من أولاد أخيه مرشد وسعى بينهما فتغير كل منهما على  
الآخر فكتب سلطان الى مرشد يعاتبه وكان مرشد شاعرا فاجابه

شكت هجرنا والذنب في ذالذنبها \* فيا عجبا من ظالم جاء سكا  
وطاوعت الواشين في وطالما \* عصيت عدولا في هواها وواشيا  
ومال بهاتيه الجمال الى القلى \* وهيات أن أمسى لها الدهر قالبا  
ولما أتاني من قريضة كجوهري \* جمعت المعاني فيه لي والمعالي  
وكنت هجرت الشهر حبالا \* تولى برعني حين ولي شبايا  
وقلت أخي برعني بنى وأسرتي \* وبحفظ عهدي فهم وذميا  
فالكلمة أن حني الدهر سعدني \* وثم مني صار ما كان ماضيا  
تسكرت حتى صار برك قسوة \* وقربك مني جفوة وتنايا  
على أتى ما حلت بها عهده \* ولا غيرت هذي السنون ودادا

وتما سلك الامر بينهما الى أن توفي مرشد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة  
فأظهر سلطان التغير على أولاد مرشد وجاهرهم بالعداوة ففارقوا شيزر  
وقصد أكثرهم نور الدين وشكوا اليه عنهم فغاطه ذلك ولم يمكنه قصد لاشتغاله  
بالفرينج وبقى سلطان كذلك الى أن توفي (وولي) أولاده فلما خربت القلعة بالزلزلة  
في هذه السنة لم ينج من بني منقذ بها أحد فان صاحبها منهم خدع ولده ودعا الناس  
وجميع بني منقذ الى داره فأستطت الزلزلة الدار عليهم فهلكوا عن آخرهم  
الا واحد منهم طلب باب الدار فرفسه حصان بالباب اصاحب شيزر منهم فقتله  
(قلت) اذا طاقضى الله امر ائمن \* يرد القضاء الذي ينفذ

عجبت لشيزراذزلت \* فبالنبي منقذ منقذ  
وقد أذ كرفي هذا شيئا وهو ان القاضي نجر الدين عثمان بن البارزي الحموي قاضي  
القضاة تجلب كان رحمه الله تعالى ولاني الحكم بشيزر فلما دخلتها صرعتني بزفرة  
هواثها وأرسلت الى الوخم على قرة من مائها وزارتي الحمي فبا حـ تي  
ازددت للوت حبا فكتبت اليه عاتبا عليه

أبا باعني أقضي بشيزر ما الذي \* أردت قضا أشغالهم أم قضا حبي  
حكمت بها الناعور حالا لاني \* بكيت على جسمي ودرت على قلبي

وكتبت الى ابنه كمال الدين محمد

قبل لي بشيزر نار \* وبها القاضي مخلد \* قلت لا أمكت فيها \* أنا من حزب محمد  
فلما وقف على ذلك أعفاني منها والله أعلم (وفيها) في ربيع الآخر (توفي السلطان  
سنجر) السجوق بالقولنج ثم الاسهال كان مهيا كرما ولما وصل خبره الى بغداد  
قطعت خطبته واستخلف سنجر على خراسان الملك محمود بن محمد بن بغداد خان ابن  
أخت سنجر فأقام خان قاسم الغز (وفيها) استولى أبو سعيد بن عبد المؤمن على  
غزناطه من المثلثين وانقرضت دولة المثلثين ولم تبق لهم غير جزيرة ميورقة ثم فتح أبو  
سعيد المريية من الفرنج بعد ملكهم لها عشر سنين (وفيها) أخذ نور الدين بعلبك  
من ضحاك البقاعي ولاة اياها صاحب دمشق (وفيها) قلع الخليفة المقتدي باب  
السكبة وعمل عوضه بابا مصفا بالفضة المذهبة وعمل لنفسه من الباب تاوتايد فن  
فيه (وفيها) مات محمد بن عبد اللطيف بن محمد الخجندی رئيس الشافعية بأصهان  
مقدم عند السلاطين \* (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وخمسائة) \* فيها قصد  
ملك شاه بن محمود السجوق قم وقاشان ونهمها وكان أخوه السلطان محمد بعد  
رحيله عن حصار بغداد قد مرض طويلا فأرسل الى أخيه ملك شاه أن يكف  
عن النهب ويجهله ولي عهده فلم يقبل ملك شاه ذلك ثم سار ملك شاه الى خوزستان  
وأخذها من صاحبها شملة التركاني (وفيها) توفي جيا فارين معين الدين أبو الفضل  
بجيجي بن سلام بن الحسين بن محمد الخطيب الحصكفي ومولده بطنزهر ومن شعره

ونخلع بت أعذله \* ويرى عدلى من العيب

قلت ان الخمر مخبئة \* قال حاشاها من الخبث

قلت فالارفاث تتبعها \* قال طيب العيش في الرفث

قلت منها التي قال أجل \* شرفت عن مخرج الحدث  
 وسألوها فقلت متى \* قال عند الكون في الحدث  
 (قلت) نشأ بحسن كيف أقرأ الأدب على التبريزي ببغداد وأجاد في الفقه  
 على مذهب الشافعي ثم ولي خطابة مياقارفين وكان إليه أمر الفتوى واشتغل عليه  
 الناس قال فيه العماد الاصفهاني في الخريدة كان علامة الزمان في علمه ومعرفته  
 الاصل في نثره ونظمه أنشد له بعضهم خمسة أبيات كالخمس السبارات وهي  
 أشكو الى الله من نارين واحدة \* في وجنتيه وأخرى منه في كبدي  
 ومن سقامين سقم قد أحل دمي \* من الجفون وسقم حل في جسدي  
 ومن نومين دمي حين أذكره \* يذيع سرى وواش منه بالرصد  
 ومن ضعيفين صبري حين أذكره \* وودّه وراه الناس طوع عيدي  
 مهفهف رق حتى قلت من عجب \* أخصره خنصرى أم جلده جلدي  
 ومن ملج شعره يمجد ومغنيا  
 ومسمع غناه \* يدل بالفقر الغنى  
 أبصرته فلم تحب \* فراستى لما دانا \* وقلت من ذار وجهه \* كيف يكون محسنا  
 ورمت ان أروج الظن به ممتحنا \* فقلت من بينهم \* هات أخي غن لنا  
 فاشتال منه حاجب \* وحاجب منه اخنى \* وامتلا المجلس من فيه غناء منتنا  
 وصاح صوتا منكرا \* يخرج عن حد النبا \* فذا يسد أنفه \* وذا يسد الاذنا  
 ومنهم جماعة \* تستر عنه الاعنا \* فقلت يا قوم اسمعوا \* اما المغنى أو أنا  
 وحين ولي شخصه \* قرأت فهم معلنا \* الحمد لله الذى \* أذهب عنا الحزنا  
 وقد ذكرت هذابتين لي في هج ومغن وهما  
 غنى لنا يوم حر \* فبات بردا رفاقي \* بالبتنا في حجاز \* اذا شد في العراق  
 وبتين لي أيضا في مدح مغن وهما

ومغن ان شداكم منشدا \* أعذب الغنى وأغوى العذبا  
 كالصبا هبت بأغصان الصبا \* تطرب الحى وتحبى الطربا  
 والله أعلم \* (ثم دخلت سنة أربع وخمسين وخمسمائة) \* ذكر فتح المهدي (فيها) نازل  
 عبد المؤمن المهدي وأخذها من الفرنج يوم عاشوراء سنة خمس وخمسين  
 وخمسمائة وملك جميع افرقيبه وأعاد اليها الحسن بن على الصنهاجى صاحبها أولا  
 ورحل الى المغرب (وفيها) توفى السلطان محمد بن محمود بن محمد بن ملك شاه

سنة

٥٥٤

السلجوقي في ذي الحجة بالسلب بباب همدان ومولده سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة  
 وكان كريما عاقلا ولما حضره الموت أودع ابنه الصغير عند أخته نورا الأحمدي لي علم  
 ان العساكر لا تطيع مثله فرحل به الى بلده مراغة ولما مات طلبت طائفة من  
 الامراء تملك اخيه ملك شاه وطلبت طائفة سليمان شاه بن محمد بن ملك شاه  
 الذي كان معتقلا بالموصل وهم الاكثر وطلبت طائفة أرسلان بن طغر بك الذي مع  
 ايل ذكر وسار اخوه ملك شاه الى أصهبان فملكها (وفيها) مرض نور الدين بن زنكي  
 مرضا أرجف له بموته بقلعة حلب فحضر أخوه أمير ميران قلعة حلب وسار  
 شيركوه من حصن لبيست وتولى على دمشق وبها أخوه نجم الدين أيوب فأذكر أيوب  
 ذلك وقال أهلكتنا وأشار على شيركوه فعاد الى حلب مجددا وجلس نور الدين في  
 شباك فراه الناس فبقره قواعن أخيه أمير ميران واستقام الحال (وفيها) أزال  
 علي بن مهدي ملك بني نجاح كامر وعلى من قرية العنيزة من سواحل زيد كان أبوه  
 مهدي صالحا ونشأ على كآبه متمسكا بالصلاح ثم حج وتعرف بالعراقيين ثم صار  
 واعظا عالما بالتفسير حافظا يتحدث في شئ من أحواله المستقبلات فيصدق فيألت  
 اليه القلوب واستفحل أمره فسار وأقام بالجبال الى سنة احدى وأربعين  
 وخمسمائة ثم عاد الى أملاكه وكان يقول في وعظه دنا الوقت أرف الامر كأنكم بما  
 أقول لكم وقد رأيتموه عيانا ثم عاد الى حصن الشرف بالجبال لبطن من خولان  
 فأطاعوه وسماهم الانصار وسمى من صعد معه من تامة المهاجرين وأقام سبعا على  
 خولان واتو بتي على المهاجرين وسمى كلامهم شيخ الاسلام وجعلهم اتقيين على  
 الطائفتين لا يخاطبه غيرهما وهما يوصلان كلامه الى الطائفتين وكلام الطائفتين  
 وحوادثهم ما اليه وشن الغارات حتى أخذ على البوادي وقطع الحرث والقوافل  
 واستمر يحاصر زيد حتى قتل فأتك بن محمد آخر ملوك بني نجاح قتله عبيده وجرى بين  
 ابن مهدي وعبيد فأتك حروب كثيرة وآخرها انه اتصرف واستقر في دار الملك بزيد  
 يوم الجمعة رابع عشر رجب من هذه السنة أهنى سنة أربع وخمسين وخمسمائة  
 وبقى في الملك شهرين واحدا عشر يوما ومات في شوال فلك اليمن ابنه مهدي ثم ابنه  
 عبد النبي بن مهدي ثم خرجت المملكة عن عبد النبي المذكور الى أخيه عبد الله  
 ثم عادت الى عبد النبي واستمر الى أن فتح اليمن توران شاه بن أيوب من مصر سنة تسع  
 وستين وخمسمائة وأسر عبد النبي وهو آخرهم وكان مذهب علي بن مهدي التكفير

بالمعاصي وقتل من يخالف اعتقاده من أهل القبلة واستباحته ووطئ نسائهم  
 واسترقاق ذرارهم وقتل من شرب الخمر ومع الغناء وكان حنفي الفروع وأصحابه  
 يعتقدون فيه فوق ما يعتقدونه الناصر في الانبياء عليهم السلام \* ثم دخلت سنة  
 خمس وخمسين وخمسمائة (ذكر مسير سليمان شاه إلى همدان وقتله) \* لمات  
 محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه أرسلت الامراء وطلبوا عمه سليمان شاه بن محمد  
 ابن ملكشاه ليولوه السلطنة وكان قد اعتقل بالموصل ~~مكر~~ مكر ما تجهزه قطب الدين  
 مودود بن زندي صاحب الموصل بجهاز يليق بالسلطنة وسار معه زين الدين علي  
 بك كرهكر الموصل إلى همدان وأقبلت العساكر اليهم وكان عند سليمان تهوور  
 وادمان شرب حتى في رمضان فأهمله العسكر وصاروا لا يحضرون بابه وكان قدر ذلك  
 الامور إلى شرف الدين كردباز ومن مشايخ الخدام السلجوقية وعنده دين وتدير  
 فشرب سليمان يوما بالكشك ظاهرا همدان فحضر كردباز وولامه فكشف بعض  
 مساهر سليمان له سوأته فقدم كردباز ووعده له دعوة عظيمة في دازه وقبضه فيها  
 وحبسه مدة ثم أرسل اليه من خنقه وقيل سمه فلما مات سارا يلدك في عشرين ألفا  
 ومعه أرسلان شاه بن طغر بك بن محمد بن ملكشاه بن الب أرسلان ووصل همدان  
 فلقبه كردبازو وأنزله في دار المملكة وخطب له بالسلطنة وكان لا يلدك من أم  
 أرسلان شاه أولاد منهم المهلوان محمد وقرن أرسلان عثمان فبقي اليذكر أنابدا أرسلان  
 والمهلوان أخو أرسلان لأمه حاجبه وهذا يلدك كان قد اشتراه السلطان مسعود  
 ثم أقطعه اران من بلاد اذربيجان فعظم ولما خطب لارسلان شاه في تلك البلاد  
 طلب ايلدك أن يخطب له أيضا فغدا على عادة السلجوقية فلم يجب الي ذلك (وفيها  
 توفي الفائز) بنصر الله أبو القاسم عيسى بن اسماعيل الظافر خليفة مصر وخلافته  
 ست سنين ونحو شهرين وولي وصمه خمس سنين ولمات دخل الصالح بن زربك  
 القصر وسأل عن يصلح فأحضر له منهم انسان كبير السن فقال بعض  
 أصحاب الصالح له لا يكون عباس أخزم منك حيث اختار الصغير فأحضر العاضد  
 لدين الله أبا محمد عبد الله بن الامير يوسف بن الحافظ مر اهقا وبايع له وزوجه  
 الصالح ابنته ونقل معها مالا سمع بمثله (وفيها) ثاني ربيع الاول \* (توفي المقتني) \*  
 لامر الله الخليفة أبو عبد الله محمد بن المستظهر بعلة التراقي ومولده ثاني ربيع  
 الآخر سنة تسع وثمانين وأربعمائة وأمه أم ولد وخلافته أربع وعشرون سنة

سنة

٥٥٥

وثلاثة أشهر وستة عشر يوماً وكان حسن السيرة أقام حشمة الدولة العباسية وقطع  
 عنها طمع السلاطين بذل الأموال لأصحاب الأخبار حتى كان لا يفوته شيء وبعده  
 \* (يبيع ابنه) \* يوسف المستنجد بالله الثاني والثلاثون منهم وأمه طاوس أم ولد  
 وبايعه أهله وأقاربه فنهزمه أبو طالب وأخوه أبو جعفر بن المقتدي وكان أكبر من  
 المستنجد ثم بايعه الوزير ابن هبيرة وقاضي القضاة وغيرهم وفيها في رجب \* (توفي  
 خسرو شاه) بن بهرام شاه صاحب غزنه وكان عادلاً وملك بعده ابنه ملكشاه  
 وقيل توفي خسرو شاه في حبس غياث الدين الغوري وأنه آخر ملوك بني سبكتكين  
 خمساً وستين سنة وسبع وأربعين وخمسمائة والله أعلم بالصواب (وفيها توفي  
 ملكشاه) بن محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب أرسلان بأصفهان مسموماً وفيها  
 حج أسد الدين شيركوه بن شادي مقدم جيش نور الدين محمود بن زنكي \* (ثم  
 دخلت سنة ست وخمسين وخمسمائة) \* فيها في ربيع الآخر توفي علاء الدين  
 الحسين بن الحسين ملك الغور وكان عادلاً وملك بعده ابن أخيه غياث الدين محمد  
 كما مر سنة سبع وأربعين وخمسمائة (وفيها) تقدم المؤيد آي به بأمسك  
 أعيان نيسابور كانوا رؤساء للحرامية وأخذوا المؤيد يقتل المفسدين فخرت  
 نيسابور حتى مسجد عقيل فجمع العلماء والكتبة الوقف وسبع عشرة مدرسة  
 شافعية وأحرق ونهب عدة من خزائن الكتب وأمر بإصلاح سور الشاذياخ وسكنها  
 هو والناس فلم يبق نيسابور أحد \* بن الشاذياخ عبد الله بن طاهر أمير خراسان  
 للمأمون ثم خربت ثم جددت أيام الب أرسلان السلجوقي ثم تشعبت حتى أصلحها  
 آي به (وفيها) في رمضان \* (قتل الملك الصالح) \* طلائع بن زربك الأرمي  
 وزير العاضد العلوي جهزت عليه عمه العاضد من قتله وهو داخل القصر  
 بالسكاكين وحمل إلى بيته جريحاً وعتب على العاضد فقتل وأرسل عمته  
 إليه فقتلها وأسأل من العاضد تولية ابنه زربك فولاه الوزارة ولقبه العادل  
 وللصالح طلائع شعر حسن فنه في الفخر

سنة  
 ٥٥٦

أبي الله الأنديني لنا الدهر \* ويخدمنا في ملكنا العز والنصر  
 علمنا بأن المال تفنى أوفحه \* ويبقى لنا من بعده الأجر والذكر  
 خلطنا الندى بالبأس حتى كأننا \* سحاب لده البرق والرعد والقطر  
 (وفيها) ملك عيسى بن قاسم بن أبي هاشم مكة وكان أميرها قاسم بن أبي فليحة بن قاسم

فصادر المجاورين وأعيان مكة وهرب فلما وصل الحاج رتب أمير الحاج مكانه عمه  
عيسى المذكور ثم جمع قاسم وقصد عيسى فرحل عيسى عنها فلما قام فمكتاب  
العرب عيسى فقدم اليهم وهرب قاسم الى جبل أبي قيس فسقط عن فرسه فقتله  
أصحاب عيسى فقتله عيسى ودفنه بالعلامة عند أبيه أبي فليته واستقرت مكة لعيسى  
(وفيها) هرب عبد المؤمن المجازي الاندلس وبني على جبل طارق مدينة حصينة  
أقام بها أشهراً ثم هاد الى مراکش (وفيها) ملك قرا ارسلان صاحب حصن كيفا  
قلعة شاتان من الأكراد وخرّبها وأضاف عماله الى حصن طاب (ثم دخلت سنة  
سبع وخمسين وخمسمائة) فيها نازل نور الدين حارم وبها الفرنج وعاد ولم يملكها  
(وفيها) سار الكرج في جمع عظيم وملكوا اردوين ونهبوها جمع ابلد كرم صاحب  
اذر بيجان وغزاهم وفيها وقع قتال بين صاحب مكة وأمير الحاج فرحل الحاج  
ولم يقدر بعضهم على الطواف قال ابن الاثير وكان ممن حج ولم يطف جنته أم أبيه  
فوصلت بلادها على احرامها فاستغقت الشيخ أبا القاسم بن البرزى فأقضى انها اذا  
دامت على ما بقي من احرامها الى قابل وطافت كل حجها ثم تقدي وتحل ثم تحرم  
احراماً ثانياً وتقف بعرفات وتكمل مناسك الحج فتصير لها حجة ثانية ففعلت كما قال  
فتم حجها الاول والثاني (وفيها) مات الكيا الصباحي صاحب الموت الاسماعيلي  
وقام ابنه مقامه فأظهر التوبة (وفيها) في المحرم توفي الشيخ عدي بن  
مسافر الزاهد ببلد الهكارية من أعمال الموصل أصله من بلاد بعلبك وانتقل الى  
الموصل وتبعه اهل السواد والجمال وأحسنوا به الظن (قلت) قال الشيخ  
الامام نور الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن جرير بن معضاد بن فضل اللخمي رحمه  
الله تعالى في كتابه بهجة الاسرار ومعدن الانوار أن شيخ الاسلام محيي الدين عبد  
القادر الجيلي كان يتوعد كرعدي ويتى عليه كثير او شهد له بالسلطنة وقال  
لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لنا لها عدي بن مسافر وعن الشيخ أبي محمد عبد الله  
البطاحي قال كان الشيخ عدي اذا سجد مع لمخه في رأسه صوت كصوت وقع الحصاة  
في القرعة اليابسة من شدة المجاهدة وأقام في أول أمره في المفازل والجمال  
والصحارى مجرداً وسائحياً أخذ نفسه بأنواع المجاهدات وكانت الجبال تألفه والهوام  
والسباع تألفه فيها وهو احد من تصدر لترية المريدين الصادقين ببلاد الشرق  
وانتهى اليه تسليمهم وكشف مشكلات أحوالهم وغسل تاج العارفين

سنة

٥٥٧



أبا الوفاء رحمة الله عليه وهو شاب وعن الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن كامل الحسيني  
 البيسانى قال سمعت الشيخ العارف أبا محمد شاور السبني المحلى بها يقول صنع الخليفة  
 ببغداد ولاية ودعا إليها جميع مشايخ العراق وعلماهم فحضروا كلهم الا الشيخ عبد  
 القادر والشيخ عديا والشيخ أحمد بن الرافعي رحمة الله عليهم فلما انصرف الناس  
 قال الوزير للخليفة ان الشيخ عبد القادر والشيخ عديا والشيخ أحمد لم يحضر وقال  
 الخليفة فكان لم يحضر اذن أحد ثم أمر حاجبه أن يأتي الشيخ عبد القادر فيدعوه  
 وان يطق الى جبل الهكار والى أم عبيدة ليحضر الشيخ عديا والشيخ أحمد قال فقال  
 لى الشيخ عبد القادر قبل أن يقوم الحاجب من مجلس الخليفة وقيل أن نظر  
 البطاقات يمشور اذهب الى المسجد الذي بظاهر باب الحلبة تجد فيه الشيخ عدي  
 ابن مسافر ومعه اثنان فادعهم الى ثم اذهب الى مقبرة الشونيزى تجد فيها الشيخ  
 أحمد بن الرافعي ومعه اثنان فادعهم الى قال فذهبت الى المسجد الذي بظاهر  
 الحلبة فوجدت الشيخ عديا ومعه اثنان فقات ياسيدي أجب الشيخ عبد القادر  
 فقال سمعنا طاعة وقاموا فذهبت معهم فقال لى الشيخ عدي يمشور ألا تذهب  
 الى الشيخ أحمد كما أمر لك الشيخ قلت بلى فأتيت مقبرة الشونيزى فوجدت الشيخ أحمد  
 ومعه اثنان فقلت ياسيدي أجب الشيخ عبد القادر فقال سمعنا طاعة وقاموا  
 فتوافق الشيخان في باب رباط الشيخ عبد القادر وقت المغرب فقام اليهم الشيخ  
 وتلقاهم فالبوا غير يسير حتى جاء الحاجب الى الشيخ فوافاه ما عنده فأسرع  
 الى الخليفة وأخبره باجتماعهم فكتب الخليفة اليهم بخطه يسألهم  
 الحضور وبعث اليهم ولده وحاجبه فأجابوه وذهبوا وأمرنى الشيخ بالسير معه  
 فلما كابدنا اذا الشيخ علي بن الهيثمى رحمة الله عليه فقلناه المشايخ وسار معهم  
 فأتى بنا الى دار حسنة واذ الخليفة فيها قائم مشدود الوسط ومعه خادمان وليس  
 فى الدار سواهم فقلناهم الخليفة وقال لهم ياسادة ان الملوك اذا اجتازوا برعاياهم  
 بسطوا لهم الحرير ليطووه ووضع لهم ذيله وسأهم أن يمشوا عليه ففعلوا وانتهى بنا  
 الى سماط مهيا فجلسوا وأكلوا وأكلناهم ثم خرجوا واتوا الى زيارة قبر الامام  
 أحمد بن حنبل رضى الله عنه وكانت ليلة شديدة الظلمة ففعل الشيخ عبد القادر كلما  
 مر بجبر أو خشبة أو جدار أو قبر أشار بيده اليه فيضيء كضوء القمر ويمشون  
 فى نوره الى أن انتهى ضوءه فيشبه بالشيخ الى آخر فيضىء وما زالوا يمشون فى النور

وليس فيهم من يتقدم الشيخ عبد القادر الى قبر الامام أحمد فدخل المشايخ الاربعة  
يزورون ووقفوا على باب المزار حتى خرجوا فلما أرادوا أن يتفرقوا قال الشيخ عدى  
للشيخ عبد القادر أوصني قال أوصيك بالسكاب والسنة ثم تفرقوا وعن خادم الشيخ  
عدى قال خدمته سبع سنين وشهدت له خرافات احداها اني صبيت على يديه  
يوما فقال لي ما تريد فقلت أريد تلاوة القرآن فاني لأحفظ منه سوى الفاتحة  
وسورة الاخلاص وحفظه على عسر جدا فضرب بيده في صدري فحفظت القرآن  
كاه في وقتي وقلت له يوما يا سيدي أرنى شيئا من المغسات فأعطاني منديل وقال ضعه  
على وجهك فوضعه ثم قال لي ارفعه فرفعته فقرأت الملائكة الكتابين ورأيت  
ما يطر منه من أعمال الخلاق فأقت على هذه الحالة ثلاثة أيام فتكدر على عيشي  
فاستعنت اليه فوضع ذلك المنديل على وجهي ثم رفعه فاستتر عني ذلك الامر كما قال  
ووصف لي يوما الشيخ عقيل المنجي وهو شيخ الشيخ عدى فأطنّب في ذكره فقلت  
يا سيدي هل لك أن ترينيه فأعطاني مرآة وأمرني ان أنظر فيها فظرت شخصي ثم  
توارى عني شخصي وظهر لي شخص أراه ولا يخفي عني من وجهه شيء فقال لي الشيخ  
عدى تأدب فانه الشيخ عقيل ودمت ساعة طويلة أنظره كذلك ثم توارى عني  
وظهر لي شخصي \* وهو الشيخ شرف الدين أبو الفضائل عدى بن مسافر بن اسماعيل  
ابن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان بن الحكم بن مروان الاموي وفي هذا  
الكتاب المذكور ان أصله من حوران وانه توفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة  
بلاكش وكان فقيها عالما فصيحاً رحمة الله عليه وعلينا به ولعمري ما أنصف المؤلف  
في ترجمته والله أعلم \* (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وخمسمائة) \* فيها في صفر  
وزر شاور لا باضد العلوى كان يخدم الصالح طلائع بن زريك فولاه الصعيد  
ثم عزله الوزير العادل بن الصالح بن زريك فجمع شاور جموعه وقصده فهرب وطرده  
وأمسكه وقتله وانقرضت به دولة بني زريك وفيه يقول عمارة اليماني  
ولت ليالي بني زريك وانصرمت \* والمدح والشكر فيهم غير منصرم  
كأن صالحهم يوما وعاداهم \* في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم  
ووزر شاور وتلقب بأمر الجبوش وأخذ أموال بني زريك ثم جمع الضرغام ونازعه  
في الوزارة في رمضان فانهزم شاور واستنجد بنور الدين وتمكن ضرغام وقتل كثيراً  
من أمراء المصريين فضعفت الدولة بذلك حتى خرجت البلاد من أيديهم (وفيها)

سنة  
٥٥٨

في جادى الآخرة توفى عبد المؤمن بن علي في سلا وأخبر عند موته أن ابنه محمد  
 لم يصلح وإن ابنه يوسف يصلح فقدموه وبايعوه وولاية عبد المؤمن ثلاث وثلاثون سنة  
 وكسر وكان سائسا سفا كاللدم على الذنب الصغير معظما للدين والصلاة وجمع  
 الناس على فروغ مالاك وأصول الاشعري (وفيها) ملك المؤيد أي به قومس فأرسل  
 اليه أرسلان بن طغر بك خلعته وألوية فلبس المؤيد الخلع وخطب له في بلاده (وفيها)  
 كبس الفرنج نور الدين في البقعة تحت حصن الاكرا فركب نور الدين فرسا وفي  
 رجله الشجة فقطعها كرى فنج نور الدين وقتل الكردي فوقف على مخلفيه الوقوف  
 وسار الى بحيرة حصن وتلاحقه المسلمون (وفيها) أجلى المستنجد بن أسد أهل  
 الحلة المزدي بقتل منهم وهرب الباقيون وتشتتوا والفسادهم وصلت بلادهم الى ابن  
 معروف (وفيها) توفى سيد الدولة محمد بن عبد الكريم بن ابراهيم بن الانباري  
 كاتب انشاء الخلافة فاضل أديب عمره نحو تسعين \* (ثم دخلت سنة تسع وخمسين  
 وخمسمائة) \* فهابندل شاوور الهارب من ضرغام لنور الدين ثلث أموال مصر  
 بعد رزق جندها أن أعاده الى الوزارة فأرسل معه أسد الدين شيركوه بن  
 شاذى فى عسكر فوصل مصر وهزم عسكر ضرغام عند قبر السيدة نفيسة وعاد  
 شاوور وزير الاعاضد ثم لم يقم شاوور لنور الدين بشئ من شرطه فسار أسد الدين  
 واستولى على بلبليس والشرقية فاستنجد شاوور بالفرنج مع عسكر مصر وحصر وا  
 شيركوه بلبليس ثلاثة أشهر وبلغ الفرنج حركة نور الدين وأخذ حارم فصالحوا  
 شيركوه فرجع الى الشام به عسكره سالما (وفيها) فى رمضان فتح نور الدين قلعة  
 حارم من الفرنج وقتلهم فانتصر وقتل وأسروا أسرا البرنس صاحب انطاكية  
 والقومس صاحب طرابلس (وفيها) فى ذى الحجة فتح نور الدين باناس من الفرنج  
 كانت بيدهم من سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة (وفيها) توفى جمال الدين أبو جعفر  
 محمد بن علي بن أبى منصور الاصبهانى وزير مودود بن زنكى صاحب الموصل فى  
 شعبان مقبوضا عليه من جهة محمد وانه من سنة ثمان وخمسين وكان قد تعاهد  
 الوزير وشيركوه أن من مات منهما نقله الآخر الى المدينة الشريفة فنقله شيركوه  
 ورتب من يقرأ القرآن عند شبليه وحطه ونودى فى كل بلد نزله بالصلاة عليه ولما  
 أرادوا الصلاة عليه بالحلة سعد شاب على موضع مرتفع وأنشد  
 سرى نعشه فوق الرقاب وطالما \* سرى جوده فوق الرقاب ونائله

يمر على الوادي فتنتي رماله \* عايه وبالنادى فتنتي أرامله  
وطيف به حول الكعبة ودفن بالمدينة في رباط بناه لنفسه وبين قبره وقبر النبي  
صلى الله عليه وسلم نحو خمسة عشر ذراعا وهذا جمال الدين هو الذي جدد مسجد  
الخير بمبنى وبني الحجر بجانب الكعبة وزخرف الكعبة وبذل جملة طائلة لصاحب  
مكة وللمقتني حتى مكنته من ذلك وبني المسجد الذي على عرفات وعمل الدرج اليه  
وعمل عرفات مصانع الماء وبني سور على المدينة وبني على دجلة جسر اعند جربة  
ابن عمر بالحجر المنحوت والحديد والرصاص والكس فقبض قبيل أن يفرغ وبني  
الربط وغيرها (وفيها) توفي نصر بن خلف ملك سجستان وعمره فوق المائة  
وملكه ثمانون سنة وملك بعده ابنه أبو الفتح أحمد (وفيها) توفي الامام عمر  
الحوارزمي خطيب بلخ ومفتيها والقاضي أبو بكر المحمودي ذواتصانيف وله  
مقامات فارسية \* (ثم دخلت سنة ستين وخمسمائة) \* فيها في ربيع الاول توفي  
شاه مازندران رستم بن علي بن شهر يار بن قارن وملك بعده ابنه علاء الدين الحسن  
(وفيها) ملك المؤيد آي به هراة (وفيها) كان بين قلع أرسلان بن مسعود صاحب قونية  
وغیرها وبين باغی أرسلان بن الدانشمند صاحب ملطية حروب انهم زعم فيها قلع  
أرسلان واتفق موت باغی أرسلان في تلك المدة فلك ملطية ابن أخيه ابراهيم بن  
محمد بن الدانشمند واستولى ذوالنون بن محمد بن الدانشمند على قيساريه وملك  
شاهان شاه بن مسعود أخو قلع أرسلان مدينة أنكورة واصططحواعلى ذلك  
(وفيها) توفي عون الدين بن هبيرة الوزير واسمه يحيى بن محمد بن المظفر ودفن  
بمدرسته الخبيلية بباب البصرة كان يعظمه المقتني ولما مات قبض على أولاده  
وأهله (قلت) هذا مشكل فالمقتني توفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة والوزير توفي  
هذه السنة وان كان الوزير هو الذي قبض على أولاد المقتني وأهله فإن النقل به والله  
أعلم (وفيها) توفي الشيخ الامام أبو القاسم عمر بن عكرمة بن البرزى الشافعي تلميذ  
الكيا وأحد في الفقه من جزيرة ابن عمر (وفيها) توفي أبو الحسن هبة الله بن صاعد  
ابن هبة الله بن التلمذ وناهر المائة كان طبيب الخلافة حظى عند المقتني حاذقا ديبا  
عالما صيب الفكر قيسا للنصارى يتعجب منه الفضلاء كيف حرم الاسلام وكان  
بينه وبين أبي البركات هبة الله بن ملكان الحكيم تنافس على العادة وكان أبو  
البركات يهوديا فأسلم شيخا وخدم قنقداوى وبرأ منه لكن عمى وكان متكبيرا وابن

سنة  
٥٦٠

التليذمة واضع فعمل ابن التليذ فيه

لنا صدق يهودى حماقته \* اذا تكلم تبدو فيه من فيه

تبيه والكلب أعلى منه منزلة \* كأنه بعد لم يخرج من التبه

ولابن التليذ أيضا يامن رماني عن قوم فرقة \* بسهم هجر على تلافيه

ارض لمن غاب عنك غيبته \* فذال ذنب عقابه فيه

وله اقربا ذين وحواسي كليات القانون وشيخه في الطب أبو الحسن هبة الله بن سعيد

صاحب المغني في الطب وصاحب الاقناع \* ثم دخلت سنة احدى وستين

وخمسة (فها في ربيع الآخر توفي \* الشيخ عبد القادر) \* بن أبي صالح

الجيلي ببغداد ومولده سنة سبعين وأربعمائة وهو حنبلي المذهب (قلت) هو

الشيخ محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح موسى جنسكى دوست بن أبي عبد

الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله

المحض المجل بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم سبط

أبي عبد الله الصومعي ينسب الى جيل بكسر الجيم بلاد متفرقة وراء طبرستان

ويقال لها أيضا جيلان وكيل وكيلان والصومعي المذكور من جـ لـه مشايخ

جيلان له الاحوال والكرامات وأمه أم الخير أمة الجياد فاطمة ابنة أبي عبد الله

الصومعي لها احوال وكرامات قالت غير مرة لما وضعت ابني عبد القادر كان لا يرضع

ثدي به في نهار رمضان وغم على الناس هلال رمضان فأتوني وسألوني عنه فقلت

لم يلتقم اليوم ثديا ثم اتضح أن ذلك اليوم كان من رمضان وقوله في النسب الجون

هو لقب لموسى وكان آدم اللون وله تقول أمه هند بنت أبي عدي

انك ان تكون جونا أنزعا \* أجدر أن تضربهم أو تنفعا

وحملت به وهي بنت ستين سنة ويقال لا تحمل لستين سنة الاقرشية ولا لخمسين

الاعربية وأم ابنة عبد الله أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن

أبي بكر الصديق رضي الله عنهم والمحض لقب لعبد الله بمعنى الخالص لان آباء

الحسن بن الحسن بن علي وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي فنسبه من أبو به خالص

لسلامته من الموالي وانتهائه الى علي كرم الله وجهه والمجل يضم الميم وفتح الجيم

من الاجلال اسم مفعول من أجلته (وقاطمة) هذه خلف عليها بعد الحسن

ابن الحسن (عبد الله المطرف) بن عمرو بن عثمان بن عفان وولده محمد الدينياج

سنة

٥٦١

لقب به الحسنه و لقب أبوه بالمطرف لجماله وأم المطرف حفصة بنت عبد الله بن  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنهم والمطرف بضم الميم وفتح الراء من أطرفته بكذا  
 وكان الشيخ نحيف البدن ربع القامة عريض الصدر واللحية طويلة لها أسمر  
 مقرون الحاجبين حفيذا صوت جهوري كان يجلس لوعظه رجلان وثلاثة ثم  
 تساءلوا وازدحموا و اجلس في المصلى بباب الحلبة ثم ضاق بهم الموضع فحمل الكرسي  
 الى خارج البلد وجعل في المصلى وجاء الناس على الخيل والبغال والحمير  
 والجمال يقفون بمدار المجلس كالسور وكان يحضر مجلسه نحو من سبعين ألفاً  
 وان الاولياء والملائكة ليزدحمون في مجلسه ومن لا يرى فيه أكثر من يرى وعن  
 الشيخ أبي زكريا يحيى بن أبي نصر بن عمر البغدادي المشاء الصعراوى قال سمعت  
 أبي يقول استدعيت الجنان مرة بالعزائم وأبطأت على اجابتهم أكثر من عادتي ثم  
 أتوني وقالوا لا تعدنستدعينا اذا كان الشيخ عبد القادر يتكلم على الناس فقلت  
 ولم قالوا بالحضرة قلت وانتم أيضا قالوا ان ازدجنا منا مجلسه أشد من ازدحام الانس  
 وان منا طوائف كثيرة أسلمت وتابت على يديه وعن أبي البقاء عبد الله بن الحسين  
 الحنبلى العكبرى قال سمعت يحيى بن نجاح الاديب يقول قلت في نفسي أريد أخصى  
 كم يقص الشيخ عبد القادر شعرا من الثواب في مجلس وعظه فحضرت المجلس ومعى  
 خيط فكلمنا قص شعر اعقدت عقدة تحت ثيابي في الخيط وأنا في آخر الناس  
 واذا به يقول أنا حل وأنت تعقد وعن الخضر الحسينى الموصلى ان الشيخ كان  
 يتكلم في أول مجلسه بانواع العلوم وكان اذا صعد الكرسي لا يبصق أحد ولا يتخبط  
 ولا يتنخخ ولا يتكلم ولا يقوم هيئة له الى وسط المجلس فيقول الشيخ مضى القال  
 وعطفا بالجمال فيضطرب الناس اضطرابا شديدا ويتداخلهم الحال والوجد  
 وكان يعد من كراماته ان أقصى الناس في مجلسه يسمع صوته كما يسمعه أدناهم منه  
 على كثرتهم وكان يتكلم على خواطر أهل المجلس ويواجههم بالكشف وكان الناس  
 يسهون أيديهم في مجلسه فتقع على رجال بينهم يدركونهم باللمس ولا يرونهم  
 ويسمعون وقت كلامه في الفضاء حسا وصيا حاور بما سمعوا وجبة ساقطة من  
 الجوز الى أرض المجلس وذلك رجال الغيب وغيرهم وعن الحافظ أبي زرعة طاهر  
 ابن محمد بن طاهر المقدسى الرازى قال حضرت مجلس الشيخ عبد القادر الجبلى  
 ببغداد سنة سبع وخمسين وخمسمائة فسمعته يقول انما كلامى على رجال

يحضرون مجلسي من وراء جبل قاف أقدمهم في الهـ واء وقلوبهم في حضرة  
 القدس تكاد قلانسهم وطواقهم تحترق من شدة شوقهم الى ربهم عز وجل وكان  
 ابنه عبد الرزاق اذ ذلك جالساً على المنبر تحت رجل أبيه فرفع رأسه الى الهـ واء  
 فشحص ساعة ثم غشى عليه واحترقت طاقته وزيقه فتنزل الشيخ وأطفأها وقال  
 وأنت أيضاً عبد الرزاق منهم قال فسألت عبد الرزاق ما أغشاه فقال لما نظرت  
 الى الهـ واء رأيت رجلاً واقفين مطرفين منصتين الكلامه وقد ملاؤا الافق وفي  
 لباسهم وثيابهم النار ومنهم من يصيح ويعدو في الهـ واء ومنهم من يسقط الى أرض  
 المجلس ومنهم من يردد في مكانه وكان يكتب ما يقول في مجلسه أربعاً مائة محبرة عالم  
 وغيره قاله في حجة الاسرار وكان رضى الله عنه كثيراً ما يخطو في الهـ واء في مجلسه  
 على رؤس الناس خطوات ثم يرجع الى الكرسي وكم مات في مجلسه من رجل  
 وكان يحضره مثل الشيخ بغا بن بطو والشيخ أبي سعد الفيولوني والشيخ علي بن الهيتي  
 والشيخ نجيب الدين عبد القادر السهروردي والشيخ أبي حكيم بن دينار والشيخ ماجد  
 الكردي والشيخ مطر الباذراني والقاضي أبي يعلى محمد بن الفراء والقاضي أبي  
 الحسن علي بن الدامغاني والامام أبي الفتح بن المنى وكان الشيخ عدي بن مسافر  
 غير مرة يخرج من زاوية بلا كش الى الجبل ويدبر دائرة بعكازه ويدخلها ويقول من  
 أراد أن يسمع كلام الشيخ عبد القادر فليدخل هذه الدائرة فليدخلها أكلراً أصحابه  
 ويسمعون كلامه وربما كتب بعضهم ما يسمعه وأرخ ذلك اليوم ويأتي بغداد  
 ويقابل ما كتبه بما كتبه أهل بغداد من كلام الشيخ في ذلك اليوم فبفتان وكان  
 الشيخ عبد القادر يقول في الوقت الذي يدخل فيه الشيخ عدي الدائرة لاهل مجلسه  
 عبر الشيخ عدي بن مسافر فيكم وقال الشيخ علي الفرنتي رأيت أربعة من المشايخ  
 يتصرفون في قبورهم كتصرف الاحياء الشيخ عبد القادر والشيخ معروف الكرخي  
 والشيخ عقيل النجبي والشيخ حيا بن قيس رضى الله عنهم وقدم رضى الله عنه بغداد  
 سنة ثمان وثمانين وأربعاً مائة وقرأ القرآن وأتقنه وتفقه على كثيرين مذهباً  
 وخلافاً وأصولاً وسمع الحديث من خلق أكبر وقرأ الادب على أبي زكريا يحيى  
 ابن علي التبريزي تلميذ أبي العلاء المعري وصحب الشيخ العارف أبا الخير قدوة  
 المحققين حمادا الديامر وأخذ عنه علم الطريقة وأخذ الخرقه الشريفة من يد  
 القاضي أبي سعد الخرمي واتى جماعة من أعيان زهاد الزمان وعظماء العارفين

بالعجم والعراق ولقد كان الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية الحنبلي رحمه الله يقول كرامات  
 الشيخ عبد القادر ثابته بالتواتر والمؤلف رحمه الله قصر في ترجمته وأطال القول  
 في ذكر من قد لا يعبا الله به والله أعلم \* (ثم دخلت سنة اثنتين وستين وخمسمائة) \*  
 فمما عاينته في كونه بأبي فارس إلى الديار المصرية من عند نور الدين فاستولى على الجزيرة  
 فاستجدش أوربا الفرنج والتقوا على الأيوان فهزمهم شيركوه ثم ملك الإسكندرية  
 وجعل فيها ابن أخيه صلاح الدين يوسف واجتمع عسكر مصر والفرنج وحصروا  
 صلاح الدين بالإسكندرية ثلاثة أشهر فسار شيركوه إليهم فصالحهم على تسليم  
 الإسكندرية إليهم ويحملون له مالا فعاد عنهم واصطحب الفرنج والمصريون على شحنة  
 للفرنج بالقاهرة وتكون أبوابها بيد فرسانهم وإلهم من دخل مصر كل سنة مائة ألف  
 دينار (وفيها) فتح نور الدين صافينا والعريفة (وفيها) عصي غازي بن حسان صاحب  
 منبج على نور الدين فسير إليه عسكرا لحصروه وأخذ منه منبج وأقطعها أقطب  
 الدين نبال أخى غازي المذكور إلى أن أخذها منه صلاح الدين يوسف بن أيوب  
 سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وفيها توفي فخر الدين قرا أرسلان بن داود بن سقمان  
 ابن أرتق صاحب حصن كيفا وملك بعده ابنه نور الدين محمود (قلت وفيها) تقريرا  
 توفي الشيخ ماجد الكردي بجبل حرين من العراق وكانت له كرامات ظاهرة  
 وأحوال فاخرة تخرج بحسبه أعيان وقصد من كل أقطار ومكان (ومن كلامه) الصمت  
 عبادة من غير عناء وزينة من غير حلى وهيبة من غير سلطان وحصن من غير سرور  
 وراحة الكاتبين وغيبة عن الاعتذار وكفى بالمرء علما أن يخشى الله تعالى وكفى  
 به جهلا أن يعجب بنفسه والعجب فضل حق يعطى به صاحبه عيون نفسه فلم يدرك  
 يذهب به فصرفه إلى الكبر وما خلق الله سبحانه من عبية إلا ونقشها في صورة  
 الآدمي ولا أوجد أمر اغربا إلا وسلكه فيها ولا أبرز سرا إلا جعل فيه مفتاح  
 علمه فهو نسخة مختصرة من العالم وعن الشيخ ذى الكرامات مكارم القوساني ذى  
 الشهرة العظيمة بقوسان قال جاء رجل من أصحابنا إلى الشيخ ماجد الكردي مودعا  
 حاجا في غير أشهر الحج على قدم التجريد بلا زاد ولا رفيق فأخرج له الشيخ ماجد كونه  
 وقال هذه ماء ان أردت الوضوء ولين ان عطشت وسويت ان جعلت فوجدتها  
 الرجل كل ما قاله الشيخ سفره واقامة بالحجاز ورجوعه إلى العراق والله أعلم  
 \* (ثم دخلت سنة ثلاث وستين وخمسمائة) \* فيمافارق زين الدين علي بك كلب بن

سنة

٥٦٤

٥٢٣



بكتكين نائب مودود بن زنكي مخدومه واستقر في اربل أقطاعه واقتصر عليها  
لعماه وطرشه (وفيها) توفي عبد الكريم أبو سعيد محمد بن المنصور بن أبي بكر المظفر  
السمعاني الفقيه المروزي الشافعي مكث من سماع الحديث سافر في طلبه الى بلاد  
يطول ذكرها تزيد شيوخه على أربعة آلاف وله كتاب الانساب ثمانية مجلدات  
وذيل تاريخ مرو وكان ابن الجوزي يقول انه كان يأخذ الشيخ بيغداد ويغير به الى  
ما فوق نهر عيسى ويقول حدثني فلان بما وراء النهر وهذا يارد فأى حاجة للسمعاني  
الى هذا التدليس وقد سافر الى ما وراء النهر وذب عنه ابن الجوزي انه شافعي ذاب  
الجوزي لم يبق على أحد غير الحنابلة ومولد السمعي في شعبان سنة ست وخمسة  
وهو امام بن امام بن امام أبو امام فان ابنه أبو المظفر عبد الرحيم كان رحلة أيضا  
وزينته أيضا الى سمعان بطن من تميم \* (ثم دخلت سنة أربع وستين وخمسة مائة) \*  
فيها ملك نور الدين قلعة جعبر من صاحبها شهاب الدين مالك بن علي بن مالك بن سالم  
ابن مالك بن بدران بن المقداد بن المسيب العقيلي كانت بأيديهم من أيام السلطان  
ملك شاه ولم يقدر نور الدين عليها الا بعد أن أسرت بنو كلاب صاحبها فاستحضره  
واجتهد به على تسليمها فأبى فأرسل عسكر مقدمه فخر الدين مسعود بن أبي علي  
الزعفراني وردفه بعسكر مقدمه محمد الدين أبي بكر بن الداير ضيع نور الدين  
وحصروها فالتواها وفي الآخر عرضه عنها سر وج وأعمالها والمالحة وعشرين  
ألف دينار معجلة وناب في براهة وتسليمها (قلت) وفيها توفي الشيخ علي بن الهيثمي ببلده  
زريان من أعمال نهر الملك وقد زاد على مائة وعشرين سنة وقبره بهيار وكان له  
كرامات ظاهرة وأفعال خارقة وهو أحد من تذكروا عنه القطبية وأحد الأربعة  
الذين تسميهم مشايخ العراق البروة على معنى أنهم يبرئون الآتمة والابرص وهم  
الشيخ عبد القادر الجيلي والشيخ علي بن الهيثمي والشيخ بقا بن بطو والشيخ أبو سعيد  
القليوبي وكان قد اعترى الصمم الشيخ محمدا الخياط الواظع البغدادي وجرى ذكر  
البروة فقال اللهم بحرمتهم عاف سمعي فزال صممه في الحال قال أبو الفرج  
المرصري وأنا رأيت أخته أصم ورأيتها بسمع التاجي وألبس أبو بكر الصديق رضي  
الله عنه أبا بكر بن هوار في اليوم خرتين ثوبا وطاقيته فاستيقظ فوجدهما عليه  
وأعطاهما المرية الشيخ أبي محمد الشنكي وأعطاها الشنكي لمرية تاج العارفين  
أبي الوفاء وأعطاها تاج العارفين لمرية الشيخ علي بن الهيثمي وأعطاها ما بن

سنة

٥٦٤

الهيبي لمريده الشيخ علي بن اديس ثم فقدنا من بعده وابن الهيبي الذي آناه الخطاب  
ياملكي تصرف في ملكي \* وقال هيد القادر كل من دخل بغداد من الاولياء من عالم  
الغيب أو الشهادة فهو في ضيافتنا ونحن في ضيافة الشيخ علي بن الهيبي وكان يتمثل  
بهذه الايات

ان رحمت أطلبه لا يتقضى سفرى \* أوجنت أحضره أو حشت في الخضر  
فأأراه ولا ينفك عن نظري \* وفي ضميري ولا ألقاه في عمري  
فلبتي غبت عن جسمي برويته \* وعن فؤادي وعن سمعي وعن بصري  
وفي هجة الاسرار انه قال لودنت غلظة دهماء في ليلة ظلماء على صخرة سوداء من  
جبل قاف ولم يعلمني هاربي منه الى بلا واسطة وبلغني عليها عيانا لتفطرت مرارتي  
وركب مرة دابته وأتى بلدة من أعمال نهر الملك ونزل عند رجل فاحتفل به فقال له  
الشيخ اذبح هذه الدجاجة وهذه وهذه ففعل فخرج من بطونها حبات ذهب وكانت  
أخته قد قدمت عنبرية من ذهب فاتمها أهلها وهموا بقتلها تلك الليلة فقال ان  
الله أطلعني على ما في نفوسكم واستأذنت ربي في ان أكشف لكم عن هذه القضية  
وأنتقدكم من الهلكة فأذنت لي وكراماته كثيرة مشهورة والله أعلم

(ذكر ملك شيركوه مصر وقتل شاور وابتداء الدولة الايوبية) فيها في ربيع الاوّل سار  
أسد الدين شيركوه بن شاذي بالعسكر النوري الى مصر وكان قد أرسل العاضد  
الخليفة يستغيث بنور الدين وأرسل في الكتب شعور النساء لان الفرنج ملكوا  
ببليس قتلا وسببها ونهبوا وحصروا القاهرة في عاشر صفر وأحرق شاور مصر لثلا  
يملكها الفرنج وأمر أهلها بالانتقال الى القاهرة وبقية النار تحرقها أربعة  
وخمسين يوما وصانع شاور الفرنج على ألف ألف دينار ومن أرسل نور الدين مع  
شيركوه الى مصر ابن أخيه صلاح الدين يوسف كارها أحب نور الدين مسيره وفيه  
ذهاب الملك من بيته وكره صلاح الدين المسير وفيه ملكه وعسى أن تذكره واشيئا  
وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم ومن جملة ما أعطى نور الدين  
شيركوه لهذه الحركة مائتي ألف دينار سوى الثياب والدواب والسلاح وانفقت في  
العسكر فلما قرب شيركوه مصر رحل عنها الفرنج الى بلادهم ووصل القاهرة في  
رابع ربيع الآخر واجتمع بالعاضد وخلع عليه وعاد الى خيامه وأجرى على شيركوه  
الاقامات وما طله شاور فيما كان يذل لنور الدين من تقرير المال وافراد ثلث المال

ذكر ملك شيركوه مصر

وصار يده ويغنيه ويركب اليه وعزم على عمل دعوة يقبض فيها على شيركوه فذعه  
 ابنه الكامل بن شاور فعزم العكر النورى على القتال بشاور ولا سيما صلاح  
 الدين وجرديك فهام شيركوه عنه وانفق ان شاور ركب الى شيركوه على عادته  
 فلم يجده وكان قد مضى لزيارة قبر الامام الشافعى فصار صلاح الدين وجرديك مع شاور  
 الى شيركوه ووثب صلاح الدين وجرديك ومن معهم ما على شاور والقوه الى الارض  
 وأمسكوه فى سبع ربيع الآخر فهرب أصحابه ثم لم يمكن شيركوه الا تمام ذلك  
 وبلغ العاضد ذلك فطلب منه ارسال رأس شاور فقتله وأرسل الى العاضد برأسه  
 ثم دخل شيركوه القصر فخلع عليه العاضد خلع الوزارة ولقبه الملك المنصور أمير  
 الجيوش وكتب منشوره بالانشاء الفاضلى وكتب العاضد بخطه على طرته هذا  
 عهد لم يعهد لوزير بمثله فتقلد أمانه ترك أمير المؤمنين أهل الجملها وخذ كتاب أمير  
 المؤمنين بقوة واسحب ذيل الفخار بأن اعترت خدمتك الى بقوة النبوه وفيه  
 يقول العباد الكاتب من قصيدة أرسلها من الشام اليه

بالجذ أدركت ما أدركت لا اللعب \* كم راحة جنيت من دوحة التعب  
 يا شيركوه بن شاذى الملك دعوة من \* نادى فعترف خير ابن بخير أب  
 تم من ملك مصر رتبة قصرت \* عنها الملوك فطالت سائر الرتب

وفى شيركوه وقتل شاور يقول عرقلة الدمشقي

لقد فاز بالملك العقيم خليفة \* له شيركوه العاضدى وزير  
 هو الاسد الضارى الذى جل خطبه \* وشاور كابل للرجال عقور  
 طغى وبغى حتى لقد قال صحبه \* على مثلها كان العنيزيدور  
 فلارحم الرحمن تربة قبره \* ولا زال فيها منسكرو نكير

وأما الكامل بن شاور فلما قتل أبوه دخل القصر فكان آخر العهد به ولما بلغ  
 شيركوه الامنيه أتته المنية فتوفى يوم السبت الثانى والعشرين من جمادى الآخرة  
 منها فولادته شهران وخمسة أيام (شيركوه وأبوب) ابنا شاذى من بلد دوين من  
 الاكراد الرواديه قصدا العراق وخدم ما هم روزنحة السجوقية ببغداد وكان  
 أبوب أكبر من شيركوه فجعله هم روزنحة مستحفظا على قلعة تكريت ولما كسر عسكر  
 الخليفة زنكى ومصر على تكريت خدماه ثم قتل شيركوه انسا بابتكريت  
 فأخرجها هم روزن من تكريت فلحقا بزنى فأقطعها ما اقطاع جليله ثم جعل

أيوب مستحفظا لقلعة بعلبك لما فتحها ولما حاصره عكر دمشق بعد موت زنكي  
سألها اليهم على اقطاع كثير شوطه له وبقى أيوب من أكبر أمراء دمشق وبقى  
شريكه بعد زنكي مع نور الدين وأقطعه حمص والرحبة وقدمه على العسكر  
اشجاعته ولما أراد نور الدين ملك دمشق أمر شريكه فكانت أخاه أيوب فساعد  
على ذلك وبقيا مع نور الدين الى أن أرسل شريكه الى مصر مرة بعد أخرى حتى  
ملكها ولما توفي شريكه طلب جماعة من الأمراء النورية التقدم على العسكر  
وولاية الوزارة العاضدية منهم عز الدولة الباروق وقطب الدين يال بن حسان  
المنجى وسيف الدين علي بن أحمد المشطوب الهكاري وشهاب الدين محمود الحارمي  
خال صلاح الدين فأحضر العاضد صلاح الدين وولاه الوزارة ولقبه بالملك الناصر  
فلم يطعه المذكورون وكان مع صلاح الدين الفقيه عيسى الهكاري فاستمال الى  
صلاح الدين المشطوب والحارمي وقال للحارمي هذا ابن أختك وملكك لك وكذا  
فعل بالباقيين فالوا اليه الألباروق قال أنا لا أخدم يوسف وعاد الى نور الدين  
بالشام وثبت قدم صلاح الدين على انه نائب نور الدين وكان نور الدين يكاتب صلاح  
الدين بالامير الاسفهلار وعلامته على رأس الكتاب تعظما عن أن يكتب اسمه  
وكان لا يفرد به بكتاب بل الى الامير صلاح الدين وكافة الأمراء بالديار المصرية يفعلون  
كذا وكذا ثم أرسل صلاح الدين يطلب من نور الدين أباه أيوب وأهله فأرسلهم  
فأعطاهم بمصر الاقطاعات وتمكن من البلاد وضعف أمر العاضد وهجر  
صلاح الدين الشرب واللهو وتقصص الحد قال ابن الاثير رأيت كثيرا ممن ابتدأ  
الملك ينتقل الملك الى غير عقبه تغلب معاوية وملك فانتقل الى بني مروان بعده وملك  
السفاح فانتقل الى عقب أخيه المنصور وملك نصر بن أحمد الساماني فانتقل الى  
أخيه اسماعيل وعقبه ثم ملك عماد الدولة بن بويه فانتقل الى عقب أخيه ركن الدولة  
ثم ملك طغر بك السلجوق فانتقل الى عقب أخيه داود ثم ملك شريكه فانتقل الى  
ابن أخيه ثم لم يبق في عقب صلاح الدين بل انتقل الى أخيه العادل وعقبه ولم يبق  
لا ولا صلاح الدين غير حلب وسبب ذلك كثرة قتل من يتولى أولا وأخذ به الملك  
وعيون أهله وقلوبهم متعلقة به فيحرم عقبه ثم ان صلاح الدين قتل مؤتمن الخلافة  
وكان مقدم السودان حفاظ القصر فخري بيته وبينهم بين القصرين وقعة عظيمة  
انهمز قها السودان وتبعهم صلاح الدين فأجلاهم قتلا وتشريدا وحكم على القصر

وأقام فيه بهاء الدين قره قوش الاسدي الخصى الابيض وبقى لايجري في القصر  
صغيرة ولا كبيرة الا بأمر صلاح الدين (وفيها) كسر ايلد كزايانج صاحب الري  
وأطمع ايلد كزيمان اينالنج في الاقطاعات ان قتلوه فقتلوه فلم يف لهم ولحق بعضهم  
وهو القاتل بخوارزم شاه فصلبه لخيانته استأذنه (وفيها) توفي الشيخ أبو محمد  
الفارقي أحد الزهاد ذوى الكرامات المتكلمين على الخواطر وكلامه مجموع  
مشهور (وفيها) توفي ياروق أرسلان مقدم كبير تر كمانى عظيم الخلقة سكن بظاهر  
حلب وعماره وعمائر أتباعه بظاهر قونق يعرف بالبار وقبه (قلت وفيها) توفي  
الشيخ أبو عمر وعثمان بن مرزوق ابن حبيد بن سلامة القرشي الحنبلي بمصر  
ودفن بالقرافة شرقي قبر الشافعي وقبره معروف أفتى بمصر ودرس وناظر وخرج  
وأملى وقصده الطلبة وله كرامات ظاهرة ومن كلامه الطريق الى معرفة الله تعالى  
وصفاته الفكر والاعتبار بحكمه وآياته ولا سبيل للالباب الى معرفة كنه ذاته  
ولو تاهت الحكم الالهية في حد العقول أو انحصرت القدرة الربانية في درك  
العلوم اكان ذلك تقصيرا في الحكمة ونقصا في القدرة ولكن احتجبت أسرار  
الازل عن العقول كما استترت سبحات الخلال عن الابصار فقد رجع معنى  
الوصف في الوصف وعمى الفهم عن الدرك ودار الملك في الملك وانتهى المخلوق الى  
مثله وأسند الطلب الى شكله ونشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا  
فجميع المخلوقات من الذرة الى العرش سبيل متصلة الى معرفته وحجج بالغة على  
أزليته والكون جميعه ألسن ناطقة بوحدايته والعالم كله كتاب يقرأ حروف  
أشخاصه المتبصرون على قدر بصائرهم قيل انه كان من أو تاد مصر وزاد النيل  
سنة زيادة عظيمة وخيف الغرق فاستغاث الناس به فأنى الى شاطئ النيل وتوضأ منه  
فنقص في الحال نحو ذراعين ونزل حتى زرع الناس في اليوم الثاني ولم يطلع النيل  
سنة وغلا السعر وفات أكثر وقت الزرع وخيف الهلاك فتوضأ في شاطئ النيل  
بابر يق كان مع خادمه فزاد النيل في ذلك اليوم وتتابعت زيادته حتى انتهى الى  
حده وبورك في زرع تلك السنة ببركة الشيخ وكان يطوى له البعيد وكراماته مجموعة والله  
أعلم \* (ثم دخلت سنة خمس وستين وخمسمائة) \* فيها حصر الفرنج دمياط وكانت  
مشحونة بالرجال والذخائر من جهة صلاح الدين خمسين يوما وأغار نور الدين على  
بلادهم فرحلوا ومانظروا بها قال صلاح الدين ما رأيت أكرم من العاصد أرسل

الى مدة مقام الفرنج على دمياط ألف الف دينار مصر به سوى الثياب وغيرها  
 (وفيها) حاصر نور الدين الكرك ثم رحل عنها (وفيها) زلزل الشام عظيما فاشتغل  
 كل من المسلمين والفرنج بعمارة ما خرب عن الحرب (وفيها) في ذي الحجة مات قطب  
 الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل بالحمى المحرقة وعمره أربعون تقريبا  
 ومات كما حدى وعشرون سنة وخمسة أشهر ونصف وكان حسن السيرة وصرف  
 أربعين باب الدولة الملك عن ابنه عماد الدين زنكي بن مودود الى سيف الدين  
 غازي بن مودود وهو الأصغر فسار زنكي الى عمه نور الدين مستنصرا به  
 (وفيها) توفي طغر بك ابن قاروت بك صاحب كرمان وملك بعده ابنه بهرام  
 شاه ونازعه أخوه أرسلان شاه فانفق موت أرسلان شاه (وفيها) توفي  
 محمد الدين أبو بكر بن الدايرة ضيع نور الدين مقطع حلب وحارم وقلعة جعبر  
 فأقر نور الدين أخاه عليا على ذلك (وفيها) توفي محمد بن محمد بن طغر بك بمكابدا  
 لافقر وله سلوان المطاع وكاتب نجباء الابناء وشرح مقامات الحريري ومولده  
 بصقلية مات وله نبوغ الحياة في تفسير القرآن العظيم وله خير البشر بخير البشر  
 وغير ذلك والله أعلم \* (ثم دخلت سنة ست وستين وخمسمائة) \* فيها تاسع ربيع  
 الآخر (توفي المستجد بالله) أبو المظفر يوسف بن المقتدي بن المستظهر بالله ومولده  
 مستهل ربيع الآخر سنة عشر وخمسمائة كان أسمر تام القامة طويل اللحية مرض  
 وخشيه أستاذ داره عضد الدولة أبو الفرج بن رئيس الرؤساء وقطب الدين قيمان  
 فوصف له الطبيب دخول الحمام بأشارته ما لم يكن قد دخلها وأغلق عليه الباب فمات  
 وأحضر عضد الدولة وقطب الدين (المستضيء بأمر الله) وهو الثالث والثلاثون  
 منهم ابن المستجد وشرط عليه أن يكون عضد الدولة وزيراً وإليه كمال الدين  
 أستاذ الدار وقطب الدين أمير العسكر فأجابهم فبايعوه يوم موت أبيه بيعة خاصة  
 وفي غده بيعة عامة وكان حسن السيرة أطلق كثيرا من المكوس وشد على المفسدين  
 واسمه الحسن وكنيته أبو محمد ولم يل الخلافة من اسمه الحسن غير الحسن بن علي  
 والمستضيء (وفيها) انتزع نور الدين الموصل من غازي بن أخيه وقررها  
 وأطلق مكوسها ثم وهبها سيف الدين غازي وأعطى زنكي بن مودود سنجار (وفيها)  
 غزا صلاح الدين الفرنج قرب عسقلان وعاد الى مصر ثم حصر أيلة بحرا وبراً وهي  
 على ساحل البحر الشرقي وقها من الفرنج في ربيع الآخر واستباح أهلها وما

سنة

٥٦٦

فم باوعادوهدم صلاح الدين دار الشحنة وتسمى دار المعونة بمصر وبنائها مدرسة  
 للشافعية وبنى دار العدل مدرسة للشافعية وعزل العضاة الشيعة ورتب قضاة  
 شافعية وذلك في العشرين من جمادى الآخرة وكذلك اشترى تقي الدين عمربن  
 أخى صلاح الدين منازل العز وبنائها مدرسة للشافعية (وفيها) توفى القاضي ابن  
 الجلال من أعيان كتاب المصريين صاحب ديوان الانشاء بها \* ثم دخلت سنة سبع  
 وستين وخمسمائة ذكر الخطبة العباسية بمصر وانقراض الدولة العلوية \* فيها  
 في ثاني جمعة من المحرم قطعت خطبة العاضد لدين الله أبي محمد عبد الله بن  
 الامير يوسف بن الحافظ لدين الله أبي الميمون عبد المجيد بن أبي القاسم محمد  
 ابن المستنصر بالله أبي تميم معد بن الظاهر لاعزاز لدين الله أبي الحسن علي بن الحاكم  
 بأمر الله أبي علي منصور بن العزيز بالله أبي منصور ترار بن المعز لدين الله أبي تميم  
 معد بن المنصور بالله أبي الظاهر اسماعيل بن القاسم بأمر الله أبي القاسم محمد بن  
 المهدي بالله أبي محمد عبيد الله أول الخلفاء العلويين من هذا البيت (وسبب ذلك)  
 أن نور الدين أرسل الى صلاح الدين يأمره حتما بقطع الخطبة العلوية واقامة  
 الخطبة العباسية فراجع خوف الفتنة فاصرت نور الدين ومرض العاضد فأمر  
 صلاح الدين بالخطبة للمستضيء وقطع خطبة العاضد فلم ينتطح فيه هيران فاشتهت  
 مرض العاضد ولم يعلم بذلك أحد من أهله فتوفي في يوم عاشوراء ولم يعلم بقطع  
 خطبة جلس صلاح الدين للعزاء واستولى على قصر الخلافة وعلى نقائه وتحتفه  
 وكتبه ومالا يحصى فنه جبل ياقوت وزنه سبعة عشر درهما وكان بالقصر طبل للتلويح  
 اذا ضرب به الانسان حقيق فكسر بلا علم ونقل أهل العاضد الى موضع من القصر  
 وكل بهم من يحفظهم وتصرف في العيد والاماء يعاوتقا وهيبة وكان العاضد  
 في المرض قد طلب صلاح الدين فظنها خديعة فلم يمض اليه فلما توفي ندم لتخله عنه  
 وجميع من خطب له بالخلافة منهم أربعة عشر المهدي والقاسم والمنصور والمعز  
 والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلي والامر والحافظ والظافر  
 والقائر والعاضد ومدتهم من ظهور المهدي بحجلماسه في ذي الحجة سنة ست  
 وتسعين ومائتين الى أن توفي العاضد في هذه السنة مائتان واثنان وسبعون سنة  
 تقريبا وما وصل خبر الخطبة العباسية بمصر الى بغداد ضربت البشارت أيا ما سيرت  
 الخلع مع محمد الدين ضدل من خواص الدولة المقتضية الى نور الدين وصلاح الدين

سنة

٥٦٧

انقراض الدولة العلوية

من مصر

والخطباء وسيرت الاعلام السود وكان العاضد قدر أى فى منامه أن عقر باخرجت  
من مسجد بمصر معروف بالعاضد ولد غنمه فاستيقظ واستدعى معبرا فعبه له بأذى يصله  
من شخص بالمسجد فتقدم باحضار من فيه فأحضر شخص صوفى اسمه نجم الدين  
الخورشاني فاستخبره العاضد عن مقدمه وسبب مقامه بالمسجد فأخبره بالصحيح  
فى ذلك وراه العاضد أضعف من ان يناله بمكره فوصله بمال وقال له ادع لنا  
باشيخ وأمره بالانصراف فلما أراد صلاح الدين ازالة الدولة العلوية والتقبض عليهم  
كان نجم الدين الخورشاني من جملة من بالغ بالافتاء بمساوهم وسلب الايمان عنهم  
فهدت الرؤيا (وفىها) جرى بين نور الدين وصلاح الدين الوحشة بالطنافان صلاح  
الدين نازل الشوبله وهى للفرنج ثم رحل خوفا أن يأخذه فلم يبق لنور الدين ما يعوقه  
عن مصر وبلغ ذلك نور الدين فكتمه وجمع صلاح الدين بمصر أقاربه وأكبره وقال  
بلقنى أن نور الدين يقصدنا فى رأى فقال تقي الدين عمر بن أخيه نقاتله فأنكر نجم  
الدين أيوب أبوهم ذلك وقال أنا والدكم لو رأيت نور الدين نزلت وقبلت الارض بين  
يديه اكتب اليه لوجاه فى من عندك انسان واحد وربط المندبل فى عنقى وجرنى  
الىك سارعت الى ذلك وانفضوا ثم خلا أيوب بابنه وقال لو قصدنا نور الدين أنا كنت  
أول من يمنعه ويقاتله ولكن اذا أظهرنا ذلك يترك نور الدين جميع ما هو فيه  
ويقصدنا ولا ندرى ما يكون من ذلك واذا أظهرنا له الطاعة تهادى الوقت بما  
يحصل به الكفاية من عند الله فكان كما قال (وفىها) توفى الامير محمد بن مرد بنيس  
صاحب شرقى الاندلس مرسيه وبلنسيه وغيرهما فسلم أولاده ببلاد ليوسف بن  
عبد المؤمن فسر بذلك وتزوج أختهم واجزل لهم وكان قد قصدهم فى مائة ألف  
فارس فكفى القتال (وفىها) عبر الخطا فخرجون فساخر خوارزم شاه أرسلان  
ابن أطمش بن محمد بن أنوشكين الى لقائه فرجع خوارزم شاه لمرضه وأرسل  
عسكرا فقاتلوا الخطا فأنزموه بكر خوارزم شاه وأسر مقدمهم ورجع الخطا الى  
بلادهم (وفىها) اتخذ نور الدين الحمام الهوادى المناسب لتصل الاخبار اليه فى  
يومه (وفىها) عزل المستضى وزيره عضد الدولة ابن رئيس الرؤساء مكرها من جهة  
قيماز (وفىها) مات يحيى بن سعدون الأزدي الاندلسى القرطبى امام فى القراءة  
والنحو وغيره بالموصل (وفىها) توفى أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن  
الحساب البغدادي تضيع من الادب والنحو والتفكير والحديث قليل الاكثراث



بالآكل والملبس (وفيها) توفي نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد  
 النور بن قلاقمس الشاعر الاسكندر يمدح القاضي الفاضل وفي كثرة أسفاره يقول  
 والناس كثروا لكن لا يقدر لي \* الامر افقة الملاح والحادي  
 قلت وما أحسن قول ابن عنين في كثرة أسفاره في المشرق \* أشفق قلب الشرق حتى  
 كأنني \* أفتش في سودانه عن سنا البحر \* والله أعلم \* (ثم دخلت سنة ثمان وستين  
 وخمسمائة) \* فيها توفي خوارزم شاه أرسلان ابن أطمش بن محمد بن أنوش تكفين  
 وقد عاد من قتال الخطا مريضا ومملك بعده ابنه الصغير سلطان شاه محمود شديبير  
 والدته ولما بلغ ابنه الكبير علاء الدين تكش وهو مقيم في اقطاعه خبر ذلك استنجد  
 بالخطا وطرد سلطان شاه واستنجد سلطان شاه بملوك الاطراف وطرد تكش وكان  
 الحرب بينهم سجالا حتى مات سلطان شاه سنة تسع وثمانين وخمسمائة واستقر تكش  
 في ملك خوارزم وفي تلك الحروب قتل المؤيد آي به قمله تكش صبرا ومملك بعده طغان  
 شاه ابن المؤيد آي به (وفيها) سار شمس الدولة توران شاه بن أيوب من مصر الى التوبة  
 لتغلب عليها فلم تنجبه فغتم وعاد (وفيها) توفي شمس الدين ايلدكز بهمدان  
 ومملك بعده محمد الهوان وكان ايلدكز مملوكا لالكامل السمرقي وزير محمد فلما ولي  
 مسعود كبره حتى ملك اذر بيجان وأصهبان والري وكان عسكره خمسين ألفا  
 وخطب في بلاده بالسلطنة لارسلان طغريك اسمها وكان حسن السيرة (وفيها)  
 سار طائفة من الترك من مصر مع قراقوش مملوك نقي الدين عمر بن شاهنشاه الى  
 افر يقية وحاصروا طرابلس الغرب ثم فتحها قراقوش ومملك كثيران تلك البلاد  
 (وفيها) غزا يوسف بن عبد المؤمن بلاد الفرنج بالاندلس (وفيها) استولى نور  
 الدين علي مرعش وجمنا وهرزبان وسبواس من بلاد قلع أرسلان فأرسل  
 يستعطفه فقال نور الدين لا أرضي حتى ترد ملطيه على ذي النون بن الداثمند فبذل  
 له سبواس مصالحة عنها فلما مات نور الدين أخذ قلع أرسلان سبواس من ابن  
 الداثمند (وفيها) حصر صلاح الدين الكرك وواعد نور الدين بالاجتماع عليها  
 فلما قارب نور الدين الكرك خافه صلاح الدين فعاد الى مصر وأرسل تحفا الى  
 نور الدين واعتذر بمرض أبيه والخوف من ذهاب مصر لومات فهدر نور الدين  
 ظاهرا ووجد صلاح الدين آياه قد مات بوقوعه من فرس ففرت به في السابع  
 والعشرين من ذي الحجة منها (وفيها) توفي أبو نزار حسن بن أبي الحسن صافي بن عبد

سنة  
٥٦٨

الله بن زرار النحوي ملك النخاعة وقد ناهز الثمانين كان مجيبا بنفسه بسخط على من  
يخاطبه بغير ذلك قرأ الفقه على مذهب الشافعي والاصول والخلاف وبرع في  
النحو وسافر الى خراسان وكرمان وغزنة واستوطن دمشق \* ثم دخلت سنة تسع  
وستين وخمسمائة ملك توران شاه اليمن \* اراد صلاح الدين تحصيل مملكة غير  
مصر بحيث ان قاتلهم نور الدين وهزمهم التجوا الى تلك المملكة فجهز اخاه شمس  
الدولة توران شاه في هذه السنة بعسكر الى اليمن فخرى بينه وبين عبد النبي المقدم  
ذكرة قتال فانهزم عبد النبي وملك توران شاه يزيد او اسر عبد النبي وملك عدن و اسر  
صاحبها ياسر واستولى على اليمن وأموال عبد النبي وياسر وصارت اليمن لصلاح  
الدين (وفيها) في رمضان صلب صلاح الدين جماعة قصدوا الوثوب عليه  
واعادة الدولة العلوية منهم عبد الصمد الكاتب والقاضي العويرس وداعي الدعاة  
وصحابة بن علي اليمني الفقيه الشاعر ومن شعره في أحوال المصريين

رميت ياد هر كف المجد بالشلل \* وجيده بعد حسن الخلى بالعطل  
له في ولوف بنى الآمال قاطبة \* على فبيعتها في أكرم الدول  
يا عاذلى في هوى أبناء فاطمة \* لك الملامة ان قصرت في عدلى  
تالله زرساحة القصرين وابك معى \* عليهما لاعلى صفين والجل  
وقل لاهلها واقه ما التهمت \* فيكم جروحي ولا فرسى بمئد مل  
ماذا ترى كانت الافرنج فاعلة \* في نسل آل أمير المؤمنين على  
وقد حصلت علمها واسم جدكم \* محمد وأبوكم خير منتمل  
مررت بالقصر والاركان خالية \* من الوفود وكانت قبلة القبل  
والله لا فاز يوم الحشر بمغضكم \* ولا نجا من عذاب النار خيرولى  
أتمتى وهداتى والذخيرة لى \* اذا ارتهنت بما قدمت من عملى  
وله فهم فصبت أمية ارت آل محمد \* سفها وشنت غارة الشنان  
وغدت تخالف في انطلاقة أهلها \* وتهايل البرهان بالهتتان  
لم تقنع كما هم بركوبهم \* ظهر التفاق وغارب العدوان  
وقعودهم في رتبة نبوية \* لم يبينها لهم أبو سـ فـيان  
حتى أضافوا بعد ذلك أنهم \* أخذوا يشار الكفر فى الايمان  
فأتى زياد فى القبيح زيادة \* تركت يزيد يزيد فى النقصان

(وفيهما توفي الملك العادل نور الدين محمود) بن محمد الدين زنكي بن أقتنقر صاحب الشام وديار الجزيرة وغير ذلك يوم الاربعاء حادي عشر شوال بالحوانيق بقلعة دمشق كان أسمر طويلاً القائمة ليس له لحية الا في حنكته حين الصورة متسع الملك خطب له بالحرمين واليمن ومصر ومولده سنة احدى عشرة وخمسمائة وكان من الزهد والعبادة على قدم عظيم يعلى كثير من الليل عادلاً كاسمه كما قيل  
جمع الشجاعة والخشوع لربه \* ما أحسن المحراب في المحراب  
(قلت) وفي نور الدين يقول أبو الحسين بن منير

عقد الحق السن المدعنا \* أنت خير الملوذ ذنيا ودينا

بسط الرزق في البسيطة كفالك فمكتنا يدك تلقى بيننا

فيدتحسم الثواب عنا \* ويدتقسم الرغائب فينا

والله أعلم وكان عارفاً بالفقهاء على مذهب أبي حنيفة وأيسر عنده تعصب \* بنى أسوار مدن الشام مثل دمشق وحمص وحماه وحلب وشيرز وعلبك وغيرها المأهدة منها الزلازل وبنى المدارس الحنفية والشافعية والمجاهد والباطات ولا يتحمل هذا المختصر ذكر فضائله ولما توفي قام ابنه الملك الصالح اسماعيل بالملك بعده وجمعه احدى عشرة سنة وحلف له العسكر بدمشق وأقام بها وأطاعه صلاح الدين وخطب له بمصر وضرب السكة باسمه ودر دولته الامير شمس الدين محمد بن عبد الملك المعروف بابن المقدم وبلغ موت نور الدين سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي فارس من الموصل وملك البلاد الجزرية \* (ثم دخلت سنة سبعين وخمسمائة) \* فيها اجتمع على رجل من أهل الصعيد يقال له الكنزي جمع كثير وأظهر الخلاف على صلاح الدين فأرسل اليه صلاح الدين عسكراً فاقبلوا وقتل الكنزي وجماعته وانهمزم الباقون وفيها سلخ ربيع الاول (ملك صلاح الدين دمشق وحمص وحماه) وسببه ان شمس الدين ابن الداية أرسل سعد الدين كمشتكين يستدعي الملك الصالح بن نور الدين الى حلب فأجابته الى ذلك ولما استقرت بحلب وتمكن كمشتكين قبض على ابن الداية واخوته وعلى الرئيس بن الخشاب واخوته واستبد كمشتكين بتدبير الملك الصالح فخافه الامراء بدمشق فاستدعوا صلاح الدين ليجلوه عليهم فوصل اليهم في جريدة سيمجائة تقارب فالتقاء العسكر وخدموه ونزل بدار والده أيوب المعروف بدار العقبى وعصت عليه بالقبلة وفيها الحاد مر يحيان من جهة

سنة

٧٠

الصالح فاستماله فسلم اليه القلعة فصعدوها وأخذ ما فيها من الاموال وقررا الامور  
 واستخلف بها أخاه سيف الاسلام طغتكين وسار الى حصص مستهل جمادى  
 الاولى وكانت حصص وحماه وقلعة بارين وسلمية وتل خالد والرها في أقطاع نجر الدين  
 مسعود بن الزعفراني فلما مات نور الدين لم يمكن مسعود المقام بحماه وحصص  
 لسوء سيرته مع الناس وكادت هذه البلاد له ولنور الدين في قلاعها أبواب حكمها الميهم  
 الابارين فان قلاعها كادت له ونزل صلاح الدين على حصص في حادي عشر جمادى  
 الاولى وملك المدينة وعصت عليه القلعة فترك من يضيق عليها ورحل الى حماه فلما  
 مدينتها مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة وكان بقلاعها الأمير عز الدين جردبك  
 النورى فامتنع في القلعة فذكر له صلاح الدين ان غرضه حفظ بلاد الصالح عليه  
 وهو نائبه وقصد منه من جردبك المسير الى حلب في رسالة فاستخلفه جردبك على ذلك  
 وسار برسالة صلاح الدين الى حلب واستخلف بقاعة حماة أخاه فلما وصل جردبك  
 الى حلب سجنه كشتكين وبلغ ذلك أخاه فسلم قلعة حماة الى صلاح الدين ثم حصر  
 حلب وبها الصالح بن نور الدين فقاتله عن حلب وصده وأرسل كشتكين الى  
 سنان مقدم الاسمايلية أموالا ليقتلوا صلاح الدين فوثب عليه جماعة فقتلوا  
 دونه وفي مستهل رجب رحل عن حلب لتزول الفرنج على حصص ونزل صلاح الدين  
 على حماة ثامن رجب وقصد حصص فرحل الفرنج عنها وحصر قلاعها وملكها في  
 الحادى والعشرين من شعبان ثم ملك بعلبك فأرسل الملك الصالح الى ابن عمه  
 سيف الدين غازى صاحب الموصل يستنجده فجهز جيشا صحبة أخيه عز الدين  
 مسعود بن مودود وقدم على الجيش عز الدين محمود سلفه ندرا كبر أمراته وطلب  
 أخاه الاكبر زنكي صاحب سنجار لينجده أيضا فامتنع مصانعة لصلاح الدين فحصره  
 غازى بسنجار ووصلت التجدة الى حلب وسارواهم وعسكر حلب الى صلاح  
 الدين فبذل صلاح الدين لهم حصص وحماه لتبقى له دمشق ليكون فيها نائباً للصالح  
 فأبوا وساروا اليه فاقتلوا عند قرون حماة فانكسر عسكر الموصل وحلب وغنم صلاح  
 الدين وعسكره أموالهم وتبعهم حتى حصرهم بحلب وحينئذ قطع خطبة الملك  
 الصالح ومنع سكته واستبد بالسلطنة فأرسلوا اليه على أن يكون له ما يده من  
 الشام وللصالح ما بقي يده منه ففعل ورجع عنهم في شوال منها وفي العشر الاول من  
 شوال ملك صلاح الدين قلعة بارين من صاحبها نجر الدين مسعود بن الزعفراني

النورى (وفيها) ملك الهلوان بن ايلد زبير يزن ابن اقسنقر الاحمدى (وفيها)  
 مات شهيداً التركمانى صاحب خوزستان وملك ابنه (وفيها) وقع بين الخليفة وبين  
 قيمان مقدم عسكره قتلة فتهب دار قيمان وهرب الى الحلة ثم الى الموصل فعطش فمات  
 هو و اكثر اصحابه قبل وصولهم الموصل فحمل ودفن بظاهر باب العمادى ولما  
 هرب قيمان خلع الخليفة على عضد الدين الوزير واستوزره (قلت) وفيها تقربا  
 توفى الشيخ قضيبة البان الموصلى بالموصل وهو احد الاولياء المشهورين والتلاء  
 المذكورين له كرامات ظاهرة واحوال فاخرة عن الشيخ ابي الحسن على الفريشى  
 قال دخلت على قضيبة البان ببیت له بالموصل فرأيت به ملء البيت ثم عدت اليه  
 فرأيت به فى زاوية البيت على قدر العصفور فخرجت ثم عدت اليه فرأيت به كحاله  
 المعتاد فقلت يا سيدي اخبرني ما الحاله الاولى وما الحاله الثانية فقال يا على  
 اورأيتهم ما قلت نعم قال لا يدان تعي اما الحاله الاولى فكان عندي بالجمال واما  
 الحاله الثانية فكانت عنده بالجلال وكف بصر الشيخ الفريشى قبل موته بيسير  
 وعن ابي محمد الماردى ما خلاصته ان شارح التنبيه كمال الدين ابن يونس وقع فى  
 قضيبة البان بجدسة الموصل فدخل عليهم قضيبة البان فهمتوا وقال يا ابن يونس  
 أنت تعلم كل ما يعلمه الله تعالى قال لا قال فاني انا من العلم الذى لا تعلمه أنت فلم  
 يدرب ابن يونس ما يقول قسيه الماردى فآخذ من الازقة سبع كسر فأتى باب عجوز  
 فقالت يا قضيبة البان ابطأت علينا فاولها الكسر وانصرف وأتى باب الموصل  
 وهو مغلق فانبثق له فخرج والماردى خلفه ومشى يسيرا واذ انهر يجرى عنده  
 شجرة فخلع ثيابه واغتسل فيه ولبس ثيابا معلقة على الشجرة وصلى الى الفجر وغلب  
 على الماردى النوم الى أن أيقظه حرا الشمس وهو بصحراء مقفرة خالية فتحير ففر به  
 ركب فأتاهم وسألهم وقال انا من الموصل وخرجت منها الليلة وقت العشاء  
 فأنكروا أمره وقالوا ماندرى ابن يكون الموصل فاستخبره شيخ منهم ما قصته فأخبره  
 فقال لا يقدر على ردك الى الموصل الا الذى جاء بك الى هنا يا أخى أنت سيد بلاد  
 المغرب وبيدك وبين الموصل ستة أشهر وساروا فجاء قضيبة البان ايملا وفعّل كفعله  
 الاول وعند الفجر نزع تلك الثياب ولبس ثيابه \* قال الماردى وسار وبتبعته  
 فلم تلبث الا يسيرا حتى جئنا الموصل فالتفت الى وعرك اذنى وقال لا تعد الى مثلها

وابالك وانشاء الاسرار وعزم قاضي الموصل أن يقول للسلطان في اخراج قضيبة  
البيان من الموصل في سره قال فرأيت قضيبة البيان مقبلا على هيئة المعروفه فمشى  
خطوة واذا هو على هيئة كروى ثم مشى خطوة واذا هو على هيئة بدوى ثم مشى خطوة  
واذا هو على هيئة ققيه بصورة غير الصورة المتقدمة وقال لي يا قاضي هذه أربع صور  
رأيتن فمن هو قضيبة البيان منهن حتى تقول للسلطان في اخراجه فلم أتمالك أن  
أكبت على يديه أقبلهما وأستغفر والله أعلم \* (ثم دخلت سنة احدى وسبعين  
وخمسائة) \* فيها في عاشر شوال استنجد غازي بن مودود بن زكي صاحب الموصل  
بصاحب حصن كيفا وصاحب ماردين واقتلوا مع صلاح الدين فكسرهم ووصل  
غازي الموصل مرعوباً وقصد بعض القلاع فثبته وزيره وأخذ صلاح الدين أنقلهم  
وحصر براعة ثم تسلمها وفتح متيج عنوة وأسر صاحبها نبال بن حسان وكان شديد  
البغض لصلاح الدين وأخدم وجوده ثم أطلقه فأقطع غازي الرقة ثم نازل صلاح  
الدين عزازا وتسلمها حادي عشر ذي الحجة فوثب اسماعيلي عليه فخرجه في رأسه  
فقبض صلاح الدين يدي الاسماعيلي وبقي يضرب بالسكين فلا يؤثر حتى قتل  
الاسماعيلي ووثب ثان وثالث فقتلوا فذعر وعرض جنده وأبعد من أنكره منهم ثم  
نازل حلب منتصف ذي الحجة وحصرها وبها الصالح بن نور الدين وانقضت هذه  
السنة وهو محاصرهما فسألوا صلاح الدين في الصلح فأجابهم اليه وأخرجوا اليه  
بنتا صغيرة لنور الدين فأكرمها وأعطاهما كثيرا وعلوها أن تطلب قلعة عزاز  
فسلمها اليهم ورجل عن حلب في العشرين من المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسائة  
(وفيهما) سار أمير الحاج العراقي طاشتكين وأمره الخليفة بعزل صاحب مكة  
مكث بن عيسى فقاتلهم فانهزم ~~مكث~~ وأقام أخاه داود مكانه بمكة (وفيهما)  
في ربه ضان قدم شمس الدولة توران شاه بن أيوب من اليمن الى الشام وكتب الى  
أخيه صلاح الدين أياتا من شعرا بن المنجم المصري الدار والوفاء المعري الاصل  
وهو نشأ الملك أبي الحسين علي بن مفرج وهي

والى صلاح الدين أشكواتي \* من بعده مضي الجواخ مولع  
جزع بالبعد الدار عنه ولم أكن \* لولا هواه لبعده دار أجزع  
ولا ركن اليه متن عزائي \* ويحجبني ركب الغرام ويوسع  
ولا سرين الليل لا يسرى به \* لطيف الخيال ولا البروق اللع

وأقدم من اليه قلبي مخبراً \* اني يجيئني عن قريب أتبع  
حتى أشاهد منه أسعد طلعة \* من ألقها صبح السعادة يطلع  
(وفيها) توفي المحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عماد الدين المشقي  
نور الدين من أعيان الشافعية والمحدثين له تاريخ دمشق ثمانون مجلداً فيه غرائب  
وولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة (قلت) ومن شعره ولا بأس به

ألا ان الحديث أجل علم \* وأشرفه الاحاديث العوالي  
وأفجع كل نوع منه عندي \* وأحسنه الفوائد في الامالي  
وانك لن ترى للعلم شيئاً \* تحققه كأفواه الرجال  
فكن يا صاح ذا حرص عليه \* وخذ عن الرجال بلا ملال  
ولا تأخذ من صحف قترى \* من التصحيف بالداء العصال

٥٧٢

والله أعلم \* (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة) \* فيها غلب وخرب  
وأحرق صلاح الدين بلاد الاسماعيلية وحصر قلعة مصيحات فآله شهاب الدين  
الحارمي صاحب حماه خال صلاح الدين الصفيح عنهم بسؤال سنان فرحل عنهم  
الى مصر وكان يعيد عهد بها وقد قرر الشام فأمر ببناء السور الدائر على مصر  
والقاهرة والقلعة على جبل المقطم ودور ذلك تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة  
ذراع بالذراع القاسمي ولم يزل العمل فيه حتى مات صلاح الدين (وفيها) بنى صلاح  
الدين المدرسة على قبر الامام الشافعي بالقرافة بمصر والمارستان بالقاهرة (وفيها)

٥٧٣

توفي كمال الدين محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري قاضي الشام  
\* (ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة) \* فيها وصل صلاح الدين الى عسقلان  
في جمادى الاولى وشن الغارات على الفرنج فطلعت الفرنج وهو في بعض العسكر  
فقاتلهم أشد قتالاً فقتل أحمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بعد أثر جيد في الفرنج  
وقاربت حملات الفرنج السلطان فانزله الى مصر على البرية ومعه من سلم فلحقوا  
مشقة وعطشا وهلك دواب كثيرة وأسر الفرنج العسكر المتفرق في الاغارة وأمر  
الفقيه عيسى من أكبر أصحاب صلاح الدين فاقتداه بعد سنين بستين ألف دينار  
وكتب بخط يده الى أخيه توران شاه دمشق يذكر له ذلك وفي أوله

ذكرتك والخطي يحظر بيننا \* وقد نلت منا المنة السمر

ويقول فيه لقد أثرنا على الهلال غير مره \* وما ثبت الا في نفسها أمر \* (وفيها)

حصر الفرج حماه طمعاً بهزيمة صلاح الدين وبعده وبهاتهاب الدين الحارمي  
 حال صلاح الدين مريضاً وهجموا بعض أطرافها وكادوا يملكونها فجد المسلمون في  
 القتال ثم رحلوا عنها إلى حارم فبات صاحب حماه ومات ابن له جميل قبله بثلاثة  
 أيام (وفيها) قبض الملك الصالح على كشتكين متغلباً على الأمر وكانت له حارم  
 فعذب كشتكين وأصحابه فيها يرونه ليسلوا قلعة حارم فأصر واعلى الامتاع حتى  
 مات من العذاب ووصل الفرج من حصار حماه وحصر و حارم أربعة أشهر  
 فدارهم الصالح بمال فرحلوا عنها بعد بلوغ أهلها الجهد ثم أرسل الملك الصالح  
 عسكرياً حصرها وتسلموها فاقبضها بقلعتها سرخك بمملوك أبيه (وفيها) في  
 المحرم خطب للسلطان طغر بك بن أرسلان بن طغر بك بن محمد بن ملك شاه المقيم  
 ببلاد ايلدكز وكان أبوه أرسلان المقدم ذكره قد توفي (وفيها) في ذي الحجة عبر عضد  
 الدين محمد بن عبد الله بن هبة الله وزير الخليفة دجلة غازماً على الحج فقتله  
 الاتمماعيلية وحمل مجروحاً إلى منزله فبات ومولده سنة أربع عشرة وخمسمائة  
 (وفيها) توفي صدقة بن الحسين الحداد الذي ذيل تاريخ ابن الزعفراني ببغداد  
 \* (ثم دخلت سنة أربع وسبعين وخمسمائة) \* فيها أرسل صلاح الدين إلى شمس  
 الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم ليسلم بعلبك إلى توران شاه حسب ما سأله فعصى  
 بها فأرسل صلاح الدين وحصره طويلاً ثم عوض عنها وسلمها إلى توران شاه وفيها  
 كان غلاء وتبعه وباء وفيها سير صلاح الدين ابن أخيه تقي الدين عمر إلى حماه وابن  
 عمه محمد بن شيركوه إلى حمص فاستقر اجهما (وفيها) توفي سعد بن محمد بن سعد  
 الحبيص يص الشاعر والله قوله

سنة  
٥٧٤

لا تلمني في شقائي بالاعلا \* رعد العيش لربات الخجال

سيف عززانه رونقه \* فهو بالطبع غني عن صقال

(قلت) تفقه بالرى وتكلم في الخلاف وغلب عليه الادب وأخذ الناس عنه  
 أدباً وفضلاً كثيراً وكان يلبس زى العرب ويتقاسم سيفاً وفيه تيمه فعمل فيه  
 أبو القاسم بن أبي الفضل

كم تبارى وكم تطول طرطورا وما فيك شعرة من تميم  
 فكل الضب واقطر الخنظل اليباس واشرب ماشئت بول الظليم  
 ليس ذواجه من يضيف ولا يقرى \* ولا يدفع الاذى عن حريم



فاجابه لاتضع من عظيم قدروان كنت مشارا اليه بالتعظيم  
ولع الخمر بالهـ قول رمى الخمر بتنجيسها وبالنحريريم  
فالشريف الكريم ينحط قدرا \* بالتجري على الشريف الكريم  
وعمل فيه خطيب الخويزة البحري

لستار حقل حيص ييص \* من الاعارب في الصميم

ولقد كذبت على بحير \* كما كذبت على عمير

وكتب الحيص ييص الى الوزير ابن هبيرة وقد طلب منه ان يحضر مائده في شهر  
رمضان صن منسكي عن زحام ان نصبت له \* تمكن الطعن من عقلي ومن خاقي  
وان رضيت به فالذل منقصة \* وكم تكلفته عمدا ولم اطق  
وهبه بعض عطاياك التي سلفت \* فالجود بالعزف فوق الجود بالورق  
وان توهم قوم انه حرق \* فطالما شبه التوقير بالحمق

والله أعلم (وفيها) ماتت شهيدة بنت أحمد بن عمر الابرى سمعت من السراج وطراد  
وقارت مائة سنة وسمع عليها خلق لعلوا اسنادها \* (ثم دخلت سنة خمس وسبعين  
وخمسائة) \* فيها فتح صلاح الدين حصنا كان بناه الفرنج عند باناس وبيت  
يعقوب وفيه يقول بهاء الدين علي بن الساعاتي الدمشقي

انسكن أو طان النبيين عصبة \* تميم لذي ايمانها وهي تحلف

نعتكم والتصح للدين واجب \* ذروا بيت يعقوب فقد جاء يوسف

(وفيها) كان حصن رهبان بيد شمس الدين بن المقدم فطمع فيه تلج أرسلان بن  
معود بن تلج أرسلان صاحب الروم فأرسل نحو عشرين ألفا ليجصروه ففسار  
الهم تقى الدين عمر بن شاهنشاه في ألف فارس فهزمهم (وفيها) ثاني ذى القعدة  
(توفي المستضيء) بأمر الله الحسن بن المنجد وأمه أم ولد أرمنية وخلافته نحو  
تسع سنين وسبعة أشهر وولده سنة ست وثلاثين وخمسائة وكان حسن السيرة حكم  
في دولته الظهير أبو بكر بن العطار بعد قتل الوزير عضد الدين فأخذ ابن العطار  
بعده والبيعة لابنه الناصر لدين الله وهو الرابع والثلاثون منهم فحكم أستاذا لدار  
محمد الدين أبو الفضل فقبض في سابع ذى القعدة على ظهير الدين بن العطار وقفل  
الى التاج وأخرج ميتا على رأس جمال ليلة الاربعاء ثاني عشر ذى القعدة فألقته  
العامة عن رأس الجمال وسحب بحبل في ذكره ووضعوا في يده مغرفة مغ موصة

سنة  
٥٧٥

في العذرة ويقولون وقع لنا يا مولانا هذا مع حسن سيرته وعفته عن أموالهم ثم  
خلص ودفن (قلت)

اذانت العلي راع الرعايا \* فان القوم أعداء المعالي  
يرون ملا الفتي ذنبا عظيما \* وان آمنوه في نفسهم ومال

والله أعلم (وفيها) عوض صلاح الدين أخاه توران شاه بالاسكندرية عن بعلبك  
حسب سؤاله واقطع بعلبك لفرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب وأقام توران شاه  
بالاسكندرية وجبامات \* (ثم دخلت سنة ست وسبعين وخمسمائة) \* فيها  
تالت صفر (توفي سيف الدين غازي) بن مودود بن زنكي صاحب الموصل والجزيرة  
بالسل وعمره نحو ثلاثين وولايته عشرين سنين وكبر وكان ملج الثياب أيضا عاقلا  
عادلا هنيئا خيرا وأوصى بالملك إلى أخيه مسعود وأعطى ابنه سنجر شاه بن غازي  
الجزيرة وقلاهما وكان مدبر الدولة مجاهد الدين قيباز (وفيها) وصل صلاح  
الدين رهبان فصالحه فلبج أرسلان صاحب الروم فرجع عنه وشن الغارات  
على بلاد ابن لبون الأرمني فصالحه على مال وأسرى (وفيها) توفي توران شاه  
بالاسكندرية وكان له مع الاسكندرية أكثر اليمن مات وعليه مائتا ألف دينار  
غير ما كان يحمل اليه من اليمن ودخل الاسكندرية له بخانه ففضى صلاح الدين دينه  
لما عاد إلى مصر في شعبان منها واستخلف صلاح الدين بالناسم ابن أخيه فرخشاه  
ابن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك \* (ثم دخلت سنة سبع وسبعين وخمسمائة) \*  
فيمسك عزم البرنس صاحب الكرك على المسير إلى المدينة حرسها الله تعالى فأغار  
فرخشاه على بلاده وأقام مقابله فمترق البرنس بجوعه وثق عزمه قلت  
قصد البرنس مكيدة عظيمة \* فانتحز عنها ناسرا خامي  
أبضاف نصير الخلق من أحد \* والله يصممه من الناس

سنة  
٥٧٦

٥٧٧

والله أعلم (وفيها) استولى على صلاح الدين على اليمن لاختلاف نائب  
توران شاه فيه بعد موته وهما عز الدين عثمان بن الزنجبيلي بعدن وحطان بن كامل  
ابن منقذ بن زيد (وفيها) في رجب (توفي الملك الصالح) اسماعيل بن نور الدين  
محمد بن زنكي صاحب حلب وعمره نحو تسع عشرة سنة بالقولنج وصف له الخمر  
فبات ولم يستعمله ولم يعرف له شيء مما يتعاطاه الشيبان وكان حليما غفيف الفرج  
واليد واللسان ملازما لأمور الدين وأوصى بملك حلب إلى ابن عمه عز الدين مسعود

ابن مودود بن زنكي صاحب الموصل فصار اليها بعد موت الصالح ومعه قهبار واستقر  
 في ملكها فكاتبه أخوه زنكي صاحب سنجار أن يعطيه محلب ويأخذ سنجار  
 وأشار قهبار بذلك فأجاب وعاد مع عود إلى الموصل (وفيها) في شعبان توفي أبو البركات  
 عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعد الكوي بن الأنباري له في النجف تصانيف حسنة كان  
 قهبار \* (ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وخمسمائة) \* فيها في خامس المحرم قصد  
 صلاح الدين الشام وخرج الإعيان لوداعه وقال كل في فراقه شيئا فأنشد معلم لبعض  
 أولاده تمنع من شميم عرار نجد \* فابعد العشيبة من عرار  
 تطير السلطان وتكسد الحاضرون فلم يعد صلاح الدين إلى مصر مع طول المدة  
 وأغار صلاح الدين في طريقه على الفرج وغنم ووصل دمشق في حادي عشر صفر  
 واجتمع الفرج قرب الكرك ليكونوا على طريقه لما سار فانهز فرخشا الفرسفة  
 وفتح بعسكر الشام الثقيف وأغار على ما يحاوره (وفيها) سير السلطان أخاه  
 سيف الإسلام طغتكين إلى اليمن وبها حطان بن منقذ الكناني وعز الدين عثمان  
 النجيبيلي عاد إلى ولايتهما لوفاة نائب صلاح الدين الذي عزاهما فحصن حطان  
 في قاعة فأنزله طغتكين بتلطف وأحسن صحبته ثم قبض عليه وأخذ ماله ومن جلته  
 سبعون غلافا زردية مملوءة ذهباً عناء ثم حججه في قلعة فكان آخر العهد به وأما  
 النجيبيلي فهرب نحو الشام وأرسل أمواله في البحر فصادقتهم حراكب فيها  
 أصحاب طغتكين فأخذوها وصفت اليمن لسيف الإسلام طغتكين وفيها نزل  
 صلاح الدين قرب طبرية وشن الغارات على مثل بيسان وجيشين والغور من بلاد  
 الفرج فغنم وقتل ثم عاد إلى دمشق ثم حصر بيروت وأغار ثم عاد ثم عبر الفرات من  
 البصرة فصار معه مظفر الدين كوكبوري بن علي بن بكتهكين صاحب جوان  
 واستمال صلاح الدين ملوك الأطراف فصار معه نور الدين محمد بن قرا أرسلان  
 صاحب حصن كيفا وحاصر الرها وملكها وسلمها إلى كوكبوري ثم أخذ الرقة  
 من نبال بن حسان الملقب فسار نبال إلى مسعود صاحب الموصل ثم ملك صلاح  
 الدين قرقيسيا وما كسين وعرابان والخابور جميعا ثم ملك نصيبين ثم قلعها وأقطعها  
 لابي الهجاء السهيني ثم حصر الموصل وبها صاحبها عز الدين مسعود ومجاهد الدين  
 قهبار وقد شجنت رجالا وسلاحا وأقام منجنيقا فأقاموا من داخل تسعة مجانيق  
 وضائقها ونزل السلطان قبالة باب صكفده وصاحب حصن كيفا على باب

سنة  
 ٥٧٨

الجسر وبوري على باب العمادي في رجب منها وجرى القتال فرأى في الامر طولاً  
 فرحل وحاصر سخبار وملكها واستناب بها سعد الدين بن معين الدين أنزمن أحسن  
 الامر اصورة ومعنى ثم قصد حران وعزل في طريقه أبا الهيجاء السمريني عن  
 نصيبين وفيها سير البرنس صاحب الكرك اصطولا في بحرا اليه فرقتين فرقة  
 حصرت حصن ابيه وفرقة نحو عيذاب يفسدون في السواحل بغتة ولم يهدها  
 البحر فرنج قط فامر العادل أبو بكر نائب الناصر بمصر اصطولا في بحر عيذاب  
 وأرسله مع حسام الدين لؤلؤ الخاحب متولى الاصطول بمصرفاً وقع لؤلؤ بمحاصر  
 ايلة فقتل وأسرى ثم طلب الفرقة الثانية وقد عزموا على دخول المدينة ومكة  
 خزيهما الله تعالى فبلغ رابع فأدر كهـم بساحل الحوراء وقتلهم أشد قتال فقتل  
 اكثرهم وأسرا الباقين وأرسل بعضهم الى منى اينخر واهبها وعاد بالباقيين فقتلوا  
 عن آخرهم بمصر (قلت)

لقد طمع البرنس بحميل \* فجر لقومه سفك الدماء

ولو ترك النبي بلاد دفاع \* لدافع عنه املاك السماء

والله أعلم (وفيها) توفي عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك  
 وكان شجاعاً شاعراً وبلغ صلاح الدين وهو بالجزيرة موته فأرسل شمس الدين  
 محمد بن المقدم ليكون بدمشق وأقر بعلبك على بهرام شاه بن فرخشاه (وفيها)  
 توفي أبو العباس الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن الرافعي من سواد واسط وكان  
 صالحاً ذا قبول عظيم عند الناس وله من التلامذة ما لا يحصى \* قلت ومن كلامه  
 لو تكلم الرجل في الذات والصفات كان سكوته أفضل ولو خطى من قاف الى قاف كان  
 جلوسه أفضل ولو أكل ملا البيت طعاماً ثم تنفس عليه فأحرقه كان جوعه أفضل  
 قال ابن خلكان كان الشيخ أحمد فقهاً شافعيّاً أصله من المغرب ولا تباعه أحوال  
 عجيبة من أكل الحيات وهي حبة والتزول الى التانير وهي تنضرم بالنار فيطفونها  
 ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ولم يعقب وانما العقب لا خيته وكراماته  
 مشهورة والله أعلم (وفيها) توفي بقرطبة خلف بن عبد الملك بن مسعود بن  
 بشكوال الخزر جي الانصاري من علماء الاندلس له تصانيف مفيدة ومولده سنة  
 أربع وتسعين وأربعمائة (وفيها) توفي بدمشق قطب الدين مسعود بن محمد بن مسعود  
 النيسابوري الفقيه الشافعي امام في العلوم الدينية صنف عقيدة لصالح الدين

سنة

٥٧٩

فأقرها أولاده الصغار \* (ثم دخلت سنة تسع وسبعين وخمسمائة) \* فيها ملك صلاح الدين آمد وسلمها إلى نور الدين محمد بن قرا أرسلان بن داود بن سقمان بن ارتق صاحب حصن ككيفا ثم ملك تل خالد من عمل حلب ثم عينت ابنتها سلمة إليه صاحبها ناصر الدين محمد أخو الشيخ اسماعيل النوري فأقره عليها وبقي معه ومن أمرته وتسلم بعد المحاصرة حلب من زنكي في صفر وعوضه عنها بسنجر ونصيبين والخابور والرقعة وسروج وكان زنكي قد ضم من اقتراحات أمراء حلب عليه فناداه السفلة بحلب يا حمار بعث حلب بسنجر ومن عجيب الاتفاق أن محيي الدين ابن الزكي قاضي دمشق مدح السلطان بقصيدة منها

وتحكّم حلبا بالسيف في صفر \* مبشر بفتوح القدس في رجب

ففتح القدس في رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وعين قتل على حصار حلب تاج الدين بوري أخو السلطان الأصغر وعمل عماد الدين زنكي للسلطان دعوة حافلة فبينما هو فيها إذ أسرته شخص بموت أخيه بوري فأمر بتجهيزه سرا ولم يظهر ذلك لثلاثين يوما كد عليهم وكان يقول ما وقعت حلب علينا رخيصة بموت بوري ووئب أهل قلعة حارم على سرخك نائب الصالح بها وقبضوا عليه وسلموها للسلطان بعد امتناعه عن التسليم ومكاتبة الفرنج وقرّر صلاح الدين بلاد حلب وأقطع عزاز السليمان بن حيدر (وفيها) قبض مسعود صاحب الموصل على قبياز نائبه (وفيها) قرّر السلطان ابنه الملك الظاهر غازي بحلب ثم سار وتجهز من دمشق فأحرق بيسان وشن الاغارات على تلك النواحي وأرسل إلى نائبه أخيه العادل بمصر أن يلاقيه إلى الكرك فاجتمعا عليها وحصرها ثم رحل عنها وأرسل ابن أخيه المظفر عمر نائبها إلى مصر ووضع العادل ووصل دمشق وأعطى العادل حلب وقلعتها وأعمالها في رمضان منها وأحضر الظاهر منها (وفيها) في جمادى الآخرة توفي محمد بن بختيار بن عبد الله الشاعر المعروف بالابله (وفيها) توفي شاهربن سكين بن ظهير الدين ابراهيم بن سكين الطبيب صاحب خلاط وعمره أربع وستون سنة وملكها بعده بكرم مملوك أبيه صاحب ميافارقين اختاره أكثر أهل خلاط وكتبه فخر وملك \* (ثم دخلت سنة ثمانين وخمسمائة) \* فيها سار أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن في جمع عظيم وحصر شنترين ومرض فمات في ربيع الأول وحمل إلى اسبيلية ومدة ملكه اثنتان وعشرون سنة وشهورا استقام ملكه لتدبيره

٥٨٠

الجيد ويبيع بعده ابنه يعقوب وكنيته أبو يوسف يوم وفاة أبيه لقرهم من العدو  
فأقام راية الجهاد وفيها غزاه صلاح الدين الكرك وأحضر عساكر مصر معه وملاك  
ر بضمها فاجتمع الفرنج وقصدوه وخرج عنها بالأسكر ليلتها فوجدهم في وعرفسار  
وأحرق نابلس ونهب تلك النواحي وأسروا قتل وسبي فأكثر ثم استنقذ ما في سبسطية  
التي بها مشهد زكريا من أسرى المسلمين ثم سار إلى جنين ثم إلى دمشق (وفيها) مات  
قطب الدين أيلغازي بن نجم الدين البيهقي ثم تراث بن أيلغازي بن ارتق صاحب  
ماردين وقام بعده ابنه حسام الدين بولق أرسلان وكان هو واخوته صغارا ودبره  
مملوك أبيه نظام الدين البقش حتى كبر وكان به هو ج فمات بولق وأقام البقش بعده  
أخاه الأصغر ناصر الدين ارتق أرسلان بن أيلغازي صورة وكان أول مملوك البقش  
قد تقلب عليه إلى سنة إحدى وستين ففرض البقش وأناه ناصر الدين يعود فلما  
خرج خرج معه لؤلؤة قتله ناصر الدين بسكين ثم عاد إلى البقش فقتله وهو  
مريض واستقرت بماردين بلا منازع (وفيها) توفي شيخ الشيوخ صدر الدين  
عبد الرحيم بن اسماعيل بن أبي سعيد أحمد سار برسالة الخليفة ومعه شهاب الدين  
بشير ليصلح بين صلاح الدين وبين عز الدين مسعود صاحب الموصل فلم ينظم حال  
ومرضاهم متفق ثم سارا إلى العراق في الحرث فمات بشير في السجن ومات شيخ  
الشيوخ في الرحبة ودفن بمشهد البوق وكان أوحد عصره جمع بين رياسة الدين والدنيا  
(وفيها) في المحرم أطلق مسعود صاحب الموصل مجاهد الدين قيمان من الحبس  
وأحسن إليه \* (ثم دخلت سنة إحدى وثمانين وخمسمائة) وفيها حصر السلطان  
الموصل ثانيا فأرسل إليه عز الدين مسعود والدته وابنة عمه نور الدين وجماعة من  
المنساء يطلبون منه ترك الموصل وما بأيديهم فرددهم واستعجب منه ذلك وحاصرها  
وبلغته وفاة شاه أرم من صاحب خلاط في ربيع الآخر منها فسار إليها باستدعاء  
أهلها لملكها (وفيها) توفي نور الدين محمد بن قرا أرسلان بن داود صاحب الحصن  
وآمد وملك بعده ابنه قطب الدين سقمان صغيرا ودبره القوام بن سماقا الأسعدي  
وحضر سقمان إلى صلاح الدين وهو على ميافارقين فأقره وأقام معه أميراً من  
أصحاب أبي سقمان وحاصر ميافارقين وكانت لصاحب ماردين المتوفى وبها من  
يحفظها من جهة شاه أرم من صاحب خلاط المتوفى وملكها صلاح الدين  
في جمادى الأولى ثم رجع عن قصد خلاط إلى الموصل فمات مسعود في الصلح

سنة

٥٨١

واتفق مرض السلطان فسار من كمر زمار عاندا الى حران فلحقته رسال  
الموصل بالاجابة الى ما طلب وهو ان تسلم اليه شهر زور وأعمالها وولاية القرى بل  
وما وراء الزاب ويخطب له وتضرب السكة باسمه وتسلم السلطان ذلك وتم الصلح  
ووصل الى حران ثم يضاخني أيسر منه ثم عوفي وهاد الى دمشق في المحرم سنة  
اثنين وثمانين وخمسمائة (وفيهما) ليلة عيد الاضحى شرب بمحمص صناعها  
ناصر الدين محمد بن شيركوه فأصبح ميتا قبل دس السلطان عليه سما الكابنة أهل  
دمشق في مرضه وأقر السلطان وضعه ابنه شيركوه وجمعه اثنتا عشرة سنة (وفيهما)  
توفي الخاقان محمد بن عمر بن أحمد الاصفهاني المديني امام في الحفظ والمعرفة ووافق  
في علوم الحديث له المغيث ~~صلى الله عليه وسلم~~ فخر بن الهروي واستدرك عليه ومولده سنة  
احدى وخمسمائة (تلت) وفيها في جمادى الآخرة (توفي الشيخ حياه بن قيس  
الخراني) وهو احد الاربعة الذين يتصرفون في قبورهم كمنصرف الاحياء وقد  
تقدم ذكرهم جامع الشيخ رغيب الرجبى زائرا فوافاه بعد الصلح جالساً وبين يديه  
معزى له فسلم عليه وجلس على دكة بازائه وبينهما أكثر من عشرة أذرع فلم يكلمه  
فقال في نفسه جئت اليه من الرحبة واشتغل عنى بمعزى فقال يار غيب قد أمرت  
ان أعطى فيك شيئاً بسبب اعتراضك فأخذت ما أمرت فأمرت بالاطنك  
فقال لا يا سيدي بل من لظاهري فذا الشيخ حياه اضيحه بسبب انصالي عن الشيخ  
وغيب على خدته فقام وقبل الارض وعاد الى الرحبة ثم رأوه بعد سنين بمكة صحیح  
العين فسئل فقال كنت في سماع يبلى ناو فيه رجل من مریدی الشيخ حياه  
فوضع يده على عيني فردت صحیحة كاترى ولما أشار الشيخ باصبعه الى عيني وسألت  
على خدي انفتحت في قلبي حين شاهدت بها أسراراً وقد زادت عجائب من آيات الله  
تعالى وبني بخران مسجد وحضر الشيخ رغيب قبلته فنارعه المهديس في القبلة  
فقال له الشيخ انظر ترى الكعبة بازائك فنظر فاذا الكعبة ليس بينه وبينها شئ  
عجيبه فخر مغشياً عليه (ومن كلامه) قيمة الفشور بلبابها وقيمة القصور بيناتها  
وقيمة الزجال بالبابها وعز العبد بآبها ونظر الاحبة بأحبابها ومن انشاده  
وإذا الرياح مع العشي تلاوت \* نهن حاسده زهن غبورا  
وأمن ذاب وجود وجد دائم \* وأمن ذاك كفن عند ستورا  
والله أعلم \* (ثم دخلت سنة اثنين وثمانين وخمسمائة) \* فيها أحضر السلطان

سنة  
٥٨٢

ابنه الافضل من مصر وأقطعه دمشق ثم استدعى تقي الدين من مصر وزاده على  
 حماه منبج والمعرة وكفرطاب وميافارقين وجعل العادل والعزير عثمان ابنه بمصر  
 وأقطع العادل عوض حلب حران والرها (وفيها) في أولها توفي الهلوان محمد  
 ابن ايلدك صاحب الجبل وهمدان والري وأصبهان واذر بيجان وغيرها وكان  
 حسن السيرة وملك بعده أخوه عثمان قزل أرسلان وكان السلطان طغر بك  
 السلجوقي مع الهلوان وليس له الا الخطبة فتمكن بموته واستولى على بعض البلاد  
 وجرت بينه وبين قزل حروب (وفيها) خدر البرنس صاحب الكرك وأسرقافلة  
 من المسلمين فظلمهم السلطان بحكم الهدنة فأبى فنذر السلطان قتله بيده (وفيها)  
 توفي أبو محمد عبد الله بن أبي الوحش برى بن عبد الجبار بن برى المصرى بمصر  
 امام في اللغة والتحقق عليه الجزولى وغيره ومولده بمصر سنة تسع وتسعين  
 وأربعمائة \* (ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة) فيها ضايق السلطان  
 الكرك خوفا على الحجاج من البرنس وأغار بهض عسكره على بلد عكا وغنموا ثم  
 حصر مدينة طبرية وفتحها بالسيف وكانت للقومص صاحب طرابلس وكان  
 مهادن السلطان فاجتمع الى الفرنج للهرب (وقعة حطين) ولما فتحت طبرية  
 اجتمعت ملوك الفرنج فارسا وراجلا وساروا الى السلطان فركب الميم  
 من عند طبرية الخمس بقين من ربيع الآخر والتقى الجمعان ورأى القومص شدة  
 الامر فحمل على من قدمه وهناك تقي الدين صاحب حماه ففرج له وعطف عليهم  
 فبجأ القومص الى طرابلس ومات بعد قليل غيظا ونصر الله المسلمين وأحدقوا  
 بالفرنج وأبادوهم قتلا وأسرا وأسروا ملكهم الكبير والبرنس ارباط صاحب  
 الكرك وصاحب جيل وابن الهنغرى ومقدم الداوية وجماعة من الاستبارية وما  
 أصيبوا من ذلك خرجوا الى الشام سنة احدى وتسعين وأربعمائة بمثلها ولما انقضى  
 المصاف جلس السلطان في خيمته وأجلس ملك الفرنج الى جانبه وقد اشتد عطشه  
 فسقاه السلطان ماء ثم لو جافسقى منه البرنس صاحب الكرك فقال السلطان ان  
 هذا الملعون لم يشرب باذنى فيكون أمانا له ثم ذكر السلطان البرنس بقصده الحرفيين  
 الشرقيين وقام السلطان بنفسه فضرب عنقه فارتعد ملك الفرنج فسكنه السلطان  
 ثم عاد وفتح قلعة طبرية بالامان وعكا بالامان وفتح عسكره الناصرة وقيسارية  
 وهيفا وصفورية ومغليثا والغولة وغيرها بالسيف ونابلس وقلعتها بالامان وفتح

سنة  
 ٥٨٣



العادل بعد ذلك بافاغنة ثم فتح السلطان تبين بالامان وتسلم صيدا اخالية ثم بيروت  
بعد حصار في السابع والعشرين من جمادى الاولى بالامان وكان من جملة الاسرى  
صاحب جبيل فبذل جبيلاً فاطلق وكان عدواً شديداً على المسلمين وما حدث عاقبة  
الطلاقه (وفيها) حضر المركيس في سفينة الى عكا وهي للمسلمين ولم يعلم بذلك وانفق  
عدم هبوب الهواء فراسل الملك الافضل بعكاسرا ينتظر هبوب الريح الى أن هبت  
فاقنع الى صور واجتمع عليه الفريج الذين بها وملك صوراً وكان وصول المركيس  
الى صور واطلاق الفريج الذين أخذ السلطان بلادهم بالامان وحملهم الى صور من  
أعظم أسباب الضرر وقوة الفريج ورواح عكا ثم حصر السلطان عسقلان أربعة  
عشر يوماً وتسلمها بالامان سلخ جمادى الآخرة ثم فتح عسكره الرملة والداروم وغزة  
وبيت لحم وبيت جبريل والنطرون وغيرها ثم نازل السلطان القدس وبه من  
النصارى عدد لا يحصى وضايقه بالنقابين واشتد القتال وعلق السور وطلب  
الفريج الامان فقال أخذها مثل ما أخذت من المسلمين بالسيف فعاودوه فأجاب  
بشرط ان يؤتى كل رجل عشرة دنانير وكل امرأة خمسة وكل طفل دينارين ومن  
عجز أسروا وتسلم المدينة يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب (قلت) قال ابن  
خلكان ولبته ليلة المعراج المنصوص عليها في القرآن وشهد فتحه كثير من أرباب  
الخرق والزهد والعلماء من مصر والشام بحيث لم يتخلف منهم أحد والله أعلم  
ورفعت الاعلام الاسلامية على اسواره ورتب على أبوابه من قبض المال المشروط  
نخان المرتبون ولم يحملوا منه الا القليل وكان على رأس قبة الصخرة صليب كبير  
مذهب قطع فضج المسلمون فرحا وسرورا وضع الكفار خزنا وشورا وكان الفريج  
قد عملوا في غرب المسجد الاقصى هربا ومستراحا فاز بل ذلك وأعيد الى التجبيل  
والتعظيم وكان السلطان نور الدين محمود قد عمل منبرا بحلب وتعب عليه وقال هذا  
لاجل القدس فأحضر السلطان المنبر للجامع الاقصى وأقام بعد فتحه بظاهرة الى  
الخامس والعشرين من شعبان ورتب أحواله وتهدم بعمال الربط والمدارس  
الشافعية قلت وصلت فيه الجمعة يوم فتحه وخطب يومئذ بالناس القاضي محي  
الدين محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن  
عبد الرحمن بن القاسم بن عبد العزيز بن أبان بن عثمان بن عفان رضي الله عنهم  
القرشي المعروف بابن الزكي قاضي دمشق خطب بالخطبة البديعة من تصنيفه

الهرى بضم الهاء وسكون  
الراء بيت كبير يجمع فيه  
طعام السلطان

المعروفة بالقدسية وكتب له القاضي الفاضل الى الامام الناصر لدين الله أبي  
 العباس أحمد بن المستضى رسالة تتضمن الفتوح طويلة (فيها) وقد صارت  
 أمور الاسلام الى أحسن مصائرها واستعانت عقائد أهله على أحسن بصائرها  
 وتفاض ظل الكافر المسوط وصدق الله أهل دينه فلما وقع الشرط وقع المشروط  
 وكان الدين غريبا فهو والآن في وطنه والفوز معروضا فقد بدأت الانفس في غمسه  
 واسترد المسلمون ترانا كان عنهم آتيا وظفروا بقطعة بمالم يصدقوا انهم يظفرون به  
 طباعا على النأي طارقا واستقرت على الاعلى أقدامهم وخفقت على الاقصى  
 اعلامهم وتلاقت على الصخرة قبلهم وشفيت بها وان كانت صخرة كما يشق بالماء  
 غلهم ولما قدم الدين عليهم عرف سويداء قلبه وهي كفؤها الحجر الاسود بيت  
 عصمتهم من الكافر بحزبه وكان الخادم لا يسمى سعيه الا هذه العظمى ولا يقاسى  
 تلك البؤسى الا رجاء هذه التجمي وأقيمت الخطبة يوم الجمعة فكادت السموات  
 يتفطرن للسجود لا للوجوم والكواكب منها تنثر للطريرب لا للرجوم  
 ورفعت الى الله كلمة التوحيد وكانت طريقها مسدودة وطهرت قبور الانبياء  
 وكانت بالنجاسات مكدودة وأقيمت الخمس وكان التثليث يقعد بها وجهرت  
 الا لسنة بالله أكبر وكان سحر الكفر يعقدها والله أعلم \* ثم ان السلطان رحمه الله  
 حاصر صور اناسع رمضان وطلب الاصل طول فوصل اليه في عشر شوان فكسبهم  
 الفرج في الشواني وأخذوا خمس شوان ولم يسلم من المسلمين الا من سجع وطال  
 حصارها فرحل عنها في آخر شهر قال أول كلون وأقام بعكا وأعطى العساكر  
 الدسمة وورقصدوا أو طانهم وبقى بحلقته في عكا وأرسل ففتح هونين بالامان  
 (وفيها) سار شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم أمير اعلى الحج ليجمع بين  
 الغزاة وزيارة القدس والخليل والحج في سنة فوق بعرفات وأراد طاشتكين أمير  
 الحاج العراقي منعه من الافاضة قبله فاتفقوا مع الشاميين فقتل بينهم جماعة وابن  
 المقدم بمنع جماعته من القتال ولو مكنتهم لاتصفوا بجرح ومات شهيدا ودفن بمقبرة  
 المعلى رحمه الله تعالى (وفيها) ملك السلطان طغر بك بن أرسلان شاه السلجوقي  
 كثيرا من البلاد وأرسل قزل بن ايلد كزالي الخليفة يستجده ويخوفه عاقبة أمر  
 طغر بك (وفيها) غزاه شهاب الدين الغوري الهند (وفيها) قتل الخليفة الناصر  
 أسماذ داره محمد الدين أبا الفضل بن صاحب ولم يكن للخليفة معه حكم وظهوره

سنة  
٤٨٤

أموال عظيمة أخذت كلها (وفيهما) استوزر الخليفة الناصر أبا المطهر عبد الله بن  
يونس واقبه جلال الدين ومشي أرباب الدولة في ركابه حتى قاضي القضاة وكان يمشي  
ويقول لعن الله طول العمر (وفيهما) توفي قاضي القضاة الداغاني ولي القضاة  
لثلاثي \* (ثم دخلت سنة أربع وثمانين وخمسمائة) \* فيها شتى السلطان  
بعكاثم سار وجعل قبياز النجمي يحاصر كوكب ودخل دمشق ففرح الناس به  
وسار في نصف ربيع الأول ونزل على بحيرة قدس ثم نزل تحت حصن الأكراد ثم  
أنظر سوس فوجد لها خالية ثم مرقية كذلك ثم نزل تحت المرقب فوجده لا يرام  
فوصل جبلة في ثامن جمادى الأولى وتسلمها وجعل فيها سابق الدين عثمان بن الداية  
يحفظها ثم حصر قلعتي اللاذقية وملكها وسلمها إلى ابن أخيه المظفر تقي الدين عمر  
فحصنها ثم حاصر صهيون وتسلمها بالآمان وسلمها إلى الأمير منكورس صاحب أبي  
قيس من أصحابه ثم ملك عسكره بلاطنس خاليا من الفرنج وحصن العبد وحصن  
الجواهرتين ثم سار السلطان عن صهيون ثالث جمادى الآخرة وحصر الثغور  
وبكاس خالية وتسلم الثغور بالآمان سادس جمادى الآخرة وحصر ابنه الظاهر  
غازي سرمينية وأنزل أهلها على قطيعة وهدم الحصن فعفي أثره وأطلق من هذه  
الحصون أمرى المسلمين وأعطاهم كسوة وبنقة ثم ملك السلطان برزية زحفا  
بالسيف في السابع والعشرين من جمادى وسبى وأسر وقتل وحكى ابن الأثير هذا  
كاه عن مشاهدة ثم نزل السلطان جسر الحديد أياما ثم حاصر دير بساك وأمنهم  
بشاهم فقط وتسلمها تاسع عشر رجب ثم تسلم بغراس بالآمان مثل دير بساك  
وأرسل بيئد صاحب انطاكية يطلب منه الهدنة ويطلق كل أسير عنده فأجابته  
وصالحه ثمانية أشهر ثم دخل السلطان حلب ثالث شعبان ثم دخل دمشق وأعطى  
زنكي بن مودود دستورا وغيره من المشاركة وزار السلطان في طريقه من حلب  
قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بدير سمعان من النقيرة وزار الشيخ الصالح أبا  
زكريا المغربي المقيم هناك وله كرامات وكان مع السلطان أبو فليته قاسم بن مهني  
الحسيني صاحب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم حضر معه فتوحاته وكان يرجع  
إلى قوله تبرك بالعجبة ودخل السلطان دمشق في رمضان المعظم فأشير عليه بتفريق  
العساكر ليرجوا ويستريحوا فقال إن العمرة قصير والجل غير مأمون وكان لما  
سار إلى الشمال قد ترك على الكرك وغيرها من يحصرها وأخوه بتلك الجهات

ببأشرك ذلك فتسلم الكرك بالامان والشوبك وما بتلك الجهات من البلاد ثم سار من  
دمشق فحصر صفد وتسلمها بالامان ثم كوكب وعلما بقيماز النجمي قتلها بالامان  
في منتصف ذي القعدة فوسى أهلها الى صور وما كان مصلحة ثم عبد الاضحي  
بالقدس ثم أقام بها الى صلح السنة (وفيها) أرسل قزل بن ايلد كزي سنجد الامام  
الناصر على طغربك السلجوقي ويحذره هاقبه فأرسل الخليفة عسكرا اليه  
والتقوا ثامن ربيع الاول منها قرب همدان فأنكسر عسكرا الخليفة وغنم طغربك  
منهم وأسره فقدم العسكرا جلال الدين عبيد الله وزير الخليفة (وفيها) توفي محمد بن  
عبد الله الكاتب ابن التعاويذي الشاعر وله وقد صودرت جماعة من الكتاب  
ببغداد من قصيدة

يا قاصدا بغداد جزع من بلدة \* للجور فيها زخرة وهباب  
ان كنت طالب حاجة فارجع فقد \* سددت لي الراجح بها الابواب  
والناس قد قامت قيامتهم فلا \* أنساب بينهم ولا أسباب  
والمرء يسلمه أبوه وعرسه \* ويخونه القرباء والاحباب  
لا شافع تغني شفاعته ولا \* جانله مما جناه مناب  
تهادوا معادهم فعاد مصدقا \* من كان قبل يبعثه يرتاب  
حسرو وميزان وعرض جرائد \* وصحائف منشورة وحساب  
ما فاتهم من يوم ما وعدوا به \* في الحشر الاراحم وهاب  
قلت وما أحسن قوله

وما للانسانيتي شاهد \* عندي سوى أني في خسر

وكتب الى صاحبه العماد الاصفهاني رسالة وقصيدة يطلب منه فروة منها قد  
كلف مكارمه وان لم يكن للوجود عليها كفه وأتحفه بما وجهه اليه من أمه وهو لعمر  
الله تحفه اهداء فروة دمشقية سرية نقية يلين لابسها ويزين لبسها دباغتها  
نظيفة وخباطتها لطيفة طويلة كطولها سابقة كأنجمه حالية كذكرة جميلة  
كفعله واسعة كصدره نقية كعرضه رفيعة كقدره (وأول) القصيدة  
بأبي من ذبت في الحب له شوقا وصبوه

وانه أعلم ومولد ابن التعاويذي سنة تسع عشرة وخمسمائة \* (ثم دخلت سنة خمس  
وثمانين وخمسمائة) \* فيها نزل السلطان بمرج عيون وحضر اليه صاحب شقيق

سنة

٥٨٥

أربون فخادعه ثم أمسكه وحبسه في دمشق (حصارها) اجتمع بصور أهل البلاد  
التي أخذها السلطان بالامان فكثرت جمعهم حتى صاروا لا يحصون وأرسلوا الى  
البحر فيكون ويستجدون وصوّر واصورة المسج وصورة عربي يضرب المسج وقد  
أدماه وقالوا هذا نبي العرب يضرب المسج فخرجت النساء من بيوتهن ووصل في  
البحر فرنج لا يحصون كثرة ونازلوا عكا في منتصف رجب منها وأحاطوا بها من البحر  
الى البحر ولم يبق للمسلمين الهاتر يبق فدار السلطان وقاربهم وقتلهم في مستهل  
شعبان وباتوا على ذلك وأصبحوا حمل تقي الدين صاحب حماه من مينة السلطان  
فأزالهم عن موقفهم والتصق بالسور وانفتح الطريق الى المدينة يدخل المسلمون  
ويخرجون وأدخل السلطان الى عكا عسكر انجدة منهم أبو الهجاء السمين وعادوا  
القتال وراوحوه الى العشرين من شعبان ثم كانت الوقعة العظيمة وحمل الفرنج  
على القلب فأزالوه وقتلوا حتى بلغوا خيمة السلطان وانجاز السلطان الى جانب  
وانضاف اليه جماعة وانقطع مدد الفرنج واشتغلوا بقتال المينة فحمل السلطان  
على الذين خرقوا القلب وانعطف عليهم العسكر فأقتلهم فكانت قتلهم نحو  
عشرة آلاف فرنجي ووصل المهزومون من المسلمين الى طبرية والى دمشق وجاءت  
الارض بعدها هذه الوقعة ومرض السلطان وحدث له قولنج فانتقل من ذلك  
الموضع ورحل عن عكا رابع عشر رمضان الى الخروبة فأنبسط الفرنج في تلك  
الارض وتمكنوا من عكا ووصل اصطول المسلمين في البحر مع حسام الدين لؤلؤ  
فأخذت طسة كبيرة للفرنج فقبوت القلوب ودخل بها عكا ووصل العادل بعسكر  
مصر فأزدادت القلوب قوة (وفيها) توفي بالخروبة الفقيه عيسى من أعيان عسكر  
السلطان فقيه جندي شجاع من أصحاب الشيخ أبي القاسم البرزي (وفيها) توفي  
محمد بن يوسف بن محمد بن فايد موفق الدين الاربلي الشاعر من أعلم الناس  
بالعروض والعريية وتنفذ الشعر وحل كتاب اقليدس وهو شيخ أبي البركات بن  
المستوفي صاحب تاريخ اربل أقام بشهر زور ثم قدم دمشق ومدح صلاح الدين ومدح  
زين الدين يوسف صاحب اربل بقوله من قصيدة

رب دار بالحي طال بلاها \* عكف الركب عليها فبكاها  
كان لي فيها زمان وانقضى \* فسقى الله زمانى وسقاها  
قل لجيران موافقهم \* كلما أحكمها رثت قواها

كنت مشغوفاً بكم إذ كنتم \* شجراً لا يبلغ الطير ذراها  
 فاذا ما طمع أغرى بكم \* عرض اليأس لنفسى قتناها  
 فصبايات الهوى أولها \* طمع النفس وهذا منهاها  
 لا تظنوا لي اليكم رجعة \* كشف التجريب عن عيني غطاها  
 ان زين الدين أولاني يدا \* لم تدع لي رغبة فيما سواها

وكان أبوه يتجر في اللآلئ من مغاص البحرين (وفيها) توفي محمد بن علي بن أبي طالب بن عبد الله الأصم بهاني المعروف بالقاضي صاحب الطريقة في الخلاف له التعليقة في الخلاف عمدة ومن لم يدرس منها فلقه ورده عنها وكان متفتنًا واعظًا حسنًا \* (ثم دخلت سنة ست وثمانين وخمسمائة) \* فيها في صفر عاد السلطان عن الحروبة إلى قتال الفرنج على صكا وقد عملوا قرب سورها ثلاثة أبرجة طولها ستون ذراعًا خشبها من جزائر البحر عملوها طبقات مشحونة رجالًا وسلاحًا ولبسوها الجلود والطين بالحل خوف النار فأحرق المسلمون البرج الأول بمن فيه ثم الثاني والثالث فانتبسطت نفوس المسلمين بعد الكآبة وجاءت العساكر الإسلامية من البلاد وخرج ملك الألمان من وراء القسطنطينية بمائة ألف مقاتل فأيس المسلمون من الشام فسلبت على الألمان الغلاء والوباء فهلك أكثرهم في الطريق ونزل ملكهم يغتسل في نهر بيلد الأرمين فغرق وأقاموا ابنه مقامه فرجع منهم طائفة وطائفة اختارت أخا الملك ورجعوا أيضًا ووصل مع ابن ملك الألمان إلى عكا فبيرا ألف فارس وكفى الله شرهم وبقى السلطان والفرنج يتناوشون القتال إلى العشرين من جمادى الآخرة فخرجت الفرنج من خنادقهم بالفارس والراجل وأزالوا العادل عن موضعه ومعه عسكر مصر فعطف المسلمون وقتلوا من الفرنج خلقًا فعادوا إلى خنادقهم وانقطع السلطان لغص حصل له ولولاه لكانت الفيصلة (وفيها) لما قوى الشتاء والريج أرسلت الفرنج المحاصرة لعكا مراكبهم إلى صور خوف الريج فانفتحت الطريق إلى عكا في البحر وأرسل السلطان البدل إليها لكن الحارجون منها أضعاف الداخلين فوقع تقريط (وفيها) في ثامن شوال توفي زين الدين يوسف بن زين الدين على كوجك صاحب أربل وكان مع السلطان بعسكره فأقطع أخاه مظفر الدين كوكبوري أربل وأضاف إليه شهرزور وأعمالها وارتجع ما كان بيد مظفر الدين وهو حران والرها وسار مظفر الدين إلى

سنة

٥٨٦

ازبل وملكها (وفيها) حصر الخليفة الناصر حديثه عانه وفتحها (وفيها) أقطع  
السلطان ما كان يدم مظفر الدين وهو حران والرها وسيمساط والموزر الملك المظفر  
تقي الدين عمر زيادة على ميا فارقين وحماه والمعرة وسلميه ومنج وقلعة نجم وجبله  
واللاذقية وبلاطنس وبكرايل \* (تم دخلت سنة سبع وثمانين وخمسمائة ذكر  
استيلاء الفرنج على عكا) \* واستمر حصار الفرنج عكا الى هذه السنة وأحاطوا بها  
من البحر الى البحر وخذوا عليهم فلم يتمكن السلطان من الوصول اليهم فكلوا  
محاصرين وكالمحصورين فان السلطان خرجهم واشتد حصارهم لعكار طال  
وضعف من بها عن حفظها وعجز السلطان عن الدفع عنها فخرج الامير سيف الدين  
علي بن المشطوب وطلب الامان من الفرنج على مال وأسرى يقومون به للفرنج  
فأجابوهم وصعدت اعلام الفرنج على عكا يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة  
منها واستولوا على البلد بما فيه وحبسوا المسلمين في أماكن وقالوا انما نجبهم  
ليقوموا بالمال والانسرى وصيد الصليبيوت وكثروا الى السلطان بذلك فحصل  
ما أمكن من ذلك وطلب اطلاق المسلمين فأبوا فعلم غدرهم واستمر أسرى المسلمين  
به اثم قتل الفرنج من المسلمين خلقا وحبسوا الباقين وقرروا أمرها ورحلوا نحو  
قيساريه والمسلمون يسايرونهم ويتحققون منهم ثم ساروا الى أرسوف فوقع مصاف  
أز الوافية المسلمين عن موثفهم ووصلوا الى السوق فقتلوا من السوقية كثيرا ثم  
ملكوا يافا خالية من المسلمين وسار السلطان فحرب عسقلان اثلا يكون مثل عكا  
ودكها الى الارض وثاني رمضان رحل عنها الى الرملة فحرب حصنها وخرب كنيسة لدة  
وسار الى القدس وقرر أمره وعاد الى محبته بالنظرون ثامن رمضان ونراسل  
الفرنج والسلطان في الصلح على أن يتزوج العادل أخت ملك الانكشار ويكون له  
القدس ولزوجته عكا فأنكر القيسيون ذلك الا أن يتنصر العادل فلم يتفق حال ثم  
رحل الفرنج من يافا الى الرملة ثالث ذي القعدة وصار يقع كل يوم بين المسلمين وبينهم  
مناوشات وبقوا من ذلك شدة شديدة وأقبل الشتاء وحالت الأحوال وضجرت  
العسا كرفأ عطاهم الدستور وسار الى القدس لسبع بقين من ذي القعدة ونزل  
داخل البلد وحصنه وعمره ونقل الحجارة بنفسه ليقبدي به فكان كذلك (وفاة الملك  
المظفر) كان المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب سار الى البلاد المرتجعه  
من كولا بوري وراء الفرات فامتد الى مجاور به واستولى على الشويدا وجاني والتقى

سنة  
٥٨٧

ذكر استيلاء الفرنج  
على عكا

مع بكتمر صاحب خلاط فكسره وحصره فيها وتملك معظم البلاد ثم نازل ملاز كرد  
وهي ابكتمر وفي صحبته ابنه الملك المنصور محمد بن المظفر فعرض للمظفر مرض ويزايد  
حتى تو في يوم الجمعة لحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان منها فأخفى المنصور وفاته  
ووصل به حماه ودفنه بظاهرها وبنى الى جانب تربته مدرسة مشهورة وكان للمظفر  
بأس وأدب وشعر حسن وتوفى في ليلة وفاته حسام الدين محمد بن لاجين وأمه سميت  
الشام بنت أيوب أخت السلطان ثم قرّر السلطان للمنصور حماه وسلمية والمعرة  
ومنيج وقلعة نجم وأقطع البلاد الشرقية لآخيه العادل ونزل العادل عن أقطاعه  
بالشام خلا الكرك والشوبك والصلت والبلقا ونصف خاصه بمصر والتزم كل  
سنة ألف غرارة من الصلت والبلقا للقدس (وفيها) في شعبان قتل عثمان قزل  
أرسلان بن ايلدكز وكان قد تغلب واعتقل السلطان طغر بك بن أرسلان ثم تعصب  
على الشافعية بأصمهان وصلب من أعيانهم جماعة وعاد الى همدان وخطب  
لنفسه فقتله على فراشه من لم يعرف (وفيها) قدم معز الدين فيصر شاه بن قلع  
أرسلان صاحب الروم الى صلاح الدين وسببه ان أباه فرق مملكته على أولاده  
وأعطى ابنه هذا ملطية فالزم بعض اخوته أباه باسترجاع ملطية فخاف من ذلك  
والتجأ الى السلطان فأكرمه وزوجه بنت أخيه العادل وعاد معز الدين الى ملطية  
فتمكن (وفيها) قتل أبو الفتح يحيى بن حنش بن أميرك شهاب الدين السهروردي  
الفيلسوف بقلعة حلب أمر بخنقه الظاهر غازي بأمر والده قرأ الاصولين  
والحكمة على مجد الدين الجيلي شيخ الامام فخر الدين وكان علمه أكثر من عقله فأفتى  
بإباحة دمه لسوء مذهبه وشدد عليه زين الدين ومجد الدين ابنا جهيل قال السيد  
الأمدي قال لي السهروردي لابن أملك الأرض رأيت في المنام كأنى شربت ماء  
البحر فقلت لعله اشتها رعلك وعاش ثمانيا وثلاثين سنة وله في الحكمة التلويحات  
والتنقيحات والمشارع والمطارحات والهيما كل وحكمة الاشراف ونسب الى  
السيما قوم من شعره

أبدانكم اليكم الارواح \* ووصالكم ربحانها والراح  
وقلوب أهل وودادكم تشنأكم \* والى لذيت لقائكم تراح  
وارحمنا للعاشقين تكلفوا \* ستر المحبة والهوى فضاخ  
واذاهم كتموا تحدث عنهم \* عند الوشاة المدمع السحاح



لاذنب للعاشق ان غلب الهوى \* كما نهم ففما الغرام وباحوا  
 \* (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وخمسمائة) \* فيها شرع الفرنج في عمارة  
 عقلاق والسلطان بالقدس (وفيها) قذلت الباطنية المركيس صاحب صور  
 في زى الرهبان (عقد الهدنة مع الفرنج) وسبب ذلك ان ملك الانكبتار مرض  
 طويلا وطال عليه ذلك فكتب العادل يسأله السعي في الصلح فأبى السلطان ثم  
 أجاب لضجر العساكر فتهادونوا من عشر شعبان وتحالفوا ثاني وعشرين شعبان فلم  
 يحلف ملك الانكبتار بل أعطى يده وعاهد واعتذر بأن الملوك لا يحلفون وحلف  
 الكندهرى ابن أخيه وخليفته في الساحل وعظماء الفرنج ووصل ابن المنفرى  
 وباليان والمقدمون وأخذوا يد السلطان واستحلفوا العادل أخاه والافضل  
 والظاهر ابنه والمتصور والمجاهد شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حمص  
 والامجد بهرام شاه بن فرخ شاه صاحب بعلبك وهدرا الدين دلدردم اليا روقى  
 صاحب تل باشرو السابق عثمان بن الدايه صاحب شيزر وسيف الدين على بن  
 المشطوب وغيرهم من المتقدمين الكبار وعقدت هدنة عامة في البر والبحر ثلاث سنين  
 وثلاثة أشهر أولها أيلول الموافق لحادى وعشرى شعبان على أن يستقر للفرنج يافا  
 وقيساريه وحبيفا وعكا وتكون عقلاق خرابا وأدخل السلطان بلاد الاسماعيلية  
 في هدنته وأدخل الفرنج صاحب انطاكية وطرابلس في هدنتهم وتناصفوا لدة  
 والرملة ثم تفقد السلطان القدس وأمر بتشييد أسواره وزاد وقف مدرسته  
 بالقدس وتعرف قبل الاسلام بصدنة قيل فيها قبر حنة أم مريم ثم صارت في  
 الاسلام دار علم ثم ملك الفرنج القدس سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وأعادوها  
 كنيسة كما كانت ثم أعادها السلطان مدرسة وولى القاضي بهاء الدين بن شداد  
 تدريسها ووقفها وعزم على الحج ثم خشى غدر الفرنج فرحل عن القدس لخمس  
 مضين من شوال الى نابلس ثم الى بيسان ثم بات بقلعة كوكب ثم الى طبرية ولقيه بها  
 الامير بهاء الدين قراقوش الاسدى وقد خلص من الاسر بعكا ثم لحق بمصر ثم سار  
 السلطان الى بيروت فجاءه بهند صاحب انطاكية حادى عشرى شوال فأكرمه  
 وفارقه في الغد ودخل السلطان دمشق لخمس بقين من شوال وفرح به الناس بعد  
 غيبة أربع سنين وعدل وأحسن وأعطى العساكر الدستور فودعه ابنه الظاهر  
 وداعا لقاء بعده في الدنيا وسار الى حلب وبقي عنده بده شق ابنه الافضل

والقاضي الفاضل ويوم الخميس السادس والعشرين من شوال منها توفي الامير سيف الدين علي بن المشطوب بنا بلس أقطاعه فوقف السلطان ثلث نابلس على مصالح القدس وأقطع الباقي لعماد الدين أحمد بن المتوفى ولا مبرين معه (وفيها) في منتصف شعبان (توفي السلطان قلع أرسلان) بن مسعود السلجوقي صاحب الروم ومملك سنة احدى وخمسين وخمسمائة كان مهيا عادلا عارفا وولي كل واحد من بنيه العشرة قطرا من الروم وأكبرهم قطب الدين ملك شاه وتوفي بعد أبيه فاستقرت كنجسرو بن قلع أرسلان في ملك قونية وأثبت انه ولي عهد أبيه ثم ان ركن الدين سليمان أخا كنجسرو وقوى فأخذ منه قونية فهرب كنجسرو الى الشام مستجدا بالملك الظاهر صاحب حلب ثم مات وكان الدين سليمان سنة ست مائة ومملك بعده ابنه قلع أرسلان فرجع كنجسرو ومملك الروم جميعا الى أن قتل ومملك بعده ابنه عز الدين كيكافوس ثم توفي كيكافوس ومملك بعده السلطان علاء الدين كيقباد بن كنجسرو وتوفي علاء الدين سنة أربع وثلاثين وست مائة ومملك بعده ابنه غياث الدين كنجسرو بن علاء الدين وكسره التتر سنة احدى وأربعين وست مائة وتضعضع حينئذ ملك السلاطين السلجوقية بالروم ثم مات غياث الدين كنجسرو بن علاء الدين كيقباد بن كنجسرو بن قلع أرسلان بن مسعود بن قلع أرسلان بن سليمان بن قطلوموش بن أرسلان بن سلجوق وانقرض بموته ملكهم في الحقيقة اذ لم يكن لهم بعدهم منهم سوى الاسم وخلف كنجسرو ابنين هما ركن الدين وعز الدين فلما عام اديدة ثم انفر د ركن الدين بالسلطنة وهرب عز الدين الى قسطنطينية وتغلب على ركن الدين معين الدين البرواناه والبلاد في الحقيقة للتتر ثم قتل البرواناه ركن الدين وأقام ابنه ركن الدين يخطب له صورة (وفيها) غزا شهاب الدين الغوري الهند فغنم وقتل مالا يحصى (وفيها) خرج السلطان طغر بك ابن أرسلان من الحبس بعد قتل قزل أرسلان بن ايلدك (وفيها) توفي راشد الدين سنان بن سليمان بن محمد أبو الحسن صاحب دعوة الاسماعيلية بقلع الشام وأصله من البصرة \* (ثم دخلت سنة تسع وثمانين وخمسمائة) \* فيها اليصلة الاربعاء الرابع والعشرين من صفر (توفي السلطان صلاح الدين) وحضر وفاته القاضي الفاضل ووصل القاضي بهاء الدين بن شاذ بعد وفاته وغسله الدواهي خطيب دمشق وأخرج بعد ظهر الاربعاء في نابوت مسجى بثوب وكفنه الفاضل من جهة حل

سنة

٥٨٩

وصلى عليه الناس وغشي الناس لموته حزن لا يوصف وبكاء لا يوصف حكايته  
 ودفن بقلعة دمشق في الدار التي مرض بها وكان الافضل على قد حلف له قبل وفاة  
 والده عند شدة مرضه وجلس للعزاء في القلعة وكتب بوفاته الى أخيه العزيز بمصر  
 والى عمه العادل أبي بكر بالكرن والى أخيه الظاهر غازي بحلب (قلت) وكتب  
 القاضي الفاضل الى الملك الظاهر غازي (بطاقة) بديعة في تلك الحال التي  
 يذهل فيها الانسان عن نفسه مضمونها لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ان  
 زلزلة الساعة شئ عظيم كتبت الى مولانا السلطان الملك الظاهر أحسن الله عزاءه  
 وجبر مصابه وجعل في الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا  
 شديدا وقد حفرت الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت أبالا  
 ومخدومي وداعا ليلافي بعده وقيلت وجهه غنى وعنك وأسلمته الى الله تعالى  
 مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضيا عن الله ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب  
 من الجنود المجندة والاسلحة المغمدة ما لم يدفع البلاء ولا ملك يرذ القضاء وتدفع  
 العين ويخشع القلب ولا نقول الا ما رضى الرب وانا عليك لمحزونون يا يوسف وأما  
 الوصايا فما يحتاج اليها والآراء فقد شغلني المصاب عنها وأما ما لا يخفى امر فانه ان وقع  
 الاتفاق فاعدمتم الاشخصه الكريمة وان كان غيره فالمصائب المستقبلية  
 أهونها موته وهو الهول العظيم والسلام والله أعلم \* ثم ان الملك الافضل عمل تربة  
 قرب الجامع كانت دارا لرجل صالح ونقل اليها السلطان يوم عاشوراء سنة اثنتين  
 وتسعين وخمسمائة ومشي الافضل بين يدي تابوته وأخرج من باب القلعة على دار  
 الحديث الى باب البريد وأدخل الجامع ووضع قدام النسر وصلى عليه القاضي محي  
 الدين بن الزكي ثم دفن وجلس الافضل في الجامع ثلاثة أيام للعزاء وأنفقت ست  
 الشام بنت أيوب أخت السلطان في هذه النوبة أموالا عظيمة ومولد صلاح الدين  
 بتسكريت سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة فعمره ثقبيا سبع وخمسون ومملكة للديار  
 المصرية نحو أربع وعشرين سنة ومملكة للشام نحو تسع عشرة سنة وخلف سبعة  
 عشر ابنا و بنتا واحدة وأكبرهم الافضل نور الدين على ولد بمصر سنة خمس وستين  
 وخمسمائة والعزير عثمان أصغر منه بنحو ستين والظاهر أصغر منه ما بقيت  
 البنت حتى تزوجها ابن عمها الكامل صاحب مصر ولم يخلف السلطان في خزائنه  
 غير سبعة وأربعين درهما وجرم واحد صوري ولم يترك دارا ولا عقارا أطلق

في مقامه بمرج عكا من خيل عراب وأكاديش اثني عشر ألف رأس غير ثمن  
 ما أصيب في القتال ولم يؤخر صلاة عن وقتها ولا صلى الا في جماعة وكان متوكلا على  
 الله لا يفضل في عزمه يوما على يوم كثير سماع الحديث قرأ في الفقه مختصر سليم  
 الرازي وكان صبورا كثيرا تغافل عن ذنوب أصحابه يسمع ما يكره ولا يعلم به  
 أحد ارحى بعض مما ليك به بعضا بسرموزة فأخطأته وأخطأت السلطان ووقعت  
 قريابته فالتفت الى الجهة الاخرى تغافلا عنها وكان طاهرا المجلس طاهر اللسان  
 وقال العماد الكاتب مات بموته الرجال وفات بفواته الافصال وغاضت الايادي  
 وفاضت الاعادي وانقطعت الارزاق وادلهمت الآفاق وفتح الزمان بواحدة  
 وسلطانه ورزى الاسلام بمشيد أركانه واستقر في ملك دمشق ومضافاتها ابنه  
 الافضل نور الدين علي وبصر الملك العزيز عماد الدين عثمان وبجلب الملك الظاهر  
 غازي وبالكرك والشوبك والبلاد الشرقية الملك العادل سيف الدين أبو بكر  
 ابن أيوب وبحماء والمعرة وسلمية ومنبج وقلعة نجم الملك المنصور ناصر الدين محمد بن  
 المظفر تقي الدين عمر وببعلبك الامجد محمد بن براهيم شاه بن فرخ شاه بن  
 شاهنشا بن أيوب وبحمص والرحبة وتدمر شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادي  
 وببصرى الملك الظاهر بن صلاح الدين وهو في خدمة أخيه الافضل وأما امراء  
 الدولة فشيرز وأبوقيس بيد سابق الدين عثمان بن الداية وصهيون وبرز به بيد ناصر  
 الدين منكورس بن حمارتسكين وتل بأشريد بدر الدين دلدرم بن بهاء الدين ياروق  
 وعجلون وكوكب بيد عز الدين أسامة وبارين وكفرطاب وأقامية بيد عز الدين  
 ابراهيم بن شمس الدين المقدم والافضل هو أكبر أولاد السلطان وهو المعهود اليه  
 بالسلطنة واستوزر رضيا الدين نصر الله بن محمد بن الاثير مصنف المثل السائر وهو  
 أخو عز الدين بن الاثير مؤلف الكامل في التاريخ فحسن للافضل طرد امراء أبيه  
 فثار قوه الى اخويه العزيز والظاهر قال العماد الكاتب وتفرد الوزير بوزره ومد  
 الجزرى في جزره وحسنت الامراء للعزيز الانفراد بالسلطنة ووقعوا في أخيه  
 الافضل فقال الى ذلك وحصلت الوحشة بين الاخوين (وفيها) بعد موت السلطان  
 قدم العادل من الكرك وأقام بدمشق وظيفه العزاء على أخيه ثم توجه الى  
 بلاده التي وراء الفرات (وفيها) بعد موت السلطان كاتب مسعود بن مودود بن  
 زنكي بن اقسنة صاحب الموصل جيرانه الملوك يستجدهم واتفق مع أخيه زنكي

صاحب سنجار وسار الى جهة حران وغيرها فلحقه اسهال فترك العسكر مع أخيه  
زنكي وعاد الى الموصل وصحبه قيمان خلف مسعود العسكر لابنه أرسلان شاه  
وزاد به المرض فتوفي في السابع والعشرين من شعبان من هذه السنة فيمن وفاته  
ووفاة السلطان نصف سنة ومدة ملكه الموصل ثلاث عشرة سنة ونصفا وكان خيرا  
محسنا أسمر مليح الوجه خفيف العارضين يشبه جده عماد الدين زنكي واستقر ابنه  
في ملك الموصل بتدبير قيمان (وفيها) في جمادى الاولى قتل سيف الدين بكتمر  
صاحب خلاط بينه وبين موت السلطان شهران وكان قد شتمت بالسلطان ودق  
البشار وتلقب بالسلطان المعظم صلاح الدين وقلب اسمه بكتمر الى عبد العزيز فإما  
أمهل وهو من عماليك طهير الدين شاه آرمن وكان له خوشداس اسمه هزار ديناى  
تزوج بنت بكتمر عن خاتون وجهز على بكتمر من قتله طمعا في الملك وحصل له فانه  
ملك خلاط وأعمالها واسم هزار ديناى اقسنقر ولقبه بدر الدين واعتقل ابن  
بكتمر وابنه السباعى العمر بقلعة ارزاش تموش واستقر في مملكة خلاط الى أن مات  
سنة أربع وتسعين وخمسمائة (وفيها) شتى شهاب الدين الغورى في يرشاور  
وجهز مملوكه أيلك الى الهند ففتح وغنم (وفيها) توفي سلطان شاه بن أرسلان  
شاه بن الحسين بن محمد بن أنوش ~~تسعين~~ وكان قد ملك مرو وخراسان فانفرد أخوه  
نكش بالملكة (وفيها) مات داود بن عيسى بن محمد بن أبى هاشم أمير مكة وما  
زال مكة له تارة ولا خيه مكث تارة حتى مات \* (ثم دخلت سنة تسعين وخمسمائة  
سنة  
٥٩٠  
قتل طغر بك وملك خوارزم شاه الرى) كان طغر بك بن أرسلان السلجوقى قد  
حبسه قزل أرسلان بن ايلدكز وخرج من باب الحبس سنة ثمان وثمانين وخمسمائة  
وملك همدان وغيرها وجرى حرب بينه وبين مظفر الدين أربك بن الهلوان محمد بن  
ايلدكز وقيل بل هو قتلغ ايسانج أخو أربك فانهم ابن الهلوان ثم استجد بخوارزم  
شاه علاء الدين ~~تسعين~~ وخاف منه فلم يجتمع بخوارزم شاه فصار خوارزم شاه  
تسكس وملك الرى سنة ثمان وثمانين وبلغ نكش ان أخاه سلطان شاه تصد بخوارزم  
فصالح طغر بك السلجوقى وعاد الى خوارزم وبقي الامر كذلك حتى مات سلطان  
شاه سنة تسع وثمانين وخمسمائة فتسلم ~~تسعين~~ مملكة أخيه سلطان شاه وخزائنه  
وولى محمد بن نكش نيسابور وملك شاه بن نكش الاكبر مرو وفي سنة تسعين حارب  
نكش طغر بك بالعرب من الرى وحمل طغر بك بنفسه فقتل في الرابع والعشرين

من ربيع الاول من هذه السنة وأرسل تكش رأسه الى بغداد وسار فلما همذان  
 وتلك البلاد وسلم بعضهم الى ابن المهلوان وأقطع بعضهم اماما اليه ورجع الى خوارزم  
 وهذا طغربك آخر ملوك العجم السلجوقية وأول من أزال دولة بني بويه منهم طغربك  
 ابن ميكائيل بن سلجوق ثم ابن أخيه ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل ثم ابنه ملكشاه  
 ابن ألب أرسلان ثم ابنه محمود بن ملكشاه وكان طفلا تدبره أمه تركان خاتون ومات  
 محمود وهو ابن سبع سنين وملك أخوه بركياروق بن ملكشاه ثم أخوه محمد بن ملك  
 شاه ثم ابنه محمود بن محمد ثم ابنه داود بن محمود بن محمد المذكور مدة يسيرة ثم عمه  
 طغربك بن محمد ثم أخوه مهود بن محمد ثم ابن أخيه ملكشاه بن محمود بن محمد أياما  
 ثم أخوه محمد بن محمود وبعد محمد المذكور واختلاف واقام من بني سلجوق ثلاثة  
 أحدهم ملكشاه بن محمود أخو محمد المذكور والثاني سليمان شاه بن محمد بن  
 السلطان ملكشاه وهو عم محمد المذكور والثالث أرسلان شاه بن طغربك بن  
 محمد بن السلطان ملكشاه وكان ايلدكز ثم تزوج أم أرسلان شاه فقوى علمها سليمان  
 شاه واستقر في همدان سنة خمس وخمسين وخمسمائة ثم قتل سليمان شاه وكذلك  
 سم ملكشاه بن محمود المذكور ومات بأصهان سنة خمس وخمسين وخمسمائة وانفرد  
 بالسلطنة أرسلان شاه بن طغربك ربيب ايلدكز ثم ملك بعده ابنه طغربك بن أرسلان  
 شاه بن طغربك المذكور سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وجرى له ما ذكرناه حتى قتله  
 تكش سنة تسعين وخمسمائة وانقرضت دولتهم من تلك البلاد (وفيها) أرسل الامام  
 الناصر عسكرا مع وزيره مؤيد الدين محمد بن القصاب الى خوزستان بلاد اشمله  
 وقدمات ابن شمله واختلفت اولاده فلما عسكر الخليفة تسعة وستين وتسعين  
 وغيرها وقلعة الناظر وقلعة كاكرد وقلعة لاموج وغيرها من القلاع والحصون  
 وأنفذوا ابني شمله الى بغداد (وفيها) حصر العزيز الافضل أخاه بدمشق فجاء  
 العادل والظاهر والمنصور وأصلحوا بينهما ورجع العزيز الى مصر وكل الى  
 موضعه وأقبل الافضل بدمشق على الشرب والله وفوض أمر المملكة الى رأى  
 وزيره ضياء الدين بن الاثير فدبرها برأيه الفاسد ثم تاب الافضل وواطى الصلوات  
 وشرع في نسخ مصحف بيده \* (ثم دخلت سنة احدى وتسعين وخمسمائة) \* سار  
 ابن القصاب بعد ملك خوزستان فلما همذان وغيرها من العجم وأخذ يستولى  
 على البلاد للخليفة فتوفي في شعبان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة (وفيها) غزا ملك

سنة

٥٩١

المغرب يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الفرنج بالاندلس وهزمهم من مصاف عظيم  
 وقتل وغنم ما يفوق الحصر \* (وفيها) استولى سيف الدين طغر بك بمملوك الخليفة  
 على أصبهان (وفيها) قدم بمال ملك الملوك عليهم مملوك اسمه كسكجا فعظم كسكجا  
 واستولى على الري وهمدان (وفيها) عاد العزيز عثمان صاحب مصر الى منازل  
 أخيه الافضل ونزل الغور من أرض سواد دمشق ففارقه بعض الامراء الاسدية  
 فبادر العزيز مصر بمن بقي معه وكان الافضل قد استجد بعمه العادل فلما عاد العزيز  
 سار الافضل والعادل والاسدية المذكورون طالبين مصر في أثر العزيز حتى نزلوا  
 بالبيس وقصد الافضل مصر فنهجه عمه العادل وقال مصر لك متى شئت وكاتب العزيز  
 باطنا وأمره بارسال القاضي الفاضل للصلح وكان الفاضل قد اعتراه سم لفساد  
 أحوالهم فسأله العزيز حتى توجه فاجتمع بالعادل وأصلحا بينهم ما وأقام العادل  
 بمصر عبد العزيز بن أخيه ليقرت مملكته وعاد الافضل الى دمشق (وفيها) هزم  
 يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الفرنج بالاندلس في حروب \* (ثم دخلت سنة  
 اثنتين وتسعين وخمسة مائة) \* فيها فتح شهاب الدين الغوري قلعة بنكر العظيمة  
 بالامان وصالح أهل قلعة كوا كبرو بينهما خمسة أيام على مال ثم غنم وأسر وعاد  
 الى غزنة (وفيها) قتل سنقر الطويل شحنة أصبهان للخليفة صدر الدين بن عبد  
 اللطيف بن محمد الخجندی رئيس الشافعية بأصبهان وهو الذي سلمها الى الخليفة  
 لوحشة بينهما (انتزع دمشق من الافضل) بلغ العادل بمصر والعزيز اضطراب أمور  
 الافضل فسار من مصر اليه فأرسل اليه ما فلك الدين احد أمرائه أخا العادل  
 لاقه فأكرمه العادل وأظهر الاجابة الى ما طلب وسار اونزلا على دمشق وقد حصنها  
 الافضل فكاتبه بعض الامراء من داخل في تسليمها اليه فرحف العادل والعزيز  
 ضحى الاربعاء السادس والعشرين من رجب منها فدخل العزيز من باب الفرج  
 والعادل من باب توما فسلم الافضل القلعة وانتقل منها وأخرج وزيره ضياء الدين  
 ابن الاثير في صندوق خوف عليه وكان الظافر خضر بن صلاح الدين صاحب  
 بصرى معاضد الافضل فأخذت منه بصرى فأقام عند الظاهر بحلب وأعطى  
 الافضل صرخدا فاستوطنها ودخل العزيز دمشق يوم الاربعاء رابع شعبان ثم  
 سلمها الى عمه العادل ورحل العزيز منها تاسع شعبان فدة ملك الافضل لدمشق  
 ثلاث سنين وشهر وأبقى العادل السكة والخطبة للعزيز وكتب الافضل من صرخدا

سنة

٥٩٢

الى الامام الناصر ريشكو وعمه ابا بكر واخاه العزيز عثمان وأول الكتاب  
مولاي ان ابا بكر وصاحبه \* عثمان قد أخذ بالسيف حتى على  
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف اتى \* من الاواخر مالاتي من الاول  
فكتب الامام الناصر جوابه

وافي كتابك يا ابن يوسف معلنا \* بالصدق يخبر ان أصلك طاهر  
فاصبر فان غدا عليه حسابهم \* وابشر فانصرك الامام الناصر  
قلت (وفيها) توفي الشيخ أبو محمد عبد الرحيم المغربي بقنا من صعيد مصر وله كرامات  
خارقة وانفاس صادقة أطنب صاحب بيحة الاسرار في الثناء عليه نفعنا الله به  
والله أعلم \* (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة) \* فيها توفي ملك شاه بن  
تكش بنيسابور جعل أبوه له الحكم في تلك البلاد وولاه عهده وخالف ملك شاه ابنا  
اسمه هندوخان فجعل تكش فيما عوضه ابنه الآخر قطب الدين محمد وهو الذي ملك  
بعد ابيه وغير لقبه الى علاء الدين وكان بين ملك شاه ومحمد عداوة مستحكمة (وفيها  
توفي سيف الاسلام) ظهر الدين طغتكين بن أيوب صاحب اليمن فحضر ابنه الملك  
المعز اسماعيل من السمرين فلك بلاده وكان سيف الاسلام يضيق على التجار  
بالبيع والشراء حتى جمع مالا يحصي \* (ثم دخلت سنة أربع وتسعين  
 وخمسمائة) \* فيها توفي زنكي بن مودود بن زنكي بن أفسس مقر صاحب سنجان  
والرقة والخابور كان يحب التواضع والعدل والعلم وعنده شع وملك بعد ابنه قطب  
الدين محمد ودبره مجاهد الدين برتقش مملوك أبيه (وفيها) استولى نور الدين أرسلان  
شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي صاحب الموصل على نصيبين من ابن عمه قطب  
الدين محمد بن زنكي فاستنجد محمد بالعاقل فسار العادل الى الجزيرة فعاد أرسلان  
شاه عن نصيبين الى الموصل فتسلم قطب الدين محمد نصيبين (وفيها) حاصر خوارزم  
شاه تكش بخارا وملكها من الخطا وكان أعور فأخذ أهل بخارا كلبا أعور في  
مدة الحصار وألبسوه بقاء وقالوا للخوارزميه هذا سلطانكم ورموه بالمنجنيق المهم  
فلم يؤاخذهم بذلك (وفيها) استولى الفرنج على قلعة بيروت فنزل العادل تل المحول  
وأنته نجدة مصر وسنقر الكبير صاحب القدس وميمون القصرى صاحب نابلس  
فلك العادل يا فابا بالسيف وقتل المقاتلة وهذا ثالث فتح لها وازات الفرنج تبين  
فأرسل العادل الى العزيز صاحب مصر فحاض بنفسه وبياتي عسكره واجتمع

سنة

٥٩٣

سنة

٥٩٤



بالعادل على تبين فرجعت الفريخ الى صور خائبين ثم عاد العادل الى مصر وترك  
غالب العسكر مع عمه وجعل اليه الحرب والصلح ومدته في هذه المدة سنين كبير  
فجعل العزيز امر القدس الى صارم الدين قتلغ مملوك فرخشا بن شاهنشاه بن  
أيوب وفي عود العادل الى مصر يقول القاضي ابن سنا الملك قصيدته التي منها

قدمت بالنصر وبالغنم \* كذا قدوم الملك المقدم  
قبضك الموروث عن يوسف \* ماجاء الا صادقا في الدم  
أغنت تبين وخلصتها \* فريسة من ماضى ضيغ  
سنتنة تعرف من يوسف \* في النصر لا تعرف من أخرم  
مقدمه صار جمادى به \* كمثل ذى الحجة داموسم

ثم طاول العادل الفريخ فطلبوا الهدنة ثلاث سنين وعاد العادل الى دمشق ثم الى  
ماردين وحصرها وصاحبها يولق أرسلان من بني أرتق والحكم كله الى مملوك ابيه  
البيش (وفيها) توفي بدر الدين هزارديناري فاستولى على خلاط بعده خشداشه  
قتلغ أرمي الاصل من سناسه ثم قتل بعد سبعة أيام وأحضر محمد بن بكتر من القلعة  
التي اعتقل بها وهي ازراش ولقب الملك المنصور وملك خلاط وقام بتدبيره شجاع  
الدين قتلغ الدوادار الفجائي واستمر محمد بن بكتر الى سنة اثنتين وستمائة قبض  
على أتابكه قتلغ وقتله فاتفق عز الدين بلبان مملوك شاهر من مع العسكر وخنقوا محمد  
ابن بكتر ورموه من القلعة وقالوا وقع واستمر بلبان في ملك خلاط وقتله قبل سنة  
بعض أصحاب طغر بك بن تلج أرسلان صاحب أرزن وقصد طغر بك تسليم خلاط  
فلم يجبه أهلها وعصوا فعاد الى أرزن ثم وصل الملك الاوحد أيوب بن الملك العادل  
أبي بكر بن أيوب وملك خلاط نحو ثمان سنين \* (ثم دخلت سنة خمس وتسعين  
وخمسمائة) \* فيها ليلة السابع والعشرين من المحرم (توفي الملك العزيز) عماد  
الدين عثمان بن الناصر تقطر في الصيد خلف ذئب وحم فعاد الى القاهرة ومات  
بالبرقان والقرحة ومدته ملكه ست سنين الا شهر او عمره سبع وعشرون وكسر  
وكان سجيا محسنا وأقام نحر الدين جهار كس في الملك المنصور محمد بن العزيز  
وأشار القاضي الفاضل بتليك الافضل وهو بصر خد فاستدعوه وخرج المنصور  
ابن العزيز لتلقيه فترجل له الافضل عمه ولما وصل الافضل الى بلييس تلقاه  
العسكر فتسكر منه نحر الدين جهار كس وسار في عدة من العسكر الى الشام

سنة  
٥٩٥

وكتبوا العادل وهو محاصر ماردین وأرسل الظاهر الى أخيه الافضل يشير عليه  
 بأخذ دمشق من جهة العادل لاستغاله بماردین فمصد دمشق وبلغ العادل ذلك فترك  
 على حصار ماردین ابنة الكامل وسبق الافضل ودخل دمشق قبل الافضل بيومين  
 ونزل عليها الافضل ثالث عشر شعبان منها وزحف من الغد وهجما بعض عسكره  
 فوصل باب البريد ولم يمد لهم العسكر فأخرجوا ثم تجادل العسكر فتأخر الافضل الى  
 ذيل عقبة الكسوة ثم وصل اليه أخوه الظاهر فعاد وحاصرها وقل القوت بدمشق  
 وأتت على ملك دمشق وهزم العادل على تسليمها لولا اختلاف الافضل والظاهر  
 وخرجت السنة وهم كذلك ثم كان ما سيذكر (وفيها) حاصر المنصور صاحب حمص  
 باريين وبها نواب عز الدين ابراهيم بن شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم  
 وكان ابن المقدم محصورا مع العادل بدمشق ونصب المنصور عليها المجانيق وجرح في  
 الزحف وفتحها في التاسع والعشرين من ذي القعدة وأصلحها وعاد (وفيها) توفي أبو  
 يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب والاندلس في سلا وولايته  
 خمس عشرة سنة تظاهر بالظاهرية وتلقب بالمنصور وعاش ثمانيا وأربعين سنة  
 وأقام بعده ابنه محمد وتلقب بالناصر ومولده محمد سنة ست وتسعين وخمسمائة وعبد  
 المؤمن وبنوه تسموا بأئمة المؤمنين (وفيها) رحل عسكر العادل مع ابنه الكامل عن  
 حصار ماردین (وفيها) كانت فتنة عظيمة في عسكر غياث الدين ملك الغورية وهو  
 بغيروز كوه سبها ان خنجر الدين الرازي كان قدم الى غياث الدين فبالغ في اكرامه وبنى له  
 مدرسة بهرارة فعظم ذلك على الكرامية وهم كثيرون بهرارة وهم مجسمون مشبهون  
 وكان الغورية كرامية ففكر هو وخنجر الدين لما أفضته مذهبهم وحضرت الكرامية من  
 الحنفية والشافعية بغيروز كوه عند غياث الدين للناظرة وحضر الرازي والقاضي  
 عبد المجيد بن عمر بن القدوة وهو من الكرامية الهيصمية ومجمله عظيم لعلم وزهده  
 وتكلم الرازي فاعترض عليه ابن القدوة وطال الكلام فقام غياث الدين فاستطال  
 الرازي على ابن القدوة وشتمه وابن القدوة يقول لا يفعل مولانا لا واخذك الله  
 فصعب على الملك ضياء الدين بن عم غياث الدين وصهره وشكى من الرازي الى  
 غياث الدين وذمه ونسبه الى التفلسف والزندقة فلم يصغ غياث الدين اليه فلما كان  
 الغد وعظ الناس ابن عم ابن القدوة بالجامع وقال بعد حمد الله والصلاة على نبيه  
 محمد صلى الله عليه وسلم ربنا آمننا بما أتت واتبعنا الرسول أيها الناس اننا نقول

فيروز كوه قال في  
 تقويم البلدان هي قلعة  
 حصينة دار مملكة  
 جبال الغور اه

الامام مع عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما علم أرسطو وكفريات ابن  
سينا وفلسفة الفارابي فلا نعلمها فلاي حال يشتم بالامر شيخ من شيوخ الاسلام  
يذنب عن دين الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبكى وبكى الكرامية قنار  
الناس وامتلأ البلد قننة فسكنوا واعدوا باخراج الرازي فأعاد السلطان الرازي  
الى هراة (وفيها) في ربيع الاول توفي مجاهد الدين قيمار بالموصل وكان اليه الامر  
في دولة أرسلان صاحب الموصل وكان عاقلا أديبا حنфия فاضلا بنى جوامع ووربطا  
ومدارس (وفيها) صار غياث الدين ملك الغورية شافعيًا وكان كراميا (وفيها) توفي  
محمد بن عبد الملك بن زهر الاشبيلى طبيب أديب جندة زهر بضم الزاي وزير  
فيلسوف وتوفي زهر بقرطبة سنة خمس وعشرين وخمسمائة وقيل في ابن زهر

قل للوبا أنت وابن زهر \* قد جزتما الحد في النكاه

ترققا بالوري قليلا \* في واحد منكما كفايه

سنة

٥٩٦

\* (ثم دخلت سنة ست وتسعين وخمسمائة) \* والافضل والظاهر محاصران لدمشق  
واتفق وقوع الخلف بينهما بسبب ملوك للظاهر اسمه أيك يحبه ففقد فأرسل  
العادل يقول للظاهر ان محمد بن السكري أفسد مملوكك ووجهه الى أخيك الافضل  
فظهر المملوك عند ابن السكري فتغير على أخيه الافضل وترك القتال وظهر فثقل  
العسكر فتأخر الافضل والظاهر عن دمشق الى مرج الصفر ثم سار الافضل الى  
مصر والظاهر الى حلب قسيع العادل من دمشق أثر الافضل الى مصر فخرج  
الافضل اليه وقد تفرق أكثر عسكره في البلاد للربيع واقتلانا فأنزم الافضل الى  
القاهرة ونزله ثمانية أيام فسلمها الافضل على أن يعوض عنها ميا فارقين وحاني  
وسمياط فأجاباه ولم يف له بذلك ودخل العادل القاهرة في الحادي والعشرين  
من ربيع الآخر منها ثم سافر الافضل الى مصر وأقام العادل بمصر على أنه أتاك  
الملك المنصور محمد بن العزيز مديدة ثم استقل بالسلطنة فأرسل اليه المنصور صاحب  
حماه يعتمر عمامة وقع منه بسبب أخذ بارين من ابن المقدم ونزل لابن المقدم عن  
منج وقلعة نجم عوضا عن بارين وكاتب الظاهر عمه العادل وصالحه وخطب له  
بحلب وضرب السكة باسمه والتم الظاهر بخمسمائة فارس في خدمة العادل كلما  
خرج الى اليكار (وفيها) قصر النيل فلم يبلغ أربعة عشر ذراعا (وفيها) توفي القاضي  
الفاضل) عبد الرحيم في سابع عشر ربيع الآخر وقيل ان مولده سنة ست

وعشرين وخمسمائة (قلت) وهو مجير الدين عبد الرحيم بن القاضي الاشرف بهاء الدين أبي المجد علي بن القاضي السعيد أبي محمد الحسن العسقلاني المولد ذوالعلم والبيان واللسن واللسان والقرينة الوفادة والبصيرة النقادة والبديهة المعجزة والبديعة المطرزة كان وزير صلاح الدين وتمكن عنده وله من رسالة في قلعة هذه القلعة عقاب في عقاب ونجم في سحاب وهامة لها الغمامة عمامه وأتملة اذا خضها الاصيل كان الهلال لها قلامه وله رسالة الطيفة يشفع خطيب عيذاب في توليته خطابة الكرك وهي ادام الله سلطان الملك الناصر وثبته وتقبل عمله بتقبل صالح وأثبتته وأخذ عدوه قائلأ أوبيته وأرغم أنفه بسيفه وكتبه خدمة المملوك هذه وارده علي يد خطيب عيذاب وانما به المنزل عنها وقل عليه المرفق فيها ومنها وسمع بهذه الفتوحات التي طبق الارض ذكرها ووجب على أهلها شكرها هاجر من هجير عيذاب وملحها ساريا في ليلة أمل كلها نهار فلا يسأل من صحتها وقد رغبت في خطابة الكرك وهو خطيب وتوسل بالمملوك في هذا الملتبس وهو قريب وترع من مصر الى الشام ومن عيذاب الى الكرك وهذا عجيب والفقير سائق غنيف والمذكور عائل ضعيف ولطف الله بالخلق موجود ومولانا الطيف ومن شعره عند الفرات مع صلاح الدين

بالله قل للنيل عنى اتقى \* لم أرض عنه بالفرات بيلا

وسل القوادفانه لى شاهد \* ان كان جفنى بالدموع بخيلا

يا قلب كم خلفت ثم بثينة \* فأعيد صبرك أن يكون جميلا

والله أعلم (وفيها) في رمضان توفي خوارزم شاه تكش بن أرسلان بن أطرش بن محمد بن أنوش تكين صاحب خوارزم وبعض خراسان والرى وغيرها من البلاد الجبلية بشهرستان وولى بعده ابنه محمد وتلقب به لاء الدين بعد قطب الدين وكان تكش عادلا قضا حنفيأ أصوليا وبلغ غياث الدين الغورى موته فترك ضرب النوبة ثلاثة أيام وجلس للعزاء مع ما كان بينهما من العداوة بخلاف ما فعل بكتمر من الشماتة بصلاح الدين وهرب ابن اخى محمد همدوخان بن ملك شاه الى غياث الدين ملك الغورية يستنصره على عمه فأكرمه ووعدته النصر \* (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وخمسمائة) \* وبمصر العادل وابنه الكامل نائبه بها وقد جد الملك الظاهر في محضين حلب خوفا من عمه العادل وبدمشق المعظم هبسى بن العادل نائب آبيه بها والشرف الفايز ابراهيم بن العادل وبميفارقين الاوحد نجم الدين أيوب بن

سنة

٥٩٧

العاذل (وفيها) توفي عز الدين ابراهيم بن المقدم وصارت منبج وقلعة نجم وفامية وكفرطاب بعدده لاختيه شمس الدين عبد الملك فحصر الظاهر منبج وملكها وأرسل عبد الملك من قلعتها بالامان واعتقله ثم حصر قلعة نجم وملكها في آخر حجب منها وأرسل الى المنصور بحماه يبذل له منبج وقلعة نجم على أن يصير معه على العادل فأعذر بحلفه للعادل فسار الظاهر الى المعرة وأقطع بلادها واستولى على كفرطاب وفامية وكانت لابن المقدم وأحضر عبد الملك بن المقدم وضربه قد ادم نائبه قراقوش بافامية ليسلمها فضرب قراقوش القارات بالقلعة لئلا يسمع أهل البلد صراخه وخاب الظاهر فرحل عنها الى حماه وحاصرها وجرح ثم صالح المنصور على ثلاثين ألف دينار صورية وسار فنزل دمشق وبها المعظم بن العادل ومع الظاهر أخوه الافضل وميمون القصرى صاحب نابلس وغيره فخرج العادل بعسا كرمصر وأقام بنابلس ولم يجسر على قتالهما وتعلق القبايون بسورده شق فاختلف الظاهر والافضل على من يملك دمشق منهما وتخلى الافضل عن القتال فتخلت الامراء لتخليه فرحل الظاهر عن دمشق في أول محرم سنة ثمان وتسعين وسار الافضل الى حصص (وفيها) أى سنة سبع وتسعين توفي عماد الدين الكاتب محمد بن عبد الله بن حامد الاصفهاني فاضل في الفقه والادب والتاريخ والنظم والنثر كتب لنور الدين ولصلاح الدين وله البرق الشامى وخريدة القصر وغيرهما ومولده سنة تسع عشرة وخمسمائة فعمرة نيف وسبعون سنة (قلت) وبينه وبين القاضي الفاضل محاورات لقيه يوما راكبا فقال له سرفلا كبايك الفرس فقال الفاضل دام علا العباد وهذا يقرأ طرد أو عكسا واجتمعوا بما في موكب السلطان وقد سد الغبار الفضا فأنشد العباد أما الغبار فانه \* مما أثاره السنايك \* والجؤ منه مظلم \* لكن اثاره السنايك \* بادهرلى عبد الرحيم \* فلست أخشى من نابك

وتوفي بدمشق وكان اذا دخل عليه عابدينشد

أنا ضيف بربعكم \* أين اين المضيف \* أنكرتى وجوهكم \* مات من كنت أهرق والله أعلم (وفيها) استولى غياث الدين ملك الغورية على ما كان لخورازم شاه بخراسان ولما ملك غياث الدين مرو وسلمها الى هند وخان بن ملك شاه بن خوارزم شاه تسكس الذى هرب من عمه اليه ولما استقرت سرخس وطوس ونيسابور وغيرها غياث الدين عاد الى بلاده وكان معه أخوه شهاب الدين فعاد الى الهند ففتح

وغنم وفتح نهر والة العظيمة ( وفيها ) في رمضان ملك ركن الدين سليمان بن قلع  
 أرسلان ملطية وكنت لآخيه معز الدين قيصرشاه ثم سار ركن الدين الى أرزن  
 الروم وكانت لمحمد بن صلتق وهو من بيت قديم ملكوا أرزن الروم من مدة طويلة  
 فطلع صاحبها اليها فقبض عليه وأخذ البلاد منه وكان هذا محمد آخر ملوك بيته  
 ( وفيها ) توفي سقمان بن محمد بن قرا أرسلان بن داود بن سقمان بن ارتق صاحب  
 آمد وحصن كيفاسقط من سطح فبات بها فاستولى ملوك كولى عهدا اياس على بلاده  
 فكانت الاكبر أخاه محمودا وكان قد أبعده الى حصن منصور بغضا فيه فحضر وملك  
 بلاد آخيه سقمان ( وفيها ) كان نقص النيل فغلت مصر شيئا كثيرا ( وفيها ) هدمت  
 الزلزلة بالجزيرة والسواحل والشام مدنا كثيرة ( وفيها ) في رمضان توفي أبو الفرج  
 عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الحلبي الواعظ ونايغه مشهورة ومولده سنة عشر  
 وخسمائة ( قلت ) ابن الجوزي عبد الرحمن بن أبي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن  
 عبيد الله بن عبد الله بن حماد بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم  
 ابن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي  
 بكر الصديق الفقيه الواعظ الملقب جمال الدين علامته وقته في الحديث والوعظ له  
 زاد المسير في علم التفسير وله في الحديث تصانيف وله المنتظم في تاريخ الملوك والامم  
 وله الموضوعات وغيرها وقبل انه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره  
 فسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسعة كراريس وهذا شيء  
 عظيم لا يكاد يقبله العقل وجمعت براية اقلامه التي كتب بها الحديث فكانت شيئا  
 كثيرا وأوصى ان يسخن به ماء غسله فكفى وفضل ومن شعره

ترجمة ابن  
الجوزي

عذيري من فتية بالعراق \* قلوبهم بالجفا قلب  
 يرون العجيب كلام الغريب \* وقول القريب فلا يعجب  
 ميازيهم ان تتدنت بخير \* الى غير جيرانهم تقلب  
 وعذرهم عند توبيحهم \* مغنية الحسى لا تطرب

سأله السنية والشيعة من أفضل الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر  
 أو علي رضي الله عنهما فقال أفضلهما من كانت الله تحتها فأرضى الطائفتين  
 وينسب الى مشرعة الجوز من محال بغداد والله أعلم ( ثم دخلت سنة ثمان وتسعين

سنة

٥٩٨

وخسمائة

وخمسمائة) فيها خرب الظاهر قلعة منبج خوفا من انتزاعها منه وأقطعها عماد الدين  
 أحمد بن علي بن أحمد بن المشطوب (قلت) وكان ذلك بواسطة وزيره منبج البرهان بن  
 أبي شيبة وعمل موضع القلعة مارستانا وحمامين متلاصقين وخان سبيل فقال أهل  
 منبج عنه هنك الحريم وصان الحميم والله أعلم (وفيها) وصل العادل حماه من دمشق  
 فقام المنصور بكافه كاهوا وبلغ الظاهر بحلب ان قصده محاصرتة فلاطفه واهدى  
 اليه فوق الصلح وانتزعت مفردة المعرفة منه وهي عشرون ضيعة معينة من بلاد المعرفة  
 واستقرت للمنصور وأخذت منه أيضا قلعة نجيم وسلمت الى الافضل وكان له خروج  
 وسيمسأط وسلم العادل حران وماعها الولده الأشرف موسى وسيره الى الشرق وكان  
 بميا فارقين الاوحد بن العادل وبقلعة جعبر الملك الحافظ نور الدين ارسلان شاه  
 ابن العادل ثم عاد العادل واقام بدمشق وقد انتظم له ملك الشام والشرق ومصر خطبة  
 وسكة وحكم (وفيها) استرجع خوارزم شاه محمد بن تكش البلاد التي أخذها  
 الغورية من خراسان (وفيها) توفي هبة الله بن علي بن مععود المنتهري بضم الميم  
 وفتح النون ومنستير بليدة بأفريقية ولم يكن في عصره في درجته في علو الاسناد  
 ثم ابراهيم الاسدي وقصد من الآفاق لعلوا سناده قدم جده من منسترالى بوسير  
 فعرف هبة الله بالبوصري ومولده سنة ست وخمسمائة (ثم دخلت سنة سبع وتسعين  
 وخمسمائة) والعادل بدمشق (وفيها) في المحرم توفي ملك الدين سلطاني أخو العادل  
 لأمه وتندب اليه المدرسة الفلكية بدمشق (الحوادث باليمن) \* كان قد تملك اليمن  
 العزيز اسماعيل سيف الاسلام بن طغتكين بن أيوب وكان مخبئا فاذعى انه قرشي  
 أموي وليس الخضره وخطب لنفسه بالخلافة فقاتله جماعة من مماليك أبيه  
 فاتصر ثم تلوه واقاموا أخاه الناصر صغيرا وقام بآنا بكيته سيف الدين سنقر  
 مملوك أبيه ثم مات سنقر بعد أربع سنين وتزوج الامير غازي بن جبريل أم الناصر  
 وقام بآنا بكيته ثم سم الناصر في فجاج وتملك اليمن ثم قتلته جماعة من العرب لقتله  
 الناصر وولت اليمن عن سلطان فتغلبت أم الناصر على زيد وجمعت الاموال  
 انتظارا لوصول بعض بني أيوب لتزوج به وتملكه البلاد وكان للظفر تقي الدين عمر  
 ابن شاهنشاه بن أيوب ولدا اسمه سعد الدين شاهنشاه وكان له ولدا اسمه متمسكين  
 نخرج سليمان بن شاهنشاه ابن عمر فقيرا وارسلت أم الناصر بعض غلمانها الى  
 مكة في موسم الحاج ليأتها باخبار مصر والشام فوجد سليمان فأحضره الى اليمن

فخلعت عليه وملكته اليمن فلاء اليمن جورا واطرحها ولم يرعها وكتب الى  
السلطان العادل عم جده كتابا اوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم  
فاسـتقل عقله ثم كان منه ما سيدكر (وفيها) حاصر الملك الاشرف صاحب مارد بن  
بأمر أبيه العادل ثم صالح الظاهر بينهما على ان يحمل صاحب مارد مائة ألف  
وخمسين ألف دينار وعلى السكة والخطبة له ويحبه متى طلبه (وفيها) سار المنصور  
محمد بن العزيز من مصر بوالديه وأهله فأقام بحلب عند عمه الظاهر أخرجه العادل  
من مصر (وفيها) رابط المنصور بيارين الفرنج وأنجده صاحب بعلبك وصاحب  
حصن واقفوا في ثالث رمضان فانهزم الفرنج فقتل فيهم وأسر وفيه يقول بهاء  
الدين أسعد بن يحيى السنجاري

مالذة العيش الاصوت معمعة \* ينال فيها المنى بالبيض والاسل  
يا أيها الملك المنصور نصع فتى \* لم يلوه عن وفاء كثر العذل  
اعزم فلا تترك الدنيا بلاملك \* وجدته الملك محتاج الى رجل  
ثم اجتمع الفرنج من حصن الاكراد والمرقب والسواحل والتقوامع الملك المنصور  
بيارين أيضا ثانيا فانهزمت الفرنج هزيمة شنيعة وأسر فيهم وقتل وفيه يقول سالم بن  
سعادة الحمصي

أمر اللوا حظ ان تفوق اسهما \* ريم برامة مارنا حتى رما  
فتانة بالسحر بل قتالة \* ماجار قاضيهن حتى حكما  
أصبحت فيها مغرما بمحمد \* لما غدا بالاريجية مغرما  
ومنها وشنت متقما بساحل بحرهما \* جيشا حكي البحر الخضم عمرما  
أسدلت في الآفاق من هبواته \* لبلا وأطلعت الاسنة انجما  
(وفيها) ولد الملك المظفر تقي الدين محمود بن المنصور محمد صاحب حماه من ملكة  
خاتون بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب وسعى عمر ثم سعى محمودا ولد بقلعة حماه  
ظهرا لثلاثاء رابع عشر رمضان (قلت) وفيها ماجت النجوم ببغداد وتطارت شبه  
الجراد ودام ذلك الى الفجر وضع الخلق بالانهال الى الله تعالى ذكره الذهبي والله  
أعلم (وفيها) انتزع العادل من الافضل رأس عين وسروج وقلعة نجوم وترك له  
سمياط فقط توجهت أم الافضل ومن حماه توجه معها القاضي زين الدين بن  
هندى لتشفع في الافضل عند العادل فعادت خائبة قال في الكامل عوقب البيت



الصلاحي بما فعله صلاح الدين لما خرجت اليه نساء بيت اليتامى وفهمن بنت نور الدين  
 يشغعن في ابقاء الموصل على عز الدين مـعود فخيبن ثم ندم فجرى للانفصال صلاح  
 الدين مع عمه مثله وهذه تلك فأقام الافضل بهيساط وقطع خطبة عمه العادل  
 وخطب للسلطان سليمان بن قلم ارسلان السلجوقي صاحب الروم (وفيها) في جمادى  
 الاولى (توفي غياث الدين) أبو الفتح محمد بن مام بن الحسين الغوري صاحب غزته  
 وغـيرها وكان اخوه شهاب الدين بطوس عازما على ~~معد~~ دخول رزم ولم يحسن شهاب  
 الدين الخلافة على محمود بن أخيه الذي تلقب غياث الدين بلقب أبيه ولا على غيره  
 من أهله وقبض على زوجته أخيه غياث الدين وكانت مغنية وضربها وصادرها ولم  
 تنهزم لغياث الدين راية قط مع الدهاء وحسن العقيدة والخط ونسخ مصاحف بخطه  
 لمدارسه وصار شافعيًا (وفيها) استولى السكرج على دوين من اذربيجان فيها  
 وقه لافو بخت الامراء أبا بكر بن الهلوان صاحب اذربيجان على تشاغله عنها  
 بالشرب فلم يلتفت (وفيها) توفيت زمر دأم الامام النساء وكانت كثيرة المعروف  
 \* (قالت وفيها توفي الشيخ ابو عبد الله محمد القرشي) \* في السادس من ذي الحجة ودفن  
 بجبانة مام لاطاهر بيت المقدس ومولده قريب من سنة اربع وأربعين وخمسمائة  
 بالاندلس وله كرامات خارقة وانفاس صادقة (ومن كلامه) من لم يراع حقوق  
 الاخوان يترك حقوقه حرم بركة العجبة (ومنه) من لم يكن له مقام في التوكل كان ناقصا  
 في توحيدهِ (ومنه) من ملك الاشياء ولم يملكه تصرف فيها بالخلافة واسترقها بالحرية  
 (ومنه) من علامة الولي اذا طال عمره كثر عمله واذا كثر فقره زاد سخاؤه واذا زاد  
 علمه كثر تواضعه (ومنه) الفقير سر لا يعلمه الا الانبياء وبعض الصديقين (ومنه) من  
 صدق بهذا الامر فهو ولي ومن أدرك منه مقاما او نال منه حالاً فهو بدل \* عبر يوما  
 على عرصة العنب فاتصل به اثنين بعض الاحمال فوقف وزايد في الحمل ودفع فيه  
 انان اكثر من قيمته وكان يعصر الخمر فاشترى الشيخ ودفع ثوبه في قيمته فسكن  
 أئنه ومناقبه مجموعة مشهورة والله اعلم \* (ثم دخلت سنة ست مائة) \* والعادل  
 بدمشق وفيها هادن صاحب حماه الفرنج (وفيها) نازل ابن الاون ملك الارمن  
 انطاكية فتحرك الظاهر بحلب الى حارم فرحل العين على عقبه (وفيها) خطب  
 قطب الدين محمد بن زكي بن مودود صاحب سنجار للعادل ببلاد ناصب على ابن  
 عمه ارسلان شاه بن مـعود صاحب الموصل فاستولى على نصيبين وهي لقطب

سنة

٦٠٠

الدين فاستنجد بالاشرف بن الادل فسار اليه واجتمع معه اخوه الملك الاوحد صاحب ميافارقين والتقوا ببوشرة فانهزم صاحب الموصل ودخل الموصل بأربعة انفس فقط وهذه الواقعة اول سعادة الاشرف بن العادل فلم تهزم رابته بعدها واستقرت بلاد قطب الدين عليه واصطلمحوا اول سنة احدى وستمائة (وفيها) قصد الفرنج بيت المقدس فأقام العادل قبا لهم بالطور الى آخر السنة (وفيها) استولت الفرنج على قسطنطينية وكانت بيد الروم من قديم ثم استعادتها الروم من الفرنج سنة ستين وستمائة (وفيها) توفي السلطان ركن الدين سليمان بن قلمج ارسلان بن معود السلجوقي سلطان الروم وغدر بأخيه صاحب انكورية وهي انقرة قبل مرضه بخمسة أيام وكان يحسن الى الفلاسفة ويقدمهم وملاك بعده ابنه قلمج ارسلان صغيرا فلم يستتبت امره فكان ماسيذكر (وفيها) كسر ملك الغورية شهاب الدين خوارزم شاه بن تكش فأنجذته الخطا فهزم شهاب الدين وشاع قتل شهاب الدين فاختلفت مملكته ثم ظهر ووصل غزنة فاستقرت الاحوال وفيها قتل كسجيا مملوك الهلوان ملك الري وهمدان والجبل قتله خوشد اشه ايدغمش مملوك الهلوان وتملك موضعه واقام ايدغمش ابن استاذه از بلش بن الهلوان في الملك صورة والحكم لايدغمش (وفيها) استولى رجل اسمه محمود بن محمد الحميري على ظفار ومرباط وغيرهما من حضرموت (وفيها) استولى اسطول الفرنج على قوة من ديار مصر فمهبوها خمسة ايام (وفيها) زلزلات مصر والشام والجزيرة والروم وصقلية وقبرس والعراق وخربت صور \* (ثم دخلت سنة احدى وستمائة) \* فيها هادن العادل الفرنج وسلم اليهم ياقا ونزل عن مناصفات لدورملة واعطى العساكر دستورا وسار الى مصر وأقام بدار الوزارة (وفيها) اغارت الفرنج ووصلوا الى الرقيط اقرب حماء فامتلأوا كسبا واسروا شهاب الدين بن البلاعي وكان قضيها شجاعا تولى برحماء مرة وسلمية اخرى فهرب من طرابلس وتعلق بجبال بعلبك ووصل الى حماء ثم وقعت الهدنة بين المنصور صاحب حماء وبين الفرنج (وفيها) بعد الهدنة توجه المنصور الى مصر مستشعرا من العادل فأكرمته شهورا وخلق عليه وعاد (وفيها) ملك السلطان غياث الدين كنجسرو بن قلمج ارسلان بلاد الروم وكان لما تغلب اخوه ركن الدين سليمان على البلاد هرب كنجسرو الى الظاهر فحلب ثم سار الى قسطنطينية فأكرمها صاحبها واقام بها الى ان مات سليمان وتولى ابنه ارسلان فجاءه

انقره بكسر القاف انظر  
صحيحة ٣١ من شفاء الغليل

استاذ معرب استاذ انظر  
شفاء الغليل

اسطول انظر صحيحة ٣٩  
من شفاء الغليل

سنة

٧٠١

سنة

٦٠٢

خرگاه وزان تذكار  
فارسی وهو خیمه عظیمه  
للسلاطین والوزراء  
وهو بالترکی اوتاغ

سنة

٦٠٣

كخسر ووازال ابن اخيه وملك واستقر وفيها كانت الحرب بين الامير قنادة الحسيني  
امير مکه حرمها الله تعالى وبين الامير سالم بن قاسم امير المدينة على ساكنها افضل  
المسلاة والسلام بحبالا\* (ثم دخلت سنة اثنتين وستمائة)\* والعاذل بمصر (ذكر  
قتل شهاب الدين ملك الغورية) فيها في أول شعبان قتل شهاب الدين أبو النضر محمد  
ابن سام بن الحسين الغوري ملك غزنة وبعض خراسان بعد عودته من لها وور بمنزل  
يقال له دميك قبل العشاء وثب عليه في خرگاه جماعة وقد تفرق الناس لا ما كنهم  
فقتلوه بالسكاكين قبل اسماعيلية وقيل من الكوكر من الجبال كان قد قتل فيهم ثم  
قتل الحرس أولئك وكان غازي باعدالاثم سار صاحب باميان بهاء الدين سام بن شمس  
الدين محمد بن مسعود عم غياث الدين وشهاب الدين ليملك غزنة فمات بهاء الدين  
في الطريق فعهده الى ابنه علاء الدين محمد فدخلها ومعه اخوه جلال الدين وتملكها  
فسار ناج الدين بلدز مقطع كرمان مملوك غياث الدين وهزم عن غزنة علاء الدين محمد  
واخاه جلال الدين واستولى بلدز عليها فسار هلاء الدين وجلال الدين ابنسبها\*  
الدين سام الى باميان وجمعا وعادا الى غزنة وانتصرا وهزما بلدز الى كرمان واستقر  
علاء الدين محمد بن سام ومعه بعض العسكر في ملك غزنة وعادا اخوه جلال الدين  
بباق العسكر الى باميان ثم ان بلدز بلغه ذلك فجمع من كرمان وغيرها وسار الى غزنة  
فاستنجد هلاء الدين اخاه جلال الدين وحصر بلدز غزنة وبها علاء الدين وسار جلال  
الدين فلما قارب غزنة لقيه بلدز واقتلناه فمزم عسكر جلال الدين وأخذ أسيرا  
فأكرمه بلدز واحترمه وعاد فحضر علاء الدين بغزنة وعنده بغزنة هندوخان بن  
ملكشاه بن خوارزم شاه تكش فاستنزهما بلدز بالامان وتسلم غزنة واما غياث  
الدين محمود بن غياث الدين محمد ملك الغورية فانه لما قتل همه شهاب الدين كان في دست  
فسار وتملك فيروز كوه وجلس في دست أبيه وتلقب بالانابه فأحسن وعدل ولما  
استقر بلدز بغزنة واسر جلال الدين وهلاء الدين كتب الى غياث الدين محمود بن  
غياث الدين محمد بن سام بن الحسين بالفتح وارسل اليه الاعلام وبعض الاسرى  
(وفيها) توفي مجير الدين طاشكين أمير الحاج وكان قد ولاه الخليفة خوزستان وكان  
خيرا صالحا وكان يتشيع تشيعا حسنا (وفيها) تزوج أبو بكر بن المهلولان بنت ملك  
الكرج لاشتغاله بالله وعن التدبير فكيف الكرج عنه لث\* (ثم دخلت سنة  
ثلاث وستمائة)\* فيها نازل العادل في طريقه الى الشام عكافصالحه أهلها على

الطلاق الاسرى ثم وصل دمشق ثم سار ونزل بظاهر حصص على بحيرة قدس وجاءت  
العساكر من الجهات ولما خرج رمضان سار ونزل حصن الاكراد وفتح برج اعزاز  
وأخذ منه سلاحا ومالا وخمس مائة رجل ثم نصب على طرابلس الجيانيق وعاش  
العسكر في بلادها وقطع فنانها وعاد في آخر ذي الحجة الى بحيرة قدس (وفيها) ارسل  
غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد ملك الغورية يستميل يلدز مملوكا اليه المستولى  
على غزنة فلم يجبه يلدز وطلب يلدز من غياث الدين أن يعثقه فأحضر الشهود  
واعتقه وارسل مع هداية عظيمة وكذلك أعتق أيبك المستولى على الهند  
واهدى له قفيل كل منهما ذلك وخطب له أيبك ببلادهم الهند دون يلدز وخرج  
بعض العساكر عن طاعة يلدز لعدم طاعته لغياث الدين (وفيها) في ثالث شعبان  
ملك غياث الدين كنجسرو صاحب الروم انطاقيه باللام مدينة الروم على ساحل  
البحر (وفيها) قبض عسكر خلاط على صاحبها ابن بكر ملك كونه قبض على أتابكته قتلغ  
وملكوا بلبان مملوك شاه من بن سقمان صاحب خلاط كما مر سنة أربع وتسعين  
 وخمسة مائة \* (ثم دخلت سنة أربع وستمائة) \* والعاقل على بحيرة قدس ثم هادن  
صاحب طرابلس ونزل الى دمشق (وفيها) ملك الاوحد أيوب بن العادل خلاط من  
بليان كما مر سنة أربع وتسعين وخمسة مائة فسار الاوحد من ميفارقين وملك موش  
ثم قاتله بابان فانهمز بلبان واستنجد بجغيث الدين طغر بك شاه ابن قلع ارسلان  
السلجوقي صاحب ارزن الروم فهزم الاوحد ثم هدر طغر بك شاه بلبان وقتله  
لملك بلاده فلم يسلموا اليه خلاط ولا مناز كرد فرجع الى بلاده وكاتب أهل  
خلاط الاوحد فسار اليهم وملكها وبلادها بعد بأسه منها واستقر فيها ولما  
استقر العادل بدمشق وصل اليه الشريف من الامام الناصر صهبة الشيخ تهاب  
ابن السهروردي فبالغ الملك العادل في اكرام الشيخ وتلقاه الى القصير ووصل من  
صاحبي حماه وحلب ذهب لينشر على العادل اذ لبس الخلعة فكان يوما مشهودا  
والخلعة جبة أطلس اسود بطراز مذهب وعمامة سوداء بطراز مذهب وطوق  
ذهب مجوهر يطوق به وسيف قرابه ملبس ذهبيا يقلده وحصان أشهب بركاب  
ذهب ونشر على رأسه علم اسود مكتوب فيه بالياض اسم الخليفة ثم خلع رسول  
الخليفة على كل واحد من الملك الأشرف والمعظم ابني العادل وعلى الوزير في الدين  
ابن شكري وقرئ تقليده بالبلاد التي تحت حكمه وخوطب الملك العادل فيه

المجانيق جمع منجنيق معرب  
انظر ص ٣٠٧ من شفاء  
الغليل وقال في الاوقيانوس  
هو معرب من كنه

سنة

٦٠٤

مناز كرد غير منا زجرد  
ويانمافي ونيات الاعيان

شاهنشاه ملك الملوك خليل أمير المؤمنين ثم توجه الشيخ شهاب بالبر الى مصر ففعل  
 نظير ما فعل بدمشق من الاحتفال ثم عاد الشيخ الى بغداد مكرما عظيما (وفيها) اهتم  
 العادل بعارة قلعة دمشق والزم كلام من أهل بيته ببيع منها (وفيها) كاتب ملوك  
 ماوراء النهر مثل ملك سمرقند وملك بخارا خوارزم شاه يشكون ما يلقونه من الخطا  
 وبيدلون له السكة والخطبة في بلادهم ان دفع الخطا فعبر علاء الدين محمد خوارزم  
 شاه بن تكش نهر جيحون وقاتل الخطا دفقات والحرب سجال واتفق في بعض  
 الوقعات ان عسكر خوارزم انهم رؤس خوارزم شاه وأسروه شخص اسمه فلان  
 ابن شهاب الدين مسعود ولم يعرفه ما الخطاطي والذي أسره ما فقال ابن مسعود  
 لخوارزم شاه دع الملك وقل انك غلامي واخدمني لتخلص ففعل ذلك وشرع يخدمه  
 حتى في نزع خفيه فسأل الخطاطي ابن مسعود من أنت فقال أنا فلان فقال لولا  
 أخاف من الخطا أطلقك فقال ابن مسعود أخشى ان ينقطع خبري عن أهلي  
 وأشتهى ان يعلموا بحياتي حتى لا يتقاسموا مالي وأشتهى ان يهتبعوا غلامي هذا مع  
 رسولك ليصدقوه فأجاب الى ذلك وراح خوارزم شاه مع ذلك الشخص حتى قرب من  
 خوارزم فرجع الخطاطي واستقر خوارزم شاه في ملكه وتراجع اليه عسكره  
 \* (قلت) \* لقد كتم خوارزم شاه سره فكتم وخدتم من هودونه فخدم وأذل نفسه  
 فعز ودقق الحيلة في المحز شعر

ملك ويخدم سوقة \* هقلا ومكرا اضطرطا \* لولا اتباع صوابه \* ما فاز من أسرا الخطا  
 والله أعلم وكان أخوه على شاه بن تكش نائبه بخراسان فلما بلغه عدم أخيه مع  
 الخطا طلب السلطنة وجرت بخراسان فتن فلما عاد خوارزم شاه خاف أخوه على  
 شاه فالحق بغياث الدين محمود ملك الغورية فأكرمه وجعله عنده بفيروز كوه \* (قلت)  
 غياث الدين محمود وعلى شاه \* ولما بلغ خوارزم شاه فعل أخيه ارسل عسكرا  
 لقتال غياث الدين محمود الغوري الى فيروز كوه ومقدمهم أمير ملك فأرسل محمود  
 يذل الطاعة فأتمه أمير ملك فخرج اليه محمود معه على شاه فقبض عليهما  
 وكتب الى خوارزم شاه بذلك فأمره بقتلهما فقتلهما في يوم واحد واستقامت  
 خراسان كلها لخوارزم شاه وذلك في سنة خمس وستمائة وهذا محمود آخر ملوك  
 الغورية كان كرميا عادلا ودولتهم من أحسن الدول ثم ان خوارزم شاه عبر النهر الى  
 الخطا وكانت التتروا الخطا في حدود الصين وكان ملكهم حينئذ يقال له كشي خان

وبينه وبين الخطاء عدة اوة مستحكمة فأرسل كل واحد من كشيلى خان ومن الخطا  
يسأل خوارزم شاه ان يكون معه على خصمه فأجابهما بالغلظة ينتظر ما يكون منهما  
فلما وقع بين كشيلى خان والخطا اتصر كشيلى خان وقتل فهم وقتل فهم أيضا  
خوارزم شاه فلم يبق من الخطا الامتة لم أو معتصم بالجبال \* (ثم دخلت سنة  
خمس وستمائة) \* والعاقل وولده الاشراف والمعظم بدمشق وفيها توجه الاشراف  
موسى بن العادل من دمشق الى بلاده الشرقية وثلاثة بحلب صاحبها الملك الظاهر  
وأثره بالقلعة وبالغ في اكرامه واقامته وقدم له من التحف والنقد والخيول والبغال  
والخيل له ولاصحابه شيئا فرطوا ثم سار الاشراف الى بلاده \* (وفيها أجرى الملك  
الظاهر القنائة) \* من جيلان الى حلب بأموال عظيمة وبقي البلد يجري الماء فيه  
وفيها وصل غياث الدين كنجشروين قلع ارسلان السلجوقى صاحب الروم الى  
مرعش لقصه بلاد ابن الاون الارمنى وانجده الظاهر فعاش كنجشروى في بلاد  
الارمن ونهب وفتح حصن قرقوس \* (وفيها قتل معز الدين) \* سنجر شاه بن غازى  
ابن مودود بن زنگى ابن اقسنقر صاحب جزيرة ابن عمر كان ظالما قتل اقطاعا  
للائوف والالسة والآذان واللعى وتعذى ظلمه الى اولاده وحرىه وحبس ابنه  
محمود او مودود فى قلعة وحبس ابنه غازى ايدار فى المدينة وبالدار هوام ناصطاد  
غازى حية منها وارسلها الى ابيه فى مندبل ليرق له فازداد قسوة فاحتمل غازى حتى  
هرب وله شخص بخدمة فقرر معه ان يسافر ويظهره رانه غازى بن معز الدين  
سنجر شاه لياثمه أبوه فضى ذلك الشخص الى الموصل فأعطى شيئا وسافر منها  
واتصل الخبر بسنجر شاه فاطمان وتوصل غازى حتى دخل دار ابيه واختم فى عند  
بعض سرارى ابيه وعلم به جماعة منهم وكنموه بغضا فى سنجر شاه فشرب سنجر شاه يوما  
بظاهر البلد واقترح على المغنين الاشعار الفراقية وهو بيكى ودخل داره سكران  
الى المحضيه التى ابنه مختلف عندها ودخل الخلا فهجم عليه ابنه غازى فضربه  
بسكين أربع عشرة ضربة وذبحه وتركه ودخل الحمام وقعد يلعب مع الجوارى  
فلوقدر الله انه احضر الجند واستخلفهم لوقته لثم أمره ولكن الطمان فجمع أستاذ  
الدار الناس وهجم على غازى فقتله وحلف العسكر لآخيه محمود بن سنجر شاه  
وتلقب معز الدين بلقب ابيه ووصل معز الدين محمود واستقر بالجزيرة وغرق  
جوارى ابيه فى دجلة ثم قتل أخاه مودود \* (ثم دخلت سنة ست وستمائة) \*

سنة

٦٠٥

سنة

٦٠٦

فها سار العادل من دمشق الى حران ووصل اليه بم الملك الصالح محمود بن محمد  
ابن قرار السلان الارتقى صاحب آمد وحصن كاي فاوسار العادل فتنازل سنجار  
وبها صاحبا قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي فحاصرها  
طويلا وخامرت العساكر عليه ونقض الظاهر صاحب حلب الصلح معه فرحل  
عن سنجار الى حران واستولى على نصيبين والخابور (وفيها) توفي الملك المؤيد نجم  
الدين مهود بن صلاح الدين (وفيها) توفي الامام فخر الدين محمد بن عمر خطيب  
الري ابن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البصري الطبرستاني الاصل  
الرازي المولد الفقيه الشافعي صاحب التصانيف المشهورة ومولده سنة ثلاث  
وأربعين وخمسمائة ومع فضائله كانت له اليد الطولى في الوعظ بالعربي وبالعجمي  
ويختصه فيه وجد وبكاء وكان أوحدا في العقولات والاصول قصد الكمال السمعاني  
ثم عاد الى الري الى المجد الجلي واشتغل علمها وسافر الى خوارزم وماوراء النهر  
وجرت الفتنة التي ذكرت واتصل بشهاب الدين الغوري صاحب غزنة وحصل له منه  
مال طائل ثم حظى في خراسان عند السلطان خوارزم شاه بن تكش وشذت اليه  
الرحال وقصده ابن عنين ومدحه بقصائد ومن شعر فخر الدين

نهاية اقدام العقول عقال \* وأكثر سعي العالمين ضلال  
وارواحنا في وحشة من جسمنا \* وحاصل ديانا اذى ووبال  
ولم نستهفد من بحثنا طول عمرنا \* سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا  
وكم قدر اناس من رجال ودولة \* فبادوا جميعا مسرعين وزالوا  
وكم من جبال قد علت شرفاتها \* رجال فبادوا والجبال جبال

(وفيها) في سلخ ذى الحجة توفي محمد الدين أبو العادات البارز بن محمد بن عبد  
السكر يم المعروف بابن الاثير أخو عز الدين علي مؤلف الكامل في التاريخ وكان  
عالما بالفقه والاصواب والنحو والحديث واللغة وكتابه مفصلة ومولده سنة أربع  
وأربعين وخمسمائة (وفيها) توفي المجد المطرز النحوي الخوارزمي له في النحو  
تصانيف حسنة \* (ثم دخلت سنة سبع وستمائة) \* فيها عاد العادل من البلاد  
الشرقية الى دمشق (وفيها) حصر الكرج الملك الاوحد بن الملك العادل  
بخلط وشرب ملك الكرج فحسن له السكر التقدّم الى خلط في عشرين فارما  
وخرج المسلمون اليه فتقطروا أسرفوا على الواحد عدة قلاع وبذل خمسة آلاف

كتاب عز الدين  
في اخبار الصحابة  
شرعنا في طبعه  
على ذمة جمعية  
المعارف والله

الموقف

سنة

٦٠٧

أسيرا ومائة ألف دينار وهادن ثلاثين سنة وشروط تزويج فتته من الواحد وأطلق  
 (وفهم اتوفى نور الدين) \* أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي  
 صاحب الموصل في آخر رجب بمرض طويل وملك سبع عشرة سنة وواحد عشر  
 شهرا كان أسمر حسن الوجه قد أسرع إليه الشيب شديد الهيئة قليل الصبر  
 وملك بعده ابنه الملك القاهر عز الدين مسعود وهو ابن عشر سنين ودبره بدر الدين  
 أو توغلوك أبيه وأستاذ داره وهو الذي ملك الموصل ولأرسلان شاه ولد آخر أصغر  
 من القاهر اسمه زنكي ملكه أبوه قدامه في القرو وسوس قرب الموصل (وفهم) وردت  
 رسل الخليفة الناصر لدين الله إلى ملوك الأطراف أن يشربوا له كأس الفتوة  
 ويلبسوا لها سراويلها وأن يتشبهوا إليه في رمي البندق ويجعلون دوتهم فيه (قلت)  
 وكان بعض الفضلاء قد استفتى في هذه الفتوة بمصر والشام وأخذ يثخر بها  
 خطوط العلماء الأعلام فمنهم من أجاب على جاري العادة ومنهم من أجاب بغير  
 أبعده ونظم أجاده وأحضرها بعد ذلك إلى فامتعت من الكتابة عليها القصورى  
 فألح على (فكتبت ماصورته) \* أما بعد حمد الله الذي من اتبع ما أنزل قبله ومن  
 خالف كتابه وسنة نبيه خذل والصلاة على رسوله محمد الذي شرب بفته هي الفتوة حقا  
 وطريقته هي المروءة صدقا وعلى آله أهل الرأفة والاشفاق ومحبة المأخوذ عنهم  
 مكارم الأخلاق فقد غاضى حتى هاضى وأحنقنى حتى خنقنى ما أحدثه أهل  
 الجهل والابتداع وسكت عنه العلماء حتى شاع في الرماع وذاع وهي البدعة التي  
 يجب إخفاء ريمها والتسكرة المعروفة بالفتوة وهي ضد اسمها وكيف لا وقد عكف  
 عليها أتباع الضلالة ودعا إليها الحق وأهل البطالة يجمعون لها الجوع والانباط  
 ويحضرها المرد وأهل اللباط فمنهم من يتصان على سنة ومنهم من يمشى على بطنه  
 ومنهم قوم إذا الشرا بدي ناجذيه طاروا إليه وان تخنخ ذوسطوة أجابوه بسكين  
 وقرأوا التكاثر عليه ان أضمرت كلمة الحق ظهروا وان بنى علم الايمان هلى الفتح  
 استتروا ما أحقهم بنى الجنس وما أولاهم بالكسر وجعلهم كأمس شعر  
 جناز مجموعته \* بهم كبيع الفلاس \* لا قبض في صرفهم \* ما هم خيار المجلس  
 كبيرهم العاصى يزيدتها على ابن الفرات وهو عند الشر يفة صغير ويتصدرفهم  
 بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير يلبسهم لباس شر ولباس التقوى ذلك خير  
 ويتد التكة يده وور بما حل به عقيدة الغير خصوصا اذا كان اللابس نقي خذ فلناك

فريية



راية فرح الجماعة والاطر يوق الى ما قد يوجب الحد ويستقيم ماءه بالملح مزاج بشن  
 الشراب ولو كان هذبا فرانا فكيف وهو ملح أجاج يشقيهم بما يشقيهم ويطعمهم  
 بما يعطيهم فيضلون بالبدعة جمعا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ويمداهم خوانا  
 يجمع فاسقا وخوانا جمع ثمنه من الشمس والانزروت والقرعة والقمار وضرب  
 الخوت والزبل والكنس والحمامه والديبع والحوك والتجامة ومن الزفورية  
 والطارقية وسائر الحرف الذية بعد الهامن بدعة سفلى وطريقة غير مثلة جمعها  
 لكونه لا يعقل غير سالم وفاعلهما وان كان فاعلا مجرورا على وجهه بالامر الجازم  
 ما سمعنا بمثله في أمه ولا ساعد عليها أحد من الائمة شعر

وما كفى ما أتوه \* من الضلال الجلى \* حتى أضافوه جهلا \* الى الامام على  
 أقسم بالله أغلظ عين ان مبيحها يكذب ويمين الشيطان بغروره دلاء فاسترط  
 شروطا ليست في كتاب الله فوقوف كبيرهم لعله لا الله ودعوته الى الباطل في الجملة  
 حيا كبت كاذبا على آل البيت شعر

ليس الفتي كل الفتي عندنا \* الا الذي ينهى عن الفحش

يأتى الى الاسلام من بابه \* ويتبع الحق بلا غش

ليس الفتي من ضرب بالسكين والسيف الفتي من أطمع المسكين والضيف ليس  
 الفتي من تعصب لاحبابه وعشرائه الفتي من جعل الحق بين عينيه والباطل من  
 ورائه ليس الفتي من أقام الشنائع وثمره على الامة السلاح الفتي من دقق الذرائع  
 وسهر في جمع الحكمة والاصلاح ليس الفتي من كان من أهل الليباط الفتي من  
 أخذ بالورع والاحتياط ليس الفتي من قال بالشاهد الفتي من يحاسب نفسه  
 ويجاهد فان قال أحدهم أنا قضي دين الدين وأجبر المكسور وأعين المسكين  
 وأحل النقل وأطلق المحبوس وأفلت المعتقل قلنا خصمت به رفاقك وعشراءك  
 وتركت يقية الناس وراءك ولو سلم فقد أهملت واجبا مندوب وأنت بكذبك  
 على بن أبي طالب مطلوب شعر

كذبت على آل النبي بجرأة \* ورحت لافعال الحرام وجها

وأبدت معروفا تضمن منكرا \* كقطعة الايتام من كذفر جها

فان احتج للفتوة بأخذها عن الخليفة قلنا ان ضح فبدعة أحدثت كنفيل العتية  
 الشريفه وانما يصح الاقتداء بالخلفاء الراشدين الذين أخذ عنهم أئمة الدين

خوان كغراب وكاب معرب  
 انظر ص ٨٧ من شفاء الغليل  
 انزروت فارسي معربه عنزروت  
 انظر ص ٣٥ من شفاء الغليل  
 الشم لعله معرب چشم وهو  
 من أدوية العين فارسي

فلا تحرم نفسك الجنة بخالفه الكتاب والسنة وتب الى ربك من هذه الجهالة فان  
كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة اترهم ان الاسلام ناقص وهذه تقمه والله سبحانه  
قد اكمل لتسديننا واتم علينا النعمة فالواجب ان تترج وتهجر والتسكرك عليك  
يؤجر والراضي بهذه البدعة كفا عليها اعانتنا الله على ازالة ازلها وابطال باطلها  
فانها طريفة مذمومة وفعلة محرمة مسمومة كم افتى بتحريرها عالم وكم قال بضعفها  
ولى ولو همت عن أمير المؤمنين لكانت في القوة كحامود وخنجر حطه السيل من على  
ولو لا خوف التطويل لذكرت ما علمها من دليل سماها بعض شياطين الانس فتوة  
قصر الله عمره فلا حول وأضعفه فلا قوة والله أعلم (وفيهما) سارا العادل من مقامه  
بدمشق الى مصر (وفيهما) توفى فخر الدين جهاركس كبير الصلاحية (وفيهما) توفى  
الملك الاوحد) أيوب بن العادل فـأرأخوه الاشراف وملك خلاط على ما بيده من  
الشرق فعظم واقب شاهر من (وفيهما) قتل غياث الدين كينخرو وصاحب الروم قتله  
ملك الاشكرى وملك بعده ابنه كيكوس كحاصر (ثم دخلت سنة ثمان وستمائة)  
فها قبض المعظم عيسى بن العادل على عز الدين اسامة صاحب قلعتي كوكب  
وعجلون بأمر أبيه وجبسه في المكرك الى أن مات بها وتسلم الحصنين من غلمان  
اسامة بحصار وخربت كوكب وعضا أثرها وانقضت الصلاحية بأسامة هذا  
وملك المعظم بلاد جهاركس وهي باناس وماءها الاخيه شقيقه العزيز بن  
العادل واعطى صرخد مملوكه أيبك المعظمي (وفيهما) عاد العادل الى الشام  
واعطى ابنه المظفر غازي الرها مع مياقارقين (وفيهما) ارسل الظاهر القاضي  
بهاء الدين بن شداد فاستعطف العادل وخطب ابنته ضيفة خاتون للظاهر فزوجها  
منه وتضافيا (وفيهما) اظهر اليكاجلال الدين حسن صاحب الاموت من ولد  
الصباح شعائر الاسلام وكتب به الى قلاع الاسماعيلية بالعجم والشام (وفيهما)  
توفى أبو حامد محمد بن يونس بن منعة الفقيه الشافعي بالموصل وكان اماما فاضلا  
حسن الاخلاق (قلت) وله المحيط في الجمع بين المذهب والوسيط وشرح الوجيز  
وعقيدة وتعلية في الخلاف لم تتم وولى خطابة الموصل مع تدريس العزيز والنوريه  
والزبيديه والنقشبيه والعلائيه وولى قضاء الموصل ثم انفصل عنه وتقدم عنه  
نور الدين ارسلان شاه وسار عنه برسولا الى بغداد امرات والى العادل ونظر في  
ديوان الخلافة في شراء الكافر العبد المـ لم سنة ست وتعين وخمس مائة وتقبل

شاهر من لعله  
مخفف شاه ارمن  
سنة  
٦٠٨

في الدين المذكور من مذهب أبي حنيفة الى مذهب الشافعي وليس في بيت ابيك  
شافعي سواه مع كثرتهم - م واقه أعلم (وفيها) توفي القاضي السعيد هبة الله بن  
جعفر بن سنا الملك السعدي المصري فاضل متنعم وافر السعادة وله نظم فائق مدح  
توران شاه أخا السلطان صلاح الدين بقصيدة مطلعها

تفتعت لكن بالحبيب انعم \* وفارقت لكن كل هيش مذم  
فهجن هذا المطلع وعيب وله

لا العن يحكيك ولا الجوزر \* حسنتك مما أكثر واكثر  
يا يسما اهدى لنا نغره \* عقدا ولكن كاه جوهر  
قال لي الاخي أما تسمع \* فقلت يا اخي أما تبصر

(قلت) وأخذ الحديث عن السلفي واختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسماه روح  
الحيوان وله ديوان شعر وديوان موشحات سماه دار الطراز ورسائل وما أحسن قوله  
ولو أبصر النظام جوهر نغرها \* لما شك فيه انه الجوهر الفرد  
ومن قال ان الخيزرانة قدها \* فقولوا له اياك ان يسمع القدر

(وله من رسالة في نقص النيل بديعة) وأما أمر الماء فانه نضبت مشارعه وتقطعت  
أصابه وتيم العمود اصلا الاستقاء وهم المقياس من الضعف بالاستلقاء  
وباع القاضي السعيد عن أبي المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد الكاتب  
الشاعر انه هجاه فأحضره وأهه وشتمه فكتب اليه نشو الملك أبو الحسن علي بن  
مفرج المعري الاصل المصري الدار والوفاة المعروف بابن النجم الشاعر المشهور  
قل للسعيد أدام الله نجمه \* صديقنا ابن وزير كيف تظلمه  
صفته اذ غدايم جولو متقما \* فكيف من بعد هذا ظلمت تشمه  
هجو ججو وهذا الصفع فيمربا \* والشرع ما يقتضيه بل يحرمه  
فان تقل ما هجوعنده ألم \* فالصفع والله أيضا ليس يؤله

والله أعلم \* (ثم دخلت سنة تسع وستمائة) \* فهنا في المحرم عقد الملك الظاهر على  
ضيعة خاتون بنت العادل والصدوق خمسون ألف دينار واحتفل الظاهر للتمتهاها  
بالنفائس (وفيها) هجر العادل قلعة الطور وفيها حاصر طغر بك شاه صاحب ارزن  
الروم ابن أخيه سلطان الروم كيكافوس بسمواس فاستنجد بالاشرف فخاف  
طغر بك ورحل عنه \* (ثم دخلت سنة عشر وستمائة) \* فهنا قتل كيكافوس بجمه  
طغر بك شاه وأخذ بلاده وذبح أكثر امرائه وقصد قتل أخيه علاء الدين كيقباد

السلفي معرب سه ليه  
انظر الاوقيانوس

سنة

٧٠٩

كيكافوس هو في رسم الخط  
بواو واحدة كداود وطاوس  
وفي القراءة بواوين

سنة

٧٢٠

فشفه ووافيه فعضاهته (وفيها) في رمضان توفي بحلب فارس الدين ميمون القصري  
 آخر الامراء الصلاحية ينتسب الى قصر الخلفاء بمصر أخذ منه صلاح الدين  
 (وفيها) ولد لظاهر من ضيفة خاتون بنت العادل ابنه العزيز غياث الدين محمد  
 (وفيها) قتل منكلى من الهلوانيه ايد غمش الغالب على عملاكة همدان والجبالي  
 عملاوك الهلوان أيضا هرب منه ايد غمش الى الخليفة ثم عاد فقتله وملاك مكانه (وفيها)  
 في شعبان توفي ملك المغرب محمد التامر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد  
 المؤمن وتملكه نحو ست عشرة سنة كان اسيل الخلد دائم الاطراق كثير الصمت  
 للثقة لسانه وملك بعده ابنه المستنصر أبو يعقوب يوسف (وفيها) وقيل في التي قبلها  
 توفي علي بن محمد بن علي ابن خروف النحوى الاندلسي الاشبيلى شرح كتاب  
 سيديويه وجمل الزجاجة فأجاد (قلت) وتخرج على أبي طاهر النحوى الاندلسي  
 المعروف بالحدرو والله أعلم (وفيها) توفي هيسى بن عبد العزيز الجزولي بمرآكش  
 امام في النحولة فيه مقدمة القانون أني فيها بالمجائب واعتنى بها فضلاء وكلمها  
 رموز يعرف اكثر الفضلاء بالقصور عنها قدم مصر على ابن برى النحوى ثم عاد الى  
 المغرب ونسبته الى جزولة بضم الجيم بطن من البربر وتسمى كزولة أيضا وشرح  
 مقدمة فأغرب وافاد \* (ثم دخلت سنة احدى عشرة وثمانمائة) \* فيها توفي دلدرم  
 ابن ياروق صاحب تل باشر فولها ابنه فتح الدين (وفيها) توفي الشيخ علي بن أبي بكر  
 الهروى وترته معروف بحلب كان له يدى الشعبة والسيمياء والحيل وتقدم عند  
 الظاهر وداراً كثر المهور (قلت) وله كتاب الاشارات في معرفة الزيارات  
 والخطب الهرويه وبنى ترته على قدر الكعبة ترفها الله تعالى وهي في مدرسة  
 بناها له الظاهر وقد كتب الشيخ على باب كل بيت منها ما يليق به حتى كتب على باب  
 الميضاة بيت المال في بيت الماء والله أعلم (وفيها) أسرت التركان ملك الاشكرى  
 قاتل غياث الدين كنجسر وحمّل الى ابنه كيكوس فبدل في نفسه أموالا وسلم الى  
 كيكوس قلاعا وبلاد لم تملكها المسلمون قط (وفيها) عاد العادل من الشام الى  
 مصر (وفيها) توفي ركن الدين عبد السلام بن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر  
 الجيلبي ببغداد وكان قد اتهم بالفلسفة فاعتقل ثم شفع فيه والدة فاخرج وعاد الى  
 ولاياته حتى مات (وفيها) في شوال توفي عبد العزيز بن محمود بن الاخضر وله سبع  
 وثمانون سنة من فضلاء المحدثين (ثم دخلت سنة اثنتى عشرة وثمانمائة) فيها بعث

سنة

٦١١

سنة

٦١٢

الكامل بن العادل ابنه الملك المسعود يوسف المعروف بأقيس الى اليمن في جيش  
فاستولى على اليمن ونظف بسلطان الذي اطرح زوجته التي ملكته وبعث به الى  
مصر فأجرى له الكامل مايقوم به الى ان خرج فقتل شهيدا في المنصورة (وفيها) توفي  
الامير علي بن الامام الناصر فأخزن أباه ورثته الشعراء (وفيها) قصدت العساكر  
من بغداد وغيرها من كل صاحب همدان واصهان والري فانهزم وقتل في ساره  
وتولى بعده أغلش احد المماليك الهلوانية ايضا (وفيها) في شعبان ملك خوارزم شاه  
ابن تكش غزنة من يلدز المقدم ذكره فهرب يلدز الى لها وور من الهند واستولى  
عليها ثم سار عن لها وور ليس - تولى على بعض الهند الداخلة تحت حكم قطب الدين  
ايبك خشداشه فاقتملا فقتل يلدز وكان محسنا الى الرعية (وفيها) توفي الوجيه  
المبارك بن أبي الازهر سعيد بن الدهان النحوي الضرير قرأه على ابن الانباري  
وغيره كان حنبليا فصار حنфия ثم شافعيًا فقال فيه ابو البركات زيدا التكريتي  
ألم يبلغ عنى الوجيه رسالة \* وان كان لا تحدى اليه الرسائل  
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل \* وفارقه اذا عوزتك المآكل  
وما اخترت رأى الشافعي تدبنا \* ولكنم اتوى الذى هو حاصل  
وعما قيل انت لاشك صائر \* الى مالك فافطن لما اتا قائل  
(قلت) وهذا غير ابن الدهان المعروف بالحصى فذلك ابو الفرج عبد الله بن  
اسعد بن علي بن عيسى المنعوت بالمهذب بن الدهان الفقيه الشاعر الذى من شعره  
الساثر يضحى بجانيبى مجانبه العدا \* ويبيت وهو الى الصباح نديم  
ومررتي يخشى الوشاة ولفظه \* شتم ومسل جفونه تسليم  
وتوفي بحمص سنة احدى وهو الاصم وقيل اثنتين وعثمان بن وخمسمائة والله اعلم  
(ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وستمائه) فها في ثالث عشر جمادى الآخرة توفي الملك  
الظاهر غازي وعمره اربع واربعون سنة وكسر وملكه حلب من حين وهبها له  
ابوه احدى وثلاثون سنة كان مقدما على سفل الدماء ثم أقصر عنه وملك بعده ابنه  
الصغير الملك العزيز بعد من ابيه وعمره سنتان واشهر ودر امور شهاب الدين  
طغر بك الخادم فأحسن السياسة وكان عمر الصالح احمد اخي العزيز اثنتي عشرة  
سنة واوصى الظاهر له بالملك بعد العزيز واخرج الظاهر المشعرة قبل موته الى اقطاعه  
كفر سود وعلم الدين قيصر الظاهري الى حارم نائبيا (وفيها) توفي تاج الدين زيد بن

سنة

٧١٣

الحسن بن زيد الكندي النحوي اللغوي وله الاسناد العالي في الحديث والغنون  
انتقل الى دمشق وهو بغدادى المولد والمنشأ (قلت) كتب اليه ابو شجاع الدهان  
الفرضى يازيد زادك ربي من مواهبه \* نعمى بقصر من ادراكها الامل  
لا غير الله حالا قد حباك بها \* مادار بين النخاة الحلال والبذل  
النحو أنت أحق العالمين به \* أليس باهلك فيه يضرب المثل  
وامتدحه الشيخ علم الدين السخاوى بقوله  
لم يكن في عصر عمر ومثله \* وكذا الكندي في آخره مصر  
فهما زيد وعمرو وانما \* بنى النحو على زيد وعمرو  
ومن شعر أبي اليمن زيد الكندي المفاكور

دع المنجم يكبو في ضلالتيه \* ان ادعى علم ما يجرى به الفلك  
تفرد الله بالعلم القديم فلا الانسان يشركه فيه ولا الملك  
أعد للرزق من اثره كاشركا \* لبثت الخلتان الشرك والشرك

ومولده سنة عشرين وخمسمائة والله أعلم \* (ثم دخلت سنة أربع عشرة وستمائة)  
والعادل بمصر وقد وصل الفرينج من البحر الى عكا في جمع هظيم فجاء العادل الى  
نابلس واندفع قد امهم الى عقبة أفيق لكثرتهم فوصلت غارتهم الى نوى من السواد  
وانبثوا فقتلوا وغنموا عظيما وعادوا الى مرج عكا والعادل بمرج الصفر  
وحصرها الطور ثم رحلوا عنه وخرجت السنة وهم بعكا (وفيها) سار خوارزم  
شاه علاء الدين محمد بن تكش فلك بلاد الجبل وغيرها (فيها) ساوه وقزوين وزنجان  
وأبهر وهمدان واصهان وقم وقاشان والطاعة أربك بن المهوان صاحب  
اذر بيجان وأران وخطب له وسار ليدخل بغداد فسكدا الخليم اليهم فرجعوا الى  
خراسان وقطع منها خطبة الامام الناصر سنة خمس عشرة وستمائة وكذلك قطعت  
خطبة الامام الناصر فيما وراء النهر \* (ثم دخلت سنة خمس عشرة وستمائة) \*

والعادل بمرج الصفر والفرينج بعكا ثم سار الفرينج الى دمياط فنزل الكامل بن  
العادل من مصر الى قبا لهم مدة أربعة أشهر ثم اجتمعت عساكر الشام وغيرها  
عند الكامل فأخذ في قتال الفرينج ودفنهم عن دمياط (وفيها) تولى الملك قاهر  
عز الدين مسعود بن ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن قنقصر صاحب  
الموصل ثلاث بقين من ربيع الاوّل وملكه سبع سنين وتسعة أشهر وانقرض

سنة

٦١٤

سنة

٦١٥

بجوته ملكهم وله ابنان أكبرهما ارسلان شاه وعمره نحو عشرين سنة فأوصى بالملك له بتدبير عمالوك بدر الدين لؤلؤ فدخل بدر الدين لؤلؤ السكة والخطبة للسك كورود بر المملكة أحسن تدبير (ذكر قصد ملك الروم حلب) لما جلس العزيز وهو طفل في عمدة حلب استدعى كيكائوس صاحب الروم الملك الأفضل صاحب سميساط واتفقا ان يفتح حلب وبلادها ويقلها الى الأفضل ثم يفتح البلاد الشرقية التي بيد الأشرف بن العادل وينقلها كيكائوس وسار الى حلب ووصلار عيان وسلمها الى الأفضل فالت اليه قلوب أهل البلاد لذلك ثم فتح تل باشرويهما ابن دلدرم وأخذها كيكائوس لنفسه فتغير خاطر الأفضل وأهل البلاد لذلك ووصل الأشرف بن العادل الى حلب للدفع عنها ووصل اليه بها الامير مانع بن جديته أمير العرب في جمع عظيم وكان كيكائوس قد تسلّم منبج لنفسه ونزل الأشرف بجموعه وادى براءة وانقطع بعض عسكره مع مقدمة عسكر كيكائوس وانهمزت مقدمة عسكر كيكائوس وأسر بعضها وبلغ ذلك كيكائوس بمنبج فولى منهزما وتبعه الأشرف يتخطف اطرافهم ثم استرجع الأشرف تل باشرويهما وغيرهما وتوجه الأفضل الى سميساط ولم يطلب بعدها ملكا وعاد الأشرف الى حلب وقد بلغه وفاة أبيه (ذكر وفاة الملك العادل) كان بمرج البحر وارسل العسكر الى ابنه الكامل بمصر ثم نزل بغالقين عند عقبة أنيق فمضى وتوفي بها في سابع جمادى الآخرة منها ومولده سنة أربعين وخمسمائة فمهره خمس وسبعون ومملكة لدمشق ثلاث وعشرون سنة وله من جمع عشرة سنة وكان بقطاعة قلا حليما ما كرا صبورا واتسع مملكه وكثرا أولاده ورأى فيهم ما لا رآه ملك في أولاده وقد أجاد شرف الدين بن عنين حيث يقول فيه

ماذا على طيف الاحبة لوسرى \* وعليهم لوسا محوف بالسكر  
ومنها العادل الملك الذي أسماؤه \* في كل ناحيه تشرف منبرا  
ما في أبي بكر اعتقد الهدى \* شك يريب بأنه خير الورى  
بين الملوك الغابرين وبينه \* في الفضل ما بين الثريا والثرى  
نسخت خلائقه الحميدة ما أنى \* في الكتب من كسرى الملوك وقبصرا  
لا نسمع من بحديث ملك فيه \* يروى في كل الصيد في جوف القرا  
وله الملوك بكل أرض منهم \* ملك يجر الى الاعادى عسكرا  
من كل وضاح الجبين تخاله \* بدرا فان شهد الوغى فغضنفرا

وخلف العادل ستة عشر ابناً ومات والكل غائبون ثم حضر ابنه المعظم عيسى  
 من نابلس وكتب موته واعاده في محفة الى دمشق واحتوى على جواهره وسلاحه  
 وخيله وغـيرها وفي دمشق أظهر موته وحلف الناس وجلس للعرش وكتب الى  
 الملوك بموته وكان في خزنة العادل لما توفي سبع مائة ألف دينار وبلغ الكامل  
 موت ابيه وهو في قتال الفرنج فاختلفت العساكر عليه فتأخر من منزلته وطمعت  
 الفرنج ونهبت بعض الاقاليم وعزم محمد بن أحمد بن سيف الدين على بن أحمد  
 المشطوب وكان مقدما عظيما في الاكراد الهكاريه على خلع الكامل واختلف  
 العسكر حتى عزم الكامل على اللجوء باليمن وبلغ ذلك المعظم عيسى بن العادل  
 فسار من الشام اليه ونفى ابن المشطوب من العسكر الى الشام فاتظم أمر  
 الكامل وقوى الفرنج مضايقة دمياط وضعف أهلها لفتنة ابن المشطوب  
 (وفيها) توفي علي بن نصر بن هارون النحوي الحلبي الملقب بالحجة قرأ على ابن  
 الخشاب وغيره (وفيها) توفي محمد وقيل أحمد بن محمد بن محمد العميدى الحنفى  
 السمرقندى الملقب ركن الدين امام في الخلاف خصوصا الجنت وطريقته فيه  
 مشهورة وشرحها جماعة منهم القاضي شمس الدين أحمد بن خليل بن سعادة  
 الجوينى الشافعى قاضى دمشق وبدر الدين الطويل المرائى والعميدى أيضا  
 الارشاد واشتغل عليه خلق منهم نظام الدين أحمد بن محمود ابن أحمد الحنفى  
 الحصرى الذى قتله التتر أول خروجهم سنة ست عشرة وثمانية \* (ثم دخلت سنة  
 ست عشرة وثمانية) \* والاشرف بظاهر حلب يدبر جندها واقطاعها والكامل  
 بمصر يقاتل الفرنج وهم محددون بدمياط وكتب الكامل متواترة الى  
 اخوته بالجمدة \* (وفيها توفي نور الدين ارسلان شاه) \* بن القاهر مسعود بن  
 ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكى بن أفسنقر وكان به قروح ولا يزال  
 مريضاً فاقام بدر الدين بعده أخاه ناصر الدين محمود بن القاهر وعمه نحو ثلاث  
 سنين وهو آخر من خطب له من بيتهم بالسلطنة وأبوه آخر من استقل منهم بالملك ثم  
 مات هذا الصبي بعد مدة (واستقل بدر الدين لؤلؤ) بالملك ومدت مدته في  
 السعادة الى أن توفي بالموصل بعد أخذ التتر بغداد \* (وفيها) توفي صاحب سنجار  
 قطب الدين محمد بن زنكى بن مودود بن زنكى بن أفسنقر فملكها بعده ابنه محمد بن  
 شاهنشاه مشهوراً ثم وثب عليه أخوه محمود فذبحه وملك سنجار وهذا محمود آخر من

الجنت انظر الهامش في  
 ص ٦٨٠ من الجزء الاول  
 من وفيات الاعيان

سنة  
 ٦١٦



ملك سنجار منهم (وفيها) خرب المعظم اسوار القدس وكانت قد حصنت الى الغاية  
 رأى تغلب الفرنج على دمياط وقوتهم نخشى على القدس وانتقل من القدس  
 عالم عظيم لالخرب (وفيها) هجم الفرنج دمياط وقتلوا وأسروا من بها وجهلوا الجامع  
 كنيسة وطعموا في الديار المصرية فحينئذ بنى الملك الكامل المنصورة عندهم فترق  
 البحر من الآخذ أحدهما الى دمياط والآخر الى أشمون طنساج ونزلها بهما كره  
 (وفيها) كان ظهور التتر) وقتلهم في المسلمين ولم ينكب المسلمون بأعظم مما نكبوا  
 فيها من ذلك مصيبة دمياط ومنه ظهور التتر وقتلهم في المدة القرية أكثر بلاد  
 الاسلام وسفلت دماهم وسبي حريمهم وذرايعهم ومشد ظهر الاسلام ما جفوا  
 بمثلها (وفيها) خرجوا على علاء الدين محمد خوارزم شاه بن تكش وعبروا نهر سيحون  
 ومعهم ملكهم جنسكزخان اعنه الله فاستولى على بخارا رابع ذى الحجة بالامان  
 وحاصروا القلعة وملكوها وقتلوا كل من بها ثم قتلوا أهل البلدة عن آخرهم (واعلم)  
 ان مملكة الصين متبعة دورها ستة أشهر وانقسمت قديما ستة أجزاء كل جزء مدينة  
 شهر يتولاه خان وهو بالغتهم الملك نيابة عن خانهم الاعظم وكان خانهم الكبير  
 الذي عاصر خوارزم شاه محمد بن تكش يسمى الطرخان ورت الخانية كبرا عن كابر  
 بل كافر عن كافر ومن عادة خانهم الاعظم الاقامة بطوغاج وهي واسطة الصين  
 وكان من زمريتهم في عصر المذکور شخص يسمى دوشي خان أحد خانات أحد  
 الأجزاء الستة وكان متزوجا عمته جنسكزخان اللعين وقبيلة جنسكزخان اللعين  
 هي المعروفة بقبيلة التمرجي سكان البراري ومشتاهم يسمى أرغون وهم المشهورون  
 بين الترك بالشرو والغدر لم يزلوا الصين ارضاء عنانهم لفسادهم وطغيانهم فانفق  
 ان دوشي خان زوج عمته جنسكزخان مات فزار جنسكزخان عمته معزيا لها وكان  
 الخانات الجواران لعمل دوشي خان يسمى احدهما كشلوخان والآخر فلان خان  
 وكانا يلبسان ما يتأخذهما عمال دوشي خان المتوفى من الجهةين فأرسلت امرأة  
 دوشي خان الى كشي خان والخان الآخري نعي الهاز وجهاد دوشي خان وانه لم يخلف  
 ولدا وانه كان حسن الجوار لهما وان ابن أخيها جنسكزخان ان أقيم مقامه يحذو  
 حذو المتوفى في معاضدتهم فأجابا الى ذلك وتولى جنسكزخان ما كان لدوشي خان من  
 الامور بمعاوضة الخانين المذكورين فلما انتهى الامر الى الخان الاعظم الطرخان  
 انكر تولية جنسكزخان واستحققه وانكره على الخانين اللذين فعلا ذلك فخلعوا

طاعة الطرخان وانضم اليهم عشائرهم وقتلوا الطرخان فهزموه وتمكنوا من  
 بلاده ثم صالحهم وبقوه على بعض بلاده واشترك جنكزخان والخانان الآخرون  
 في الامرات الواحد واستقل جنكزخان وكشلوخان بالامر ثم مات كشلوخان وقام  
 ابنه وتسمى كشلوخان أيضا مقامه فاستضعفه جنكزخان لصغره وأخذ بالقواعد  
 التي كانت بينه وبين أبيه فقارقه كشلوخان لذلك وعاداه فجرد جنكزخان جيشا مع  
 ولده دوشي خان وسار فقاتل كشلوخان فانهزم كشلوخان وتبعه دوشي خان وقتله وعاد  
 برأسه الى جنكزخان فانهز جنكزخان بالملكه ثم ان جنكزخان راسل خوارزم  
 شاه محمد بن تكش في الصلح فلم ينتظم فجمع عساكره وقاتل خوارزم شاه محمد  
 فانهزم خوارزم شاه واستولى جنكزخان على بلاده ما وراء النهر ثم تبع خوارزم شاه  
 وهو هارب بين يديه حتى دخل بحر طبرستان ثم استولى جنكزخان على البلاد ثم  
 كان من هذا وهذا ما سيذكر (وفيها) حلف الملك المنصور صاحب حماء الناس  
 لولده الملك المظفر محمود وجهه ولي عهده وجر دنده هكرا والطواشي مرشدا  
 المنصوري سجدة للكمال بمصر فأكرمه الكمال وأزله في المنية منزلة أبيه ووجهه  
 في الايام الناصرية وبعد توجه المظفر ماتت والدته ملكة خاتون بنت الملك العادل  
 فلبس المنصور الحداد على زوجته قال ابن واصل رأيت في المنام اثنتي عشرة سنة  
 يوما وقد لبس ثوبا أزرق وعمامة زرقاء وفي ذلك يقول حاتم الدين خشر بن  
 الجندی الكردی قصيدة منها

الطرف في لجة والقاب في سعر \* له دخان زفير طار بالشر

ومنا في لبس المنصور الحداد علمها

ما كنت أعلم ان الشمس قد غربت \* حتى رأيت الدجى ماتي على القمر  
 لو كان من مات يفدى قبلها الفدى \* أم المظفر آلاف من البشر  
 ﴿وفيها﴾ توفي الملك الغالب عز الدين كيككوس بن كنجشرو بن قلع أرسلان بن  
 مسعود بن قلع أرسلان صاحب الروم بالسل وملك بعده أخوه كيقباد وكان قد حبه  
 أخوه كيككوس فأخرجه الجند وملكوه (وفيها) توفي أبو البقاء عبد الله بن  
 الحسين بن عبد الله العكبري الضرير النحوي اللغوي الحاسب الحنبلي صاحب ابن  
 الحشاش وغيره (قلت) لقبه محب الدين وتوفي ببغداد ومولده سنة ثمان وثلاثين  
 وخمسمائة اشتهر اسمه وبعده صيته وهو حشرخ ايضاح الفارسي ودبوان المتنبى

ومقامات الحريرى والخطب النباتية ولمع ابن جنى ومفضل الزنجشري وله اعراب  
القرآن العظيم واعراب الحديث واعراب شعر الحماسة وغيرها والله أعلم (وفيهما)  
توفي أبو الحسن علي بن القاسم بن ع-لى بن الحسن الدمشقي الحافظ بن الحافظ بن  
الحافظ المعروف بابن عساكر أكثر من سماع الحديث بخراسان وعاد الى بغداد  
وجرحته الحرامية في الطريق ودخل بغداد داجريحا ومات بها (ثم دخلت سنة  
سبع عشرة وستمائه) ودمياط للفرنج والكامل مرابط بالمنصورة والاشرف  
في حران وقد أقطع هماد الدين أحمد بن المشطوب رأس ع-ين بجمع ابن المشطوب  
جمعا وخرج ع-لى الاشرف وحسن له صاحب سنجبار محمود بن قطب الدين الخروج  
من طاعة الاشرف أيضا فحصره بدر الدين لؤلؤ بشل افقر وأخذته بالأمان ثم قبض  
عليه وأعلم الاشرف بقبضه ع-لى ابن المشطوب فسر بذلك واستمر ابن المشطوب  
في الحبس ثم سار الاشرف فاستولى على دنيسر وقصد سنجبار فأتته ورسول صاحبها  
محمود بن قطب ايعطيه الرقة عوض سنجبار فسلم الى الاشرف الرقة وسلم الى محمود  
الرقة وكان ذلك لعمادة الاشرف فان أباه العادل نازل سنجبار بجمع عظيم طويل  
فأملكها أو ملكها الاشرف بأهون سعي ثم سار الاشرف فوصل الموصل في تاسع  
جمادى الاولى فكان يوما مشهودا وكتب الى مظفر الدين صاحب اربل ليعيد  
شهره عماد الدين زنكي ع-لى بدر الدين لؤلؤ القلاع التي استولى عليها فأعادها الا  
العمادية واستقر الصلح بين الاشرف وبين مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل  
وهما بدر الدين زنكي بن أرسلان شاه صاحب العقرو وسوس والعمادية وبدر الدين  
لؤلؤ صاحب الموصل ثم عاد الاشرف الى سنجبار في أوائل رمضان وسلم بدر الدين  
لؤلؤ قلعة بلاء فر الى الاشرف ونقل الاشرف ابن المشطوب مقيدا الى جب في حران  
حتى مات سنة تسع عشرة وستمائه وبقى بغي خروجه مرة بعد أخرى (وفيهما توفي الملك  
المنصور صاحب حماه) محمد بن تقي الدين محمد بن شاهنشاه بن أيوب بقلعة حماه  
في ذي القعدة بالحلي وورم الدماغ وكان شجاعا يحب العلماء وورد اليه منهم جماعة  
مثل السيف الأمدى وصنف له مصنفات مثل المضمار في التاريخ وطبقات الشعراء  
وبنى الجسر بحماه خارج باب حمص وكان له بدءا به حماه والمعرة وسلمية ومنبج  
وقلعة نخج ولما فتح بارين من يد ابن المقدم أزمه عمه العادل بردها عليه فعرضه  
بمنبج وقلعة نخج لقرب بارين منه وله شعر وله مع الفرنج حروب رحمة الله تعالى

سنة

٢١٧

يؤخذ كاستيلاء الملك الناصر على حماه **ب** لمسامات المنصور كان ابنه المظفر المعهود  
 اليه بالسلطنة عند خاله الكامل بالديار المصرية بمقابل الفرنج وابنه الملك الناصر  
 صلاح الدين قلمج أرسلان عند خاله المعظم صاحب دمشق وهو بالساحل في الجهاد  
 وقد فتح قيسارية وهدمها وانزل عنديث فاتفق بحماه زين الدين بن فريح الوزير  
 والكبراء واستدعوا الناصر لئنه وشدة بأس المظفر فذعه المعظم من التوجه الا  
 بتفريق مال عليه في كل سنة فيل سبعمائة ألف درهم فخلف له على ذلك وأطلقه  
 فقدم حماه فاستخلفه مستدعوه على ما أرادوا وأعدوه القلعة ثم ككب منها  
 بالصناجق السلطانية وعمره سبع عشرة سنة وبلغ أخاه المظفر ذلك فاستأذن  
 الملك الكامل في المضي الى حماه واثقا بالايمان التي في أعناقهم فأذن له وسار  
 حتى وصل الغور فوجد دخاله المعظم صاحب دمشق هناك فأخبره ان أخاه الملك  
 الناصر ملك حماه ويخشى عليه ان يعقله فقدم دمشق وأقام بداره المعروفة  
 بالزنجبيلي وكتب المعظم والمظفر الى أكبر حماه في تسليمها الى المظفر فما أجابوا  
 فقدم المظفر مصر فاقطعه الكامل اقطاعا بمصر الى ان كان ماسيد كر (استيلاء  
 الملك المظفر غازي بن العادل على خلاط وميافارقين) كان قد استقر بيد المظفر  
 المذكور الرها وسروج وكانت خلاط وميافارقين بيد الاشرف وليس له ولد فجهل  
 أخاه المظفر غازيا ولي عهده وأعطاه خلاط وميافارقين وبلادها وهي اقليم عظيم  
 بضاهاى ديار مصر وأخذ الاشرف منه الرها وسروج (وفيها) توفي بالموصل شيخ  
 الشيوخ بمصر والشام صدر الدين محمد بن عمر بن حموية فقيه فاضل من بيت كبير  
 بخراسان وخلفه أربعة بنين عرفوا بابا وولادا الشيخ تقدموا عند الكامل وسند ذكر  
 بعض خبرهم توجه صدر الدين رسولا الى بدر الدين اولوفيات هناك **ب** مسير التتر  
 الى خوارزم شاه **ب** وهو من يمينه وموته لما ملك التتر مصر فندأرسلى جنكزخان عشرين  
 ألف فارس في أثر خوارزم شاه محمد بن تكش وهذه الطائفة تسميها التتر المغربة  
 لانها سارت نحو غرب خراسان فوصلوا الى موضع يسمى بيج آف وعبروا نهر جيحون  
 وصاروا مع خوارزم شاه في بروا احد ولم يشعروا بخر خوارزم شاه الا والتر معه فمفترق  
 عسكريه أيدى سباورحل خوارزم شاه لايلوى على شئ في نفر من خواصه ووصل  
 نيسابور والتر في أثره ووصل ما زدران وهم في أثره وسار من ما زدران الى مرسي  
 من بحر طبرستان يعرف بأسكون وله هناك قلعة في البحر فعبره وأصحابه اليها

ووقف التتر على ساحل البحر وأيسوا من لحاقه ثم توفي خوارزم شاه بهذه القلعة  
 وهو علاء الدين محمد بن علاء الدين تكش بن أرسلان بن ألسن بن محمد بن أنوش  
 تكش غرشه مدة ملكه احدى وعشرون سنة وشهورا وتسع ملكه من حد العراق  
 الى تركستان وبعض الهند وبلاد غزنة كاهما وسجستان وكرمان وطبرستان وجرجان  
 وبلاد الجبل وخراسان وبعض فارس وكان عالما بالفقه والاصول وغيرهما صبورا  
 على التعب والسير ولما أيس التتر منه عادوا ففتحوا ما زدران وقتلوا أهلها ثم فعلوا  
 في الري وهمدان كذلك ثم مراغة في صفر سنة ثمان عشرة وثمانمائة ثم استولوا  
 على خراسان وتنازلوا خوارزم وقتلهم أهلها مدة أشد قتال ثم فتحوه وكان لها سد  
 في نهر جيحون ففجروه وفرق الماء خوارزم وقتلوا أهل تلك البلاد والعلماء  
 والصلحاء والعباد والزهاد وخربوا الجوامع وأحرقوا المصاحف وسبوا الذراري  
 وفعلوا ما لم يسمع بمثله ولا قبل الاسلام فان بخت نصر ما فعل بني اسرائيل بعض  
 هذا فان كل مدينة من المدن التي خربوا أوسع من القدس بكثير وكل أمة  
 قتلوا من المسلمين اضعاف بني اسرائيل الذين قتلهم ثم بخت نصر ولما فرغ التتر من  
 خراسان عادوا الى ملكهم فجهز جيشا كثيرا الى غزنة وبها جلال الدين  
 ابن علاء الدين محمد خوارزم شاه المذكور مالا كاهما وقد اجتمع اليه  
 جموع من سائر ابيه قبل ستون ألفا وكان عدة الذين ساروا اليه من التتر اثني  
 عشر ألفا فاقتلوا قتلا شديدا ثم زمت التتر وتبعهم المسلمون يقتلونهم كيف شاؤوا  
 ثم أرسل جنسكزخان عسكريا أكثر من الاقل مع بعض اولاده ووصلوا الى كابل  
 وقتلوه فانه زمت التتر ثانيا وقتل المسلمون منهم رغبوا شيئا كثيرا وكان في عسكر  
 جلال الدين أمير كبير مقدم هو الذي كسر التتر اسمه بغراق فوق عينه وبين أمير  
 كبير اسمه ملك خان صاحب هراة له نسب في بيت خوارزم شاه قتله بسبب  
 الكتاب قتل فيها أخو بغراق فغضب بغراق وفارق جلال الدين وسار الى  
 الهند وتبعه ثلاثون ألف فارس ولحقه جلال الدين واستعطفه فلم يرجع  
 فضعف عسكر جلال الدين لذلك ثم وصل جنسكزخان بنفسه في جيوشه فلم يكن  
 لجلال الدين به قدرة بعد مديرة بغراق وجيشه فقصده جلال الدين الهند وتبعه  
 جنسكزخان حتى أدركه على نهر السند ولم يلحق جلال الدين ومن معه ان يعبروا  
 النهر فاضطروا الى القتال فقتلوه قتالا لم يسمع بمثله وصبر الفريقان ثم تأخر كل

منهما عن الآخر فعمير جلال الدين النهرا الى جهة الهند وعاد جنكزخان فاستولى  
على غزنة قتلها ونهبها وكان قد سار من التتر فرقة عظيمة الى القفجاق فقاتلوهم  
وهزموهم واستولوا على مدينة القفجاق العظمى وتسمى سوداق وكذلك فعلوا  
بقوم يقال لهم الكزى بلادهم قرب دربند ثم سار التتر الى الروس وانضم  
الى الروس القفجاق وقاتلوهم عظيما فاتصر التتر وشردوهم قتلوا هربا في البلاد  
(وفيهما) في شوال توفي رضي الدين المؤيد بن محمد بن علي الطوسي الاصل النيسابوري  
الدار الحديث أهـ الى المتأخرين اسنادا سمع مسلمان الفقيه أبي عبد الله محمد بن  
الفضل الفراوي المتوفى سنة ثلاثين وخمسمائة قرأ الفراوي الاصول على امام  
الحرمين وسمع مسلما على عبد الغفار الفارسي الامام في الحديث المتوفى سنة تسع  
وعشرين وخمسمائة وولد رضي الدين المؤيد سنة أربع وعشرين وخمسمائة طنبا  
\* (ثم دخلت سنة ثمان عشرة وستمائة هود دمياط الى المسلمين) \* فمها تقدم  
الفرنج الى جهة مصر ووصلوا المنصورة واشتد القتال بين الفريقين برا وبحرا  
وسار المعظم عيسى بن العادل صاحب دمشق الى أخيه الأشرف بيلادة الشرقية  
وطلب منه المسير الى أخيه - ما الكامل فجمع الأشرف عساكره واستعجب عسكر  
حلب واستعجب الناصر صاحب حماة فاعلى حماة من الكامل ان يسلم حماه الى  
الظفر خلف الأشرف للناصر انه لا يمكن الكامل منه واستعجب أيضا الامجد  
صاحب بعلبك والمجاهد شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حصن وسار المعظم  
بعسكر دمشق ووصلوا الى الكامل وهو في قتال الفرنج على المنصورة فركب  
وتلقاهم وأكرمهم وقويت نفوس المسلمين وضعف الفرنج مما شاهدوه من كثرة  
عساكر الاسلام وشجلمهم واشتد القتال بين الفريقين ورسد الملك الكامل  
واخوته مترددة الى الفرنج في الصلح وبذل اهلهم المسلمون تسليم القدس وعسقلان  
وطبرية واللاذقية وجبله وجميع ما فتحه صلاح الدين من الساحل الا الكرك  
والشوبك على أن يصلحوا ويسلموا دمياط فأبوا ذلك وطلبوا ثلثمائة ألف دينار  
عوضا عن تخريب سور القدس وقالوا لا بد من تسليم الكرك والشوبك وبنينا  
الامر متردد في الصلح والفرنج يمتنعون اذ عبر جماعة من عسكر المسلمين في بحر  
الحلة الى الارض التي عليها الفرنج من دمياط ففجروا الخرة عظيمة من النيل في قوة  
زيادته والفرنج لا خبيرة اهلهم بأمر النيل فركب الماء تلك الارض وصار حائلابن

سنة

٦١٨

الفرنج ودمياط وانتقطع عنهم المدد والميرة فهلكوا وجوعا فطلبوا الامان على ان  
ينزلوا عن جميع ما بذله المساون لهم وعن دمياط ويعقدوا الصلح وكان فيهم نحو  
عشرين ملكا كبارا فاختافت الآراء بين يدي الملك الكامل فيهم فبعضهم قال لا تؤمنهم  
ونأخذهم ونسلمهم ما بقي بأيديهم من الساحل مثل عكا وغيرها ثم اتفقوا على  
امانهم اطول مدة اليكار وضجرت العسكر من ثلاث سنين وشهور لهم في القتال  
فأجابهم العادل الى ذلك فطلب الفرنج رهينة فبعث الكامل ابنه الصالح ايوب  
وعمره خمس عشرة سنة الى الفرنج وحضر رهينة من الفرنج ملك عكا ونائب الباشا  
صاحب رومية الكبرى وكندريس وغيرهم من الملوك وذلك سابع رجب منها  
واستحضر الكامل ملوك الفرنج المذكورين وجلس مجلسا عظيما ووقف اخوته  
وأهل بيته بين يديه وسلم دمياط في تاسع عشر رجب منها وقد حضرها الفرنج الى  
غاية ولاها السلطان شجاع الدين جلدك الملوك المنظر تقي الدين عمر ودخل  
دمياط فكان يوما مشهودا وهنأه الشعراء ثم توجه الى القاهرة وأذن للملوك  
في الرجوع الى بلادهم فتوجه الاشراف الى الشرق وانتزع الرقة من صاحبها وقيل  
اسمه عمر بن قطب الدين محمد بن زكي بن مودود بن زكي بن اقسنقر قاتل أخيه  
واقى بغيه لكونه قتل أخاه وأخدمه سنين ثم أقام الاشراف بالرقة وورد اليه  
الناصر صاحب حماة وعاد \* (وفيها توفي صاحب آمد) \* وحسن كيفا الملك  
الصالح ناصر الدين محمود بن محمد بن قرا ارسلان بن سقمان بن ارتق بالقوايج وقام  
بعده ابنه الملك المسعود الذي أخذ منه الكامل آمد وكان تبج السيرة وقيل توفي سنة  
تسع عشرة (وفيها) في جمادى الآخرة خندق قتادة بن ادريس الحسيني أمير مكة  
وعمره نحو ثمانين كان في الأول محسنا وانعت ولايته ثم جدد المظالم والمكوس  
وصورة أمره انه كان مريضاً فأرسل عسكرا مع أخيه ومع ابنه الحسن بن قتادة  
للاستيلاء على المدينة الشريفة فوثب الحسن بن قتادة على عمه فقتله في الطريق  
وعاد الى ابيه بمكة فخنقه وكان له أخ نائب بقلعة ينبع عن ابيه فاستحضره وقتله أيضا  
وارتكب من قتلهم مأمرا عظيما واستقر في ملك مكة ومن شعر قتادة وقد طلبه  
أمير الحاج الجعفر فاتت

ولي كف ضرغام أصول يبطشها \* وأشرى بها بين الوري وأبيع  
نظلم لوك الارض تلثم ظهرها \* وفي وسطها للجد بين ربيع

أأجعلها تحت الرحائم اتغى \* خلاصها في اذال الرقيع  
 وما أنا الا المسك في كل بلدة \* يذوع وأما عندكم فيضيع  
 (وفيها) توفي جلال الدين صاحب الاموت مقدم الاسما عيلية وولي بعده علاء الدين  
 محمد \* (ثم دخلت سنة تسع عشرة وستمائة) \* فيها استقل بدر الدين لؤلؤ بملك الموصل  
 وتوفي الطفل الذي نصبه وهو ناصر الدين محمد بن القاهر مسعود وتسمى لؤلؤ  
 بالملك الرحيم وعاضده الاشرف بن العادل وقلع لؤلؤ البيت الاتابكي بالسكية  
 وملك الموصل نيفا وأربعين سنة سوى تحكمه أيام أستاذه ارسلان شاه وابنه  
 القاهر (وفيها) سار الاشرف وأقام عند أخيه بمصر منتزعا الى ان خرجت السنة  
 (وفيها) فوض الاتابك طغر بك الخادم مسد رحاب الى الملك الصالح أحمد بن  
 الظاهر أمر الثغر وبكاس والروج ومعرفة نصر بن فارس الصالح واستولى عليها  
 (وفيها) قصد المعظم صاحب دمشق حماه لان صاحبها الناصر لم يف له بما التزمه من  
 المال وجرى بينهما قتال ثم رحل المعظم فاستولى على سلمية وحواصلها وولى عليها ثم  
 توجه الى المعرة فنزل كذلك ثم عاد فأقام بسلمية حتى خرجت هذه السنة على قصد  
 منازلة حماه (وفيها) حج من اليمن الملك المسعود يوسف الطسر وهو اسم تركي  
 والعامية تسميه أفسيس ووقف بعرفة وتقدمت اعلام الخليفة الناصر لترفع على  
 الجبل ففزع المسعود من ذلك وقدم اعلام أبيه الكامل على اعلام الخليفة فلم يقدروا  
 على منه ثم عاد الى اليمن وبلغ الخليفة ذلك فأرسل يعقوب على الكامل فاعتذر  
 فقبل عذره واقام الملك المسعود باليمن بيبرا ثم عاد ليتولى على مكة فقاتله حسن  
 ابن قتادة فانتصر المسعود واستمرت مكة له وولى بها وعاذ الى اليمن (وفيها توفي الشيخ  
 يونس) بن يوسف بن مساعد بالقنية من اهل دار او قدنا هز السبعين وكان رجلا  
 صالحا وله كرامات \* (ثم دخلت سنة عشرين وستمائة) \* فيها رحل المعظم عن سلمية  
 بأمر الملك الكامل صاحب مصر والاشرف وهو عند أخيه الكامل بمصر بعد  
 ورجعت المعرة وسلمية للناصر ثم اتفق الكامل والاشرف وسلمية الى أخيه  
 المظفر محمد بن الملك المنصور فأرسل المظفر اليها وهو بمصر نائباً من جهة حسام  
 الدين أبا علي بن محمد بن علي الزباني ثم وصل الاشرف من مصر الى حلب ومعه  
 خلعة وصناجق سلطانية من الكامل وأركب الملك العزيز في دست السلطنة وعمره  
 عشرين وارسل الاشرف منها عسكر اهدم واقلة اللاذقية الى الارض (شيئ

سنة

٦١٩

سنة

٦٢٥



من احوال غياث الدين) أخى جلال الدين ابى خوارزم شاه محمد كان لجلال  
 الدين أخ يقال له غياث الدين تيرشاه صاحب كرمان فلما توجه جلال الدين  
 الى الهند حسبما مر سنة سبع عشرة تغلب غياث الدين على الري  
 واصفهان وهمدان وغيرهما من عراق العجم وهي بلاد الجبل فخرج عليه خاله  
 طغان طابسى أكبر امرائه فاقْتلوا فانهزم طغان طابسى واقام غياث الدين ببلاده  
 منصورا (حادثة قريية) مات ملك الكرج فلما كوا امرأة بقيت من بيت  
 الملك وأرسل مغيب الدين طغر بك شاه السلجوقي صاحب ارزن الروم يخطبها فأبوا  
 الا أن يتصرفا مملوكا فصار الى الكرج فتصنرو تزوجها وكانت تهوى مملوكا لها  
 وتكاشر ابن طغر بك شاه فدخل في وقت فوجد المملوك معها في الفراش فلم  
 يصبر وأنكر عليها فاعتقلت زوجها في بعض القلاع ثم أحضرت رجلين وصفها لها  
 بالحسن فتزوجت احدهما ثم فارقت وأحضرت مسلما من كنج وهو يته وسأته  
 النصر لتزوج به فلم يجبهها (وفيها توفي يوسف المستنصر) ملك المغرب بن محمد  
 الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن بعدان وهن ملكه بانما كه  
 في اللذات ولم يخلف ولدا فاقم عم أبيه عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن واقب  
 المستضى وكان قد صار فقيرا بمر اكش وقامى الدهر فتنعيم في الماء كل والملابس  
 من غير شرب خمر فخلع بعد تسعة أشهر وقتل وملك بعده ابن أخيه عبد الله بن  
 يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن وتلقب بالعاقل \* (ثم دخلت سنة احدى  
 وعشرين وستمائة) \* فيها وصل التتر الى قرب تبريز وارسلوا الى اربل بن  
 الهلوان يقولون له ان كنت في طاعة فأرسل من عندك من الخوارزمية النساء  
 فقتل بعض الخوارزمية وارسل الملباقين اليهم مع تقدمة عظيمة فكفروا عن بلاده  
 ورجعوا الى خراسان (وفيها) استولى غياث الدين تيرشاه أخو جلال الدين بن  
 خوارزم شاه على غالب مملكة فارس من صاحبها الا تابلك سعد بن زنگي واقام غياث  
 الدين بشيراز كرسى مملكة فارس ولم يبق مع الا تابلك غير الحصون المنيعه ثم اصطلحا  
 على ان يكون اهدا بعض فارس واهدا بعضها (عصيان المظفر غازي) بن العادل  
 على أخيه الاشرف كان الاشرف قد أعطى أخاه المظفر خلاط وهي اقليم أرمينية  
 مملكة عظيمة وكان بين المعظم عيسى وبين اخويه الكامل والاشرف وجشة اترجيلة  
 عن سلمية وقطع اطماعه عن حماة فحسن المعظم لآخيه المظفر صاحب خلاط

غريية

سنة

٦٢١

العصيان على الأشرف فعصى وكان قد اتفق مع المعظم والمظفر غازي صاحب  
 اربل مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين على كبحه وكان بدر الدين أو أو منتميا إلى  
 الأشرف فحصر مظفر الدين صاحب اربل صاحب الموصل عشرة أيام في جمادى  
 الأولى منها ليستغل الأشرف عن قصد أخيه بخلاط ثم رحل عن الموصل لحصانتها  
 فلم يلتفت الأشرف إلى محاصرة الموصل وسار فحصر المظفر فملت إليه مدينة  
 خلاط وانحصر المظفر في قلعتها ونزل لبلال إلى أخيه الأشرف معتذرا تقبل عذره  
 وعفادته وأمره على ميفارقين واستعاد باقي البلاد منه وذلك في جمادى الآخرة  
 منها \* (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وسمائة قلت) \* فمما سابع رجب توفي  
 زكي الدين أبو القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحة الحموي وقيل سنة  
 ثلاث وعشرين وسمائة وهو من مشي المدرستين الرواحيتين بدمشق وحلب ودفن  
 بدمشق بمقابر الصوفية والله أعلم وفيها (قدم جلال الدين) من الهند بعد هربه  
 من جنكزخان إلى كرمان ثم إلى اصفهان واستولى على عراق العجم ثم سار وانتزع  
 فارس من أخيه غياث الدين واعادها إلى صاحبها أتابك سعد وغيث الدين مطيع  
 لأخيه جلال الدين ثم استولى على خوزستان وكانت للخليفة الناصر ثم قدم إلى  
 بعة وبافاستعدت بغداد للعصار ونهبت الخوارزمية البلاد وامتلاؤها مغنايم وقوى  
 جلال الدين وعسكره الخوارزمية ثم قارب اربل فصالحها صاحبها مظفر الدين ثم  
 سار فاستولى على تبريز كرسى مملكة اذربيجان وهرب صاحبها مظفر الدين أربل  
 ابن اهلوان بن ابلدز وكان مشغولا بالشرب فهرب أربل إلى كنج من بلاد اربان  
 قريب من بردعة ومناخمة الكرج واستفعل أمر جلال الدين بملك اذربيجان  
 وقابل الكرج وهزمهم وتبعهم يقتل فيهم واتفق انه ثبت عند قاضي تبريز طلاق  
 أربل بن اهلوان بنت السلطان طغر بك آخر الخوارزمية فتزوجها جلال الدين  
 وفتح كره كنج وهرب مظفر الدين أربل بن محمد بن اهلوان من كنج إلى قلعة  
 هناك ثم هلك \* (وفيها توفي الملك الأفضل) \* وله ميام فقط فجأه وعمره سبع  
 وخمسون وكان فاضلا عادلا شاعرا لكن قليل الخط وفي ذلك يقول

يامن يسود شعره بخضابه \* اعساه من أهل الشيبية يحصل

هافا خضب بسواد حظي مرة \* ولك الامان بأنه لا يصل

ولما أخذت منه دمشق كتب إلى صاحب له

سنة  
٦٢٢

أى صديق سألت عنه فى الذل وتحت الجمول فى الوطن  
وأى ضد سألت حالته \* سمعت مالا تحببه أذنى  
(قلت) قد أذكرنى هذا قولى

قال بعض الناس انى \* فاضل فى العلم خامل  
وكذا الفاضل مثلى \* عند قسم الرزق فاضل  
وقولى لا تحرص على فضل ولا أدب \* فقد يضر الفقى علم وتحقيق  
واحذر تعدد من العقال بينهم \* فان كل قليل العقل مرزوق  
والحظ أنفع من حظ تزوقه \* فما يفيد قليل الحظ تزويق  
والعلم يحسب من رزق الفقى وله \* بكل متع فى الفضل تضيق  
أهل الفضائل والآداب قد كسدوا \* والجاهلون فقد قامت لهم سوق  
والناس اعداء من سارت فضائله \* فان تجمد لواعنه زنديق

زنديق وزان بطريق  
معرب انظر شفاء  
الغليل

والله أعلم (وفىها) فى أول سؤال (توفى الامام الناصر) لدين الله وخلافه سبع  
وأربعون سنة وعشى فى آخر عمره ومات بالدم وسنطاريه وعمره نحو سبعين سنة وكان  
يتشيع وهمنه الى البندق والطبور والفتوة وقيل انه هو الذى كاتب التتر ابشتغل  
بهم خوارزم شاه عن العراق (وبويغ ابنه الظاهر) بأمر الله أبو نصر محمد وهو  
الخامس والثلاثون منهم وعدل وأزال المكومر واطلق الحبوس وظهر للناس  
بخلاف آييه ولم تطل مدته غير تسعة أشهر (قلت) كان جميل الصورة أبيض بجمرة  
شديد القوى فيه دين وعقل قبل له الاتقاع وتنزه فقال من فتح بعد العصر ايش  
يكسب وكان يقول الجع شغل الجارانتم الى امام فعال أحوج منكم الى امام  
قوال اتركونى أفعال الخير فكم بقيت أعيش وقد فرق ليلة العيد فى العلماء  
والصالحين مائة ألف دينار قال ابن الاثير لقد أظهر من العدل والاحسان ما أحيا  
به سنة العبرين والله أعلم \* (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وستمائة) \* فيها نازل  
المعظم عيسى صاحب دمشق حص ثم رحل عنها الكثرة موت الخليل وورد عليه  
الاشرف أخوه من الشرق طالبا للصلح فأكرمه ظاهرا وأسره باطنا واقام عنده  
حتى انقضت هذه السنة (وفىها) فتح السلطان جلال الدين تغليس من الكرج  
ونازل خلاط فطال القتال وبهنا نائب الاشرف الحاجب حسام الدين على الموصل  
وذلك فى عشرى ذى القعدة ورحل عنها السبع بقين من ذى الحجة الكثرة الثلج

ايش انظر ص ١٧  
من شفاء الغليل

سنة

٦٢٣

(وفيها) في رابع عشر رجب (توفي الخليفة الظاهر) بأمر الله محمد بن الناصر  
 لدين الله كان أبوه شيبان وكان هو سنيا كان أبوه جماعا وكان هو باذلا كان أبوه طويل  
 المدة وكان هو قصير المدة كان لايه صنجة زائدة لقبض لمال فخرج توفيع الظاهر  
 باطالها وأوله ويل للطففين الذين اذا كالأول على الناس يستوفون وإذا كالوهم  
 أو وزنوهم يخسرون (وتولى الخلافة بعده ابنه الأكبر المستنصر بالله) أبو جعفر  
 المنصور وهو السادس والثلاثون منهم فعدل وأحسن كأيه وكان له أخ شجاع عاش  
 حتى قتله التتريب بغداد (قلت) وفيها مات امام الدين عبد الكريم محمد بن عبد  
 الكريم الرافعي القزويني مصنف الشرح الكبير والصغير على الوجيز والمحرر  
 ومصنف التذنيب على الشرحين وكان مع براعته في العلوم صالحا زاهدا ذا أحوال  
 وكرامات وعلى شرحه الكبير اليوم اعتماد المفتين والحكام في الدنيا (وفيها) فتح  
 عسكر علاء الدين كيقباد بن كيقسرو بن قيق ارسلان صاحب الروم حصن منصور  
 وحصن الكختا وكانا صاحب آمد (وفيها) في نصف ذي الحجة نازل جلال الدين  
 خلطاء وهي للاشرف وبها نائبه الحاجب المذكور منازلته الثانية وأدركه البرد  
 فرحل عنها \* (ثم دخلت سنة أربع وعشرين وستمائة) \* والاشرف كالا سير  
 مع المعظم أخيه ثم حلف للمعظم ان يباضده على أخيهما الكامل وعلى صاحبي حماه  
 وحصن فأطلقه في جمادى الآخرة بعد عشرة أشهر فلما استقر الاشرف في بلاده  
 تأول أيمانه التي حلفها للمعظم بأنها عين مكره هذا والمعظم موافق لجلال الدين  
 خوارزم شاه على حرب اخويه الكامل والاشرف ولما تحقق الكامل اعتضاد  
 أخيه المعظم لجلال الدين خاف من ذلك وكتب الى الاينروز ملك الفرنج ان يقدم  
 الى عكا ليشغل المعظم عكا هو فيه ووجهه بالقدس فلما الاينروز الى عكا وبلغ  
 ذلك المعظم فكاتب الاشرف واستعطفه وفيها انتزع الانابك طغر بك الشجر  
 وبكاس من الصالح أحمد بن الظاهر وعوضه عنها بهيتاب والراوندان (وفيها)  
 سار الحاجب حسام الدين على نائب الاشرف بخلاط بعساكر الاشرف الى بلاد  
 جلال الدين واستولى على خوى وسلماس وفتح خوان (وفيها) في ذي القعدة (توفي  
 الملك المعظم عيسى) بن العادل أبي بكر بن أيوب بقلعة دمشق بالهدوسنطاريا  
 وعمره تسع وأربعون ومائة سنة تسع سنين وشهور وكان شجاعا قايلا التكلف  
 يركب بلاصنا حتى غالبيا بكاهونه صفراء بلاشاش ويحترق الاسواق بلاطرق بين

صنجه معرب سنكه  
 انظر شفاء الغليل

سنة

٦٢٤

٢ كنه شوان معرب  
 تخجوان

٣ كلوته وزان معوبه  
 قلسوة بقي اسمها  
 في الكتب والآن  
 سملت الرؤس منها

يديه حتى صار من فعل أمر ابلا تكاف يقال فعله بالمعظمى وعرف النجاشي  
 الكندي والفقهاء على جمال الدين الخضيرى وكان حنفيًا متعصبًا لمذهبه وكان أهل  
 بيته شافعية سواء وولى بعده ابنه الملك الناصر صلاح الدين داود ودمر ملكه  
 عز الدين أيبك المعظمى وكان لا يبك صرخد واهمالها \* (وفاته ملك المغرب وما كان  
 بعده) \* فيها خلع العادل عبد الله بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وفي أيامه  
 كانت الواقعة مع الفرنج التي هدت قواهد الاسلام بالاندلس وبعده خلع خلق  
 ونهب المصموديون قصره بمراكش واستباحوا حرمة وملك بعده يحيى بن محمد  
 الناصر بن يعقوب المنصور بن عبد المؤمن وما خط عذاره فبلغ يحيى ان ادريس  
 ابن يعقوب المنصور أخا العادل عبد الله أقام بأشبيلية وتلقب بالأمون فبارت  
 جماعة من مراكش وانضم اليهم العرب وثبوا على يحيى بن الناصر فهرب الى  
 الجبل ثم قتل وخطب للأمون ادريس بمراكش واستقر في الخلافة ببر الاندلس  
 وبرا العدو ثم خرج عليه بشرق الاندلس المتوكل ابنه وود واستولى على الاندلس  
 فسار ادريس من اشبيلية وعبر البحر الى مراكش وخرجت الاندلس حينئذ  
 عن بني عبد المؤمن ثم تبع ادريس الخارجين على من تقدمه فسفك دماءهم حتى  
 سمي حجاج المغرب وكان أصوليا فروعيا ناظما ناثرا عمل رسالة طويلة أفصح فيها  
 تكذيب مهديهم ابن تومرت وضلاله وأسقط اسمه من على المنابر ثم نار على  
 ادريس أخوه بسببه فسار وحصره بها ثم بلغه ان بعض أولاد الناصر بن يعقوب  
 المنصور دخل مراكش فرحل الى مراكش فأتى ادريس بين سبته ومراكش  
 وملك بعده ابنه عبد الواحد وتلقب بالرشد ثم توفى فربما في شهر ربيع بستانه  
 بحضرة مراكش سنة أربعين وستمائة وكان قد أعاد اسم المهدي وملك بعده  
 أخوه علي بن ادريس وتلقب بالعتضد وكان اسود مدحوضا عند أبيه - حينئذ وقتنا  
 وقدم عليه أخاه الصغير عبد الواحد واستمر المعتضد الى ان قتل في صفر سنة ست  
 وأربعين وستمائة وملك بعده أبو حفص عمر بن أبي ابراهيم بن يوسف في ربيع  
 الآخر سنة ست وأربعين وستمائة وتلقب بالمرتضى في الحرم سنة خمس وستين  
 وستمائة ودخل الواثق أبو العلاء ادريس المعروف بأبي دبوس مراكش وهرب  
 المرتضى الى أزمو من نواحي مراكش فقبض وقتل في العشر الآخر من ربيع  
 الآخر سنة خمس وستين وستمائة في موضع يسمى كامة عن مراكش ثلاثة أيام واقام

أبو دؤوس ثلاث سنين وقتل في الحرم سنة ثمان وستين وستمائة في الحروب بينه  
 وبين ملوك تلسان بنى مرين وانقضت دولة بنى عبد المؤمن واستولى بنو مرين  
 على ملكهم واختلف في أبي دؤوس فقيل هو ادريس نفسه بن عبد الله بن يعقوب  
 بن يوسف بن عبد المؤمن وقيل هو ابن ادريس الماءون \* (ثم دخلت سنة خمس  
 وعشرين وستمائة) فيها هارود التتر بلاد جلال الدين خوارزم شاه وجرت بينهم  
 حروب ظفر التتر في أكثرها (وفيها) قدم الانبراطور فردريك الى عكا بجمعه  
 ارسل الكامل نجر الدين بن الشيخ يستدعيه الى الشام بسبب أخيه المعظم فوصل  
 وقدمات المعظم فنشب به الكامل واستولى على صيدا وكانت مناصفة وعمر سورها  
 الخراب ومعنى الانبراطور بالترنجية ملك الامراء وكان صاحب جزيرة صقلية ومن  
 البراطويل بلاد انبولىه والانبرديه وكان فرنجيا فاضلا محبا للحكمة والمنطق ما اتلا  
 الى المسلمين لان منشأه بجزيرة صقلية وغالبها مسلمون وجاءه القاضي جمال الدين بن  
 واصلر ولا من الملك الظاهر بيبرس ورأى تلك البلاد وما زالت الرسل بين  
 الكامل والانبراطور حتى خرجت السنة (وفيها) بعد فراغ جلال الدين من التتر  
 غلب بلاد خلاط وقتل وخرّب (وفيها) خاف غياث الدين تير شاه أخاه جلال الدين  
 ففارقه الى الاسماهيلية \* (ثم دخلت سنة ست وعشرين وستمائة) فيها بلغ  
 الناصر داود وهو مقيم بنابلس اتفاق أخويه الكامل والاشرف على أخذ دمشق  
 منه وكان قد أخرجهم الاشراف الى نابلس ليشفع فيه عند الكامل فرحل الناصر  
 داود الى دمشق وكان قد لحقه عمه الاشراف بالغور ووصاه بطاعة الكامل فلم  
 يلتفت الناصر داود الى ذلك وسار الاشراف في أثره وحصره بدمشق والكامل  
 مشغول بمراسلة الانبراطور ولما لم يجد الكامل بدا من المهادنة سلم القدس الى  
 الانبراطور على ان يستمر سور خرابا ولا يتعرض الى قبة الصخرة ولا الجامع الاقصى  
 ويكون الحكم في الرساتيق الى والى المسلمين وتكون لهم القرى على الطريق من  
 عكا الى القدس فقط فأخذ الناصر داود وهو بدمشق محصور في التشجيع على عمه  
 بذلك وكان بدمشق شمس الدين يوسف سبط أبي الفرج بن الجوزي وكان واعظا  
 وله قبول فأمره الناصر فعمل مجلس وعظ ذكر فيه فضل بيت المقدس ومصيبة  
 المسلمين بتسليمه الى الفرنج وأنشد قصيدة دعبل الخزامي منها  
 مدارس آيات خلت من تلاوة \* ومنزل وحى مقفر العرصات

سنة

٦٢٥

سنة

٦٢٦

فارتفع بكاء الناس وخبجهم وسلم الكامل القديس الى الفرنج وسار الى دمشق  
 يحاصر ابن أخيه في جمادى الاولى منها واشتد الحصار على دمشق ووصل رسول  
 الملك العزيز صاحب حلب يخطب بنت الكامل فزوجته بنته فاطمة خاتون من  
 السودان أم ولده أبي بكر العادل بن الكامل ثم استولى الكامل على دمشق وهو  
 في الناصر داود منها بالكرك والبلقاء والصلت والافوار والشوبك وأخذ الكامل  
 لنفسه البلاد الشرقية التي عينت للناصر وهي حران والرها وغيرها التي كانت بيد  
 الأشرف وأعطاه دمشق (وفيها توفي الملك المسعود) بن الكامل بن العادل  
 المعروف بأقيس صاحب اليمن مرض بها وسار الى مكة وهي له فمات ودفن  
 بالمعلاة وعمره ست وعشرون سنة ومملكه أربع عشرة سنة وبلغ ذلك أباه وهو  
 محاصر دمشق فجلس للعزاء وترك المسعود ابنه صاحب مصر يوسف بن حتى مات  
 في سلطنة عمه الصالح أيوب صاحب مصر وترك ابنه موسى ولقب بالأشرف وهو  
 الذي أقامه الترك في ملك مصر بعد قتل المعظم بن الصالح بن الكامل كما سيأتي  
 (وفيها) ارسل الأشرف مملوكه الامير عز الدين أيبك الأشرفي الى خلاط فقبض  
 على علي الحاجب على الموصل وقتله وهذا الحاجب حسام الدين علي بن الخان  
 الذي بين حران ونصيبين والخان الذي بين حص ودمشق المعروف بخان برنج  
 العطر وهو رب الحاجب مملوك لما قبل ولحق بجلال الدين فلما ملك جلال الدين  
 خلاط سلم أيبك اليه فقتله باستاذه (ذكر ملك المظفر محمود بن المنصور ومحمد الجمه)  
 ولما سلم الكامل دمشق الى الأشرف أخيه قدم الى سلمية ونازل عسكره حماه بها  
 الملك الناصر قليج ارسلان فأرسل الناصر يقول لشيركوه وهو على حماه أيضا  
 اني أريد ان أخرج اليك بالليل لتخضرنى عند السلطان الملك الكامل وخرج الى  
 شيركوه في رمضان منها فغضب به الى الكامل بسلمية فشتته وأمر باعتقاله وأسرته  
 فكتب الناصر علامته الى توابعه بحماه ليسلوه الى عسكر الكامل فامتنع من  
 ذلك الطواشيان مرسل وبشير المنصور يان وكان المعز أخو الناصر المذكور بقلعة  
 حماه فلكوه وقالوا لا نسلم حماه لغير أولاد تقي الدين فأرسل الكامل يقول للمظفر  
 ابن الملك المنصور صاحب حماه اتفق مع غلمان أيبك وتسلم حماه فراسلهم المظفر  
 فخطفوه لهم وحلفوا له وواعده ان يحضر بجماعته خاصة وقت السحر ففعل  
 ففتحوا له باب الناصر فدخل المظفر ونضى الى دار الوزير المعروفة بدار الاكرم

داخل باب المغاروهى الآن مدرسة تعرف بالخاتونية ووقفها مؤنسة خاتون بنت  
 الملك المظفر المذكور وهى بالملك وذلك فى أواخر رمضان منها ومدة الناصر قليج  
 ارسلان بحماه نحو تسع سنين وصعد المظفر فى الثالث الى القلعة وعمره يومئذ  
 نحو سبع وعشرين سنة وأخوه الناصر أصغر منه بسنة وفوض المظفر أمر حماه  
 الى سيف الدين على بن أبى على الميزباني وكان يقول له اشتمى ان أراك صاحب  
 حماه وأكون بعين واحدة فأصببت عينه على حصار حماه فخطى عند المظفر لذلك  
 ولحسن تدبيره ثم انتزع الكامل منه سلمية لشيركوه صاحب حصص - بما وقع عليه  
 الاتفاق من قبل ثم أعطى المظفر أخاه الناصر بارين وقلعتها بأمر العادل  
 واقتصر المظفر على حماه والمعرة وفيه يقول الشيخ شرف الدين عبدالعزيز بن محمد  
 ابن عبد المحسن الأنصاري الدمشقي

تناهى اليك المجد واشتد كاهله \* وحل بك الراجى فخطت رواجه  
 ترحلت عن مصر فأحل ربها \* ولما حلت التأم روض ماحله  
 وعزت حماة فى حمى أنت لينة \* بصولته يحمى كليب ووائله  
 وقد طال ما طلت تدبير أهوج \* يحيب مرجبيه ويحرم سائله  
 ثم ان الكامل رحل عن سلمية الى البلاد الشرقية فنظر فى مصالحتها فالحقه المظفر  
 من حماه وهو بالشرق وعقد له الكامل هناك على انتنه غازنة خاتون شقيقة الملك  
 المسعود صاحب اليمن والدة المنصور صاحب حماه وأخيه الملك الافضل نور الدين  
 على ابني المظفر محمود ثم عاد الملك الى حماه وكان صاحبه الزكي القوصي أنشده بمصر  
 متمنيا له ملك حماه وبنيت خاله الملك الكامل

متى أراك كما أهوى وأنت ومن \* تهوى كأنك باروحان فى يدين  
 هناك أنشد والاقدار مصغية \* هنيئاً بالملك والاحباب والوطن  
 فقال الملك المظفر ان ما رد ذلك يازكى أعطيتك ألف دينار مصرية ولما ملك حماه  
 أعطاه ما وعده به ثم لما قرر الكامل البلاد الشرقية عاد الى مصر (وفىها) ارسل  
 الملك الاشرف أخاه الصالح اسماعيل بن العادل وهو صاحب بصرى بعسكر  
 فنازل بعليك وبها صاحبها الامجد بهرام شاه بن فرخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب  
 واستمر الحصار عليه (وفىها) حاصر جلال الدين ملك الخوارزمية خلاط وبها أميرك  
 نائب الاشرف الى ان خرجت السنة \* (ثم دخلت سنة سبع وعشرين وستمائة) \*

سنة

٦٢٧



فيها شرع شيركوه صاحب حصص في عمارة قلعة شميميس باذن الكامل على كره  
 من المظفر صاحب حماه (وفيها) سلم الامجد بعلبك الى الاشرف اطول الحصار  
 وعوضه بالزبداني وقصير دمشق شمالها وغيرها فتوجه الاشرف الى داره داخل  
 باب النصر بدمشق وهي اليوم دار العادة ثم ان الامجد حبس مملوكه في مرقد  
 عنده بها واهب بالتردد المردة ففتح المملوك الباب وضرب استاذه بسيف فقتله  
 ثم ألقى نفسه من سطحها فمات ودفن الامجد بمدرسة والده على الشرف ملك بعلبك  
 تسعا وأربعين سنة والامجد أشعر بنى أيوب وشعره مشهور (وفيها) بعد طول  
 المحاصرة هجم جلال الدين خلط بالسيف وفعل افعال التتر قتلا واسترقاها ونهبها  
 ثم قبض على نائبها أيبك وقتل حسبما تقدم (كسرة جلال الدين) وبعد كائنة خلط  
 اتفق كيقباد بن كنجسر وصاحب الروم والاشرف بن العادل واجتمعا بسيواس  
 وسارا الى جهة خلط والتقى الجمعان في التاسع والعشرين من رمضان منها فانهزم  
 جلال الدين والحوارزمية وهلك غالبهم قتلا وترد يا من جبال في طربقهم وقويت  
 التتر بعدها على جلال الدين وارتجع الاشرف خلط خرابا ثم تحالف الاشرف  
 وكيقباد وتصالحا على ما بأيديهما (وفيها) استولى الملك المظفر غازي بن العادل  
 على ارزن من ديار بكر فخير ارزن الروم من صاحبها حسام الدين من بيت قديم  
 في الملك يعرفون بيت الاحدب وهي اسم من ايام ملك شاه السلجوقي وعوضه  
 بحافى (وفيها) جمع الفرنج من حصن الاكراد وقصدوا حماه فكسروهم المظفر  
 صاحبها عند قرية أفيون بين حماه وبارين وعاد المظفر مظفرا (وفيها) ولد الملك  
 الناصر يوسف بن الملك العزيز صاحب حلب \* (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين  
 وستمائة فمعاذ التتر) \* فسفكت في بلاد الاسلام وخربت مع ضعف جلال  
 الدين لسوء سيرته ولم يترك له من ملوك الاطراف صدقا وفسد عقله بموت مملوك  
 يحبه واستعجب المملوك ميتا وكان يرسل له الطعام ولا يتجاسر أحد ان يتكلم  
 له بموته فخرج بعض الامراء عن طاعته فضعف أمره لذلك ولكسرت من الملك  
 الاشرف فتمكنت التتر من البلاد واستولوا على مراغة نانيا فسار جلال الدين  
 يريد الخليفة وملوك الاطراف ليعضدوه على التتر ويخوفهم عاقبة أمرهم فلم  
 شعر وهو بالقرب من آمد الا وقد كبسوه ليلًا وخالطوا مخيمه فهرب جلال الدين  
 وقتل كما سيأتي فتمكنت التتر وساقوا حتى وصلوا في هذه السنة الى الفرات

سنة

٦٢٨

واضطرب الشام وشنوا الغارات في ديار بكر قتلا وخنزيريا (تلخيص من تاريخ جلال الدين) اشتهر بالدين محمد المنشي النسوي وكان النسوي مع جلال الدين الى ان كسبه التتر وذلك ان خوارزم شاه محمد بن تكش اتسع ملكه وقسم البلاد بين اولاده الاربعة اكبهم جلال الدين منكبيري ملكه غزنة وباميان والغور وبست وبكباد وزوزم-يرداور ومايلهم من الهند وملك قطب الدين ازلاغ شاه خوارزم وخراسان ومازندران وجعله ولي همده ثم عزله عن ولاية العهد فوضها الى جلال الدين وملك غياث الدين تبرشاه كرمان وكيش ومكران وملك ركن الدين غور شاه تخني العراق وكان احسنهم خلقا وخلقاً قتله التتر بعد موت ابيه وضرب اكل منهم النوب الخمس في اوقات الصلوات على عادة السلجوقية وانفرد الشيخ بنو بذي القرنين تضرب وقت طلوع الشمس وغروبها وكانت سبعا وعشرين دبداية من الذهب مرصعة بأنواع الجواهر وكذلك باقى آلات التوتبية وجعل سبعة وعشرين ملكا يضر بونها في اول يوم فرغت من اكابر الملوك اولاد السلاطين منهم ابن طغر بك وارسلان السلجوقي واولاد غياث الدين صاحب الغور والملك علاء الدين صاحب باميان والملك تاج الدين صاحب بلخ وابنه الملك الاعظم صاحب ترمذ والملك سنجر صاحب بخارا واشباههم وأم خوارزم شاه محمد تر كان خاتون من قبيلة يياروت من فروع تملك بنت ملك منهم تزوجها تكش بن ارسلان بن الطسر ابن محمد بن انوش تكين غرشه فلما صار الملك الى ولده محمد بن تكش قدم الى والدته تر كان خاتون قبائل تملك من الترك فعظم شأن ابنها السلطان محمد بنهم وتحكمت هي بسببهم فلها في كل اقليم ناحية جليلة وكان لها رأى وهيه تتنصف للظلم جورة على القتل يقدم من توقيعها وتوقيع ابنها احدث ما تاريخا وطغرى توقيعها (عصمة الدنيا والدين التتر كان ملكة نساء العالمين) وعلامتها اعتصمت بالله وحده تجودها بقلم غليظ ثم لما هرب خوارزم شاه محمد من التتر بما وراء النهر عبر جيحون ثم سار الى خراسان والتتر تبعه ووصل الى عراق العجم ونزل عند بسطام وأحضر عشرة صناديق جواهر وقال عن صندوقين منها ان هما جواهر تساوى خراج الارض بجملة ما وجملة الى قلعة اردن هي أحسن قلاع الارض وأخذ خط النساب بها بوصولها مخنومة فلما استولى جنكزخان على تلك البلاد حملت اليه الصناديق بخنومها ثم ان التتر ادر كوا محمد المذكور فركب في المركب

الديداب الطبل الكبير  
كافي القاموس

ولحقه التترو رموه بالنشاب ونجا منهم وقد حصل له مرض ذات الجنب واقام  
بجزيرة في البحر طر يداقريدا لا يملك طارفا ولا تليدا (قلت)

وفارق المسكين أوطانه \* وملاكمه ممتحنا بالمرض

وكم حوى من جوهر مثن \* فافدا الجوهر هذا العرض

والله أعلم وصار مرضه يزداد وكان في أهل ما زندران اناس يتقربون اليه بما يشتميه

فاشتمى عنده فرسا يرعى حول خيمة صغيرة قد ضربت له فاهدى اليه فرس أصفر

وكان له ثلاثون ألف جشار من الخيل وصار اذا اهدى اليه أحد شيئا وهو على تلك

الحال في الجزيرة يطلق له شيئا ولم يكن معه من يكتب التواقيع فيكتب ذلك

المهدى توقيعه بنفسه ويعطى مثل السكين والمندبل علامة باطلاق البلاد والاموال

فلما تولى ابنه جلال الدين أمضى ذلك كما ثم مات السلطان محمد بالجزيرة على تلك

الحالة فغسله شمس الدين محمود بن بلاع الجاوش ومقرب الدين مقدم الفراشين

وكفن في قبصه لعدم كفن ودفن بالجزيرة سنة سبع عشرة وستمائة بعد ان كان

بابه مزدحم ملوك الارض وكانت حاشيته ملوكا طستداره ووركيداره وسلحداره

وجنداره وغيرهم وفي اعلامهم علامات وطاقمهم وكان مما طه معظم ما فيهما

وتفردي الحشمة عن الملوك باشياء لا يشارك فيهم سار جلال الدين بعد موت أبيه

السلطان محمد من الجزيرة الى حوارزم ثم هرب من التترو ولحق بغزنة وجرى بينه

وبين التترو من القتال ما تقدم ذكره وسار اليه جنكزخان فهرب جلال الدين من

غزنة الى الهند فلحقه جنكزخان على ماء السند وتهاقا صبحة الاربعاء ثمان

خلون من شوال سنة ثمان عشرة وستمائة ونصر جلال الدين أولا ثم كسر وخال

بينهما الليل وولى جلال الدين مهزما وأسر ابنه وهو ابن سبع سنين وقتل بين

يدي جنكزخان صبيرا ولما عاد جلال الدين الى حاقه ماء السند كسير رأى والدته

وأم ابنه وحرمه يعهن بالله هليك اقتلنا وخلصنا من الاسر فأمرهن فغرقن وهذه

من عجائب البلايا ونوادير الزايا (قلت)

من ملك الدنيا ودانت له \* فالجهل كل الجهل أن يحسدا

بقدر ما ترفع أصحابها \* تحطهم فالرأى قرب المدا

ويلى على المغرى بعليانها \* سيضحك اليوم ويبكى غدا

تعطيه كالشفق لكانها \* تبطش في الاخذ كبطش العدا

الجاوش في الفارسي  
جاوش ثلاث نقط

مبتداً حلوا لمن ذاقه \* ولكن انظر خبر المبتدا  
غدارة خروانة أهلها \* مازهد الزهاد فيها سدى

والله أعلم ثم ان جلال الدين وهنكرا اقتحموا ذلك النهر العظيم فنجما منهم الى ذلك  
البرنخو وأربعة آلاف رجل حفاة عراة ورمى الموج جلال الدين مع ثلاثة من  
خواصه الى موضع بعيد ولقوه بعد ثلاثة أيام فاعتدوا مقدمه عيدا وظنوا انهم  
أنشوا خلقا جديدا ثم جرى بين جلال الدين وبين أهل تلك البلاد وقائع انتصر هو  
فيها ووصل الى لها وورمن الهند ولما عزم على العود الى جهة العراق استناب  
بهم لوان ازبك على ما يملكه من بلاد الهند واستناب معه حسن فرات ولقبه وفاملك  
وفي سنة سبع وعشرين وستمائة طرد وفاملك بهم لوان ازبك واستولى على بلاده  
ووصل جلال الدين الى كرمان سنة احدى وعشرين وستمائة وقاسى هو وعسكره  
في البرارى القاطعة بين كرمان والهند شدا ووصل معه أربعة آلاف رجل  
بعضهم ركاب ابقار وبعضهم ركاب حمير ثم سار جلال الدين الى خوزستان  
واستولى عليها ثم على اذربيجان ثم على كنجه وسائر بلاد ارن ثم نقل اياه من  
الجزيرة الى قلعة اردهن ودفنه بها ولما استولى التتر على هذه القلعة نبشوه  
وأحرقوه وهذا فعلهم في كل ملك عرفوا قبره فانهم أحرقوا عظام محمود بن سبكتكين  
بغزنة ثم ذكرا استيلاء جلال الدين على خلاط وغير ذلك ثم ذكرا نزوله على جسر  
قرب آمد وارساله يستجد الأشرف بن العادل فلم يجده وعزم جلال الدين على  
المير الى اصفهان ثم انشئ عزمه وبات بمنزله وشرب تلك الليلة وسكر سكرها أصحاه  
منه الندم وأوجده العدم وأحاط التتر به وبعسكره مصحين

فصاهم وبسطهم حرير \* وصجهم وبسطهم تراب

ومن في كفه منهم قنساء \* كمن في كفه منهم خضاب

وأحاطت التتر بخركاه جلال الدين وهونا ثم سكران فحمل ازخان وكشف التتر  
عن الخركاه ودخل بعض الخواص وأخذ بيد جلال الدين وأخرجوه عليه طاقية  
بيضاء فأركبه الفرس وساق ازخان مع جلال الدين وتبعه التتر فقال جلال الدين  
لازخان ان فرد عنى بحيث يشتغل التتر بتبعية سوادك وكان ذلك خطأ منه فان ازخان  
تبعه نحو أربعة آلاف من العسكر وقصدوا اصفهان واستولى عليها مدة ولما  
انفرد جلال الدين عن ازخان سار الى باشورة آمد فاما مكنوه من الدخول فسار

الى قرية من قرى ميا فارقين طالبا شهاب الدين بن الملك المعادل صاحب  
 ميا فارقين ثم لحقه التتر في تلك القرية فهرب جلال الدين الى جبل هنالك اكراد  
 يتخطفون الناس فأخذوه وشكوه و ارادوا قتله فقال جلال الدين لاحدهم اني  
 انا السلطان فاستبقني اجعلك ملكا فجعله الكردي عنده امر أنه ومضى الى الجبل  
 فحضر كردي معه حربة وقال للمرأة لم لا تقتلون هذا الخوارزمي فقالت المرأة قد أمته  
 زوجي فقال الكردي انه السلطان وقد قتل لي أنا بخلاط خيرا منه وضربه  
 بالحربة فقتله وكان أسمر قصيرا تركي الشارة والعبارة ويتكلم أيضا بالفارسية  
 كاتب الخليفة بما كتبه به أبوه فكان يكتب خادمه المطواع منكر تي وكتابه بعد  
 أخذ خلاط بعده وكان يخاطب بخداوند عالم أي صاحب العالم ومقتله منتصف  
 شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة (وفيها) انتهى التاريخ الكامل لعز الدين  
 علي بن الاثير المؤلف من هبوط آدم توفي عز الدين سنة ثلاثين وسقائه بالموصل  
 منقطعا في بيته للتوفر على العلم ومولده بجزيرة ابن عمرو نسبت الجزيرة الى عبد  
 العزيز بن عمر من أهل برقيد من اعمال الموصل لانه بنى مدينتها (وفيها) في ذي  
 القعدة توفي بالقاهرة أبو الحسن يحيى بن معطى بن عبد النور الزواوي الحنفي  
 النحوي اللغوي سكن دمشق طويلا وله الالفية والفصول وغيرهما ومولده سنة  
 أربع وستين وخمسمائة ونسبته الى زواوة قبيلة بظاهريجية من اعمال افر يقية  
 (قلت) ألفيته المذكورة كما قلت في دياجة شرحتها الذي سميت ضوء الدرّة شهادة  
 لتناطمها باصابة الصواب والتفنن في الآداب حتى كان سيوبه ذا الاعراب قال له  
 يا يحيى خذ الكتاب ورايت الشراح يخطئونه في قوله في آخرها

وقوم اذ المنتهى والمنشأة \* في الخمس والتسعين والخمسمائة

وهذا لا يجوز لاضافة المعرفة الى الذكرة ثم وجد في نسخة قرئت عليه والخمس المائة  
 وهذا صواب ولما حج وعابن الكعبة أنشد

ولما تبدي لي من السيف جانب \* ومقلة ليلي من وراء نقابها

بعثت رسول الدع بيني وبينها \* لتأذن في قربي وتقبيل بابها

فما أذنت الا بايماض برقعها \* ولا سمحت الا بلبثم تراجمها

والله أعلم \* (ثم دخلت سنة تسع وعشرين وستمائة) \* والكمال والاشرف بمصر  
 والمظفر بحماه والعزير بن محمد بن الظاهر غازي بحلب والتمرد مملوكوا العجم كله

والخليفة المستنصر بالعراق ثم اجتمع مع الكامل ملوك أهل بيته في جمع عظيم  
 وسار وحصر آمد وتسلمها من الملك المسعود بن الصالح محمود بن محمد بن قرا  
 أرسلان بن سقمان بن ارتق لسوء سيرته وتعرضه الى حريم الناس ومحمد بن قرا  
 أرسلان هو الذي ملكه صلاح الدين آتبعه نزهة هان ابن بيسان وتسلم الكامل  
 أيضا من المسعود حصن كيفا وهي غاية في الحصانة واقطع المسعود بصر اقطاعا  
 جليلا وحسن اليه ثم يدت منه أمور اعتقله الكامل بسببها ولما مات الكامل خرج  
 من الاعتقال ثم اتصل بالترققتلو وجعل الكامل في مملكة آمد ابنه الصالح  
 نجم الدين أيوب وبعده شمس الدين صواب العادلي ولما خرج الكامل من مصر  
 خرجت معه بنتاه فاطمة خاتون زوج العزيز صاحب حلب وغازية خاتون زوج  
 المظفر صاحب حماه وحلب كل واحدة الى بلعها (وفيها) فلما توفي علي بن رسول  
 واستقر مكانه ابنه هجر \* (ثم دخلت سنة ثلاثين وسبعمائة) \* رجع الكامل من  
 الشرق الى مصر ورجع كل ملك الى بلاده (استيلاء العزيز بن الظاهر على شيزر)  
 كانت شيزر بيد شهاب الدين يوسف بن مسعود بن عثمان بن الداية وعثمان هذا  
 واخوته من كبار امراء نور الدين بن زنكي ثم اعتقل الصالح احماد بن نور  
 الدين سابق الدين عثمان المذكور وشمس الدين أخاه فجعل صلاح الدين ذلك حجة  
 لقصد الشام وانتزاعه من الصالح فاتصل اولاد الداية بخدمة صلاح الدين امراء  
 وأقرص صلاح الدين عثمان على اقطاعه شيزر وزاده أبا قبيس لما قتل صاحبها  
 بخاردين ثم ملك شيزر بعده ابنه مسعود بن عثمان حتى مات وصارت لابنه شهاب  
 الدين يوسف الى هذه السنة فسار العزيز بأمر الكامل وحاصرها وساعده المظفر  
 صاحب حماه فسلمها لشهاب الدين الى العزيز ونزل اليه وهناه يحيى بن خالد القيسراني  
 بقوله يا مالكا هم أهل الارض نائله \* ونخص احسانه اللداني مع القاضي  
 لما رأته شيزر آيات نصرته في \* أرجائها ألقت العاصي الى العاصي  
 (قلت) وحاصرها العزيز حصارا رقيق \* وعزبأخذ الحصن المنيعا  
 وظنوا بالعزيز العجز عنها \* فجاء اليه عاصمها طيعا  
 والله أعلم (وفيها) حاصر المظفر صاحب حماه أخاه الناصر بيار بن بأمر العادل  
 خوفا من ان يسلمها للفرنج اضعف عنهم وابتزها منه وأكرمه وسأله الإقامة عنده  
 بحماه فامتنع وسار الى مصر فأقطعه الكامل اقطاعا جليلا واطلق له املاك حده

سنة

٦٣٠

بدمشق ثم بدأ منه كلام فاعتقله الكامل الى أن مات الناصر قلع أرسلان سنة خمس  
 وثلاثين وسبعمائة قبل موت الكامل بأيام (وفيها) توفي مظفر الدين كوكبوري بن  
 زين الدين على كحل ولم يكن له ولد فوصى ببلاده للخليفة المستنصر فتسلمها بعده وكان  
 عسوقا في استخراج المال ويحتفل بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وينفق عليه  
 الاموال الجليلة \* (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وسبعمائة) \* فيها في المحرم توفي  
 شهاب الدين طغر بك الاتابك بحلب (قلت) وله أوقاف مبرورة وواقعة مع الشيخ  
 نهبان بن غيار الحبري بنى العبد الصالح مشهورة والله أعلم (وفيها) تعرض  
 كية باذ صاحب الروم الى بلاد خلاط فقصده الملك الكامل بهما كره من مصر  
 ونزل على النهر الازرق في حدود بلاد الروم وقد ضربت في هسكرو سنة عشر  
 دهليزا لسنة عشر ملكا في خدمته منهم اخوته الاربعة الاشرف موسى صاحب  
 دمشق والمظفر غازي صاحب ميافارقين والحافظ أرسلان شاه صاحب قلعة  
 جعبر والصالح اسماعيل والمعظم توران شاه بن صلاح الدين مقدما على عسكر  
 حلب أرسله ابن أخيه العزيز والزاهر داود بن صلاح الدين صاحب البيرة وأخوه  
 الافضل موسى صاحب سمياط ملكها بعد أخيه الافضل علي والمظفر صاحب  
 حماه والصالح أحمد صاحب عينتاب بن الظاهر صاحب حلب والناصر داود  
 صاحب الكرك بن المعظم عيسى بن العادل والمجاهد شيركوه صاحب حمص بن  
 محمد بن شيركوه ولم يتمكن السلطان من دخول الروم من جهة النهر الازرق  
 لحفظ رجال كية باذ الدر بنات وارسل السلطان بعض العسكر الى حصن منصور  
 من بلاد كية باذ فهزموه فقطع السلطان الفرات وسار الى السويداء وقدم جالبيه  
 نحو ألفين وخمسمائة فارس مع المظفر صاحب حماه فسار المظفر بهم الى خرت برت  
 وسار كية باذ ملك الروم اليهم واقتتلوا فانهزم الجاليش المذكورون وانحصر المظفر  
 صاحب حماه في خرت برت في جماعة وجد كية باذ في حصارهم والكامل بالسويداء  
 وقد أحس بمخاضة الملوك الذين معه وتعاقدهم فان شيركوه صاحب حمص  
 سعى اليهم وقال ان السلطان ذكر انه متى ملك الروم فرقه على ملوك بيته وينفرد  
 بملك الشام ومصر ففسدت نياتهم لذلك فأجم الكامل عن كية باذ ودام الحصار  
 على المظفر فطلب الامان فأتمته كية باذوا كرمه وخلع عليه وتسلم خرت برت من  
 صاحبها من الارتقية واطلق كية باذ المظفر بعد يومين وسار من عنده لخمس بقين

سنة  
٦٣١

من ذى القعدة منها الى الكامل بالسويدان بلد آمد ففرح به وطلق الكامل  
 نته من الثامر داود صاحب الكبرك لقوة الوحشة منه (وفها تم بناء قلعة المعرة)  
 وكان سيف الدين علي بن أبي علي المزباني قد أشار على الملك الظفر صاحب حماه  
 ببنائها وتحتنها بالرجال والسلاح ولم يكن ذلك مصلحة للمحمدين فان الحلبيين  
 حاصروها بعد وأخذوها وخرت المعرة بسببها (وفها) توفي سيف الدين الآمدى  
 علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي وصكان خنبلية وصار شافعيًا وبرع  
 في العقليات وصنف فيها وفي اصول الفقه والدين مصنفات وتصدر بمصر  
 في الجامع والمدرسة الملاصقة لترية الشافعي وحصل عليه تحامل وكتب محضر  
 بانحلال عقيدته وبالفسفه وأحضره لبعض الفضلاء ليكتب خطه أسوة  
 الجماعة في كتب

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه \* فاقوم أعداءه وخصوم

فاستتر الآمدى ثم قدم حماه ثم قدم دمشق وبها توفي ومولده سنة احدى وخمسين  
 وخمسمائة (وفها) توفي صلاح الاربلي فاضل شاعر محظي عند الملكين الكامل  
 والاشرف ابني العادل (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وستمائة) فيها عاد الكامل  
 من الشرق الى مصر وكل ملك الى بلده للتخاذل الذي تقدم (وفها توفي الملك الزاهر  
 داود) صاحب البيرة بن السلطان صلاح الدين مرض في العسكر وحمل الى البيرة  
 وتوفي بها وملكها بعده ابن أخيه الملك العزيز صاحب حلب والزاهر شقيق  
 الظاهر صاحب حلب (وفها) توفي القاضي بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم بن  
 شداد وليس في آبائه شداد وقد يكون في نسب امه فاشتهر به أصله من الموصل وكان  
 قاضي عسكر صلاح الدين وتوفي صلاح الدين وعمر القاضي نحو خمسين سنة ونال  
 عند أولاد صلاح الدين وعند الاتابك طعير بك منزلة قل ان تنال وصار قاضي حلب  
 وأقطعها العزيز في السنة ما يزيد على مائة ألف درهم وكان فاضلًا دينيًا (قلت) وعمر  
 بحلب دار حديث ومدرسة متلاصقتين وجعل تربته بينهما فقال بعض الناس  
 هذه تربته بين روضتين ورجا ان تشمله بركة العلم ميتا كما شملته حيا وان يكون  
 في قبره من سماع الحديث والفقه بين الرى والريا

ربما انعش المحب عيان \* من بعيد أوزورة من خيال  
 أو حديث وان أريد سواه \* فسماع الحديث نوع وصال

سنة

٦٣٣



والله أعلم (وفيها) ولد الملك المنصور محمد بن الملك المظفر صاحب حماه في يوم الخميس لليومين بقيتا من ربيع الأول وقد قدم المظفر من خدمة الملك الكامل قبله بيومين فقال الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد مهتتاب قدوم الوالد والولد في قصيدة طويلة منها

غد الملك محروس الذرى والقواعد \* بأشرف مولود لا شرف والد  
حبيبا به يوم الخميس كأنه \* خميس يد الناس في شخص واحد  
وسميته باسم النبي محمد \* وجدته فاستوفى جميع الحامد  
اسم جدته الكامل محمد والد والده والمنصور صاحب حماه والد والده ومنها  
كأنه في عزة الملك جالسا \* وقد ساد في أوصافه كل سائد  
ووأفلا من ابنائه وبنهم \* بأنجم سعد نورها غير خامد  
الأيها الملك المظفر دعوقى \* سيورى به ازى ويشتد ساعدى  
هنيئالك الملك الذى قدومه \* ترحل عنا كل هم معاود

(وفيها) حصر كيقباذ صاحب الروم حران والرها وملكهما من الملك الكامل بعد عوده (وفيها) توفى بالقاهرة القاسم بن عمر بن علي الجموي المصري الدار ابن الفارض وله اشعار جيدة منها التائية على طريقة التصوف نحو ستمائة بيت قلت (وفيها) توفى الشيخ شهاب الدين السهروردي أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن عمويه وهو عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن سعد بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم وكان شيخا صالحا ورعا فقيها شافعيًا كثيرا اجتهادا في العبادة والرياضة وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة منهم شيخنا العارف ذو النضائل والكرامات تاج الدين جعفر بن محمود بن سيف السراج الحلبي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى صحب الشيخ شهاب الدين عمه أبا العجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه التيمي البكري وأخذ عنه التصوف والوعظ والشيخ محيي الدين عبد القادر بن أبي صالح الجبلي وانحدر الى البصرة الى الشيخ أبي محمد بن عبدون ورأى غيره من الشيوخ وقرأ الفقه والخلاف والادب وصار شيخ الشيوخ ببغداد وكان له في الوعظ نفس مباركة أنشد يوما على الكرمي وان كان الشيخ عبد القادر قد أنشد ذلك قبله

لا تسقني وحدي فاعودتني \* افى أشعهاه الى جلاسى  
 أنت الكريم ولا يلبق تكريما \* ان يهبر الندماء دور الكاس  
 فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كثير وله تأليف حسنة منها  
 عوارف المعارف ومن شعره

تصرمت وحشة الليالى \* وأقبلت دولة الوصال  
 وصار بالوصل الى حدودا \* من كان في هجر كم رثى لى  
 وحقه لكم بعد اذ حصلتكم \* بكل ما فات لا أبالى  
 تقاصرت عنكم قلوب \* فباله موردا حلالي  
 على ما للورى حرام \* وجبكم فى الحشا حلالي  
 تشربت اعظمى هواكم \* فما لغير الهوى ومالى  
 وما على عادم أجا جا \* وعنده أعين الزلال

تاريخ ابن خلدكان  
 وذيله فوات الوفيات  
 مطبوهان

قال ابن خلدكان حكى لى من حضر محاسنه ذلك كله قال ورأيت جماعة من حضروا  
 مجله وواعدوا فى حضرته وتسلية كبحارى عادة الصوفية وكلوا يحكون غرائب  
 ما يحورى اهم من الاحوال وما يطرأ عليهم من الخارقات وكان كثير الحج وربما  
 جاور فى بعض حججه وكان مشايخ عصره يكتبون اليه من البلاد فتاوى يسألونه عن  
 شئ من أحوالهم كتب اليه بعضهم باسمى ان تركت العمل لى اخلدت الى البطالة  
 وان هملت داخلنى العجب فكتب جوابه اعمل لى واستغفر الله تعالى من العجب  
 وله من هدايشى كثير وكراماته مجموعة وأما همه الشيخ أبو النجيب عبد القاهر فكان  
 شيخ وقته بالعراق ولد بسمر ورد سنة تسعين وأربع مائة تقريبا وقدم بغداد وتفقّه  
 بالنظامية على أسعد المهنى وغيره ثم سلك طريق الصوفية وانقطع عن الناس مدة  
 مديدة وبذل الجهد فى العمل ثم رجع ودعا الناس الى الله فرجع بسببه خلق كثير  
 الى الله تعالى ونحو رباط على الشط من الجانب الغربى ببغداد وسكنه جماعة  
 من أصحابه ثم ندب الى التدريس بالنظامية سنة خمس وأربعين وخمسمائة فى الحرم  
 فأجاب وظهرت بركته على تلامذته ثم تركها سنة سبع وأربعين وخمسمائة وقدم  
 الموصل مجتازا الى القدس سنة سبع وخمسين وخمسمائة وعقد بالجامع العتيق  
 مجلس الوعظ ثم وصل دمشق ولم يتفق له الزيارة لانه ساء الهدنة مع الفرنج خذاهم  
 الله تعالى فأكرم العادل نور الدين مورده وعقد بدمشق مجلس الوعظ وبعاد الى

بغداد وتوفي بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين  
 وخمسمائة وكراماته مشهورة بمجموعة والله أعلم \* (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين  
 وستمائة) \* فهما سار الناصر داود من الكرك الى بغداد الى الخليفة المستنصر  
 خوفا من عمه الكامل وقدم له تحفا وجواهر نفيسة فأكرمه المستنصر وخلع عليه  
 وعلى أصحابه وكان يظن ان الخليفة يستحضره في الملا كما استحضر مظفر الدين  
 صاحب اربل وألح في ذلك فلم يجبه فدح المستنصر بقصيدة وعرض بذلك منها  
 فانت الامام العدل والمعرق الذي \* به شرفت انسابه ومناصبه  
 أيحسن في شرع المعالي ودينها \* وأنت الذي تعزى اليك مذاهبه  
 بأنى أخوض الدق والدق تقفر \* سباريته مغبرة وسبابه  
 وقد رصد الاعداء على كل مرصد \* فكاهم نخوى تدب عقارب  
 وتسمح لي بالمال والجاه بغيتي \* وما الجاه الا بهض ملأنت واهبه  
 ويأتيك غيرى من بلاد قريية \* له الأمان فهما صاحب لا يجانبه  
 فلبقى دنوا منك لم ألق مثله \* ويحظى وما أحظى بما أنا طالبه  
 وينظر من لآلاء قدسك نظرة \* فيرجع والنور الامامى صاحبه  
 ولو كان يعلوفى بنفس ورتبه \* وصدق ولا است فيه أصاقبه  
 لكنت أسلى النفس عما أرومه \* وكنت أذود العين عما أراقبه  
 ولا كنته مثلى ولو قلت انى \* أزيد عليه لم يعب ذلك عائبه  
 وما أنا ممن يملأ المال عنه \* ولا سوى التقريب تقضى مآربه  
 وكان الخليفة متوقفا عن استحضاره رعاية لللك الكامل فجمع بين المصلحتين  
 واستحضره ليلاثم عاد الى الكرك (وفيها) سار الكامل من مصر واسترجع حران  
 والرها من يد كيقباذ وارسل نواب كيقباذ مقبدين الى مصر فاستقبح ذلك منه ثم قدم  
 دمشق واقام عنده أخيه الأشرف حتى خرجت السنة (وفيها) توفي شرف الدين محمد  
 ابن نصر بن عنين الرزعى شاعر مفلح هجاء له مقراض الأعراض ما سلم بدمشق منه  
 كبير ونقاء صلاح الدين الى اليمن فدح صاحبها طغتكين بن أيوب فحصل له منه  
 أموال اتجر بها الى مصر وصاحبها العزيز عثمان بن صلاح الدين وأخذت بهازكاة  
 تجارته فقال

ما كل من يسمي بالعزيز لها \* أهلا ولا كل برق يحبه غدقه

بين العزيز بن بون في فعالهما \* هذا يعطى وهذا يأخذ الصدقة  
 (قلت) وطاف ابن عنين البلاد الشام والعراق والجزيرة واذر بجان وخراسان  
 وغزنه وخورزم وما وراء النهر واليمن والهند وكتب من الهند الى أخيه يدمشق  
 هذين البيتين والثاني منهما لابي العلاء المعري  
 سأحت كتبك في القطيعة عالما \* ان الصحيفة لم تجد من حامل  
 وعذرت طيفك في الجفاء لانه \* يسرى فيصبح دوننا جراحل  
 ومات صلاح الدين وملك العادل دمشق في غيبته فقدم دمشق وكتب الى العادل  
 يستأذنه في دخولها

ماذا على طيف الاحبة لوسرى \* وعليهم لوسا محوني بالكبرى  
 ووصف من ترهات دمشق ثم قال

فارقها لاعن رضى وهجرتها \* لاعن قلى ورحلت لا متخبرا  
 أسعى لرزق في البلاد مشتت \* ومن العجائب ان يكون مقترا  
 وأصون وجه مدائحى متقنعا \* وأكف ذيل مطامعي متترا  
 أشكو اليك نوى تمادى عمرها \* حق حسبت اليوم منها أشهرها  
 لا عيشتى تصفو ولا رسم الهوى \* يعفون ولا جفتى يصافحه الكرى  
 ومن العجائب أن يقبل بظلمكم \* كل الورى ونبذت وحدى بالعرا

وولى الوزارة بدمشق فى آخر دولة المعظم ومدة ولاية ابنه الناصر ولما ملكها  
 الاشراف انفصل ولم يباشر بعدها خدمة ودفن بمسجد أنشأه بأرض المزه بكسر الميم  
 والله أعلم \* (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وستمائة) \* فيها عاد الكامل الى مصر  
 (وفيها) فى ربيع الاول (توفى الملك العزيز) محمد بن الظاهر غازى بن صلاح الدين  
 يوسف بن أيوب بحلب وعمره ثلاث وعشرون سنة وشهر وورثه ابنه الناصر  
 يوسف وعمره نحو سبع سنين ودبره شمس الدين لؤلؤ وعز الدين عمر بن مجلى  
 وجمال الدولة اقبال الخاتونى والمرجع الى أم العزيز رضيفة خاتون بنت العادل  
 \* (وفيها توفى كيقباد) \* علاء الدين بن كينخرو صاحب الروم وملك بعده ابنه غياث  
 الدين كينخرو بن كيقباد بن كينخرو بن قلع ارسلان بن مسعود بن قلع ارسلان بن  
 سليمان بن قطلمش بن ارسلان بن سلجوق (وفيها) دخل الناصر داود صاحب  
 الكرك مصر وصار مع الكامل على ملوك الشام فجدد عقده على ابنته مطلقته

سنة  
٦٣٤

عاشوراء واركبه بصناجق سلطانية ووعده بدمشق ورحل العادل أبو بكر بن  
الكامل الفعاشية بين يديه وبالغ في اكرامه (وفيها) حاصر توران شاه عم العزيز  
بعسكر حلب بغراس وقد عمرتها الداوية بعد تخريب صلاح الدين اها تم رحلوا  
عنها بسبب الهدنة مع صاحب انطاكية ثم أغار الفرنج على روض درساك وهو  
بحلب وقتلهم العسكر فانكسر الفرنج وأسروقتل فيهم وعاذ العسكر بالاسرى  
والرؤس وكانت وقعة عظيمة (وفيها) استخدم الصالح أيوب بن الكامل وهو  
بالشرق ينوب عن أبيه الخوارزمية عسكر جلال الدين من كركي فانهم بعد  
قتل جلال الدين خدموا كيقباد وفيهم مقدمون مثل بركت خان وكشلوخان  
وصاروخان وفرخ خان ويزدي خان فلما تولى كنجسرو بن كيقباد قبض على كبيرهم  
بركت خان ففارقه الخوارزمية وساروا عن الروم ونهبوا ما على طر يقهم  
فاستمالهم الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل واستخدمهم باذن أبيه \* (ثم دخلت  
سنة خمس وثلاثين وستمائة) \* فيها (توفي الملك الاشرف) مظفر الدين موسى بن  
العادل أبي بكر بن أيوب بالذرب في المحرم وملاك دمشق أخوه الصالح اسماعيل  
بعهد منه ومدة ملكه ثمان سنين وشهور لم ينهزم قط وانفق له اشياء خارقة للعقل  
في السعادة وكان ضيحا حسن العقيدة وبنى بدمشق قصورا ومنتزهات حسنة وأقلع  
لما مرض عن اللذات والاغاني وأقبل على الاستغفار ودفن بترتبه بجانب  
الجامع وترك بنتا واحدة تزوجها الملك الجواد بنوس بن مودود بن الملك العادل  
وبلغ الكامل بمصر وفاة أخيه الاشرف فسار الى دمشق ومعه الناصر داود  
صاحب الكرك والناصر لايشك ان الكامل يعطيه دمشق لما تقر بينهما  
واستعد الصالح اسماعيل للحصار وأنجد من حلب وحص ونازل الكامل دمشق  
في جمادى الاولى منها وأحرق الصالح بالنقاطين ما بالعقمية من خانات واسواق  
وغيرها ووصل من حص بجدة رجاله خمسون رجلا فظفر بهم الكامل وشنقهم  
بين البساتين وأرسل للظفر صاحب حماه توقيعا بسلمية لانتمائه اليه وسلم الصالح  
دمشق الى أخيه الكامل لاحدى عشرة بقية من جمادى الاولى وتعوض عنها  
بعلبك والبقاع مضافا الى بصرى ثم لم يلبث الكامل غير أيام ومريض بالزكام  
فدخل الحمام وصب ماء شديد الحرارة فاندفعت النزلة الى معدته فتورمت ونهاه  
الاطباء عن التقيأ فأت لوقته وعمره نحو ستين سنة لتسع بقين من رجب منها

سنة  
٦٣٥

وحكم بمصر نائباً وملك كنج و أربعين سنة وكذلك معاوية رضي الله عنه حكم في الشام  
 نائباً نحو عشرين وملك كنج وعشرين وكان هيا مدبراً يباشر بنفسه واستوزر  
 أول ملكه وزيراً يه صفى الدين بن شاذلي كرومات فلم يستوزر أحد بعده وأكثرت  
 سماع الحديث وبنى للشيخ عمز بن دحية دار الحديث بين القصرين في الجانب  
 الغربي ونفق عنده الادب والعلم وامتنح الفضلاء بمسائل غريبة وكان الامير  
 نجر الدين واخوته عماد الدين وكمال الدين ومعين الدين من أكابر دولته فانهم  
 حازوا فضيلة السيف والقلم يباشر أحدهم التدريس ويتقدم على الجيش ثم  
 اتفق الامراء على تخليف العسكر للملك العادل أبي بكر بن الكامل وهو حينئذ  
 نائب أبيه بمصر فخلف له العسكر واقاموا في دمشق الجواد بن يونس بن مودود بن  
 العادل أبي بكر بن أيوب نائباً عن العادل أبي بكر بن الكامل وهذا الامراء  
 الناصر داود حتى رحل الى الكرك وبلغ شيركوه صاحب حصص وفاة الكامل  
 وكان الكامل على نية قتاله فلعب بالكرة بخلاف العادة وهو في عشر التسعين  
 وحزن المظفر بحماه لذلك عظيماً وارتمجج صاحب حصص سليمة من المظفر وقطع  
 قناتها عن حماه فبيست بسايتها ثم هزم على قطع النهر عن حماه فشد مخرجه من  
 بحيرة قدس بظاهر حصص فبطلت نواعير حماه والطواحين وذهب ماء العاصي  
 في أودية بجوانب البحيرة ثم لما لم يجد الماء سلك هدم السد وجرى كما كان وبلغ  
 الحلبيين موت الكامل فجهزوا عسكر النزع المعرة من يد المظفر وحاصروا قلعتها  
 وملكوها وخرج عسكر المعرة حينئذ الى حلب ثم سار عسكر حلب ومقدمهم  
 العظيم توران شاه بن صلاح الدين الى حماه وحاصروها حتى خرجت السنة (وفيها)  
 عقد عقد غياث الدين كنجسرو بن كيقباد سلطان الروم على غازنة خاتون بنت العزيز  
 صاحب حلب وهي صغيرة وقبل عن كنجسرو وقاضي دوقات ثم عقد عقد الملك الناصر  
 يوسف بن العزيز صاحب حلب على ملكة خاتون أخت كنجسرو وأم ملكة خاتون  
 بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب تزوجها المعظم عيسى صاحب دمشق بكيقباد  
 وخطب لغياث الدين كنجسرو وبجلب (وفيها) خرجت الخوارزمية عن طاعة الصالح  
 أيوب بعد موت أبيه الكامل ونهبوا البلاد (وفيها) حاصر لؤلؤ صاحب الموصل  
 الصالح أيوب بن الكامل بسنجار فبذل الصالح للخوارزمية حران والرها فعادوا  
 الى طاقته وقاتلوا فانهم لؤلؤ هزم لؤلؤ هزيمة قبيحة وغنم عسكر الصالح منهم شيئاً كثيراً

شيركوه وزان بيرنوح  
 أصل معناه اسد الجبل

(وفيها) جرى بين الناصر داود صاحب الكرك وبين الملك الجواد يونس المستولي على دمشق قتال بين جنين ونايلس فاتصر الجواد وقوى بهذه الوقعة وتمسك من دمشق ونهب عسكر الناصر واتقاله (وفي آخرها) ولد والد المؤمن رحمه الله تعالى الملك الافضل نور الدين علي بن الملك الظفر صاحب حماه \* (ثم دخلت سنة ست وثلاثين وستمائة) \* فهازل رجل عسكر حلب عن حمار حماه بعد مولد الملك الافضل بعد طول الحصار اذنت له ضيقة خاتون صاحبة حلب بنت العادل بالرحيل عنها فرحلوا واستمرت المعرة للحلبيين وسلمية لصاحب حمص فهدم المظفر قلعة بارين الى الارض خوفا من خروجها عنه (وفيها) في جمادى الآخرة استولى الصالح أيوب بن الكامل على دمشق واعمالها وعوض الجواد عنها سنجار والرقعة وعانه وسببه أن العادل بن الكامل صاحب مصر ارسل الى الجواد عماد الدين بن الشيخ ليرزع دمشق منه ويعرضه اقطاعا بمصر فسلمها الجواد الى الصالح وجهر على ابن الشيخ من وقف له بقصه وضر به بسكين فقتله ووصل مع الصالح الى دمشق المظفر صاحب حماه يعاضده وكان لاقاه في اثناء الطريق واستقر الصالح في ملك دمشق وسار الجواد فتسلم البلاد الشرقية ثم وردت الى الصالح كتب المصريين يستدعونه ليملكها وسأله المظفر أخذ حمص من شيركوه فبرز الى الثنية وكان قد نازات الخوارزمية وصاحب حماه حمص ففرق شيركوه أموالا في الخوارزمية تقصدوا الشرق وتركوا حمص ورحل صاحب حماه الى حماه ثم عاد الصالح طالبا بمصر فوصل اليه بخربة اللصوص عسكر مجهزم من مصر ولما خرج الصالح من دمشق استتاب فيها ابنه الملك المغيث فتح الدين عمرو بن الصالح اسماعيل صاحب بعلبك يجامل الصالح ابن أخيه ويعمل باطناء على ملك دمشق وكان الناصر صاحب الكرك قد سار الى مصر واتفق معه العادل بن الكامل على قتال اله الخ أيوب ووصل في هذه السنة محيي الدين ابن ابن الجوزي رسول الخليفة ليصلح بين الاخوين العادل بمصر والصالح بدمشق وهو الذي حضر ليصلح بين الكامل والاشرف فاتفق انه مات في حضوره في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة أربعة من السلاطين العظام وهم الكامل صاحب مصر وأخوه الأشرف صاحب دمشق والعزير صاحب حلب وكبقيا ذ صاحب الروم فقال في ذلك ابن المسجف أحد شعراء دمشق

يا امام الهدى أبا جعفر المنصور يا من له الفخار الاثيل

سنة  
٦٣٦

ما جرى من رسوكت الآن محبي الدين في هذه البلاد قليل  
جاء والارض بالسلطين ترهو \* وغدا والديار منهم طولول  
أقصر الروم والشام ومصر \* أفهنا مغفل أم رسول

\* (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وستمائة) \* فيها في صفر سار الصالح اسماعيل  
صاحب بعلبك وشيركوه صاحب حص وهجمو دمشق وحصر واقطعتها وتسلمها  
الصالح اسماعيل وقبض على المغيب فتح الدين عمر بن الصالح أيوب وكان الصالح  
أيوب بن نابلس أقصد ملك مصر وبلغه سعي عمه اسماعيل في الباطن وكان  
للصالح أيوب طبيب يثق به يقال له الحكيم سعد الدين الدمشقي فأرسل معه الصالح  
أيوب الى بعلبك فقص حمام نابلس ليطلع له بأخبار الصالح صاحب بعلبك  
فاستحضر صاحب بعلبك الحكيم واكرمه وسرق الحمام التي لنابلس وجعل  
موضعها حمام بعلبك فصار الطبيب يكتب ان عمك اسماعيل في قصد دمشق  
ويطوق فيقعد الطائر ببعلبك فيأخذ اسماعيل البطاقة ويوزر على الحكيم ان  
عمك اسماعيل قد جمع ليعاضدك وهو واصل اليك ويسرجه على حمام نابلس  
فيعتمد الصالح أيوب على بطاقة الحكيم ويترك ما يجمع من أخبار غيره واتفق ان  
المظفر صاحب حماه علم سعي الصالح اسماعيل صاحب بعلبك في أخذ دمشق  
مع خلوها عن حافظ فجهز نائبه سيف الدين علي بن أبي علي في عسكر من حماه  
وغيرها وسلاحا ومالا ليحفظ دمشق لصاحبها واطهر الملك المظفر وابن أبي علي  
انهما قد اختصما وان ابن أبي علي قد غضب وفارق صاحب حماه لانه يريد تسليم  
حماه لفرنج ثلاثين معه شيركوه فظن شيركوه للعبلة ولما وصل ابن أبي علي الى  
بحيرة حص استدعى شيركوه ابن أبي علي وأصحابه ليضيفهم ثم قبض على ابن أبي  
علي ومن حضر الضيافة من أصحابه وعذبهم واستصفي كل ما معهم ومات ابن أبي علي  
وغيره في حبسه بحمص فضعف المظفر بحماه لذلك كثيرا وأما الصالح أيوب فلما  
بلغه قصد عمه اسماعيل دمشق رحل من نابلس الى الغور فبلغه استيلاء عمه على  
قلاعة دمشق واعتقال ولده المغيب عمر ففسدت نيات عسكره عليه ونفر قوافل يبيع  
عند الصالح أيوب بالغور غير مما ليكه واستأذ داره حسام الدين أبي علي فقدم  
الصالح أيوب نابلس بمن بقي معه وبلغ الناصر دار ذلك وكان قد وصل من مصر الى  
الكرك فنزل بعسكره وأمسك الصالح أيوب واعتقله بها وأمر بكفائته ففرق

سنة

٦٣٧



عنه أصحابه الانفرايسيرا ثم ارسل أخو الصالح الملك العادل أبو بكر صاحب  
 مصر يطلبه من الناصر داود فأتى فتهده العادل بأخذ بلاده فأفاد (وفيهما) بعد  
 اعتقال الصالح بالكرك قصد الناصر داود القدس وقد صهر الفرنج قلعتهما  
 بعد موت الملك الكامل فحاصرها وفتحها وخرّب القلعة وبرج داود الذي لم يخرب  
 لما خربت القدس أولا (وفيهما) توفي المجاهد شيركوه صاحب حصن بن محمد بن  
 شيركوه بن شادي ملك حصن وعمره نحو ست وخمسين سنة وكان عدوفا وملكه بعده  
 ابنه المنصور ابراهيم (وفيهما) أخذ ثولوثا صاحب الموصل سنجان من الجواد يونس بن  
 مودود بن الملك العادل (وفيهما) أخرج الناصر داود صاحب الكرك ابن عمه  
 الصالح أيوب من الحبس وجاءته بماليك وكاتبه الهازهير وتحالفوا في قبة الصخرة  
 ان مصر للصالح ودمشق والشرق للناصر داود ولما تملك الصالح لم يف للناصر  
 بذلك وتأول بالاكره في عينه ثم قدم غزة وعظم على العادل بمصر وعلى والدته  
 ظهور أمر أخيه الصالح ونزل على بلبليس لقصد الناصر داود والصالح أخيه  
 فأرسل الى عمه الصالح اسماعيل المستولي على دمشق أن يقصدهما من جهة  
 الشام فنزل الصالح اسماعيل بعسكر دمشق الغور فبينما الناصر داود والصالح  
 أيوب في شدة من عسكرين قد أحاطا بهما اذ ركبت جماعة من المماليك الاشرافية  
 ومقدمهم ايسك الاسمر واحاطوا بهما هليزا العادل أبي بكر بن الكامل واعتقلوه  
 في حمة صغيرة واستندوها الصالح أيوب فأناه فرح عظيم وقدم الصالح أيوب  
 والناصر داود الى قلعة الجبل بكرة الاحد دلت بقين من ذي القعدة وزينت  
 للصالح البلاد وعظم به سرور المظفر بحماه لانه كان معتقلا بالكرك والمظفر  
 يخطب له وحصل عند كل من الصالح أيوب والناصر داود استشعار من الآخر  
 وخشى الناصر داود من القبض عليه فطلب دستورا وتوجه الى بلاده الكرك  
 وغيرها (وفيهما) وقبل سنة ست وثلاثين (توفي صاحب ماردين) ناصر الدين ارتقى  
 ارسلان بن ايلغازي بن الجوبن تمرناش بن ايل غازي بن ارتقى الملقب بالملك المنصور  
 وملك بعده ابنه الملك السعيد نجم الدين غازي حتى توفي سنة ثلاث وخمسين وستمائة  
 طنا ثم ملك بعده في السنة المذكورة ابنه الملك المظفر قرا ارسلان بن غازي وتوفي  
 هذا المظفر سنة احدى وتسعين وستمائة طنا وملك بعده ابنه الاكبر شمس الدين  
 داود تسعة أشهر ثم توفي وملك بعده أخوه الملك المنصور نجم الدين غازي بن قرا

دستور الاذن بضم الاول  
 معرب دستور بفتح الاول

ارسلان سنة ثلاث وتسعين وستمائة طنا وسنذ كرو فاته ان شاء الله تعالى سنة اثنتي  
 عشرة وسبعمائة \* (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وستمائة) \* فيها قبض الصالح  
 أيوب وقد استقر بملك مصر على أيك الاسمر مقدم المالك الاشرقية وعلى غيره  
 من قبض على أخيه وحبسهم وانشأ محالكة وشرع في بناء قلعة الجزيرة مسكاه  
 وفيها نزل الملك الحافظ ارسلان شاه بن العادل أبي بكر بن أيوب عن قلعة جعبر  
 وبالس لاخته ضيفة خاتون صاحبة حلب وعرضته عزاز وغيرها لانه فلج وخشي من  
 اولاده وطلب القرب من حلب ليأمنهم (وفيها) كثرت افساد الخوارزمية بعد مفارقة  
 الصالح أيوب الشرق وقاربوا حلب فقاتلهم عسكر حلب مع المعظم توران شاه  
 فانهم هزيمته قبيحة وقتل منهم خلق منهم الصالح بن الفضل بن صلاح  
 الدين وأسر الملك المعظم مقدم الجيش وغيره وقتلوا بعضهم ليفدى الباقيون انفسهم  
 ثم نزلوا جيلان ونهبوا في بلاد حلب ووقع الجفيل الى حلب وارتكبت الخوارزمية  
 من الزنا والفواحش والقتل ما ارتكبه التتر ثم ساروا الى منبج وهجموها بالسيف  
 يوم الخميس لتسع بقين من ربيع الاول منها وقتكوا قتلوا ونهبوا فاحشة وخرّبوا بلد  
 حلب وعادوا الى بلادهم حران وماعها ثم انهم عبروا الفرات من الرقة الى  
 الحبول الى تل أعرن الى سرمين الى المعرة وهم ينهبون وجفل منهم الناس وسار  
 صاحب حصص الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه بعسكر من عسكر الصالح يد مشق  
 نجدة حلب وقصدوا هم والجليون الخوارزمية واستمرت الخوارزمية تهب حتى  
 نزلوا شيرز ونزل عسكر حلب على تل سلطان ثم قصد الخوارزمية جهة حماه بلا  
 نهب لانتفاء الظفر بها الى الصالح أيوب ثم ساروا الى سليية ثم الرصافة بقصدون  
 الرقة وسار عسكر حلب من تل سلطان اليهم ولحقهم العرب فتركت الخوارزمية  
 الكاسب والاسرى ووصلوا الى الفرات في أواخر شعبان منها ولحقهم الجليون  
 وصاحب حصص قاطع صفين فجهل الخوارزمية ستائر وقاتلوا الى الليل فعبروا الفرات  
 الى حران فسار الجليون الى البيرة وعبروا الفرات وقصدواهم فاقبلوا قرب الرها  
 لتسع بقين من رمضان منها فانهم الخوارزمية وتبعهم المسلمون قتلا وأسرا حتى  
 حال الليل ثم سار المسلمون فاستولوا على حران وهرب الخوارزمية الى بلد عانة وبادر  
 لؤلؤ صاحب الموصل الى نصيبين ودارا وهم للخوارزمية فاستولى عليهم ما وخلص  
 من ممان الاسرى ومنهم الملك المعظم توران شاه ابن الناصر صلاح الدين

أسير من حين كسرة الحلبيين فعمله لئو إلى الموصل وقدم له تحفا وبعث به إلى  
 عسكري حلب واستولى عسكري حلب على الرقة وسروج والرها ورأس عين وماعها  
 واستولى صاحب حصن المنصور إبراهيم على بلد الخابور ثم سار عسكري حلب  
 ووصل إليهم بجدة من الروم وحاصروا الملك العظيم بن الملك الصالح بآمد وتسلبوها  
 منه وتركوها حصن كيفا وقلعة الهيثم ولم يزل ذلك يده حتى توفي أبوه الصالح  
 أيوب بمصر وسار إليها الملك العظيم المذكور واتي ابن العظيم الملك الموحد عبد الله بن  
 العظيم توران شاه بن الصالح أيوب بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب  
 مالك الحصن كيفا إلى أيام التترو وطالت مدته بها (وفها هلك الجواد يونس) بن  
 مودود بن العادل وذلك أنه كان قد استولى بعد ملك دمشق على سنجار وعانة فباع  
 عانة من الخليفة المستنصر وحاصروا لؤلؤ صاحب الموصل سنجار واستولى عليها  
 في غيبة يونس عنها ولم يبق بيد يونس من البلاد شي فصار على البرية إلى غزاة وارسل  
 إلى الملك الصالح أيوب صاحب مصر يسأله في المصير إليه فأبى فدخل إلى عكا وأقام  
 مع الفرنج فأرسل الصالح اسماعيل صاحب دمشق حينئذ وبذل للفرنج مالا وتسلم  
 منهم الجواد واعتقله ثم خنقه (وفها) ولي الصالح أيوب الشيخ عز الدين عبد العزيز  
 ابن عبد السلام القضاء بمصر والوجه القبلي كرها كان أولاد دمشق وسلم الصالح  
 اسماعيل صاحب دمشق صفد والشقيف إلى الفرنج ليعضدوه على ابن أخيه  
 صاحب مصر فشنع الشيخ عز الدين على الصالح اسماعيل لذلك وكذلك الشيخ  
 جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب وخافا من الصالح فقصده عز الدين مصر وولى  
 القضاء كرها وقصد ابن الحاجب الكرك ونظم لصاحبها الناصر داود مقدمة  
 في النحو ثم سافر من الكرك إلى مصر \* (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وستمائة) \*  
 فيها اتفقت الخوارزمية مع صاحب ميافارقين المظفر غازي بن العادل (وفها) في ذي  
 الحجة توفي الملك الحافظ نور الدين ارسلان شاه بن العادل بن أيوب بعزاز فانه  
 تعوض بها عن قلعة جهمر ونقل إلى حلب فدفن في الفردوس وتسلم نواب الناصر  
 يوسف صاحب حلب عزاز وقلعتها وأعمالها (وفها) في شعبان توفي العلامة كمال  
 الدين موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك الفقيه الشافعي وكان يشتغل  
 في مذهب أبي حنيفة ويحل لهم الجامع الكبير وأتقن المنطق والطبيعي واللاهسي  
 والرياضي والمجسطي وأقليدس والمويسقي والحساب بأنواعه وقرأ أهل الذمة عليه

عثمان بن الحاجب انظر  
 ص ٤٤٥ من وفيات  
 الاعيان

سنة

٦٣٩

ابن منعة ص ١٩٤ منه

التوراة والانجيل واهترفوا انهم لا يجحدون من يشرحهما لهم مثله وقرأ كتاب  
سيبويه والمفصل وغيرهما وأتقن التفسير والحديث وقدم الشيخ أبو البراء الدين  
الابهرى واسمه المفضل بن عمر بن المفضل الى الموصل واشتغل على الشيخ  
كمال الدين المذكور وكان الابهرى حينئذ اماما مبرزاً في العلوم وبأخذ الكتاب  
ويجلس بين يديه ويقرأ عليه سنين عديدة وتصانيف الابهرى اذذاك يشتغل فيها  
الناس وقصد الشيخ تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح الفقيه  
الشافعي الشيخ كمال الدين وسأله ان يقرئه المنطق سرا فقرأه عليه مدة ولا يفهمه  
فقال ابن يونس يا فقيه المصلحة عندي ان تترك الاشتغال بهذا الفن لان الناس  
يعتقدون فيك الخير وهم ينسبون كل من اشتغل بهذا الفن الى فساد الاعتقاد  
فكانت تفسد عقائدهم فيك ولا يصح لك من هذا الفن شئ فترك قراءته واغلبت  
العلوم العقلية على كمال الدين اتهم في دينه وهذه العادة وكانت تعتبره غفلة  
لاستبلاء الفكرة عليه فعمل فيه بعضهم

أحدك ان قد جاد بعد التمس \* غزال يوصل لي وأصبح مونسى  
وعاطيته صهبا من فيه فخرجها \* كرقه شعري أو كدين ابن يونس  
ومولده في صفر سنة احدى وخمسين وخمسمائة بالموصل وبها توفي \* ثم دخلت  
سنة أربعين وستمائة \* كان بين الخوارزمية ومعهم المظفر غازى صاحب  
ميفارقين وبين عسكر حلب ومعهم المنصور ابراهيم صاحب حصص مصاف قرب  
الخابور عند المجدل ثلاث بقع من صفر فانهزم المظفر والخوارزمية ونهب  
الجلييون منهم كثيرا ووطاقتهم ونساءهم ونزل المنصور ابراهيم في خيمة المظفر غازى  
واحتوى على خزانته وورطاقه وعاد الجلييون وصاحب حصص الى حلب في مستهل  
جمادى الاولى منصورين (وفيها) في ليلة الجمعة لحدى عشرة ليلة تخلصت من  
جمادى الاولى (توفيت صيفة خاتون) بنت العادل أبي بكر بن أيوب بالقرحة  
والحمى ودفنت بقلعة حلب ومولدها سنة احدى وأربعين وخمسمائة  
بتلعة حلب لما كانت حلب لابنها العادل قبل ان ينتزعها منه أخوه صلاح  
الدين ويعظمها ابنه الظاهر ولما ولدت كان عند أبيها ضيف فسمها صيفة خاتون  
وعاشت نحو تسع وخمسين سنة وكان الظاهر غازى قد تزوج قبلها أختها غازنه  
وملكت صيفة خاتون حلب بعد ابنها العزيز وأحسن التدبير نحو ست سنين ولما

سنة

780

توفيت كان عمر ابن ابها الناصر يوسف بن العزيز نحو ثلاث عشرة سنة فأشهد عليه انه بلغ وملاك حلب ومضافتها والمرجع الى اقبال الاسود الخصى الخاتوني (وفيهما توفي المستنصر بالله) أبو جعفر المنصور بن الظاهر محمد بن الناصر أحمد بكرة الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة ومدة خلافته سبع عشرة سنة الأشهر وكان عادلا وبنى ببغداد المدرسة المستنصرية على شط دجلة من الجانب الشرقي مما يلي دار الخلافة بأوقاف جميلة على أنواع البروق وقد انحلقت بعده ابنه عبدالله المستعصم بالله أبو أحمد وهو السابع والثلاثون منهم وآخرهم ببغداد وحسن له كبار دولته قطع الاجناد وجمع المال ومدارة الترفق قطع أكثر العساكر (قلت)

ابن العلقمي انظر ص ١٨٩  
ثاني فوات الوفيات  
سنة  
٦٤١

وخانه الفاجر ابن العلقمي الى \* أن يدل الدولة الغراء تبديلا  
وكان ما كان محالست أذ كره \* ليقضى الله أمرا كان مفعولا

والله أعلم \* ثم دخلت سنة احدى وأربعين وستمائة \* سارت نجدة من حلب مع ناصر الدين الفارسي الى صاحب الروم كنجشرو بن كيقباد واجتمعوا معه وقتلوا التتر فانتصرت التتر وقتلوا وأسروا منهم خلقا وتحكمت التتر في البلاد واستولوا على خلاط وآمد وهرب صاحب الروم الى معقل ثم دخل في طاعة التتر الى ان توفي سنة أربع وخمسين وستمائة وترك ابنه الصغير بن ركن الدين وعز الدين ثم هرب عز الدين الى قسطنطينية وبقي ركن الدين ملكا يطبع التتر وتحت حكمهم والحاكم البرواناه معين الدين سليمان والبرواناه العجبي الحاجب ثم قتل البرواناه ركن الدين وأقام في الملك ابنه الصغيرا (وفيهما) ترأس الصالحان أيوب صاحب مصر واسماعيل صاحب دمشق في الصلح وأن يطلق الصالح اسماعيل المغيث فتح الدين عمر بن الملك الصالح أيوب وحسام الدين أبا علي الهدباني وكانا معتقلين عند الصالح اسماعيل فأطلق حسام الدين بن أبي علي وجهزه الى مصر واستقر المغيث في الاعتقال واتفق الصالح اسماعيل مع الناصر داود واعتضدا بالفرنج وسلاهم طبرية وعسقلان فحجر الفرنج قلعتهم ما وسلاهم أيضا القدس بما فيه من المزارات قال القاضي جمال الدين بن واصل ومررت اذ ذاك بالقدس وقد جعلوا على الصخرة قناني الخمر لاقربان (قلت) وفي سنة احدى وأربعين قتل قاضي دمشق الرقيم الجيلي أهلكت سرا قلعة دينه ولا خذته أموال الناس

البرواناه أصله بروانك  
معناه مقدمة الجند  
انظر ص ١٥٢ من  
تبيان عاصم وأما  
الحاجب بردار وورده  
دار معرب برده دار  
انظر ص ٥٧ وبارجاه  
ص ٤٤ منه

بالتزوير اقامتهم ووزوروا ناسا يدعون على الرجل المتقول المبلغ من المال فيستكر  
ويحلف فيحضر المدعي ثم يورده الكذبة فيلزمه بالمال فيصبح ويستغيب فيقول  
الجيلي اخرج على رضا مفر يمك وعامل الوزير على ذلك حتى خرب ديار الناس الى  
ان قصمه الله تعالى والله أعلم \* (ثم دخلت سنة اثنى عشر وأربعمائة) \* فيها  
وصلت (الحوارزمية) الى غزوة باستدعاء الصالح أيوب ليعضدوه على عمه الصالح  
اسماعيل وساروا على حارم والروج الى اطراف بلاد دمشق حتى وصلوا غزوة  
ووصل اليهم عدة كثيرة من العساكر المصرية مع ركن الدين بيبرس بمولك الملك  
الصالح أيوب وهو الذي دخل معه الحبر في الكرك وارسل الصالح اسماعيل  
عسكر دمشق مع المنصور ابراهيم بن شيركوه صاحب حصص وسار صاحب حصص  
جريدة ودخل عكا واستدعى الفرنج على ما وقع الاتفاق عليه ووعدهم بجزء من  
بلاد مصر فخرجت الفرنج بالفارس والراجل واجتمعوا أيضا بصاحب حصص  
وعسكر دمشق والكرك ولم يحضر الناصر داود ذلك والتقى الجمعان بظاهر غزوة  
فولى عسكر دمشق وصاحب حصص والفرنج مهزمين وتبعهم عسكر مصر  
والحوارزمية يقتلون واستولى الصالح أيوب صاحب مصر على غزوة والسواحل  
والقدس ووصلت الاسرى والرؤس الى مصر ثم ارسل صاحب مصر باقى عسكره مع  
معين الدين بن الشيخ فاجتمع عليه من الشام من عسكر مصر والحوارزمية وحاصروا  
دمشق وبها الصالح اسماعيل وصاحب حصص ابراهيم وخرجت السنة وهم  
محاصروها (وفها توفي الملك المظفر) صاحب حماة تقي الدين محمود بن الملك المنصور  
محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب يوم السبت ثامن جمادى الاولى  
وملك حماة خمس عشرة سنة وسبعة أشهر وعشرة أيام مرض منها بالفالج سنتين  
وكبر او عاش ثلاثا وأربعين سنة وكان شهما فطنا يحب العلم وأهله استخدم الشيخ  
علم الدين قيسر المعروف بتعاسيف المهندس الفاضل في الرياضى فبنى له أبراجا  
بحماه وطاحونا على العاصى وعمل له كرة من الخشب مدهونة ترشم فيها جميع  
الكواكب المرصودة قال ابن واصل وساعدته على عملها وملاك بعد المظفر ابنه  
الملك المنصور وعمره عشر سنين وشهر وثلاثة عشر يوما وقام بتدبيره سيف الدين  
ظفر بك المظفرى وشاركه شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد والطواشي  
مرشد الوزير بهاء الدين بن التاج والمرجع الى والدة المنصور غازية خاتون بنت

الكامل (وفيها) توفي الملك المغيب محمد بن جبر الصالح اسماعيل صاحب دمشق  
 فاشتد والده الصالح أيوب على الصالح اسماعيل حتى (وفيها) توفي المظفر غازي بن  
 العادل أبي بكر بن أيوب صاحب ميفارقين وملك بعده ابنه الكامل ناصر الدين  
 محمد (وفيها) توجه الشيخ تاج الدين أحمد بن محمد بن نصر الله من بني المغيزل رسولا إلى  
 الخليفة ببغداد بتقديمه من الملك المنصور صاحب حماه (وفيها) توفي القاضي  
 شهاب الدين ابراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي بن محمد الشافعي المعروف  
 بابن أبي الدم قاضي حماه توجه رسولا إلى بغداد فرض بالمعرة وعاد مصر يضافات  
 بحماه وهو مؤلف التاريخ الكبير المظفر وغيره \* (ثم دخلت سنة ثلاث  
 وأربعين وستمائة) \* فمها سيرا الصالح اسماعيل وزيره الغالب على راية أمين  
 الدولة كان سامرا بأواسم إلى الخليفة ايشق في الصلح بينه وبين ابن أخيه قاضي  
 الخليفة ذلك (وفيها) تسلم عسكر الصالح أيوب ومقدمهم معين الدين بن الشيخ دمشق  
 من الصالح اسماعيل بن العادل وكان محصورا معهم ابراهيم بن شيركوه صاحب  
 حصن فسلم دمشق لتسقر يد اسماعيل بعلبك وبصرى والسواد وتقرر بيد  
 صاحب حصن حصن ومعهما فاجابها ابن الشيخ إلى ذلك ووصل إلى دمشق حسام  
 الدين ابن أبي علي بن معه من عسكر مصر وبعد تسليمها توفي بها ابن الشيخ وبقي  
 حسام الدين بن أبي علي نائبا للصالح أيوب وكان الخوارزمية يطعمون ان يحصل  
 لهم بنفق دمشق اقطاعات تكفيهم فلما لم يحصل لهم ذلك صاروا مع الصالح  
 اسماعيل وانضم اليهم الناصر داود صاحب الكرك وساروا وحاصروا دمشق  
 فقاسى أهلها من الغلام لم يسمع بمثله وحفظها حسام الدين بن أبي علي أتم حفظ  
 وخرجت السنة والامر كذلك (وفيها) قصد التتر بغداد فخرجت حماه إلى بغداد  
 للقائم فانهم التريللا (وفيها) توفيت ريعة خاتون أخت السلطان صلاح الدين  
 بدار العقيق بدمشق جاوزت الثمانين وبنيت مدرسة حنبلية بجبل الصالحية  
 (وفيها) توفي الشيخ تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن صلاح الفقيه  
 المحدث (قلت) وكان رحمه الله سدد الفتاوى وكرره على المهذب كاه وهو أمر وتولى  
 الاعادة لعماد الدين بن يونس بالموصل ثم حصل علم الحديث بخراسان ثم تولى  
 تدريس الناصرية بالقدس ثم تولى الرواحية بدمشق وبنى الاشراف بن العادل  
 ابن أيوب دار الحديث بدمشق وولاه تدريسها ثم تولى تدريس مدرسة الشام

سنة

٦٤٣

زمرد خاتون بنت أيوب شقيقة شمس الدولة توران شاه بن أيوب داخل البلدة قبل  
 البهارستان النوري وهي التي بنت المدرسة الاخرى ظاهر دمشق وبها قبرها  
 وقبر أخيها المذكور وزوجها ناصر الدين بن أسد الدين شيركوه صاحب حصص وله  
 مناسك الحج واشكالات على الوسيط وجمع بعض أصحابه فتساويه ودفن بمقابر  
 الصوفية خارج باب النصر بدمشق وتوفي أبوه صلاح الدين وكان من جملة مشايخ  
 الاكراد المشاهير في ذي القعدة سنة ثمان عشرة وستمائة بحلب ودفن بالجبل  
 وتولى بحلب تدريس الاسدي المنسوبة الى أسد الدين شيركوه بن شاذي واشتغل  
 ببغداد على شرف الدين أبي سعد عبد الله بن أبي عسرون والله أعلم (وفيها) توفي علم  
 الدين علي بن محمد بن عبد الله السخاوي له المفضل في شرح المفضل وسفر السعادة  
 وسفر الافادة فيه مشكلات نحويه وأبيات معاني ونحوه وعريه وله شرح  
 الشاطبية (قلت) قرأ الشاطبية على ناظمها قال القاضي شمس الدين بن  
 خاسكان وكان لا يلبس فيه اعتقاد عظيم قال ورايته بدمشق والناس يزدهون  
 عليه في الجامع للقراءة ولا يصح لواحد نوبة الا بعد زمان ورأيت في مرار او هو راكب  
 بهيمة يصعد الى جبل الصالحية وحوله اثنان وثلاثة وكل واحد يقرأ أميعة  
 في موضع غير الآخر والكل في دفعة واحدة وهو يردد على الجميع وتوفي بدمشق  
 وقد نيف على التسعين ولما احتضر أنشد لنفسه

قالوا غدا تأتي ديار الحمي \* وتترك الركب بمفناهم  
 وكل من كان مطيعا لهم \* أصبح مسرورا بلقباهم  
 قلت فلي ذنب فما حيلتي \* بأى وجه ألقاهم  
 قالوا أليس العفوم شأنهم \* لا سيما عمن ترجاهم

والله أعلم (وفيها) بحلب توفي الشيخ موفق الدين أبو البقاء يعيش بن محمد بن علي  
 الموصلي الحلبي المولد والمنشأ النحوي المعروف بابن الصائغ كان ظريفا محاضرا  
 شرح المفضل غاية وله غيره ومولده في رمضان سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ودفن  
 بالمقام \* (ثم دخلت سنة أربع وأربعين وستمائة) كسر الخوارزمية على  
 القصب (فيها) اتفق الحلبيون وصاحب حصص المنصور ابراهيم وصار وامي الصالح  
 أيوب بن الكامل وقصدوا الخوارزمية والصالح اسماعيل والناصر داود وهم  
 محاصرون لدمشق فرحلت الخوارزمية عنها الى الحلبيين وصاحب حصص

سنة

٦٤٤



والتقوا على القصب فانهم الخوارزمية هزيمة تشتتوا بعدها وقتل مقدمهم  
 حسام الدين بركتخان وحمل رأسه الى حلب ولحق كشلوخان في طائفة منهم بالتمر  
 وخدم منهم جماعة في الشام متفرقين وكفى الله الناس شرهم وبلغ ذلك الصالح  
 أيوب بمصر فذق البشائر ورضي عن صاحب حص وسار الصالح اسماعيل الى  
 الملك الناصر يوسف صاحب حلب واستجار به فأرسل الصالح أيوب يطلبه فأسلمه  
 اليه ولما جرى ذلك نازل حسام الدين بن أبي علي بن عنده من ~~عسكر~~  
 دمشق بعلبك وبها أولاد الصالح اسماعيل وتسلمها بالامان وارسل أولاد الصالح  
 اسماعيل فاعتقلهم الصالح أيوب بمصر وكذلك اعتقل أمين الدولة وزير الصالح  
 اسماعيل واستأذنه ناصر الدين يغمور وزيرت القاهرة ومصر لفتح بعلبك  
 واتفق في هذه الايام وفاة صاحب عجلون سيف الدين قلج قشلم الصالح أيوب عجلون  
 أيضا ثم ارسل الملك الصالح ~~عسكر~~ كرامع الامير نقر الدين يوسف بن الشيخ وكان  
 نقر الدين قد اعتقله العادل أبو بكر بن الكامل ولما ملك الصالح أيوب أطلقه  
 ولازم بيته مدة ثم قدمه في هذه السنة وجهزه الى حرب الناصر داود صاحب  
 الكرك فاستولى على جميع بلاد الناصروولى علمها وحاصر الكرك وخرب  
 ضياعها وأضعف الناصر عظيم بحيث لم يبق له سوى الكرك (وفيها) حبس  
 الصالح أيوب مملوكا بيبرس صاحبها في اعتقاله بالكرك لميل بيبرس الى الخوارزمية  
 والى الناصر داود لكونه صار معهم لما جرده الى غزة كما تقدم فأرسل استأذنه  
 الصالح أيوب اليه واستماله فوصل اليه فاعتقله فكان آخر العهد به (وفيها) ارسل  
 الملك المنصور ابراهيم صاحب حص وطلب دس تورامن الصالح أيوب ليصل الى  
 خدمته وكان قد حصل لابراهيم سل وسار على تلك الحالة من حص فاصد امصر  
 وقوى به المرض يد دمشق فتوفي بها ونقل فدفن بجمص وملكها بعده ابنه الاشرف  
 مظفر الدين موسى (وفيها) بعد فتح دمشق وبعلبك استدعى الصالح أيوب حسام  
 الدين بن أبي علي الى مصر وارسل موضعه نائب يد دمشق الامير جمال الدين بن  
 مطروح ولما وصل ابن أبي علي الى مصر استنابه الملك الصالح بها وسار الى دمشق  
 ثم الى بعلبك ثم عاد الى دمشق ووصل اليه المنصور صاحب حماه والاشرف موسى  
 صاحب حص فأكرمهما وعادا واستمر هو بالشام حتى خرجت السنة (وفيها) توفي  
 عماد الدين داود بن موسك بالكرك وكان جامع المكارم الاخلاق \* (ثم دخلت

سنة خمس وأربعين وستمائة) \* فيها عاد الصالح أيوب إلى مصر وفيها فتح نجر الدين  
ابن الشيخ قلعتي عسقلان وطبرية والصالح بالشام بعد محاصرته مائة وكأهذ كرنا  
تسليمهما إلى الفرنج سنة إحدى وأربعين وستمائة فعمروهما وملكوهما إلى  
هذه السنة (وفيها) سلم الأشرف صاحب حصص سميس للصالح أيوب \* (وفيها)  
توفي الملك العادل أبو بكر \* بن السلطان الكامل بالحبس وأمه بنت السودان  
تعرف ببنت العقبة نصر كان مسجوناً منذ قبض عليه ببلييس فقامه بالسجن نحو  
ثمان سنين وعمره نحو ثلاثين وترك ابنه فتح الدين عمر الملك المغيث ملك الكرك  
فيما بعد ثم قتله الظاهر بيبرس (وفيها) أحضرت عائشة خاتون بنت العزيز محمد بن  
الظاهر صاحب حلب إلى زوجها المنصور صاحب حماه ومعهما أمها فاطمة  
خاتون بنت الكامل بن العادل في رمضان واحتفل للقيامها (قلت) وفيها توفي  
الشيخ علي الحريري أبو محمد بن أبي الحسن بن منصور وقدم دمشق وهو حدث  
وربني بيمابرع في صنعة المروزي حتى عمل قباءاً بلا خياطة ورفو ثم تزهده وصدرت  
عنه أحوال وكشف فقال أكثر علماء ذلك الزمان هذا كشف شيطان وكان له  
قبول عظيم ولا سيما عند الأحداث ما وقع نظره على أحد منهم ولو كان ابن أمير  
أو غيره الأومال إليه وأحسن ظنه به وبلغ العلماء عنه كلمات صعبة مثل قوله لو دخل  
مريدي بلد الروم وتصروا كل لحم الخنزير وشرب الخمر كان في شغلي وقوله لو ذبحت  
بدي سبعين نبياً ما اعتقدت أني مخطئ وقوله نظماً

أمر ديقدم مداسي أخير من رضوان \* وربح خفيه عندي أحسن من الإكوان  
وقوله كم يتعبنى بحجة الأجساد \* كم يسهرني بلذة الميعاد  
جدلي بمدامة تقوى رهي \* والجنة جديها على الزهاد

فرفع العلماء أمره إلى السلطان فلم يقدم على قتله بل سجنه مرة بعد أخرى ثم أطلق  
وكان الرجل خراب الظاهر والسرائر عند الله تعالى وله مكاشفات وأحوال  
ومحبون وهو إلى الآن بين قوم منكرين عابيه وقوم مائلين إليه والتوقف هنا أسلم  
والله أعلم (وفيها) توفي علاء الدين قراسنقر الساقى مملوك العادل ابن أيوب  
وصارت عمالكة بالولاء للصالح أيوب ومنهم سيف الدين قلاوون ملك مصر والشام  
(وفيها) توفي أبو علي عمر بن محمد المعروف بالشلوبيني بأشبيلية نحوى فاضل شرح  
الجزولية وفيه مع فضله به وغفلة ويكنى أبا علي وشلوبين حصن متبع بالاندلس

٢ شلوبين بالفتحتين  
انظر ش ل ن من  
القاموس

سنة

٦٤٦

ابن حاجب مدقنه  
بجوار جامع أبي العباس  
على عمدة الداخل

من سواحل غرناطة على بحر الروم قاله ابن سعيد في المغرب في اخبار المغرب  
وقول ابن خلدان ٢ الشلوبين الايض الاشقر بلغتهم وهم اذ لم يقف على المغرب  
وكان الشلوبيني عندهم في طبقة الفارسي \* (ثم دخلت سنة ست وأربعين  
وسمائة) \* فيها سلم الاشراف موسى خص الى عسكر الناصر صاحب حلب بعد  
حصار وتعرض بل باشر على ما بيده من تدمر والرحبة فغالب ذلك نجم الدين أيوب  
وقدم الى دمشق مريضا وارسل عسكرا الى حصن فحوصرت بالمجانيق ثم بلغه  
وصول الفرنج الى جهة دمياط ووصل نجم الدين الباذراني رسول الخليفة بالصلح  
بين الصالح والحلبيين وان تستقر حصن للحلبيين فأجاب الصالح الى ذلك واستتاب  
بدمشق جمال الدين بن يعقوب وعزل ابن مطروح ورحل الصالح في محفة من  
دمشق (وفيها) في يوم الخميس السادس والعشرين من شوال توفي الشيخ جمال  
الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس المعروف بابن الحاجب كان  
والده كرديا حجب للامير عز الدين موسى الصلاحي وقرأ ابنه المذكور في صغره  
بالقاهرة القرآن ثم الفقه على مذهب مالك والعربية وبرع ثم درس بجامع دمشق  
واكب الخلق عليه بالاستغفال ثم قدم القاهرة ثم الاسكندرية فتوفي به وامولده  
أواخر سنة سبعين وخمسمائة باسنان من الصعيد وكان متفننا وغلب عليه النحو  
وأصول الفقه ومختصراته الثلاثة في النحو والتصريف والاصول قد طبق  
ذكرها البلاد ولا سيما النجم ومصنفاته كثيرة (قلت) قال القاضي شمس الدين  
ابن خلدان رحمه الله تعالى وجاءني في معنى بالقاهرة مرارا بسبب أداء شهادات  
وسألتهم عن مسألة اعتراض الشرط على الشرط في قولهم ان أكات ان شربت فانت  
طالق لم تعين تقديم الشرب على الاكل حتى لو أكات ثم شربت لا تطلق وسألتهم عن  
بيت أبي الطيب

لقد تصبرت حتى لات مصطبر \* فالآن أقدم حتى لات مقتم

لم جرمه طبر ومقتم ولات ليست من ادوات الجرف أحسن الجواب عنهما ولولا  
التطويل لذكرت ما قاله انتهى كلامه أما المسألة الاولى فانما تعين فيها تقديم الثاني  
على الاول لان ٢ الشرط قد دخل على الشرط فمعلق الاول بالثاني والتعليق يقبل  
التعليق كقوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان أردت ان أنصح لكم ان كان الله يريد أن  
يغويكم تقديره ان كان الله يريد أن يغويكم فلا ينفعكم نصحي ان أردت ان أنصح

٢ انظر ص ٩٤  
من الجزء الخامس  
للعناية فيها تحقيق  
شريف

لكم وأفتى الفضال باشـ تراطـ تقديم المذكور أو لافان قدمت الثاني لم تطلق  
 ومال الامام الى أنه لا يشترط الترتيب ويتعلق الطلاق بحصولهـ ما كيف كان  
 ولا شك ان بين الآية وبين الصورة الفقهية فرقا وفيه بحث وليس هذا موضعه  
 ولو قال أردت العطف وحذفت حرفه ومراى ان أكلت وان شربت فانت طالق  
 وقبل ذلك منه فلا يشترط تقديم الثاني على الاول بل تطابقهما كيف وقعما الا عند  
 من يرى أن الواو للترتيب وحذف حرف العطف جائز نظاما ونثرا كقوله صلى الله  
 عليه وسلم تصدق رجل من دينار من درهمه من صاع بره من صاع تمره وروى  
 أبو زيد أكلت خبز الجماعرا وقال الشاعر

كيف أصبحت كيف أمسيت عما \* يفرس الودفي نواد الكريم

وأما بيت أبي الطيب فمـ طبر ومقتمح مجر وزان قيل بمن المقدره وهو بعيد وقيل جـرا  
 بحتى وتكون لات مجرد النقي على حذف واوهم سافرت بلازاد قاله بعض نحاة العصر ولو  
 قيل انه مجر ور على تقدير حتى لات حين مصطـ بر ولات حين مقتمح فيكون المضاف  
 وهو حين كانه ثابت لم أرفيه بعد او قرئ ولات حين مناص بالخفض وقال الشاعر

طلبوا صلحنا ولات أران \* فأجينا أن ليس حين بقاء

وقال فلتعرفن شمائلنا محمودة \* ولتدمن ولات ساعة مندم

وفي شرح التسهيل ان ذلك وجه على وجهين الاول ان لات بمعنى غير وصفا لمحذوف  
 كانه قيل فنادوا حيننا غير حين مناص ورد هذا التأويل بلزوم زيادة الواو فلا فائدة  
 لها حينئذ الثاني أن الكسرة كسرة بناء مقطوعة عن مضاف وما بعد لات يقطع  
 عن الاضافة فيبنى والتقدير ولات حين مناصهم والاضافة الى المناص كأنها اضافة  
 الى الحين لانه معه كشي واحد كأنه قال ولات حينهم ثم حذف الضمير من مناص  
 فكانه حذف من الحين فتضمنه الحين وهذا بعيد جدا انتهى ملخصا (قلت)  
 وما أقرب التأويلات السابقة لو كانت مسطورة والله أعلم (وفيها) توفي عز  
 الدين أيبك المعظمى في محبسه بالقاهرة أخذ استاذ المعظم صرخد من صاحبها  
 ابن قراجا وأعطاهاله وفي سنة أربع وأربعين وستمائة حبسه بالقاهرة حتى مات  
 ودفن بمصر ثم نقل الى تربة أنشأها بدمشق بالشرق الاعلى (قلت) وفي سنة ست  
 وأربعين وستمائة توفي ابن البيطار الطبيب البارع ضياء الدين عبد الله بن أحمد  
 المسالى صاحب كتاب الادوية المفردة انتهت اليه معرفة بتحقيق النبات وصفاته

عبد الله الطبيب

انظر ص ٢٦٠

وص ١٣٥ من فوات

الوقيات والكشف

وأما كنهه ومناقبه وله اتصال بخدمة الملك الكامل ثم ابنه الصالح والله أعلم  
 \* (ثم دخلت سنة سبع وأربعين وثمانية) \* فيها في صفر ملكت الفرنج دمياط  
 خالية مفتحة الابواب بلا قتال وكان قد شجنها الصالح بالذخائر وجعل فيها بني كنانة  
 الشجعان فهربوا منها خوفا من برنس افرنسيس ومعه خمسون ألف مقاتل فرنج ثم  
 شنق الصالح بني كنانة عن آخرهم ونزل المنصورة لخمس بقين من صفر وهو مريض  
 بالسل والبرنس بلغتهم الملك وفرنسيس أمة عظيمة من أمم الفرنج (وفيها) استجار  
 الناصر داود بن المعظم عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب صاحب الكرك بالناصر  
 صاحب حلب لما ضاق أمره وأرسل من حلب الى الخليفة أودع عنده جوهر  
 يساوي مائة ألف دينار اذا بيع بالهوان ووصل خط الخليفة المستنصر بتسليمه  
 فكان آخر العهد به لما وقع من الحوادث واستتاب على الكرك ابنه المعظم عيسى  
 فغضب ابناه الاكبران الامجد حسن والظاهر شاذي لذلك وبعد سفر أبيهما قبضا  
 على أخيه ماعيسى وسلم الكرك الى الصالح أيوب وهو بالمنصورة باقطاع  
 رضيا ففسر الصالح بذلك لخدمته على صاحبها (وفيها توفي الملك الصالح) أيوب بن  
 الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب في شعبان وملكه بمصر تسع سنين وكسر  
 وعمره نحو أربعين وكان مهيبا طاهر اللسان والذليل لا يخاطب الا جوابا يكتب بيده  
 على القصص ويخرج للوقوعين وكان أكثر الامراء مما يليه ورتب جماعة من  
 المماليك الترك حول دهليزه وسماههم البحرية وبنى قلعة الجزيرة وبنى الصالحية  
 بلدة بالسائح وبنى بها قصورا للتصيد وبنى قصر الكباش عظيم بين مصر والقاهرة  
 وأمه ورد المنى جارية سوداء وتوفي ابنه فتح الدين عمر في حبس الصالح اسماعيل  
 وتوفي ابنه الآخر قبله ولم يخلف الا ابنه المعظم توران شاه بحسن كفا وما أوصى  
 الصالح بالملك لا احد فلما توفي أحضرت شجرة الدر جارية فخر الدين بن الشيخ  
 والطواشي محسنا وعرفتهم ما عوتو وكتبوا ذلك خوف الفرنج وجمعت شجرة الدر  
 الامراء وقات السلطان يأمرهم أن تخلفوا له ثم من بعده لابنه المعظم المقيم بحسن  
 كيفا ولا بن الشيخ بالاتبكية وكتبت الى حسام الدين أبي علي التائب بمصر كذلك  
 فلفتهم وغيرهم بمصر والقاهرة على ذلك في شعبان منها وكان الخادم السهمي يكتب  
 لها المراسيم وعلما علامة الصالح فلا يشك احد أنها علامة ثم استدعى فخر الدين  
 ابن الشيخ المعظم من حصن كيفا فاشاع موت الصالح ولكنه لا يجسر احد على التفوه

به وتقدم الفرنج عن دمياط الى المنصورة فحرت وقعة في مستهل رمضان استشهد فيها  
 كبار من المسلمين ونزات الفرنج ثم سماح ثم قربوا ثم كبسوا المسلمين على المنصورة  
 بكرة الثلاثاء الخمس من ذى القعدة وكان ابن الشيخ وهو فخر الدين يوسف بن صدر  
 الدين حمويه في حمام المنصورة فركب مسرعاً فصادفه جماعة من الفرنج فقتلوه  
 فعاش سعيدا ومات شهيدا ثم حمل المسلمون والترك البحرية فهزموا الفرنج وأما  
 المعظم فوصل من حصنه الى دمشق في رمضان منها وعيدها ووصل الى المنصورة  
 لتسع بقين من ذى القعدة ثم اشتد القتال برا وبحرا بين الفرنج والمسلمين وأخذوا  
 من الفرنج اثنين وثلاثين مراكبة تسعة شواني فضعف الفرنج وبدلوا دمياط ليعطوا  
 القدس وبعض السواحل فما أجيبوا الى ذلك (وفيها) تقاتل أو تو صاحب  
 الموصل وهسكر الناصر صاحب حلب بظاهـ ر نصيبين فانزمت المواصلة ونهب  
 الحلبيون ائقال أو تو وخيامه وأخذوا نصيبين من أو تو ثم تسلموا دارا وخرابوها بعد  
 حصار ثلاثة أشهر ثم تسلموا قرية بيا وعادوا (قلت) وفيها بحلب توفي شهاب الدين  
 محمد المنشي النسوي صاحب تاريخ جلال الدين بن خوارزم شاه وكاتب انشائه  
 اتصل بعد قتله بالمظفر غازي صاحب ميافارقين وخدمه وناداه ثم تغير غازي عليه  
 واستحال كعادة استحالاته فنلطف حتى خرج من اعتقاله واتصل ببركتخان كبير  
 الخوارزمية فعرف له حقه وموضعه من جلال الدين وسلم اليه بلاده فبسط العدل  
 وكان ببركتخان في غاية من الجودة وأصحابه غشمة فلما قتل ببركتخان شكره الناس  
 أجمع غير الحلبيين فامروه وأحسنوا اليه وتوجه رسولا عنهم مرات الى التتر  
 فعظموه على سائر الرسل لمكانه من جلال الدين وحصلت له ثروة ضخمة وتقدم عنده  
 الناصر صاحب حلب ولم يزل بحلب حتى مات رحمه الله تعالى وكان كثير المروءة  
 عذب الالفاظ حلما كما قال أبو العلاء

فذلك الشيخ علما والفتى كرما \* تليفه أزهر بالنعيم من دعونا

\* (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وستمائة) \* فيها في ثالث المحرم رحل الفرنج عن  
 مقاتلة المسلمين بالمنصورة الى دمياط لفساء از وادهم وقطع المسلمين المدد من دمياط  
 عنهم وركب المسلمون أكافهم وعند الصباح خالطوهم وبدلوا السيف فقتلوا  
 من الفرنج ثلاثين ألفا وانحاز برنس افرنسيس ومن معه من الملوك الى بلد هناك  
 وطلبوا الامان فآمنهم الطواشي محسن الصالحى ثم احتيط عليهم وأحضروا الى

انظر الدرر  
 المنتخبات في  
 ص ٥٠٩

سنة  
 ٧٤٨

المنصورة وقيد برنس افرنيس وجعل في دار كان ينزلها كاتب الانشاء فخر الدين بن لقمان ووكل به الطواشي صبيح المعظم ولما جرى ذلك رحل الملك المعظم بالعباساكر من المنصورة ونزل بفارس كور ونصب له بهارج خشب (وفيها) يوم الاثنين لليلة بقيت من المحرم (قتل الملك المعظم) بن الصالح بن الكامل بن العادل ابن ايوب فانه اطرح جانب امراء ابيه وعمه اليه وبلغهم تهديده واعتمد على من وصل معه من حرضن كيفا وكانوا اطرافه هجوم عليه واول من ضربه ركن الدين بيبرس الذي صار سلطانا فاهرب المعظم الى البرج الخشب فأحرقوه فطلب البحر ليركب حرقته فخالوا بينه وبينها بالنشاب فطرح نفسه في البحر فأدركوه وأتموا قتله نهار الاثنين فدة ملكه لمصر شهران وأيام ثم حلفوا لشجرة الدر زوجة الصالح وأقاموها في الملك وخطب لها وضربت باسما السكة وكان نقش السكة المستعصمية الصالحية ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل يعنون بخليل ابنها الذي مات صغيرا وعلامتها على المتاشير والتواقيع والدة خليل وأقيم عز الدين ايبك الجاشنكير الصالحى المعروف بالتركاني أتاك العسكر ثم ان برنس افرنيس تقدم الى نوابه فسلموا دميالط الى المسلمين وأصعد اليها العلم السلطاني يوم الجمعة ثالث صفر منها وأطلق برنس افرنيس وركب البحر بمن سلم معه في غد الجمعة المذكورة وأقلعوا الى عكا وفي ذلك يقول جمال الدين ابن مطروح

قل للفرنيس اذا جثته \* مقال صدق من قول نصيح  
 آتيت مصر اتبغى ملكها \* تحسب ان الزمر يا طبل ربح  
 وكل أصحابك أو ردتهم \* بحسن تدبيرك بطن الضريح  
 خمسون ألفا لا يرى منهم \* غير قتيل أو أسير جريح  
 وقل لهم ان أضمر وعودة \* لاخذ نار أو لقصد صحیح  
 دار ابن لقمان على حالها \* والقيدياق والطواشي صبيح

(قلت) وقد ذكرت بهذا البيت الاخير انما هو طواشي الآخرة ما اثر المخدم  
 ايصل الى الخادم قفلت فيه

يازيد ما عاشرت عمرا سدى \* لكن طواشيه صبيح ملج  
 مولاة قيد لك عن وصله \* والقيدياق والطواشي صبيح  
 وذكرت بهذا أيضا شيئا آخر وذلك اني تعجبت من شهرة البيتين اللذين ما أحكمهما

واقعة قتله  
 عبرة من العبر  
 كما في ص ١٢٤  
 من فوات  
 الوفيات

بانهم ما ولا اعتمى بعانهم - ما ومع رداءة السبك سارا وحظهما يقول قفا ففتحك من  
قفا نبتك . وهما

مقامات الغريب بكل أرض \* كبنيان القصور - على التلوج  
فذاب الثلج وانهدم بنايا \* وقد عزم الغريب على الخروج  
فخلصتم ما من ذل مقامات الغريب بكل أرض وأوقدت عليهم ما فكرى فذاب  
الثلج وانهدم بنايا المستحقة لانتقض وجعلت لهما اسماء في الاسماء وتقلت ما من  
كثافة الارض الى لطافة السماء فقلت

مليح ردفه والساق منه \* كبنيان القصور على التلوج  
خذوا من خده القاني نصيبا \* فقد عزم الغريب على الخروج  
وكذلك تعجبت لاشتهار المئين العاميين اللذين طبعا الآفاق معركتهما بالاتفاق  
وهما قول العامة حسبت ان في السفارة جينا وقولهم فعلت كذا على عينك  
ياتاجر فأفرغت الجين في قالب الحسن فقلت

جاءنا ملتما مكنتما \* فدعونا له لاكل وعجبنا

مد في السفارة كفارتنا \* فحسبنا ان في السفارة جينا

وملأت عين التاجر بالجواهر فقلت

وتاجر شاهدت عشاة \* والحرب فيما بينهم نائر

قال علام اقتلوا هكذا \* قلت على عينك ياتاجر والله أعلم

ثم رحلت العساكر من دمياط فدخلوا الى القاهرة تاسع صفر وأرسل المصريون الى  
الامراء الذين بدمشق ليوافقوهم على ما قدمنا فأبوا وكان الملك السعيد بن العزيز  
ابن العادل صاحب الصببية قد سلمها الى الصالح أيوب ولما جرى ذلك استعابها  
ولما بلغ ذلك بدر الدين الصوابي الصالحى نائب الكرك والشوبك أخرج من حبس  
الشوبك الملك المغيب فتح الدين عمر بن العادل أبي بكر بن الكامل بن العادل بن  
أيوب وكان قد حبسه به المعظم توران شاه لما وصل الى مصر وتملك المغيب القلعتين  
الكرك والشوبك وقام الصوابي في خدمته أتم قيام (استيلاء الناصر صاحب  
حلب على دمشق) لما أبت أمراء دمشق ما ذكرنا كاتب الامراء القميرية بها الناصر  
يوسف صاحب حلب بن العزيز بن الظاهر بن صلاح الدين فسار اليهم ومملك دمشق  
لثمان من ربيع الآخر منها وخلق على جمال الدين يغمور وعلى القميرية واعتقل



جماعة من الامراء الصالحية وعصت بعلبك ومجبلون وشميميس مدينة ثم سلمت اليه وبلغ ذلك مصر فقبضوا على من بها من القميريه وكل من اتهم بالميل الى الحلبيين ثم ان كبراء دولة مصر سلطنوا عز الدين أيبك التركاني في الجاشنه كبر الصالحية خشيته من فساد الحال فملك المرأة وركب بالسناجق السلطانية والغاشية بين يديه آخر ربيع الآخرة واقبل بالمعز وبطلت السكة والخطبة التي باسم شجرة الدر ثم رأوا انه لا بد من اقامة شخص من بني أيوب في السلطنة فانفقوا على اقامة الاشراف موسى بن يوسف بن يوسف صاحب اليمن المعروف بأقيس بن الكامل ابن العادل أبي بكر بن أيوب وجهه لولا أيبك التركاني أتاكه (وأجلس الاشراف أقيس ٣ في دست الملك) والاشراف في خدمته يوم الخميس خامس جمادى الاولى منها وكان حينئذ بغزة جماعة من عسكر مصر مقدمهم خاص ترك فسار اليهم عسكر دمشق فاندفعوا من غزة الى الصالحية بالسائح وانفقوا على طاعة المغيث صاحب الكرك وخطبوا له بالصالحية يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة منها ولما جرى ذلك نادى كبراء الدولة بمصر والقاهرة أن البلاد للخليفة المستعصم ثم جددت الايمان للاشراف ولأتابكك ايبك وفي خامس رجب رحل فارس الدين اقطاي الصالح الى الجدار الى جهة غزة بأبني فارس فاندفع بين يديه من بهامن جهة التمامر (وفيها) هدم سور دمياط في أوخر شعبان لما قاسوا بهامن شدة بعد أخرى وبنوا بقرها في البر المانشية وأسوار دمياط التي هدمت من عمارة المتوكل الخليفة العباسي (وفيها) مستهل شعبان قبض الناصر يوسف صاحب حلب ودمشق على الناصر داود الذي كان صاحب الكرك واعتقله بحمص لاشياء بلغته فخافه (وفيها) سار الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز بعساكره من دمشق ومعه من ملوك بيته الصالح اسماعيل بن العادل بن أيوب والاشرف موسى صاحب حمص وله حينئذ تل باشر والرحبة وتدمر والمعظم توران شاه بن السلطان صلاح الدين وأخو المعظم نصر الدين والأجد حسن واطاهر شاذي ابنا الناصر داود ابن المعظم عيسى بن العادل بن أيوب وتقي الدين عباس بن العادل بن أيوب ومقدم الجيش شمس الدين لؤلؤ الاميني الارمني واليه تدبير المملكة ساروا من دمشق يوم الاحد منتصف رمضان فاهتم المصريون لقتالهم وبرزوا الى السائح وتركوا الاشراف المسمى بالسلطان بقلعة الجبل وأفرج أيبك التركاني حينئذ عن المنصور

مديدة بالتصغير

٢ انظر ص ٢٣٦ من تاريخ  
المقريري

٣ دسته عرب انظر ص ٩٧  
و ٣٠٢ من شفاء الغليل  
والاوقيانوس

جامه دارحافظ الثوب  
أوجامه دارحافظ القديح  
فاخترماشت

ابراهيم والنعميد عبد الملك ابني الصالح اسماعيل المعتقلين من استيلاء الصالح  
 أيوب على بعلبك وخلق عليهم ما ليتوهم الناصر يوسف صاحب دمشق وحلب من  
 أيهما والنقي المصريون والشاميون قرب العباسية يوم الخميس عاشر ذي القعدة منها  
 فانكسر أولا عسكر مصر فخامر جماعة من المماليك الترك العزيزية على الناصر  
 صاحب دمشق وثبت المعز ايبك التركاني في قليل من البحرية وانضاف اليه جماعة  
 من العزيزية بمماليك والدا الناصر ولما انكسر المصريون وتبعهم الشاميون ولم  
 يشكروا في النصر بقي الناصر تحت الصناجق في جماعة يسيرون من المتعمين  
 لا يتحرك من موضعه فحمل عليه المعز التركاني بمن معه فانهم زم الناصر طالب الشام  
 ثم حمل ايبك التركاني على عسكر شمس الدين لؤلؤ فهزمهم وأسر شمس الدين  
 لؤلؤ وضرب عنقه بين يديه وعنق الامير ضياء الدين القميري وأسر يومئذ الصالح  
 اسماعيل والاشرف صاحب حمص والمعظم توران شاه بن الملك الناصر صلاح الدين  
 ابن أيوب وأخوه نصر الدين ووصل عسكر الملك الناصر في أثر المنهزمين الى  
 العباسية وضر بوابها دهليز الملك الناصر ولا يشكون ان الهزيمة تمت على المصريين  
 فلما بلغهم هرب الملك الناصر اختلفت آراؤهم فأشار بعضهم بدخول القاهرة  
 وتملكها ولو قدر ذلك لم يبق مع ايبك التركاني من يقا تلهم به وكان هرب فان طالب  
 المصريين وصلوا الصعيد وأشار بعضهم بالرجوع الى الشام وكان معهم تاج الملوک  
 ابن المعظم جريحاً وكانت الواقعة يوم الخميس ووصل المنهزمون من المصريين الى  
 القاهرة في غد الواقعة فلم يشك أهل مصر في ملك الناصر لمصر وخطب له يوم الجمعة  
 المذكور بقلعة الجبل بمصر وأما القاهرة فلم يخطب بها ذلك اليوم لاحد ثم وردت  
 الهمم البشرية بنصر البحرية ودخل ايبك التركاني والبحرية القاهرة يوم السبت  
 ثاني عشر ذي القعدة ومعه الصالح اسماعيل تحت الاحتياط وغيره من المعتقلين  
 فحبسوا بقلعة الجبل وعقب ذلك أخرج ايبك التركاني أمين الدولة وزير الصالح  
 اسماعيل واستأذنه يغمور من الاعتقال وشنقه ما على باب قلعة الجبل رابع  
 عشر ذي القعدة وفي السابع والعشرين من هجم جماعة على الصالح عماد الدين  
 اسماعيل بن العادل بن أيوب وهو يصب سكره وأخرجوه فقتلوه بالقرافة ودفن  
 هناك وعمره نحو خمسين وأمه خطيبة رومية (وفيهما) بعد ذلك أرسل فارس  
 الدين اقطاعي بثلاثة آلاف فارس فاستولى على غزة ثم عاد الى مصر (وفيهما) وثب

قوله وعمره نحو خمسين  
 المستفاد من المقرري  
 انه كان في سن ست سنين

فليحرق

على المنصور عمر صاحب اليمن مما ليكه فقتلوه وهو عمر بن علي بن رسول كان أبوه  
استاذ دار الملك المسعود بن السلطان الكامل ولما قصد المدعو الشام ومات بمكة  
استناب المذكور فاستقر نائباً باليمن لبني أيوب ورهن اخوته بمصر لثلاثين غلب على  
اليمن واستمر نائباً بها حتى مات قبل سنة ثلاثين وستمائة واستولى على اليمن بعده ابنه  
عمر نائباً فأرسل من مصر أعمامه ليعز لوه ويكفونوا موضعه فقتلهم واستقل بملك  
اليمن وتلقب بالمنصور واستكثر من المماليك الترك فقتلوه وملك بعده ابنه يوسف  
وتلقب بالظفر وصفاله اليمن طويلاً \* (ثم دخلت سنة تسع وأربعين وستمائة) \*  
فيها توفي الصاحب جمال الدين يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن حمزة  
ابن ابراهيم بن الحسين بن مطروح تقدم عند الصالح أيوب وتولى له وهو بالشرق تظفر  
الجيش ثم استعمله على دمشق ثم عزله بغمور وكان فاضلاً في النظم والنثر وله  
عائزته فسكرت من طيب الشذا \* فخصن رطيب بالنسيم قد اغتذى  
نشوان مائثرب المدام وانما \* أمسى بخمر رضابه متنبذا  
جاء العذول يلومني من بعد ما \* أخذ الغرام على فيه ما أخذنا  
لا أرعوى لا أتسى لا أنتى \* عن حبه فلهذه فيه من هذى  
ان عشت عشت على الغرام وان أمت \* وجدابه وصيا به يا حيدنا  
(قلت) وما أحسن ما ضمن بيت المتنبي وهو

تذكرت ما بين العذيب وبارق \* مجر عواييا ومجرى السوابق  
فقال اذا ما سقاني ريقه وهو باس \* تذكرت ما بين العذيب وبارق  
ويذكرني من قده وهدهدي \* مجر عواييا ومجرى السوابق  
وذكرت بهذا ما كنت ضمنته من آيات مشهورة للمتنبي (قلت)

بروحى ومالى عادل القديطالم \* ولكن مغنوما نجمانه غاتم  
اذا ما رأيت الطرف منه وقده \* تقول كان السيف للريح شاتم  
عزائم سحر في ذوى العزم طرفه \* على قدر أهل العزم تأتي العزائم  
نقاسى عظيما في هواه فلم ترع \* وتصغر في عين العظيم العظام  
فسل عن دمي فيه وعن فيض أدهي \* لتعرف أى الساقين الغمام  
لئن شبهه العشاق خديه جنة \* فوج المنايا حواها ملام  
وكذلك ضمن بيتا واحدا انتسب الى علي رضي الله عنه فقلت

فيا سائل عن مذهبي ان مذهبي \* ولا عه حب الصحابة يمزج  
 فن رام تقوي فاني مع قوم \* ومن رام تعويجي فاني معوج  
 وكذلك ضمننت غالب قهيداني العلاء في ثمينة برجوع من غزاة بلاد سيديس وفتح قلعة  
 النقيس سنة ست وثلاثين وسبعمائة على وجه امتحان القرحة لافي معين فها قولي

جهادك مقبول وعاملك قابل \* ألا في سبيل المجد ما أنت فاعل  
 اذا حمل مولانا بأرض يحلها \* عفاف واتقاد وحزم ونائل  
 وان لاح في القرطاس أسود خطه \* يقول الدجى باصبح لولئك حائل  
 لا قلامك السمر العوالي تواضعت \* وهابتك في أعجم ادهن المتاصل  
 نزلتم على الحصن المنيع جنبابه \* فليس يبالي من يقول الفوائل  
 نصبت عليه للعصار حباؤلا \* كما نصبت للفرقدين الحباؤن  
 وزلتموه خيفة ومهابة \* فأثقل رضوى دون ماهو حامل  
 ألا ان جيشا للنقيير فاتحا \* لأن بجالم تستطعه الاوائل  
 فكلم أنشد السكفور يا حصن لا تبلى \* ولو نظرت شذرا اليك القبائل  
 فقال له اسكت ما رأيت الذي أرى \* وأيسر هجرى أنني عنك راحل  
 فأصبح من جور الحصار مكانه \* أخوستطة أو ظالع منخامل  
 رميت حجار التجنيق عليهم \* ففاخرت الشهب الحصار والجنادل  
 حجارة سجيل لها البدر خائف \* على نفسه والنجم في الغرب مائل  
 وعدتم ولافتح الميدين مباشر \* وقد حطمت في الدارين العوائل  
 وقل قتال المشركين سيوفكم \* فما السيف الا عمده والحمائل

والله أعلم (وفها) توفي علم الدين قيصري بن أبي القاسم بن عبد الغني بن مسافر  
 الفقيه الحنفي المقرئ المعروف بتعاسيف امام في الرياضات اشتغل بمصر والشام ثم  
 بالموصل على الشيخ كمال الدين موسى بن يونس وقرأ عليه الموسيقى ثم عاد وتوفي بدمشق  
 في رجب ومولده سنة أربع وسبعين وخمسمائة بأصفون من شرقي صعيد مصر  
 (قلت) وفيها توفي الشيخ تاج الدين جعفر بن محمود بن سيف الحلبي المعروف بالسراج  
 صاحب الكرامات الحارقة والانفاس الصادقة في العشر الاخر من شعبان  
 بحلب ودفن بمقابر الصالحين وقبر الشيخ أبي المعالي الحداد والشيخ جعفر المذكور  
 والشيخ أبي الحسين الثوري متقاربات ظاهرة تزار صحب الشيخ جعفر المذكور

الشيخ شهاب الدين السهروردي وروى عنه عوارف المعارف وتخرج به خلق من  
 اعيان الصحاء مثل الشيخ مهدي بن كوكب الفوعمي ومثل شيخنا عيش بن عيسى بن  
 علي السرجاوي وغيرهم وروى الريدي عن عاداة الصوفية وكان يكاشفهم بالاحوال  
 في خلواتهم ويحل ما اشكل عليهم ويرجع بسببه خلق كثير الى الله في جبل السماق  
 وبلد سمرين والباب وبزاعة وحلب وغيرها وقرب العهد به وعن لقينا من اصحابه  
 وشهرة كراماته عندهم تغني عن ذكرها وكان له رحمة الله عليه يريدون اعزة عليه  
 بالبارة فكان اذا رأى البارة من بعيد ينشد

وأحبها وأحب منزلها الذي • نزلت به وأحب أهل المنزل

وحكى عنه انه جاور في مغارة بالكفر الماصق للبارة وكان بالمغارة جب فكان  
 كلما ختم ختمه ألقى في الجب حصاة حتى طسم الجب بالحصى ومحاسنه وزهده  
 وكراماته مشهورة بين اصحابه والله أعلم \* (ثم دخلت سنة خمسين وسبعمائة) \*  
 فلم يقع ما يصلح للتاريخ \* (ثم دخلت سنة احدى وخمسين وسبعمائة) \* فيها  
 استقر الصلح بين الناصر صاحب الشام وبين البحرية بمصر على أن للمصريين  
 الى النهر الأزرق وللناصر ما وراءه وحضره الباذراني من جهة الخليفة (وفيها)  
 قطع أيبك التركاني خبر حسام الدين بن أبي علي الهذلياني فخدم الناصر بدمشق  
 (وفيها) أفرج الناصر يوسف عن الناصر داود بن المعظم الذي كان صاحب  
 الكرك من اعتقاله بقلعة حصن بشفاة الخليفة وأمره أن لا يسكن في بلاده  
 وطلب بغداد فامكن من وصولها ومنعه وديعته الجوهر وكتب الناصر يوسف  
 الى ملوك الاطراف ان لا يثروه ولا يميروه فبقي في جهات عانة والحديثة وضافت  
 به الحال بمن معه وانضم اليه جماعة من غزنة يرحلون وينزلون جميعا ولما قوى  
 الحر ولم يبق بالبرعشب قصدوا ازوار الفرات يقاسون بق الليل وهو واجر النهار  
 ومعه اولاده ولابنه الظاهر شاذي فهدى صيد في النهار ما يزيد على هشرة غزلان  
 ويمضي له ولا صحابه أيام لا يطعمون غير لحوم الغزلان وانفق ان الاشرف صاحب  
 تل باثرون دمر والرحبة ارسل الى الناصر مربيين موسوقين دقة قاوشه يرافقه  
 صاحب دمشق على ذلك ثم ان الناصر قصد مكانا لاشترائي واستجار به فرتب له  
 دون كفايته وأذن له في نزول الانبار ثلاثة أيام عن بغداد والناصر دار مع ذلك  
 يتضرع الى الخليفة المستعصم فلا يجيبه ويطلب ود يعنه فيما طل عنها ومدة مقامه  
 في البراري ثلاثة أشهر ثم شفيع فيه الخليفة عند الملك الناصر فأذن بعوده الى دمشق

سنة

٧٥٠

٧٥١

ورتب له مائة ألف على بحيرة افاميه وغيرها يحصل منها دون ثلاثين ألفا (وفيها)  
 وصلت الاخبار من مكة ان نار اطهرت من عدن وبعض جبالها تطهر في الليل  
 واهل في النهار دخان عظيم \* (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وستمائة دولة  
 الحفصيين ملوك تونس) \* ذكرت في هذه السنة لانها كالتوسط لمدة ملكهم نقله  
 المؤلف رحمه الله تعالى من الشيخ الفاضل ركن الدين بن قريع التونسي قال  
 الحفصيون اولهم أبو حفص عمر بن محيي الهتاني وهتانه بتاعين مثناتين فوق  
 قبيلة من المصامدة يزعمون انهم قرشيون من بني هدي بن كعب رط عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه وأبو حفص من أكبر أصحاب ابن تومرت بعد عبد المؤمن  
 وتولى عبد الواحد بن أبي حفص افر يقية نيابة عن بني عبد المؤمن في ستة ثلاث  
 وستمائة ومات سلخ ذي الحجة سنة ثمان عشرة وستمائة فتولى أبو العلام بن عبد  
 المؤمن ثم توفي فعادت افر يقية الى ولاية الحفصيين وتولى منهم عبد الله بن عبد  
 الواحد بن ذي حفص سنة ثلاث وعشرين وستمائة وكما تولى ولي أخاه أبا زكريا يحيى  
 قابس وأخاه أبا ابراهيم اسحاق بلاد الجريد ثم خرج على عبد الله وهو على قابس  
 أصحابه ورجوه وطرده وولوا موضعه أخاه أبا زكريا عبد الواحد سنة خمس  
 وعشرين وستمائة فنقم بنو عبد المؤمن على أبي زكريا ذلك فاصطأ أبو زكريا  
 اسم عبد المؤمن من الخطبة وبقى اسم المهدي وتملك افر يقية وخطب لنفسه  
 بالامير المرتضى وانسعت مملكته وفتح تلمسان والمغرب الاوسط بلاد الجريد  
 والزاب وبقى كذلك حتى توفي على يوفة سنة سبع وأربعين وستمائة وله تونس ابنة  
 شامخة وكان عالما بالادب وخلف أربعة بنين وهم أبو عبد الله محمد وأبو اسحاق  
 ابراهيم وأبو حفص عمر وأبو بكر وكنيته أبو يحيى وخلف أخويه أبا ابراهيم اسحاق  
 ومحمد اللحياني الصالح الزاهد ثم تولى بعده ابنه أبو عبد الله محمد بن أبي زكريا  
 ثم خلفه عمه ابراهيم وبايع لآخيه اللحياني على كره منه فجمع الخلع أصحابه يوم  
 خلفه وقتل عمه وملك وتلقب وخطب لنفسه بالمستنصر بالله أمير المؤمنين أبي عبد  
 الله محمد بن الامراء الراشدين وفي ايامه سنة ثمان وستين وستمائة وصل الفرنسيين  
 الى افر يقية وكادت تؤخذ فقامته الله وتفرق جمعه وفي ايامه خافه أخوه أبو اسحاق  
 ابراهيم فهرب ثم اقام بتلمسان وتوفي المستنصر في ذي الحجة سنة خمس وسبعين  
 وستمائة ذلك ابنه يحيى وتلقب بالواثق بالله أمير المؤمنين وكان ضعيف الرأي تغلب

سنة  
٦٥٢

عليه عمه أبو اسحاق فخلع الواثق نفسه وملك أبو اسحاق في ربيع الاوّل سنة ثمان  
 وسبعين وستمائة وخطب لنفسه بالامير المجاهد وترك زى الحفصيين الى زى زياته  
 وعكف على الشرب وفرق المملكة على اولاده فزبحوا الواثق المخلوع وابنيه  
 الفضل والطيب وسلم للواثق ابن صغير يلقب أبا عاصميدة عملت أمه عاصميدة  
 وأهدتها للجيران فلقب بذلك ثم ظهر انسان ادعى انه الفضل بن الواثق الذي ذبح  
 مع ابيه وجمع وقصد أبا اسحاق ابراهيم وقهره فهرب الى بجاية وبعث ابنه أبو فارس  
 عبيد العزيز فترك أبو فارس أباه بجاية وسار باخوته وجمعه الى الدعي تونس  
 والتقى الجمعان فانهزم عسكر بجاية وقتل أبو فارس وثلاثة من اخوته ونجّاه أخ  
 اسمه يحيى وعنه أبو حفص عمر ثم ارسل الدعي من قتل بجاية أبا اسحاق ابراهيم  
 وجاءه برأسه ثم تحدث الناس بانه دعي واجتمع العرب على عمر بن أبي زكرياء بعد  
 هربه من المعركة فقصد الدعي ثانيا تونس وقهره واستتر الدعي ثم أحضر واعترف  
 بنسبه وضربت عنقه والدعي أحمد بن مروان بن أبي همار من بجاية كان أبوه ينجر  
 الى بلاد السودان وكان على الدعي بعض شبيهه من الفضل بن الواثق فشهد له نصير  
 الاسود وكان خصمه بالواثق المخلوع انه الفضل وجمع عليه العرب حتى كان منه  
 ما ذكر وكان يخطب للدعي بالامام المنصور بالله ولما استقر أبو حفص تلقب بالمنتصر  
 بالله وهو المنتصر الثاني وسار ابن أخيه يحيى بن ابراهيم الذي سلم من المعركة  
 الى بجاية فلكها وتلقب بالمنتخب لاجتماع دين الله أمير المؤمنين وتوفي المنتصر  
 الثاني سنة خمس وتسعين وستمائة وبايع في مرضه لابنه الصغير ثم وعظه الفقهاء  
 لصغرابه فأبطل بيعته وأخرج ولد الواثق المخلوع الذي كان صغيرا وسلم من الذبح  
 الملقب بأبي عاصميدة وبوبيع صبحة موت أبي حفص المنتصر واسم أبي عاصميدة  
 أبو عبد الله محمد وتلقب بالمنتصر أيضا وتوفي في أيامه صاحب بجاية المنتخب يحيى  
 ابن ابراهيم بن أبي زكرياء وملك بجاية بعدة ابنه خالد بن يحيى وبقي أبو عاصميدة  
 كذلك حتى توفي سنة تسع وسبعمائة ذلك بعد من الحفصيين أبو بكر بن عبد الرحمن  
 ابن أبي بكر بن أبي زكرياء بن عبد الواحد بن أبي حفص صاحب ابن تومرت وأقام  
 في الملك ثمانية عشر يوما ثم وصل خالد بن المنتخب صاحب بجاية ودخل تونس وقتل  
 أبا بكر سنة تسع وسبعمائة ولما جرى ذلك كان زكرياء اللحياني بمصر فسار مع عسكر  
 السلطان الملك الناصر الى طرابلس الغرب وبايعه العرب وسار الى تونس فخلع

خالد بن المنتجب وحبس ثم قتل قصاصا بأبي بكر بن عبد الرحمن المقدم الذكر وملك  
 الليثاني افر بيقية وهو أبو يحيى زكريا بن أحمد بن محمد الزاهد الليثاني بن عبد الواحد  
 ابن أبي حفص صاحب بن تومرت ثم تحرك على الليثاني أخو خالد وهو أبو بكر بن  
 يحيى المنتجب فهرب الليثاني وأقام بالاسكندرية وملك أبو بكر المذكور تونس  
 وماعها خلاطرا بلس والمهدية فانه بعد هرب الليثاني بايع ابنه محمد بن الليثاني  
 لنفسه وقاتل أبا بكر فهزمه أبو بكر واستقر محمد بن الليثاني بالمهدية وله معها  
 طرابلس وكان استيلاء أبي بكر وهرب الليثاني سنة تسع عشرة وسبع مائة ثم وردت  
 على الليثاني بالاسكندرية مكاتبات من تونس في ذى القعدة سنة احدى وعشرين  
 وسبع مائة يدعون فيها أن أبا بكر مستملك تونس قد هرب وترك البلاد وانهم قد  
 أجمعوا على طاعة الليثاني وبايعوا نائبه محمد بن أبي بكر من الحفصيين وهو صهر  
 زكريا الليثاني وهم في انتظار وصول الليثاني الى مملكته ولعمري لقد صارت مملكة  
 افر بيقية مملكة يهرب منها الضعفاء باستيلاء العرب (وفيها قتل المعز أيبك التركاني  
 خشد اشه أقطاي) الجدار بالتجهيز عليه اذ كان يمنع من الاستقلال بالسلطنة  
 وكان الاسم لاشرف موسى بن يوسف بن يوسف بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر  
 ابن أيوب فاستقل المعز التركاني بالسلطنة وأبطل الاشرف موسى وبعث به الى  
 عمارة القطيبات وموسى آخر من خطب له من بيت أيوب بمصر وفي هذه السنة  
 انقضت دولتهم من الديار المصرية ولما علمت البحرية بقتل أقطاي هربوا من مصر  
 الى الناصر يوسف صاحب الشام وأطمعوه في مصر فرحل من دمشق ونزل عمنا  
 من الغور وأرسل الى غزة عسكريا وبرز المنصور صاحب مصر الى العباسية وخرجت  
 السنة وهم على ذلك (وفيها) ولي المنصور صاحب حماة قضاء حماة القاضي شمس  
 الدين ابراهيم بن هبة الله بن البارزي بعد عزل المحبي حمزة بن محمد (ثم دخلت سنة  
 ثلاث وخمسين وست مائة) \* فهامشى نجم الدين الباذراني في الصلح بين المصريين  
 والشاميين على ان للناصر الشام الى العريش والخديبة العاصي وهو ما بين الوردية  
 والعريش وللمعز أيبك الديار المصرية ورجع كل الى بلده (وفيها) أو التي قبلها تزوج  
 المعز أيبك شجرة الدر أم خليل (وفيها) طلب الملك الناصر داود من الملك الناصر  
 يوسف دستورا الى العراق ليطلب من الخليفة الجوهر الذي أودعه فأذن له فسار  
 الى كربلاء ثم الى الحج ولما رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم تعلق في أستار الحجر

سنة

٦٥٣



الشريفة وقال اشهدوا أن هذا مقامى من رسول الله صلى الله عليه وسلم داخل  
 عليه مستشفعا به الى ابن عمه المستعصم في ان يرد على وديعتى فارتفع بكاء الناس  
 وكتب بصورة ماجرى مشروح ودفع الى أمير الحاج في الثامن والعشرين من ذى  
 الحجة وتوجه الناصر داود مع الحاج العراقى وأقام ببغداد \* (ثم دخلت سنة أربع  
 وخمسين وستمائة فماتوا في كنجسرو صاحب بلاد الروم) \* وقام بعده ابنه الصغيران  
 عز الدين كيكاموس وركن الدين قلم أرسلان وفماتوا وجه كمال الدين بن العديم  
 رسولاً من الناصر يوسف صاحب الشام الى الخليفة المستعصم بتقديمه جارية  
 وطلب خلعة لخدمته ووصل شمس الدين سنقر الاقراغ من عماليك المظفر غازى  
 صاحب ميافارقين من جهة المعز ايبك صاحب مصر الى بغداد بتقديمه جارية وسعى  
 في تعطيل خلعة الناصر فخار الخليفة ثم أحضر سكيناً من اليشم كبيرة وقال الخليفة  
 للوزير أعط هذه السكين رسول صاحب الشام علامة منى أن له خلعة عندى فى  
 وقت آخر وأما فى هذا الوقت فلا يمكننى فعاد كمال الدين بن العديم بالسكين بلا خلعة  
 (وفىها) حوسب الناصر داود على ما وصله من الخليفة المستعصم من مضيف  
 مثل اللحم والخبز والحطب والشعير والتبن وثمن عليه غالباً وأعطى شيئاً  
 نزر وألزم فوضع خطه ببراءة الخليفة من وديعته الجوهرو عاد فنزل بصالحية دمشق  
 (وفىها) ثالث شوال توفى سيف الدين طغرى بك مملوك المظفر صاحب حماه  
 وزوجه المظفر أخته ودرجها بعده حتى توفى \* (ثم دخلت سنة خمس وخمسين  
 وستمائة) \* فمات يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ربيع الأول (قتل الملك  
 المعز ايبك التركمانى) الجاشنكير الصالحى قتله زوجته شجرة الدر  
 التى كانت زوجة استاذه الملك الصالح وخطب لها بالطنجة بلغها أنه خطب  
 بنت بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل فجهزت عليه الجوحى والخدم فى الحمام  
 وأرسلت تلك الليلة أصبح ايبك المعز وخاتمه الى الامير عز الدين الحلبي الكبير  
 فلم يجسر على القيام بالامر وحتمها المماليك الصالحية من القتل وأقيم نور الدين على  
 ابن الملك المعز ولقب بالمنصور وعمره خمس عشرة سنة ونقلت شجرة الدر الى البرج  
 الاحمر وصلبوا الخدام القاتلين وهرب سنجر الجوحى مملوك الطواشى محسن ثم  
 صلبوه واحتيط على صاحب بهاء الدين بن حنا لكونه وزير شجرة الدر وأخذ  
 خطه بستين ألف دينار وفى يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر اتفق عماليك المعز ايبك

سنة  
٦٥٤سنة  
٦٥٥

مثل سيف الدين قطز وسنجر الغمقي وبهادر وقبضوا على علم الدين سنجر الحلبي اتابك المنصور وعلي بن المعز ابيك ورتبوا في الانابكية اقطاي المستعرب الصالحى وفي سادس عشر ربيع الآخر منها قتلت شجرة الدر والقيت خارج البرج فحملت الى تربتها دفنت وبعد ايام ختم شرف الدين الفاضلى (وفيها) استوحش الناصر من البحرية ونزحهم عن دمشق فقدموا غزوة وانتموا الى الملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل ابي بكر بن الكامل وانزعج أهل مصر لقدم البحرية الى غزة وبرزوا الى العباسية ونفر من البحرية جماعة الى القاهرة منهم عز الدين الاثرم فأكرموه وافرخواهن املاكه وأرسل صاحب الشام عسكريا في أثرهم فكسبته البحرية وبالوامنه ثم انكسرت البحرية فانهم زمو الى البلقاء والى زفر ملتجئين الى المغيث صاحب الكرك فاتفق فيهم أموالا وأطعموه في مصر فجهزهم بما احتاجوا وقصدوا مصر فخرج عساكر مصر لقتالهم والتقى المصريون مع البحرية وعسكر المغيث بكرة السبت منتصف ذى القعدة منها فانهم زمو عسكر المغيث والبحرية ومنهم بيبرس البندقدار المشي بعد الملك الظاهر الى جهة الكرك (وفيها) وصل من الخليفة الطوق والتقليد الى الملك الناصر يوسف بن العزيز (وفيها) استجار الناصر داود بنجم الدين الباذراني فحجبه الى قرقيسيا وأخذه ليشاور عليه فلم يؤذن له وطال مقامه فسا فر الى البرية وقصدت به بنى اسرائيل واقام مع عرب تلك البلاد (وفيها) أوالتي قبلها ظهرت نار بالحرة عنده مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تضيء بالليل من مسافة بعيدة جدا ولعلها النار التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامات الساعة فقال نار تظهر بالحجاز تضيء لها اعناق الابل بيصرى (قلت) ولم يكن لها حر على عظمها وشدة ضوءها ودامت اياما وتوارث شأن هذه النار وتظمت الشعراء عند ظهور هذه النار مدائح في النبي صلى الله عليه وسلم فما انظم المشد سيف الدين عمر بن قزل بجا طيب به النبي صلى الله عليه وسلم

ولما نفي عن الكرك خيبر الى \* أضاعت بأحد ثم رضوى ويذبل  
ولاحسناها من جبال قريظة \* لسكان تيمالالوى فالعقبيل  
وأخبرت عنها في زمانك منذرا \* يوم عبوس قطير مطول  
ستظهر نار بالحجاز مضيئة \* لاعناق عيس نحو بصري لمجلى

فكانت كما قلت حقا بالامرا \* صدقت وكم كذبت كل معطل  
 لها شرر كالبرق لكن نهيتها \* فكالرعد عند السامع المتأمل  
 وأصبح وجه الشمس كالليل كاسفا \* وبدر الدجى في ظلمة ليس ينجلي  
 وأبدت من الآيات كل عجسة \* وزلزت الارضون أى ترززل  
 جزعت فقام الناس حولي وآملوا \* يقولون لانهلك أسى وتحمل  
 طفي النار نور من ضمي بحد - اطع \* فعادت سلاما لا تضر بمصطفى  
 وهى طويبة والله أعلم \* ثم اتفق أن الخدم يحرم النبي صلى الله عليه وسلم وقع منهم - م  
 فى بعض الليالي تفريط فاشتمت النار فى المسجد الشريف واحترقت سقفه  
 وتأم الناس لذلك (قلت) وكان أصل هذا الحريق من مصر جنة قيم  
 وقلت فى ذلك

والنار أيضا من جنود نبينا \* لم تأت الا بالذى يختار  
 متغلبون يزخرفون بسخمتهم \* حرم النبي فطهرته النار

\* (ثم دخلت سنة ست وخمسين وستمائة ذكر استيلاء التتر على بغداد) فيها قصد  
 هلاك كوكب التتر بغداد وملكها فى العشرين من المحرم وقتل الخليفة المستعصم  
 بالله وسببه أن وزير الخليفة، ويداى بن العلقمى كان رافضيا وأهل الكرخ  
 روافض فاقن السنية والشيعية ببغداد كما دعتهم فأمر أبو بكر بن الخليفة بركن الدين  
 الهوئندار العسكر فجهبوا الكرخ وركبوا من النساء الفواحش فعظم ذلك على  
 الوزير ابن العلقمى وكاتب التتر وأطمعهم فى بغداد وطمع الخبيث الغوى فى إقامة  
 خليفة علوى (قلت) وكذب ابن العلقمى الى وزير ار بل يطلع على ذلك رسالة  
 (منها) انه قد نهب الكرخ المكرم وقد ديس البساط النبوى المعظم وقد نهب  
 العترة العلوية واستوسرت العصاة الهائمه وقد حسن التمثيل بقول شخص  
 من غزبه أمور تفصلك السفهاء منها \* ويسكى من عواقبها اللبيب  
 وقد هزموا على نهب الحلة والنيل بل سؤلت لهم أنفسهم أمر افسر جميل  
 أرى تحت الرماد ومبيض نار \* وبوشك أن يكون لها ضرام  
 فان لم يطفها عقلاء قوم \* يكون وقودها جنت وهام  
 فقلت من التمجيد لبيت شعرى \* أأيضا ظ أمية أم نيام  
 ومنها وزير رضى من حكمه وانتقامه \* بطى رفاع حسوها النظم والنثر

كما تسجع الورقاء وهي حمامة \* وليس لها نهي بطاع ولا أمر  
 فلئذا تبينهم بجنود لا قبل لهم بها ولتخر جنهم منها اذلة وهم صاغرون  
 ووديعه من سر آل محمد \* أودعتها ان كنت من أمنائها  
 فاذا رأيت السكوكين تقارنا \* في الجدى عند صباحها ومساءها  
 فهناك يؤخذ نار آل محمد \* وطلائها بالترك من أعدائها  
 وكن لما أقول بالمرصاد وتأول أول النجم واحرص والله أعلم \* وكان عسكر بغداد  
 مائة ألف فارس فحسن ابن العلقمي وامثاله لا تستعصم قطعهم ليحمل الى التتر  
 متحصل اقطاعهم فصار عسكر بغداد دون عشرين ألفا فأرسل ابن العلقمي  
 الى التتر أخاه يستدعيهم فساروا قاصدين بغداد في جحفل عظيم (قلت) اراد ابن  
 العلقمي نصره الشيعة فنصر عليهم وحاول الدفع عنهم فدفع اليهم وسعى ولكن في  
 فسادهم وعاضد ولكن على سبي حريمهم واولادهم وجاء يحيوش سلبت عنه النعمة  
 ونكبت الامام والامة وسفكت دماء الشيعة والسنه وخلدت عليه العار واللعنه  
 وأتى الخائن الخبيث يفعل \* طبق الارض بغيرهم تطبيقا  
 هكذا نصر الجهول أخاه \* ومن البر ما يكون عقوقا والله أعلم  
 وخرج عسكر الخليفة لقتالهم ومقدمهم ركن الدين الدوادار واقتتلوا على مرحلتين  
 من بغداد قتلا شديدا فاخزى عسكر الخليفة ودخل بعضهم بغداد وسار بعضهم  
 الى جهة الشام ونزل هلاكوا على بغداد من الجانب الشرقي ونزل المقدم تاجو  
 بالجانب الغربي على القرية قبالة دار الخلافة وخرج ابن العلقمي الى هلاكوا  
 فتوثق منه لنفسه وعاد الى الخليفة المستعصم وقال ان هلاكوا يقيمك في الخلافة  
 كما فعل بساطان الروم ويريد ان يزوج ابنته من ابنك أبي بكر وحسن له الخروج  
 الى هلاكوا فخرج اليه المستعصم في جمع من أكابر أصحابه فأنزل في خيمة ثم استدعى  
 ابن العلقمي الفقهاء والامثال فاجتمع هناك جميع سادات بغداد والمدرسين  
 ومنهم ملك الامراء وكن الدين الدوادار المستنصرى احد الشجعان واستاذ دار  
 الخلافة العلامة محيي الدين ابن الجوزي وأولاده وكذلك صار يخرج الى التتر  
 طائفة بعد طائفة موهبا لهم انهم يحضرون عقد ابن الخليفة على بنت هلاكوا  
 فلما تكاملوا وقتلتهم التتر عن آخرهم ثم مدوا الجسر وعدى تاجو ومن معه وبدلوا  
 السيف في بغداد وهجموا دار الخلافة وقتلوا كل من كان فيها من الاشراف ولم يعلم

الامن كان صغيرا فأخذ أسيرا ودام القتل والنهب في بغداد أربعين يوما ومن  
استشهد ببغداد العلامة الشيخ يحيى بن يوسف المصري الضرير الشاعر ثم نودي  
بالامان وأما الخليفة فقتلوه وابنه أبا بكر أيضا قتلوا خنقا وقبل وضعافي عدل ورفسا  
حتى ماتا وقبل غرقافي دجلة وهو المستعصم عبد الله أبو أحمد بن المستنصر أبي  
جعفر بن منصور بن محمد الطاهر بن الامام الناصر أخو وكان حسن الديانة ولكنه  
ضعيف الرأي وغلب عليه ابن العلقمي وامراء دولته وختم له بخير ومدة خلافته  
تحوست عشرة سنة وهو آخر الخلفاء ببغداد من بني العباس وابتداء دولتهم سنة  
اثنين وثلاثين ومائة وهي السنة التي يبيع فيها السفاح بالخلافة وقتل فيها مروان  
الحميري آخر خلفاء بني أمية فمدة خلافتهم خمس مائة سنة وأربع وعشرون سنة وهم  
سبعة وثلاثون خليفة (قلت) وبقي الوقت بعد ذلك بلا خليفة ثلاث سنين قال ابن  
واصل أخبرني من أتق به انه وقف على كتاب عتيق فيه ما صورته ان علي بن عبيد الله بن  
عباس بن عبد المطلب بلغ بعض خلفاء بني أمية عنه انه يقول ان الخلافة تصير الى  
ولده فأمر الاموي بعلي بن عبد الله فعمل على حمل وطيف به وضرب وكان يقال  
عند ضرب به هذا جزاء من يفتري ويقول ان الخلافة تسكون في ولده فكان علي بن عبد  
الله يقول أي والله تسكون الخلافة في ولدي ولا تزال فيهم حتى يأتيهم م العليج من  
خراسان فينتزعها منهم فيكان كما قال والعلج المذكور هلاكو (قلت) قال ابن خلكان  
في تاريخه ان عليا رضى الله عنه افتقد عبد الله بن العباس رضى الله عنهم وقت صلاة  
الظهر فقال لاصحابه ما بال أبي العباس لم يحضر الظهر فقالوا ولده مولود فلما صلى  
علي رضى الله عنه قال امضوا بنا اليه فأتناه فهناه فقال شكرت الواهب وبورك  
لك في الموهوب ما سميت فقال أو يجوز أن أسميه حتى أسميه فأمر به فأخرج اليه  
فأخذه فخنكته ودعاه ثم رده اليه وقال خذ اليك أبا الاملاك قد سميت عليا وكنيته  
أبا الحسن ودخل علي يوم ا على هشام بن عبد الملك ومعه ابن ابنة السفاح والمنصور  
ابن محمد بن علي المذكور فأوسع له على سيره وسأله عن حاجته فقال ثلاثون ألف  
درهم على دين فأمر بقضائه فقال له وتستوصي بابني هذين خيرا ففعل فشكره وقال  
وصلتك رجم فلما ولي علي قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل وأسن وخطط  
فصار يقول ان هذا الامر سينقل الى ولده فسمعه علي فقال والله ليهكوني ذلك  
ولم يكن هذان وكان عظيم المحل عند أهل الخراسان كان اذا قدم مكة حاجا ومعتبرا

عظمت قر يش مجالسها في المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسه  
اعظاما واجلالا وتبجيلة فان قعد قعدوا وان خض خضوا وان مشى مشوا جميعا  
خلفه وحوله ولا يزالون كذلك حتى يخرج من الحرم وكان اذا طاف كانوا الناس  
حوله مشاة وهو راكب من طوله وكان مع هذا الطول يكون الى منكب أبيه عبد الله  
وكان عبد الله الى منكب أبيه العباس وكان العباس الى منكب أبيه عبد المطلب  
نظرت عجوز الى علي وهو يطوف فقالت من هذا الذي فرغ الناس فرغ بالعين  
المهمة اي علا عليهم فقيل علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان  
الناس ليرذلون عهدى بالعباس يطوف بهذا البيت كأنه فطاط ايض وذكروا  
كاه المبرد في الكامل وذكر ان العباس كان عظيم الصوت وجاءتهم مرة غارة وقت  
الصباح فصاح واصباحا فلم تسمعه حامل في الحى الا وضعت والله اعلم (وفيها)  
سار المغيث بن العادل بن الكامل من الكرك وقد انضمت اليه البحرية الى مصر  
في دست السلطنة فقاتله عساكر مصر ومماليك العزايمك واكبرهم قطز الذي  
ملك مصر والغنى ومهادر فانهمز المغيث الى الكرك في أسوأ حال ونهبت اثماله  
ودهليزه (وفيها) في السابع والعشرين من جمادى الاولى (توفي الملك الناصر)  
داود بن المعظم عيسى بن العادل ابى بكر بن ابوبنظاهر دمشق بقرية البويضا  
ومولده سنة ثلاث وثمانية فعمره نحو ثلاث وخمسين سنة وكذا كان انه توجه الى تيمه  
بنى اسرائيل فأرسل المغيث صاحب الكرك وأحضره الى بلد الشوبك وامر  
بحفر مطمورة له وبقي الناصر ممسكا والمطمورة تحفر قدومه ليجس فيها فطلبه  
المستعصم من بغداد ليقدمه على بعض العساكر الملتقى التتر فأخذ رسول الخليفة  
قبيل من تتم المطمورة وسار به الى جهة دمشق فبلغه استيلاء التتر على بغداد وقتل  
الخليفة فتركه الرسول ومضى فسار داود الى البويضا وخلق الناس طاعون  
فمات منه نجرج الناصر يوسف صاحب دمشق الى البويضا واطهر الحزن عليه  
ونقله الى الصالحية فدفنه بتربة والده المعظم وكان الناصر داود فاضلا في النظم  
والنثر وقرأ العقليات على شمس الدين عبد الحميد الخمر وشاهي تليد الرازي  
ومن شعر الناصر داود

عيون عن البحر المبين تبين \* لها عند تحريك القلوب سكون  
تصول ببيض وهي سود فرنداها \* ذبول فنور والجفون جفون

اذا مارأت قلبه اخليسا من الهوى \* تقول له كن مغرما فيكون  
ومنه ومن العجائب ان قلبك لم يلبس \* لي والحديد لأنه داود  
وكتب الى ابن عبد السلام وقد اغارت الفرنج على نابلس في ايام الصالح ايوب  
صاحب مصر

أيا ليت أمي أيم طول همرها \* فلم يقضها ربي لمولى ولا بعيل  
ويا ليتها لما قضاها لسيد \* ايدي اربب طيب الفرع والاصل  
قضاها من اللاتي خلقن عواقرا \* فباشرت يوما بانثى ولا فحل  
ويا ليتها لما غدت بي حاملا \* أصيبت بما اجتنت عليه من الحمل  
ويا ليتني لما ولدت وأصحت \* تشدالي الشذقيات بالرحل  
لحقت بأسلافي فكنت ضجيجهم \* ولم أرقى الاسلام ما فيه من خل  
(قلت) وذكرت بهذا قولى وقد رأيت دار والدي رحمه الله تعالى بالمعرة بعد وفاته وهو

ترى عدوا دعا علينا \* بدعوة صادفت نفاذا  
خلت ديار الحبيب منه \* ياليتني مت قبل هذا  
دهرنا اضحى ضنينا \* بالافا حتى ضنينا  
باديار الخير هودى \* واجمعنا أجمعينا والله اعلم

(وفيها) في ذي القعدة توفيت صاحبة غازنه خاتون بنت السلطان الكامل محمد  
ابن العادل ابي بكر بن ايوب بقلمة حماه ولدت من المظفر محمود ثلاث بنين مات  
عمر منهم صغيرا وبقى المنصور محمد والافضل على والد المؤلف رحمه الله تعالى  
وثلاث بنات توفيت الكبرى منهن ملكة خاتون قبل والدتها بتقليل وتوفيت  
الصغرى دنيا خاتون بعد اخيها المنصور وكان عند صاحبة زهد وعبادة وحفظت  
الملايك لابنها المنصور حتى كبر (وفيها) بعد بغداد قصد الترميز فارقين وصاحبها  
الكامل محمد بن المظفر غازي بن العادل ابي بكر بن ايوب فصر اهل ميفارقين مع  
الكامل على الجوع حتى كان ماسيذ كرو هذا الكامل ملكها بعد ابيه سنة اثنتين  
واربعين وستمائة (وفيها) اشتد الوباء بالشام وخصوصا بدمشق حتى عزم غسلا  
الموتى (وفيها) ارسل التامر يوسف صاحب دمشق ابنه العزيز محمد اودعه  
زين الدين الحافظي من عقر بامن ببلد دمشق بتقادم الى هـ لاكمعزاعن ملتقاه  
(وفيها) توفي صاحب بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى المهلبى كاتب انشاء  
الصالح ايوب وهو ولده بوادي نخله من مكة حرسها الله تعالى سنة حدى وثمانين

وخمسة مائة وفي آخر عمره انكشف حاله حتى باع موخوده وأقام في بيته بالقاهرة حتى  
 توفي بالوباء العام رابع ذي القعدة منها ودفن بالقرافة الصغرى وكان غزير  
 المروءة فاضلا حسن النظم وله وزن مخترع لا يخترجه العروض وهو  
 يامن لعنت به شمولى \* ما ألطف هذه السمائل  
 مولاي يحسب لي بانى \* عن حبك في الهوى أقاتل  
 ها عبدك واقفا ذليلا \* بالباب بمدكف سائل  
 من وصلك بالقليل برضى \* والطل من الحبيب وابل  
 قلت) وله بروحى من أسمها بستي \* فتنظرنى النجاة بعين مقت  
 برون باننى قد قلت لحننا \* وكيف واننى زهير وقتى  
 ولكن غادة ملكت جهانى \* فلم ألحن اذا ما قلت ستى  
 وله باروضة الحسن صلى \* فباع عليك ضمير \* فهل رأيت روضة \* ليس بها زهير  
 والله أعلم (وفيها) توفي الشيخ زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى شيخ دار  
 الحديث امام مشهور (وفيها) توفي الشيخ شمس الدين يوسف سبط جمال الدين بن  
 الجوزى واعظ فاضل له مرآة الزمان تاريخ جامع (قلت) وله تذكرة الخواص من  
 الامة في ذكر مناقب الائمة والله أعلم وفيها توفي سيف الدين على بن سابق الدين  
 قزل المعروف بالمشدكان أميراً قدما في دولة الناصر يوسف صاحب الشام وله شعر  
 حسن منه باكر كووس المدام واشرب \* واستجلى وجه الحبيب والطرب  
 ولا تخفف للهوم داء \* فهى دواء له محجرب  
 من يد ساق له رضاب \* كاشمدا لىكن جنباه أعذب  
 قلت) ومن شعره بيت كل كلمة لا تستحيل بالانعكاس وهو  
 ليل أضاء هلاله \* أنى يضى بى كوكب  
 وقدم من اسمه على السلطان تريايق الفاروق فأشدد  
 قل للروافض كفوا \* وقدموا الصديقا \* فقد رأينا عليا \* يقدم الفاروقا  
 والله أعلم (وفيها) كان بين البحرية بعد هزيمتهم من المصربين وبين عسكر الناصر  
 يوسف وقدمه - م مجير الدين بن أبى زكريا مضاف بظاهر غزاة انهزم فيه عسكر  
 الناصر يوسف وأسر مجير الدين فقوى البحرية وعاثوا (قلت) وفيها توفي الشيخ  
 الزاهد أبو الحسن الشاذلى وله عبارات في التصوف مشككة رذعتها ابن تيمية

ابن تيمية انظر  
 ص ٤٤ من  
 فوات الوفيات



وكان الشاذلي نفعنا الله ببركته نزيل الاسكندرية والعلامة أبو العباس أحمد بن  
 عمر القرطبي المالكي بالاسكندرية وتصابفه مشهورة (وفيها) توفي شيخ القراء  
 بالموصل أبو عبد الله محمد بن أحمد شعله الموصلى وله نيف وثلاثون سنة ومقرى  
 حلب العلامة أبو عبد الله محمد بن حسن الفارسي والوزير المتبرم مؤيد الدين محمد  
 ابن محمد بن العلقمي الرافضى قرر مع هولاء كوا أمورا فانعكست عليه وعض به  
 ندمار صار يركب اكد يشافئ فنادته عجوز يا ابن العلقمي هكذا كنت تركب في ايام  
 المستعصم وو بخه هولاء كوا آخرا فبات غما وغنا لارحمه الله ومات ابنه بعده  
 والله أعلم \* (ثم دخلت سنة سبع وخمسين وستمائة) \* فيها سار عز الدين كيكاور  
 وركن الدين قلمج ارسلان ابنا كينسرو بن كية بما ذالى خدمة هولاء كوا واقام معه  
 مدة وعادا (وفيها) توفي بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل المتلقب بالملك الرحيم وقد  
 جاوز الثمانين وملك بعده ابنه الصالح وملك سنجار ابنه علاء الدين وكان لؤلؤ قد  
 صانع هولاء كوا وحمل اليه الاموال ووصل الى خدمته بعد أخذ بغر ادبيلاد  
 أذربيجان ومعه الشريف العلوى ابن صلايا فقبيل ان لؤلؤ اسعى به الى هولاء كوا  
 فقتل الشريف ولما عاد عاش قليلا ومات \* قام لؤلؤ بامور استأذنه ارسلان شاه  
 ابن مسعود بن مودود بن زنكي بن أفسنقر ودبر ولده القاهر ولما توفي انفر د لؤلؤ  
 بتدبير الملكة واقام ولدى القاهر الصغيرين واحدا بعد آخر واستبدت بملك  
 الموصل وبلادها ثلاثا وأربعين سنة تقرى باوماطرق بأفة ولا اختل له نظام حتى  
 مات (قلت) ويحجبني قول بعضهم فيه

لامعجبي من لؤلؤ في بحر \* لکن معجبي من أبحر في لؤلؤ

والله أعلم (وفيها) لما كسرت البحرية عسكر الناصر يوسف سار من دمشق بنفسه  
 في عسكره ومعه المنصور صاحب حماة الى جهة الكرك واقام على بركة تيز بمحاصرا  
 للمغيث صاحب الكرك لحمايته للبحرية وجاءته رسل المغيث والقطبية بنت الملك  
 المفضل قطب الدين بن الملك العادل يسترضونه عن المغيث فلم يجيب الا بشرط ان  
 يقبض المغيث على من عنده من البحرية وعلم بذلك ركن الدين بيبرس النذقدارى  
 فهرب في جماعة منهم الى الملك الناصر يوسف فأحسن اليهم وقبض المغيث على  
 من بقى عنده من البحرية ومن جملتهم سنقر الاشقر وشكرو ورامق وأرسلهم  
 على الجمال الى الملك الناصر يوسف فبعث بهم الى حلب فاعتقلهم بها ثم عاد الى

اكديش اصله فارسي

على وزان زبرج

سنة

٦٥٧

دمشق بعد شهرين وفي أواخرها خلع سيف الدين قطز ابن استاذه المنصور نور  
الدين علي بن المعز أيبك من السلطنة وعلم الدين الغمسي وسيف الدين بهادر من  
بكار المعزية غائبان في رمي السندق فانتهر الفرصة في غيبتهم ما فعل ذلك ولما قدما  
قبض قطز عليهما أيضا وتلك الديار المصرية وتلقب بالمظفر وكان رسول الناصر  
يوسف كمال الدين بن العديم قد قدم إلى مصر أيام المنصور علي بن أيبك مستنجدا  
على التتر فاتفق خلعه وولاية قطز بحضرة كمال الدين فأعاد قطز جواب الناصر  
انه ينجده ولا يقعد عن نصرته (وفيها) في الساعة العاشرة من ليلة الاحد  
خامس عشر المحرم ثاني عشر كانون الثاني ولد محمود بن الملك المنصور بن المظفر محمود  
ابن المنصور محمد بن المظفر تقي الدين صهر بن شاهنشاه بن أيوب وتلقب بالملك المظفر  
وامه عائشة خاتون بنت العزيز محمد صاحب حلب بن الظاهر غازي ابن صلاح  
الدين يوسف بن أيوب وهما شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز المنصور بقصيدة  
منها أشهر على رغم العدا والحد \* بأجل مولود وأكرم مولد  
بالنعم الغراء بل بالدولة الزهراء بل بالمفخر المتجدد  
وأفالك بدر اكامل في ليلة \* طلعت عليك نجومها بالاسعد  
ما بين محمود المظفر أسفرت \* عنه وما بين العزيز محمد  
(قصدها كوالشأم) فيها قدم هلاك كوال البلاد التي شرقى الفرات ونازل حران  
وملكها واسم تولى على البلاد الجزرية وأرسل ابنه سموط إلى الشأم فوصل إلى  
ظاهر حلب في أواخر ذي الحجة منها والحاكم في حلب الملك المعظم توران شاه بن  
السلطان صلاح الدين نائباً عن ابن أخيه الناصر يوسف فخرج المعظم وعسكر  
حلب المهم وأكفن لهم التتر في بابي وتقاتلوا عنديا نقيوسا فاندفع التتر قدامهم حتى  
خرجوا عن البلد وعادوا عليهم والتتر يقتلونهم حتى دخلوا البلد واخذت  
في أبواب البلد خلق من المهزمين ثم رحل التتر فلبوا مواز بالامان \* (ثم دخلت  
سنة ثمان وخمسين وسقائة) \* وبلغ الناصر يوسف صاحب الشأم ذلك فبرز إلى برزة  
في أواخر السنة الماضية وجعل الناس من التتر وجاء من حماة المنصور صاحبها  
ونزل معه ببرزة ومع الناصر بيبرس السندق أرى من حين هرب إليه من الكرك  
واجتمع على برزة أمم من العساكر والجناد ولما دخلت هذه السنة وهو ببرزة  
وبلغه أن جماعة من محاليكه عزموا على قتله هرب الناصر من الدهليز إلى قلعة

دمشق وهرب أو تلك الممالك إلى جهة غزة وكذلك سار بيبرس البندقداري  
إلى جهة غزة وأشاع الممالك الناصرية أنهم لم يقصدوا قتله وإنما قصدوا القبض  
عليه وسلطنة أخيه الظاهر غازي بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين  
لشهامته فهرب الظاهر خوفاً من أخيه الناصر وهو شقيقه وامهما أم ولد تركية  
ووصل الظاهر غازي إلى غزة واجتمع عليه من بها من العسكر وأقاموه سلطاناً  
وكتب بيبرس البندقداري المظفر قطز صاحب مصر فأمنه ووعدته الوعد الجليل  
فقدم بيبرس مصر في جماعة فأقبل عليه قطز وأثر له بدار الوزارة وأقطعته قلوب  
واعمالها (وفيها) يوم الاحد تاسع صفر استوات التتر على حلب وذلك ان هلاك  
عبر الفرات ونزلها وأرسل إلى المعظم توران شاه نائبها يقول له انكم تضعفون عن  
لقاء المغل ونحن قصدنا الملك الناصر والعساكر فاجعلوا لنا عندكم بحلب شحنة  
وبالقلاع شحنة وتوجه إلى العسكر فان كسرناه كانت البلاد لنا وتكونون قد خفتم  
دماء المسلمين وان كسرونا كنتم مخبرين في الشحنتين طردا وقتلا فقال المعظم  
مالكم عندنا لا السيف وكان رسول هلاك كواهم صاحب أرزن الروم فتعجب من  
هذا الجواب وتألّم لتألم من هلاك أهل حلب بسبب ذلك وأحاط التتر بحلب  
ثاني صفر وهجم التتر في غد ذلك اليوم وقتل من المسلمين خلق منهم أسد الدين  
ابن الزاهر بن صلاح الدين واشتدت مضايقة التتر لحلب وهجموها من عند حمام  
حمدان في ذيل قلعة الشريف في يوم الاحد تاسع صفر وبدلوا السيف وصعد إلى  
القاعة خلق ودام القتل والنهب من الاحد إلى الجمعة رابع عشر صفر فنادى  
هلاكو بالامان ولم يسلم من أهل حلب الا من التجأ إلى دار شهاب الدين بن عمرون  
ودار نجم الدين أخي مردين ودار البازيار ودار علم الدين قيصر الموصل والخانقاه  
التي فيها زين الدين الصوفي وكنيسة اليهود وذلك لغرمانات بأيديهم سلم بهم في هذه  
الاماكن ما يزيد على خمسين ألف نفس وحاصروا القلعة وبها الملك المعظم ومن  
التجأ اليها من العسكر وكان ماسيدكر (وأما حماه) فكان الطواشي مرشدين  
تأخرها فلما فتحت حلب توجه إلى الملك المنصور صاحب حماه بدمشق ووصل  
كبراه حماه إلى حلب بمفاتيح حماه وحمولها إلى هلاك كواهم وأرسل اليهم شحنة  
أعجب ما ذكر انه من ذرية خالد بن الوليد اسمه خسرو شاه وكان بقلعة حماه مجاهد  
الدين قيمان أمير جنود فسلم اليه القلعة ودخل في طاعة التتر وبلغ الناصر بدمشق

الشحنة بالكسر ضابط  
البلد في الفارسي بالغتخ

الفرمان هو المنشور  
السلطاني

أخذ حلب فرحل بن بقر معه من العساكر الى الديار المصرية ومعه المنصور صاحب حماه وفي غزاة انضم الى الناصر عماليكه الذين أرادوا قتله وأخوه الظاهر غازي وهدم سير الناصر عن تابس وصلها التتر وكبوا الامير مجير الدين بن أبي زكرياء والامير علي بن شجاع في جماعة من العسكر وقتلوا الاميرين المذكورين ولمنع ذلك الناصر فرحل الى العريش وأرسل القاضي برهان الدين بن الخضرا الى المظفر قطز صاحب مصر يطلب منه المعاوضة ووصل الناصر والمنصور قطية فجزت بها قنطرة بين التركمان والاكراد الشهرزورية ونهب الجفال ورحلات العساكر والمنصور صاحب حماه الى مصر وتأخر الملك الناصر في جماعة يسيرة في قطية منهم أخوه الظاهر والصلاح بن شيركوه صاحب حصن وشهاب الدين العمري الخوف الناصر أن يقبض عليه قطز ثم سار الناصر من تأخر معه من قطية الى تيبه بنى اسرائيل ولما وصلت العساكر الى مصر تلقاهم قطز بالصالحية وطيب قلوبهم وأرسل الى المنصور صاحب حماه منجقا ودخل القاهرة واستولت التتر على دمشق وسائر الشام الى غزاة وشحنوا في البلاد (وأما قلعة حلب) فوثب جماعة من أهلها في مدة الحصار على صفى الدين بن طرزر رئيس حلب وهو على نجم الدين أحمد بن عبد العزيز بن القاضي نجم الدين بن أبي عمرو فقتلوهما اتها بما جروا طاعة التتر ودام الحصار شهر اثم سلمت بلاد ما من يوم الاثنين حادي عشر ربيع الاول وسلم هلاكوا البحرية الذين حبسهم الناصر بها ومنهم شكر وسبق الاشقر الى سلطان جق من أكابر القنجاقي هرب من التتر لما هلبت على القنجاقي وقدم الى حلب فأحسن اليه الملك الناصر فم قطب له فعاد الى التتر وأما العوام وانغر بافتزلوا الى أماكن الحمى المذكورة وأمر هلاكوا أن يمضى كل من سلم الى داره وملكه ولا يعارض وجعل النائب بحلب عماد الدين القزويني ووصل الى هلاكوه على حلب الاشرف موسى بن ابراهيم بن شيركوه صاحب حصن وكان قد انفردهن الناصر لما توجه الى جهة مصر فأكرمه وأعاد هلاكوه عليه حصن وكان قد أخذها منه الناصر صاحب حلب سنة ست وأربعين وستمائة وعقوضه تل باشر ووصل الى هلاكوه أيضا بحلب مجير الدين يحيى بن قاضي القضاة محيي الدين محمد بن أبي المعالي محمد بن الزكي من دمشق فأقبل عليه هلاكوه وولاه قضاء الشام وخالع عليه خلعة مذهبية وكتب تعليده واستقر في القضاء (قلت) فعتب عليه في ذلك وغرب عن

قطية آخر بلاد الشرقية  
بمصر

وطنة الى الصعيد ثم توفي سنة ثمان وستين وستمائة والله أعلم ثم رحل هلاكو الى حارم فاستمعوا أن يسلطوها لغيره فخر الدين والى قلعة حلب فأحضر وسلمت اليه فغضب هلاكو وأمرهم فقتلوا عن آخرهم وسبي النساء ثم عاد هلاكو الى الشرق وأمر عماد الدين القزويني بالرحيل الى بغداد و جعل مكانه بحلب أعجميا وأمر هلاكو بخراب أسوار قلعة حلب وسور المدينة فخرت وخرب الأشرف موسى سور قلعة حماه بأمر هلاكو وأحرق زردخانها وبيعت الكتب التي يدار السلطنة بقلعة حماه بأبخس الأثمان ولم يخرب سور مدينة حماه لان ابراهيم بن الأفرنجية ضامن الجهة المفردة بحماة بدل الخسر وشاه شجنتها جملة كثيرة وقال الفرنجي قريب منا بحصن الأكراد فأعفى سور المدينة (قلت) وأخبرني والدي رحمه الله تعالى انه رأى شهنة التتر على قلعة المعرة وقد سخر العوام في تخريب سورها وفي ذلك يقول بعض المعريين تضمينا لبعض قصيدة المتنبي

رقتا عليها قلعة منعة \* يهدمها من هو من حربها  
فغاية المفرط في سلمها \* كغاية المفرط في حربها  
تخنتنا في هدمها أعجم \* ونحن بكر ويون من كربها  
تجل أيدينا بأرواحنا \* وتشتكي منا الى ربها  
فهذه الأرواح من جوتها \* وهذه الأجسام من تربها  
لما أودها أسرفت في العلى \* كان علاها منتهى ذنبا

والله أعلم \* وأمر هلاكو الأشرف بخراب قلعة حصن فخرت منها اليد بتركونها له وأتمادمت فلكوا المدينة بالامان فسانبوا ولا قتلوا وعصت قلعتها فنصبوا عليها الجانيق ثم تسلموها بالامان منصف جمادى الاولى منها ونهبوا ما فيها وخربوا سور القلعة وأحرقوا آلاتها وزردخانها ثم نزلوا قلعة بعلبك (وفيها) استولت التتر على ميفارقين بعد الحصار سنتين حتى قتل أهلها وزادهم وصاحبها الكامل محمد بن المظفر غازي بن العادل أبي بكر بن أيوب مصابرياًت حتى ضعف من عنده عن القتال فاستولوا عليها وقتلوه وطافوا برأسه في البلاد بالغانى والطبول وعلق رأسه في شبكة بسور باب الفراديس الى أن عادت دمشق الى المسلمين فدفن بمشهد الحسين داخل باب الفراديس وفيه يقول شهاب الدين بن أبي شامة

ابن غازي غزا وجاهد قوما \* اتحنوا في العراق والمشرقين

زرد خانه  
بفتحين دار  
الدرع

ظاهرا عاليا ومات شهيدا \* بعد ضرب عليهم عامين  
لم يشنه اذ طيف بالرأس منه \* وله أسوة برأس الحسين  
ثم واروا في مشهد الرأس ذاك الرأس فاستحجبوا من الخالين

(وأما الملك الناصر يوسف) فلما انفرد عن العسكر بقضية وسار الى التيه حار وعزم  
على التوجه الى الحجاز فحسن له طبرداره حسين الكردي قصد هلا كوفاه فغتر به و له  
وترك بركة زيزاوسار حسين الكردي الى كنيغنا نائب هلا كوفه فموضع الملك  
الناصر فأرسل اليه و قبض عليه وأحضره الى عجلون وكانت عاصمة بعد فأمر الملك  
الناصر فملوها اليهم فهدموها وكاذ كرنا حصار بعليك فملوها قبيل عجلون  
وخرّبوا قلعتهما وكان بالصبيبة صاحبها الملك السعيد بن العزيز بن العادل فسلم  
الصبيبة اليهم وصاروا الملك السعيد معهم وأعلن بالفسق والتجور وسفك دماء  
المسلمين وأما الملك الناصر فبعث به كنيغنا الى هلا كوفه فوصل الى دمشق ثم الى حماه  
وبها الاشراف صاحب حصن نجرج الى اقامته هو وخسر وشاه النائب بحماه ثم  
سار الى حلب فلما عاينها وما حل بها وبأهلها فضا عف تالمه وأنشد

بهر علنا ان نرى ر بعكم يبلى \* وكانت به آيات حسنة تكتم تلى

ثم وصل الاردن فأقبل عليه هلا كوفه ووعدته برده الى مملكته وكان منه ما سئذ كره  
ان شاء الله تعالى (وفيها) في نصف شعبان أخرج التت من الاعتقال فقب قلعته  
دمشق ووالها وضربوا اعناقهم ما بداريا واشتهر بدمشق خروج العساكر من  
مصر فأوقعوا بالنصارى وكانوا قد استظا الوابديق النواقيس وادخال الخمر الى  
الجامع ونهبهم المسلمون في سابع عشر رمضان منها وخرّبوا كنيسة مريم وكانت  
عظيمة في جانب دمشق الذي فتحه خالد رضى الله عنه بالسيف فقبقت بيد المسلمين وكان  
ملاصق الجامع كنيسة من الجانب الذي فتحه أبو عبيدة رضى الله عنه بالامان  
فقبقت بيد النصارى فلما ولي الوايد بن عبد الملك خرب الكنيسة الملاصقة للجامع  
وأضافها اليه ولم يروض النصارى عنها فلما ولي عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه  
عوضهم عنها بكنيسة مريم فعمروها عظيمما حتى كان منها ما ذكرنا (وفيها) كانت  
هزيمة التتريوم الجمعة الخامسة والعشرين من رمضان على عين جالوت وذلك  
أن العساكر الاسلامية لما اجتمعت بمصر سار بهم الملك المظفر قطز لملوك العزأيلك  
اقتال التتريوم معه المنصور والافضل أخوه في أوائل رمضان وبلغ ذلك كنيغنا نائب

طبردار  
بفتحتين معرب  
تبروه ونوع  
سلاح فعناه  
صاحب التبر

هلاكو على الشام فجمع من بالشام من التتروسار الى قتال المسلمين ومعه صاحب  
 الصببية السعيد بن العزيز بن العادل بن أيوب والتقوا في الغور يوم الجمعة  
 فانزمت التتروزيمة تبيحة وأخذتهم سيوف المسلمين وقتل مقدمهم كنيغا واستؤسر  
 ابنه وتعلق من سلم منهم برؤس الجبال وتبعهم المسلمون فأقنوهم وهرب من سلم الى  
 الشرق وجر قطز بيبرس البندقداري في أثرهم قسهم الى اطراف البلاد وكان  
 أيضا صحبة التترو الاشراف موسى صاحب حص ففارقهم وأقنوه قطز وأقره على  
 حص ومضافاتهما صاحب الصببية فأحضر أسيرا بين يدي قطز فضربت عنقه لما  
 اعتمد من السفك والفسق واحسن قطز الى المنصور صاحب حماه وزاده على حماه  
 وبار بن المعرة وكانت يد الحلبيين من سنة خمس وثلاثين وستمائة واخذ سلمية منه  
 واعطاها امير العرب واتم المظفر قطز السير بالعساكر وصحبته المنصور صاحب  
 حماه الى دمشق وتضاعف شكر العالم لله تعالى على هذا النصر العظيم من بعد  
 اليأس من النصر على التترو لاستيلائهم على معظم بلاد الاسلام ولا نغم ما قصدوا  
 اقليم الا فتحوه ولا ~~عسكرا~~ الاهزموه ويوم دخوله دمشق شفق جماعة من  
 المنتسبين الى التترو منهم حسين الطبردار موقع الملك التترو في ايدي التترو في هذا  
 النصر وقدوم قطز الى الشام يقول بعضهم

هلك الكفر في الشام جميعا \* واستجد الاسلام بعدد حوضه

بالمليك المظفر الملك الاورع سيف الاسلام عند خوضه

ملك جاهنا به - زرم وخرم \* فاعتزنا بسمره وبيضه

أوجب الله شكر ذلك علينا \* دائما مثل واجبات فروضه

ووصل المنصور والافضل الى حماه وقبض المنصور على جماعة بحماه كانوا مع التترو

وهناك شيخ الشيوخ شرف الدين بذلك فقال

رعت العدا فضمنت تل عروشها \* ولقيتها فأخذت تل جيوشها

فقت الملوك به - نذل ما تحويه اذ \* ختمت خرائنها على منقوشها

فظويت عن مصر فسج مراحل \* ما بين بركتها وبين عرشها

حتى حفظت على العباد بلادها \* من رومها الاقصى الى احبوشها

فرشت حماة لوطه نعلك خذها \* فوطيت عين الشمس من مفروشها

وضربت سكتها التي اخلصتها \* عما يشوب القدم من مغشوشها

وكذا المعرة اذ ملكت قيادها \* دهشت سرور اسار في مدهوشها  
 طربت برجهتها البك كأنما \* سكرت بخمرة طامها او حيشها  
 (قلت) وهذا البيت يشير به ناظمه الى قول الامير أبي الفتح بن أبي حصينة المعري  
 \* من خندريس حنا كها أو حاسها \* وهو من قصيدة هائلة شهيرة مدح بها ثابت  
 ابن شمال بن صالح بن مرداس أولها

لو أن دارا أخبرت عن ناسها \* لسألت رامة عن ظباء كاسها  
 بل كيف تخبر منة ما عندها \* علم بوحشتها ولا يناسها  
 محوّة العرصات يشغلها البلى \* عن ساحبات الریط فوق دهاها  
 ومنها وزمان لهو بالمعرة موق \* بشبانها وبجبانبي هر ماسها  
 أيام قلت لذى الموقدة اسقني \* من خندريس حنا كها أو حاسها  
 حمراء تغنينا بساطع لونها \* في الليلة الظلماء عن نبراسها  
 وكأنما حجب المزاج اذا طفا \* در ترصع في جوانب طامها  
 رقت فإدري كأس زجاجها \* في جسمها أم جسمها في كاسها  
 وكأنما زرحونة جاءت بها \* سقيت مذاب النبر عند غراسها  
 فأنت مشعشة كذوة قانس \* راعت الكف القوم عثر ماسها  
 لله أيام الصبأ ونعيمها \* وزمان جدتها وابن مراسها  
 مالي تعيب البيض بيض مفارقي \* وسبيلها تصبو الى أجناسها  
 نور الصباح اذا الدجئة أطلت \* أمهي وأحسن من دجى أغلامها  
 ان الهوى دنس النفوس فليمتني \* طهرت هذى النفس من أدناسها  
 ومطامع الدنيا تذل ولا أرى \* شيئا أعز لمهجة من ياسها  
 من عفا لم يذمم ومن تبع الخنا \* لم تخله التبعات من أو كاسها  
 زين خصالك بالسماح ولا ترد \* دنيا تراك وأنت رهض خساسها  
 واذا بنيت من الامور بنية \* فاجعل فعال الخير بدو أساسها  
 ومتى رأيت يد امرئ ممدودة \* تبغي مواساة الجميل فواسها  
 خير الا كف الفاخرات بجودها \* كف تجود ولو على افلاسها  
 تلقى المذمة مثلما تلقى العدى \* فيكون بذل المال خير تراسها  
 ومنها أما نزار كلها ففكر بية \* لكون أكرمها بنو مرداسها



والله أعلم وكان خبير وشاه قد سافر من حماه لما بلغه كسرة التتر ثم جهز المظفر قطز  
 عسكرا لحفظ حلب ورتب شمس الدين أقوش البرلي العزيزي أمير السواحل  
 وغزة ورتب معه جماعة من العزيزية والبرلي كان مملوك العزيز صاحب حلب  
 وسار في جملة العزيزية مع ابنه الملك الناصر يوسف إلى قتال المصريين وخامر  
 البرلي وجماعة من العزيزية على ابن استاذهم الناصر إلى إيبك التركاني صاحب  
 مصر ثم قصدوا اغتيال إيبك التركاني فسلم وقبض على بعضهم وهرب بعضهم وكان  
 البرلي من جملة من سلم وهرب إلى الشام فلما وصل إلى الناصر اعتقه بقلعة عجلون  
 فلما توجه الملك الناصر بالعساكر إلى الغور سدد فعا من بين يدي التتر أخرج  
 البرلي من حبس عجلون وطيب قلبه فلما هرب الناصر من قطية دخل البرلي مع  
 العساكر إلى مصر فأكرمهم قطز وولاه السواحل وغزة ولما استقر بدمشق  
 على ما ذكرناه وكان مقر البرلي لما تولى هذه الامهال بنا بلس نارة وبيت حبرون  
 أخرى ثم ان قطز استناب بدمشق علم الدين سنجر الحلبي أتاك على بن المعز إيبك  
 واستناب بحلب الملك السعيد بن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل كان وصل إلى  
 الناصر يوسف صاحب الشام ودخل مع العساكر مصر فقوض إليه قطز حلب  
 وسببه ان أخاه الصالح بن لؤلؤ صاحب الموصل حينئذ قصد معا ضد حما  
 على اخنناد التتر وسار السعيد بحلب سيرة رديثة وتخييل على أخذ أموال الناس  
 ولما قرر قطز أمر الشام سار من دمشق إلى جهة مصر وكان قد اتفق بيبرس  
 البندقداري الصالحى مع انص مملوك نجم الدين الرومى الصالحى والهارونى وهلم  
 الدين طغان اوغلى على قتل المظفر قطز وساروا معه يتوقعون الفرصة فلما وصل  
 إلى القطية بطرف الرمل وبينه وبين الصالحية مرحلة وقد سبق الدهليز والعسكر  
 إلى الصالحية قامت أرنج بين يديه فاق وساقوا عليها وأبعدوا فتقدم إليه انص  
 وشفع عند قطز في انسان فأجابه إلى ذلك فأهوى لي قبيل يده وقبض عليها فحمل عليه  
 بيبرس البندقدارى وضربه بالسيف واجتمعوا عليه ورموه من فرسه ثم قتله  
 بالثياب في سابع شهر ردى القعدة منها فمدة ملكه احد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما  
 ثم سار بيبرس وأولئك حتى وصلوا الدهليز بالصالحية وهذه الدهليز نائب السلطنة  
 فارس الدين اقطاي المستعرب الذى كان أتاك على بن المعز إيبك وأقره قطز على  
 نيابة السلطنة فسألهم اقطاي المستعرب وقال من قتله منكم فقال له بيبرس أنا قتال

نحوه مخفف خداوند بضم  
الاول كبير الشأن

اقطاي باخوند اجلس في مرتبة السلطنة فجلس واستدعت العساكر للتخليف  
فخلفوا له يوم قتل قطز سابع عشر ذي القعدة منها وتلقب بالملك القاهر ثم غيره الى  
الظاهر باغمه ان القاهر لقب غير مبارك لم تطل مدة من تاقب به وكان الظاهر قد  
سأل قطز نيابة حلب فلم يجبه اليها ليكون ما قدره الله تعالى وبعد التخليف ساق  
الظاهر في جماعة وسبق العسكر الى قلعة الجبل فقتلت له ودخلها واستقر ملكه  
وصك ان قد زينت مصر والقاهرة لتدوم قطز فاستمرت الزينة لسلطنة الظاهر  
(وفيها) في العشر الاواخر من ذي القعدة شرع علم الدين سنجر الحلبي نائب  
دمشق في تجديد عمارة قلعة دمشق وعمل فيها حتى النساء وسر الناس بها (سلطنة  
الحلبي بدمشق) كان قطز قد استناب علم الدين سنجر الحلبي بدمشق فلما تملك الظاهر  
حلف الحلبي الناس لنفسه في العشر الاوّل من ذي الحجة منها وتلقب بالملك المجاهد  
وجعل السكة والخطبة باسمه وكاتب المنصور بحماه في ذلك فقال انما مع من ملك  
مصر (قبض الملك السعيد وعود التتر) وفيها اجتمع الامراء على السعيد بن بدر  
الدين لثاوي بحلب وقبضوا عليه لسوء سيرته ولانه خالفهم في تجهيز سابق الدين أمير  
مجلس الناصري في جماعة قليلة الى لقاء التتر لما ساروا الى البيرة وكان السعيد قد  
برز الى بابل ولم يجدوا بخزائنه طائلا فهو قدوه بالعذاب ان لم يقر بما لم يقبض من  
تحت اشجار بجوار بابل جملة قتل خمسون ألف دينار مصرية ففرقت في امراء  
العسكر واعتقلوه بالثغور وقد قدموا عليهم م حسام الدين الجوكندار العزيزي ثم  
سارت التتر الى حلب فاندفع حسام الدين والعسكر بين أيديهم الى جهة حماه وملك  
التتر حلب في آخر هذه السنة وأخرجوا أهلها الى قرينيا واسمها مقر الانبياء  
وجمعوهم بها وأفتنوا خالهم قتلوا ووصل حسام الدين الجوكندار ومن معه حماه  
فأضافهم المنصور على وجل منهم ثم ساروا الى حمص فلما قارب التتر حماه خرج  
الاخوان المنصور والافضل والامير بسارز الدين وباقي العسكر واجتمعوا بحمص  
مع العساكر الى ان خرجت هذه السنة \* (ثم دخلت سنة تسع وخمسين وستمائة) \*  
في يوم الجمعة خامس المحرم منها انكسر التتر على حمص وذلك ان التتر قدموا في آخر  
السنة الماضية واجتمع العزيزية والناصرية والمنصور صاحب حماه والاشرف  
صاحب حمص وسارت التتر اليهم والتقوا بظاهر حمص والتترا كثيرا كثيرا فانهم  
التتروبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون منهم كيف شاؤوا ووصل الله ور بعد ما الى

الجوكندار جوكان معربه  
صولجان فالجوكندار معناه  
حافظ المحجن

سلميه انظر ص ١٣ من  
شفاء الغليل

حماه وانضم من سلم من التتر الى باقى جماعتهم قرب سلمية واجتمعوا ونزلوا على  
حماه يوم اتم رحلوا وبعده رحلهم رحل المنصور والافضل منها الى دمشق وكذلك  
الاشرف صاحب حص وأما حسام الدين الجوكندار العزيزى فلم يدخل دمشق  
وسار الى مصر وأقام صاحب حماه وصاحب حص بدمشق فى دورهما وأما التتر  
فساروا عن حماه الى أفامية وكان سيف الدين الديبلى الاشرفى قد وصل الى أفامية  
فأقام بقلعتها وشرع يغير على التتر فتوجهوا الى الشرق (وفىها) جهز الملك الظاهر  
ببصرى صاحب مصر عسكريا مع استناذه علاء الدين أيدكين البندقدار لقتال علم  
الدين سنجر الحلبي المستولى على دمشق فخرج الحلبي لقتالهم وكان صاحب حماه  
وحص مقيمين بدمشق لم يطبعا الحلبي لاضطراب أمره واقتتلوا بظاهر دمشق  
فى ثالث عشر صفر منها فانهزم الحلبي وأصحابه ودخل القلعة وهرب ليلا الى جهة  
بعلبك فتبعوه وقبضوا عليه وحملوا الى مصر فاعتقل ثم أطلق وأقيمت الخطبة  
بالشام كله للظاهر واستقر البندقدار بدمشق لتدبير أمورهما ثم عاد صاحب حماه  
وحص الى بلديهما (وفىها) ورد على البندقدار بدمشق مرسوم الظاهر بالقبض  
على بهاء الدين بغدى الاشرفى وعلى شمس الدين أقوش التركى وغيرهم من  
العزيزية والناصرية فقبض أيدكين البندقدار على بغدى فاجتمعت العزيزية  
والناصرية الى البرلى وخرجوا من دمشق ليلا على حية ونزلوا بالمرج وكان قطر  
قدولى البرلى غزاة والسواحل فلما جهز الظاهر استناذه الى قتال الحلبي أمر البرلى  
بالانضمام اليه فسار البرلى مع البندقدار وأقام بدمشق فلما قبض على بغدى خرج  
البرلى وارسل أيدكين يطيب قلبه ويحلف له فلم يلتفت اليه وسار الى حص ليؤاqqه  
الاشرف موسى على النصيان فأبى ثم الى حماه ليؤاqqه صاحبها فأبى فأحرق البرلى  
زوع يدير العشر وسار الى شيزر ثم الى جهة حلب وكان أيدكين قد جهزه عسكريا  
صحبة نجر الدين الحمصى للكشف عن البيرة فان التتر نزلوها فلما قدم البرلى الى  
حلب كان بها نجر الدين الحمصى فقال له البرلى نحن فى طاعة الملك الظاهر فتمضى  
الى السلطان وتساءله ان أكون أنا ومن معى مقيمين بهذا الطرف تحت طاعته  
ولا يكفى وطء بساطه فسار الحمصى الى جهة مصر ليؤدى هذه الرسالة فتمكن  
البرلى واحتياط على ما يحلب من الحواصل واستبى بالامرو جمع العرب  
واتركان واستعد لقتال عسكري مصر وبقى نجر الدين الحمصى فى الرمل جمال الدين

المحمدي الصالحى متوجهاً من معه من عسكره لقتال البرلى وامساكه  
 فارسل الحمصي يعرف الظاهر بما طلبه البرلى فانكر الظاهر على نقر الدين  
 وارسل بأمره بالسير مع المحمدي الى قتال البرلى فعاد من وقته ثم رضى الظاهر  
 على علم الدين سنجر الحلبي وجهزه وراء المحمدي في جمع من العسكر ثم أردفه  
 بعز الدين الدميالى في جمع وساروا جميعهم وطردوا البرلى عن حلب وانقضت  
 السنة والامر على ذلك ( وفيها ) ورد الخبر بقتل الملك الناصر يوسف بن  
 العزيز محمد بن الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وعقد  
 عزاه بجوامع دمشق في سابع جمادى الاولى وذلك انه لما بلغ هلاك كوسرة عسكره  
 بعين جالوت وقتل كتيبة فأنتم كوسرة عسكره على حصن تانسافضب وأحضر الملك  
 الناصر وأخاه الظاهر غازي وقال أنت قلت ان عسكر الشام في طاعتك فغررت بي  
 وقتلت المغل فقال الملك الناصر لو كنت بالشام ما ضرب أحد في وجه عسكرك  
 بالسيف ومن يكون ببلاد تبريز كيف يحكم على من بالشام فقوى هلاك كوسرهما  
 وضربه به فقال الملك الناصر يا خوند الصنيفة فنهاه أخوه الظاهر وقال قد حضرت  
 ثم رماه بسهم ثان فقتله ثم قتلوا الظاهر أخا الناصر والصالح ابن صاحب حصن ومن  
 معهم واستبقوا ابن الملك الناصر لصغره وطال مكثه عندهم مكرماً ثم مات وكان  
 قد زاد ملك الناصر على ملك أبيه وجده فانه ملك حران والرها والرقبة ورأس عين  
 وما مع ذلك وحصن ثم دمشق وبعلبك والافوار والسواحل الى غزة وكوسرهما كر  
 مصر وخطب له بمصر وقلة الجبل كما مر كان يذبح في مطبخه كل يوم أربعاً ثم رأس  
 ختم وسماطه في غاية التجميل وتجاوزه حمله الى قطع المفسدين الطرقات بحيث  
 لا يسافر الناس الا برفقة من العسكر وطمع العرب والتركان في ايامه وكسبت  
 الحرامية الدور ويقول عن القتال الحى خبير من الميت وبطلته فأذى ذلك الى  
 قتال كبير وكان له أدب وشعر وله فن ذلك

فواقه لو قطعت قلبي تأسفا \* وجرحتنى كاسات دمه حى دما صرفا

لما زادنى الاهوى ومحبة \* ولا اتخذت روجي سواك لها الفنا

وبنى مدرسته الناصرية بدمشق قرب الجامع بوقف جليل وبنى بالصالحية تربة  
 بجبل مستكثرة فدفن فيها كرمون بعض امراء التتر وكانت منية الناصر ببلاد  
 العجم ومولده سنة سبع وعشرين وستمائة فعمره نحو اثنى عشر وثلاثين سنة ( وفيها )

في رجب قدم مصر جماعة من العرب ومعهم شخص اسود اللون اسمه أحمد زعموا  
 انه ابن الامام الظاهر بالله بن الامام الناصر وانه خرج من دار الخلافة ببغداد  
 لما ملكها التتر فقدم الملك الظاهر له مجلسا حضره الشيخ عز الدين بن عبد السلام  
 والقاضي تاج الدين عبد الوهاب بن خلف المعروف بآب نبت الازرق شهيداً أولئك  
 العرب ان هذا هو ابن الظاهر محمد بن الامام الناصر فيكون هم المستعصم  
 واقام القاضي جماعة من اليهود وسموا شهادات العرب ثم شهدوا بالنسب  
 بحكم الاستفاضة فآبنت القاضي تاج الدين نسب أحمد المذكور (قلت)  
 اذا صرح الشاهد بان مستند شهادته الاستفاضة لم يعمل القاضي بقوله على  
 الصحيح وان لم يصرح بها سمعت شهادته وان كانت الاستفاضة مستندة  
 فكان اليهود لم يصرحوا في شهادتهم بان مستندها في أمر الخليفة انما  
 هو الاستفاضة والله أعلم واقب المستنصر بالله أبا القاسم أحمد بن الظاهر بالله  
 محمد وبإيه الملك الظاهر والناس بالخلافة وجرى له الظاهر آلات الخلافة  
 حتى الدهليز واستخدم له عسكريا وفروم على تجهيزه قبيل ألف الف دينار  
 وكانت العامة تلقب الخليفة المذكور بالذرا تقي وبرز الظاهر والخليفة الأسود  
 المذكور في رمضان من ارتوجها الى دمشق ونزل الظاهر بالقلعة والخليفة بجبل  
 الصالحية وحول الخليفة امرأته واجزاده ثم جهز الخليفة بعسكره الى جهة بغداد  
 رجاء ان تعود ببغداد اليهم ويجمع عليه الناس ووده الظاهر ووصاه بالتأني  
 في الاموار وهاد الظاهر الى مصر ووصلت اليه كتب الخليفة وانه استولى على  
 هانه والحديثة وولى عليهم ما وان كتب أهل العراق وصلته يستخونونه على الوصول  
 اليهم ثم قبل ان يصل الى بغداد وصلت اليه التتروفتلوا الخليفة وغالب أصحابه  
 ونهبوا ما معهم (وفيها) لما سار الظاهر الى الشام صعب معه من مصر القاضي  
 شمس الدين أبا العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن خلدكان فعزل عن  
 قضاء دمشق بنجم الدين بن صدر الدين بن سني الدولة وكان قطز قد عزل المحبي بن  
 الركي الذي ولاه هـ لا كوا القضاء وولى ابن سني الدولة فعزله الظاهر وولى شمس  
 الدين بن خلدكان (وفيها) قدم أولاد ائو صاحب الموصل وهم الصالح اسماعيل  
 ثم المجاهد اسحاق صاحب جزيرة ابن عمر ثم المظفر على صاحب سنجان فأقطعهم  
 الظاهر الاقطاعات الجليلية بالديار المصرية واستمروا في رغبته عيش طول مدة

الظاهر ( وفيها ) في ربيع الآخر وردت الاخبار من ناحية عكا ان مسبع جزاثر من  
 البحر خسف بها وبأهلها ولبس أهل عكا السواد وبكوا واستغفروا من الذنوب  
 بزعمهم ( وفيها ) بأمر الظاهر تسلّم بدر الدين الأيدمرى الشوبك من المغيث  
 صاحب الكرك سلاح ذي الحجة \* ( ثم دخلت سنة ستين وثمانية ) \* فيها في نصف  
 رجب وردت جماعة من عمال بك الخليفة المستعصم البغدادية وكانوا قد تأخروا  
 بالعراق بعد قتل الخليفة واستتلاء التتار على بغداد ومقدمهم شمس الدين سلار  
 فعين لهم الظاهر الاقطاعات وأكرمهم ( وفيها ) في رجب وصل همدان الدين بن مظفر  
 الدين صاحب صهيون رسولاً من أخيه سيف الدين صاحب صهيون إلى الظاهر  
 بهدية جليلة فقبلها وأحسن إليه ( وفيها ) جهز الظاهر شمس الدين سنقر الرومي  
 بعسكر إلى حلب فعادت به إلى الصلاح وأمنت ثم تقدم الظاهر إليهم وإلى صاحب  
 حماة وحص المنصور والأشرف موسى بالاغارة على انطاكية وبلادها فساروا  
 ونهبوا بلادها وضايقوها ثم عادوا فوجه المصريين إلى مصر بأكثر من ثلثمائة  
 أسير فقبائلهم الظاهر بالانعام ( وفيها ) لما أخذت من البرلى حلب ولم يبق له غير  
 البيرة سار إلى الظاهر مطيعاً فكتب إلى النواب بالاقامات له والاحسان إليه  
 حتى وصل مصر ثانی ذی الحجة منها فأكرمه السلطان وأعطاه وألح على السلطان  
 حتى قبل منه البيرة ولم يزل مع الظاهر حتى تغير عليه وقبضه في رجب سنة إحدى  
 وستين وثمانية فكان آخر العهد به ( وفيها ) في ذی القعدة قبض الظاهر على نائبه  
 بدمشق هلاء الدين طربوس الوزير لا مور كرها منه واستمر في الحبس سنة وشهراً  
 وولايته بدمشق سنة وشهراً وخرج من دمشق خلقاً كثيراً من ظلمه ثم استعمل على دمشق  
 جمال الدين أقوش التجيبي الصالحی ( وفيها ) أو اخزى الحجة جلس الملك الظاهر  
 مجلساً عاماً وأحضر شخصاً كان قد قدم إلى الديار المصرية سنة تسع وخمسين وثمانية  
 من نسل العباس اسمه أحمد بعد ان أثبت نسبه ( وبإياديه بالخلقة ) والقضاة  
 والأمراء أيضاً ( ولقب الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين ) والمشهور عند نسبة  
 مصر أنه أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن الأمير أبي علي القتيبي بن الأمير حسن بن  
 الراشدين المسترشد بن المستظهر وأما العباسيون السليمانيون في درج نسبهم  
 الثابت فقالوا هو أحمد بن أبي علي بن أبي بكر أحمد بن الإمام المسترشد الفضل بن  
 المستظهر والماجري ذلك ترك المذكور في برج محترزاً عليه ولم يترك له غير الدعاء

عبد العزيز  
انظر ص  
٣٦٧ من  
فوات الوفيات

عمر بن العديم  
انظر ١٢٧  
منه

في الخطبة (وفيها) بمصر توفي الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي  
الامام في مذهب الشافعي وله مصنفات جليلة (وفيها) في ذي الحجة توفي صاحب  
كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن العديم فاضل كبير اقدر انتهت اليه رئاسة  
أصحاب أبي حنيفة وله تاريخ حلب وغيره جفل الى مصر من التتر ولما عاد ورأى  
احوال حلب قال قصيدة طويلة منها

هو الدهر ما تنبسه كضال يهدم \* وان رمت انصافا ليدية فنظلم  
أباد ملوك الفرس جمعا وقبصرا \* وأصحت لدى فرسانها منه أهدم  
وأقنى بني أيوب مع كثر جمعهم \* وما منهم الامليك معظم  
وملك بني العباس زال ولم يدع \* لهم أثر امن بعدهم وهم هم  
وأعتابهم أصحت تداس وعهدا \* تباس بأفواه الملوك وتلثم  
وعن حلب ماشئت قل من عجائب \* أحل بها يا صاح ان كنت تعلم  
فبالك من يوم شديد الغمامه \* وقد أصحت فيه المساجد تهدم  
وقد درست تلك المدارس وارعت \* مصاحفها فوق الترى وهي ضخم  
ولكنها لله في ذا مشيئة \* في فعل فنسا ما يشاء ويحكم

(قلت) رأيت مقامة مرصعة وضعها الشيخ جمال الدين عمر بن ابراهيم بن الحسين  
الرسغني وذكر فيها وقعة حلب ولعلها من أحسن ما قيل في ذلك (فمنها) هذا وقد نزلت  
قنون البلاء بالشام وهملت عيون العناء كالغمام وصاروشام الاسلام كالوشام  
وعرام الانام في غرام وخفيت آثار المآثر ودرست وطفئت أنوار المنار وطامت  
وحلبت العيون ماءها على حلب وسكبت الجفون دماءها من الصب والتف عليها  
الختل والاختلال واحتفبم القتل والوبال واختطف من أعيانها هرائس  
الشموس والاقمار واقتطف من أخصانها نفائس النفوس والاعمار فترسפור  
السرور ونقرستور الشرور وتخربت الدور والقصور ونخرت الحور في النحور  
وجرت عيونها على أعيانها وهمت جفونها على شبانها بدموع جرت نجيبا لفظوع  
طرت سر بها ونعى الطغيان والغش في روضة الشام وسما العبدوان في عش  
بيضة الاسلام ورفعت الصلبان على المساجد ووضعت الاديان والمعابد حتى بكى  
على الوجود الجلود وشكى الى المعبود السمرمد ولما تعظم العبدون تكبر وتقدم  
بالعتو وتجبجرب بسط سيفه على الخفافين وهبط خوفه على المشرقين أطلع الله

طلائع اللواتي انظفروا وأبدع مطالع السناء الا نور وخفقت الرايات والبنود وشرق  
 الآيات والسعود بانجذاب الكفار الى كنعان وانسحاب الفجار الى الهوان وهي  
 طويبة والله أعلم \* (ثم دخلت سنة احدى وستين وستمائة) \* في حادي عشر  
 ربيع الاول منها سار الظاهر ببيروا الى الشام فلاقته والدة المغيث همر  
 صاحب الكرك بغزة وتوقفت منه لابنها بالايمان ثم توجهت الى الكرك  
 وصحبها شرف الدين الجياكي المهتمدار يحمل الاقامات الى طرقات المغيث ووصل  
 الاشراف موسى صاحب حصص الى الظاهر بالطور فأكرمها (وفيهما) قتل الملك  
 المغيث فتح الدين همر بن العادل أبي بكر بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن  
 أيوب صاحب الكرك وسببه أن المغيث قيل تعرض الى امرأة الظاهر كرها  
 لما قبض المغيث على البحرية وأرسلهم الى الناصر يوسف وهرب الظاهر وبقيت  
 امرأته في الكرك وغره الظاهر بالاكرام والاستدعاء حتى كتب اليه ان المملوك  
 ينشد في قدوم مولانا

سنة

٦٦١

خليلي هل أبصرتما أو سمعتما \* بأفضل من بولي تمشي الى عبد  
 وسار المغيث ووصل ميسان فتلقاء الظاهر بعساكره في أو اخرج جادى الاولى منها  
 ومنعه من الترحل وساق الى جانبه وقد تغير وجه الظاهر ولما قارب الدهليز انزله  
 في خيمة وقبض عليه وأرسله معتقلا الى مصر فكان آخر العهد به وقيل حمل الى  
 امرأة الظاهر بقاعة الجبل فقتله جواريا باقبا قيب ثم قبض على أصحابه ومنهم  
 شرف الدين بن مزهر ناظر خزائنه ثم أفرج عنهم ولما قبض عليه أحضر الفقهاء  
 والقضاة ووقفهم على مكاتبات التترأجوبة وأثبت بذلك مشروحا على الحكم  
 واقطع ابنه الملك العزيز بن المغيث اقطاها وأحسن اليه ثم جهز الظاهر بدر الدين  
 بيسرى الشمسي وهزال الدين أسستاد الدار فقتل الكرك في ثالث وعشري  
 جمادى الآخرة منها ثم سار اليها الظاهر وررتها وهاه (وفيهما) لما كان الظاهر  
 على الطور ارسل عسكرا هدموا كنيسة الناصرة وهي أكبر مواطن  
 عبادات النصارى ودينهم منها اخرج وأغاروا على عكا وبلادها وعادوا ثم أغار  
 السلطان بنفسه ثانيا وهدم برجها خارج عكا ولما وصل مصر واستقر قبض على  
 الرشيدى ثم الدميالطى والبرلى (وفيهما) بعد عود الاشراف موسى بن المنصور  
 ابراهيم بن الجهاد شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذى من مصر الى حصص توفى



سنة

٦٦٢

بها وصارت حصن لظاهر في ذي القعدة منها وهذا الاشرف آخر ملوك حصن من  
بيت شيركوه وملاك حصن منهم خمسة أو اربعة - ثم شيركوه بن شاذي ملكه اباها نور الدين  
الشميد ثم ابنه محمد بن شيركوه وتلقب بالمجاهد ثم ابنه ابراهيم بن شيركوه وتلقب  
بالمصور ثم ابنه موسى بن ابراهيم وتلقب بالاشرف \* (ثم دخلت سنة اثنيتين وستين  
وسمائة) \* فيها قبض الاشكري صاحب قسطنطينية على عز الدين كيكاس بن  
كبخسرو بن كيقباذ صاحب بلاد الروم فانه هرب اليه لما تغلب أخوه ركن الدين  
قلج ارسلان عليه وأكرمه الاشكري ومن معه من الامراء والجنود مدة ثم عزمت  
جماعته على قتل الاشكري والتغلب على القسطنطينية وبلغ ذلك الاشكري  
فاهتقل كيكاس في قلعة وكل جماعته (وفيهما) في ثامن رمضان توفي شيخ الشيوخ  
شرف الدين عبدالعزيز بن محمد بن عبد المحسن الانصاري بحماه ومولده جمادى  
الاولى سنة ست وثمانين وخمسمائة وكان دينافاضلا قدما عند الملوك وله النثر والنظم  
والعقل الوافر ولما ماتت غازنة خاتون بنت الكامل استهرا ابنها الافضل على بن  
المظفر محمود من أخيه المنصور صاحب حماه وعزم على الرحيل عن حماه فعرفه  
الشيخ شرف الدين كيف يسلك مع أخيه المنصور وفتح عند المنصور مفارقة أخيه  
ومابرح بينهما حتى تصافيا وله وقد كان مع الناصر يوسف مرة بعمان  
أفدى حبيبا من ذراجهته \* عن وجه بدر التم أغنانى  
في وجهه خالان لولاهما \* ماتت مفتونا بعمان

واستشهد لقوله بعمان ولم يقل بعمان بقول الشاعر

فأطرق الطراق الشجاع ولورأى \* مساغانا باه الشجاع لصعما

وشواهد ذلك كثيرة وتقدم مثله (قلت) وفيها توفي الولي القدوة الشيخ أبو القاسم بن  
منصور القباري بالاسكندرية وخطيب الشام عماد الدين عبد الكريم القاضي  
جمال الدين بن الحرستاني ابن خمس وثمانين سنة ومحدث مصر رشيد الدين يحيى بن  
علي القرشي العطار المصري والله أعلم \* (ثم دخلت سنة ثلاث وستين وسمائة) \*  
فيها فتح الظاهر قبسارية الشام بعد مضايقة ستة أيام في جمادى الاولى وهدمها  
ثم فتح ارسوف في جمادى الآخرة منها (قلت) وفيها جدد عصر القضاة الاربعة من  
المذاهب الاربعة لاجل توقف تاج الدين ابن بنت الاعز عن تنفيذ كتمير من  
القضاة فتعطلت الامور ثم فعل بدمشق كذلك في العام القابل (وفيهما) حجب

٦٦٣

الخليفة من الاجتماع بالناس بقلعة الجبل والتدري بمسجد الرسول صلى الله  
 عليه وسلم ففرغ في أربع سنين والله أعلم (وفيها) في نابع عشر ربيع الآخر (هلك  
 هلاكو) بن طلوع جنكيزخان وترك خمسة عشر ابنًا وملك بعده ابنه ابنغا  
 البلاد التي كانت يبدأ به وهي اقليم خراسان وكرسيه نيسابور واطليم عراق انجم  
 وتعرف ببلاد الجبل وكرسيه اسفهان واطليم عراق العرب وكرسيه بغداد واطليم  
 اذربيجان وكرسيه تبريز واطليم خوزستان وكرسيه تستر وتسميها العامة شستر  
 واطليم فارس وكرسيه شيراز واطليم ديار بكر وكرسيه الموصل واطليم الروم وكرسيه  
 قونية وغيرها مما ليس في الشهرة مثل هذه الاقاليم العظيمة ومدته ملك هلاكو عشر  
 سنين (قلت) مات هلاكو على دينه بعلة الصرع وبنوا على قبره قبة بقلعة تلا وفي  
 تاريخ الذهبي انه هلك سنة أربع وستين والله أعلم (وفيها) أو تلوها أم لك الظاهر  
 زامل بن علي أمير العرب بمكة بن عيسى بن مهنا فيه (وفيها) في رمضان استولى نائب  
 الرحبة على قرقيسيا وهي حصن الزبا على خلاف فيه (وفيها) قبض الظاهر على  
 سنقر الرومي (وفيها) توفي قاضي القضاة بمصر بدر الدين يوسف بن حسن بن علي  
 البخاري \* (ثم دخلت سنة أربع وستين وستمائة) \* فيها خرج الظاهر من مصر  
 وجوز عسكرا فتحوا القلعات وحاجبا وعراقوا ونزل الظاهر على صفد ثامن شعبان  
 وضايقها وجاءه عايمها المنصور صاحب حماد وكثرا القتل والجراح وفتحها بالامان  
 في تاسع عشر شعبان ثم قتل أهلها الفرنج عن آخرهم (وفيها) بعد صفد دخل  
 الظاهر دمشق ووجد عسكرا ضحما متدهم المنصور صاحب حماد الى بلاد الارمن  
 وملكهم اذ ذلك هيتوم بن قسطنطين بن باسيل قد حصن الدر بن دات بالرجالة  
 والمجانيق وجعل علمها عسكره مع ابنه فأفناهم العساكر قتلا وأسر وقتل أحد  
 ابني صاحب سيس وأسر الآخر وهو ليفون وفتحوا العاصميين وقتلوا أهلها  
 وعادوا وقد امتلأوا غنائم فماتوا الظاهر الى أقامية وعاد الى مصر فتنظر به  
 فرسه عند بركة زيزا وانكسرت فخذه وحمل في محفة (وفيها) وقد سار الظاهر ليلقي  
 عساكره نزل قارا ونهب أهلها وقتل كبارهم فأنهم كانوا نصارى يبيعون المسلمين من  
 الفرنج خفية وأخذت صبيانهم مما يليك وتربوا بين الترك بالديار المصرية فصار  
 منهم اجناد وامراء \* (ثم دخلت سنة خمس وستين وستمائة) \* فيها قدم المنصور  
 صاحب حماد اسكندرية لالتفرج بأمر الظاهر ففرشت بين يدي فرسه الشق

سنة

٦٦٤

٦٦٥

واحترم وأكرم وعاد إلى مصر ثم إلى حمّاه (وفيها) توجه الظاهر إلى الشام فنظر  
 في مصالح صغد واقام بدمشق خمسة أيام وقوى الأرجاف بالترثم عاد وافتعاد (وفيها)  
 مات بركة بن صائغ خان بن دوشي خان بن جنكيز خان اعظم ملوك التتر وكرسيه  
 مدينة سراي وكان قد مال إلى دين الاسلام ومات بعده ابن عمه منكوتمر بن طغان  
 ابن ناطو بن دوشي خان بن جنكيز خان \* (ثم دخلت سنة ست وستين وستمائة) \*  
 في سنة ثمان وستمائة من الهجرة منها توجه الملك الظاهر بيبرس إلى الشام وفتح باقا  
 في العشر الاوسط من الشهر من الفرنج ثم سار ونازل انطاكية مستهل رمضان  
 وزحف فلما كملها بالسيف يوم السبت رابع رمضان منها قتلا وسبيا وغنمها عظيم  
 وكانت للبرنس يميند وله معها طرابلس وكان بطرابلس لما فتحت انطاكية (وفيها)  
 في ثالث عشر رمضان ملك الظاهر بغراس خالية للخوف منه وقوادا وجعلها من  
 الحصون الاسلامية وكان صلاح الدين فتحها وخرّبها ثم عمرها الفرنج بعده ثم  
 حاصرها الحليون ورحلوا بعد ان اثمر فواعلى فتحها (وفيها) في شوال صالح الظاهر  
 هينوم صاحب سيس على ان يحضر سنقر الاشقر المأسور من قلعة حلب عند التتر  
 من حين ملكها هلاكوو يسلم به تقي ودير بسالك ومرزبان ورعيان وسج الحديدي  
 ويطلق الظاهر له ابنه ليفون وتم ذلك كله وعاد الظاهر إلى مصر \* (ثم دخلت  
 سنة سبع وستين وستمائة) \* فيها خرج الظاهر وخيم على خربة الاصوص ثم قدم  
 مصر بغنمة وما علم النائب بمصر ولا غيره بذلك حتى صار بينهم ثم عاد إلى الشام  
 (وفيها) تسلم الظاهر بلاطس من عز الدين عثمان صاحب صهيون (وفيها) حج  
 الملك الظاهر ورحل من الشوبك في حادي عشر ذي القعدة فوصل مكة شرفها  
 الله في خامس ذي الحجة ووصل إلى الكرك سلخ ذي الحجة \* (ثم دخلت سنة ثمان  
 وستين وستمائة) \* فيها توجه الملك الظاهر بيبرس من الكرك مستهل المحرم وقد  
 عاد من الحج فوصل دمشق بغنمة وتوجه من يومه فوصل حمّاه خامس المحرم وتوجه  
 لساعة إلى حلب ولم تشعر به العسكر الا وهو في الموكب معهم وعاد إلى دمشق ثالث  
 عشر المحرم ثم توجه إلى القدس ثم وصل القاهرة ثالث صفر منها (وفيها) عاد الظاهر  
 إلى الشام وانغار على عكا ودخل دمشق وحمّاه (وفيها) في رجب تسلم عسكر الظاهر  
 مصياف من الاسماعيلية (وفيها) جهز منكوتمر جيشا من التتر فوصلوا قسطنطينية  
 وعاثوا في بلادها وروا بالقلعة التي حبس بها كيكاموس صاحب الروم من سنة

سنة

٦٦٦

٦٦٧

٦٦٨

اثنتي عشرة سنة فحمله التتر بأهله الى منكوتمرفاً كرمه وزوجه بنته واقام معه متى  
توفي كيكافوس سنة سبع وسبعين وثمانية فصار ابنه معود ملك الروم \* (ثم  
دخلت سنة تسع وستين وثمانية) فيها حصر الظاهر حصن الاكراد وملكه بالامان  
في رابع وعشري شعبان ثم نازل حصن عكار في سابع عشر رمضان وجد في قتاله

وملكه بالامان في سلخ رمضان وعيد عليه وقبه يقول بحبي الدين بن عبد الظاهر

يا ملك الارض بشراك فقد نذت الارادة

ان عكار يقنا \* هو عكا وزيادة

(قلت) ونقلت أنا هذا المعنى الى ذم سكنى البيرة فقلت

انما البيرة بير \* رحلتى منها سعادة

قبيل والبيرة بير \* قلت بير وزيادة

والله اعلم (وفيها) في شوال تسلّم الظاهر قلعة العليقة وبلادها من الاسماعيلية  
(وفيها) قدم الظاهر دمشق ونازل في ثاني ذي القعدة حصن القرين وتسلمه بالامان  
وهدمه وعاد الى مصر (وفيها) جهز الظاهر ما يزيد على عشرة شواني لغزو قبرس  
فتمكسرت في مرسى النسيون وأسره المفرنج فعمل السلطان في مدة بسيرة شواني  
ضعف ما هدم (وفيها) توفي هيتوم صاحب سيمس وملك ابنه ايفون طليق الظاهر  
(وفيها) قبض الظاهر على عز الدين تغان وعلى المحمدي وغيرهما (وفيها)  
توفي القاضي شمس الدين ابراهيم بن البارزي قاضي حماه والطواشي شجاع الدين  
مرشد الخادم المنصوري وكان كثير المعروف كان الظاهر يعتمده عليه ويستشيره  
وذكر حماه مدة (قلت) وفيها أهدى سنة تسع وستين وثمانية مات بمكة قطب الدين  
عبد الحق بن سبعين المرسي الصوفي الفيلسوف من القائلين بوحدة الوجود  
وله تصانيف واتباع وأبو الحسن بن عصفور الاشبيلي النحوي صاحب التصانيف  
منها المقرب وشرح الجمل للزجاجي والممتع في التصريف وهو يديع في فنه وكان  
يخضب رأسه ولحيته بالحناء وله في ذلك

لما تدنست بالتهفر يط في كبرى \* ورحمت مغري بشرب الراح واللحس

رأيت أن خضاب الشيب أسترلى \* ان الياض قليل الحمل للدنس

(ثم دخلت سنة سبعين وثمانية) \* فمات توجه الظاهر الى الشام وعزل جمال الدين  
أقوش الجيبي نائب دمشق وولاهما علاء الدين ايدكين الفخري الاستاذ دارمستهل

ربيع الاول ثم قدم حصن ثم حصن الاكراد ثم دمشق وفيها والظاهر بدمشق اغارت  
 التتر على عينتاب وعلى الروج وقسطون الى قرب افامية وعادوا واستدعى الظاهر  
 عسكريا من مصر وتوجه بهم الى حلب ثم قدم مصر ثالث وعشري جمادى الاولى  
 ( وفيها ) في شوال عاد الظاهر من مصر الى الشام \* ( ثم دخلت سنة احدى وسبعين  
 وستمائة ) \* فيها عاد الظاهر الى مصر جريدة فأقام بقلعة الجبل نصف شهر ثم عاد  
 الى الشام فوصل دمشق ثالث صفر ( وفيها ) توفي سيف الدين أحمد بن مظفر الدين  
 عثمان بن منكبريس صاحب صهيون فسلم ولداه سابق الدين ونخر الدين صهيون  
 الى الظاهر فأكرههما واعطى سابق الدين امره بطبخانات ( وفيها ) نازل التتر البيرة  
 ونصبوا المجانيق وضابقوها فسار اليهم الظاهر وأراد عبور الفرات الى بركة  
 فقاتله التتر على الخاضة فأتهم الفرات وهزم التتر فرحلوا عن البيرة وتركوا آلات  
 الحصار فصارت للمسلمين ثم عاد الظاهر فوصل مصر في خامس وعشري جمادى  
 الآخرة ( وفيها ) أخرج الديلم من الاعتقال ( وفيها ) تسلمت نواب الظاهر  
 ما تأخر من حصون الاسمايلية وهي الكهف والنيقة والقدموس ( قلت ) وفيها  
 توفي العلامة تاج الدين عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن بونس الموصلي صاحب التمجيز  
 ببغداد وكمال الدين أحمد بن الدحسي بالهند والمحدث شمس الدين بن هامل الحراني  
 والحافظ شرف الدين يوسف بن النابلسي والله أعلم ( وفيها ) اعتقل الظاهر  
 الشيخ خضر العدوي بعد رفعة عنده ونفذ أمره بالشام ومصر واهتمه بقلعة  
 الجبل في قاعة مكرما حتى مات ( قلت ) وفيه يقول بعضهم

لم يجبس الشيخ خضر بعد منقصة \* منه وليس له ذنب الى أحد  
 لكانه كان كالسلطان منزلة \* وهل رأى الناصر سلطانين في بلد

والله أعلم \* ( ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وستمائة ) \* فيها ملك يعقوب بن عبد  
 الحق بن محبوب بن حمامة المريني مدينة سبته وقبيلة بني مرين يقال لها حمامة من  
 قبائل العرب بالمغرب كان مقامهم بالريف القبلي من إقليم تازة أول أمرهم  
 أنهم خرجوا عن طاعة بني عبد المؤمن لما اختل أمرهم وملكوا فاس منهم سنة  
 بضع وثلاثين وستمائة وأول من اشتهر منهم أبو بكر بن عبد الحق المريني وبعد  
 ملكه فاس سار الى جهة مراکش وضابق بني عبد المؤمن حتى توفي أبو بكر  
 المذكور سنة ثلاث وخمسين وستمائة وملك بعده أخوه يعقوب وملك مراکش

سنة

٦٧١

٦٧٢

من أبي دؤوس واستمر حتى ملك سنة هذه السنة وملك بعده ابنه يوسف وكنيته أبو يعقوب واستمر حتى قتل سنة ست وسبع مائة (وفيها) وصل الملك الظاهر بعسكره الى دمشق (وفيها) عاد عمر بن مخلول أحد امراء العرب الى الحبس يعجلون كان الظاهر حبسه بهامقيدا فهرب الى التتر ثم امنه الظاهر على ان يعود ويضع القيود في رجله كما كان يفعل ففعل عنه (وفيها) قويت اخبار التترو وحفل الناس (وفيها) في جمادى الاولى بدمشق في الحفلة ولد المولف رحمه الله تعالى السلطان الملك المؤيد اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بدار الزنجبيلي (وفيها) توفي الشيخ جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي النحوي وعمره اثنتان وسبعون سنة وله في النحو واللغة مصنفات كثيرة مشهورة (قلت) منها تهذيب الفوائد وفيه نحو كثير وشرحه ومات ولم يكمل شرحه وكلمة الشيخ أبي البراء الدين أبو حيان المغربي تزيل مصر ومنها العمدة وهي جيدة لكنها تنقص أبو أيوب وشرحتها المصنف فأجاد ومنها الخلاصة الالفية في النحو أيضا وشرحتها ابنه الشيخ بدر الدين محمد شرحنا وكان يقول على ما بلغني مازال والذي يخبط حتى نظم الخلاصة ومنها قصيدة في القراءات على طريقة الشاطبي ولم تشتهر ومنها كتاب المثلث في اللغة ويدل على اطلاع عظيم ثم نظمه نظما حسنا وله غير ذلك واخذ برني شيخنا قاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن البارزي قال نظم الشيخ جمال الدين الخلاصة الالفية بحماه عندنا برسم اشتغالي فيها وكنت شابا وخدمته ولقد رأيت بركة خدمتي له ويحكى أن الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفرزاري العالم المشهور تأسف يوم موت ابن مالك تأسفا كثيرا فقبيل له أن كان الشيخ جمال الدين في النحو مثل في الفقه فقال والله ما أنصفتموه كان في النحو مثل الشافعي في الفقه ويقال ان الشيخ جمال الدين اجتمعت فيه اصداد فانه كان مفر بيا سخيا حسن الخلق واديبا دينا حسن الوجه ورأيت بخط القاضي شمس الدين محمد بن محمد ابن مرام الدمشقي قاضي قضاة حلب كان رحمه الله ماصورته أنشدني الشيخ عبد الصمد الاندلسي قال أنشدني الشيخ جمال الدين بن مالك

نضر نضر نضار زبرج ثمر \* عسجد زخرف عقيان الذهب

والتبر مالم يذب وأشركوا ذهبا \* وفضة في سبيك هكذا العرب

وأنشدني أيضا من انشاده

انا بابو بلى روى صبا وصلى \* سوى قرى قصرت ومدمن فتحنا  
 واقصر اضوا وسها صلا غرا وعما \* قذاود الذي بالكسرة افتخنا  
 قري برعى وعليا اقصر اضمكها \* وافتح ومدونعوى هكذا وضحا  
 والله أعلم (وفيها) في ذى القعدة توفى الامير مبارز الدين أقوش المنصورى بمملوك  
 المنصور صاحب حماء وكان شجاعا عاقلا قجيا فى الجنس (وفيها) ثامن عشر ذى الحجة  
 توفى النصير الطوسى محمد بن محمد بن الحسن خدام صاحب الاموت ثم خدم هلاكو  
 وحظى عنده وعمل له رسدا بمراعة وزيجاوله اقليدس يتضمن اختلاف الاوضاع  
 ومجسطى وتذكرة فى الهيئة وشرح الاشارات واجاب عن غالب ايرادات نقر الدين  
 الرازى علمه او مولده جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وخمسة مائة ودفن فى مشهد  
 موسى الجواد (قلت) وفى سنة اثنتين وسبعين وستة مائة مات صاحب الاندلس  
 السلطان أبو عبد الله محمد بن يوسف بن الاخمر وكان مؤيدا لم تكسر له راية قط مبدأ  
 ظهوره من قرية أرجونه وانتزع الملك من ابن هود وولايته مائتان وأربعون  
 سنة ومات بعده ابنه محمد (وفيها) مات بالروم الصدر القنوى والله أعلم \* (ثم دخلت  
 سنة ثلاث وسبعين وستة مائة) \* فهما دخل الظاهر بلا دسيس بالعلماء كروغتم وعاد  
 الى دمشق \* (ثم دخلت سنة أربع وسبعين وستة مائة) \* فهما نازلت التتر البيرة  
 ومقدمهم اقطاي فتوجه الظاهر وكان بدمشق الى جهتها فرحل التتر عنها وبلغه  
 ذلك وهو بالقطيفة فأتى السير الى حلب ثم عاد الى مصر (وفيها) بعد وصول الظاهر  
 الى مصر جهز جيشا مع اقسى نقر افارقانى وعزالدين ايبك الافرم الى التوبة  
 فغنموا وقتلوا وعادوا (وفيها) تزوج الملك السعيد بركت بن الظاهر بيبرس غازنة خاتون  
 بنت نائبه الامير سيف الدين قلاوون الصالحى (قلت) وانشأ الكاتب ابن عبد  
 الظاهر يقول فى نعتها وأعزم من يتجمل بها العقود وكيف لا وهى الدررة الالفية  
 والله أعلم (وفى أواخرها) عاد الظاهر الى الشام \* (ثم دخلت سنة خمس وسبعين  
 وستة مائة) \* فى المحرم منها وصل الظاهر دمشق فانه خرج من مصر فى أواخر سنة  
 أربع وسبعين وسار الى جهة حلب لتلقى الامراء الروميين الوافدين وهم بنجار  
 وبيادر ولده وأحمد بن بهادر وغيرهم وأكرمهم وعاد الى مصر (وفيها) عاد  
 الظاهر بعساكره الى الشام ووصل حلب ثم النهر الأزرق ثم سار الى ابلستين  
 فوصلها فى ذى الحجة وبيها جمعهم نقاوة المغل مقدمهم ثم تساون والتقى بها الجمعان

الصدر القنوى  
 شارح الشجرة

سنة

٦٧٣

٦٧٤

٦٧٥

يوم الجمعة عاشمردى القعدة منها فانهمز المتروأخذتهم سيوف المسلمين وقتل تسانون  
وغالب كبرائهم وأسرمهم كثير وصاروا امراء منهم سيف الدين قبيق وسيف  
الدين سلار ثم سار الظاهر واستولى على تيسارية والحاكم بالروم يومئذ معين  
الدين سليمان البرواناه وكان يكاتب الظاهر في الباطن فظن الظاهر انه يحضر  
اليه بقيسارية حسما اتفقا عليه فلم يحضر لما اراده الله من هلاكه واقام الظاهر  
بقيسارية سبعة أيام ينتظره وخطب له على منابرها ثم رحل عنها ثاني وعشري  
ذي القعدة وحصل له عسكر شدة لنفاد القوت والعليق وعدمت غاب خيولهم  
ووصلوا الى عمق حارم واقاموا فيه شهرا ولما بلغ اباغابن هلاكه كود ذلك ساق في جموع  
المغل الى الابلاستين وشاهد عسكره صرعى ولم يرم من عسكر الروم قتيل الا فتهب الروم  
وقتل كثيرا ثم سار الى الاردو وصحبته البرواناه وقتله وقتل ايضا ثلاثين من  
خواصه والبرواناه بالعجمي الحاجب وكان داهية حازما (وفيها) مات الشهاب  
محمد بن يوسف بن زائدة التلعفري الشاعر قلت ويعجبني قول التلعفري ولا أدري  
هو هذا التلعفري أو الذي قبله

برواناه مغرب  
برواناه معني  
الدليل وطليعة  
العسكر

واذا التنية أشرفت وشمنت من \* أرجائها أرجا كنشر عير  
سل هضها المنصوب أين حديثها \* المرفوع عن ذيل الصبا المجرور  
وهو غاية في الحسن فانه قال المنصوب وهو منصوب والمرفوع وهو مرفوع والمجرور  
وهو مجرور وقد ذكرت به قولي وان كنت لم الحق بغيره

وأغيد بيألتي \* ما المبتدا والخبر  
مثله مالي مسرعا \* فقلت أنت القمر

وقولي قلت لنحوي اذا عرّضا \* له بأوقات الرضا أهـ رضا  
يا حيث لو أصبح باب الرضى \* كيف لما كنت كأمس مضى

والله أعلم (وفيها) مات الشيخ خضر محبوب سامكرا ما (قلت) وكان الشيخ خضر يكشف  
ورمي بأشياء وأراد السلطان قتله فقال أنا بيني وبينك في الميت شي يسير فوجم  
لها السلطان وحبسه الى أن مات والله اعلم (وفيها) رحل الظاهر من العمق  
الى دمشق \* (ثم دخلت سنة ست وسبعين وسبعمائة) \* فيها وصل الظاهر دمشق  
ونزل بالعصر الا ببق وكان رحل من عمق حارم (وفيها) يوم الخميس السابع  
والعشرين من المحرم (توفي السلطان الملك الظاهر) أبو الفتح بيبرس الصالحى  
الجمعي بدمشق وقت الزوال عقب وصوله من الروم واختلف في سبب موته قيل

سنة

٦٧٦



ان القمر كسف كما وشاع انه لموت جليل القدر فأراد الظاهر تأويله بغيره  
 فاستدعى بالقاهر من ولد الناصر داود بن المعظم عيسى وسقاه قدامه وهو ماتم  
 شرب الظاهر ناسيا بذلك النهاء فمات القاهر عقيب ذلك وحصلت للظاهر حى  
 محرقة (قلت) وهذا لا يثبت فقد كان الملك الظاهر رحمه الله على قدم من الديانة  
 وكان ملازما للخمس في أوقاتهم وألزم حاشيتهم وأوحى عنه انه ما شرب خمر انط  
 ومنع كل منكر وكان يحصل من المنكر بمصر كل يوم ألف دينار فأبطله وما حج رؤى  
 بباب الكعبة محرما يأخذ بأيدي ضعفاء الرعية ليصعدوا وعمل السور والدياج  
 للكعبة وللجيرة البوية وخطب كرامة المجد اسماعيل الواسطي والسلطان حاضر  
 فقال في الخطبة ايها السلطان انك لن تدعى يوم القيامة بأبي السلطان لكن  
 تدعى باسمك وكل منهم يومئذ يسأل عن نفسه الا أنت فأنك تسأل عن رعابالك  
 فاجعل كبيرهم أبا وأوسطهم أخا وصغيرهم ولدا فاستعذب وعظه وأجزل عطاءه  
 وكان له في السنة عشرة آلاف أردب تفرق في الفقراء والمساكين ووقف على  
 جهات عدة واستن سنن العريرين ونصب للناس خليفة وفتح انطاكية وبغراس  
 والقصر وحصن الاكراد وحصن عكار والقرين وصافيتا ومرقية وأمنت اهيته  
 السبل وكان اذا جرى عنده ذكرا بغيا سألهم الكف عنه ثلاثا ينقل اليه ويكفيل  
 فعله بالتربعين جالوت وخوضته اليهم المرات فسكر الله سعيه ولما توفي كتم  
 ملوك كاتبة بدر الدين تملك الخزيه دار موته وصبره بقلعة دمشق حتى تهايات ترينه  
 قرب جامع دمشق فدفعه بها ورحل النائب بالعساكرو الحففة مظهورا ان الظاهر  
 مرض فيها وسارا الى مصر وكان الظاهر قد حلف العسكر لابنه السعيد بركة  
 وجعله ولي عهده فوصل الخزيه دار بالعسكر والخزائن الى السعيد بقلعة الجبل  
 وعند ذلك أظهر موت السلطان وجلس الملك السعيد للعزاء واستقر في السلطنة  
 ومدة ملك الظاهر نحو سبع عشرة سنة وشهران وعشرة أيام وكان مهيا شجاعا قالا  
 فيجاقى الجنس أسمر أزرق العينين جهورى الصوت أحضر هو وملوك آخر  
 بحماه ايشترهما النصور فلم يعجباه وأرسله الى ايدكين السدق دار الصالحى  
 وهو معتقل بقلعة حماه من جهة الملك الصالح فاشتراه ثم أخرج الصالح عن  
 السدق دار وبقي الظاهر مع استاذه حتى أخذ منه الملك الصالح واستقر السعيد  
 بركة في ملك مصر والشام في أوائل ربيع الاول منها ونائبه بدر الدين تملك

٢ كفات الزجاج او  
 القوارير كما في تاج العروس  
 الذى بطبع الآن

الخزينة دار كما كان مع والده والامور منتظمة فلم تطل أيام تليك ومات عن قريب  
 قيل خفف أنفه وقيل سم وتولى النيابة شمس الدين الفارقي ثم أراد السعيد  
 تقديم الاضاغر وقبض على سنقر الاشقر والبيش ثم أطلقهما عن قريب ففسدت  
 نبات الاكابر عليه (قلت وفيها) توفي شيخ الاسلام العالم الرباني الزاهد محي الدين  
 يحيى بن شرف بن مري النواوي وله خمس وأربعون سنة ونصف وله سيرة مفردة  
 في علومه وتصانيفه ودينه وبقية وورعه وزهده وفتاياه باليسير وتعبده وتهجده  
 وخوفه من الله تعالى ولي مشيخة دار الحديث بدمشق وكان لا يتناول من معلومه  
 شيئا وقبره ظاهر بزارة بنوى (قلت)

لعبت خيرا يا نوى \* وحرست من ألم النوى

فلقد نشأ بالزاهد \* في العلم أخلص مانوى

وعلى هداه فضله \* فضل الجبوب على النوى والله أعلم

\* (ثم دخلت سنة سبع وسبعين وستمائة) \* فيها سار السعيد بركة الى الشام ووصل  
 دمشق بالعساك ووجد العسكر حجة الامير سيف الدين قلاوون الصالحى ووجد  
 صاحب حماه فشنوا الاغارة على بلاد سيس وغنموا وقدام دمشق ولم يدخلوها  
 فاستعطفهم السعيد فلم يلبوا عليه واتفقوا على خلعهم وأتموا السير فركب السعيد  
 وسبقهم الى مصر ونزل بقلعة الجبل وسارت العساكر في أثره وخرجت السنة  
 والامر كذلك (وفيها) توفي عز الدين كيكاموس بن كينسرو بن كيقباز السلجوقى هند  
 منكوتم ملك التتر بمدينة سراى وتقدم ذكره وأراد منكوتم ان يزوج ابنه معودا  
 بزوجة ابنه كيكاموس فهرب واتصل ببلاد الروم فعمل الى انفا فأكرمته واعطاه  
 سيواس وأرزن الروم وأرزن - كان ثم جعلت سلطنة الروم باسم معود واستمر  
 الى قريب سنة ثمان وسبع مائة وافتقر وانكشف حاله فقيل انه تناول سمال كثيرة  
 الديون ومطالبة التترو هو آخر من سمي بالروم سلطانا من السلجوقية (قلت) وفي  
 سنة سبع وسبعين وستمائة توفي صاحب قاضي الغضاة مجد الدين عبدالرحمن بن  
 عمر بن العديم الحنفي عارف بالذهب والادب مبالغ في التجمال مع دين تام وتعبد  
 وصيانة وتواضع للصالحين ونجم الدين محمد بن سوار بن اسرائيل صاحب الحريرى  
 روح المشاهد وريحانة الجامع والله أعلم \* (ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وستمائة) \*  
 فيها وصلت العساكر الخارجة عن طاعة بركة المذكور الى مصر وحصلوه بقلعة

سنة

٦٧٧

٦٧٨

الجبل وخامر عليه لاجين الزيني وغيره وهر بوا منه الى العكر واحدا بعد واحد  
 فأجابهم الى الاخلع ورضى بالكرك وسار في ربيع الاول. نهار تسلما بما فيها  
 من الاموال العظيمة واتفق بدر الدين بيسرى الشمسي وآيتش السعدى وبكاش  
 القمغرى واقاموا بدر الدين سلامش بن بيبرس ولقبوه الملك العادل وهو ابن سبع  
 سنين وكسر وخطب له وضربت السكة باسمه في ربيع الاول وصار الامير سيف  
 الدين قلاوون نائبك العكر وجهاز قلاوون سنقر الاشقر الى دمشق نائبا بالشام  
 وكان العسكر لما خالفوا العميد بركة قبضوا على عز الدين ايدمر نائب دمشق  
 ومدبرها بعد افوش الشمسي فلما قدم سنقر الاشقر الى دمشق استناب افوش  
 الشمسي بحلب واستمر الحال كذلك مدة يسيرة (وفيها) يوم الاحد الثاني والعشرين  
 من رجب (تسلطن الملك المنصور قلاوون) الصالحى بعد خلع الصبي سلامش  
 (وفيها) في الرابع والعشرين من ذى القعدة تسلطن سنقر الاشقر بدمشق  
 وحلف من عنده من الامراء والعسكر وتلقب بالملك الكامل (وفيها) توفي  
 الملك العميد بركة بن الظاهر بيبرس بالكرك بعد وصوله اليها بسير تقطر به  
 الفرس في لعب الكرة فمات ثم مات وحمل فدفن عند ابيه بدمشق فأقام أهل الكرك  
 موضعه أخاه نجم الدين خضرا واقبوه الملك المسعود واستقر بالكرك (ثم دخلت  
 سنة تسع وسبعين وسبعمائة) فيها في تاسع صفر انكسر سنقر الاشقر وذلك ان  
 الملك المنصور قلاوون جهز عساكر مصر مع علم الدين سنجر الحلبي الذي كان تسلطن  
 بدمشق بهد قتل قطز ومع بدر الدين بكاش أمير سلاح وبدر الدين الايدمرى وعز  
 الدين الافرم وبرز سنقر الاشقر بهما كردمشق والشام الى ظاهر دمشق والتقى  
 الجمعان في تاسع صفر المذكور فانهزم الشاميون ونهب المصريون انفسهم وكان  
 السلطان الملك المنصور قلاوون قد جعل مملوكه حسام الدين لاجين السلحدار نائبا  
 بقلعة دمشق فقبض عليه سنقر الاشقر لما تملك فلما هرب أفرج عنه وأفرج  
 أيضا عن بيبرس الجاق الذي لم يحلف له وكتب الحلبي الى السلطان بالنصر  
 واستقر حسام الدين لاجين المنصورى نائبا بالشام وهرب سنقر الاشقر الى  
 الرحبة وكاتب انغابن هلاكووا طمعه في البلاد وكان عيسى بن مهنا ملك العرب مع  
 سنقر الاشقر وقاتل معه ووافقه في الكتابة الى انغابن سار سنقر الاشقر من الرحبة  
 فاشتد على صهيون وبرزه وبلاطنس والشغرو بكاس وعكار وشيزروا فامية

وصار ذلك له (وفيها) توفي أقوش الشمسي نائب حلب وولي موضعه الباشا فردي  
 سنجر (وفيها) قويت اخبار وصول التتر (وفيها) جعل السلطان المنصور قلاوون  
 ابنه الملك الصالح علاء الدين عليا ولي عهده وسلاطنه وركب بشعار السلطنة (وفيها)  
 وصل السلطان المنصور الى غزة وقد وصل التتر الى حلب فعاثوا ثم عادوا فعاد  
 السلطان الى مصر في جمادى الآخرة منها (وفيها) استأذن سيف الدين بلبان  
 الطياخي المنصوري نائب حصن الاكراد في الاغارة على بلاد المرقب والفرنج فيه  
 لما اعتمادوه من الفساد لما وصلت التتر الى حلب وجمع عساكر الحصون وسار الى  
 المرقب فاتنق هرب المسلمين فأسر منهم الفرج وقلوا جماعة (وفيها) في مستهل ذي  
 الحجة عاد السلطان المنصور قلاوون الى الشام \* (ثم دخلت سنة ثمانين وستمائة) \*  
 والسلطان الملك المنصور قلاوون بالروحاء ثم سار الى بيسان فقبض على جماعة من  
 الظاهرية وأعدم كوندك وايدغمش الحكيمى وبيبرس الزشيدى ثم دخل  
 دمشق وأرسل عسكرا الى شيزروهي لسنقر الاشقر وجرى بينهم مناوشة ثم  
 احتاج السلطان الى مصالحة لقوة أخبار التتر على ان يسلم شيزرويدى لم سنقر  
 الاشقر الشغروبكاس وكاتاقدار تحفتا منه وحلفاء على ذلك (وفيها) في رجب كان  
 المصاف العظيم بين المسلمين والتتر بظاهر حصن فنصر الله المسلمين بعد ان أيقنوا  
 باليوار وذلك ان ابغاج جمع وطلب الشام ثم سار الى الرحبة وسير جيوشه الى  
 الشام وقدم عليه أخاه منكوتمر بن عملاكو وساروا الى حصن وسار السلطان  
 المنصور الى حصن أيضا وجاءه سنقر الاشقر من صهيون والمتهور صاحب حماه  
 ووصل سنقر الاشقر ومعه ايتمش السعدى والحاج ازدمرو وعلم الدين الدوادارى  
 وجماعة من الظاهرية والتقى الفرديتان بظاهر حصن في رابعة الخميس رابع  
 عشر رجب فهزمت ميمنة المسلمين وقلبهم من قبالتهم من التتر وركبوا قفاهم يقتلون  
 فيهم وكان منكوتمر قبالة القلب فانهزم وانكشفت ميسرة المسلمين وتم بهضم  
 الهزيمة الى دمشق وساق التتر في أثر المنهزمين حتى وصلوا الى تحت حصن وقتلوا  
 من السوقية وغلان العسكر والعوام خلقا كثيرا ثم لمواهم زيمة جيشهم  
 فانهزموا لوتبهم المسلمون يقتلون ويأسرون وكان التتر نحو ثمانين ألفا منهم مغل  
 خمسون ألفا والباقيون كرج وأرمن وعجم وغيرهم وبلغت الكسرة أنغاهو  
 محاصر الرحبة فرحل على عتبه مهزما ويزن بلاد هذا النخ العظيم ثم أعطى

سنة

٦٨٠

السلطان الدستور لهما كرا الشمالية فرجع صاحب حماه الى حماه وسنقر  
 الاشقر وجماعته الى صهيون وعسكر حلب اليها والسلطان بالاسرى والرؤس الى  
 دمشق ثم الى مصر (قلت) وقيل ان الحاج ازم مر ساق وخرق التترالى مقدمهم  
 منكوترو وطعنه فرماه واستشهد ازم مر ثم مات منكوترو من تلك الطعنة وكانت  
 سبب كسرة التتر والله أعلم (وفيها) عند استقراره قدمت هدية صاحب اليمن  
 المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن ع- فى بن رسول فقبها السلطان وكانت عودا  
 وعنبر اوصينيا ورماح قنا وغير ذلك وكتب له امانا صدره هذا امان الله تعالى وامن  
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وامننا الاخوان السلطان الملك المظفر شمس الدين  
 يوسف بن عمر صاحب اليمن انصار اعون له ولاولاده المومن من سالمهم معادون  
 من عاداهم وتحوز ذلك وأرسل اليه هدية من اسلاب التترو وخيلهم (وفيها) مات  
 منكوترو بن هلاكوبن طلوبن جنكزخان بجزيرة ابن عمر مكره ودامن كسرتة وكان  
 موته خاتمة الفتح (وفيها) بعراق العجم توفى علاء الدين عطاء ملك بن محمد الجوينى  
 كان صاحب الديوان ببغداد فذهب به أبغا الى موطنه المملين وقبض عليه وأخذ  
 أموره وكان صدرا فاضلا وله شعر حسن فنه

أبادية الاعراب عنى فانتى \* بحاضرة الاتراك نبطت علائقى  
 وأهلك يا بئجل العيون فانتى \* جنتت بهذا الناظر المتضايق

وولى بغداد بعده ابن أخيه هارون بن محمد الجوينى (قلت) وفي سنة ثمانين  
 وستمائة مات بالموصل الامام شيخ الوقت موفق الدين أحمد بن يوسف الكواشى  
 الزاهد المفسر وله تسعون سنة وشيخ مصر وقاضى اتقى الدين محمد بن الحسين بن رزى  
 الحموى وله سبع وسبعون سنة ومحدث دمشق جمال الدين محمد بن على الصابونى وله  
 ست وسبعون سنة ومسد العراق أبوسعدي محمد بن يعقوب بن أبى الدنية البغدادى  
 وله احدى وتسعون سنة والله أعلم (ثم دخلت سنة احدى وثمانين وستمائة) فيها  
 استتاب السلطان مملوكه شمس الدين قره سنقر الجوكندار بحلب (وفيها) فى الحرم  
 مات (أبغا) بن هولاكو وهو مولى ايلادهمدان وملك نحو سبع عشرة سنة وكسر  
 وترك ابنين أرغون وكينجو وملك بعده أخوه أحمد بن هلاكو واسمه بكدار  
 وأظهر الاسلام وتبعى به أحمد سلطانا ووصلت رساله الى السلطان وكبيرهم الشيخ  
 المتقن الشيخ قطب الدين الشيرازى وكان اذذاك قاضى سيواس فاحترز عليهم

علاء الدين الجوينى انظر  
 وصف الحضرة

سنة  
 ٦٨١

أحمد هلاكو انظر  
 الحضرة والمقريزى

السلطان ولم يمكن أحدا من الاجتماع بهم ومضمون رسالتهم اعلام السلطان  
 باسلام أحمد وطلب الصلح فلم ينتظم وعادت الرسل بالجواب (وفيها) مات منكوع  
 ابن طغان بن باطون بن دوشى خان بن جنكوز خان ملك التتر بالبلاد الشمالية وملك  
 بعده أخوه تدان منكوع وجلس على كرسى الملك بسراى (وفيها) عقد عقد الملك  
 الصالح على بن السلطان الملك المنصور قلاوون على بنت سيف الدين بكية ثم تزوج  
 أخوه الملك الأشرف أختها الأخرى وكان بكية بالاسكندرية معتقلا فأخرج لذلك  
 وأكرم (وفيها) توفي القاضي شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان  
 البرمكى وكان فاضلا عالما تولى القضاء بمصر والشام وله مصنفات جليلة مثل وفيات  
 الاعيان فى التاريخ وغيرها ومولده يوم الخميس بعد العصر حادى عشر ربيع  
 الآخر سنة ثمان وستمائة بباربل بمدرسة سلطان مظفر الدين صاحب اربل  
 (قلت) وفى سنة احدى وثمانين وستمائة توفي سلطان تلسان خراسن بن عبد  
 الواد البربرى الموصوف بالشجاعة بقى فى الملك ستة وعشرون عاما وهو الذى قتل الملك  
 السعيد بن أبى العلا صاحب المغرب والله أعلم \* (ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين  
 وستمائة) \* فى أوائلها قدم المنصور صاحب حماه وأخوه الافضل على على  
 السلطان الملك المنصور بمصر فأنزل صاحب حماه بالكش وأركبه بالصناجق  
 السلطانية والحفنا والغاشية وسأله عن حوائجه فقال حاجتى أن أبقى من هذا  
 القرب فانه ما بقى يصلح أن ألقب بالملك المنصور وقد صار هذا لقب مولانا السلطان  
 الاعظم فأجاب السلطان بأن ما لقبت بهذا القرب الالحببى فيك ولو كان لقبك غير  
 ذلك تلقبت به فشى قد فعلته محبة لاسمك كيف أمكن من تغييره وطلع السلطان  
 بالعسكر المصرى لغير الخليج الذى بالبحيرة \* صاحب حماه فى خدمته الى الحفير  
 وأعطاه الدستور فعاد مكرما معمورا بالصدقات السلطانية (وفيها) رعى السلطان  
 الملك الصالح على بن السلطان بجمع اجمحة العباسية بالندى وأرسله للملك المنصور  
 صاحب حماه قبليه وسر بذلك وأرسله تقدمه جليله (وفيها) خرج أرغون بن أبغا  
 بخراسان على عمه نكدار أحمد سلطان وسار اليه واقتلناه زم أرغون واسره  
 أحمد وكانت المغل قد تغيرت على أحمد لاسلامه والزاهم من بالاسلام وأيضا سألته  
 الخوانين الملاق أرغون فأبى فانفقوا على قتل أحمد وأطلقوا أرغون من اعتقاله  
 وكبسوا الناق نائب أحمد فقتلوه ثم قصدوا الارود فأحس بهم أحمد فركب وهرب

ابن خلكان انظر فوات  
 الوفيات وتزيين الاسواق

سنة  
 ٦٨٢

يسمى الآن الخليج بالمحمودية  
 وهو آثار محمد على مجدد  
 محاسن مصر

قبعوه وقتلوه في سنة ثلاث وثمانين وستمائة كما سيأتي وملكوا أرغون بن أنغيان  
 هولاء كرو ذلك في جمادى الاولى (وفيها) ولي أرغون سعد الدولة اليهودي ومكثه  
 وكان كثير المال ولم يشن الايديه وقيل أسلم قبل قتله (وفيها) قرر أرغون ابنه قازان  
 وخرينده بخراسان وجعل أتابكهما نورود (وفيها) مات الاشكري صاحب  
 قسطنطينية واسمه ميخائيل وملك بعده ابنه ماندر وسكوس وتلقب بالدوقس  
 (وفيها) تسلم على كرك حلب الكعبة بكتابة حكامها لقره سنقر وصارت من اعظم  
 الثغور فيها (وفيها) في رجب قدم السلطان دمشق سار من مصر في جمادى الآخرة  
 (وفيها) كان السيل بدمشق في العشر الاوّل من شعبان والسلطان بدمشق وأخذ  
 العمارات واقتلع الأشجار واهلك خلقا وخبلا وجمالا وخبيا ما لا تحصى وعقبه  
 توجه السلطان الى مصر \* (ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وستمائة) \* فيها عاود  
 السلطان دمشق وجاء المنصور صاحب حماه ثم عادا (وفيها) في شوال توفي  
 السلطان المنصور صاحب حماه محمد بن الملك المظفر بن المنصور بن المظفر محمد بن  
 شاهنشاه واهتق مما ليكه قبل موته وتاب توبة نصوحا وكتب يسأل السلطان في اقرار  
 ابنه المظفر في مملكته واشتد مرضه حتى مات حادي عشر شوال ومولده يوم الخميس  
 لليلة بين بقية من ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وستمائة فمهره احدى  
 وخمسون سنة وستة اشهر واربعه عشر يوما وملك حماه احدى واربعين سنة  
 وخمسة اشهر واربعه ايام وكان اكبر امانيه ان يعيش الى أن يسمع جواب السلطان في  
 امر ابنه المظفر فات قبله ووصل الجواب بعده بستة ايام (ومنه) بعد البسمله المملوك  
 قلاوون اهز الله انصار المقام العالي المولوي السلطاني الملكي المنصوري الناصري  
 ولا عده الاسلام ولا قوته السيوف والاقلام ومنه وأما الاشارة الكريمة  
 الى ما ذكره من حقوق يوجبها الاقرار وعهود أمنته بدورها من السرار ونحن  
 بحمد الله فعندنا تلك العهود ملحوظة وتلك المودات محفوظة فالولي يعيش قدير  
 العين قائم الامايسره من اقامة ولده مقامه لا يحول ولا يزول ولا يرى على ذلك ذلة ولا  
 ذهول ويكون طيب النفس مستديم الانس بصدق العهد القديم وبكل ما يؤثر  
 من خير مقيم وكان الملك المنصور فطنا ذكيا مقبولا حليما حتى ان الملك الظاهر قدم  
 مرة حماه ونزل بدار المبارز فرجع في المنصور عدة قصص من حماه فجمعت في مندبل  
 وحملت الى صاحب حماه بأمر الظاهر فهدد بعض الجماعة رافعها فأحرقها

سعد الدولة انظر وصاف  
 الحضرة

قره سنقر معنا سنقر اسود  
 وهو نوع من طيور الصيد

سنة  
 ٤٨٣

المنصور ولم يقف على شئ منها الا بتغير خاطره على رافعها والمبايع السلطان الملك المنصور قلاوون وفاة الملك المنصور صاحب حماه ولى الملك الظفر محمود بن المنصور محمد حماه على قاعدته وارسل اليه والى عمه الملك الافضل والى اولاده التشاريف ومكاتبه الى الظفر بعد البسلة المملوك قلاوون اعز الله نصره المقام العالى المولوى السلطانى الملكى الظفرى التقوى وترع عنه لباس الباس وابسه حبل السعد المجلوة على أمين الناس وهو يخدم خدمة بولاه اثمرت غصونه وزهت أفنانه وفنونه (ومنها) وقد سيرنا المجلس السامى جمال الدين أوقوش الموصلى الحاجب وأحسيناه من الملبوس الشريف ما يغير به لباس الحزن ويتجلى فى مطلقه ضياء وجهه الحسن وتجلى بذلك غيوم تلك الغموم وارسلنا ايضا صحبته ما يلبسه هو وذووه كما يد والبدر بين التجوم وآخره كتب فى عشرى شوال سنة ثلاث وثمانين وستمائة (قلت) وفى سنة ثلاث وثمانين جاءت الزيادة الكبرى بدمشق ليلا وارتفع الماء على جسر باب الفرج قائمة وكان السلطان باقلعة وذهب من أموال العسكر حول بردى ٢ مالا يحصى (وفىها) مات قاضى الاسكندرية وفاضها العلامة ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير الحذامى المالكي صاحب التصانيف وله ثلاث وستون سنة وفىها مات امير العرب هبسى بن مهنا وقاضى القضاة بدمشق عز الدين محمد بن عبد القادر بن الصانع الشافعى وله خمس وخمسون سنة وكان من قضاة العدل رحمه الله تعالى والله أعلم \* (ثم دخلت سنة أربع وثمانين وسقائه) \* فيها فى صفر ركب السلطان الملك الظفر صاحب حماه بشعار السلطنة بدمشق وذلك ان السلطان المنصور قلاوون وصل فى أواخر المحرم الى دمشق بعسكره وجاءه الظفر والافضل من حماه فأكرمهما وارسل الى الظفر ثالث يوم وصوله التقليد بحماه والمعرة وبارين والتشريف وشعار السلطنة فركب الظفر بشعار السلطنة والغاشية السلطانية وسار معه الامراء ومقدمو العساكر من داره الحافظة داخل باب الافراديس الى أن وصل قلعة دمشق ومثت الامراء فى خدمته ودخل الى خدمة السلطان فأكرمه وأجلسه الى جانبه على الطراحة وقال أنت ولدى وأعز من الملك الصالح عندى فتوجه الى بلادك وتأهب لهذه الغزاة المباركة فانتم من بيت مبارك ما حضرتم فى مكان الأوكان النصر معكم فعاد الظفر وعمه الى حماه وتأهبوا للسير الى خدمة السلطان ثانيا (وفىها) نازل السلطان المنصور بعد وصوله

٢ هو شهر دمشق

سنة

٢٨٤



دمشق حصن المرقب في أوائل ربيع الأول وهو حصن الاستبصار عجيب في العلو  
والحصانة لم يطمع احد من الملوك الماضين فيه ونصبت عليه المجانيق وحضره المؤاف  
رحمه الله تعالى وعمره نحو اثنتي عشرة سنة وهو أول قتال رآه وكان مع والده ولما  
تمكنت النقوب طلبوا الامان فأتهم برغبة في بقاء عمارة وحملوا ما قدروا عليه  
غير السلاح وصعدت اليه الصناجق السلطانية وتسلمه في ثامنة نهار الجمعة تاسع  
عشر ربيع الأول منها وأخذ منه النار من بيت الاستبصار ومجيت آية الليل بآية النهار  
وأطلق أهله بما منهم ثم عاد الى أن نزل بحيرة حمص وهي بحيرة قدس ( وفيها ولد  
مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر ) ناصر الدنيا والدين محمد بن السلطان الملك  
المنصور قلاوون واه بنت سسكاي بن قراج بن جنعان وسكاي ورد الى مصر هو  
وأخوه فرمى سنة خمس وسبعين وستمائة هجرة بنجار الرومي في دولة الظاهر  
وتزوج السلطان الملك المنصور قلاوون ابنة سسكاي سنة ثمانين وستمائة هدمت  
أبها بولاية عمها فرمى وبشر به والده على بحيرة حمص وقد عاد من فتح المرقب  
( وفيها ) عاد السلطان الى مصر \* ( ثم دخلت سنة خمس وثمانين وستمائة ) \* فيها  
سار حسام الدين طرطاي بعسكر من مصر بأمر السلطان لحاصر الكرك  
وتسلمها بالامان وعاد وصحته صاحب الكرك جمال الدين خضرو بدر الدين  
سلامش ابنا الملك الظاهر فأكرهها السلطان ثم بلغه ما كرهه عنهما فاعتقلهما  
حتى توفي فنقل خضروسلا مش الى قسطنطينية ( وفيها ) سار السلطان فقرر  
أمور الكرك ثم عاد ( وفيها ) توفي ركن الدين أبا جى الحاجب ( قلت ) وفي سنة  
خمس وثمانين وستمائة توفي العلامة جمال الدين محمد بن أحمد البكري الشريشي  
شيخ الناصرية وله أربع وثمانون سنة وسلطان مراکش وفاس أبو يوسف يعقوب  
ابن عبد الحق المريني وكان شجاعا خرج على أبي دؤوب فقتله أبو يوسف فاستولى على  
المغرب ودولته عشرون سنة وقام بعده ابنه وقاضى القضاة جهاء الدين يوسف بن  
قاضى القضاة مهدي الدين يحيى بن الزكي القرشي الدهشقي وله خمس وأربعون سنة  
والله أعلم \* ( ثم دخلت سنة ست وثمانين وستمائة ) \* فيها حاصر حسام الدين  
طرطاي نائب السلطنة مهديون بعد فتح الكرك في آخر السنة الماضية وضائق  
مهديون بالحصار والمجانيق ثم تسلها بالامان من سنقر الاشقر وحلف له ثم سار الى  
اللاذقية ( وفيها ) برج لافرنج يحيط به البحر فعمل طريقا اليه وحاصره وتسلمه بالامان

الصناجق هنا الامراء  
كما يؤخذ من تبيان عامم  
لان الصنحق أصله سنجق  
ولعل استعماله بالصاد  
من تعريب المولدين

محمد قلاوون انظر ص  
٢٢٩ من ذوات الوفيات

سنة  
٦٨٥

٦٨٦

وهدمه ولما عاد سمرقند اشقر صحبة طر نطاي الى مصر اكرمه السلطان الى أن  
 توفي السلطان فكان ما سيذكر (وفيها) نزل تذان منكوب طغان بن بطون  
 دوشي بن جنه زخان عن مملكة التتر بالبلاد الشمالية متره دامتقطعا الى  
 الصلحاء وأشار ان يملكوا ابن أخيه تلابغان منكوب طغان (وفيها) أرسل  
 السلطان مسكرامع علم الدين سنجر المسروري الخياط منولى القاهرة الى التوبة  
 ففرز واوغموا ووادوا (وفيها) توفي بدر الدين تليلك الايدمرى \* (ثم دخلت سنة  
 سبع وثمانين وستمائة) \* في اتوفي الملك الصالح علاء الدين علي بن السلطان الملك  
 المنصور قلاوون بالدوسنطاريا وكان ولي عهدا له وترك ابنا اسمه موسى (قلت)  
 وفيها توفي بمصر الزاهد القدوة الشيخ ابراهيم بن معضاد الجعبري وله ثمان وثمانون  
 سنة وشيخ الاطباء علاء الدين علي بن أبي الحزم بن النفيس القرشي الدمشقي بمصر  
 صاحب التصانيف طبيب فقيه أصولي محدث نحوي منطقي وقف املاكة وكتبه على  
 المارستان المنصوري والشيخ برهان الدين النسفي شيخ الفلسفة ببغداد واسمه محمد  
 ابن محمد في عشر التسعين والشيخ ياسين المغربي الحجام الاسود وكان جراحيا على باب  
 الجاية وله كشف وكان النواوي رحمه الله يزوره ويتلذذ به والله أعلم كل ذلك في سنة  
 سبع وثمانين وستمائة \* (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وستمائة) \* فيها في أول  
 ربيع الآخر فتحت طرابلس الشام وذلك أن السلطان سار من مصر ونزلها يوم  
 الجمعة مستهل ربيع والبحر محيط بغالها ونصب المجانيق وجدوشد حتى فتحها يوم  
 الثلاثاء رابع ربيع الآخر منها بالسيف وهرب أهلها الى المناقجيا أفلهم  
 في المراكب وقتل غالب رجالها وسبيت ذرارهم وفتح المسلمون منها عظيميا وحضر  
 ذلك المؤلف رحمه الله مع الفضل والده والمظفر عمه ثم دكها السلطان الى الارض  
 وكان في البحر قريبا منها كنيسة في جزيرة تسمى كنيسة سنطماس وبينها وبين  
 طرابلس المينا وهرب من طرابلس اليها عالم عظيم من الفرنج فاقتمم العسكر البحر  
 بالخيول سباحة اليها وقتلوا من بها من الرجال وسبوا الصغار والنساء والمثال ثم  
 هدمت أيضا وعاد السلطان الى مصر وكانت الفرنج قد استولت على طرابلس  
 سنة ثلاث وخمسمائة في حادي عشر ذي الحجة فلبثت الفرنج مائة سنة وخمسا  
 وثمانين سنة وشهورا (وفيها) مات قتلاي قان بن طلون جنك زخان ملك التتر  
 بالصين وهو أكبر الخانات والحكام على كرسي مملكة جنك زخان وكان قد طالت

سنة

٦٨٧

٦٨٨

سنة

٦٨٩

مدته وجلس بعده ابنه شهون \* (ثم دخلت سنة تسع وثمانين وثمانمائة) \* فيها  
 في سادس ذى القعدة (توفى السلطان الملك المنصور) سيف الدنيا والدين قلاوون  
 الصالحى وذلك أنه خرج بالعساكر بنية غزوه عكا وبرز الى مسجد التبريز فابتدأ  
 مرضه فى العشر الاواخر من شوال بعد نزوله بالدهلين بالمكان المذكور وتزايد حتى  
 توفى يوم السبت سادس ذى القعدة منها بالدهلين وكان ملكه يوم الاحد الثانى  
 والعشرين من رجب سنة ثمان وسبعين وثمانمائة فمدة ملكه نحو احدى عشرة سنة  
 وثلاثة أشهر وأيام وترك ابنين هما الملك الاشرف صلاح الدين خليل والسلطان  
 الاعظم الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد وكان رحمه الله مهيبا حلما قليل سفك  
 الدماء فتح المرقب وطرابلس التى لم يجسر مثل صلاح الدين وغیره على التعرض  
 اليها لحصانتها وكسر التتر على حمص وهم جمع هطيم (وجلس فى الملك بعده ابنه  
 السلطان الملك الاشرف) صلاح الدين خليل فى سابع ذى القعدة صبيحة ثانى  
 موت والده ولما استقر قبض على حسام الدين طر نطاي نائب السلطنة يوم الجمعة  
 ثانى عشر ذى القعدة فكان آخر الهدية واستناب بدر الدين بيدرا واستوزر شمس  
 الدين ابن السلعوس \* (ثم دخلت سنة ثمان وثمانمائة) \* فيها فى جمادى الآخرة  
 فتحت عكا وذلك ان الملك الاشرف نازلها بالعساكر الاسلامية فى اول جمادى الاولى  
 وجرت اليها المجانيق من جميع الحصون منها المنجنيق المنصورى من حصن الاكراد  
 حمل مائة عجلة وخصه المواقف رحمه الله منة عجلة وهو اذ ذاك أمير هشرة واشتد عليها  
 القتال وغالب أبوابها مفتحة يقا تلون فيها وكان الجمويون برأس الميمنة على عادتهم  
 فكانوا على جانب البحر والجزر من يمينهم اذا واجهوا عكا كفافا كان يحضر اليهم  
 مراكب مقببة بالخشب الملبس جلود الجواميس ويرميهم الفرنج منها بالنشاب  
 والجروح والقتال من قدامهم من جهة المدينة وعن يمينهم من البحر وأحضروا  
 بطسة فيها منجنيق يرمى على الجمويين فهبت ريح شالته وحطته فانحطم المنجنيق  
 ولم يعد وصكسب الفرنج العسكر ليلافهزموه البرك واتصلوا بالخيام وتعلقوا  
 بالاطناب وتكاثرت عليهم العساكر فانهزموا الى البلد وقتل منهم جماعة وشدوا  
 وضايقوا حتى فتحها الله تعالى يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة بالسيف وهرب  
 جماعة من أهلها فى المراكب وداخل البلد أبرجة عاصية بمنزلة القلاع تحصن بها  
 عالم من الفرنج فاستنزوا وضربت أعناقهم من آخرهم وقتل المسلمون من عكا

٦٩٠

وغنموا ما يقوت الحصر ثم هدمت ودكت دكا والعجب ان الفرنج أخذوها من صلاح  
 الدين يوم الجمعة السابع عشر جمادى الآخرة سنة تسبع وثمانين وخمسمائة وقتلوا  
 من بها فقتلها صلاح الدين الأشرف يوم الجمعة السابع عشر جمادى الآخرة فانفق  
 اليومان ولقب السلطانين ورغب الفرنج افتح حكا فأخلوا سيدا وبيروت وتسلمهما  
 الشجاعي وصور وعثليت وأنظر طوس وخربت عن آخرها ونكملت بذلك جميع  
 البلاد الساحلية للإسلام وطهر الشام من الفرنج بعد ان كانوا قد أشرفوا على ملك  
 دمشق وملك مصر ثم دخل الأشرف دمشق وعاد الى مصر (وفيها) والسلطان على  
 حكا سعى علم الدين سنجر الحموي أبو خرص بين السلطان وبين حاكم الدين لاجين  
 نائب السلطنة بدمشق فخاف لاجين ونوى الهرب فقبض عليه السلطان وعلى أبي  
 خرص وقيدهما وأرسلهما محبسا (وفيها) ولي السلطان علم الدين سنجر الشجاعي  
 نيابة السلطنة بالشام موضع لاجين (وفيها) في ربيع الأول مات أرغون ملك  
 التتارين أبغاين هولاكو ومدة ملكه نحو سبع سنين وملك بعده أخوه كينغو وترك  
 أرغون ولدين هما قازان وخر بنده وكانا بخراسان ولما تولى كينغو وأخس في الفسق  
 واللواط بأبناء المغل ففسدت نيابتهن له (وفيها) قتل تلابغاين منكوتمر بن طغان  
 ابن ياطوخان بن دوسى خان بن جنكيزخان قتله نغية بن مغل بن ططر بن دوسى خان  
 ابن جنكيزخان وأقام نغية بعده طقطغاين منكوتمر بن طغان أخا تلابغاين ورتب  
 نغية أخوه طقطغامه وهم برلك وصرای بغاوتدان (وفي) أوائله اتكملت  
 عمارة قلعة حلب شرع قراستقر فيها في أيام السلطان الملك المنصور فتمت في أيام  
 الأشرف وكتب عليها اسمه وكانت خرابا من سنة هـ لاكو سنة ثمان وخمسين  
 وستمائة فلبثها على التخريب نحو ثلاث وثلاثين سنة بالتقريب (قلت) وفيها  
 أطلق أسرى بيروت وكانوا ستمائة واذن للخليفة الحاكم بالسلطان الجمعة وخطب بقلعة الجبل  
 بالركوب وبايعه السلطان فصلى الحاكم بالسلطان الجمعة وخطب بقلعة الجبل  
 وذكر في خطبته توليته للسلطان أمر الأمة وحض على فتح بغداد (ومات) الشيخ  
 العلامة تاج الدين عبد الرحمن بن ابراهيم الغزاري الشافعي الفركاج وله ست  
 وستون وكسروا قه أعلم (ثم دخلت سنة احدى وتسعين وستمائة) فيها سار  
 من مصر الأشرف بعساكره المصرية ثم الشامية وتلقاه الاخوان المظفر صاحب  
 حماه والافضل الى دمشق وسبقاه الى حماه وضرب دهليزه عند ساقية سلمية وعمل

له المظفر ضيافة عظيمة وفرش بين يدي فرسه ونزل السلطان بالميدان ثم دخل دار  
المظفر بمحماه ثم دخل الحمام وخرج وجلس على جانب الهامى ثم توجه الى الطيارة  
الحمراء على سور باب النقي ثم توجه والاخوان المظفر والافضل في خدمته الى  
المشهد ثم الى الحمام والزرقا البرية فصاد كثيرا واما العساكر فسارت على السكة الى  
حلب ووصل السلطان الى حلب وتوجه منها الى قلعة الروم ونزلها في العشر الاول  
من جمادى الآخرة منها وضايقتها وشهد المواقف رحمة الله تعالى ذلك ونصب الخانيق  
ودام الحصار حتى فحقت بالسيف يوم السبت حادى عشر رجب من سنة ١٠١٢ هـ قتل أهلها  
ونهب ذراريهم واعتصم كتابا خيلوس خليفة الارمن المقيم بها وغيره في القلعة ثم  
طلبوا الأمان فأتتهم على ارواحهم خاصة وان يكونوا أسرى عن آخرهم ورتب  
السلطان الشهابى علم الدين سنجر لتحصينها واصلاحها وعاد فمصام وعيد دمشق  
وسار الى مصر (قلت) وفيها مات صاحب ماردين الملك المظفر فره أرسلان بن  
ايغازى ودولته ثلاث وثلاثون سنة وله ذكاء ونباهة والله أعلم (وفيها) هرب  
حسام الدين لاجين الذى كان نائب دمشق لما وصل السلطان عائد من قلعة الروم  
وكان قد اعتقله على حصار عكا ثم أفرج عنه في أوائل هذه السنة وعاد مع السلطان  
من قلعة الروم الى دمشق فاستوحش فهرب الى العرب فقبضوه واحضروه الى  
السلطان فبعث به فحبس في قلعة الجبل (وفيها) استناب السلطان بدمشق عز  
الدين ايبك الحموى وعزل الشهابى (وفيها) عند هود من قلعة الروم عزل  
بجلب نائبها قره سنقر المنصورى وصحبه معه وولاه سيف الدين بلبان الطباخى  
وكان نائب الفتوحات ومقامه بحصن الاكراد فولى بها مكانه طغرل بك الايفاقى ثم  
عزله بعد مدة وولاه عز الدين ايبك الخزينة دار المنصورى وبأوصل مصر قبض على  
سنقر الاشقر وجرمك وكان قبض طقسو بدمشق فكان آخر العهد به (قلت) وفيها  
والملك الاشرف نازل على معرة النعمان متوجها الى قلعة الروم كان مولدى واتفق  
ان اهل المعرة رفعوا قصصا الى السلطان الاشرف يسألونه ابطال الخمار به فأمصر  
بابطالها وخربت في تلك الساعة أحسن الله العاقبة وختم بخير آمين والله أعلم  
(ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة) فيها طلب الملك الاشرف المظفر  
صاحب حماه والملك الافضل على الى مصر على البريد فوصل مصر ثامن يوم خروجهما  
وجلسين فأنعم عليهما ثم سار وهما صحبته على الوجه الكرك والعساكر

مولد ابن  
الوردى

سنة  
٧٩٢

سائرة على الطريق الى دمشق ثم قدم دمشق ثم سار على البرية متصيدا ووصل  
 الفرقلس وهو جفار في طرف بلد حص مشرقا فخر اليه هناك مهنا بن عيسى أمير  
 العزب وأخوه محمد وفضل وموسى بن مهنا فقبض على الجميع وأرسلهم فحبسوا  
 بمصر في قلعة الجبل وعاد السلطان الى مصر (وفيها) في ذي القعدة سار الملك  
 الأفضل نور الدين على بن مظفر محمد بن المنصور محمد بن مظفر تقي الدين مهرب بن  
 شاهنشاه بن أيوب من حلب الى دمشق وتوفي بها في أوائل ذي الحجة منها ومولده  
 أو اخر سنة خمس وثلاثين وستمائة وسبب مسيره أن الأفضل اعجب الاشراف خبرته  
 في الفهود والصيد وهم على السكر فلما سار المظفر والأفضل الى حلب ومعهما  
 بعض العسكر المصري لارهاب العدو بأمر الاشراف وصل مرسوم الملك الاشراف  
 بطالب الأفضل ليحبه في الصيد فسار ولم يستهيب أحدا من أولاده وكانوا ثلاثة  
 مجردين بحلب مع المظفر فرض وتوفي بدمشق ونقل الى حماه واشتمل المظفر على  
 أولاده وأحسن اليهم (وفيها) أفرج الملك الاشراف عن بدر الدين البيهقي بعد  
 اعتقال نحو ثلاث عشرة سنة وعن حسام الدين لاجين المنصوري وفيها أعطيت  
 العساكر الدستور وأعطى الملك المظفر صاحب حماه ابن عمه المؤلف رحمه الله  
 تعالى امره طبخانات وأربعين فارسا \* (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وستمائة)  
 فيها في أوائل المحرم (قتل الملك الاشراف) صلاح الدين خليل بن السلطان الملك  
 المنصور قلاوون وذلك انه وصل الى تروجه للصيد ونصب الدهليز عليهم اوركب  
 في نفر يسير فقصده مما يليك أيه وهم بيدرانائب السلطنة ولاجين الذي عزله عن  
 نيابة دمشق وقره سنة ثمان مائة من حلب وبهادر رأس النوبة وجماعة من  
 الامراء ولما قاربوا السلطان أرسل اليهم كراد أمير آخوري ليكشف خبرهم فأمسكوه  
 وخاضوا المخاضة ووصلوا الى السلطان فأقول من ضربه بالسيف بيدرا ثم لاجين  
 حتى فارقوا وتركوه على الارض فحمله ايدمر الفخري والى تروجه الى القاهرة  
 فدفن في تربته رحمه الله تعالى ثم اتفق القاتلون له على سلطنة بيدرا وتلقب  
 بالقاهر وسار لملك قلعة الجبل فانضم مما يليك الاشراف الزين الدين كتبغا  
 المنصوري وركبوا أثر بيدرا ومن معه فلقمهم على الطرانة في نصف المحرم  
 منها واقتلوا وانهم بيدرا واصحابه ونفر قواقتبعوا بيدرا وقتلوه ورفعوا رأسه على  
 رمح واختموا لاجين وقره ستمائة ووصل زين الدين كتبغا والمماليك السلطانية الى

سنة  
 ٦٩٣  
 خليل قلاوون  
 انظر ص  
 ١٩٢ من  
 قوات الوفيات

قلعة الجبل واثنيها علم الدين سنجر الشجاعى فاتفقوا على سلطنة مولانا السلطان  
 الاعظم الملك الناصر ابن السلطان الملك المنصور فأجلده على سرير الملك في باقى  
 العشر الاوسط من المحرم منها وتقرر كتبنا نائبا والشجاعى وزير اوركن الدين  
 بيبرس البرجى الجاشنكير استاذ الدار وتبعه واغرماء الملك الاشرف فظفروا  
 بهما در رأس النوبة وأقوش الموصل الى الحاجب فضربت رقابهما وأحرقت  
 جثتهما ثم ظفروا بطرناى الساقى والناق ونغية وأروس السلحدارية ومحمد  
 خواجا والطبغا الجدار واقدمت قرا الحامى فاعتقلوا بخزانة البنود اياما ثم قطعت  
 أيديهم وارجلهم وصابوا على الجمال وطيف بهم وأيديهم معلقة في أعناقهم جزء  
 بما كتبوا ثم وقع تعقار الساقى فشنق (قلت) وفيها مات قاضى القضاء بدمشق  
 شهاب الدين محمد بن قاضى القضاء شمس الدين أحمد بن الخليل الخوي الشافى وله  
 سبع وستون سنة كان رحمه الله أحدا الأعلام والله أعلم (وفيها) قبض كتبنا  
 والشجاعى على شمس الدين محمد بن السلعوس وزير الملك الاشرف وتولى عقوبته  
 الشجاعى فاستصفي ماله وقتله وكان ممتكنا عند الاشرف وأحضر أهله واقاربه من  
 دمشق الى مصر لما تمكن الا واحد استمر بدمشق وكتب اليه

تنبه يا وزير الارض واهلم \* بانك قد وطئت على الافاعى  
 وكن بالله مقصما فانى \* أخاف عليك من نفس الشجاعى

(قلت) وذكرت بهذا قولى

صديقولى بلى بحكميم سوء \* كذا السلعوس يبلى بالشجاعى  
 نجس وقال حى مع صداع \* فقلنا يا حكيم بلا صداع

والله أعلم (وفيها) قتل كتبنا النائب الشجاعى الوزير وطيف برأسه وفيها ظهر  
 حسام الدين لاجين وقره سنقر المنصورى من الاستنار وأخذلهما خدشهما  
 كتبنا الامان من السلطان وأقطع لهما وأخرجنا منهما \* (ثم دخلت سنة أربع  
 وتسعين وثمانية) \* يوم الاربعاء تاسع المحرم منها جلس زين الدين كتبنا المنصورى  
 على سرير الملك وتلقب بالعدل واستخلف الناس وخطب له بمصر والشام وضرب  
 السكة باسمه وجعل حسام الدين لاجين نائبه (وفيها) فى ربيع الآخر قتل كينخوين  
 انغابن هولا كوملك بعد موت ارغون فى ربيع الاول سنة تسعين وسقائة فلكه  
 نحو أربع سنين أخش كينخوين الفسق واللواط فانفق الملك مع ابن عمه بيدوبن طرغبه

ابن هولاء كوعلى قتله وهرب فقبضوه بسلاسلار من اعمال موغان وقتلوه بها وملك  
 بعده ابن عمه بيدو وجلس على السير في جمادى الاولى منها وبلغ قازان بخراسان  
 ذلك فجمع نيروز على قازان من اطاعه من المغل وأهل تلك البلاد وسار  
 الى قتال بيدو وسار بيدو اليه فلما تقاربوا علم قازان انه لا طاقة له بيدو  
 فراسله واصطلحما وعاد قازان الى خراسان وأمر بيدو ونيروز أن يترك قازان ان يعي  
 عنده خوفا من أن تجتمع المغل على قازان فانسأوا أخذ نيروز يفسد المغل على بيدو  
 في الباطن واستوثق منهم وكتب الى قازان يأمره بالحركة فتمحرك وبلغ ذلك بيدو  
 فتحدث مع نيروز فيه فقال نيروز أرسلني الى قازان لا فرق جمعه وأرسله اليك  
 مربوطا فاستخلفه وأرسله فسار نيروز الى قازان وأعلمه بمن معه من المغل وعمد  
 نيروز الى قدر فوضعها في جوارق وربطه وأرسله الى بيدو وقال وفيت بيمينى ربطت  
 قازان وبعثته اليك وقران اسم القدر بالترى فجمع بيدو عساكره والتقى الجمعان  
 بنواحي همدان فصار أصحاب بيدو مع قازان فهرب بيدو وأدركه عسكر قازان عن  
 قريب بنواحي همدان وقتلوه في ذى الحجة منها فلما ملكه نحو ثمانية أشهر واستقر  
 قازان بن أرغون بن اغباين هولاء كوفي المملكة في ذى الحجة منها وجعل نيروز  
 أنابك ورتب أخاه خربنده بن أرغون بخراسان (قلت) وفيها أسلم قازان ملك التتر  
 وتلفظ بالشهادتين بإشارة نائبه نيروز ونثر الذهب على الخلق وكان يوما مشهودا  
 ثم لقنه نيروز شيئا من القرآن ودخل رمضان فقامه وفشا الاسلام في التتر وفيها  
 توفي خطيب دمشق شرف الدين أحمد بن أحمد المقدسي وقد نيف على السبعين  
 كان من كبار المفتين حسن الخط وشيخ المشايخ عز الدين أحمد بن ابراهيم الواسطي  
 الفاروقى المقرئ المفسر الواعظ الخطيب في ذى الحجة بواسط وله ثمانون سنة وشيخ  
 الحرم الحافظ الفقيه محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري مصنف الاحكام وله  
 تسع وسبعون سنة وسلطان افر يقية المنتصر بالله عمر بن يحيى بن عبد الواحد  
 الهنتاقي ومملكه احدى عشرة سنة والشيخ الصالح أبو الجال المنيني صاحب  
 الكشوف والاحوال عن نيف وثمانين سنة وكان له عظمة في النفوس والله اعلم  
 (وفيها) توفي صاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن الملك المنصور عمر  
 ابن علي بن رسول التركاني بقلعة تعز فلكه نحو سبع واربعين سنة وملك بعده  
 أكبر ابنائه الا شرف عمر وعمره لما ملك سبعون سنة وكان المؤيد داود بن يوسف



عند موت والده بالبحر كان ابوه قد أظلم أياها وأبعده اليها ولما بلغه موت والده  
تحرك وسار فاستولى على عدن فأرسل أخوه الأشرف عسكريا قاتلوه فكسروا  
المؤيد داود وأحضره أسيرا فاهتد به الأشرف وأقام الأشرف في الملك عشرين  
شهرا وتوفي فاخرج المؤيد من الاعتقال ومثلها بين إلى سنة ثمان عشرة وسبع مائة  
(وفيها) أرسل العادل كتبغا وقبض على خوشداشه عز الدين ابيك الخزينة دار  
وعزله عن الحصون والسواحل بالشام ثم أفرج عنه واستتاب موضعه عز الدين  
ايبك الموصل (وفيها) نصر النيل عظيما وتبعه غلاء وأعقبه وباء وفناء عظيم (وفيها)  
في أوائلها ملك كتبغا أفرج عن مهني بن عيسى وأخويه وأعادهم إلى منزلتهم  
(ثم دخلت سنة خمس وتسعين وست مائة) \* فها قدم من التتر نحو عشرة آلاف  
وافدين خوفا من قازان ومقدمهم طرفيه من أكبر المغلز وجتسه بنت منكوتير  
ابن هولاء كوالذي انكسر جيشه على حمص ويسمى هولاء الوافدون العويرات به  
كان طرفيه اتفق مع يده على قتل كينجوتير ابنغا فلما ملك قازان قصد قتل طرفية  
أخذنا بشارحه كينجوتير فهرب منه وأكرمهم العادل كتبغا وأرسلهم بالساحل قرب  
قافون وأدر عليهم الارزاق وأحضر كبراءهم إلى مصر وأقطعهم جليلا وخلق  
عليهم وقدمهم على غيرهم (وفيها) في شوال خرج العادل كتبغا من مصر ووصل  
دمشق ثم حمص ثم جوسية متصيدا وكان قد استراها خرابا وعمرها فراها وعاد إلى  
دمشق وعزل عز الدين ايبك الحموي عن نيابة الشام وولى موضعه سيف الدين  
غزلو عمولك العادل كتبغا وخرجت السنة والعادل بدمشق (قلت) وفيها توفي  
قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت  
الاعز بمصر كهلا وشيخ الحنفية صاحب العلامة محيي الدين محمد بن يعقوب  
ابن النحاس الأسدي الحلبي بالمزة وله احدى وثمانون سنة وشيخ الحنابلة العلامة  
زين الدين المنجاب عثمان بن النجا التنوخي المعري وله اربع وستون سنة  
والزاهد الشيخ شرف الدين محمد بن عبد الملك بن عمر الارزوي التونيني ببيت  
لهيما كان مقصودا بالزيارة والتبرك والله اعلم \* (ثم دخلت سنة ست وتسعين  
وست مائة) \* في أوائلها سار كتبغا من دمشق إلى مصر فلما استقر بدهليز على  
نهر العوجاء وتفرق بمحاليكه وغيرهم إلى خيامهم ركب حسام الدين لاجين  
المنصوري نائبه بصنح وبقارة وانضم إليه البيسري وقره سنقر وقبجق المنصوريان

سنة

٧٩٥

٧٩٦

والحاج بهم اذ انظاهرى وغيرهم وبعثوا العادل الظهر في دهايزه فالحق يجمع  
اصحابه وركب في زفر قليل فحمل عليه نائبه لاجين وقتل بكتوت الازرق وبتخاص  
اكبر المالك العادلية فهرب العادل الى دمشق لان فيها ملوكه غير لوفتلقاه غرلو  
ودخل قلعة دمشق وتأهب لقتال لاجين فلم يوافقوه عسكر دمشق فخلع نفسه وقعد  
بقلعة دمشق وارسل يطلب من لاجين الامان وموضع ايثاره فاعطاه مصر خرد  
فاسـ تقر العادل به الى ان كان ما سـ يدكر ان شاء الله تعالى وأمالا لاجين فلما هزم  
العادل نزل بد هليزه على غير العو جاء وشرط عليه الامراء الذين واقفوه شروطا  
التمها (منها) ان لا يتفرد عنهم برأى ولا يسلط مما اليك عليهم كما فعل كتبوا وحلف  
اهم ثم حلفوا له وباعوه بالسلطنة وتلقب بالملك المنصور حسام الدين لاجين  
المنصور في المحرم منها ثم وصل بالعساكر الى مصر واستقر بقلعة الجبل وجعل سيف  
الدين قبيق المنصوري نائب الشام (وفيها) ارسل المنصور لاجين الملك الناصر  
من القاعة التي كان فيها بقلعة الجبل الى الكرك وسار معه سلا حتى ادخله اليها  
وعاد الى لاجين (وفيها) أفرج لاجين عن يبرس الجاشنكير وعبدة امرائه قبض  
عليهم العادل لما ملك (وفيها) اعطى المنصور لاجين جماعة من مما اليك امره  
طبختانات مثل منكوتمر وأيدغدى شقبر وجمادى المعزى \* (ثم دخلت سنة سبع  
وتسعين وستمائة) \* فيها جرد الملك المنصور لاجين جيشا كثيرة فمعه بدر الدين  
بكاش افغرى أمير سلاح وعلم الدين سنجر الدواتدارى وشمس الدين كريمة  
ولاجين الرومى المعروف بالحسام استاذ دار فساروا الى الشام ورسم بمصر  
عساكر الشام فسار اليكى الظاهرى نائب صفد ثم سيف الدين قبيق نائب الشام  
واقام قبيق ببعض العساكر بحمص وسار المظفر صاحب حماه ووصل المذكورون  
حلب يوم الاثنين ثالث وعشري جمادى الآخرة سابع نيسان ثم ساروا الى بلاد  
سيس فعببر صاحب حماه والدواتدارى من در بندمى والباقون من بغراس  
واجتمعوا على ثم رجحان وشنوا الغارات في أوسط رجب وكبسوا وغنوا  
وعادوا الى مرج انطاكية في حادى وعشرين رجب وسار صاحب حماه الى جهة  
حماه ووصل قسطنطين فورد مرسوم لاجين باجتماع العساكر بحلب ودخولهم  
الى سيس ثانيا قال المؤلف رحمه الله فعقدنا الى حلب ثم الى بلاد سيس وزاننا على  
حمص يوم الجمعة تاسع رمضان منها واقام أمير سلاح وصاحب حماه ومن انضم

سنة

٦٩٧

اليهم من عسكر دمشق على حوص وحصرناها ونزل باقي العسكر اسفل منها  
 في الوطاة واشتد على العالم الكثير الذين بها العطش فهلك غاليم فلما اشتد بهم  
 الحال أخرجوا في السابع عشر من زولنا نحو ألف ومائتين من النساء والاطفال  
 فاتسهمهم العسكر واتم الحال كذلك حتى كان مايدكر (فتح حوص وغيرها) تقدم  
 في سنة أربع وستين وستمائة أسير ليفون بن هيتوم لما دخل العسكر صحبة  
 المنصور صاحب حماه في ايام الظاهر بيبرس وكيف فداءه أبوه وملك ليفون بعد  
 اية مدة ومات عن بنين أكبرهم هيتوم بن تروس ثم سنباط ثم دندن ثم أوشين فلما  
 مات ليفون ملك ابنه الأكبر هيتوم مدة فجمع أخوه سنباط ووثب عليه وقبضه  
 وسمله فعميت عينه الواحدة واستمر في الحبس وقبض على تروس ثم قتله وخلف تروس  
 ابنا صغيرا واستقر سنباط في الملك وانفق دخول العسكر ومنازلة حوص في ايام  
 سنباط فضاقت على الارمن لكثرة ماغنم منهم وقتل ونهب واذلك الى سوء  
 تدبير سنباط وعدم بصانته المسلمين وقصد الإقامة أخيه دندن والقبض على سنباط  
 فهرب الى جهة قطنطينيه وتغلبت دندن وتسمى كسيندين أيضا وبذل لها كرا  
 الطاعة والاجابة الى مرسوم سلطان الاسلام وانه نائبه قتلوا منه كل ما هو جنوبى  
 نهر جيجان من الحصون والبلاد ومنها حوص وتل حمدون وكويرا والنفير وجر  
 شغلان وسرفند كار ومرعش وكاهها حصون منيعة ماترام وكذلك سلم غيرها من  
 البلاد وكان تسليم حوص في يوم الجمعة تاسع عشر شوال منها وأمر لاجين باستمرار  
 عمارة هذه البلاد وما كان مصلحة فان الارمن ملكوها سنة قازان وولى عليها  
 لاجين نائبا ثم عزله وولاه سيف الدين اسندمر مع عسكره فاقام بتل حمدون  
 وعاد العساكر الى حلب تاسع ذى القعدة عاشر آب منها فورد مرسوم لاجين  
 الى سيف الدين بلبان الطباخي بالقبض على جماعة من امراء العسكر وعلما  
 ذلك وقبض على حصص مستشعر من لاجين فهرب من حلب فارس الدين البسكي  
 نائب صفد وبكتمر السكندار و بوزلار و عزاز الى حصص وانفقوا مع قبض على  
 العصيان (وفي أوائلها) قبل شجر يد العسكر قبض لاجين على نائبه واستقر  
 واعتقله واستناب مملوكه من كوترا الحسامي فتكبر وتحمق بما غير به الخواطر على  
 استاذه وكذلك قبض لاجين على البيسرى وعز الدين ايبك الخوى والحاج بهادر  
 أمير حاجب وغيرهم (وفيها) اتهم قازان أتابك نيروز بمكاتبة المسلمين وقتله ورتب

موضعه قطلوشاه (وفيها) وفد سلامش وهو مقدم ثمان من الغل كان بالروم وبلغه ان قازان يريد قتله فأكرمه لاجين وانجده بعسكر مقدمهم سيف الدين بكتمر الجلمي وطمع سلامش باجتماع أهل الروم عليه وسار واحتى جاوز وابلد سيدس فخرجت القتر واقتلوا قتل الجلمي وجماعة من العسكر وهرب الباقون واعتصم سلامش في قلعة هناك ثم استتره قازان وقتله شرقتة (وفيها) اتفق لاجين ونائبه منكوتمر وراكا الاقطاعات بالبلاد المصرية وفرقت المثالات فقبلها اربابها طوعا وكرها (وفيها) توفي عز الدين ايبك الموصلى نائب الفتوحات وولها سيف الدين كرد أمير آخور (وفيها) في آخر ذي القعدة هرب قبيق والبيكي وبكتمر الحداد ومن انضم اليهم من حص وساق خلفهم ايدغدي شقير معلوك لاجين من حلب في جماعة من العسكر المجردين ليقطعوا عليهم الطريق فقاتوهم وعبروا الفرات واتصلوا بقازان وأكرمهم حتى كان ما سميذكر ان شاء الله تعالى (وفيها) عاد المنصور صاحب حماه من حلب الى حماه بأمر لاجين واستمرت العساكر بحلب حتى خرجت السنة (وفيها) في ثامن وعشري شوال توفي القاضي بحماه جمال الدين محمد بن سالم بن واصل الشافعي ومولده سنة أربع وستمائة كان مبرزاً في علوم كثيرة مثل المنطق والهندسة والاصول والهيئة والتاريخ وله فراج الكروب في اخبار بني أيوب وله الانبروزية في المنطق صنفها للانبروز ملك الفرنج صاحب صقلية لما أرسله اليه الملك الظاهر بيبرس واختصر الاغانى اختصاراً حسناً وله غير ذلك وقرأ عليه المؤلف شرحه لعروض ابن الحاجب وكان يعرض على القاضي ما لم يحله من أشكال كتاب اقليدس ويستفيد منه ويصحح عليه اسما من له ترجمة في كتاب الانغانى قال المؤلف رحمه الله قال القاضي جمال الدين المذكور ووالد الانبراطور الذي رأته اسمه فردر بك وكان مضافاً للملك الكامل ومات سنة ثمان وأربعين وستمائة وملك صقلية وغيرها من البراطور بل بعده ابنه كرا ثم مات كرا وملك أخوه منفر يذاوكل من ملك منهم يسمى انبراطور ومعناه بالفرنجية ملك الامراء قال ولما وصلت اليه آقت عنده في مدينة من البراطور بل المتصل بالاندلس من مدائن انبواية وكان يحفظ عشر مقالات من كتاب اقليدس وبالقراب من البلد الذي كنت فيه مدينة لوجارة كلها مسلمون من جزيرة صقلية يعلن فيها شعار الاسلام والاذان وأكبر أصحاب الانبراطور منفر يذاوكلون ويعلن في معسكره بالاذان

والصلاة وبين ذلك البلد وبين رومية خمسة أيام قال وبعد توجهي من هنده اتفق  
 البسا با خليفة الفرنج ورندا فرنس على قتاله وكان البسا با قد حرمه ليل الانبراطور  
 الى المسلمين وكذلك كان أخوه وأبوه محرمين ليلهم الى المسلمين قال وحكى لي ان  
 مرتبة الانبراطور كانت قبل فردريك لوالده ولسامات كان فردريك شابا وطمع  
 في الانبراطورية جماعة من ملوك الفرنج وكان فردريك شابا ما كرا وحسنه من  
 الالمانية فاجتمع بكل واحد من الملوك الطامعين في الانبراطورية بانفراد وقال له  
 اني لا أصح لهذه المرتبة فاذا اجتمعنا عند البسا با فقل ينبغي ان يتقدم الحديث في هذا  
 الامر ابن الانبراطور المتوفى ومن رضى به فأنا راض به فان البسا با اذ ارد الاختيار  
 الى اخترتك وقصدى أنتمى اليك فاعتقدوا صدقه في ذلك فلما اجتمعوا عند البسا با  
 برومية قال البسا بالملوك ماتريدون ومن هو الا حق بهذه المرتبة ووضع تاج الملك  
 بين أيديهم فكل منهم قال حكمت فردريك في ذلك فانه ولد الانبراطور فقام فردريك  
 وقال أنا احق بتاج أبي ومرتبته والجماعة قد رضوا بي ووضع التاج على رأسه  
 فألبسوا كلهم وخرج مسرعا وقد حصل جماعة من الالمانية الشجعان راكبين  
 وسار بهم على حمية الى بلاده واستمر منفريدا بن فردريك في مملكته حتى قصده  
 البسا با ورندا فرنس بجموعهم ما قاتلوه وهزموه وقبضوا عليه وأمر البسا با بفتح  
 منفريدا وملك بلاده بعده رندا فرنس سنة ثلاث وستين وستمائة طننا \* (ثم دخلت  
 سنة ثمان وتسعين وستمائة فها قتل الملك المنصور حسام الدين لاجين) \* وثب  
 عليه عماليك صبيان اصطفا هم ليلة الجمعة حادى عشر ربيع الآخر أول الليل  
 فقتلوه وهو يلعب بالشطرنج وأول ضارب له بالسيف كرجي وقصدوا قتل مملوكه  
 نائبه منكوتمر فأجاره سيف الدين طغجي الأشرفي مقدم القتالين وحده في الجب  
 ثم أخرجه كرجي وذبح على رأس الجب وعند الصبح جلس طغجي في موضع السبابة  
 وأمر ونهى وهناك امراء أكبر منه مثل الحسام استاذ دار وسلارو ويبرين  
 الجاشنكير فاتفقوا على الوقيعة بطغجي واعادة ملك مولانا السلطان الملك الناصر  
 المقيم بالكرك واتفق بعد ذلك وصول العسكر المجردين على حلب أمير سلاح  
 وغيره وأشار الامراء على طغجي بتلقى أمير سلاح فامتنع وعاودوه فأجاب وركب  
 من قلعة الجبل واستناب بها كرجي قاتل لاجين فلما اجتمع الامراء لتلقى أمير  
 سلاح تخدثوا في قتل الصبيان السلطان وأنكروا مثل ذلك ونسبوا ذلك الى طغجي

سنة  
٦٩٨

وحطوا عليه بالسيف فهرب وادركوه فقتلوه وقصدوا كرجي بقاعة الجبل فهرب  
 وابتعد فقتلوه في ربيع الآخر منها ومدة ملك لاجين سنتان وثلاثة أشهر (وفيها  
 عاد السلطان الملك الناصر) بن السلطان الملك المنصور فلاوون الى مملكته فانه  
 بعد ما ذكرنا اتفقت الامراء على ذلك فتوجه سيف الدين آل ملك وعلم الدين  
 الجاولي الى الكرك وحضر في خدمته وصعد قاعة الجبل واستقر على سرير  
 ملكه يوم السبت رابع عشر جمادى الاولى منها وهي سلطنته الثانية واستناب  
 سلا وجعل يبرس الجاشنكير استاذ الدار وبكتمر الجوكندار أمير خزينه دار  
 وجمال الدين أقوش الافرم نائب الشام وافرجوا عن قره سنقر من الاعتقال  
 بعد نحو سنة وشهرين ثم بعثوا به الى الصبيبة وجهاز تقليد صاحب حماء المظفر على  
 عادته في جمادى الاولى منها (وفيها) في رمضان الموافق لحزيران جرد المظفر عسكر  
 حماء الى حلب التحرك التبر الى الشام وورد كتاب بلبان الطباخي بتاريخ الاخبار  
 فعادوا من المعرة الى حماء ثم ورد كتابه بطلمهم فأعيدوا يوم وصواهم سابع عشر  
 رمضان وحزيران (وفيها) يوم الخميس ثاني عشر ذي القعدة \* (توفي السلطان  
 الملك المظفر صاحب حماء) \* وتقدم مولده فعمراه احدى وأربعون سنة وعشرة  
 أشهر وسبعة أيام وملك حماء خمس عشرة سنة وشهرا ويوما قصد جبل عرار ورأى المظفر  
 على قسطن في شدة الحر ليرمي النسر من طيور الواجب وعمل كوخا وقتل حمارا  
 وانتظر نزول النسر على جيفته وهو بالكوخ فاتفق نزول النسر ولم يقدر له رميه  
 وأنتنت الجيفة فمرض ومرض المؤلف رحمه الله تعالى واتفق حضور الامير صارم  
 الدين ازبك المنصوري من التجريد بحلب لمرض زوجته فلحق السلطان قبل وفاته  
 واشتد بالمظفر المرض بحمي محرقة حتى توفي في التار يخ رحمه الله تعالى وحضر  
 بعد وفاته الى حماء من حلب أخوا المؤلف رحمه الله تعالى أسد الدين عمر وبدر الدين  
 حسن ابن الملك الافضل واخته فوافين يكون صاحب حماء فلم ينتظم في ذلك حال  
 ثم ان قره سنقر وهو بالصبيبة تضرع الى الحكام بمصر من المقام بالصبيبة وقد اتفق  
 موت صاحب حماء فأعطى قره سنقر النيابة بحماه ووصلها في أوائل ذي الحجة منها  
 ونزل بدار المظفر صاحب حماء قال المؤلف رحمه الله تعالى وأخذ من تركه صاحب  
 حماء ومناشياء كثيرة حتى أجحف بنا ووصلت المناشير من مصر باستمرارنا  
 وغيرنا على ما بأيدينا (وفيها) ارسل بلبان الطباخي عسكرهم بوارض ماردن

حتى الجامع وعملوا الاعمال الشنيعة التي احدثها قازان في قصد الشام (وفيها)  
 توفي بدر الدين بسرى في محبته من حين حبسه لاجين (وفيها) سار مولانا السلطان  
 العساكر مصر فاقام ببلاد غزة حتى خرجت السنة (وفيها) توفي شمس الدين كريمة  
 أحد المقدمين الذين دخلوا بدمشقيس وفتحوا ما ذكرناه \* (ثم دخلت سنة تسع  
 وتسعين وستمائة) \* فيها سار قازان بن ارغون بجموع عظيمة من مغل وكرج وفرنجة  
 وغيرهم وعبر الفرات وسار الى حلب ثم الى حماه ثم نزل وادي مجمع المروج وسار  
 مولانا السلطان بالعساكر ونزل نطا هر حص ثم ساروا الى جهة المجمع وكان سار  
 والجاشنكبره المتغلبين على المملكة فطمع الامراء ولم يكملوا عدة جندهم ثم  
 التقوا العصر من نهار الاربعاء سابع وعشري ربيع الاول منها الموافق لثالث  
 وعشري كانون الاول قرب مجمع المروج شرقي حص على نصف مرحلة منها فوات  
 ميمنة المسلمين ثم الميسرة وثبت القلب واحتمط به التروجي قتال عظيم وتأخر  
 السلطان الى جهة حص حتى أدركه الليل وتمت الهزيمة بالعساكر الاسلامية الى  
 مصر وتبعهم الترواستولوا على دمشق وساقوا الى غزة والقدس وبلاد الكرك  
 وغنموا من الجفال شيئا عظيما (ذكر المتجددات بعد الكسرة) كان قبيق وبيكتمر  
 السلحدار والبيكي مع قازان منذ هربوا فلما استولى قازان على دمشق أخذ قبيق  
 لاهلها وغيرهم الامان من قازان وامر قازان فحوصرت قلعتهما والتائب بهما سيف  
 الدين ارحواش المتصوري فصبروا جهدا وأحرق الدور والمدارس التي تحت القلعة  
 ودار العبادة وأماكن جليلة ولما وصل عسكر مصر أنفقت بهم أموال جليلة  
 وتأهبوا بالخيال والسلاح واقام قازان بمرج الزنبقية ثم عاد الى الشرق وقرر  
 في دمشق قبيق في عدة من المغل فلما بلغ العساكر بمصر عود قازان خرجوا من  
 مصر في العشر الاول من رجب منها وخرج السلطان الى الصالحية ثم اتفقوا على  
 مقام السلطان بالديار المصرية ومير سلاوي يبرس بالعساكر الى الشام وكان قبيق  
 وبيكتمر السلحدار والاببيكي قد كاتبوا المسلمين في الباطن وصاروا معهم فلما  
 خرجت العساكر هرب قبيق ومن معه وفارقوا التت الى جهة مصر وبلغ ذلك  
 التت المجردين بدمشق فقصدوا البلاد الشرقية ووصل قبيق والاببيكي وبيكتمر  
 السلحدار الى السلطان بمصر فأحسن اليهم ووصل سار والجاشنكبر الى دمشق  
 ورتبا في نيابة الشام الأمير جمال الدين أقوش الأفرم على عادته ورتبا قره سنقر

سنة

٦٩٩

بحلب بعد عزل بليان الطباخي عنها واعطائه اقطاغا بمصر ورتبا فطلبوك في نيابة  
 الساحل عوض سيف الدين كرد فانه استشهد في الواقعة ورتبا في حماه زين الدين  
 كنفغا المخلوع الذي كان اعطى صرخد حتى استولى قازان على الشام ثم سار الى  
 مصر والتترب بالشام ثم سار مع سلار والباشنكبير الى الشام فرتباه في نيابة حماه  
 فوصل كتفا حماه في رابع وعشري شعبان منها واقام يد ارضا صاحب حماه المظفر  
 وعاد سلار والباشنكبير الى مصر (وفيها) والتترب بالشام استولى على حماه عثمان  
 البقناري من رجاله القلعة بها وحكم في البلد والقلعة واستباح الحرم واموال  
 أهل حماه وسفلتدم جماعة منهم الفارس ارئد مشد حماه وبعض أهل الباب  
 الغربي وشارك عثمان في الحكم رفيقه اسماعيل ثم غدر به فقتله وانفرد عثمان  
 بحكم حماه وقيل انه تلقب بالملك الرحيم وبقي الى ان طلعت العساكر الاسلامية من  
 مصر وارسلوا الصارم ازيلك الجوى الى حماه ليكون فيها الى ان يصل كتفا فقصي  
 عثمان بالقلعة ثم تخلى عنه أصحابه وأمسك واعتقل وكان من خزينه دارية قره سنقر  
 فلما وصل قره سنقر الى حماه متوجها الى حلب اطلق عثمان وشركي اليه وهو  
 يتل صقرون أهل حماه ما فعل عثمان فمهم فارتشى قره سنقر من عثمان ما حصله  
 وصحبه الى حلب وما يمكن منه أحدا بعد أن حكم القاضي بسفلتدم عثمان وبقي  
 عند قره سنقر مكرما الى ان هرب قره سنقر الى التتر فاخفى عثمان فلما ملك المواف  
 رحمه الله تعالى حماه تتبع عثمان وطلبه من نائب الشام المقر السيفي ينكر  
 فأمسكه من بلاد عجلون وأصله من بلاد الشوبك وارسله اليه معتقلا فضرب عنقه  
 في سوق الخيل بحضرة العسكر رابع عشر شعبان سنة ست عشرة وسبع مائة  
 (وفيها) لما وصل قازان الى الشام طمع الارمن في البلاد التي فتحها المسلمون منهم  
 وعجز المسلمون عن حفظها فأدخلتها الرجلة والعسكر فارتجعتها الارمن وهسي  
 حموص وتل حمدون وكويره وسرفندكار والتقير وغيرها ولم يسلم منها للمسلمين غير حجر  
 شغلان (وفيها) أو التي قبلها للماملك دندين بلد الارمن أفرج عن أخيه هيتوم  
 وجهه الملك وهو بين يديه وهيتوم أهو ومن حين عمله أخوه سنياط وبعد مدة  
 غدر هيتوم بدندين وجازاه أفتح جزاء وقصد امداسا كه هرب الى قسطنطينية ولما  
 استقر هيتوم في مملكة سيس كان لآخيه تروس الذي قتله سنياط ابن صغير فأقام  
 هيتوم هذا الصغير ابن تروس ملكا وصار انا بكا للصغير وبقي كذلك حتى قتلها



سنة  
٧٠٠

يرلغى مقدم المغل بالروم \* (ثم دخلت سنة سبع مائة فيم أعادت التتر) \* الى الشام  
وهبروا الفرات في ربيع الآخر وخلصت بلاد حلب وسار قره سنقر بعسكر حلب  
الى حماه وبرز كتبغا وعسكرهما الى ظاهر حماه في ثاني وعشري ربيع الآخر  
منها سادس كانون الاوّل ووصلت العساكر من دمشق واجتمعوا بحماه واقامت  
التتر ببلاد يبرين وسمرين والمعرة وغيرها ينهبون ويقتلون ووصل السلطان بالعساكر  
الى العوجاء واشتدت الامطار والوحل حتى انقطعت الطرقات وتعذرت الاقوات  
وعجزت العساكر من المقام على تلك الحال فعاد السلطان الى الديار المصرية  
وتقلت التتر ببلاد حلب نحو ثلاثة أشهر وذل الله التتر على أعقابهم بقدرته الى  
بلادهم وهدوا الفرات في أواخر جمادى الآخرة منها الموافق لاول آذار وعاد  
قره سنقر بعسكر حلب اليها وتراجعت الجبال (وفيها) لما وردت الاخبار  
بعود التتر الى الشام استخرج من غالب الأقباء بمصر والشام ثلث أموالهم  
لاستخدام المقاتلة (وفيها) لما خرجت العساكر من مصر تو في سيف الدين  
بليان الطباخي ودفن بأرض الرملة وورثه السلطان بالولاء (قلت) وكان  
شهما وأنكى في التتر لما انكسر المسلمون سنة تسع وتسعين وست مائة والله أعلم  
(وفيها) هزل كراي المنصوري عن السواحل وصار بدمشق أكبر الامراء  
وولى السواحل أسندم الكرجي (وفيها) ألزمت اليهود بلبس العمامة الصفراء  
والتصاري العمامة الزرق والسامرة الحمر (وفيها) وصلت رسل قازان برسالة  
مضمونها الوعيد والتمديد فأهدوا الجواب كذلك (وفيها) ولي البكي  
الظاهرى الذى عاد من تقيز به بانه حص وأعطى قبيق الشوبك أقطاعا وأقام بها  
(وفيها) قتل جكا بن بغنة أخاه تكا (وفيها) جرى بين جكارناثيه طيفور قتال  
فانتصر طيفور ثم استنجد طيفور بطة طغان فهرب جكا الى الاولاق قوم تلك البلاد  
اصهر بينه وبينهم فقدر به ملك الاولاق واعتقله بقلعة طربو ثم قتله وبعث برأسه  
الى القرم وصارت مملكة بغنة اطلقها \* (ثم دخلت سنة احدى وسبع مائة) \* فيها  
توفى (الخليفة الخا كم بأمر الله) أبو العباس أحمد (قلت) ودفن عند السيدة  
نفسية وكانت جنازته عظيمة مشهورة حضرها عامة الدولة والناس ولم يركب أحد  
وخلافته أربعون سنة وأشهر والله أعلم وقرّر في الخلافة بعده ابنه أبو الربيع  
سليمان المستكفي بالله (وفيها) جرّ من مصر بدر الدين بكاش أمير سلاح وأييلك

٧٠١

الجزيرة دار بالعسا كرفصلوا حياه وورد الامر الى كتبنا نائب حياه ان يبر بهم  
الى بلاد سييس فخرج في الخامس والعشرين من شوال والعسا كرحبته ودخلوا  
حلب مستهل ذي القعدة ورحلوا ثلثه ودخلوا دربند بغراس سابع ذي القعدة  
وانتشر وافي بلاد سييس فأحرقوا الزرع ونهبوا ونزلوا على سييس وزحفوا عليهم اقل  
المؤلف رحمه الله وأخذنا من سفح قلعتنا شينا كثيرا من جفال الارمن وهدانا  
ووصلنا حلب تاسع عشر ذي القعدة منها ودخل زين الدين كتبنا حياه في السابع  
والعشرين من الشهر وقد ابتداء به المرض (وفيها) مات قبيسي بن اردنوبن دوشي  
خان بن جنكزخان صاحب فرزته وباميان وغيرهما وترك بنيه بيان وكبلك وطقمتر  
وبغاتم ومنغطاي وخاصي فأختافوا بعده واقتتلوا ثم انتصر بيان بن قبيسي  
واستقر في ملك فرزته (وفيها) توفي صاحب مكة أبو يحيى محمد بن أبي سعد بن علي بن  
قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان  
ابن علي بن الحسن بن علي رضي الله عنهم واختلف بنوه وهم رميثة وحميضة وأبو  
الغيث وعطيقة فنقلب رميثة وحميضة على مكة شرفها الله تعالى ثم قبض بيبرس  
الجاشنكير على رميثة وحميضة في هذه السنة لما حج وتولاها أبو الغيث وبعده سنين  
أطلق رميثة وحميضة فنقلبها على مكة وهرب عنها أبو الغيث ثم اقتتل رميثة وحميضة  
فانتصر حميضة واستقر في مكة ثم كان منه ما سيذكر \* (ثم دخلت سنة اثنين  
وسبعائة) \* في المحرم منها (فحقت جزيرة ارواد) في بحر الروم قبالة انظرطوس  
قربا من الساحل اجتمع فيها كثير من الفرنج وبنوا فيها اسورا وحصنوا وصاروا  
يطالعون منها ويطعون الطريق على المتردين في ذلك الساحل والنائب  
بالساحل اذ ذلك استدمر الكرجي فسأل ارسال اسطول اليها فعمرت الشواني  
وسارت اليها من الديار المصرية في بحر الروم ووصلتها في المحرم وجرى قتال شديد  
ونصر الله المسلمين وملكوا الجزيرة وقتلوا أسرا وجميع أهلها وخرّبوا أسوارها  
وعادوا بالاسرى والغنم (وفيها عادت التتر) الى قصد الشام ونزلوا ازار الفرات  
مدة وسار منهم نحو عشرة آلاف وأغاروا على القرينين ونواحيها وكانت العساكر  
قد اجتمعت بحماه عند كتبنا نائبها وهو مريض من عوده من سييس مسترخي  
الاعضاء فأرسل كتبنا جماعة من العساكر الى التتر الذين أغاروا على القرينين  
ومهم استدمر نائب الساحل وجماعة من عساكر حلب وحماه ومنهم المؤلف رحمه

سنة

٧٠٢

الله تعالى وذلك في سابع شعبان منها واتفقوا مع التتر على الكوم قريب عرض  
 يوم السبت عاشر شعبان سلخ اذار وصبر الفريقان ثم انزمت التتر وترجل منهم جماعة  
 كثيرة واحاط المسلمون بهم بعد فراغ الوقعة وبدلواهم الامان فلم يقبلوا وقتلوا  
 بالنشاب وهملوا السروج سناثر وناوئهم العسكر القتل من الضحى  
 الى انفرات الظهر ثم حملوا قتلوهم عن آخرهم وكان هذا عنوان النصر الثاني  
 وعادوا منصورين فوصلوا حاه يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان ثاني نيسان (وفيها)  
 بعد كسرة التتر على الكوم سارت جموع التتر العظيمة صحبة قطلوشاه نائب قازان  
 ووصلوا حاه واندفع كتبغا في محفة والعساكر الذين كانوا بحماه بين أيديهم وأخر  
 المؤلف رحمه الله تعالى لكشف التتر فوصل التتر حاه يوم الجمعة الثالث والعشرين  
 من شعبان وشاهدتهم المؤلف بظاهر حاه فساروا وأعلم كتبغا على القطيفة بالحال  
 فسارت العساكر الاسلامية الى دمشق ووصلت أوائل المصريين صحبة بيبرس  
 الجاشنكير واجتمعت بمرج الزنبقية ظاهراً دمشق ثم ساروا الى مرج الصفر لما  
 قاربهم التتر وانتظروا وصول السلطان وعبر التتر على دمشق طابين للعسكر  
 ووصلوا اليهم عند شحوب بطرف مرج الصفر وساعة وصول التتر الى الجيش  
 وصل السلطان بيباق العساكر والتقى الجمعان بعد العصر نهار السبت ثاني  
 رمضان منها في العشرين من نيسان واشتد القتال وتكررت التتر على الميمنة  
 فاستشهد من المسلمين خلق منهم رأس الميمنة الحسام استاذ الدار وكان برأس  
 الميمنة أيضاً جبق فاندفع هو وباقي الميمنة بين أيدي التتر وأنزل الله نصره على القلب  
 والميسرة فهزموا التتر وكثر القتل فيهم فولى بعض التتر مع توليه منهم زمين وتأخر  
 بعضهم مع جوبان وحال الليل بين الفريقين فنزل التتر على جبل بطرف مرج الصفر  
 وأوقدوا النيران واحاط المسلمون بهم وعند الصباح ابتدر التتر الهرب من الجبل  
 وتبعهم المسلمون فقتلوا منهم بقتله عظيمة وتوحد في موحلة في طريقهم عالم عظيم  
 منهم فأسر بعضهم وقتل بعضهم وساق سلا في جمع كثير في أسرههم الى القرينين  
 ووصلوا الفرات وهو في غاية الزيادة فالذي عبر هلك وساروا على جانب الفرات  
 الى جهة بغداد فانقطع أكثرهم ومات جوعاً على شاطئ الفرات وأخذت العرب  
 منهم خلقاً وهذه تلك وعادت العساكر الى أماكنها (وفيها) ليلة الجمعة عاشر ذي  
 الحجة توفي زين الدين (كتبغا) نائب حاه من عماليك السلطان الملك المنصور سيف

الدين قلاوون الصالحى رقى حتى تسلطن وتلقب بالعدل وملك مصر والشام سنة  
 أربع وتسعين ثم خلع واعطى صرخدستة ست وتسعين وستائة وجرى له ما قدمناه  
 عاد من مرج الصفر الى حماه وتوفى بعد مدة بسيرة وجهز المؤلف رحمه الله بتمس  
 من السلطان ملك حماه كاهله فوجد قاصده الامر قد فات وقررت لتبجق المسيح  
 بالشوبك ووعده المؤلف بحماه وحصل الاعتذار بوصول قاصده بعد انفصال  
 الامر فيها (وفيها) توفى فارس الدين البلى الظاهرى النائب بحمص (وفيها) توفى  
 القاضى تقي الدين محمد بن دقيق العيد قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية  
 امام فاضل زاهد متعشف وولى موضعه القاضى بدر الدين محمد بن جماعة الحموى  
 (قلت) وما أحسن قول ابن دقيق العيد

أتعبت نفسك بين ذلة كادح \* طلب الحياة وبين حرص مؤمل  
 وأضعت همرك لأمسرة ماجن \* حصلت فيه ولا وقار مجمل  
 وترك حظ النفس في الدنيا وفي الاخرى ورحت من الجميع بمعزل

وقوله

كم ليلة فيك وصلنا السرى \* لانعرف الغمض ولا نستريح  
 واختلف الاحباب ماذا الذى \* يزيد عنهم تعباً أو يرجح  
 فقيل تعريهم ساعة \* وقيل بل ذكراك وهو الصريح

وقوله

وكافات الشتاء تعدت سبعا \* ومالى طاقة بلقا سبعا

اذا ظفرت بكاف الكيس كفى \* فذلك مفرد يأتى بجمع

والله أعلم (وفيها) زلزلات البلاد فانهم بعض سور قلعة حماه وغيرها ومات تحت  
 ردمها بالديار المصرية خلق كثير وخربت من اسوار الاسكندرية ستا وأربعين  
 بدنة \* (ثم دخلت سنة ثلاث وسبعمائة) \* فيها توفى (قازان) بن أرغون بن انغايين  
 هولاكو بن طوبن جنك زخان بنواحي الرى في أواخر السنة وملك سنة أربع  
 وتسعين وستائة فلما كنه نحو ثمان سنين وعشرة أشهر عمه كسر عسكره فلفقه حتى  
 حادة ومات مكمودا وملك بعده أخوه خربنده وجلس في الثالث والعشرين من  
 ذى الحجة وتلقب الجنبوسلطان (قدوم قبيق الى حماه) لما أعطى قبيق حماه  
 ارتجعت منه الشوبك وكان مقيما بها ودخل حماه صبيحة يوم السبت الثالث

سنة

٧٠٣

والعشرين من صفر ووزل لبدار الملك المظفر واستقرت قدمه بحماه (وفيها) يوم  
الاحد خطم من جمادى الاولى توفيت عمه المؤلف رحمه الله تعالى مؤنة خاتون  
بنت الملك المظفر محمود بن المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن  
أيوب وأما غازنة خاتون بنت السلطان الملك الكامل ومولد مؤنة سنة ثلاث  
وثلاثين وستمائة عملت بحماه المدرسة الخاتونية بوقف جميل وهي آخر من بقي من  
أولاد الملك المظفر (قلت) وفيها في المحرم توفى الامام القدوة الزاهد ولي الله الشيخ  
ابراهيم بن أحمد الرقي بدمشق وكانت جنازته مشهورة وحمل على الرأس وعاش  
بضعاً وخمسين كان صابراً على مر العيش عارفاً بالتفسير والحديث والاصلين حسن  
العبارة وله خطب وأشعار في الزهد ومولده بالرقعة سنة سبع وأربعين وستمائة  
(وفيها) توفى في صفر خطيب دمشق شيخ دار الحديث زين الدين عبد الله بن  
سروان الفارقي وله سبعون سنة والله أعلم (وفيها) خلا غائب الاصطبلات لموت  
الخليل (وفيها) توجه المؤلف رحمه الله لحجة الاسلام ورجع من مصر سلالاً وكثير من  
الامراء وقفوا الاثني والثلاثاء احتياطاً وفي أواخرها جردت مصر وقبض  
وقره سنقر بعسكر حماه وحلب الى بلاد سبيس وفتحوا تل حمدون بالامان  
وهدموها وكان المؤلف بالجهاز \* (ثم دخلت سنة أربع وسبع مائة) \* فيها وصل من  
المغرب كثير صحبتهم رسول أبي يعقوب يوسف بن يعقوب المريني ملك المغرب  
الى مصر بمدينة عظيمة خيل وبغال نحو خمسمائة بسروج ولحم ملبسة بالذهب  
المصري (وفيها) وصل الى مصر صاحب دنقلة آيى الاسود هدية عظيمة رقيق  
وهجن وابقار وغور وشب وسبازج وطلب نجدة من السلطان فجرد معه عسكرياً  
مقدمهم طقسبانا نائب قوص (وفيها) أعيدت مدينة وحيضة ابننا أبي نعي الى ملك  
مكة (وفيها) توفى جواز بن شحنة صاحب المدينة الشريفة وملكها بعده ابنه منصور  
(وفيها) وصل المؤلف رحمه الله تعالى الى حماه في عاشر صفر من الحج بعد زيارة  
القدس الشريف والخليل صلى الله عليه وسلم \* (ثم دخلت سنة خمس وسبع مائة) في  
المحرم منها ارسل قره سنقر نائب حلب مع مملوكه قشمر عسكراً الى سبيس وكان قشمر  
ضعيف العقل مشتقاً بالظفر فاستهان بالعدو فجمع صاحب سبيس سبباط من  
الارمن والفرنج والستر ووصلوا الى غزوه وقتلوه ثم قرب اياهم فانزمو الحلبيون  
يتدرون الطريق وقتل منهم وأسر غالبهم واختفى من سلم في تلك الجبال ولم يصل

سنة

٧٠٤

٧٠٥

الى حلب منهم الا القليل هراة رجالة (وفيها) قطع خبز بدر الدين بكاش أمير سلاح  
لكبره (وفيها) أفرج عن الحاج بهادر الظاهري اعتمقه لاجين (قلت وفيها)  
في شوال توفي خطيب دمشق ومحمد شهاب الشيخ شرف الدين أحمد بن ابراهيم بن  
سباع أخوال الفر كاح الفزاري والله أعلم (وفيها) عصي أهل كيلان فصار قتلوشاه  
نائب خربنده لقتالهم فكبوه وقتلوه وجماعة من الغل (وفيها) أحاطت عساكر  
الشام بجبال الظنبيين المتبعة وكانوا عصاة مارقين وترجلوا عن الخيل وصعدوا  
في تلك الجبال من كل جانب وقتلوا وأسروا جميع من بهامن النصرية والظنبيين  
وأمنت الطرق بعدهم وكانوا يتخطفون المسلمين ويبيعونهم من الكفار وكان الذي  
أفتى بذلك ابن تيمية وتوجه مع العسكر (وفيها) استدعى الشيخ تقي الدين أحمد بن  
تيمية من دمشق الى مصر وعقد له مجلس واعتقل بما نسب اليه من التجسس \* (ثم  
دخلت سنة ست وسبعمائة) ذكر من ملك (فيها) من بني مرين فيها قتل أبو يعقوب  
يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن محيوس حماة المر بنى ملك المغرب وهو محاصر  
تلسان من سنين كثيرة فلم يبق عندهم قوت شهر ففرج الله عنهم بقتله وذلك انه  
اتهم وزيره بحرمه واتهم زمامه هتبراجوا طأة الوزير على ذلك وأمر بقتلهما ومروا  
باعتبر على الخدام فقال لهم قد أمر بقتلي وسبقتلكم كلكم بعدى فهجم بعض  
الخدام بسكين على أبي يعقوب وقد خضب لحيته بجناء ونام على قفاه فضر به  
في جوفه وهرب واغلق الباب عليه فصاحت امرأته بخبره فلقوه وبه رمق  
فأوصى الى ابنه أبي سالم ومات ولما جلس سالم قصده ابن عمه أبو ثابت عامر بن  
عبد الله بن يعقوب بن عبد الحق وقيل ان أبان ثابت هو عامر بن عبد الله بن يوسف بن  
أبي يعقوب فيكون ابن أخي أبي سالم لا ابن عمه وانضم مع أبي ثابت يحيى بن يعقوب  
عم أبي سالم فهرب أبو سالم منهما فأرسلان تبعه وقتله وجاء برأسه وملك أبو ثابت  
منتصف هذه السنة وأمر بقتل الخدام قاتل عمه فقتل ثم قتل الخدام بأسرهم  
وألغوا في النار وأباد كل خادم في مملكته ثم وثب أبو ثابت على عمه يحيى فقتله ثاني  
يوم استقراره ثم سار الى فاس وأرسل مستحفظا من بني عمه اسمه يوسف بن أبي  
عباد الى مراکش ثم خلع يوسف المذكور طاعة أبي ثابت عامر المذكور وكان  
منه ما سب ذكر (وفيها) توفي بدر الدين بكاش الفخرى أمير سلاح بين قطع خبزه ووفاته  
أربعة أشهر \* (ثم دخلت سنة سبع وسبعمائة) في أواخرها بطخجة توفي أبو ثابت

سنة  
٧٠٦  
ترجمة ابن تيمية في  
ص ٤٤ من الجزء  
الثاني افوات الوفيات

٧٠٧

عامر بن عبد الله بن يوسف أبي يعقوب بن يعقوب بن عبد الحق بن محبوب بن حماسة  
 ملك العرب وملكه سنة وكسرا وملك بعده ابن عمه علي بن يوسف ثم خلفه الوزير  
 وجماعة بعد يومين وملكوا سليمان بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن  
 محبوباً عطياً وأنفق وأخاق السكرس واعتقل علي بن يوسف المخلوع بطنجية واستقر  
 ملكه (وفيها) قتل يراني أحد مقدمي الغل المقيمين ببلاد الروم صاحب سبب هيتوم  
 ابن ليفون بن هيتوم بعد ان ذبح ابن أخيه بروس الصغير على صدره وملك بعده  
 أوسين أخوه هيتوم ومضى الناق أخوه هيتوم صحبة يراني إلى خربنده وشكاه فأمر  
 خربنده يراني فقتل بالسيف (قلت) وفيها في الخامس والعشرين من شهر جمادى  
 الأولى توفي شيخنا العارف القدوة ذوالكرامات هبسن بن عيسى بن علي بن هلوان  
 السرحاوي العليبي وفيها نزل كراي المنصوري من أطاعه وعن الأمانة وبني  
 بطالاحي أظعه السلطان فيما بعد واستناب به دمشق (وفيها) توفي ركن الدين  
 بيبرس الجهمي الصالحى الجبالي آخر البحرية وقد أسن (ثم دخلت سنة ثمان  
 وسبع مائة) فيها يوم السبت الخامس والعشرين من رمضان خرج السلطان من  
 مصر متوجهاً إلى الحجاز الشريف ومعه امرأته من مزالدين أيدمر الخطيرى  
 وحياهم الدين قره لاجين وسيف الدين آل ملك وعيد بالصالحية ثم سار ووصل  
 الكرك عاشر شوال وناثها جمال الدين أفوش الأشرى فاحتفل بسماط وعبر  
 السلطان على جسر القاعة والامراء ماشون بين يديه والمماليك حول فرسه وخلفه  
 فقط بهم جسر القاعة وقد حصلت يد فرس السلطان وهورا كبه داخل عتبة  
 الباب وأحس الفرس بسقوط الجسر فأمرع حتى كاد يدوس الامراء بين يديه  
 وسقط من مماليك السلطان خمسة وثلاثون وغيرهم من أهل الكرك ولم يملك  
 غير مملوك واحد ليس من الخواص ونزل في الوقت السلطان عند الباب وأحضر  
 الجنوبات والجبالي ورفعوا الذين سقطوا واداروهم فصلحوا قرياً وسعادة  
 السلطان ولله الحمد خارقة للعوائد فان هذا الجسر يقارب ارتفاعه خمسين  
 ذراعاً ولما استقر السلطان بالكرك امر أفوش نائبا والامراء الذين حضروا  
 معه بالمسير إلى مصر واعلمهم انه جعل الحجاز وسيلة إلى المقام بالكرك وسببه  
 استيلاء سلار وبيبرس الجاشنكير على المملكة والاموال ومحاصرته ماله  
 بالقاعة وغير ذلك ووصلت الامراء مصر وأعمالها من مماليك فاتفقوا على سلطنة

بيبرس ونيا به سلار كما كان وركب بيبرس بشعار السلطنة الى الايوان الكبير بقلة  
 قلعة الجبل وجلس على سرير الملك يوم السبت الثالث والعشرين من شوال منها  
 وتلقب بالمظفر ركن الدين بيبرس المنصوري وارسل الى الشام خلف التواب  
 (وفيها) ملكت الاستبار جزيرة رودس من الاشكري صاحب قسطنطينية فصعب  
 على التجار الوصول في البحر الى هذه البلاد لمنع الاستبار من يصل الى بلاد الاسلام  
 (وفيها) مات الامير خضر بن الملك الظاهر بيبرس بسباب القنطرة جهزه الاشرف  
 وأخاه الى قسطنطينية فبقي مدة وتوفي سلامش هناك ثم عاد خضر وأقام بالقاهرة  
 حتى توفي (ثم دخلت سنة تسع وسبع مائة) فيها وصل من مصر جمال الدين اقوش  
 الموصل الى قتال السبع مملوك لؤلؤ صاحب الموصل ولاجين الجاشنكير الزيرتاج  
 في ألبى فارس من مصر وجره فبقي المؤلف رحمه الله تعالى في جماعة من عسكر حملاه  
 فدخلوا حلب يوم الخميس تاسع عشر ربيع الآخر الخامس والعشرين من أيلول  
 وكان النائب بحلب قره سنقر ووصل الحاج بهادر الظاهري في جماعة من عسكر  
 دمشق فاستمال قره سنقر الناس الى طاعة مولانا السلطان باطنا وأخذ يبيع  
 عندهم طاعة الملك المظفر بيبرس (وفيها) سار جماعة من المماليك الى حمية الى  
 الكرك وأعلموا السلطان بما للناس عليه من طاعته ومحبتة فأعاد خطبته  
 بالكرك ووصلته مكاتبات عسكر دمشق يستدعونه وكذلك مكاتبات حلب فسار  
 بمن معه من الكرك في جمادى الآخرة منها ووصل الى حمان قرية قريبة من  
 رأس الماء فعمل أقوش الأفرم عليه وارسل قره بغا مملوك قره سنقر اليه برسالة  
 كذب عن قره سنقر وكان قره بغا قد وصل الى الأفرم بمكاتبة تتعلق به خاصة  
 فأرسله الأفرم الى السلطان فسار من دمشق ولاقى السلطان بحمان وأنهى الى  
 السلطان ما حمله الأفرم من الكذب المقتضى رجوع السلطان فظنه السلطان  
 حقا ورجع الى الكرك فاستدعته العساكر تانيا وانحلت دولة بيبرس  
 وجوهر بالخلاف وبلغ ذلك العساكر المقيمين بحلب فساروا بغير دستور وسار  
 المؤلف بمن معه من عسكر حملاه عنهم ولما تحقق السلطان صدق الطاعة خرج  
 من الكرك تانيا وساق وخرجت عما كردهم من طاعته وتلقته وهرب الأفرم  
 نائب دمشق ووصل السلطان دمشق يوم الثلاثاء ثامن عشر شعبان منها الموافق  
 لعشر بن كانون وهيئت له قلعة دمشق فلم ينزل بها ونزل بالقصر الأبلق وارسل

سنة  
٧٠٩



الا فرم يطلب الامان من السلطان فأمنه وقدم الى طاعته وسار فيجى من حماه  
 بالعسكر الحموي واسند مر بعسكر الساحل ووصلوا دمشق وقدم المؤلف رحمه الله  
 تعالى مقدمة منها مملوكه طقز عمر قبيلها ووعده بحماه ووصل قبلهم بكتمر أمير  
 جندار من صفد ولما تكاملت العساكر الشامية عند السلطان أحضر الى دمشق  
 حواصل الكرك وأنفق في العسكر وسار بهم من دمشق يوم الثلاثاء تاسع رمضان  
 عاشر شباط وبلغ بيرس ونائبه سلاز ذلك فجر دأعسكر اضخم مع براني وغيره فساروا  
 الى الصالحية واقاموا بها وبراني من اكبر اصحاب بيرس وكان الشاعر اراده بقوله  
 فكان الذي استنصحت أول خائن \* وكان الذي استصفت من أعظم العدى  
 وسار السلطان بالعساكر والغفل شتاء والخوف شديد من الامطار والوحل فقدر  
 الله العجز والدف عحتى وصلوا غزوة يوم الجمعة تاسع عشر رمضان فقدم الى طاعته  
 عسكر مصر شيئا فشيئا براني وغيره بعدة كثيرة من العسكر ثم تابعت الطلاب  
 من الامراء والمعاليل والاجناد يقبلون الارض ويسرون صحبته ولما تحقق  
 بيرس ذلك خلع نفسه من السلطنة وارسل بيرس الدوات دارا وجاهد يطلب  
 الامان وان يعطيه اما الكرك أو حماه أو صهيون وان يكون معه من عماليكه ثلثمائة  
 فأجيب الى مائة مملوك والى صهيون وهرب الجاشنكير من قلعة الجبل الى جهة  
 الصعيد وخرج سلاز الى طاعة السلطان وتلقاه يوم الاثنين التاسع والعشرين  
 من رمضان قاطع بركة الحجاج وقبل الارض وضرب للسلطان الدهليز بالبركة في النهار  
 المذكور واقام بها يوم الثلاثاء سلخ رمضان وعيد يوم الاربعاء بالبركة ورحل السلطان  
 في نهاره والعساكر المصرية والشامية في خدمته وعلى رأسه الجتر ووصل وصعد قلعة  
 الجبل واستقر على سرير ملكه بعد العصر من نهار الاربعاء مستهل شوال منها  
 رابع أذار وهي سلطنته الثالثة وفي يوم الجمعة ثالث شوال الثالث من وصول  
 السلطان سار سلاز من قلعة الجبل الى الشوبك أنعم بها عليه وقطع خبزها من الديار  
 المصرية واستناب السلطان فيجى بحلب وارتجع منه حماه وسار فيجى من مصر  
 يوم الخميس تاسع شوال ورسم لعسكر حماه بالمسير معه واعتذر السلطان للمؤلف  
 رحمه الله بأنه انما آخر تمليك حماه لمهمات واشغال تعوقه وأنه لا يد من انجاز وعده  
 فعاد مع فيجى الى الشام ثم رسم السلطان للافرم بصرخند فسار اليها واستناب  
 قره سنقر بالشام والحاج بهادر الظاهري بحماه ثم ارتجعها منه وقرره بنبابة

الفتوحات والحصون بعد عزل أسندمر عنها وكان قد حصل بين المؤلف رحمه الله تعالى وبين أسندمر عداوة مستحكمة لميله إلى أخيه الأمير بدر الدين حسن وقصد أن يعدل بحماه عنه إليه فلم يوافقها السلطان على ذلك فلما رأى أن السلطان يعطى المؤلف نعمه الله برحمته حماه طلبها أسندمر لنفسه فما أمكن السلطان منه منها فرسم له بحماه وتأخر حضوره لأمور اقتضت ذلك واستتاب السلطان سيف الدين بكتمر الجوكندار بالديار المصرية ولما هرب بيبرس الجاشنكير أخذ معه أموالا وخبولا وتوجه إلى جهة الصعيد ولما استقر السلطان أرسل فأرجم منه ما أخذ من الخزائن بغير حق ثم قصد بيبرس المسير إلى صهيون فبرز من الطنج إلى السويس وسار إلى الصالحية ثم إلى العنصر قرب الدازوم ووصل إلى قره سنقر وهو متوجه إلى نياحة الشام المرسوم بالقبض على بيبرس فركب قره سنقر وركبه وقبض عليه بالمكان المذكور وعاد به إلى الخطاره فوصل من عند السلطان أسندمر الكرجي وتسلمه وعاد قره سنقر إلى الشام وأوصل أسندمر بيبرس إلى قلعة الجبل واعتقل يوم الخميس رابع عشر ذي القعدة منها فكان آخر العهد به ومدة ملكه أحد عشر شهرا

تفانى الرجال على حبها \* وما يحصلون على طائل

(قلت) وأما سلافاً اشتد خوفه ووجهه بالشو بل فترج إلى البرية ثم خذل وارسل يطلب أمانا ليقم بالقدس فأجيب وساقه حنفة إلى القاهرة فأخضره السلطان وعاقبه ثم اعتقل ومنع من الزاد حتى مات جوعا وفي أهراته نحو مائتي ألف أردب وقيل وجد وقد أكل خفه وكان من التتار الهويرانية ومات في جمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة ووقفت على مسودة بما وجد في داره من صناديق منهم الجواهر وفصوص ماس ولآلى كبار ومصاغ وعتود وقناطير مقنطرة ذهباً وفضة وسروج من ركشة وأقشة وعدد وخبيل وجمال وغير ذلك مما يقوت الحصر والله أعلم (وفيها) غلب بيان بن قبيجى على مملكة أخيه كاتلك واتفق موت كاتلك عقيب ذلك فاستنجد ابنه قشمر وطرد عمه بيان واستقر في ملك أبيه كاتلك وقيل إن الذى طرد بيان هو أخوه من غطاي بن قبيجى (وفيها) وردت الأخبار أن الفرنج قصدوا نصر بن محمد ابن الأحمر ملك غرناطة بالاندلس فاستنجد بسليمان المريني صاحب مراکش واقتتلوا قرب غرناطة فقتل من الفريقين عالم عظيم ثم هزم الله الفرنج (وفيها)

ترجع خربنده ملك التتربنت الملك المنصور غازي بن قره ارسلان صاحب ماردين  
 وحملت الى الاردو (قلت) وهذا آخر ما وقف عليه المؤلف رحمه الله تعالى فيما  
 علمت (ومن هنا شرعت في التذييل عليه فقلت وفيها) أعاد السلطان قاضي  
 القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي الحنبلي الى القضاة بدمشق وخلع عليه  
 وكان قد عزله الجاشنكيري من نحو ثلاثة أشهر بشهاب الدين بن الحافظ (وفيها)  
 هاجت القيسية واليمانية بحوران على عادتهم وحشدوا وبلغت المقتلة قرب  
 السويدان نحو ألف نفس (وفيها) توفي شمس الدين سنقر الاعسر من أعيان الامراء  
 ذوى السطوة ولى الشهاب الشام والوزارة بمصر \* (ثم دخلت سنة عشرة وسبع مائة)  
 فيها وصل اسندمر الى حماه نائباً عليها وعلى المعرة وتعرض الى أموال الناس  
 (وفيها) صرف ابن جماعة عن قضاء الديار المصرية وولى مكانه جمال الدين الزرعي  
 وصرف شمس الدين السروجي وطلب القاضي شمس الدين ابن الحريري فولى  
 قضاء الحنفية بالديار المصرية فتوفي السروجي المذكور بعد أيام قليلة (وفيها) مات  
 بطرابلس نائبها الحاج بهادر الحموي وقد كبر ومات بحلب نائبها سيف الدين قبيجق  
 المنصوري بالاسهال ونقل الى تربته بحماه ثم نائب بحلب اسندمر فسار في حلب  
 بسيرته في حماه (وفيها) استناب السلطان بحماه عماد الدين اسماعيل بن الملك  
 الافضل علي بن المظفر محمود صاحب حماه (قلت)

وقاز اوقيد في يومه \* بما كان يرحوه في أمسه

وكم قد شكى الحيف من دهره \* فأنصفه الدهر من نفسه

(وفيها) تحوّل الافرم من صرخدا الى نيابة طرابلس (وفيها) في رمضان توفي  
 بتبريز الشيخ قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي صاحب التصانيف وهو في  
 عشر الثمانين كان غزير العلم واسع الصدر حسن الاخلاق وجهها عند التتر  
 وغيرهم (قلت)

لقد عدم الاسلام حبراً برزا \* كريم السجايا فيه مع بعده قرب

عجبت وقد دارت ربحا العلم بعده \* وهل للرحادر وقد عدم القطب

(ثم دخلت سنة احدى عشرة وسبع مائة) \* في أولها نقل قره سنقر من دمشق الى

نيابة حلب وولى نيابة دمشق كراي المنصوري وكان شيخنا صدر الدين بن الوكيل  
 قد انتقل من دمشق الى حلب خوفاً من قره سنقر فلما وصل قره سنقر الى العين

تذييل ابن الوردي  
 على الاصل

سنة

٧١٠

٧١١

المباركة بالقرب من حلب خرجنا مع الشيخ للقائه فمره سنمرفاً قبل عليه وشكنا الى  
صدر الدين من الدماشقة فقال صدر الدين أنا رجل لست من دمشق وإنما أنا من  
أهل المغرب وهناك الشيخ صدر الدين بقصيدة جيدة أولها

هب النسيم فعاش من نفحاته \* وسرى سمير البرق في لمحاته  
يطوى الى حلب الفلا والشوق كل رداؤه والوجد بعض حداته  
ملاح برق بالعواصم ساطع \* الاحكام القلب في خفقاته  
حيا الحيا حيا بمنعرج اللوى \* بانوافبان الصرع باناته  
حبوا على الوادي فاحيو امينا \* مضى قبيل طبانه وطبانه  
باسه وساعدني وكن لي مخبرا \* فالخبر عز عن الكتيب بداته  
ها تيك للساري تشب على الغضا \* أم ذاك نور لاح في مشكاته  
أم هذه حلب بناتها اشرفت \* شمس الممالك من سما بصفاته  
شمس سما فوق السهالك محله \* وسبي سنه البدر في هالاته  
بالسيف والقلم ارتقى فضاء ذا \* لعذاته ومضى ذال عذاته  
ما البحر من نظرائه وكفاته \* بل ذاك من وكفاته وكفاته  
فالعالم بين بيانه وبنانه \* والحلم من أدواته ودواته  
وحدث كل الجود عنه مسند \* متواتر قد صم عند رواته  
يروى في روى كل ظمان الحشا \* فالناس بين رواته ورواته  
يا مالك الامراء بل يا شمسم \* يا من أضاء الكون من بهجاته  
قد كان في حلب وفي سكانها \* شوق اليك يشب في لمحاته  
يبكي لغيبك السحاب وروضها \* يرجو اللقا فافتتر نجاته  
وتمايلت اغصانها طربا وقد \* غنى الحمام ورق في باناته  
وأنت بها بالعدل تشرق ربها \* وتزبل ظلماتها في ظلماته  
فتباشرت سكانها وربوعها \* ودعو المالكها على عوداته  
الناصر الملك الذي نجل الحيا \* من جوده والبيت من سطواته  
اسكندر الدنيا وكسرى عصره \* لو عاش تبع مات من تبعاته  
من أطد الدنيا وسكن بيدها \* أو ضم بيت الملك بعد سناته  
تشتاقه بغداد وهي عروسه \* خطبته واشتاقته الى خطبته

فانته نصره ويحرس ملكه \* ويمتدح الدنيا بطول حياته  
(وفيها) في ربيع الآخر أعيد ابن جماعة الى قضاء الديار المصرية وتقرر للزرعي  
المصروف قضاء العكر (وفيها) في جمادى الاولى عزل كراى عن نيابة  
دمشق وقيد وحبس هو وطلوبك نائب صفد بالسكر وقبض قبيلهما على اسندمر  
من حلب وسجن بالسكر وفرح الناس بنسكبتهم فرحاشد يدا ثم ناب بدمشق جمال  
الدين أقوش الاشرى الذى يعرف بنائب السكر (وفيها) توفى الحافظ البارغ  
قاضى القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثى الحنبلى بمصر \* (ثم دخلت  
سنة اثنتى عشرة وسبع مائة) \* فيها فى اولها اتسحب من دمشق عز الدين الزردكاش  
وبلبان دمشق وأمير ثالث الى الأفرم نائب طرابلس ثم ساقوا بما اليكهم الى قره  
سنقر المنصورى وكان قد سبقتهم واقام بالبرية فى ذمام مهنا بن هيسى ملك العرب  
فاحتبط على أموالهم واملاكهم ثم عبروا القرات الى خربنده ملك التتر فاخترتهم  
وأقبل عليهم (وفيها) مات صاحب ماردين الملك المنصور غازى بن المظفر قره  
ارسلان الأرتقى فى عشر السبعين ودولته نحو عشرين سنة وملك بعده ابنه على  
فعاش بعده سبعة عشر يوما ومات فلما أخوه الملك الصالح (وفيها) أمسك من  
حصص نائبها ببيرس العلاءى ومن دمشق ببيرس المجنون وببيرس التاجى وطوغان  
وسيف الدين كشلى والبروانى وحبسوا بالسكر وامسك بمصر جماعة (وفيها)  
فى ربيع الاول طلب الى مصر أقوش السكركى نائب دمشق (وفيها) فى ربيع  
الآخر قدم ملك الامراء سيف الدين تنكراى ناصرى نائبا بالأم وحضر يوم الجمعة  
بالجامع الاموى وأوقده الشمع وولى نيابة مصر بعده سيف الدين أرغون الدوادار  
الناصرى (وفيها) فى أوائل رمضان قويت أراجيف مجى التتر وأجفل الناس  
ونازل خربنده بجيوشه الرحبة فحاصروها ثلاثة وعشرين يوما ورموها بالمجانيق  
وأخذوا فى التتوب ثم أشار رشيد الدولة على خربنده بالافقوع عن أهلها وأشار  
عليهم بالنزول الى خدمة الملك فنزل قاضيها وجماعة وأهدوا لخربنده خمسة  
أفراس وعشرة أبالج سكر فخلفهم على الطابغة ورحل عنهم وأما أهل الشام  
فخفلوا من كل جانب لتأخر الجيوش المنصورة عنهم يسيرا لاجل ربيع خيلهم  
ثم جاءت الاخبار فى آخره ضان برحيل التتر وحصل الامن وضربت البشار  
وأما السلطان فانه عيد وسار فوصل دمشق فى الثالث والعشرين من شوال وكان

سنة

٧١٢

يوماً مشهوداً ونزل بالقلعة ثم بالقصر وصلى الجمعة وعمل دار العدل بحضور القضاة  
 وكثر الدعاء له وفي ذى القعدة توجه السلطان إلى الحج (وفيها) مات طنظطاي  
 ملك القفقاق وله ثلاثون سنة وجلس على المرير وهو ابن سبع سنين مات  
 كافراً بعد الاصنام وكان يحب أهل الخير من كل ملة ويرجح المسلمين ويحب  
 الحكمة وجيوشه كثيرة جداً وقع بينه وبين أعدائه حرب فجرد من كل عشرة  
 واحداً فبلغت عدة المجردين مائتي ألف فارس وخمسين ألف فارس وكان له ابن  
 يدعى الحسن ونوى أن ملك البلاد أن لا يترك في مملكته غير السلام فمات  
 في حياة والده وترك ولداً وعهد إليه جده فلم يتم أمره وذلك بعد أن ملك خان بن  
 أخيه وهو شاب مسلم شجاع منيع المملكة سيرتها ستة أشهر لكن مداتها قليلة  
 \* (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وسبعمائة) \* فيها وصل السلطان من الحجاز  
 في حادي عشر المحرم وصلى بجامع دمشق جمعتين ثم سار إلى مصر (وفيها) كان روك  
 أقطاعات الجيوش المنصورة (وفيها) توفي بحلب المعمر علاء الدين بيبرس التركي  
 العديمي وقد بنى على السبعين \* (ثم دخلت سنة أربع عشرة وسبعمائة) \*  
 في رجب منها توفي بحلب نائبها سيف الدين سودى وكان مشكوراً السيرة ودفن  
 بالمقام وبنيت عليه تربة ورتب عليه قراء وما يليق به (وفيها) توفي بها الدين علي بن أبي  
 سواد صاحب ديوان الانشاء بحلب وله نظم ونثر متوسط وينسب إلى التشيع  
 (وفيها) توفي محيي الدين محمد بن أبي حامد بن المهذب المعري ناظر بيت المال بحلب  
 فخماً وبيتهم بالمعرة بيت كبير خرج منهم فضلاء وقراء وعلماء ومؤرخون وشعراء  
 وكان جدهم المهذب بن محمد بدلاً من الأبدال فيما يدكر (وفيها) ولي بحلب بعد سودى  
 الأمير علاء الدين الطنبيغا الصالحى الحاجب فانتفعت به حلب وبلادها وعمر  
 جامعها بالميدان الأسود ونقل إليه أعمدة عظيمة من قورم وعمرت بسبب هذا  
 الجامع أماكن كثيرة حوله (وفيها) في رجب مات بمصر شيخ الحنفية رشيد الدين  
 اسماعيل بن عثمان بن المعلم وقد كان عرض عليه قضاء دمشق فامتنع  
 (قلت) أقسمت بالله أنه قد كان في \* ترك الرشيد الحكم رأى سديد  
 ففاز من حجر عظيم وهل \* يرضى بضرب الحجر وهو الرشيد  
 (وفيها) قدم سلطان جيلان شمس الدين دواج ليحج فمات بقباق من ناحية تدمر  
 ونقل فدفن بقاسيون وعملت له تربة حسنة وعاش أربعاً وخمسين سنة وهو الذى

سنة

٧١٣

٧١٤

رحى خطلوشاه اسمهم فقتله وانهمز التبر وهلاك خطلوشاه على كفره وهو مقدم  
 العدو في ملحمة شعيب (ثم دخلت سنة خمس عشرة وسبعمائة) فيها في أولها سار ملك  
 الامراء سيف الدين تكز بجيش دمشق وتقدمه ستة آلاف من عسكر مصر الى  
 حلب ثم سار من حلب لغز وملطية فصبحوها يوم الحادى والعشرين من المحرم  
 واذا أهل ملطية قد تهيؤوا للحصار والدفع عن انفسهم فلما عاينوا كثرة الجيوش  
 المحمدية خرج القاضي والوالى في جماعة يطالبون الامان على انفسهم وأموالهم  
 فأمنهم ملك الامراء دون النصارى ثم دخل العسكر ملطية وقتلوا بها خلقا من  
 النصارى وسبوا ونهبوا وتعدى الاذى من أوباش الجيش الى المسلمين ثم أقيمت فيها  
 النار وخرب من سورها ثم ساروا بعد ثلاث بالغنائم وقطعوا الدر بند وضربت  
 البشائر وزينت البلاد (وفيها) في المحرم مات بلطون صاحب تلك الارض السيد  
 ركن الدين حسن بن محمد بن شرف شاه الحسينى الاسترأبادى صاحب التصانيف  
 وكان ابن سبعين سنة (وفيها) في شعبان سار شطر جيش حلب لحصار قلعة  
 عرقة من أعمال آمد فسلموها بالامان بلا كلفة وقتلوا بها طائفة وسلب أخومندوه  
 وعلق على القلعة وأغار العسكر على قرى الارمن والاكراد ورجعوا سالمين  
 بالملكاسب (وفيها) في ذى القعدة وكنت مقيما بدمشق توفى في حياة قاضى القضاة  
 تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسى الحنبلى وله ثمان وثمانون سنة وكان مسندا  
 الشام في وقته حسن الوجه محبوب الشكل طيب الاصغر رحمه الله تعالى (وفيها)  
 في سادس جمادى الآخرة توفى بهاء الدين عبد السيد كان ديان اليهود بدمشق فأسلم  
 هو واولاده وحسن اسلامه (قلت)

وعمر اسلامه بيته \* وخرب أيبات أخصامه

وأخز ذلك خزائهم \* وأفرح موسى باسلامه

(ثم دخلت سنة ست عشرة وسبعمائة) في المحرم منها تكلمت تفرقة المثلثات  
 بالاقطاعات بعد الرول وأبطل السلطان بعض المكوس بالديار المصرية (وفيها)  
 في ثاني عشر المحرم توفى الشيخ ناصر الدين أبو بكر المعروف بابن السلا فاضل شاعر  
 حسن العبارة من بيت امارة (وفيها) في سادس عشر فرقىء تقليد الامام  
 الزاهد قاضى القضاة شمس الدين أبى عبد الله محمد بن مسلم بقضاء الخنا بدمشق  
 بعد وفاة القاضي تقي الدين بنه فشهروا استناب الشيخ شرف الدين بن الحافظ

المقدسي (وفيها) في ربيع الآخر قدم الامير فضل بن عيسى أخو مهنا الى دمشق  
 ومعه مرسوم أن يكون عوضا عن أخيه مهنا في امرة العرب بسبب دخول مهنا مع  
 قومه سنقر الى بلاد التتر (وفيها) في آخر ربيع الآخر باشر قاضي القضاة نجم الدين  
 ابن مصري مشيخة الشيوخ بدمشق عند الصوفية بالسلميساطية اختاره الصوفية  
 وسألوا توليته عليهم (وفيها) في رمضان توفي الشيخ الامام محب الدين أبو الحسن علي  
 ابن تقي الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن مجد الدين علي بن وهب المعروف بابن دقيق العيد  
 بالقاهرة ودفن عند والده بالقرافة وهو زوج ابنة الامام الحاكم بأمر الله أمير  
 المؤمنين رحمه الله تعالى (وفيها) في شوال توفيت والدة الشيخ تقي الدين بن تيمية  
 وهي ست النعم بنت عبدوس الحرانية ولدت تسعة بنين ولم ترزق بنتا وكانت سالحة  
 خيرة (وفيها) في ذي القعدة وصل بكتمر الحاجب منعا عليه بعد السجن وتوجه  
 الى نياية صفد ونقل قاضي صفد حسام الدين القرمي الى قضاء طرابلس وتولى قضاء  
 صفد شرف الدين بن جلال الدين النهاوندي (وفيها) في ذي القعدة وصلت الاخبار  
 بموت خربنده) واسمه خدا بنده محمد بن أرغون بن أبقان هولاء كرمك العراق  
 وخراسان وعراق العجم والروم وأذربيجان والبلاد الأترانية وديار بكر وجاوز  
 الثلاثين من العمر وكان مغرورا باللهو والسكرم والعمارة أقام سنة في أول ملكه سنيا  
 ثم ترفض الى ان مات وجرت فتن في بلاده بسبب ذلك ودفن في مدينته التي أنشأها  
 السلطانية الغياثية (وفيها) في ذي القعدة أيضا توفي بدمشق نجم الدين بن  
 البصيص المقدم في الكتابة كتب الناس نحو خمسين سنة وله شعر واخلاق خيصة  
 (وفيها) وصلت الاخبار باستقرار أبي سعيد بن خربنده في مملكة والده وصمره  
 احدى عشرة سنة وان أرباب دولتهم مصادرون مطلوبون بالاموال وأن خربنده  
 سم وقتل جماعة ممن اتهم بذلك من الرجال والنساء وتولى تدبير الدولة والجيوش  
 الامير جويان واستمر في الوزارة على شاه التبريزي ووصل الخبر في التاريخ  
 المذكور أن الامير حمزة بن أبي غني الحسن المكي كان قد لحق بخربنده وأقام  
 في بلاده أشهر وطلب منه جيشا يغزوهم مكة وساعده جماعة من الرافضة على  
 ذلك فجهزوا له جيشا من خراسان واهتموا بذلك فقد ر الله موت خربنده وبطل ذلك  
 وفرح المسلمون بموته وبإهانة الرافضة في بلاده وعادت الخطب بذكر الشيخين رضي  
 الله عنهم اقلعد كان أهل السنة به في غم شديد وجرت فتن وحروب بسبب ذلك



بأصفهان وبغداد واربيل وغيرها ثم ان محمد بن عيسى أختاهما وقع على حميضة فقهره وأخذ ماله من الاموال والاغنام وغيرها ودش حميضة ومن كان معه من أعيان دولة التترو وكان محمد بن عيسى يبلادا التترو خارجا عن طاعة السلطان فابيض وجهه بهذه الواقعة وحضر فأكرمه السلطان (وفها) في أواخرها توفي شيخنا صدر الدين محمد بن زين الدين عثمان وكيل بيت المال العثماني بالقاهرة شيخ الفنون والعلوم وبحر المنثور والمنظوم كان حسن الشكل وافر الفضل ومع فضائله التامة قريبا الى العامة ان تكلم في الفقه فحمر زانرا وفي الطب فطيب ماهر أو في النحو وأحياسيويه أو في الحديث فالعمل عليه أو في الأصول فهو الامام أو في الادب فالطاهر بن همام أو في الجداسال المدامع أو الهزل أذهل السامع حفظ المقامات في مدة قصيرة ودوان المتنبي في أيام يسيره وحرص على العلم وتعب وخطب جدا بلعب ثم هجر الاوطان واتصل بالسلطان وأكب في آخر عمره على تحقيق العلوم وتعليمها والاعمال بخواتيمها وله مؤشحات مأثوره وأشعار مشهوره (منها)

أعنى على مدهاني أعنى \* فاني بليت نظبي أعنى  
جنى اذ جنيت جنا وجنتيه \* فباللحظ يحني وباللحظ أجنى  
اذا قلت تغرك من اللثام \* يقول سحيمه صارم جفتي  
وان قلت قد عاد سيف الجفون \* كليل يقول عذارى مني

سنة

٧١٧

(ثم فخلت سنة سبع عشرة وسبع مائة) في الحرم منهل توفي الشيخ علي الختني الشافعي المحدث الصالح كان كثير الاشتغال والفضيلة رحمه الله تعالى (وفها) في صفر شرع في عمارة جامع ظاهر دمشق خارج باب النصر قبالة حكر السماق بمرسوم السلطان وحضر القضاة لتحرير قبلته (وفها) في صفر كان سبيل به علمت خرب سور البلد وحائط الجامع وذلك مع رعد عظيم وخرب فوق ثلث البلد وعدم تحت الردم خلق كثير وعظم الندب والعويل في أقطار البلاد ومن لطف الله تعالى بحبيته نهارا ووجده الشيخ علي بن محمد بن الشيخ علي الحريري غريبا في الجامع مع خلقي وكان يوما عظيما واقدم أخبر الثقات انه نزل من السماء عمود عظيم من نار في أوائل الليل ورؤي من الدخان وممع من الصرخان في الاكران أمر عظيم كاد يشق القلوب (قلت)

سبيل طغيا في بعليتك وراعد \* واهيب نار نار للتعذيب  
فلئن تركب ثم مزج سورها \* فلبه عليك المزج في التركيب  
(وفيها) في ربيع الأول توفي الفقيه المقرئ شهاب الدين أحمد الرومي امام الحنفية  
بجامع دمشق بنى على الشرف زاوية حسنة نزهة وكان فيه حسن تلقى واعانة للضعيف  
(وفيها) في جمادى الآخرة خلعص بهادر من سجن الكرك وحمل الى القاهرة  
مكر ما ففرح الناس به فانه كثير الصدقات وافر العقول (وفيه) توفي بدر الدين  
أبو القاسم أخو الشيخ تقي الدين بن تيمية وكان فقيها سادسا كقليل الشر رحمة الله تعالى  
(وفيه) توفي قاضي القضاة بدمشق جمال الدين أبو عبد الله الزواوي المالكي  
(وفيها) أبطلت الخمر والنواحيش بالسواحل وأبطلت مكوس كثيرة ففرح  
المسلمون بذلك وتوفرت الادعية للسلطان أعز الله نصره (وفيها) رسم السلطان  
ان يعمر بيلاذ النصرية في كل قرية مسجد ويمنعوا من الخطاب (وفيها) اجتمع  
الى ماردين قفل كبير تجار ورجال من الغلا وقصدوا الشام فلما وصلوا الى خان  
التاجر أدركتهم فرقة من التتر من أمراء سوتاي النائب بديار بكر الى حدود  
العراق واحتجوا عليهم بحجج و صاروا كلما مسكوا منهم جماعة أبعدهم  
وقتلوهم فأكثر الباقون الصراخ فقال التتر عليهم بالنشاب حتى قتلوا الجميع وبقي  
من أولاد الجنال نحو سبعين صبيا فقاوا من يقتل هؤلاء مناققتهم تترى واعطوه  
عن كل صبي دينار او بلغ القتلى تسعمائة رجال ونساء وصبيان وتألم الناس لذلك ثم  
ان سوتاي أمسك من الحرامية وجبسهم وأوصل بعض المال الى مستحقه بعد  
غرامة ما بين النصف الى الثلث (وفيها) خرج جماعة من النصرية عن الطاعة  
وأقاموا شخصاً زعموا انه المهدي وقتلوا المسلمين وادهواهم كفرة فكسرهم  
عسكر المسلمين وقتل مقدمهم وخلق منهم وخرقههم وفرقههم الله كل ممزق فله الحمد (ثم  
دخلت سنة ثمان عشرة وسبعمائة) فيها كان بديار بكر والموصل واربيل وماردين  
والجزيرة وميافارقين غلاء وجلاء حتى بيعت الاولاد وأكث الميتة وكان الشخص  
اذا امتنع من شراء أولاد المسلمين تجعل المرأة نفسها نصرانية ليرغب في الشراء  
نسأل الله العافية ونعوذ بالله من الجوع فانه ينس الضجيع ونزح من اربيل جماعة  
الى جهة مراغه فأهلكهم الثلج في الطريق وكان سبب الغلاء جرادا وعدم المطر  
سنتين وجور التتلوت خربته وتغير الدول والغارات فسبحان الفعال لما يريد

سنة

٧١٨

(وفيها)

(وفيها) في صفروصل كريم الدين الى دمشق وأمر ببناء جامع بالقبليات وتوجه الى  
القدس وعاد الى القاهرة وشرع في بناء الجامع (وفيها) ثارت ريح عاصف من جهة  
البحر على بيوت التركمان عند قرية المعصرة من الجون من عمل طرابلس فتكوزت  
عمودا أغبر صورة تين متصل بالبحاب فاستركت شيثامن البيوت والاثاث  
وأهلكت جماعة وخطفت جملين وارتفعت بهما في الجوف مقدار عشرة أرماع  
وطوت الريح قدور النحاس والصابجات وصارت قطعاً وكان الى جانبهم عرب  
نخطفت لهم أربعة أجمال الى الجوف فقطعت الجمال قطعاً وأهلكت دواب كثيرة  
ووقع بعدها طر وبرد كبار البردة ثلاث آواق ودونها كأشطاف الحجارة منها مثلث  
ومربع وأصاب ذلك أربعاً وعشرين قرية وكتب بذلك محضر وثبت عند قاضي  
طرابلس فنسأل الله العافية (وفيها) توفي الشيخ القدوة العالم ببقية السلف  
محمد بن أبي بكر بن قوام البالسي بزوايته بالصالحية (قلت) ومن الله على  
زيارته حياً ثم بعد وفاته أخبرني الشيخ المقرئ الصالح محمد بن شامة الساكن بالباب  
قال صحبت الشيخ محمد المذكور من دمشق قاصدين باب براعاً لما كنا تحت جبل  
لبنان وقد انقطعنا عن الرفقة قليلاً قلت للشيخ ياسيدي يقولون ان في هذا الجبل  
أولياء لله تعالى فقال نعم فقلت ياسيدي لو أرتى منهم أحداً واذار جل في الهواء  
أسمع صوته ولا أرى شخصه يقول السلام عليك يا شيخ محمد فرد الشيخ عليه السلام  
ثم نظر الى وقال سمعت فقلت نعم ثم سألته عن شكاه فقال قد خط عذاره وأخبرني  
غير واحد من أهل الباب بمن أصدقه أن الشيخ لما قدم الى الباب ودخل على  
الحيانة قال لمن معه هذارجل قد قام الى من قبره وعليه جبة صوف وله ست أصابع  
على كل كف فسألته الجماعة أن يريهم قبره فقال بهم الى قبر وقال هذا فقبحوا عن  
صاحب القبر فاذا هو كما وصف وأخبر من رآه حياً انه كان له ست أصابع على كل  
كف (وفيها) في جمادى الآخرة ورد مرسوم السلطان بمنع الشيخ تقي الدين بن تيمية  
من الفتوى في مسألة الخلف بالطلاق وقف لذلك مجلس ونودي به في البلد (قلت)  
وبعد هذا المنع والتداء أحضر الى رجل فتوى من مضمونها انه اذا طلق  
الرجل امرأته ثلاثاً جملة بكلمة أو بكلمات في طهر أو أطهر قبل أن يرتجفها  
أو تقضى العدة فهذا فيه قولان للعلماء أظهرهما انه لا يلزمه الاطقة واحدة  
ولو طلقها الطلقة بعد ان يرتجفها أو يتزوجها بعد تجديد وكان الطلاق مباحاً فانه

يلزمه وكذلك الطلقة الثالثة اذا كانت بعد رجعة أو عقد جديد وهي مباحة فلها  
 تلزمه ولا تحل له بعد ذلك الا بفسخ شرعي لا بفسخ تحليل والله أعلم وقد كتب  
 الشيخ بخطه تحت ذلك ما صورته ههنا من قول من كلامي كنه أحمد بن يثيم وله في  
 الطلاق رخص غير هذه أيضا لا يلتفت العلماء اليها ولا يعرجون عليها (وفيها) قتل  
 رشيد الدولة طبيب خربند هاتمه جو بان بأنه غش خربنده في المداواة وقطع  
 رأسه الى تبريز وأحرقت جثته واستأصلوا أملاكه وأمواله وجواهره واختلف في  
 طوبى به فقال الشيخ تاج الدين الافضل الى التبريزي قتل الرشيد أعظم من قتل مائة  
 ألف من النصارى وقال قاضى الرحبة رأيت منه شفقة على أهل الرحبة وسعي في  
 حقن دماهم يعنى أيام حصارها وانما كان يتبع أعداء صالحين كانوا أوفسقة  
 (وفيها) فى رجب توفى الشيخ الامام الزاهد بقية السلف أبو الوليد امام المالكية  
 وفى آخر الشهر ورد الخبر انه كان بظاهر حص سيل خرب حائط الميدان وبعض خان  
 السيل (وفيها) فى شعبان شرع فى بناء الجامع ظاهر باب الشرقى أمر بعمارة  
 صاحب شمس الدين غيريال ناظر دمشق (وفيه) اقيمت الجمعة بالجامع الذى  
 أمر نائب الشام ببنائه خارج باب النصر وخطب فيه الشيخ كريم الدين الفجفري  
 (وفيه) أيضا كمل بناء الجامع بالقيبيات وخطب فيه الشيخ شمس الدين بن الرزين  
 (وفيه) توفى الشيخ محمد الدين التونسى الاصولى المقرئ الهوى بدمشق (وفيها)  
 نهى المنجمون بدمشق أن يكتبوا على التقويم النجومية أحكاما (ثم دخلت سنة  
 تسع عشرة وسبعمائة (فيها) فى صفر استنق بالناس وخطبهم القاضى الصالح  
 صدر الدين سليمان الجعفرى وخرج النائب والامراء والعالم خاضعين وتبرؤا كوا  
 به فسقوا ثانياً يوم (وفيها) فى ربيع الآخر توفى الشيخ القدوة نصر المتجسبى بالحسينية  
 وكانت له عبادات كثيرة وصلاة ذكر وحج ومجاورة وأوقات مهنة نحو نصف السنة  
 لا يجتمع فيها بأحد وكان لا يخرج من زاوية الا صلاة الجمعة خاصة وسمع الحديث  
 وقرأ القرآن بالروايات وتفقه وقصده العلماء والوزراء والامراء رحمهم الله (وفيها)  
 فى رجب اختلف التتر وقتل منهم نحو ثلاثين ألفا واكثر حتى كاد يزل ملكهم  
 واستمالوا على مقدم جيوشهم جو بان نائب السلطنة لابي سعيد وكرهوا نسيانته (ثم  
 دخلت سنة عشرين وسبعمائة) فيها فى أواخر رجب الملك المؤيد صاحب حماء  
 بشعار السلطنة على حماء وبلادها وكان يوم امشهودا (وفيها) فى ثالث المحرم

سنة

٧١٩

٧٢٠

توفيت والدتي رحمها الله تعالى وكانت من الصالحات جدتها ولي الله الشيخ نصير  
من رجال شط الفرات ويتب الى اويس القرني رضي الله عنه (وفيهما) في ربيع  
الآخر عقد السلطان الملك الناصر على بنت الملك التي حملت اليه من بلاد العفجاق  
وفيهما عانت عساكر المسلمين في بلاد سبعمائة وعشرون يوما وقطعوا الاشجار وحرقوا  
وغرقوا من عسكر الشام في نهر جحان نحو الف فارس (وفيهما) نفي خليف العراب مهنا  
وأولاده ومن معهم من الشام ومنعوا الميرة (وفيهما) في جمادى الاولى توفي جمال  
الدين ابراهيم بن القاضي شهاب الدين احمد بن أبي بكر بن حرز الله الاربدى ووقع  
عقب الجنائز مطرك كثير في وسط خزيان (وفيهما) في جمادى الآخرة قتل الامير  
عز الدين حميضة بن الامير الشريف أبي نعي صاحب مكة وكان قد خرج عن طاعة  
السلطان وولى السلطان بمكة أخاه سيف الدين عطيفة وفيه توجه قرطاي نائب  
طرابلس وعسكر من مصر الى بلاد الارمن وكانوا فوق عشرين ألفا وغرق منهم  
جماعة بجحان وأربعة أمراء وحاصروا سبعمائة وأحرقوا دار الملك وقطعوا الاشجار  
وعاثوا بالمصيصة وخربوا أسوار أذنة وعاثوا بطرسوس وأحرقوا الزروع ورجعوا  
فلم يعدم منهم بجحان سوى شخص واحد وعند جحان بلغهم موت صاحب سبعمائة  
وهو الذي تملك بهد والده الذي حضر الى دمشق سنة قازان ووصلوا حلب وساقوا  
خلف مهنا وأولاده وآتاهم وأمرائهم وعدتهم اثنان وسبعون أميراً ووصلوا الى  
عانة والحديثة وعادوا وبعد ذلك دخل الحلييون الى بلاد الارمن مرات وضموا  
وفي المرة الرابعة كن لهم الفرج والارمن وخرجوا عليهم فقتلوا من المسلمين  
وأسروا (وفيهما) وصل كابل الى القاهرة ثم الى دمشق بغزوة عظيمة وقعت  
في المغرب في العام الماضي وذلك ان جيشا من الروم بعسرا حصاره ويهدد  
استقصاؤه حشد عليهم وأقبل اليهم وناهيك من جيش اشتمل على خمسة وعشرين  
سلطانا ووصلوا الى غرناطة قريبا من جبل البيرة فلأوا البسيط والله من ورائهم  
محيط ولما استقرت واهناك أيقن المسلمون بالهلاك ثم أغارت سرية من الجيش  
على ضيعة فخرج اليهم جملة من فرسان الاندلس الرماة ومنعواهم وتبعوهم الليل كله  
فاستأصلوهم بالقتل والاسر وكان ذلك أول النصر وأصبح الناس يوم الاثنين  
المبارك على المسلمين وعزموا على الخروج لاعداء الله يوم عيدهم وكان الرابع  
والعشرين من خزيان فلو علم وزير سلطانهم بذلك حذرهم غضب السلطان عليهم

قال في ص ٥٥ من  
تقويم البلدان نهر  
جحان وتسميته  
العامية جحان

بالتشعيت عليه في عيدته فنزل المسلمون عن خياهم متضرعين الى الله عاليا  
 أصواتهم بالدعاء والضحج وعند ذلك ركب الروم جمعا ومالوا على المسلمين ميلة شنعاء  
 فزارع المسلمين بحمد الله حالهم واذبحوا ركبك الى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين  
 آمنوا ساقى في قلوب الذين كفروا الرعب فلما رأى أعداء الله المسلمين قد ثبتوا توقفوا  
 وبيتوا وخرج من الفريقين فرسان ثم مال المسلمون على أعداء الله يقتلون فيهم  
 كيف شاؤوا من الساعة السابعة الى الغروب وفي الليل ضاقت عليهم الارض وهرب  
 بعضهم من بعض وغاب المسلمون في قتلهم ثلاثة أيام ثم داهوا شهر ايتهم بونهم بالقتل  
 والاسر وخرج أهل غرناطة اليهم فغتموا ما لا يحصى وأسروا الجمل الفقير من رجال  
 ونساء وأولاد وبقى المسلمون يحيون مواضع الجيش نحو من عشرة أيام ويحمدون  
 الله على هذا النصر الذي ما طعموا به غيره وخز الخذاق عدة القنلى بخمسين ألفا  
 أو ستين ألفا ووقعوا في واد قتل منهم مثل ذلك وخرقوا كل عمزق ووجد الملوكة  
 الخمسة والعشرون ومنهم الملك الكبير مقتولين بالمحنة فلعب الناس بحيفهم  
 وعلوهم على باب غرناطة وكان قوت الاسرى الذين أسروا منهم كل يوم بخمسة آلاف  
 درهم وزعم الناس ان النبي من الذهب والفضة كان سبعة من قنطارا وأما الدواب  
 والعدد فشي لا يوصف وبقى البيع في الاسارى والدواب ستة أشهر ومن الناس  
 من طول البيع وجملة فرسان المسلمين في ذلك اليوم أثمان وخمسمائة فارس  
 لم يستشهد منهم سوى أحد عشر رجلا فلا يجزع جيش من قلة وما النصر الا من  
 عند الله (وفيها) وقع بالديار المصرية مرض كثير قل ان سلمت منه دار وغلت  
 الادوية وكان الموت قلبلا (وفيها) في رجب عقد لابن تيمية بدمشق مجلس يدار  
 السعادة وعاتبوه بمسألة الطلاق وحبسوه بالقلعة (وفيها) في شعبان توفي الشيخ  
 الاديب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سباع الصانع كان فاضلا يقرى الادب  
 في دكانه شرح الدر يديه جيدا وشرح ملحمة الاعراب وقصيدة ابن الحاجب  
 في العروض وله قصيدة تانية القابيت ذكر فيها العلوم والصنائع وما أحسن قوله  
 يا ذا الذي لولاه ما حركت \* يد الهوى من باطنى ساكا  
 رقضا بقلب لم يزل خافقا \* وأنت ما زلت به ساكا  
 (وفيها) أمست علم الدين الجاوى بغزة وحمل الى الاسكندرية وكان قد تهب بالبحر  
 وهياطها ما كثيرا وغيره وفيه أريقت الخمر في خندق قلعة المدينة السلطانية

وأحرقت الظروف وذلك انه وقع ثم برد كبار وزن البردة ثمانية عشر درهما وأهلك مواشي وأعقبه سبيل مخوف فسأل أبو سعيد الفقهاء عن سببه فقالوا من الظلم والفواحش فأبطل الحيوانات في ملكته وأبطل مكس الغلة (وفيها) في ذي الحجة توفي بحلب قاضي القضاة كمال الدين عمر بن العديم ودفن بالمقام ونقل ابنه قاضي القضاة ناصر الدين محمد من قضاة حماه الى حلب عوضا عنه (ثم دخلت سنة احدى وعشرين وسبعمائة) فمأهدى أبو سعيد الى السلطان صناديق ودقيقا وجمالا وتحفا (وفيها) أخرج الشيخ تقي الدين بن تيمية من القلعة بعد العصر بمرسوم السلطان ومدة اقامته في القلعة خمسة أشهر وثمانية عشر يوما (وفيها) في شهر ربيع الآخر حضر السلطان حفيرا قرب بحر النيل وكان جواره كنيصة فأراد هدمها فلما شرعوا في هدمها قام الصوت في القاهرة ومصر بهدم الكنائس فلم يبق بمصر والقاهرة كنيصة حتى حاصروها منها ما هدم ومنها ما نهب ومنها ما لم يصلوا اليه فغضب السلطان واستفتى القضاة فأفتوه بتعزيرهم فأخذ جماعة من الحبس فشنق وقطع أيديا وخرم حتى سكنوا واخفى النصارى أياما وجرى ذلك في الفيوم وأحرقوا الاموات المدفونين في كنائسها (وفيها) أمسك سيف الدين جوبان أحد امراء دمشق وحمل الى القاهرة لسوء امر اجعته للنائب وعوتب بالقاهرة وأعطى خبزاً يليق به (وفيها) وقع بالقاهرة حريق عظيم اتلف أملاكا وانهب الناس حتى أطفئ في ثم في الغد وقع حريق أعظم منه في موضع آخر وقرب من دار كريم الدين فنزل الامراء والنائب من القلعة خوفا على دار كريم الدين لكونها خزانة المسلمين وأحدقوا بها حتى أطفئت وتوالى الحريق بالقاهرة ونحى بالسلطان والرعية له وتبع ذلك فقيل انه وجد بعض النصارى ومعه آلة الحريق كالنقط وغيره فأخذوا وعرضوا على السلطان فذكر بعضهم ان القسيسين اتفقوا على هذا بسبب ما حصل من التعرض الى كنائسهم وانهم رتبوا أربعين نفا من النصارى يلقون النار في بيوت المسلمين وما جدهم فحرق بعضهم ثم ان جماعة صدوا كريم الدين وهجموا عليه بالحجارة فهرب منهم فأمسك السلطان جماعة من المسلمين وقطع أيدي أربعة وقيد جماعة ثم نودي على النصارى أن يخرجوا بالثياب الزرق والعمائم الزرق وأن يجعل الجرس في أعناقهم في الحمام ويركبوا عرضا ولا يستخدموا في ديوان فعند ذلك خف الاحراق بعد ان كان أمرا عظيما وكم سقط به دار وكم خرج منه

سنة

٧٢١

حريم مكشفات حتى قنت الناس له في الصلوات وأعدوا الدنان مملوءة ماء في الاسواق فالتهم يهلك أعداء الاسلام وأخبار ابن الايدمرى ان له ربهما وقعت فيه النار تسعاً وعشرين مرة ونسب ذلك الى التصارى فأمسك منهم جماعة فأقرتوا بذلك فأحرق منهم خمسة وضرب عنق سادس وأسلم منهم جماعة وصار كل نصراني يظهر بالقاهرة يضرب ور جماعة قتل والحريتي لم ينقطع بالكعبة وفي ثاني جمادى الآخرة أمسك نصرانيان من الغرماء وصلبا وسهما وطيف بهما على جبلين بالقاهرة ومصر (قلت)

عدتكم نصارى مصر كفوا \* فكلم آذيتونا من طهرتيق

حريق النار قد مجلتموه \* فأجلنا لكم نار الحريق

(وفيها) في آخر جمادى الآخرة ورد كتاب من بغداد مؤرخ بالحادى والعشرين من جمادى الآخرة وفيه انه جرى ببغداد شئ ما جرى من زمان الخليفة الى الآن وذلك انه -م خربوا البازار من أوله الى آخره وما يعلم ما غرموا عليه -ه الا الله تعالى ماتر كوا بالبلد خاطئة الا توبوها وزوجوها وأراقوا الشراب ومنعوا الناس من العصر ونودي ان من تخلف عنده شئ من الشراب حل ماله ودمه للسلطان فطمع بعد ذلك عند شخص جرة فقتلوه وعند آخر جرتان فقطعوا رأسه وعلوا اليهود والنصارى باللائم وأسلم جماعة وفي كل يوم جمعة يجمع جمع ولله الحمد (وفيها) في تاسع عشر رجب خربت الكنيسة المعروفة بالقرابين من اليهود بدمشق واجتهد المسلمون في هدمها واليهود في ابقائها وأثبت اليهود عند بعض القضاة انها قديمة وأثبت المسلمون انها محدثة وتالم المسلمون فأعان الله وأذن بهدمها وكان مبدؤها بيتا صغيرا فوسعت وكانت في داخل درب القواخير غالب أهله اليهود (وفيها) في رمضان أقيمت الجمعة بالجامع الكريمي بالقبايون وحضره القضاة الاربعة (وفيها) اغار نائب الروم عمر تاش بن جوبان على بلاد سيس فحرب وحرقت وغرب ونقل من خط بدر الدين العزازى ان كابة ولدت بالقاهرة في هذه السنة ثلاثين جروا وانها أحضرت بين يدي السلطان فحجب منها وسأل المنجمين عن ذلك فلم يكن عندهم علم من ذلك (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة) فها في ربيع الآخر جهات الدشرى بفتح آياس وبعدها نصب المنجنيق على حصنها الاطلس الذى في البحر فلما رأى الارمن ذلك نقلوا أموالهم وأولادهم في المراكب وعملت

سنة

٧٢٢

آياس بلدة كبيرة على ساحل البحر

انظر ص ٢٤٨

من أبى القدا



الاكلال ومشي الناس عليها وكان طول الجسر الذي عمل بالاكلال ثلثمائة ذراع  
وكانت ثلاثة أبرجة في البحر الاطلس والشمعة والاياس فلما تعرضوا لسب النبي  
صلى الله عليه وسلم اتى الله في قلوبهم الرعب وهزمهم (قلت)

مأذكروا المصطفى بسوء \* الاوسيق البلاء اليهم

فجبهه رحمة علينا \* وسببه نعمة عليهم

وقامى العسكر في هدم الابراج مشقة فانها كانت مكعبة فمجددور صاص وعرض  
الدور ثلاثة عشر ذراعا بالنجارى ونقبت الابراج من أسفل وعلقت بالاخشاب  
والتي عليها الخطب وحب القطن والزيت وأحرقت فتناظت جميعها ثم نصب على  
جهان عشرة مراكب وعبر الجند وغيرهم عليها فقتلوا من الارمن طائفة  
كبيرة وأسروا جماعة وأحضر من القنلى نحو مائتى رأس رموا عند باب قلعة  
كبيرة ثم تفرقت الاغارات في بلد سيس وعادوا سالمين (وفيها) في شعبان فقد  
عقد الامير ابى بكر بن أرغون النائب على ابنة السلطان وختن يومئذ  
جماعة من اولاد الامراء بحضور السلطان ومدسما طاعظيما ونثر عليهم مال كثير  
وفيه ورد كآب من القاهرة ان السلطان الملك الناصر نصره الله أبطل مـ  
المأكول بمكة زادها الله شرفا وعوض عطيفة صاحب مكة بثاني بلد دمامين من  
صعيد مصر (وفيها) في سؤال تو في شمس الدين محمد المغربي وهو الذي بنى بالصين  
خانا للسبيل وحصل للناس به نفع عظيم \* (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين  
وسبعمائة) \* فيها في ربيع الأول تو في قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن  
صبرى الشافعي التغلبي بدمشق فجأة يستأنه بالسهم كان رحمه الله وجزاه عنا خيرا  
سريع الحفظ حلوا اللفظ على الهمة وافرا النعمة يبدل في اعزاز الشرع نقائس  
ماله ويقا تل عن أصحابه ويذب عن عماله وكان بدمشق في زمانه من العلماء رؤس  
فكان يكابر سرعة حفظه وذكائه ويشيد الدروس واتقوا كاديعم باحسانه الآفاق  
حتى قيل مات بجموته مكارم الاخلاق (قلت)

مات والله ابن صبرى \* رحم الله ابن صبرى

مات جود وسخاء \* وعطاء كان عمرا

مات صدرا الشام لکن \* لايهاب الموت صدرا

كان بالعاقين برا \* وان يرجوه بحرا

(وفيه) قتل الشيخ الصالح النحوي ضياء الدين عبد الله الصوفي تحت القلعة ظاهر القاهرة وذلك انه صعد الى القلعة بسيف مشهور فضرب به وجهه انصراني بالقلعة فدخل به الى السلطان فظنه جاسوسا فضربت عنقه غلطارحه الله تعالى (وفيهما) في ربيع الآخر توفي شهاب الدين أحمد بن قطينة الزرعي التاجر المشهور بلغت زكاة ماله سنة قازان خمسة وعشرين ألفا والله أعلم بما تجدد له بعد ذلك (وفيه) تولى القاضى جمال الدين ابراهيم الاذرى قضاء دمشق عوضا عن ابن مصرى (وفيه) ورد الخبر بالقبض على كريم الدين وكيل السلطان والحوطة على أمواله وأملاكه كان قد بلغ من الترقى والسعادة والتصرف فى المملكة ما لا مزيد عليه وبنى جوامع وله على الناس مكارم ولهمرى ما أنصف فيه القائل

اللاعب بالدينين يقيم بالفتى \* والرأى صدق القلب والتسليم

هذا كريم الدين لولا نصره \* دين النصارى مات وهو كريم

ثم وصل الخبر بالقبض على كريم الدين الصغير ناظر الدواوين وأخذ أمواله فأظهرت العامة السرور بذلك ودعوا للسلطان (وفيه) تولى أمين الملك الوزارة بالقاهرة وكان مقبلا بالقدس فسر الناس به (وفيهما) في يوم الجمعة منتصف شهر رمضان المعظم توفي والدى بالعمرة وحكى لى من حضر غسله انه رحمه الله لما أجلس على المغتسل وارتفعت عنه الايدي جلس على المغتسل مستقلا ساعة وفاحت رائحة طيبة ظاهرة جدا فوجدوا الحاضرون وعليهم البكاء زينة رحمه الله تعالى الى أبي بكر الصديق رضى الله عنه من ولد عبد الرحمن بن أبي بكر (وفيهما) فى ذى الحجة توفي الفقيه شرف الدين محمد بن سعد الدين سعد الله فى وادى بنى سالم وحمل على أعناق الرجال الى المدينة النبوية وصلى عليه بالروضة الشريفة ودفن بالبقيع شرق قبة عقيل بن أبي طالب رضى الله عنه وكان فقها صالحا متفقا على ابن تيمية وخدمه وتوجه معه الى الديار المصرية \* (ثم دخلت سنة أربع وعشرين وسبع مائة) \* فى ربيع الاول منها حل كريم الدين الذى كان وكيل السلطان من القدس الى الديار المصرية فحبس وأخذت بقية أمواله وذخائره وحمل الى الصعيد الى قوص (وفيهما) فى ربيع الآخر ودمر سوم السلطان باطلاق مكس الغلّة بالبلاد الشامية (وفيه) عزل القاضى جمال الدين ابراهيم الاذرى عن الحكم بدمشق وعرض على شيخنا برهان الدين بن الشيخ تاج الدين الفرارى فامتنع (وفيهما)

سنة

٧٢٤

في جمادى الآخرة بإشراف القاضي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الحكيم  
بدمشق (وفيه) رسم السلطان للامراء والاجناد بحفر خليج من رأس الخور الى  
حيث ينتهي الى سر ياقوس بسبب ما أنشأه السلطان من البستان والقصر بالمكان  
المذكور وأنفق عليه مالا يحصى (وفيها) في أول رجب قدم الملك شرف الدين موسى  
ابن أبي بكر ملك التكرور للبحر وحجته أكثر من عشرة آلاف تكرررى وملكته  
متبعة قبل سعتها ثلاث سنين وتحت يده أربعة عشر ملكا وحضر بين يدي السلطان  
لتقبيل يده فأمر بتقبيل الارض فامتنع فأكره على ذلك ولم يمكن من الجلوس وبعث  
الى السلطان نحو من أربعين ألف دينار والى الناس عشرة آلاف دينار ولما  
خرج من عند السلطان قد تم له حصان أذهب وخلع عليه خلعة سنية وهبأله  
السلطان من العجن والآلات للبحر أشياء كثيرة وكذلك نائب السلطنة وأنزل  
بالقراة الكبرى (وفيها) في تاسع عشر شهر رجب توفي قاضي القضاة زين  
الدين عبد الله بن محمد بن عبد القادر الشافعي الخليلي قاضي حلب بها ودفن  
في المقام وبنيت عليه بجماله تربة بوقف أمرها السلطان لعدم الوارث له كان رحمه  
الله حسن السمعت طويل الصمت عقله أكثر من علمه صافيا جاهه مسددا في حكمه

حج مرارا ونظم في مدح النبي صلى الله عليه وسلم اشعارا وما أرق قوله

لاتسأل يا حبيب قلبي \* ماتم على في هواكا

العرض فقد سلوت عنه \* والنفس جعلتها فداكا

وقوله دوبيت

يا عصر شبابي المضي أريت \* ما أسرع ما بعدت عني ونأيت

قد كنت مساعدي على كيت وكيت \* واليوم فلوأبصرت حالي ليكيت

سأله بعض الجماعة عن قوله كيت وكيت ما هو فقال ضاحكا والله بالوالى ما أقوله لاك

وكان ينشد من شعر والده قاضي الخليل يتبين بديعين هما

وعدا الغصن بأن يحكى تشبه فأخاب \* وأراد البدر أن يحكى سناه فقكف

(وسئل) رحمه الله عن كرامات الاولياء من خرق العوائد كلشى في الهواء وما أشبهه

ذلك أحق هي (فأجاب) بخطه كرامات الصالحين حق أو من بذلك من صميم قلبي

وأعتقده اعتقادا جزما بتوفيق الله وهدايته وهذا هو مذهب أهل السنة وعليه

جهاير الامة المكترمة سلفا وخلفا ومصنفات الأئمة الاعلام الموثوق بنقلهم

المرجع الى قولهم مشحونة بذلك ودلائله من الكتاب العزيز والسنة السوية كثيرة  
ومن له حجة مع القوم يرى من عجائب أحوالهم وغرائب أقوالهم وأفعالهم بحسب  
استعداده ما يبلغ سويد أفواده ولقد من الله على بحجة بعضهم فما ينت من الكرامات  
في أقواله وأفعاله شيئا كثيرا مع فرط قصورى وبعدى عن هذا المقام فياخية  
منكر ذلك ويا بعده عن أقصد المسالك وأن يرى ضوء الشمس فاقد البصر أو يشاهد  
الاعشى نورا القمر فما في صلاح منكر ذلك مطمع فليصور نفسه بين يديه وليكبر عليها  
أربع كتبه عبد الله بن محمد الشافعي (وفيها) في شعبان وفي اليل ثمانية عشر ذراعا  
وتسعة عشر اصبعها وغرقت الاقصاب والسواقي وانهدم من البساتين والدور كثير  
ووصل كتاب الشيخ أبي بكر الرحبي ان للديار المصرية مائة وثلاثين سنة ما بلغ اليل  
الحذ الذي بلغ هذه السنة وانه ثبت على البلاد ثلاثة أشهر ونصفا (وفيه) استتاب  
القاضي جلال الدين القزويني في الحكم عنه بدمشق العلامة جمال الدين يوسف بن  
جملة ونحر الدين محمد بن علي المصري (وفيه) وصل البريد الى دمشق بتقليد كمال  
الدين محمد بن علي بن الزملكاني بقضاء القضاة بحلب وأعمالها فامتنع وسأل  
نائب السلطان المراجعة في أمره فأجاب سؤاله فعماد الجراب بامضاء الولاية  
وامتثال مرسوم السلطان فتهجز الى حلب مكرما ووصل الى حلب في يوم الاثنين  
الخامس والعشرين من شوال من السنة المذكورة ثم عمل درسا بالمدرسة  
السلطانية التي تحت القلعة فأجاد وأفاد بما لم يسمع بمثله ومدح يومئذ بمدائح  
وعظمه الخليون وهابوه وأحبوه في أول أمره ثم تغير ذلك (قلت)

طالب الدنيا معنى \* باعوجاج واستقامه

أمر نافعها عجيب \* نسال الله السلامة

(وفيها) في شوال توفي الشيخ شرف الدين محمد بن زين الدين أحمد بن المنجا الحنبلي  
المذهب الدمشقي المنشأ المعري الاصل أفقي ودرس وصحب ابن تيمية زمانا وأقام  
بمصر لما حبس ابن تيمية وعاد معه (وفيه) وصل كريم الدين الصغبري الى دمشق  
على نظر الدواوين عوضا عن صاحب شمس الدين غبريال (وفيه) توفي كريم  
الدين هبة الله المتشرف بالاسلام وأسوان وجد دمشق وقابليته (وفيها) في ذي  
القعدة وصلت هدايا عظيمة وتحف الى السلطان من ملك التتر (وفيها) ناول  
جويان نائب السلطنة عن أبي سعيد الامير محمد حسينا قدحا يشر به فلما صار في يده

وجده خمر افامتع من شره به فقال جوبان ان لم تشربه تؤدى ثلاثين تومانا من الذهب فقال أنا أؤدى ذلك فرسم عليه بالمبلغ فضى الى الأمير يلبى وهو ذو مال طائل فعامله على ذلك بربح عشرة تومات وكتب عليه حجة فلما علم جوبان ذلك أحضر محمدنا ونا وقال تغرم أربعين تومانا من الذهب ولا تشرب قدح خمر قال نعم فأعجبه ذلك وخلع عليه ملبوسه جميعه ووزق الحجة وقربه (قلت)

فأرحسنا بالننا والهنا \* بصبره عن قدح الخمر

بلى فعوفى واتقى فارتقى \* وهذه عاقبه الصبر

وفيه في ذى الحجة توفي الشيخ الامام بقية السلف علاء الدين بن الموفق ابراهيم بن داود بن العطار بدار الحديث النورية بدمشق تفقه على الشيخ محيي الدين النواوى وخدمه وعرف بعجته ثم انه مرض بالفالج حتى مات رحمه الله \* (ثم دخلت سنة خمس وعشرين وسبعمائة) \* في جمادى الاولى منها وقع بالقاهرة مطر كثير قل أن يقع مثله وجاء سيل الى النيل فتغير وزاد أربع أصابع (وفيه) وقع الغرق ببغداد ودام أربعة أيام وزاد الشط عظيمًا وغرق دائرة البلد ومنع الناس من الخروج من البلد وانحصروا ولم يبق حاكم ولا قاض ولا كبير ولا صغير الا نقل التراب وساعد في عمل السكور لمنع الماء عن البلد وبقية بغداد كلها جزيرة في وسط الماء ودخل الماء الى الخندق وغرق كل شئ حول البلد وخربت أماكن كثيرة وجميع التراب والبساتين والداركاكين والمصلى ووقعت مدرسة الجعفرية ومدرسة عبيد الله وغرقت خزنة الكتب التي بها وكانت تساوى أكثر من عشرة آلاف دينار وصار الرجل اذا وقف على سور البلد لا يرى مدا البصر الاسماء وماء وغرق خلق واشتد الخطب وامتع النوم من الضججات وخوف الغرق ودار الناس في الاسواق مكث فقروا وسهم وعماهم في رقابهم والرابعة الشريفة على رؤسهم وهم يتلون ويستغيبون ويودع بعضهم بعضا خائفين وجلين أن يخرق الماء من الخندق مقدار خمر ابرة فهل يكون وغلت الاسماء لذلك أياما ومن العجب أن مقبرة الامام أحمد نهتمت قبورها ولم يتغير قبر الامام أحمد وسلم من الغرق واشتهر ذلك واستفاض ثم ورد كتاب ان الماء حمل خشبًا عظيمًا وزنت منه خشبية فكانت سمانه ترطل بالبيدادى وجاء على الخشب حيات كبار خلقهن غريب منها ما قتل ومنها ما سعد في النخل والشجر ومن الحيات كثير ميت ولما انصب الماء غبت بالارض صورة

سنة

٧٢٥

السكور جمع سكر  
وهو سد النهر

بطبخ شكاه على قدر الخبار وفي طعمه فجوجة وأشياء أخر من النبات غريبة  
 الشكلى وما يحصى ما خرب من الجانبين الا الله تعالى (وفيهما) أتى قاضي القضاة  
 كمال الدين محمد بن علي بن الزملكاني بتحريم الاجتماع بمشهد روحين ودير الزريرة  
 واشباهها وما يمنع من شد الرحال اليه ونودي بذلك في المملكة الحلبية فانه كان يشتمل  
 على منسكرات وبدع وعملت في تحريم ذلك المقامة المشهدية وهي طويلة ومشهورة  
 (وفيهما) في جمادى الآخرة فتح السلطان الملك الناصر الخانقاه التي أنشأها جوار  
 القصر الذي أنشأه بسرياقوس وحضره الصوفية والقضاة ومشايخ البلد وسمع  
 السلطان هناك على القاضي بدر الدين بن جماعة عشرين حديثا من تساعياته  
 بقراءة ولده عز الدين عبد العزيز وخلع عليه خلعاً سنياً وأكرمه وعمل السلطان  
 في الخانقاه المذكورة وليمة عظيمة ورتب فيها الشيخ محمد الدين الاقصر اوى وصوفية  
 وخلع على قاضي القضاة بدر الدين وعلي جماعة من الشيوخ وفرق من الذهب  
 والفضة على المشايخ نحو ثلاثين ألف درهم (وفيهما) في رجب توفي بحلب الشيخ  
 علم الدين طحمة بن يوسف كان رحمه الله فاضلاً في النحو والتصريف والقراءات  
 حسن الوجه والخلق والصوت مشاركاً في علوم وكان اليمتدريس المدرسة  
 الرواحية بحلب \* (ثم دخلت سنة ست وعشرين وسبع مائة) \* في ربيع الاول  
 منها حضر بتربة ناصر بن الهيثبي بسوق الخليل طاهر دمشق بحكم القاضي المالكي  
 بكفره وزندقته وتلاعه بهدين الاسلام بحسب النجم بن خلكان المحلول عن دين  
 الاسلام المفطر في رمضان الشارب الخمر عند أهل الكتاب حفظ ابن الهيثبي  
 في أول أمره التنبيه والقرآن فانسلخ من ذلك وهرب من الدماشقة ستين ثم حضر الى  
 حلب وبها القاضي كمال الدين بن الزملكاني رحمه الله تعالى وكان القاضي  
 المذكور قد رأى تلك اللبلة في نومه كان عقرباً رأسه أسود ولون جسده على يدب  
 على كم النبي صلى الله عليه وسلم فجاء نقيب الحكم بدر الدين محمد بن نجم الدين  
 اسحاق وأزاح العقرب عن كم النبي صلى الله عليه وسلم فأصبح القاضي كمال الدين  
 متخبراً متخوفاً من ذلك ثم ان ابن الهيثبي في اليقظة جاء الى باب القاضي واستأذن في  
 الدخول فاذن له فلما وقع نظر القاضي عليه عرفه وقال له ما جاء بك الى **يا كافر**  
 ونظر الى لباسه فاذا على رأسه مئزر صوف أسود وهو لا يسد لعا عليه فلما سمع  
 النقيب المذكور قول القاضي له **يا كافر** أخذته زعفة ووجد وجهه ل ابن الهيثبي

سنة

٧٢٦

بلا أمر من القاضي وأودعه السجن بالخندق الذي للقلعة وهذا المنام من الآيات  
العجيبة ثم ان القاضي جهزه الى دمشق محترزا عليه فضربت عنقه والحمد لله على  
اعزاز الدين (وفيه) توفي جمال الدين حسن بن المطهر الحلي بالحلة من غلاة شيوخ  
الشيعة ولما ترخص خربنده أحضر اليه وأكرم وجعل له ارزاق كثيرة بلغت مصنفاته  
في الأصول وفقه الامامية والنحو والمنطق مائة وعشرين مجلدا (وفيه) شاع بدمشق  
أن الشمس تكسف بعد الظهر في الساعة السابعة من يوم الخميس الثامن  
والعشرين من ربيع الآخر وذكروا ان ذلك في جميع التقاويم وان هذا حساب  
لا يحرم قهريا التماس للصلاة فلم تكسف فانكسف المتجمون لذلك والله الحمد (وفيهما)  
في جمادى الاولى قتل الراهب توما وكان أسلم وصار عنده حرص على الدين ولكنه  
ارتد الى النصرانية وسبق عليه الشفاء في أم الكتاب نسأل الله الوفاة على الاسلام  
(وفيهما) في شعبان اعتقل الشيخ تقي الدين بن تيمية بقلعة دمشق مكررا وكا في  
خدمته مشددا لوقف والحاجب ابن الخطير وأجلبت له قاعة ورتب له ما يقوم  
بكفايته ورسم السلطان بمنعه من القنبا وسبب ذلك قنبا وجدت بخطه في المنع  
من السفر ومن اعمال المطي الى زيارة قبور الانبياء والصالحين وحبس جماعة  
من أصحابه وعزر جماعة ثم أطلقه واسوى شمس الدين محمد بن أبي بكر امام  
الجوزية فانه حبس بالقلعة أيضا (وفيه) وردت الاخبار الى الشام أنه أجريت ٣ عين  
بازان الى مكة شرفها الله تعالى وكان العراقيون قد شرعوا فيها من أول السنة  
والماء اليوم بمكة مثل المدينة الضعيف والقوى فيه سواء بحمد الله تعالى (قلت)

هل الى مكة من عودة \* فأبلغ السؤل وأفضى الديون

غير عجيب جرى عين بها \* فقد جرت شوقا اليها العيون

(وفيه) أبطل السيد عطفية مقام الزيدية وأخرج امام الزيدية اخراجا غنيا ونادى  
بالعدل في البلاد بجرسوم السلطان فسر المسلمون بذلك عظيما (وفيهما) ورد كتاب من  
بغداد الى شمس الدين ابن منتاب بدمشق يتضمن ان خياط امضى الى الرباط الذي  
عمره محمد أغا وقال للصوفية اربطوا سراويلي واختموه وارصدوني فاني أريد أهل  
أر بعينية لا أدوق فيها شيئا ولا أبول ولا أتغوط نختم سراويله بعض نواب محمد أغا  
وغيره عدة خنوم وأقام بينهم أحد وأربعين يوما ثم جاء اليه سعد الدين وقال له أنا  
أحملك الى بيتي وأقم عندي عشرة أيام آخر فقال له الخياط وان شئت صبرت

٢ لما اعترض المجد على قول  
أهل مكة عين بازان توقف  
فيه الشهاب في شفاء  
القليل في ص ١٦ منه  
وقال است على ثقة من  
كلام القاهوس وظهور  
الحق مع الشهاب من تاريخ  
القرمالي وتاج العروس  
الذي يطبع الآن على ذمة  
جمعية المعارف وان جوبان  
معرب كويان وان المؤسس  
للعين هو بازان الأمير  
فنسبت العين اليه وقد نبهنا  
على ذلك الباحث عن  
النكت واللاطائف سعادة  
الباشا محمد عارف

أربعين أخرى فحمله سعد الدين المذكور الى داره وقفل عليه الباب وأخذ  
المفتاح ودخل عليه بعد ستة أيام فاذا الخياط جالس سبعان ريان كأنه أسد  
فتعجب من ذلك وكان مع سعد الدين جماعة من العلماء تكلموا مع الخياط فوجدوه  
خاليا من العلوم وقال أنا لأحفظ القرآن ولكن في هذه الساعة انشق الخياط  
وخرج لي منه رجلا ن ومعهما أربع رمانات فأكلتها فقبل له فالتخاطب كيف تفعل  
به فاختلف في الجواب فتركوه (وفيها) في ذي القعدة توفي قاضي القضاة بدمشق  
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مسلم الحنبلي الصالحى بالمدينة النبوية ودفن  
بالبقيع جوار قبعة عقيل رضى الله عنه مرض وخاف ان يموت دون المدينة فأعطاه  
الله مناهج ثلاث مرات قبل ذلك ومدة ولايته احدى عشرة سنة عمره الاوقاف  
وقدم المستحقين ولم يغير لبدسه ولا هيئته ولا اتخذ مركوبا كان يدخل من الصالحية  
الى دمشق ماشيا ولم يضيف الى نفسه مدرسة ولا نظرا بعلوم ومناقبه كثيرة رحمه الله  
تعالى (قلت)

باشتر بالعدل والسكينة \* والسيرة البرة الامينة

ومن يعيش مثل عيش هذا \* يستاهل الموت بالمدينة

(وفيها) توفي كمال الدين عبد الوهاب بن قاضي شهبة الفقيه النحوي كان متقلدا  
وانتفع الناس بالاشتغال عليه وكان يعتكف شهر رمضان بكائه في الجامع رحمه  
الله \* (ثم دخلت سنة سبع وعشرين وسبعمائة) \* في آخر المحرم منها طلب ملك  
الامراء علاء الدين الطنمغا الصالحى النائب بحلب الى الديار المصرية (وفيها)  
في صفر وصل الامير سيف الدين أرغون التامرى الى حلب نائبها وكان حج  
من الديار المصرية هو واتباعه وزوجته ابنة بنت السلطان حين وصل الى القاهرة  
رسم له نبابة حلب (وفيها) في ربيع الاول باشتر الحكيم بدمشق قاضي القضاة عز الدين  
محمد بن قاضي القضاة تقي الدين الحنبلي عوضا عن ابن مسلم وباشتر التدريس بالمدرسة  
الجوزية (وفيه) حاصر للامير ودى بن ججاز المدينة النبوية سبعة أيام ودخلوها  
وأحرقوا باب السويقة (وفيها) في ربيع الآخر قدم نائب الشام من مصر الى  
دمشق وصحبته الامير سيف الدين قطلوبغا الفخرى أمير بدمشق (وفيه) توفي الشيخ  
بدر الدين محمد بن أبي الفتح الالطغانى بحلب أفتى زمانا وناب القاضى كمال الدين محمد  
ابن الزملى كانى بحلب وكان متواضعا حسن الاعتقاد مشاركا في علوم جهة رحمه الله

سنة  
٧٤٧



تعالى (وفيها) في جمادى الاولى باشر القاضي برهان الدين الزرعي الحنبلي الحكم  
 نيابة عن قاضي القضاة عز الدين الحنبلي (وفيها) في رابع عشر جمادى الاولى  
 توفي الشيخ الامام شرف الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني الحنبلي  
 أخو الشيخ تقي الدين وحضر جنازته عالم عظيم ومولده في حادى عشر المحرم سنة ست  
 وستين وسثمائة بجران ومنافقه جمعة وعلومه كثيرة بارع في فنون عديدة من الفقه  
 والنحو والاصول حسن العبارة قوى في دينه ملجأ البحث صحیح الذهن مستحضر  
 لتراجم السلف عالم بالتواريخ ملازم لافانواع الخبير وتعليم العلم عارف بالحساب  
 زاهد شريف النفس قانع بالقليل شجاع مقدام مجاهد كان يخرج من بيته ليلا  
 ويأوى الى بيته ليلا ويأوى الى المساجد المهجورة ولا يجلس في مكان معين (وفيها)  
 انتزع القاضي كمال الدين بن الزملكاني كنيسة اليهود المجاورة للدرسة العصرية ونية  
 بحلب وبنيت بها مأذنة وسميت الناصرية وكتب بذلك مكاتيب وشق على اليهود  
 ذلك في اقطار الارض والله الحمد (وفيها) في جمادى الآخرة توجه الى مصر قاضي  
 القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الحاكم والخطيب بدمشق وباشر الحكم  
 بالديار المصرية مع تدريس الصالحية والناصرية ودار الحديث الكاملة هوذا  
 عن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الحموي فانه استعفى من القضاء لكبر سنه  
 وضعفه فأجيب الى ذلك ورتب له كل شهر ألف درهم وعشرة أرباق (وفيها) رسم  
 بقتل الكلاب بالديار المصرية (وفيها) في رجب وصل الخطيب بدر الدين محمد بن  
 قاضي القضاة جلال الدين من القاهرة الى دمشق متوليا الخطابة بالجامع  
 الاموي بدمشق وتدريس المدرسة الشامية الجوانية وفيه عمل عرس الامير سيف  
 الدين قوصون على بنت السلطان ويطول شرح ذلك (وفيها) بالاسكندرية جرت  
 خصامة بين مسلم وفرنجي فضر به بالمداس فعظمت الفتنة وركب النائب بها  
 واغلق باب البلد من العصر الى بعض الليل وحصلت مقتلة وزحمت النائب  
 واحرق باب السلطان ويسمى باب اليهود ووقع بهض نهب في دور يلود أهلها  
 بالنائب فكتب الى السلطان بما وقع فغضب السلطان وأمر بالسيف  
 في الاسكندرية وهداها الى البحر وأخذ من التجار أموالا عظيمة ووسط نحو ثلاثين  
 رجلا وقت صلاة الجمعة ثم عزل النائب بعد ضر به واهانته وقتل ناس من الفقهاء  
 والمدرسين الصالحين لان بعضهم خرج وقت الفتنة يستغيثون في الشوارع انكارا

وسطه توسطاً قطعه عرضاً  
 مقابل قده قطعه طولاً

لذلك ولم يزل الامر كذلك حتى قدم تاج الدين أبو اسحاق وكتب السلطان فسكن  
 البلد وكانوا منوعين من الخروج والدخول وكان سبب غضب السلطان أنه ظن ان  
 الباب الذي أحرق هو باب الحبس الذي فيه جماعة من الامراء ولم يكن الامر  
 كذلك ومن يومئذ صار لا يولى ما الا قاض شافعي وكتب أبو يحيى زكريا الطرابلسي  
 كتابا من الاسكندرية يقول فيه ان الله وانا اليه راجعون فيما أصاب المسلمين بشعر  
 الاسكندرية من الاحراق والضرب وأخذ الاموال وسفلت الدماء فآله بهظم لنا  
 ولكم الاجر (قلت)

تبارك الله ذو الجلال لقد \* أدهش عقلي زماننا الفاسد  
 مصادرات جرت وسفلت دما \* وأصلها ضرب كافر واحد

(وفيها) في شعبان توفي قاضي القضاة صدر الدين علي بن الوكيل الحنفي بدمشق  
 كان كبيرا تقدر صاحب املاك وثروة مكثرا من الفقه ومن ملح الاخبار ونكت  
 الاشعار (وفيه) طلب من حلب القاضي كمال الدين محمد بن علي بن الزملاكاني  
 على البريد الى حضرة السلطان ليولى القضاة بالشام فتوفي بمدينة بلبليس وحمل الى  
 القاهرة فدفن بالقرافة كان رحمه الله غزير العلم كثير الفنون مستد القناوى  
 دقيق الذهن صحيح البحث حسن الخلق جميل الوجه طيب الصوت بعيد الصيت  
 جيد الخط سخى النفس صحيح الاعتقاد بليغ النظم والنثر ولقد رأيت كبار  
 مشايخنا لا يعدلون به عالما في زمانه ولا يشبهه عندهم أحد من أقرانه  
 أفى الراى يشبه أم فى السخاء أم فى الشجاعة أم فى الادب  
 فلسنا نرى بعده مثله \* فبالتىه مانولى حلب  
 سئل رحمه الله تعالى ما الدليل على أن المرأة لا يجوز ان تكون قاضيا فأجاب الدليل  
 على ذلك قوله تعالى أو من ينشأ فى الخلية وهو فى الخصام غير مبين لان من هو  
 فى الخصام لنفسه غير مبين لا يصلح لفصل خصومات غيره بطريق الاولى ووقفت  
 له على مكتابة الى شيخنا قاضى القضاة شرف الدين هبة الله بن البارزى الحوى  
 بطلب منه التيسير الذى وضعه على الحاوى أوها

يا واحد العصر تانى الشمس فى شرف \* وثالث العرين السالفين هدى  
 تيسيرك الشامل الحاوى البسيط له \* نهاية لم تنلها غاية أبدا  
 محرر رخص بالفتح العزيز فى \* تمذيبه المقصد الاسنى لمن رشدا

وقد سمعت همتي ان اصطفيه لها \* وان أعلمه الاهلين والولدا  
فانهم به نسخة صحت مقابلة \* ولاح نورك في اثنائها وبدا  
ولما وقف شيخنا قاضي القضاة شرف الدين المذكور على هذه المكتوبة سر بها  
وجهر له نسخة بالتيسير المطلوب وقال سبحان الله لقد كان الشيخ كمال الدين اكبر  
المشكرين علي في الاعتماء بالخاوي الصغير ثم لم ينتبه اقدره الا وقد صرت فيه اماما  
(فائدة) رأيت بعض الناس اعترض على الشيخ كمال الدين في هذا النظم في قوله  
ثاني الشمس بسكون الياء من ثاني وهو منادى مضاف من حقه النصب  
وفي قوله ان اصطفيه لها بسكون الياء أيضا ومن حقه النصب بأن وفي قوله نعم  
به نسخة يوصل الهمزة ومن حقهما التقطع لانه فعل رباعي وهذا القلة الطلاع هذا  
المعترض على غريب العربية فان مثل ذلك كما جاز في ضرورة الشعر شاهد الاول  
قول الشاعر \* يادار هند عفت الأناضل \* وقول العرب \* أعط القوس باريها \*  
وشاهد الثاني قول الشاعر \* حتى تقدمت أن أرويه في الكتب \* وشاهد  
الثالث (قول) الشاعر

ألا بلغ حاتما وأبا علي \* بأن عوانة الضبي فرأ

(وفيها) وصل نجر الدين عثمان بن البارزي الحموي الى حلب متوليا قضاء  
القضاة بها بعد العلامة كمال الدين بن الزمكاكي رحمه الله وكان وصوله  
اليوم الاثنين في اواخر ذي القعدة من السنة المذكورة (وفيها) في رمضان وصل  
الي دمشق مائة وأربعون أسيرام من بلاد الفرنج وذلك ان قاضي القضاة جلال  
الدين أشهد عليه انه جعل لكل من يحضر أسيرام بلغاعينه وكتب بذلك مكتوبا  
وعرف الفرنج ذلك ففعلوا الاسرى من تجاراتهم وأحضرهم فأعطوا من وقف  
الاسرى ستين ألف درهم وأطلقوا الاسرى بحمد الله تعالى (وفيها) في ذي القعدة  
تولى الشيخ علاء الدين علي بن اسماعيل بن يوسف القونوي الشافعي قضاء القضاة  
بدمشق المحروسة (وفيها) في ذي الحجة قرئ مرسوم سلطاني بجامع دمشق بالتوصية  
بالاوقاف وايصالها الى مستهة يها رعمارتها واتباع شروط واقفها والتأكد في  
ذلك \* (تم دخلت سنة ثمان وعشرين وسبعمائة) \* فم ابني في وسط المسعى طهارة  
فيها بركة وبنو الجوبان نائب ملك التبر بالمدينة النبوية حماما حسنا (وفيها) في صفر

فائدة

سنة

٧٢٨

وصل الى الشام نائب الروم تمرناش بن الجوبان وتلقته النواب وهو شاب حسن  
 وذلك ان ابا سعيد لما قتل اخاه دمشق خوواجه في سؤال من العام الماضي اراد  
 والدهما الجوبان محاربة ابي سعيد فلم يتفق له ذلك فهرب تمرناش بحشمه وأمواله ولما  
 وصل الى الديار المصرية أمر السلطان باكرامه واحترامه (وفيه) وصل الماء  
 الى القدس بعد سهل طريقه في ستة أشهر (وفيهما) في ربيع الاول جدد سطح  
 الكعبة الشريفة وأبوابها وبنيت طهارة عمالي باب بنى شيبه وأجريت عين ماء  
 أخرى تعرف بعين جبل بقبة عمالي جراء على مجرى العين الجوبانية ووصلت الى  
 مكة أنفق عليها قدر يسير نحو خمسة آلاف درهم (وفيهما) في جمادى الاولى كان  
 حريق عظيم بدمشق في سوق الفرانين والقيسارية الجديدة والمسجد وذهب  
 للناس أموال عظيمة (وفيهما) في خامس جمادى الآخرة توفي قاضي القضاة شمس  
 الدين بن الحريري الحنبلية في السكنة ولى قضاء دمشق سنين ثم صرف ثم طلب الى  
 مصر فولى القضاء بها وكانت له همة عالية وناموس وهيبة وسطوة على الامراء  
 والمتجوهين وأوراد رحمه الله تعالى وولى مكانه الشيخ برهان الدين ابراهيم بن علي  
 ابن قاضي حصن الاكراد وكرم السلطان وسرته (وفيه) توفي بالقدس شيخنا  
 العلامة شهاب الدين أحمد بن جبارة المرادوى الحنبلية الزاهد الفقيه الاصولي  
 المقرئ النحوي أقام رحمه الله بمصر دهرًا ورجلًا ثم قدم دمشق واشتغل الناس  
 عليه بها مدة ثم أقام بحلب واشتغلنا عليه ثم بالقدس وكان صالحًا صادقًا زاهدًا  
 قانعًا وله مصنفات منها شرح الشاطبية أربع مجلدات (وفيهما) في شعبان قبض  
 على تمرناش بن جوبان ثم مات في سؤال (وفيهما) في ايلة الاثنين العشرين من ذي  
 القعدة توفي شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن المفتي شهاب الدين عبد  
 الحليم بن شيخ الاسلام محمد الدين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم  
 ابن تيمية الحراني الحنبلية معتقلا بقلعة دمشق وغسل وكفن وأخرج وصلى عليه  
 أولا بالقلعة الشيخ محمد بن تمام ثم بجامع دمشق بعد الظهر وأخرج من باب الفرج  
 واشتد الزحام في سوق الخليل وتقدم عليه في الصلاة هناك أخوه وأتت الناس  
 عليهم مناديلهم وعمائمهم للتبرك وتراص الناس تحت زعشه وخزرت النساء بخمسة  
 عشر ألفًا وأما الرجال فقبيل كانوا مائتي ألف وكثر البكاء عليه وختمت له عدة ختم  
 وتردد الناس الى زيارة قبره أياما ورؤيت له منامات سالحة وراثه جماعة (قلت)

ورثته اناجريثية على حرف الطاء فشاعت واشتهرت وطلمها منى الفضلاء والعلماء من  
البلاد وهي

عنا في عرضه قوم سلاط \* لهم من نثر جوهره التقاط  
تقى الدين أحمد مدخير جبر \* خروق العضلات به تخاط  
توفى وهو محب ومن فريد \* وليس له الى الدنيا انبساط  
ولو حضره حين قضى لانهوا \* ملائكة التعميم به أحاطوا  
قضى نخباً وليس له قسرين \* ولا لظهيره ان القمط  
فتى في علمه أضحى فريدا \* وحل المشكلات به يناط  
وكان الى التقى يدعو البرايا \* وينهى فرقة فسقوا واطوا  
وكان الجن تفرق من سطاءه \* بوعظ للقلوب هو السيات  
فيا لله ما قد ضم لحد \* وبالله ما غطى البلاط  
هم حسدوه لما لم ينالوا \* مناقبه فقد مكر واوشاطوا  
وكانواعن طرائقه كسالى \* ولكن في أذاه لهم نشاط  
وحبس الدر في الاصداف نخر \* وعند الشيخ بالسجن اغتباط  
بآل الهاشمي له اقتداء \* فقد ذاقوا المنون ولم يواطوا  
بنو تيمية كانوا قباوا \* نجوم العلم أدركها انهباط  
ولكن ياندما حابيه \* فشك الشرك كان به يباط  
وبافرح اليهود بما فعلتم \* فان الضديع به الخباط  
ألم يك فيكم رجل رشيد \* يرى سجن الامام فيستشاط  
امام لا ولاية كان يرجو \* ولا وقف عليه ولا رباط  
ولا جارا كم في كسب مال \* ولم يعهد له بكم اختلاط  
فهم سجنتموه وعظموه \* أما لجزأ ذيتهم اشتراط  
وسجن الشيخ لا يرضاه مثلي \* ففيه لقد رمتكم انخطاط  
أما والله لولا كتم سري \* وخوف الشر لا تخلص الرباط  
وكنت أقول ما عندى ولكن \* بأهل العلم ما حسن اشتطاط  
فأحد الى الانصاف يدعو \* وكل في هـ واه له انخراط  
سيظهر قصدكم يا حابيه \* وتنبئكم اذا انصب الصراط

فها هومات عنكم واسترحتم \* فهاطوا ما أردتم أن تعاطوا  
وحلوا واهقدوا من غير رد \* هليكم وانظوى ذلك البساط

وكنت اجتمعت به رحمه الله تعالى بدمشق سنة خمس عشرة وتسعمائة بمسجده  
بالقصاصين وبجثت بين يديه في فقهه وتفسيرو ونحوه فأعجبه كلامي وقبل وجهي واني  
لارجو بركة ذلك وحكي لي عن واقعة المشهورة في جبل كسروان وسهرت عنده ليلة  
فرايت من فتوته ومروته ومحبته لاهل العلم ولا سيما الغرباء منهم أمر اكثيرا  
وصليت خلفه التراب في رمضان فرايت على قراءته خشوعا ورايت على صلواته  
رقة حاشية تأخذ بمجامع القلوب مولده رحمه الله ورحمناه بحران يوم الاثنين عاشر  
ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة هاجر والده به وباخوته الى الشام من  
جور التستر وعنى الشيخ تقي الدين بالحديث ونسخ جملة وتعلم الخط والحساب  
في المكتبة وحفظ القرآن ثم أقبل على الفقه وقرأ أياما في العربية على ابن عبد  
القوى ثم فهمها وأخذ يتأمل كتاب سيديويه حتى فهمه وبرع في النحو وأقبل على  
التفسير اقبالا كايما حتى سبق فيه وأحكم أصول الفقه كل هذا وهو ابن بضع عشرة  
سنة فانهم الفضلاء من فرط ذلك وسيلان ذهنه وقوة حافظته وادراكه ونشأ في  
تصون تام وعفاف وتعبدا واقتصادا في اللبس والمأكل وكان يحضر المدارس والمحافل  
في صغره فيناظر ويفهم الكبار ويأتي بما يتخبرون منه وأفتى وله أقل من تسع عشرة  
سنة وشرع في الجمع والتأليف ومات والده وله احدى وعشرون سنة وبعده  
في العالم فطبق ذكره الآفاق وأخذ في تفسير الكتاب العزيز أيام الجمع على كرسى  
من حفظه فكان نور المجلس ولا يتلعه ثم وكذلك الدرس بتؤدة وصوت جهوري  
فصيح يقول في المجلس أزيد من كراسين ويكتب على الفتوى في الحال عدة أوصال  
بخط سريع في غاية التعليق والاغلاق قال الشيخ العلامة كمال الدين بن الزمكاني  
علم الشافعية في خط كتبه في حق ابن تيمية كان اذا سئل عن فن من العلم طن الراني  
والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن وحكم بان لا يعرفه أحد مثله وكانت الفقهاء  
من سائر الطوائف اذا جالسوه استفادوا في مذاهم منة اشياء قال ولا يعرف أنه  
ناظر أحد افا انقطع معه ولا تكلم في علم من العلوم سوا كان من علوم الشرع أو غيرها  
الافاق فيه أهله واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها انتهى كلامه وكانت له  
خبرة نامة بالرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم ومعرفة بفتون الحديث وبالعالى

والناسزل والصحيح والسقيم مع حفظه لمتونه الذي انفرد به وهو عجيب في استحضاره  
 واستخراج الحجج منه واليه المنتهى في عزوه الى الكتب الستة والمسند بحيث  
 تصدق عليه ان يقال كل حديث لا يعرفه ابن قتيبة فليس بحديث وان كان الاحاطة  
 لله غير انه يعترف فيه من بحر وغيره من الائمة يعترفون من السواقى وأما التفسير  
 فلم اليه وله في استحضار الآيات للاستدلال قوة عجيبة وافراط امامته في التفسير  
 وعظمة اطلاعه بين خطأ كثير من أقوال المفسرين ويكتب في اليوم والليلة  
 من التفسير أو من الفقه أو من الاصلين أو من الرد على الفلاسفة والاولئ نحو  
 من أربعة كراريس قال وما بعد أن تصانيفه الى الآن تبلغ خمسمائة مجلد وله  
 في غير مسألة مصنف مفرد كسألة التحليل وغيرها وله مصنف في الرد على ابن مطهر  
 الرافضى الخلى في ثلاث مجلدات كبار وتصنيف في الرد على تأسيس التقديس  
 للرازى في سبع مجلدات وكاب في الرد على المنطق وكاب في الموافقة بين المعقول  
 والمنقول في مجلدين وقد جمع أصحابه من فتاويه ست مجلدات كبار وله باع طويل  
 في معرفة مذاهب الصحابة والتابعين قل أن يتكلم في مسألة الاو يذكر فيها مذاهب  
 الاربعة وقد خالف الاربعة في مسائل معروفة وصنف فيها واحتجها بالكتاب  
 والسنة وله مصنف سماه السياسة الشرعية في اصلاح الراعى والرعية وكاب رفع  
 الملام عن الائمة الاعلام وبقي عدة سنين لا يفتى بمذهب معين بل بما قام الدليل  
 عليه عنده ولقد نصر السنة المحضة والطريقة السلفية واحتجها ببراهين  
 ومقدمات وأمور لم يسبق اليها وأطلق عبارات أحجم عنها الاولون والآخرين وهابوا  
 وجسروا عليها حتى قام عليه من خلق من علماء مصر والشام قيا مالا يزيد عليه  
 وبدعوه وباطوره وكبروه وهو ثابت لا يدهان ولا يحايى بل يقول الحق المر الذي  
 أدى اليه اجتهاده وحادثة ذهنه وسعة دثرته في السنن والأقوال وجرى بينه وبينهم  
 حملات حربية ووقعات شامية ومصرية كان معظم الحرمات الله دائم الاتهام  
 كثيرا لاستعمانه قوى التوكل ثابت الجاش له أو رادوا ذكرا يديها وله من الطرف  
 الآخر محبوبون من العلماء والصلحاء والجنود والامراء والتجار والكبراء وسائر  
 العامة تحبه بشجاعة تضر بالامثال ويهونها ينسبه أكبر الابطال واقدأ قامه  
 الله في نوبة غازان والتقى أعباء الامر بنفسه واجتمع بالملك مرتين وبخطوشاه  
 وبولان وكان قبيح يتعجب من اقدامه وجرأته على المغل قال القاضى المنشى شهاب

الدين أبو العباس أحمد بن فضل الله في ترجمته جلس الشيخ الى السلطان محمود غازان حيث تجم الاسد في آجامها وتسقط القلوب دواخل اجسامها وتجد النار فتورا في ضررها والسيوف فرقا في قرمها خوفا من ذلك السبع المغتال والتمروذ المحتال والاجل الذي لا يدفع بحيلة محتمل فجلس اليه وأومأ يده الى صدره وواجهه ودرأ في نحره وطلب منه الدعاء فرفع يديه ودعا دعاء منصف أكثره عليه وغازان يؤمن على دعائه وكتب ابن الزملكاني على بعض تصانيف ابن تيمية هذه الايات

ماذا يقول الواصفون له \* وصفاته جلت عن الحصر

هو حجة لله قاهرة \* هو بيننا أعجوبة العصر

هو آية في الخلق ظاهرة \* أنوارها أرببت على الفجر

ولما سافر ابن تيمية على البريد الى القاهرة سنة سبعمائة وحض على الجهاد رتب له مرتب في كل يوم وهو دينار وخمسة وبعده قاش فلم يقبل من ذلك شيئا وقال القاضي أبو الفتح بن دقيق العيد لما اجتمعت بابن تيمية رأيت رجلا كل العلوم بين عينيه يأخذ ما يريد ويدع ما يريد وحضر عنده شيخ النخاعة أبو حيان وقال ما رأيت عناية مثله وقال فيه على البدية ابيانا منها

قام ابن تيمية في نصر شرعنا \* مقام سيدتيم اذهمت مضر

فأظهر الحق اذ آثاره درست \* وأخذ الشراد طارت له الشرر

كما تحدث عن حبر يحيى فيها \* أنت الامام الذي قد كان ينتظر

ولما جاء السلطان الى شغب والخليفة لاقاهما الى قرن الحرة وجعل يشبههما فلما رأى السلطان كثرة التتار قال يا خالد بن الوليد قل يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين وقال للسلطان انبت فانت منصور فقال له بعض الامراء قل ان شاء الله فقال ان شاء الله تحفة الالاعلي كما قال انتهى ملخصا وهو أكبر من ان ينبه مثلي على نعوته فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت اني ما رأيت بعيني مثله ولا رأى هو مثل نفسه في العلم وكان فيه قلة ممدارة وعدم تودة غالبيا ولم يكن من رجال الدول ولا يملك معهم تلك النواميس وأعان أعداءه على نفسه بدخوله في مسائل كبار لا يحتملها عقول ابناء زماننا ولا علومهم كسألة التكفير في الحلف بالطلاق ومسألة ان الطلاق بالثلاث لا يقع الا واحدة وان الطلاق في الحيض لا يقع وساس نفسه سياسة عجيبة فحس مرات بمصر ودمشق والاستكندرية وارتفع



وانخفض واستبدت رأيه وعسى ان يكون ذلك كفسارة له وكم وقع في صعب بقوة نفسه  
 وخلصه الله وله نظم وسط ولم يتزوج ولا تسرى ولا كان له من المعلوم الاثنى قليل  
 وكان أخوه يقوم بمصالحه وكان لا يطلب منهم غداه ولا عشاء غالباً وما كانت الدنيا  
 منه على بال وكان يقول في كثير من أحوال المشايخ انها شيطانية أو نفسانية فينظر  
 في متابعة الشيخ الكتاب والسنة فان كان كذلك فخاله صحيح وكشفه رحمانى غالباً  
 وما هو بالمعصوم وله في ذلك عدة تصانيف تبلغ مجلدات من أعجب العجب وكم عوفي  
 من الصرع الجنى انسان بمجرد تهديده للجنى وجرته في ذلك فصول ولم يفعل  
 أكثر من أن يتلو آيات ويقول ان لم تقطع عن هذا المصروع والاهملنا معك  
 حكم الشرع والاعملنا معك ما رضى الله ورسوله وفي آخر الامر ظفروا له  
 بمسألة السفر لزيارة قبور النبيين وان السفر وشدة الرحال لذلك منهي عنه لقوله  
 صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مع اعترافه بأن الزيارة  
 بلا شد رحل قرينة فتنهوا عليه بها وكتب فيها جماعة بأنه يلزم من منعه شائبة  
 تنقيص لنبوة فيكفر بذلك وأفتى عدة بأنه مخفي بذلك خطأ المجتهدين المغفور لهم  
 ووافقهم جماعة وكبرت القضية فأعيد الى قاعة بالقلعة فبقي بضعة وعشرين شهراً  
 وآل الامر الى أن منع من الكتابة والمطالعة وما تركوا عنده كراسا ولا دواة وبقي  
 أشهر اعلى ذلك فأقبل على التلاوة والتسجد والعبادة حتى أتاه اليقين فلم  
 يقبأ الناس الانعيب وما عملوا بمرضه فازدحم الخلق عند باب القلعة وبالجماع  
 زحمة صلاة الجمعة وأرجح وشيعه الخلق من أربعة أبواب البلد وحمل على الرؤس  
 وعاش سبعا وستين سنة وأشهر او كان أسود الرأس قليل شيب اللحية ربعة جهوري  
 الصوت ايضاً عين (قلت) تنقص مرة بعض الناس من ابن تيمية عند قاضي  
 القضاة كمال الدين بن الزمكاكى وهو بحلب وأنا حاضر فقال كمال الدين ومن يكون  
 مثل الشيخ تقي الدين في زهده وصبره وشجاعته وكرمه وعلومه والله لولا تعرضه للسلف  
 لزامهم بالمناكب وهذه نبذة من ترجمة الشيخ مختصرة أكثرها من الدررة التيمية  
 في السيرة التيمية للامام الحافظ شمس الدين محمد الذهبي والله أعلم (وفيها) اشهره وت  
 الامير شمس الدين قره سنقر ٣ الجوكندار المنصوري باشر الياسة بمصر وبدمشق  
 وبحلب وهرجوا مع ومساجد وكان ذاهم ودهاء وهرب الى التتر فأقام عندهم  
 محترماً وأقطعوه مراغة وجاوز التسعين (وفيها) مات الامير سيف الدين ايجية

٣ سنقر بك قال في درر  
 المنتخبات ورد أمر قزاقخان  
 الى الناصر ملك مصر باعادة  
 سنقر بك الفار اليه وفيه  
 مکتوب (سنقر بك  
 قلايسى از قران كرىخته  
 است) فقرأه سنقر بك في  
 ديوان الناصر سنقر بك  
 فلا تسمى از قران كرىخته  
 است يعنى هربت هذه  
 الآية من القرآن فالناصر  
 صدق مغالطة سنقر بك  
 وأرسل المحضف الكريم  
 الى قزاقخان فأدى ذلك  
 الى محاربة الملكين في  
 سنة ٧٠٣ بحوالى دمشق  
 انظر ص ٢٣٨ من  
 درر المنتخبات

الابو بكرى وكان فيه خير (وفيها) أخرج من سجن قلعة دمشق الشيخ شمس الدين  
 محمد بن أبي بكر الزرعى امام الجوزية بشرط أن لا يدخل في قنوى (وفيها) يوم عرفة  
 أخرج علم الدين الجاولى من الحبس وفيها جاء سبيل عظيم على مجلون خرب - وق  
 التجار والمارستان والديباغة وبعض الجامع وهلك جماعة وعدمت أموال  
 قدرت بمائتي ألف وسبعين ألفا \* (ثم دخلت سنة تسع وعشرين وسبعمائة) \*  
 في المحرم منها توجه القاضى محيي الدين بن فضل الله الى مصر وكتب السر  
 للسلطان لفالج أصاب كاتب السر علاء الدين ابن الاثير المعرى الاصل وكتب  
 السر بدمشق القاضى شرف الدين بن الشهاب محمود (وفيها) حضر مع الركب  
 العراقى فى نابوت جويان وولده وأرادوا دفنهما فى الجوبانية غربى الحجر التبوية وهى  
 فى غاية الحسن فأخذتفهما حتى باقى مرسوم السلطان بذلك (وفيها) فى المحرم مات  
 بمصر الفقيه الزاهد نجم الدين محمد بن عقيل البالى الشافعى ناب عن ابن دقيق  
 العيد وولى قضاء دمياط وكان من علماء مصر (وفيها) فى صفر مات عامل بيت  
 المال بدمشق وكان أو لاسامر بياهمه نفيس فمضى محمد وحفظ القرآن وكان يقرأ  
 فى السبع بالحائط الشمالى (وفيه) مات الفقيه الصالح شهاب الدين أحمد بن  
 هلال الزرعى الحنبلى والى القاضى برهان الدين بدمشق (وفيه) كمل ترقيم  
 الحائط القبلى بجامع دمشق وزخرفته (وفيها) فى ربيع الاوّل توفى الامير  
 قطبك الرومى بدمشق وكان حاجبا وهو الذى ولى عمارة قناة القدس (وفيه)  
 ظهر بالقاهرة ابن سالم والمخدوم وله ما أتباع حرامية كانوا يحطفون العمائم  
 فامسكوا وسمر بعضهم (وفيها) فى ربيع الآخر قدم أولاد قده سنقر المنصورى  
 دمشق وأعطوا أملاكهم بها وأمر كبيرهم علاء الدين بها (وفيه) مات الصدر  
 الكبير نجم الدين على بن هلال الازدى بدمشق كتب الطباق فأكثر وأوصى أن  
 يكتب على قبره بأعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله (وفيه)  
 دفن جويان وابنة بالقيع ولم يمكنا من الدفن فى الجوبانية (وفيها) فى جمادى الاولى  
 توفى شيخنا الشيخ برهان الدين ابراهيم بن الشيخ تاج الدين عبد الرحمن بن  
 ابراهيم بن سباع الفزارى بالباذرائيه ودفن عقيب الجمعة بالبأب الصغير وشيعه  
 الخلق ومولده ربيع الاوّل سنة ستين درس بالباذرائيه وله حلقة بالجامع جمع  
 بين حسن الخلق والكرم وقضاء الحقوق ولبس العربية والصيام والديانة

سنة

٧٢٩

وعرضت عليه المناصب الجبار وألح عليه فيها كالقضاء والخطابة بدمشق فتمنع  
وساد في معرفة المذهب وله تأليف في الفرائض وله تعليقة على التنبيه نحو عشرين  
مجلدا تنبئ عن الطلاع عظيم وتحقيق وله يد في الأصول ولا سيما مختصر ابن الحاجب  
وفي المنطق وكان كثير الديانة والورع والتشفق أفتى في شبيته ونزل عن الخطابة  
بعد أن ولها وتصدى للإشتغال والفتوى وكان متحرزا في نقله وقتا وبه يقف مع  
النقل في الفتاوى تدينا متقلا من الدنيا رحمة الله تعالى قال لي يوما قاضي القضاة  
شمس الدين محمد بن النقيب الشافعي أحسن الله عاقبه لقد تصدق الشيخ تاج الدين  
وولده برهان الدين لنفع هذه الأمة ثمانين سنة (قلت)

قد كان اعظمهم زهدا وأرفعهم \* مجددا وأسهرهم في العلم أجفانا  
ما أودع الله من فضل لوالده \* الا ونحن نراه في ابنه الآنا  
اني لاصغر نفسي لازما أدبي \* من أن أقم على البرهان برهانا

(وفيه) مات بدمشق شيخ الحنابلة مجد الدين اسماعيل الحراني ومولده سنة ست  
وأربعين بمران كان يقرئ الكافي والمقنع ويحفظ أحاديث الأحكام بلفظها  
معزوة يقال انه أقرأ المقنع مائة مرة وكان خيرا لا يغتاب أحدا ولا يخاطب ولا يتكلم  
في مجلس ولا تودد ومن كلامه ما وقع في قلبه الترفع على أحد فأنى خير بنفسى ولست  
أعرف أحوال الناس (وفيه) في جمادى الآخرة مات بمصر العالم البارع معين  
الدين هبة الله بن حشيش ناظر الجيش فاضل ذكى أديب حسن المحاضرة كثير  
الاشتغال عارف بالحساب متواضع (وفيه) تولى شهاب الدين أحمد بن جهيل تدريس  
الباذرانية موضع شيخنا برهان الدين (وفيه) توفى صاحب شرف الدين يعقوب  
ابن جلال الدين عبد الكريم بمدينة حماة ودفن بترية أسند مر باشر نظير المماليك  
بدمشق وحجابه الديوان بحلب ونظر الجيش بها ونظر طرابلس وغير ذلك وكان  
واسع الصدر كثير المكارم رحمه الله تعالى (وفيه) في رجب مات الشيخ عبد الله ابيك  
الموله عتيق الحريري فخاة بالقاهرة وشيعة خلائق كان لابككم أحدا ولا يستر  
عورته ويأكل في رمضان (وفيه) في شعبان مات حسام الدين الخوارزمي حاجب  
الشام وكان شيخنا ميايرسل الى المغرب ودفن بترية بالقبيبات (وفيه) في شوال  
توفى قاضي القضاة شيخ الشيوخ علاء الدين علي بن اسماعيل بن يوسف التبريزي  
ثم القنوي الشافعي ودفن بسفح قاسيون كان محمود السيرة في قضائه متفتنا ومحاسنه

جمه وتواضعه وآدابه وافرة وطاب الثناء عليه وشرح الحاوي في مجلدات ولما بلغ  
السلطان وفاته تعجب وقال سبحان الله العظيم كان القاضي بدر الدين ابن جماعة  
عمره قاضيا ومات صوفيا وكان القونوي عمه صوفيا ومات قاضيا (قلت)  
ان رمت تذكر في زمانك عاليا \* متواضعا فابدأ بذكر القونوي  
ولي القضاء وصار شيخ شيوخهم \* والقلب منه على التصوف منطوي  
زادوه تعظيها فزاد تواضعا \* الله أكبر هكذا البشر السوي  
(وفيه) رسم ملك الامراء سيف الدين تكسر بتوسعة الطرق بدمشق كسوق  
السلاح وباب البريد وسوق مسجد القصب وخارج باب الجابية وأصلحت  
قنى دمشق وخربت أملاك الناس وخسرت عليها أموال حتى عادت (قلت)  
فقل في ذلك

يا جلق العجماء لا تفرحي \* بما جرى من سعة الطرق  
قد كان في طرقت ضيق وقد \* أصبح منقولا الى الرزق

(وفيهما) في ذي الحجة مات صاحب الكبير عز الدين حمزة بن علي بن القلانسي  
الدمشقي ودفن بترتهم بالصالحية ولي الوزارة وكان رئيس زمانه بدمشق (وفيه)  
أخرجت كلاب دمشق وأقيمت في الخندق وفصل بين الاناث والذكور بمحاطط  
لثلاثم والدقيل كانت خمسة آلاف كلب (قلت) لا يغتر أحد بقول النووي  
في الروضة يكره قتل الكلب الذي ليس بعقور كراهة تنزيهه فان المصنفين مصرحون  
بالتهريم حتى النووي في شرح المهذب قال وقال امام الحرمين والامر بقتل  
الكلاب منسوخ وقد صح انه صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب مرة ثم صح أنه  
نهى عن قتلها قال واستقر الشرع عليه على التفصيل المعروف فأمر بقتل الاسود  
البيهم وكان هذا في الابتداء وهو الآن منسوخ هذا كلام امام الحرمين ولا يزيد  
على تحقيقه والله أعلم \* (ثم دخلت سنة ثلاثين وصي جماعة) \* فيها في المحرم توفي  
القاضي علاء الدين علي بن الاثير كان كاتب السر بمصر ثم فليج وانقطع فولى مكانه  
القاضي محي الدين بن فضل الله (وفيه) مات الشيخ فخر الدين بن قرائص الحموي  
ولي نظر جامع حماة وله نظم (وفيه) قدم قاضي القضاة علم الدين محمد بن أبي بكر  
الاختاقي صحبة نائب الشام عوضا عن القونوي (وفيه) توفي الوزير الزاهد العالم  
أبو القاسم محمد بن الوزير الأزدي الغرناطي بالقاهرة فافلامن الحج مانع من الجاه

سنة  
٧٣٠

يبده الى انه كان يولى في الملك ويعزل وكان ورع شريف النفس عاقلاً أومى أن  
 تباع ثيابه وكتبه ويتصدق بها (وفيها) في صفر مات بدمشق سيف الدين بهادر  
 المنصوري بداره وشيعة النائب والاعيان (وفيه) مات مسند العصر شهاب  
 الدين أحمد بن أبي طالب الصالحى الحجار ابن شحنة الصالحية توفى بعد السماع  
 عليه بنحو من ساعتين كان ذا دين وهمة وعقل واليه المنتهى في الثبات وعدم  
 النعاس وحصلت له للرواية خلع ودرهم وذهب واكرام وشيعة الخلق والقضاة  
 ونزل الناس بموته درجة وفيه توفى قاضى القضاة نحر الدين عثمان بن كمال  
 الدين محمد بن البارزى الحموى الجهنى قاضى حلب فجأة بعد ان تولى وأجلس  
 بمجلس الحكم ينتظر إقامة العصر حج غير مرة وكان يعرف الحموى في الفقه  
 وشرحه في ست مجلدات وكان يعرف الحاجية والتصريف وكان فيه دين وصداقة  
 رحمه الله تعالى (وفيه في ربيع الآخر) تولى قضاء القضاة بحلب القاضى  
 شمس الدين محمد بن التقيب نقل من طرابلس وولى طرابلس بعده شمس الدين  
 محمد بن المجد عيسى البعلبى سار من دمشق اليها (وفيها) في جمادى الاولى أنشأ  
 الامير سيف الدين مغلطاي الناصرى مدرسة حنفية بالقاهرة ومكتب أيتام  
 (وفيها) في جمادى الآخرة مات الامير العالم سيف الدين أبو بكر محمد بن صلاح  
 الدين بن صاحب السكرك بالجبل وكان فاضلاً شاعراً (وفيه) وصل الخبر بعافية  
 السلطان من كسر يده فزيت دمشق وخلع على الامراء والاطباء (وفيه) مات  
 بمكة قاضها الامام نجم الدين أبو حامد (وفيه) مات الشيخ ابراهيم الهدمة وله  
 كرامات وشهرة (وفيه) حضرت رسل الفرنج يطلبون بعض البلاد فقال  
 السلطان لولا أن الرسل لا يقتلون لضربت أعناقكم ثم سفروا (وفيها) في رجب  
 ماتت زوجة تنكز وعمل لها تربة حسنة قرب باب الخواصين ورباط (وفيها)  
 في رمضان مات قاضى طرابلس شمس الدين محمد بن محمد الدين عيسى الشافعى البعلبى  
 وكان صاحب فنون (قلت)

لقد عاش دهر ايجدم العلم جهده \* وكان قليل المثل في العلم والود

فلما تولى الحكم ما عاش طائلاً \* فهاضى ابن المجد والله بالمجد

(وفيه) انشأ الامير سيف الدين قوصون الناصرى جامعة عند جامع طولون عند  
 دار قتال السبع فخطب به أول يوم قاضى القضاة جلال الدين بحضور السلطان

وقررت خطباته القاضي فخر الدين محمد بن شكر (وفيها) في شوال مات رئيس  
 السكة ابن نور الدين علي بمصر (وفيها) احترقت الكنيسة المعلقة بمصر وبقيت  
 كوما (وفيها) قدم رسول صاحب اليمن هدية فقيده وسجن لان صاحب الهند  
 بعث الى السلطان بهدايا فآخذها صاحب اليمن وقتل بعض من كان معها وحبس  
 بعضهم (وفيها) في ذي القعدة مات الامير علاء الدين قطبر بن الامير علاء الدين  
 طبرس بدمشق بالسهم وكان مقدّم ألف وله معروف وخلف أموالا ومات الامير  
 سيف الدين كوليبحار المحمدي (وفيها) بدمشق في ذي الحجة مات المعمر المسند بن  
 الدين أيوب بن نعمة وكانت لحيته شعرات يسيرة وكان كحالا ومات بها أيضا الصالح  
 الزاهد الشيخ حسن المؤذن بالماذنة الشرقية بالجامع وكان مجاورا به ومات بدر الدين  
 محمد بن الموفق ابراهيم بن داود بن العطار أخو الشيخ علاء الدين يستانه وصلاح الدين  
 يوسف بن شيخ السلامية صهر صاحب وشيعة الخلق وفتح به أبوابه وكان شابا بمقبر  
 من أبناء الدنيا المنتهين \* (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وسبعمائة فيها) وردت  
 كتب الحجاج بما جرى بمكة شرفها الله تعالى حول البيت من ثورة عيد مكة ساعة  
 الجمعة بالوفد من النهب والجراحة وقتل جماعة من الحجاج وقتل أمير مصري وهو  
 ايدمر أمير جنود اربانه ولما بلغ السلطان ذلك غضب وجر جيشا من مصر  
 والشام للانتقام من فاعلي ذلك (وفيها) في المحرم أيضا مات الامير الكبير شهاب  
 الدين طغان بن مقدم الجيوش - نقر الاشقر ودفن بالقرافة جاوز الستين وكان  
 حسن الشكل ومات الصالح كمال الدين محمد بن الشيخ تاج الدين القسطلاني بمصر  
 سمع ابن الدهان وابن علاقي والتجيب وحدث وكان صوفيا (وفيها) في صفر مات قاضي  
 القضاة عز الدين محمد بن قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة الحنبلي بدمشق  
 بالدير ومولده في ربيع الآخر سنة خمس وستين سمع من الشيخ وابن التجاري وابي بكر  
 الهروي وطائفة واجاز له ابن عبد الله ثم وكان عاقلا ولي القضاة بعد ابن مسلم ورج  
 ثلاث مرات (وماتت) أم الحسن فاطمة بنت الشيخ علم الدين البرزالي سمعت  
 الكثير من خاتق وحدثت وكتبت ربعة واحكام ابن تيمية والصحيح وحدثت وكانت  
 تجتهد يوم الحمام ان لا تدخل حتى تصل الى الظهور وتحمص في الخروج لادراك  
 العصر رحما الله تعالى (وفيها) في صفر أيضا وصل نهر الساجور الى نهر قويق  
 وانصبا الى حلب بعد غرامة أموال عظيمة وتعب من العسكر والراعايات تولية الامير

سنة

٧٤١

نحر الدين طمان (وفيها) في ربيع الاول مات بحلب الامير سيف الدين ارغون  
 الناصري نائبا وخرجت جنازته بلا تابوت وعلى التعش كساء بالفقيرى من غير  
 نذب ولا نياحة ولا قطع شعر ولا لبس جل ولا تقويل سرج حيا اوصى به ودفن  
 بسوق الخيل تحت القلعة وعمات عليه تربة حسنة ولم يجعل على قبره سقف ولا حجرة  
 بل التراب لا غير وكان متفنا لحفظ القرآن مواظبا على التلاوة عنده فقه وعلم ويرد  
 احكام الناس الى الشرع الشريف حتى كان بعض الجهال ينكر عليه ذلك وكتب  
 صحيح البخارى بخطه بعدما سمعه من الحجاز واقنى كتابا بنفسه وكان عاقلا وفيه ديانة  
 رحمه الله (وفيها) في صفر ايضا ولي قضاء الحنابلة بدمشق الشيخ شرف الدين بن  
 الحافظ واستتاب ابن اخيه القاضي تقي الدين عبد الله بن احمد ومات القاضي  
 الفقيه الاديب ضياء الدين علي بن سليم بن ربيعة الاذرى الشافعى بالرملة ناب  
 عن القاضي عز الدين بن الصائغ وناب بدمشق عن القونوى ونظم التنبيه في الفقه  
 في ستة عشر ألف بيت وشعره كثير (ومات) الرئيس زين الدين يوسف بن محمد بن  
 التصيبي بحلب سمع من شيخ الشيوخ عز الدين مسند العشرة وحدث قارب الثمانين  
 (وفيها) في ربيع الآخريات الامير سيف الدين طرشى الناصري بمصر أمير مائة  
 حج غير مزة وفيه ديانة ومات الشيخ علاء الدين ابن صاحب الجزيرة الملك المجاهد  
 اسحاق ابن صاحب الموصل لؤلؤ بمصر سمع جزء بن عرفه من التجيب والجمعة من  
 ابن علاق وكان جنديا له ميرة ومات بحلب نور الدين حسن بن الشيخ المقرئ جمال  
 الدين الفاضلى روى عن زين بنت مكى وكان كتابا بحلب ومات الامير علم الدين  
 سنجر البروانى بمصر فحاة كان أمير خمسين من الشهبان ومات الصالح المسند شرف  
 الدين احمد بن عبد المحسن بن الرفعة العدوى سمع وحدث ومات ليلة الجمعة تاسع  
 وعشرى ربيع الآخريد الدين محمد بن ناهض امام الفردوس بحلب سمع عوالى  
 الغيلانيات الكبير على القطب ابن عصرون وحدث وله نظم ومات رئيس المؤذنين  
 بجامع الحاكم نجم الدين ابوبين على الصوفى وكان بارعا في فقهه له أوضاع عجيبة  
 وآلات غريبة (وفيها) في جمادى الاولى عاد الامير علاء الدين الطنبيغا الى  
 نياحة حلب وفرح الناس به وأظهره والسرور (وفيها) حضر بمكة الامير رميثة  
 ابن أبى نعى الحسنى وقرئ تقليده ولبس الخلاء بولاية مكة وحلف مقدم العسكر  
 الذين وصلوا اليه والامر اعله بالكعبة الشريفة ركان يوما مشهودا وكان وصول

الغيلانيات من اجزاء  
 الاحاديث انظر ص ٦٠  
 من ثانی كشف الظنون

الجيش الى مكة في سابع عشر ربيع الآخر (وفيه) مات الامام الورع موفق الدين  
 أبو الفتح الجعفرى المالكي وشيخه خلق الى القرافة وقارب السبعين ولم يحدث  
 ومات العدل المعمر برهان الدين ابراهيم بن عبد الكريم العنبري باشر الصدقات  
 والايام والمساجد وهو خال ابن الزملكاني ومات القاضي تاج الدين بن النظام  
 المالكي بالقاهرة ومات (أودوبوس) المغربي بمصر قبل انه ولي مملكة قابس  
 ثم أخذت منه فترج فأعطى أقطاعا في الحلقة (وفيهما) في جمادى الآخرة مات  
 القاضي التاج أبو اسحاق عبد الوهاب بن عبد الكريم وكيل السلطان وناظر  
 الخواص بمصر (وفيه) وصل الى دمشق العسكر المجرى الى مكة ومقدمهم  
 الجي بغا غابوا خمسة أشهر سوى أربعة أيام وأقاموا بمكة شهرا و يوما وحصل بهم  
 الرعب في قلوب العرب وهرب من بين أيديهم عطيقة والاشراف بأهلهم وثقلهم  
 وعرض عن عطيفة بأخيه رميثة وقرر مكانه ومات الامير حسام الدين طر نظامي  
 العادلي الده وانداز بمصر وكان ديناً وله سمع ومات المجدد الفقيه ناظر الدواوين  
 بالقاهرة ومات الرئيس تاج الدين بن الدماملي كبير الكرامية بمصر قبيل ترك مائة  
 ألف دينار ووصل الحاج عمر بن جامع السلاحي الى دمشق من اصلاح عين تبوك  
 جمع لها من التجار دون عشرين ألفا وأحكمت (وفيهما) في رجب مات بمصر  
 العلامة نجر الدين عثمان بن ابراهيم التركي في سمع من الأبرقوهي وشرح الجامع  
 الكبير وأقام في المنصورية دروسا وكان حسن الاخلاق فصحا ودرس بها  
 بعده ابنه (ومات) بمصر القاضي جمال الدين بن عمر البوزنجي المالكي معبد  
 المنصورية (وفيهما) في شعبان كان بدمشق ربيع عاصفة حطمت الاشجار ثم وقع  
 في تاسعه برد عظيم قدر البندق (وفيه) جاء من الكرك الملك أحمد بن مولانا  
 السلطان الملك الناصر وختن بعد ذلك بأيام وأنفذ الى الكرك أخ له اسمه ابراهيم  
 ومات سيف الدين كشمير الطباخي الناصري بمصر كهلا تفقه لابي حنيفة وكان ديناً  
 وأحدثت بالمدرسة المعزية على شاطئ النيل الخطبة وخطب عز الدين عبد الرحيم  
 ابن الفرات حنفي رتب ذلك سيف الدين طه قزدمر أمير الجيوش (وفيهما) في رمضان  
 قدم دمشق العلامة تاج الدين عمر بن علي اللخمي بن القا كهاني المالكي من  
 الاسكندرية لزيارة القدس والحج فحدث ببعض تصانيفه وسمع الشفاء وجامع  
 الترمذي من ابن طرخان وصنف جزءا في أن عمل المولد في ربيع الاوّل بدعة (وفيهما)



في ذي القعدة مات صاحب تقي الدين بن السلعوس بالقاهرة فحاة حج وسمع من  
القارون (ومات) القاضي جمال الدين أحمد بن محمد بن القلانسي التميمي  
درس بالامينية والظاهرية وعمل الانشاء بدمشق (وفيها) في ذي الحجة مات  
الامير نجم الدين البطاحي ولي أستاذ دارية السلطنة ومات أمين الدين بن البص  
أنفق أموالا في بناء خان المزيرب وفي بناء مسجد الذباب والمأذنة قبل أنفق في  
وجوه البرماني ألف وخمسين ألفا ومات بدمشق الامير ركن الدين عمر بن  
بهادر وكان ملج الشكل وجاء التقليد بمنصب جمال الدين ابن القلانسي لاختيه  
(ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة) في المحرم منها توفي الشيخ الكبير العابد  
المقري أبو محمد عبد الرحمن بن أبي محمد بن سلطان القرامزي الحنبلي بجور ودفن  
بترابته جوار قببة القلندر بدمشق وكان مشهورا بالمشيخة يتردد اليه الناس سمع  
من ابن أبي اليسر وابن عساكر وحدث بدمشق ومصر وقرأ بالروايات على الشيخ  
حسن الصقلي ومات الامير الكبير علم الدين الدميرى ولي نيابة قلعة دمشق مدة  
وحصل بحمص سيل عظيم هلك به خلائق ومات بحمام تنسكز بها نحو مائتي امرأة  
وصغير وصغيرة وجماعة رجال دخلوا الخلاء والنساء وهلك بعض المتفرجين  
بالجزيرة وانهدمت دار المستوفى وهلك ابنه وصاروا يخرجون الموتى من بوالبيع  
الحمام والقمين وكان بالحمام عروس فلهذا كثر النساء بالحمام ومات بحمص  
الامير علاء الدين مغلطاى الجمالى وزير بحمص ورجع بالمصريين (ومات السلطان  
الملك المؤيد) اسماعيل بن الملك الافضل على صاحب جماله وله تصانيف حسنة  
مشهورة منها أصل هذا الكتاب ونظم الحاوى وشرحه شيخنا قاضى القضاة شرف  
الدين بن البلرزي شرحنا وله كتاب تقويم البلدان وهو حسن في بابه تسلطن  
بحماه في أول سنة عشرين بعد نيابته رحمه الله تعالى وكان سنجيا محبا للعلم والعلماء  
متقنا يعرف علومها وقد رأيت جماعة من ذوى الفضل يزعمون انه ليس في الملوك  
بعد المأمون أفضل منه رحمه الله تعالى (وفيها) في صفر مات قاضى الجزيرة شمس  
الدين محمد بن ابراهيم بن نصر الشافعي وكان له تعلق بالدولة ومكاتبه من بلده ثم تحول  
الى دمشق وفيه تملك جمه (السلطان الملك الافضل) ناصر الدين محمد بن الملك المؤيد  
على قاعدة أبيه وهو ابن عشرين سنة (وفيها) في ربيع الاوّل مات بالقاهرة القاضي  
الامام المحدث تاج الدين أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي بن عوض

سنة

٧٣٢

السعدى سعد خدام الشافعي ولد سنة خمسين تفرقه وقرأ النحو على الامين المحلى وسمع  
من ابن عزون وابن عملاق وجماعة وارتحل فلحق بالثغر عثمان بن هوف وعمل  
معجمه في ثلاث مجلدات وأجاز له ابن عبد الدائم وروى الكثير وخرج أربعين  
تساعيات وأربعين مسجلات وكان حسن الخط والضبط متقنا ولي مشيخة الحديث  
بالصاحبية وأفتى وذكر أنه كتب بخطه أزيد من خمسمائة مجلد ومات بدمشق  
العلامة رضى الدين ابراهيم بن سليمان الرومي الحنفي المعروف بالمنطق بدمشق  
بانثورية وكان ديناً متواضعاً محسناً الى تلامذته حج سبع مرات ومات الامير علاء  
الدين طنبغا السخدار عميل نيابة حمص ثم نيابة غزة وبها مات وحج بالشاميين سنة  
احدى عشرة وسبع مائة (ومات) بمكة خطيبها الامام بهاء الدين محمد بن الخطيب تقي  
الدين عبد الله بن الشيخ المحب الطبري له نظم ونثر وخطب وفيه كرم ومروءة  
وفصاحة وخطب بعده أخوه التاج على (وفيها) في ربيع الآخر كركب بشعار  
السلطنة الملائك افضل الحموي بالقاهرة وبين يديه الغاشية ونشرت العصائب  
السلطانية والخليفة على رأسه وبين يديه الحجاب وجماعة من الامراء وفرسه بالرقبة  
وبالثبابة وصعد القلعة هكذا (وفيها) في جمادى الاولى (ومات) قاضي القضاة  
يدمشق شرف الدين أبو محمد عبد الله ابن الامام شرف الدين حسن بن الحافظ  
أبي موسى بن الحافظ الكبير عبد الغنى المقدسي الحنبلي فخاة كان شيخاً مباركاً  
(ومات) فخر الدين علي بن سليمان بن طالب بن كثيرات بدمشق ومات بالاسكندرية  
الصالح القدوة الشيخ ياقوت الحبشي الاسكندري الشاذلي وكانت جنازته مشهورة  
وقد جاوز الثمانين مكان من أصحاب أبي العباس المرسي (وفيها) في رجب مات  
الامام الصالح عز الدين عبد الرحمن بن الشيخ العز ابراهيم بن عبد الله بن أبي عمر  
المقدسي الحنبلي سمع أباه وابن عبد الدائم وجماعة وكان خيراً بشوشاً رأساً في  
الفرائض (ومات) بدمشق الناصح محمد بن عبد الرحيم بن قاسم الدمشقي النقيب  
الجنازى كان خبيراً باقاب الناس يحصل الدراهم والخلع ويتقيه الناس عفا الله  
عنه (ومات) بمصر فخر الدين بن محمد بن فضل الله كاتب المالك ناظر الجيوش  
المصريه كان له بروعه الناس وعرفوا قدره بوفاته فانه كان يشيره الى السلطان  
بالحيرات ويرد عن الناس أموراً عظيمة (قلت)

وكم أمور حدثت بعده \* حتى بكت خزاعليه الرتوت

ياقوت الحبشي مدفون  
بقرى جامع أبي العباس  
في مسجده

الرتوت جمع رت بمعنى  
الرئيس

لوم يميت ما عرفوا قدره \* ما يعرف الانسان حتى يموت  
سمع من ابن البرقوهي واحتبط على حواصله ومات شيخ القراء شهاب الدين أحمد  
ابن محمد بن يحيى بن أبي الحزم سبط الـ لعوس النابلسي ثم دمشق بستانه بيوت  
اهيا وكان ساكنا وقورا (ومات بمصر) الامير سيف الدين ايجية الدوادار الناصري  
الفقيه الحنفي كهلا وولي المنصب بعده الامير صلاح الدين يوسف بن الاسعد ثم عزل  
بعده مدة (وفيها) في شعبان كان عرس الملك محمد بن السلطان على زوجته بنت  
بكتمر الساقى وسوارها ألف ألف دينار مصرية وذبح خيل وجمال ونقر وغنم وأوز  
ودجاج فوق عشرين ألف رأس وحمل له ألف فنطار شمع وعقد له ثمانية عشر ألف  
فنطار حلوا سكرية وأنفق على هذا العرس أشياء لا تحصى (ومات) بالقاهرة جمال  
الدين محمد بن بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك الطائى الجبائى بلغ الخمسين  
وسمع من ابن النجارى جزأ آخر جهله عمه وله نظم جيد ولم يحدث ومات الامير سيف  
الدين ساطى صهر سلا من العقلاء وفيه ديانة وله حرمة وافرة ومات بدمشق أمين  
الدين سليمان بن داود الطبيب تلميذ العماد الدينسرى كان سهيدا في علاجه  
وحصل أموالا (قلت)

مات سليمان الطبيب الذى \* أعدده الناس لسوء المزاج

لم يفسده طب ولم يغنه \* علم ولم ينفعه حسن العلاج

كان مقدما على المداواة ودرس بالدخوارية مدة وعاش نحو سبعين سنة (وفيه) طفي  
ماء القرات وارتفع ووصل الى الرحبة وتلفت زروع وانكسر السكر بدير بسير  
كسرا ذرعه اثنان وسبعون ذراعا وحصل تألم عظيم وعملوا السكر فلما قارب  
الفراغ انكسر منه جانب وغلت الاسعار بهذا السبب وتعب الناس بصعوبة هذا  
العمل (وفيها) في رمضان أمر بدمشق الامير على بن نائب دمشق سيف الدين تنكز  
ولبس الخلع عند قبر نور الدين الشهيد المشهور باجابة الدعاء عنده ومشي الامراء  
في خدمته الى القبة السلطانية فقبلها (وفيه) نقل من دمشق الى كاتبة المسر  
بالابواب السلطانية القاضي شرف الدين أبو بكر بن محمد بن الشيخ شهاب الدين محمود  
ونقل الى دمشق القاضي محيى الدين بن فضل الله وولده ومات بدمشق بخانة الامير  
سيف الدين بايان انغقاوى الزراق الساكن بالسبعة وقد جاوز السبعين من امراء  
الاربعين ومات شيخ القراء ودوالقنون برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن عمر

(الجعفرى) الشافعى بالخليل ومولده سنة أربعين وستمائة وتصانيفه كثيرة اشتهر  
 ببغداد وقرأ التجيز على مصنفه بالموصل وأقام شيخاً أربعين سنة (ومات) بمصر الامير  
 سيف الدين سلامش الظاهرى أمير نخسين وقد قارب التبعين وكان ديناً صالحاً  
 (وفيها) فى شوال توجه السلطان للحج بأهله ومعظم امرائه فى حشمة عظيمة وومات  
 الامام شهاب الدين أبو أحمد عبد الرحمن بن محمد بن عكر المالكي مدرس  
 المستنصرية ببغداد وله مصنفات فى الفقه وكان حسن الاخلاق ولد فى سنة أربع  
 وأربعين بباب الازج (وفيها) فى ذى القعدة مات قاضى القضاة علم الدين محمد بن أبى  
 بكر بن عيسى بن بدران السعدى المصرى ابن الاخنائى بالعدلية بدمشق ودفن  
 بسفح قاسيون كان من شهود الخزانة بمصر ثم جعل حاكماً بالاسكندرية ثم بدمشق وكتب  
 الحكيم لابن دقيق العيد ولازم الدمياطى مدة وسمع من أبى بكر بن الانطاطى  
 وجماعة ومولده عاشر رجب سنة أربع وستين وكان عفيفاً فاضلاً عاقلاً نزهة  
 متديناً محباً للحدیث والعلم شرح بعض كتاب البخارى (وفيها) وفى الثيل قبل النيروز  
 بثلاثة وعشرين يوماً وبلغ أحد عشر من تسعة عشر وهذا الميعاد من ستين سنة  
 وغرق أماكن وأتلف للناس من القصب ما يزيد على ألف ألف دينار وثبت على  
 البلاد أربعة أشهر (وفيها) فى ذى الحجة مات قطب الدين موسى بن أحمد بن حسان  
 ابن شيخ الاسلامية وكان ناظر الجيش الشامى ومرة المصرى ودفن بقرية أنشأها  
 بجانب جامع الأفرم وعاش اثنتين وسبعين ورثاه علماء الدين بن غانم وومات الشيخ  
 الصالح المقرئ شمس الدين محمد بن النجم أبى تغلب بن أحمد بن أبى تغلب الفاروقى  
 ويعرف بالمرنى جاوز الثمانين كان معلماً فى صناعة الاقباع ويقرى صبيانه  
 ويتلو كثيراً قرأ بالسبع على الكمال المحلى قديماً وومات العلامة الخطيب جمال  
 الدين يوسف بن محمد بن مظفر بن حماد الحموى الشافعى خطيب جامع حماه كان عالماً  
 دينياً مع جزء الانصارى من مؤمل البالى والمقداد القيسى وحدث واشتهر وأفتى  
 وكان على قدم من العبادة والافادة رحمه الله تعالى وومات العلامة شمس الدين أبو محمد  
 عبد الرحمن بن قاضى القضاة الحافظ سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثى بالقاهرة  
 تصدر للاقراء وحج مرات وجاور وسمع من الغزالي وجماعة وكان ذات بعد  
 وتصون وجمالة قرأ النحو على ابن النحاس والاصول على ابن دقيق العيد ومولده  
 سنة احدى وسبعين وولى بعده تدریس المنصورية قاضى القضاة تقي الدين وومات

كبير الامراء سيف الدين بكتمر الناصري السابق بعد قضاء حجه وابنه الامير احمد  
 أيضا وخلفه مالا يحصى كثرة ما تابعيون القصب بطريق مكة ونقلوا الى تربتهم  
 بالقرافة (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة) فيها في المحرم اطلق صاحب  
 شمس الدين غبريال بعد مصادرة كثيرة ومات بدمشق في نقيب الاشراف شرف  
 الدين عدنان الحسيني ولى النقابة على الاشراف بعد موت ابيه واستمر بها تسع عشرة  
 سنة وهم بيت تشيع (وفيها) في صفر وصل الخبر بموت محمد بن بغداد تقي الدين محمود  
 ابن علي بن محمود بن مقبل الدقوقي كان يحضر مجلسه خلق كثير فصاحته وحسن  
 آدابه وله نظم وولى مشيخة المستنصرية وحدث عن الشيخ عبد الصمد وجماعة وكان  
 يعظ وحمل نعشه على الرؤس وما خلف درهما (وفيه) قدم أمين الملك عبد الله  
 صاحب علي نظر دمشق وهو سبط السيد الشاعر (ومات) بدمشق الشيخ كمال  
 الدين عمر بن الياس المراغي كان عالما عابدا سمع منهاج الياصوي من مصنفه  
 (وفيها) في ربيع الاول ولى القضاء بدمشق العلامة جمال الدين يوسف بن جملة  
 بعد الاختناي (وفيها) في ربيع الآخر توجه القاضي محيي الدين بن فضل الله  
 وابنه الى الباب الشريف وتحويل الى موضعه بدمشق القاضي شرف الدين أبو بكر  
 ابن محمد بن الشهاب محمود وولى نقابة الاشراف بدمشق عماد الدين موسى بن عدنان  
 وفي خامس عشر شعبان من سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة دخل الامير بدر الدين  
 لؤلؤ القندشي الى حلب شادا على المملكة وعلى يده تذاكر وصادر المباشرين  
 وغيرهم ومنهم النقيب بدر الدين محمد بن زهرة الحسيني والقاضي جمال الدين  
 سليمان بن ريان ناظر الجيش وناصر الدين محمد بن قرناص عامل الجيش وعمه المحبي  
 عبد القادر عامل المحلوات والحاج اسماعيل بن عبد الرحمن العزازي والحاج  
 علي بن السقا وغيرهم واشتد به الخطب وانزعج به الناس كاهم حتى البريثون وقتت  
 الناس في الصلوات وقلت في ذلك

قلبي لعمرك الله معلول \* بملجري للناس مع لولو

يارب قد شردنا الكرى \* سيف على العالم مسلول

وما لهذا السيف من معمد \* سواد الثيامن لطفه السول

كان هذا لؤلؤ مملوكا لقندش ضامن المكوس بحلب ثم ضمن هو بعد استناذه  
 المذكور ثم صار ضامن العداد ثم صار أمير عشرة ثم أمير طبلخانان ثم صار منته

ما صار ثم انه عزل ونقل الى مصر وراح الله أهل حلب منه فعمل بمصر اقبل من عمله بحلب وتمسك وعاقب حتى نساء مخدرات وصادر خلقا (وفيهما) في جمادى الاولى مات هز القضاة فخر الدين بن المنير المالكي من العلماء ذوى النظم والنثر وألف تفسيراً وأرجوزة في السبع ومات قاضى الجدل بدر الدين محمد بن تاج الدين الجعبرى ومات قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الكافى الحموى بمصر له معرفة بفنون وعدة مصنفات حسن المجموع كان يطوى على دين وتعبد وتصون وتصوف وعقل ووقار وجلالة وتواضع درس بدمشق ثم ولى قضاء القدس ثم قضاء الديار المصرية ثم قضاء الشام ثم قضاء مصر وولى مشيخة الحديث بالكاملية ومشيخة الشيوخ وحدث سيرته ورزق القبول من الخاص والعام وحج مرات وتزده عن معلوم القضاء لغناه مدة وقيل سمعه فى الآخرة لافعلز نفسه ومحاسنه كثيرة ومن شعره

لم أطلب العلم للدنيا التى ابتغيت \* من المناصب أول الجاه والمال  
لكن متابعة الاسلاف فيه كما \* كلوا فقد تروا قد كان من حالى

(وفيهما) فى جمادى الآخرة مات الرئيس تاج الدين طالوت بن نصير الدين بن الوجيه ابن سويد بدمشق حدث عن همر القواس وعاش خمسين سنة وهو سبط الصاحب جمال الدين بن مصرى وكان فيه دين وبر وله أموال ومات العلامة مفتى المسلمين شهاب بن أحمد بن جهيل الشافعى بدمشق درس بالصلاحية وولى مشيخة الظاهرية ثم تدرىس الباذرانية وله محاسن وفضائل ومات الامير علم الدين طرقتشى المشد بدمشق (وفيهما) فى رجب مات الشيخ الامام القدوة تاج الدين بن محمود الفارقى بدمشق عاش ثلاثاً وثمانين سنة وكان عابداً عاقلاً قنماً عفيف النفس كبير القدر ملازماً للجامع هالج الصريف مدة ثم تركه وانجرح فى البضائع وحدث عن همر بن القواس وغيره ومات صاحبنا الامير شهاب الدين أحمد بن بدر الدين حسن بن المروانى نائب بعلبك ثم ولى البر بدمشق وكان فيه دين كثير التلاوة محباً للفضل والفضلاء ولى والده النيابة بقصير انطاكية طور بلاويها مات (وفيهما) فى شعبان مات الخطيب بالجامع الازهر علاء الدين بن عبيد المحسن بر قاضى العسكر المدرس بالظاهرية والاشرفية بالديار المصرية وفيه دخل القاضى تاج الدين محمد بن الزين حلب متولياً كتابة السمرو لابس الخلاء وباشرو أبان عن تعفف عن هدايا الناس

( وفيها ) في رمضان مات بدمشق الامير علاء الدين أوران الحاجب وكان ينطوي على نظم من أولاد الأكراد ومات بحماه زين الدين عبد الرحمن بن علي بن اسماعيل ابن البارزي المعروف بابن الولي كان وكيل بيت المال بها وبنى بها جامعاً وكانت له مكنانة ومروءة ومنزلة عند صاحب حماه ومات مسند الشام المهرتاج الدين أبو العباس أحمد بن المحدث تقي الدين ادريس كان فيه خير وديانة ومات بحماه شيخ الشيوخ خنفر الدين عبد الله بن التماج كان صوامعاً عبداً ساكنة سمع من والده ومات الامام المؤرخ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب الشافعي بالقاهرة وله تاريخ في ثلاثين مجلداً كان ينسخ في اليوم ثلاثة كرايس وفضيلته تامة عاش خمسين سنة ومات الامام جمال الدين حسين بن محمود الرعي البالسبي بالقاهرة قرأ بالروايات وكان شيخ القراء وله وظائف كثيرة أم بالشجاعي ثم أم بالسلطان أيضاً وثلاثين سنة وكان عالماً كثيراً التمسجد ( وفيها ) في ذي القعدة أخذ حاجب العرب بدمشق علي بن مقلد فضرب وجلس وأخذ ذماله وقطع لسانه وعزل ناصر الدين الدوادار وضرب وصور وأخذ ذممه مال خزيرل وابعده الى القدس ثم قطع لسان ابن مقلد مرة ثانية فمات آخر اليوم ( قلت )

أوصيك فان قبلت مني \* أفلمحت ونلت ما تحب

لا تدن من الملوك يوماً \* فالبعدهن الملوك قرب

ومات بحلب أمين الدين عبد الرحمن الفقيه الشافعي المواقيني سبط الاجهري وكان له يد طويلة في الرياضة والوقت والعمليات ومشاركة في فنون وكان عنده لعب فنفق عند الملك المؤيد بحماه وتقدم ثم بعده تأخرو وتحول الى حلب ومات بها ( قلت ) وأهل حماه يطعمون في عقيدته ويعجبون بيمان الثاني منها ما من لالكون ما فيه فان سر برته عند الله بل الحسن صناعتها وهما

الى حلب خذ عن حماة رسالة \* أراك قبلت الابهري المنجما

فقولي له ارحل لا تقم عندينا \* والا فكن في السر والجهر مسلماً

ومات الزاهد الولي أبو الحسن الواسطي العابد محرماً بدر قيل انه حج وله ثمان عشرة سنة ثم لازم الحج وجاور مررات وكان عظيم القدر من قبضات الناس ( وفيها ) في ذي الحجة مات الامير الكبير مغلطاى كان مدم ألف بدمشق وماتت الشيخة المصنعة الجليلة أم محمد اسماء بنت محمد بن مصري أخذت قاضي القضاة نجم

الدين سمعت وحدثت وكانت مباركة كثيرة البر وحدثت مرات وكانت تتلوفى  
المصحف وتتعبد (قلت)

كذلك فلتنكن أخت ابن مصري \* تفوق على النساء عبي وشيا  
طرز القوم انثى مثل هدى \* وما التأنيت لاسم الشمس عيا  
ومات أيضا دمشق عز الدين ابراهيم بن القواس بالعقبة ووقف داره مدرسة  
وامسك حاجب مصر سيف الدين الماس وأخوه قره تمر ووجداهما مال عظيم \* ثم  
دخلت سنة أربع وثلاثين وسبعمائة \* في أول المحرم منها فرج عن الامير بدر  
الدين القرماني والامير سيف الدين اسلام وأخيه وخلع عليهم (وتوفي بالقدس)  
خطبه وقاضيه الشيخ محمد بن عمر الشافعي (وفيهما) في صفراء قاضي القضاة  
جمال الدين أبو الربيع سليمان الأذري الشافعي ويكنى أبا داود أيضا بالسكينة ولي  
القضاء بمصر ثم بالشام مدة وكان عليه سكة ووقار وأحضر ناصر الدين الدوادار  
الى محذومه سيف الدين تنكز فضرب وأهين وكل عليه مال يقوم به وحصلت  
صقعة أتلفت الكروم والخضراوات بغوطة دمشق ومات الامير سيف الدين  
صلعنة الناصري وكان دينيا يدا الناس بالسلام في الطرقات ومات بطرابلس نائبها  
الامير شهاب الدين قرطاي المنصوري من كبار الامراء حج وأنفق كثيرا في سبيل الخير  
رحمه الله تعالى ومات بحماه قاضي القضاة نجم الدين أبو القاسم محمد بن صاحب  
كمال الدين العقيلي الحنفي المعروف بابن العديم وكان له فنون وأدب وخط وشعر  
ومروءة عزيزة وعصبية لم تحفظ عليه انه شتم أحد امددة ولايته ولا خيب  
قاصده (قلت)

سنة  
٧٢٤

قد كان نجم الدين شهما أشرفت \* بحماة للداني بها والقاصي  
عدمت ضياء ابن العديم فأنشدت \* مات المطيع فياهلاك العاصي  
(وفيهما) في ربيع الاوّل توفي الامير سيف الدين طرنا الناصري أمير مائة مقدم  
ألف بدمشق ومات جمال الدين فرج بن شمس الدين قره - نقر المنصوري ورسم  
تنكز نائب السلطنة بعمارة باب توما واصلاحه فعمر عمارة حسنة ورفع نحو عشرين  
أذرع ووسع وجد دبابه (وفيهما) في ربيع الآخر وصل جمال الدين أقوش نائب  
الكرك الى طرابلس نائبها بمعاوضا عن قرطاي رحمه الله تعالى ووصل سيل  
الى ظاهر دمشق هدم بعض المساكن وخاف الناس منه ثم نقص في يومه ولطف



الله تعالى وتوفيت أم الخير خديجة المدعوة ضوء الصباح وكانت تكتب بخطها في الاجازات ودفنت بالقراقة (وفيها) في جمادى الاولى توفي الفاضل بدر الدين محمد ابن شرف الدين أبي بكر الحموي المعروف بابن السمين بحماه وكان أبوه من فقهاء القراء رحمهما الله تعالى (وفيها) في جمادى الآخرة توفي بحلب شرف الدين أبو طالب عبد الرحمن بن المقاضي عماد الدين بن العجمي سمع الشهابي علي والده وحدث واقام مع والده بمكة في صباه أربع سنين وكان شيخنا محترما من اعيان العدول وعنده سلامة صدر رحمه الله تعالى ومات الامير شمس الدين محمد بن الصمري ابن واقف المارستان بالصالحية (وفيها) في رجب وصل كآب من المدينة النبوية يذكرفيه ان وادي العقيق سال من سفر والى الآن ودخل السيل قبة حمزة رضي الله عنه وبقي الناس عشرين يوما ما يصلون الى القبة وأخذت نخلا كثيرا وخرّب اماكن ومات الامير عز الدين نقيب العساكر المصرية ودفن بالقراقة ومات الامين ناصر الدين بن سويد التكريتي سمع علي جماعة من أصحاب ابن طبرزد وحدث وكان له بروصداق وحج مرات وجاور بمكة ومات الشيخ العالم الرباني الزاهد بقية السلف نجم الدين النخعي (القبائي) الحنبلي بحماه وكانت جزارته عظيمة وحمل هلى الرأس سمع مسند الدارمي وحدث وكان فاضلا قفها فريضيا جليل القدر وفضائله ودة الله من الدنيا ورهده معروف نفعنا الله ببركته والقباب المنسوب اليها قرية من قرى اشعوم الرمان متصلة بشغردمياط (قلت) وقدم مرة الى الفوعة وأتاهم فأسألني عن الاكدرية اذا كان بدل الاخت حنثي فأجبت انها بتقدير الاوثة تصح من سبعة وعشرين وبتقدير الذكورة تصح من ستة والاوثة تضر الزوج والام والذكورة تضر الحد والاخت وبين المسألين موافقة بالثلث فيضرب ثلث السبعة والعشرين وهو تسعة في الستة تبلغ أربعة وخمسين ومنها تصح المسألان للزوج ثمانية عشر وللأم اثنا عشر وللجد تسعة ولا يصرف الى الخنثى ثمن والموقوف خمسة عشر وفي طريقها طول ليس هذا موضعه فأعجب الشيخ رحمه الله تعالى ذلك (وفيها) في شعبان مات فحاة الامام الحافظ ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الناس اليمري أخذ علم الحديث عن ابن دقيق العيد والدمياطى وكان أحد الاذكاء الحفاظ له النظم والنثر والبلاغة والتصانيف المتقنة وكان شيخ الظاهرية وخطيب جامع الخندق (وفيها) يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر رمضان

قبا بزنة كآب وأشعوم  
وزان أسلوب

مسئلة الاكدرية معروفة  
في كتب الفرائض

انفصل القاضي جمال الدين يوسف بن جملة العجبي الشافعي من قضاء دمشق  
وعقد له مجلس عند نائب السلطنة تنكز وحكم بعزله لكونه عزرا الشيخ الظهير  
الرومي فهاوز في تعزيره الحد ورسم على القاضي المذكور بالعدراوية ثم نقل  
الى القلعة فان القاضي المالكي حكم بحبسه وطولع السلطان بذلك فأمر بتفديده  
(قلت) وأعجب بعض الناس بحبسه أولا ثم رجع الناس الى أنفسهم فأكبروا  
مثل ذلك ومما (قلت) فيه

دمشق لا زال ربهما خضر \* بعد لها اليوم يضرب المثل

فضا من المكس مطلق فرح \* فيها وقاضي القضاة معتقل

ونفي الشيخ الظهير الى بلاد المشرق (وكانت) مدة ولاية القاضي المذكور سنة  
ونصف فأسوى أيام فكان الناس يرون ان حادثة القاضي وحبسه بالقاهرة بقبامه على  
ابن تيمية جزاء وفاقا (ومات) الشيخ سيف الدين يحيى بن أحمد بن أبي نصر محمد بن  
عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي بحماه وكان شهما سخيا رحمه الله تعالى  
وفي منتصف الشهر وجد بالقاهرة يهودى مع مسلمة من بنات الترك فرجم اليهودى  
وأحرق واخذ ماله كله وكان ممتولا وحدثت المرأة (قلت)

هذا ممتدى طوره \* فماله ما ناله \* فأعدموه عرضه \* وروحه وماله

وحكى لي عدل أنه أخذ منه ألف ألف درهم وثلاث صواني زمرد (وعزل) الامير  
سيف الدين بلبان من ثغردمياط وأخذ منه مال وحبس (وفيهما) في سؤال توفي  
الصاحب شمس الدين فبريال وكان قد أخذ منه ألفا ألف درهم وكان حسن التدبير  
في الدنياويات وأسلم سنة احدى وسبع مائة هو وأمين الملك معا (وفيه) بالقاهرة خصى  
عبد أسود كان يتعرض الى اولاد الناس فأت (قلت)

يعجبني وفاة من \* فيه فساد وأذى \* لاحبذا حياته \* وان يميت فبذا

(ومات) الامام شمس الدين محمد بن عثمان الاصفهاني المعروف بابن العجبي الحنفي  
كان مدرسا بالاقباية وحدث بالمدينة النبوية ودرس أيضا بالمدرسة الشريفة  
النبوية وحدث بدمشق وكان فاضلا وجمع منسكا على المذاهب ومات الشيخ الزاهد  
ناصر الدين محمد بن الشرف صالح بحماه أقام أكثر من ثلاثين سنة لا يأكل الفاكهة  
ولا اللحم وكان ملازما للصوم لا يتقبل من أحد شيئا قلت

زرته مرتين والحمد لله فعانت خير تلك الزياره

صواني جمع صينية  
والصيني معرب جيني

كان فيه تواضع وسكون \* وصلاح باد وحسن عباره  
 (وفيه) كتب بدمشق محضر بأن صاحب فبريال كان احتاط على بيت المال  
 واشترى أدلا كاو وقفها وليس له ذلك فشهد بذلك جماعة منهم ابن الشيرازي وابن  
 أخيه عماد الدين وابن مر اجل وأثبت عند برهان الدين الزرهي ونفذوه وامتنع  
 المحتجب عز الدين بن القلانسي من الشهادة بذلك فرسم عليه وعزل من الحسبية  
 (قلت) فديت امر أقدر اقب الله به \* وأفسد دنياه لاصلاح دينه  
 وعزل الفتى في الله أكبر منصب \* يقبه الذي يخشى بحسن يقينه  
 (وفها) في ذي القعدة تولى قضاء قضاة الشافعية بدمشق شهاب الدين محمد بن  
 الجعد عبد الله بن الحسين درمن وأفتى قديما وواهي السكار وتقلت به الاحوال  
 وهو على ما فيه غزير المروءة سخي النفس متطلع الى قضاء حوائج الناس واستمر  
 قاضيا الى ان كان ماسيند كر وتوجه مهنا بن هيسى أمير العرب الى طاعة السلطان  
 بعد النفرة العظيمة عنه سنين ومعه صاحب حماه الملك الافضل فأقبل السلطان على  
 مهنا وخلع عليه وعلى أصحابه مائة وستين خلعمة ورسم له جمال كثير من الذهب  
 والفضة والقماش وأقطعهم عدة قرى وهاذ الى أهله مكر ماومات المجرود الاذيب بدر  
 الدين حسين بن علي بن عدنان الحمداني ابن المحدث (وفها) أظن في ذي الحجة  
 مات القاضي محمد الدين حرابي بن قاسم الفاقوسي الشافعي وكيل بيت المال ومدرس  
 قبة الشافعي وكان معمر او ألزمت النصراني واليهود ببيع اداد بالغير ثم نقصت  
 كائسهم ودياراتهم وأسلم منهم ومن أعيانهم خلق كثير منهم سديد الدولة وكان ركبا  
 لليهود وعمر في زمن يهوديته مدفناله خسر عليه مالا طائلا لخراب مع الكائس  
 وجعل بعض الكائس معبد المسلمين وشرع في عمارة جامع بدر بدينار وكانت  
 بيعة كبيرة جدا واشتهر عن جماعة من الشيعة في قرية بيتي بالعراق انهم دخلوا  
 على مريض منهم فجعل يصيح أخذني المغول خلصوني منهم وكرر ذلك فاختلف من  
 بينهم حيا فكان آخر عهدهم به وكان الرجل من فقهاء الشيعة يتولى عقود  
 أنسكتهم ان في ذلك اعبرة وأطلق بيفداد مكرس الغزل وضمان الخمر والفاحشة  
 وأعطيت الموارث لذوي الارحام دون بيت المال وخفف كثير من المكوس  
 ولله الحمد \* (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وسبعمائة) \* في المحرم منهار جمع  
 حسام الدين مهنا من مصر مكر ماومات الامير بدر الدين كيكادي عتيق شمس

الدين الاخير بدمشق وخلف اولادا وأملا كلومات الامير بكنتمر الحاسي بمصر  
جدد جامع قلعة مصر ومات الملك العزيز بن الملك المغيب بن السلطان الملك العادل  
ابن الكامل كتب الكثير وعمر (وفيها) في صفرو وصل الى دمشق كاتب السر  
القاضي جمال الدين عبد الله بن القاضي كمال الدين بن الاثير صاحب ديوان  
الانشاء بدلا من شرف الدين حفيد الشهاب محمد ودومات شيخ المؤذنين وأنداهم  
صوت ابرهان الدين ابراهيم الواني سمع من ابن عبد الدائم وجماعة وحدث (ومات)  
بدمشق المسند المعمر بدر الدين عبد الله بن أبي العيش الشاهد وقد جاوز التسعين  
سمع من مكى بن قيس بن علان وكان يطلب على السماع وتفرد بأشياء (ومات)  
بدمشق تقي الدين عبد الرحمن بن الفورية الحنفي (وفيها) في صفرو أمر السلطان  
بسمير رجل ساحر اسمه ابراهيم (وفيها) في ربيع الاول مات الشيخ أبو بكر  
ابن غانم بالقدس وكان له مكارم ونظم ومات المحدث أمين الدين محمد بن ابراهيم الواني  
روى عن الشرف ابن عساكر وغيره وكان ذاهمة ورحلة وحج ومجاورة وكانت  
جنازته مشهودة وطاب الثناء عليه ومات نظام الدين حسن ابن عم العلامة كمال  
الدين بن الزمكاكي وقد جاوز الخمسين وكان مليح الشكل لطيف الكلام ناظرا  
بديوان البر ومات كبير المجتهدين الخطيب بهاء الدين محمود بن خطيب بعلبك السلي  
بالعقبة وتأسف الناس عليه لدينه وتواضعه وحسن شكاه وبراعة خطه وعفته  
وتصونه كتب عليه خاق وكتب صحيح البخاري بخطه وعمر الامير حمزة بدمشق  
حماما عند القنوات وأدبر فيه أربعة وعشرون جرناء وأجر كل يوم بأربعين درهما  
وعظم حمزة وأقبل عليه تسكر بعد الدوادار ثم طغى وتجب ونظم وعظم الخطب به  
فضربه تسكر وجبسه ونقل الى القلعة ثم حبس بحبس باب الصغير ثم أطلق أياما  
وصودر ثم أهلك سرا بالبقاع قبل غرق وقطع لسانه من أصله وهو الذي أنلف أمر  
الدوادار وابن مقلد وابن جملة وله حكايات في ظلمه ورفع فيه يوم أمسك تسجئة  
قصة وبولغ في ضربه ورعى بالبندق في جسده ومارق عليه أحد (قلت)  
لوتنطن العاقى الظلوم لحاله \* لبيكي عليها فهسى يئس الحال  
يكفيه شـ ثم وفاته وقبج ما \* يئس عليه وبعد إذا أهوال  
(وفيها) في ربيع الآخر توفي الفقير الصالح الملازم لجمال الحديث أبو بكر بن  
هارون الشيباني الجزري روى عن ابن النجارى (وقدم) على نيابة طرابلس

الجرن حوض الحمام  
أصل معناه حجر يتوضأ

منه

سيف الدين طنبال الناصري عوضا عن أقوش الكركي وجبس الكركي بقلعة دمشق ثم نقل الى الاسكندرية (وفيها) في جمادى الاولى مات علاء الدين على ابن الساعوس التنوخي وقد باشر بحماية الديوان بدمشق ثم ترك واحتيط بمصر على دار الامير بكتمر الحاجب الحسامي ونبتت فأخذ منها شي عظيم (وفيها) في جمادى الآخرة مات مشد دار الطراز سيف الدين علي بن عمر بن قزل سبط الملك الحافظ ووقف على كرسي وسيع بالجامع (ومات) بعبابك الفقيه أبو طاهر سمع من التاج عبد الخالق وعدة وكتب وحدث وعمل ستردياج منقوش على المعصم العثماني بدمشق بأربعة آلاف درهم وخمسمائة (قلت)

الدياج معرب انظر  
ص ٤١٩ و ٤٢٠ من  
شفاء الغليل وتبيان  
عاصم

سترو المكرم بالحرير وستره \* بالدر والياقوت غير كثير  
ستروه وهو من الغرابة سترنا \* عجبي لهذا الساتر المستور

ومات فحاة التاجر علاء الدين على السنجاري بالقاهرة وهو انذى أنشأ دار القرآن بياب الناطقانيين (قلت)

الناطقاني هو الذي  
جمل الناطف ولم يذكره  
المجد في قاموسه في  
مادته ويقال له في  
مصر غزل البنات  
وفارسية يشماني

مامات من هدى صفاته \* فوفاة ذاعندي حياته  
ان مات هدا صورة \* أحبه معنى سالفاته

ومات بمصر الواعظ شمس الدين حسين وهو آخر أصحاب الحافظ المنذري سمع من جماعة وكان عالما حسن الشكل و مات الفاضل الاديب زكي الدين المأمون الحميري المصري المالكي بمصر ولى نظر الكرك والشوبك وعمر نحو تسعين سنة (وفيها) في رجب مات الفقيه محمد بن محيي الدين محمد بن القاضي شمس الدين ابن الزكي العثماني شابا درس مدة بدمشق (ومات) الحافظ قطب الدين السكبي بالحسينية حفظ الافية والشاطبية وسمع من القاضي شمس الدين بن العماد وغيره وحج مرات وصنف وكان كيا احسن الاخلاق مطرعا لتكاف طاهر اللسان مضبوط الاوقات شرح معظم البخاري وهمل تاريخا لمصر ليمه ودرس الحديث بجامع الحاكم وخلف تسعة اولاد ودفن عند خاله الشيخ نصر المتجبي (وفيه) أخرج السلطان من حبس الاسكندرية ثلاثة عشر نفر منهم تمر الساقى الذي ناب بطرابلس وبيبرس الحاجب وخاع على الجميع وفيه طلب قاضي الاسكندرية فخر الدين بن سكين وعزل بسبب فرنجي (وفيها) في شعبان مات المفتي بدر الدين محمد بن الفورية الحنفي سمع وحدث (ومات) القاضي زين الدين عبد الكافي

ابن علي بن تمام روى عن الانطالى وأخذ عنه ابن رافع وغيره (ومات) عز  
 الدين يوسف الخنفي بمصر حدث عن ابراهيم وناب في الحكم (وفيهما) في رمضان  
 مات صاحبنا شمس الدين محمد بن يوسف التدهرى خطيب حصص كان يفتى  
 ويدرس وتولى قضاء الاسكندرية العماد محمد بن اسحاق الصوفي (وفيهما) في  
 شوال قدم عسكر حلب والنائب من غزاة بلد سيس وقد غر بواقي بلاد أذنة  
 وطرسوس وأحرقوا الزروع واستاقوا المواشى وأتوا بمائتين وأربعين أسيرا  
 وماء دم من المسلمين سوى شخص واحد غرق في النهر وكان العسكر عشرة آلاف  
 سوى من تبعهم فلما علم أهل اياس بذلك أحاطوا بمن عندهم من المسلمين التجار  
 وغيرهم وجبدهم في خان ثم أحرقوه فقل من نجوا فعملوا ذلك بنحو أني رجل من  
 التجار البغادة وغيرهم في يوم عيد الفطر فله الامر واحترق في حماه مائتان  
 وخمسون خانوتا وذهبت الاموال واهتم الملك بعمارة ذلك وكان الحريق عند الفجر  
 الى طلوع الشمس وذكر ان شخصار أى ملائكة يسوقون النار فعمل ينادى أمسكوا  
 يا عباد الله لا ترسلوا فقالوا بهذا أمرنا ثم ان الرجل توفي لساعته وناب بدمشق  
 في القضاء شهاب الدين أحمد بن شرف الزرعى الشافعي قاضى حصن الاكراد وورد  
 الخبر بحريق انطاكية قبل رجوع العسكر فلم يبق بها الا القليل ولم يعلم سبب ذلك  
 (وفيهما) في ذى القعدة توفيت زينب بنت الخطيب يحيى بن الامام عز الدين بن  
 عبد السلام السلمى سمعت من جماعة وكان فيها عبادة وخير وحدثت (ومات)  
 الطبيب جمال الدين عبد الله بن عبد السيد ودفن في قبر أهله لنفسه وكان من  
 أطباء المارستان النورى بدمشق وأسلم مع والده الذبان سنة احدى وسبع مائة  
 (ومات) حسام الدين مهنابن عيسى أمير العرب وخرن عليه آله وأقام أماتما  
 بليغا ولبسوا السواد أناف على الثمانين وله معروف من ذلك مارستان جيد بمرمين  
 واقد أحسن برجوه الى طاعة سلطان الاسلام قبل وفاته وكانت وفاته بالقرب  
 من سلمية (ومات) المحدث الرئيس العالم شمس الدين محمد بن أبى بكر بن طرخان  
 الحنبلى سمع من ابن عبد الدايم وغيره وكان بديع الخط وكتب الطباق وله نظم  
 (وفيهما) في ذى الحجة مات الفقيه الزاهد شرف الدين فضل بن عيسى بن قديل  
 الحلبى الحنبلى بالسمارية كان له اشتغال وفهم ويدي في التعبير وتعفف وقوة  
 نفس مرض عليه خزن المحقق العثماني فامتنع رحمه الله تعالى (وفيهما) وصل الامير

سيف الدين أبو بكر الباشري الى حلب وصحب معه منها الرجال والصناع وتوجه  
الى قلعة جعبر وشرع في عمارتها وكانت خرابا من زمن هولاكو وهي من أمنع القلاع  
تسبب في عمارتها الامير سيف الدين تنكز نائب الشام ولحق المملوكه الخلبية وغيرها  
بسبب عمارتها ونفذ ماء الفرات الى أسفل منها كافة كثيرة \* (ثم دخلت سنة ست  
وثلاثين وسبعمائة) \* فيها في المحرم باشر السيد النقيب الشريف بدر الدين محمد بن  
السيد شمس الدين بن زهرة الحسيني وكالة بيت المال بحلب مكان شيخنا القاضي  
نجر الدين أبي عمرو عثمان بن الخطيب زين الدين علي الجبريني (وفيها) في المحرم نزل  
نائب الشام الامير سيف الدين تنكز بعسكر الشام الى قلعة جعبر وتفقدها وقرر  
قواعدها وتصيدها ثم رحل فترج بمرج بزاو ومدته نائب حلب الامير علاء  
الدين الطنبغا به سماط ثم سافر الى جهة دمشق (وفيها) في صفر طلب من البلاد  
الخلبية رجال للعمل في نهر قلعة جعبر ورسم ان يخرج من كل قرية نصف اهلها  
وجلا كثير من الضياع بسبب ذلك ثم طلب من اسواق حلب ايضا رجال  
واستخرجت أموال وتوجه النائب بحلب الى قلعة جعبر بمن حصل من الرجال  
وهم نحو عشرين ألفا (وفيها) في جمادى الآخرة وصل البريد الى حلب بعزل  
القاضي شمس الدين محمد بن بدر الدين أبي بكر بن ابراهيم بن النقيب عن القضاء  
بالمملكة الخلبية وبتولية شيخنا قاضي القضاة نجر الدين أبي عمر وعثمان بن  
خطيب جبرين مكانه وليس الخليفة وحكم من ساعته واستعفيت من مباشرة الحكم  
بالبر في الحال فأعفاني وكذلك أخي بعد مدة فانشدته ارنجالا

جنتني وأخي تكاليف القضا \* وكفيتنا مرضين مختلفين  
ياخي عالمنا لقد أنصفتنا \* فلك التصرف في دم الاخوين  
(وفيها) أعني ذالجمعة توجه الامير عز الدين ازدهر النوري نائب بسني لمحاصرة  
قلعة درنده بمن عنده من الامراء والتركمان وفتح بالامان في منتصف المحرم  
سنة سبع وثلاثين وسبعمائة (وفيها) اعني سنة ست وثلاثين وسبعمائة توفي الشيخ  
العارف الزاهد (مهنا بن الشيخ) ابراهيم بن القدوة مهنا الفوعى بالقوعة في خامس  
عشر شوال ورثته بقصيدة اولها

أسأل القوعة الشديدة حزنا \* عن مهنا هيات أين مهنا  
أين من كان أوسع الناس وجها \* فهو أسمى من الدور وأسنى

ومنها أن شجني وقدوتى وصديقي \* وحببي وكل ما أتمنى  
 كيف لا يعظم المصاب لصدري \* نحن منه مودة وهو منا  
 جعفرى الملوك والوضع حتى \* قال عيسى عنه مهنا مهنا  
 أى قلبه ولو كان صخرًا \* ليس يحكى الخساء نوحا وحرنا  
 أذكرتنا وفاته بأبيه \* وأخيه أيام كانوا وكنا

وهي طوييلة كان جده مهنا الكبير من عباد الامة وترك أكل اللحم زمانا طويلا  
 لما رأى من اختلاط الحيوانات في أيام هولاء كوالعنه الله وكان قومه على غير  
 السنة فهدى الله الشيخ مهنا من بينهم واقام مع التركان راعيا ببيت حران فبورك  
 للتركان في مواشهم ببركته وعرفوا ببركته وحصل له نصيب من الشيخ حيا من  
 قيس بجران وهو في قبره وجرت له معه كرامات فرجع مهنا الى الفوعة وصحب شيخنا  
 تاج الدين جعفر السراج الحلبي وتبذله وانتفع به وصرفه مهنا في ماله وخلفه على  
 السجادة بعد وفاته ودعا الى الله تعالى وجرت له وقائع مع الشيعة وقاسى معهم  
 شدائد وبعد صيته وقصد بالزيارة من البعد وجاور بمكة شرفها الله تعالى ستين  
 ثم بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وجرت له هناك كرامات مشهورة  
 بين أصحابه وغيرهم منها ان النبي صلى الله عليه وسلم رد عليه السلام من الحجر وقال  
 وعليك السلام يا مهنا ثم عاد الى الفوعة واقام بها الى ان توفى الى رحمة الله تعالى  
 في المحرم سنة أربع وثمانين وسبعمائة وجلس بعده على سجاده ابنه الشيخ ابراهيم  
 فسار أحسن سير ودعا الى الله تعالى على قاعدة والده ورجع من أهل بلاد سرمين  
 خلق الى السنة وقاسى من الشيعة شدائد وسببه قتل ملك الامراء بحلب يومئذ  
 سيف الدين قبيق الشيخ الزنديق منصورا من نار وجرت بسبب قتله فتن في بلاد  
 سرمين ولم يزل الشيخ ابراهيم على أحسن سيره وأصدق سيره الى ان توفى الى رحمة  
 الله تعالى في ذى الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة وجلس بعده على سجاده ابنه  
 الشيخ الصالح اسماعيل بن الشيخ ابراهيم بن القدوة مهنا فسار أحسن سير وقاسى  
 من الشيعة غبونا ولم يزل على أحسن طريقة الى ان توفى الى رحمة الله تعالى  
 في ثامن صفر سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وجلس بعده على السجادة أخوه لا بويه  
 الشيخ الصالح مهنا بن ابراهيم مهنا الى ان توفى في خامس عشر شوال سنة ست  
 وثلاثين وسبعمائة كما مر وتأسف الناس لموته فإنه كان كثير العبادة حسن



الطريقة عارفاً وجلس بعده على السجادة أخوه لاييه الشيخ حسن وكان شيخنا  
عيس يحب مهنا هذا محبة عظيمة ويعظمه ويقول عنه مهنا مهنا يعني انه يشبهه  
في الصلاح والخير بجدده وهم اليوم والله الحمد بالفوعة جماعة كثيرة وكاهم على خير  
وديانة وقد أجزل الله عليهم المنه وجعلهم بتلك الارض ملجأ لاهل السنة ولو ذكرت  
تفاصيل سيرة الشيخ مهنا الكبير وأولاده وأصحابه وكراماتهم اطال القول والله  
تعالى أعلم (وفيها) مات القبان أبو سعيد بن خربنده بن أرغون بن انغابن هولاء  
صاحب الشرق ودفن بالمدينة السلطانية وله بضع وثلاثون سنة وكانت دواته  
عشرين سنة وكان فيه دين وعقل وعدل وكتب خطاً منسوباً وأجاد ضرب العود  
وباشتغال التار بوفاته تمكك من عمارة قلعة جعبر بعد ان كانت هي وبلدها دائرة من  
أيام هولاء كوفته الله الحمد (وفيها) توفي بدمشق الامام مدرس الناصرية كمال الدين  
أحمد بن محمد بن الشيرازي وله ست وستون سنة وقد ذكركم قضاء دمشق ومدرس  
الامينية قاضي العسكر علاء الدين علي بن محمد بن القلانسي وله ثلاث وستون سنة  
وناظر الخزانة عز الدين أحمد بن محمد العقيلي بن القلانسي المحتسب بها (ثم دخلت  
سنة سبع وثلاثين وسبعمائة) فيها في ربيع الاول توفي الامير الشاب الحسن جمال  
الدين بخضر بن ملك الامراء علاء الدين الطنبغا بحلب ودفن بالمقام ثم عمل له والده  
تربة حسنة عند جامع خارج حلب ونقل اليها وكان حسن السيرة ليس من  
اعجاب اولاد النواب في شيء ومما قلت فيه تضيماً

سنة

٧٣٧

ايست أفئدة بالخرن يا خضر \* فالدمع يسقيك ان لم يسقك المطر  
منها خلقت فلم يسمح زمانك ان \* يشين حسنك فيه الشيب والكبر  
فان رددت فاني الردمنقصة \* عليك قدر دموسي قبل والخضر

وان كان يتضمن هذا التضمن القول بموت الخضر عليه السلام (وفيه) باشرتاج  
الدين محمد بن عبد الكريم أخو صاحب شرف الدين يعقوب نظير الجيوش  
المنصورة بحلب فاهني بذلك واعتزته الامراض حتى مات رحمه الله في سابع  
جمادى الآخرة من السنة المذكورة قلت

مالدهر الاعجب فاعتبر \* أسرارته بوفاته واعجب

كم ياذل في منصب ماله \* مات وماهني بالمنصب

وباشره مكانه في شعبان من القاضى جمال الدين سليمان بن ريان (وفيها)

في رمضان المعظم وصل الى حلب من مصر عسكر حسن الهيئة مقدمه الحاج  
 ارقطاي وعسكر من دمشق مقدمهم قطايغا القزري وعسكر من طرابلس  
 مقدمه بهادر عبدالله وعسكر من حماه مقدمه الامير صارم الدين اربك والمقدم  
 على الكل ملك الامراء بحلب علاء الدين الطنبغا ورجلهم الى بلاد الارمن  
 في ثاني شوال منها ونزل على منا آياس وحاصرها ثلاثة ايام ثم قدم رسول الارمن  
 من دمشق ومعه كتاب نائب الشام بالكف عنهم على ان يسلموا البلاد والقلاع التي  
 شرقي نهر جهان فسلموا منهم ذلك وهو ملك كبير وبلاد كثيرة كالصبيحة وكويرا  
 والهارونية وسرفندكار وآياس وباناس وبخيمة والنقير التي تقدم ذكرتها  
 وغيرها ذلك فخر ب المسلمون برج آياس الذي في البحر واستنابوا بالبلاد المذكورة  
 نوابا وعادوا في ذي الحجة منها والحمد لله (قلت) وهذا فتح اشتمل على فتوح وترك  
 ملك الارمن جسدا بلا روح خائفا على ما بقي بيده على الاطلاق وكيف لا ومن  
 خصائص ديننا سر اية الاعتاق فيساله فتحا كسر صلب الصليب وقطع يد الزنار  
 وحكم على كبير اناسهم المزمع في بجاده بالخفض على الجوار والله أعلم (وفيها) في ذي  
 الحجة توفي الامير العابد الزاهد صارم الدين اربك المنصوري الحموي بمنزلة نزلها مع  
 العسكر عند آياس وحمل الى حماه فدفن بترابته كان من المعمرين في الامارة ومن  
 ذوى العبادة والمعروف وبني خانالاسبيل بعمرة النعمان شرق حماه عمل عنده  
 مسجد اوسبيل للمساء وله غير ذلك رحمه الله ذكر لي جماعة بحلب وهو ما فر الى بلاد  
 الارمن انه رؤى له بحماه منام يدل على موته في الجهاد وحمله الى حماه وحوله  
 الملائكة (قلت) ولقد تجمل لهذا الجهاد وتحمل تكاف لمهمه وتكفل حتى كانه  
 توهم فترة سلاحه عن الكفاح فرسم ان تحدد السيوف وتعتقل الرماح فلاح على  
 حركانه الفلاح وسجد سراة عند الصباح والله أعلم (وفيها) وقف الامير الفاضل  
 صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدوادار داره النفيسة بحلب المعروفة أولا  
 بدار ابن العديم مدرسة على المذاهب الاربعة وشروط ان يكون القاضي الشافعي  
 والقاضي الحنفي بحلب مدرستها وذلك عند عودته من بلد سيبس بحجة العسكر  
 متصرفا الى منزله بطرابلس (قلت) ولقد كانت الدار المذكورة باكية لهدم بني  
 العديم فصارت راضية بالحديث من القديم نزع الله عن الباس والباس والحزن  
 وعوضها بحلة يوسف عن شقة الكفن فكممل رخاها وذهبها وجعل شمال البتامي

دوادار معنا حافظ  
 الدواة انظر ص ١٧٥  
 من درر المنتخبات تجدد  
 فوائد حجة

عصمة للارامل مكنها وكلها بالفروع الموصلة والاصول المفرعة وجملها بالمرابع  
المذهبية والمذاهب الاربعه وبالجملة فقد كتبها صلاح الدنيا في ديوان صلاح الدين  
الى يوم العرض وتلاسان حسنها اليوسفي وكذلك مكالي يوسف في الارض ولما  
وقف الامير صلاح الدين المذكور على هذه الترجمة تهلل وجهه وقال ما معناه  
يا ليتك زدتنا من هذا (وفيها) توفي الشيخ الكبير الشهير المتزهده محمد بن عبد الله  
ابن المجد المرشدي بقرية من عمل مصر له احوال وطعام يتجا وز الوصف ويقال  
انه كان محمدا وما قيل انه أنفق في ثلاث ايام ما يساوي خمسة وعشرين ألفا رحمه الله  
تعالى ونفعنا به (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة فيها) في المحرم توفي ناصر  
الدين محمد بن مجد الدين محمد بن قناص دخل بلاد سبب كشف الفتوحات  
الجهانية فتوفي هناك رحمه الله تعالى ودفن بترية هناك للمسلمين (وفيها) في صفر  
توفي بدر الدين محمد بن ابراهيم بن الدقاق الدمشقي ناظر الوقت بحلب وفي ايام نظره  
فتح الباب المدد والذي بالجامع بحلب شرقي الحراب الكبير لانه سمع أن بالمكان  
الذي كورر رأس زكرياء النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم فارتاب في ذلك فا قدم على  
فتح الباب المذكور بعد ان نسي عن ذلك فوجد بابا عليه تأزير رخام أبيض ووجد  
في ذلك تابوت رخام أبيض فوجه رخامة بيضاء مر بعة فرفعت الرخامة عن التابوت  
فاذا فيها بعض حجمة فهرب الحاضرون هية لها ثم رد التابوت وعليه غطاؤه الى  
موضعه وسد عليه الباب ووضعت خزانه المصحف العزيز على الباب وما انجح  
الناظر المذكور بعد هذه الحركة وابتلى بالصرع الى ان عض لسانه فقطعه ومات  
نأل الله ان يله منا حسن الادب (وفيها) في أواخر ربيع الاوّل قدم الى حلب  
العلامة القاضي نحر الدين محمد بن علي المصري الشافعي المعروف بابن ككاتب  
قطلوبك واحتفل به الحلبيون وحصل لنا في البحث معه فوائد منها قولهم اذا طلب  
الشافعي من القاضي الحنفي شفعة الجار لم يمنع على الصحيح لان حكم الحاكم يرفع  
الخلاف قال وهذا مشكل فان حكم الحاكم ينفذ ظاهره بما يلى قوله صلى الله عليه  
وسلم فانما أقطع له قطعة من نار وأما كون القاضي لا ينقض هذا الحكم فنك  
سياسة حكومية ومنها قولهم يقضى الشافعي الصلاة اذا اقتدى بالحنفي علم انه ترك  
واجبا كالسهملة يعني على الصحيح ولا يقضى المقتدى بحنفي اقتصد ولم يتوضأ قال  
وهذا مشكل فان الحنفي اذا اقتصد ولم يتوضأ وصلى فهو متلاعب على اعتقاده

سنة  
٧٣٨

فينبغي ان يقضى الشافعي المقتدى به واذا ترك البسمة فصلاته صحيحة عنده فينبغي  
 ان لا يقضى الشافعي المقتدى به وفيه نظر ومنها قولهم في الصداق ان قيمة النصف  
 غير نصف القيمة هذا معروف ولكنه قال قول الرافعي وغيره ان الزوج في مسائل  
 التشطير يغرمها نصف القيمة لا قيمة النصف مشكل وكانوا يدمشق لا يساعدونني  
 على استشكله حتى رأيت له لامام الحرمين وذلك لان القيمة خلف الماتلف وانما يصدق  
 نصف الصداق فلا يغرمها قيمة النصف لان نصف القيمة (ومنها) انه ذكر ان الشيخ  
 صدر الدين لما قدم من مصر قال لقد سألتني ابن دقيق العيد عن مسألة أسهرته ليلتين  
 وصورتها رجل قال لزوجته ان ظننتني كذا فانت طالق فظنت به ذلك قالوا تطلق  
 ومعلوم ان الظني لا ينتج قطعيما فكيف أنتج هنا القطعي قال العلامة نجر الدين وكنت  
 يومئذ صبيا فقلت ليس هذا من ذلك فان المعنى ان حصل لك الظن بكذا فانت طالق  
 والحصول قطعي فينتج قطعيما فقال صدر الدين بهذا أجبت (ومنها) قولهم اذا  
 ادعى على امرأة في حبال الرجل انها زوجته فقالت طلقنتي بحمل زوجته ويخلف  
 انه لم يطلق رأى في هذه المسألة ما يراه شيخنا قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي  
 وهو ان المراد بذلك امرأة مهمة الحال (ومنها) انما انعقد السلم بجميع الفاظ  
 البيع ولم ينعقد البيع بلفظ السلم لان البيع يشمل بيع الاعيان وبيع ما في الذمة  
 فصدق البيع عليهم ما صدق الحيوان على الانسان والفرس فان الحيوان جنس  
 لهذين النوعين وكذلك البيع جنس لهذين النوعين بخلاف السلم فانه يبيع  
 ما في الذمة فلا يصدق على بيع العين كالنوع لا يصدق على الجنس ولذلك سمعهم  
 يقولون الجنس يصدق على النوع ولا عكس (ومنها) قولهم يسجد للسهم وينقل  
 ركن ذكرى ان أريده انه ترك الفاتحة مثلا في القيام وقرأها في التشهد سهوا فهذا  
 يطرح غير المنظوم وان فعل ذلك عمدا بطلت صلاته وان أريد غير ذلك فاصورته  
 (فأجاب) ان صورة المسألة ان يقرأ الفاتحة في القيام ثم يقرأها في التشهد مثلا  
 فوافق ذلك جوابنا فيها (ومنها) انهم قالوا خمس رضعات تحرم بشرط كون اللبن  
 المحلوب في خمس مرات على الصحيح ثم ذكر واقطرة اللبن تقع في الحب وهذا ناقض  
 فقال لا تناقض فالمراد بقطرة اللبن في الحب اذا وقعت تامة لما قبلها وهذا حين  
 مهم فان شيخنا لفراره من مثل ذلك شرط أن يكون اللبن المغلوب بمشيب به قدرا  
 يمكن أن يسقى منه خمس دفعات لو اذفر دهن الخليلط ولا شك ان هذا قول ضعيف

والمصحح عند الرافي ان هذا لا يشترط والتناقض يندفع بما تقدم من جواب  
العلامة فخر الدين (وفيها) وأظنه في ربيع الآخر ورد الخبر الى حلب بأن نائب  
الشام تسكر قبض على علم الدين كاتب السر القبطي الاصل بدمشق وولى موضعه  
القاضي شهاب الدين يحيى بن القاضي عماد الدين اسماعيل بن القيسراني الخالدي  
وعزب النائب العلم المذكور وعاقبه وصادره وبينه وبين العلامة فخر الدين  
المصري قرابة فلحقه شؤمه ولحقه سمومه وسافر من حلب خائفاً من نائب الشام  
فلما وصل دمشق رسم عليه مدة وعزل عن مدارسه وجهاته ثم فلتا الترسيم عنه  
وبعد موت تسكر عادت اليه جهاته وحسنت حاله ولله الحمد (وفيها) في رجب ورد  
الخبر بوفاة القاضي شهاب الدين محمد بن المجدد عبد الله قاضي القضاة الشافعي بدمشق  
صدمت بغماته به حائظا فمات بعد أيام وخلق الناس موضع الصدمة من ذلك الحائظ  
بالخلوق ومن اطف الله به أنها السلطان عزله بمصر يوم موته بدمشق وعزل القاضي  
جلال الدين محمد القزويني عن قضاء الشافعية بمصر ونقله الى القضاء بالشام  
موضع ابن المجدد ورسم بمصادرة ابن المجدد فلما مات صودر أهله وكان ابن المجدد فيه خير  
وشر ودهاء ومروءة (قلت)

لا يبا ستن مخلط \* من رحمة الله العفو

دليل هذا قوله \* وآخرون اعترفوا

وولى بعد جلال الدين قضاء الديار المصرية قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز  
ابن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وأحسن السيرة وعزل القاضي برهان  
الدين بن عبد الحق أيضا عن قضاء الحنفية بالديار المصرية وولى مكانه  
القاضي حسام الدين الغوري قاضي القضاة ببغداد كان الوافدا الى مصر عقيب  
الفتن الكائنة بالمشرق لموت أبي سعيد (وفيها) في رجب أيضا باشر القاضي  
بهاء الدين حسن بن القاضي جمال الدين سليمان بن ريان مكان والده نظر  
الجيش بحلب في حياة والده وبسعيه له (وفيها) في رجب مات بحلب فاضل  
الحنفية بها الشيخ شهاب الدين أحمد بن البرهان ابراهيم بن داود وولى قضاء عزاز ثم  
تيا به القضاء بحلب مدة ثم انقطع الى العلم وله مصنفات وولى ابنه داود جهاته  
(وفيها) في رمضان تولى القاضي يحيى بن فضل الله كاتب السر بمصر وقد  
ناف على التسعين وله نظم ونثر (وفيها) أخرج الخليفة أبو الريح سليمان المستكفي

بأنه من مكانه بمصر عنفا إلى قوص وقات في ذلك مضمنا من القصيدة المشهورة  
لابي العلاء يتا وبعض بيت

أخرجوكم إلى الصعيد لعذر \* غير مجد في ماتي واعتقادي  
لا يغيركم الصعيد وكونوا \* فيه مثل السيوف في الاغناد

(وفيهما) في رمضان أيضا ورد الخبر إلى حلب بوفاة العلامة زين الدين محمد بن  
أخي الشيخ صدر الدين بن الوكيل المعروف بابن المرحل من كبار الفقهاء المقتنين  
المدرسين الأعيان المتأهلين للقضاء بدمشق

أدينه تندب أم سمته \* أم عقله الوافر أم علمه  
فاق على الاقران في جدته \* فن رآه خاله عمه

وتولى تدريس الشامية البرانية مكانه القاضي جمال الدين يوسف بن جملة فوات  
ابن جملة قيل انه ما ألقى فيها الا درسا أو درسين لا يشتغاله بالمرض وولم يبعده  
القاضي شمس الدين محمد بن النقيب بعد أن نزل عن العادلية (وفيهما) في ثالث  
شوال ورد الخبر بوفاة العلامة شيخ الاسلام زين الدين محمد بن الكافي علم الشافعية  
بمصر وصلى عليه بحلب صلاة الغائب كان مقدما في الفقه والاصول معظما في  
المخاض متضلعا من المنقول ولولا انجذابه عن علماء عصره وتبهمه على فضلا دهره  
لبكى على فقده أعلامهم وكسرت له محاربههم واتلامهم ولكن طول لسانه عليهم  
هو ن فقد له لديهم (قلت)

بجعت بكتبا منها مصر \* فمئله لا يسمع الدهر  
يا زين مذهبه كفى أسفا \* ان الصدور بموتك انسروا  
ما كان من بأس لوانك بالعلماء برأيها البحر

(وفيهما) في شوال أيضا رسم ملك الامراء بحلب الطنبة غابتوسبيع الطرق التي  
في الأسواق اقتداء بنائب الشام تسكز فيما فعله في أسواق دمشق كما مر ولعمري  
قد توقعت عزله عن حلب لما فعل ذلك فقلت حينئذ

رأى حلبا بلدا داثرا \* فزاد لاصلاحها حرصه  
وقاد الجيوش لفتح البلاد \* ودق اقهر العدا خصه  
وما بعد هذا سوى عزله \* اذا تم أمر يدا انقصه

(وفيهما) في عاشر شوال ورد الخبر بوفاة العاضل المفتي الشيخ بدر الدين محمد بن قاضي

بارين الشافعي بحماه كان عارفا بالحاموي الصغير ويعرف بنحو أو أصولا وعنده ديانة  
وتشف وبنبي وبينه محبة قديمة في الاشتغال على شيخنا قاضي القضاة شرف الدين  
ابن البارزي وسافر مرة إلى اليمن رحمه الله ونفعنا ببركته (قلت)

فجعت حماة بيدرها بل صدرها \* بل بجرها بل جبرها الغواص  
الله كبر كيف حال مدينة \* مات المطيع بها ويبقى العاصي

وفيه ولي قضاء الحنفية بحماه جمال الدين عبد الله بن القاضي نجم الدين عمر بن  
القديم شابا أمر به بعد عزل القاضي تقي الدين بن الحكيم فان صاحب حماة آثر أن  
لا يتقطع هذا الامر من هذا البيت بحماه لما حصل لاهل حماة من التأسف على  
والده القاضي نجم الدين وفضائله وعفته وحسن سيرته رحمه الله تعالى وجهز  
قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن قاضي القضاة كمال الدين عمر بن القديم صاحبنا  
شهاب الدين أحمد بن المهاجر إلى حماة نائباً عن القاضي جمال الدين المذكور إلى  
حين يستقل بالأحكام وخلق صاحب حماة عليهم ما في يوم واحد (وفيه) ورد الخبر  
ان الامير سيف الدين أبا بكر الثابري قدم من الديار المصرية على ولاية بدمشق  
(وقها) في ذي القعدة توفي بدمشق العلامة القاضي جمال الدين يوسف بن جملة  
الشافعي معز ولا عن الحكم من سنة أربع وثلاثين وسبع مائة كان جسم  
الفضائل غزير المادة صحيح الاعتقاد عنده صداقة في الاحكام وتقديم للتحققين  
وكان قد عطف عليه النائب وولاه تدريس مدارس بدمشق (قلت)

بكت الجبال والمدارس جملة \* لك يا ابن جملة حين نأكل الردي  
فأصعد إلى درج العلى وأسعد فن \* خدام العلوم جزاؤه أن يصعدا

(وقها) في ذي القعدة توفي شيخنا المحسن إلى ومعلمي المتفضل على قاضي القضاة  
شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن قاضي القضاة نجم الدين أبي محمد عبد الرحيم  
ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي الطاهر ابراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن  
حسان بن محمد بن منصور بن أحمد بن البارزي الجهني الحموي الشافعي علم الأئمة  
وعلامة الأئمة تعين عليه القضاء بحماه فقبله وتورع لذلك من معلوم الحكم من  
بيت المال فما كاه بل فرش خدته لخدمة الناس ووضعه ولم يتخذ بحمره درة  
ولامه ما زالوا مقرعه ولا عزرا أحد انضرب ولا اخراق ولا أسقط شاهدا على  
الاطلاق هذا مع نفوذ أحكامه وقبول كلامه والمهابة الوافره والحلالة الظاهره

والوجه المهي الأبيض المشرب بحمزة واللحمة الحسنة التي عملا صدره والقامة  
 التامة والمكارم العامة والمجبة العظيمة للصالحين والتواضع الزائد للفقراء  
 والمساكين أفنى شيبته في المجاهدة والتعشف والاوراد وانفق كهواته في تحقيق  
 العلوم والارشاد وقضى شيخوخته في تصنيف الكتب الجياد وخطب مرات  
 لقضاء الديار المصرية فأبى وقنع بمصره واجتمع له من الكتب ما لم يجتمع لاهل عصره  
 وكف بصره في آخر عمره فولى ابن ابنه مكانه وتفرغ للعلوم والتصوف والديانة وصار  
 كلما علمت سنه لطف فكره وجاد ذهنه وشدت الرحال اليه وصار المعول  
 في الفتاوى عليه واشتهرت مصنفااته في حياته بخلاف العاده ورزق في تصانيفه  
 وتأليفه السعاده (فيها) في التفسير كتاب البستان في تفسير القرآن مجلدان  
 وكتاب روضات جنات المحبين اثنا عشر مجلدا (ومنها) في الحديث كتاب المحتسبي  
 مختصر جامع الاصول وكتاب المحتسبي وكتاب الوفا في أحاديث المصطفى وكتاب المجرد  
 من السنن وكتاب المنبذ شرح المجرد أربع مجلدات (ومنها) في الفقه كتاب  
 شرح الحاوى المسمى باظهار الفتاوى من أغوار الحاوى وكتاب تيسير الفتاوى  
 من تحرير الحاوى وهما أشهر تصانيفه وكتاب شرح نظم الحاوى أربع مجلدات  
 وكتاب المغنى مختصر التنبيه وكتاب تمييز التمييز (ومنها) في غير ذلك كتاب توثيق عربي  
 الايمان في تفضيل حبيب الرحمن والسرعة في قرات السبعة والدراية لاحكام  
 الرعاية للحاسبى وغير ذلك حدثني رحمه الله تعالى في ذى القعدة سنة ثلاث عشرة  
 وسبع مائة قال رأيت الشيخ محبى الدين النووى بعد موته في المنام فقلت له ما اختار  
 في صوم الدهر فقال في اثنا عشر قولاً للعلماء فظهر لشيخنا ان الامر كما قال وان لم  
 تكن الاقوال مجموعة في كتاب واحد وذلك ان في صوم الدهر في حق من لم ينذر ولم  
 يتضرر به أربعة اقوال الاستحباب وهو اختيار الغزالي واكثر الاستحباب  
 والكرهية وهو اختيار البغوى صاحب التهذيب والاباحة وهو ظاهر نص  
 الشافعى لانه قال لا بأس به والتحريم وهو اختيار أهل الظاهر حملاً لقوله صلى الله  
 عليه وسلم فيمن صام الدهر لا صام ولا أفطر على انه دعاء عليه وفي حق من نذر ولم  
 يتضرر به خمسة اقوال الوجوب وهو اختيار اكثر الاصحاب والاستحباب  
 والاباحة والكرهية والتحريم وفي حق من يتضرر بأن تقوته السنن أو الاجتماع  
 بالاهل ثلاثة اقوال التحريم والكرهية والاباحة ولا يجزى الوجوب ولا الاستحباب



فهذه اثنا عشر قولاً في صوم الدهر وهذا المنام من كرامات الشيخ محيي الدين  
والقاضي شرف الدين رضي الله عنهم ما والله أعلم وأخبرني حين أجازني أنه أخذ  
الفرقة من طريق العراقيين عن والده وجدته أبي الطاهر إبراهيم وهو عن القاضي  
عبد الله بن إبراهيم الحموي عن القاضي أبي سعد بن أبي عمرو الموصلي عن  
القاضي أبي علي الفارقي عن الشيخ أبي اسحاق الشيرازي عن القاضي أبي الطيب  
الطبري عن أبي الحسن الماسرجسي عن أبي الحسن المروزي ومن طريق  
الخراسانيين عن جدته المذكور عن الشيخ نضر الدين عبد الرحمن بن عساكر  
الدمشقي عن الشيخ قطب الدين مسعود النيسابوري عن عمر بن سهل الدامغاني عن  
حجة الاسلام أبي حامد الغزالي عن امام الحرمين أبي المعالي الجويني عن والده  
أبي محمد الجويني عن الامام أبي بكر القفال المروزي عن أبي اسحاق المروزي  
المذكور عن القاضي أبي العباس بن شريح عن أبي القاسم الانطاطي عن  
أبي اسماعيل المزني والربيع المرادي كلاهما عن الامام الاعظم أبي عبد الله محمد  
ابن ادريس الشافعي وهو أخذ عن امام حرم الله مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج  
عن عطاء بن ابن عباس رضي الله عنهم وعن امام حرم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مالك بن نافع عن ابن عمرو بن عباس وابن عمر رضي الله عنهم عن نينا  
سيد المرسلين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وعلى آله واصحابه أفضل  
صلواته عدد معلوماته وله نظم قليل فنه ما كتب به الى صاحب حماه يدعو الى وليمة  
طعام العرس مندوب اليه \* وبعض الناس صرح بالوجوب  
فجبراً بالتناول منه جرياً \* على اليهود في جبر القلوب  
ومن نثره الذي يقرطردا وعكسا قوله \* سور حماه برها محروس \* ولما بلغني خبر  
وفاته كتبت كتاباً الى ابن ابنة القاضي نجم الدين عبد الرحيم بن القاضي شمس الدين  
ابراهيم بن قاضي القضاة شرف الدين المذكور (صورته) وينتهي انه بائع المملوك  
وفاة الخبر الراشخ بل انهداد الطود الشاخ وزوال الجبل الباذخ الذي بكتفه السماء  
والارض وقابلت فيه المـكروه بالندب وذلك فرض فشرقت أجفان المملوك  
بالدموع واحترق قلبه بين الضلوع وساواه في الحزن الصادر والوارد واجتمعت  
القلوب لما تم لآتم واحد فالعلوم تبكيه والمحاسن تعزى فيه والحكم ينعاها والبر  
يتفداه والاقلام تمشي على الرؤس لفقده والمصنفات تلبس حداد المداد من بعده

ولما صلى عليه يوم الجمعة صلاة الغائب بحباب اشتد الضجيج وارتفع التشيع وعلت  
 الاصوات فلا خاص الاخرن قلبه ولا عام الاطار اياه فانه مصاب زلزل الارض وهدم  
 الكرم المحض وسلب الابدان قواها ومنع عيون الايمان كراها ولكن عزى الناس  
 لفقده كون مولانا الخليفة من بعده فانه بحمد الله خلف عظيم لسلف كريم وهو  
 أولى من قابل هذا الفادح القادح بالرضا وسلم الى الله سبحانه فيما قضى فانه سبحانه  
 بحبي ما كانت الحياة أصلح ويميت اذا كانت الوفاة أروح وقد نظم المملوك فيه  
 مرثية أعجزه عن نحر يرها اضطر ام صدره وحمله على تطيرها انتهاب صبره

وهاهي برغمي أن يتكم يضام \* ويعد منكم القاضي الامام  
 سراج للعلوم أضاء دهره \* على الدنيا لغيبته ظلام  
 تعطلت المكارم والمعالى \* ومات العلم وارتفع الطعام  
 عجبت لفيكرتي سمحت بتظم \* أيسعدني على شيجي نظام  
 و أرثيه رثاء مستقيما \* ويمكنني القوافي والكلام  
 ولو أنصقته لتضيت نحيبي \* ففي عنقي له نعم جسام  
 حشا أذن ذرا ساقطته \* عيونى يوم حسم له الحمام  
 لقد لوم الحمام فان رضينا \* بما يجيني فحين اذا لثام  
 ألا يا عامنا لا كنت عاما \* فمثلك ما مضى في الدهر عام  
 أنفجنا بهكتاني مصر \* وكان به اساكنا اعتمام  
 وتفنتك بان جملة في دمشق \* ويعلوها لصرعه القمام  
 وكان ابن المرحل حين يبكي \* لخوف الله بتسم الثام  
 وحر حمة تجعله ختام \* أذاب قلوبنا هذا الخنام  
 ولما قام ناعيه استطارت \* عقول الناس واضطرب الانام  
 ولو يبقى سلونا من سواه \* فان بموته مات الكرام  
 ألهو بعدهم وأقر عينا \* حلال اللهو بعدهم حرام  
 فيا قاضي القضاة دعاء صب \* برغمي أن يغيرك الرفام  
 ويائرف الفتاوى والدعاوى \* على الدنيا لغيبتك السلام  
 ويا ابن البارزى اذ برزنا \* بثوب الحزن فيك فلا نلام  
 سقى قبرا حلت به غمام \* من الاجضان ان يجمل الغمام

الى من ترحل الطلاب يوما \* وهل يرجى لذي نقص تمام  
ومن للمشكلات وللقتاوى \* وفصل الامران عظم الخصام  
وكان خليفة في كل فن \* وعنا للخليفة لاتمام  
ألا ياباه لازلت قصدا \* لاهل العلم يفشاك الزحام  
فان حفيد شيخ العصر باق \* يقل به على الدهر الملام  
أنجم الدين مثلك من تسلى \* اذا فحدث من النوب العظام  
وفي بقيالك عن ماض عزاء \* قيامك بعده نعم القيام  
اذاولى ابنته لكم امام \* عديم المثل يخلفه امام  
وفي خير الانام لكم عزاء \* وايس لساكن الدنيا دوام  
أنا تلميذ بينكم قديما \* بكم فخري اذا افتخر الانام  
وان كنتم بخير كنت فيه \* ويرضيني رضاكم والسلام  
لكم منى الدعاء بكل أرض \* ونشر الذكر مانح الحمام

سنة

٧٣٩

(ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وسبعمائة) فهما في المحرم توفى بمصر شيخنا قاضي القضاة  
نفر الدين عثمان بن زين الدين علي بن عثمان المعروف بابن خطيب جبرين قاضي  
حلب وابنه كمال الدين محمد وذلك ان الشناعات كثرت عليه فطلبه السلطان على  
البريد اليه فحضر عنده وقد طار اليه وخرج وقد انقطع قلبه وتمرض بمصر مده  
وأراحه الله بالموت من تلك الشدة وحسب المنيا بان يكن أمانيا ولقد كان رحمه الله  
فاضلا في الفقه والاصول والنحو والتصريف والقراآت مشاركا في المنطق والبيان  
وغيره ما وله الشرح الشامل الصغير ويدل حله اياه على ذكاء مفرط وله شرح  
مختصر ابن الحاجب في الاصول وشرح البديع لابن الساعاتي في الاصول أيضا  
وفرائض نظم وفرائض نثر ومجموع صغير في اللغة وغير ذلك كان رحمه الله سريع  
الغضب سريع الرضا كثيرا لذكرك الله تعالى (قلت)

من هو نفر الدين عثمان في \* مراحم الله واحسانه  
مات غريبا خائفا نازحا \* عن انس أهليه وأوطانه  
وبعض هنى فيه ما يرتجى \* له به رجوة ديانه  
فقل لنا نيه ترفق فني \* شأنك ما يغنيك عن شأنه

ورأيتهم يكتبون بخطه هذه الكلمات وكنتم سمعتم من لفظه قبل ذلك وهي

الاتفات الى الاسباب شرك في التوحيد والاعراض عن الاسباب بالكفاية قدح  
في الشرع ومحو الاسباب أن تكون أسبا بانقص في العقل فن جعل السبب موجبا  
فقد أخطأ ومن محماه ولم يجعل له أثرا قد أخطأ ومن جعل السبب سببا والمسبب  
هو الفاعل فقد أصاب ومولده رحمه الله بمصر في العشر الاواخر من شهر ربيع  
الاول سنة اثنتين وستين وثمانئة (وفيها) في العشر الاوسط من ربيع الآخر  
توفي السيد الشريف بدر الدين محمد بن زهرة الحسيني نقيب الاشراف وكيل بيت  
المال بحلب ومن الاتفاق انه مات يوم ورود الخبر بعزل ملك الامراء علاء الدين  
الطنبغا عن نيابة حلب وكان بينهما شحنة في الباطن (قلت)  
قد كان كل منهما \* برحوشفا أضغانه  
فصار كل واحد \* مشتغلا بشانه

كان السيد رحمه الله حسن الشكل وافر النعمة معظما عند الناس ثم ما ذكرا وجوده  
الشريف أبو ابراهيم هو عم دوح أبي العلاء المعري كتب الى أبي العلاء القصيدة التي  
أولها غير مستحسن وصال الغواني \* بعد ستين حجة وثمان  
(ومنها) كل علم مفرق في البرايا \* جمعة معرفة النعمان  
فأجابه أبو العلاء بالقصيدة التي أولها

علماني فان يبض الاماني \* فنيث واطلام ليس بقاني  
(ومنها) يا ابا ابراهيم قصر عنك الشعر لما وصفت بالقرآن  
(وفيها) في العشر الاوّل من جمادى الاولى قدم الامير سيف الدين طرغاي الى  
حلب نائبها اوسر الناس بقدمه وأظهوروا الزينة وصبته التاضي شهاب الدين  
أحمد بن القطب كاتب السرمكان تاج الدين بن الزين خضر المتوجه الى مصر صحبة  
الامير علاء الدين الطنبغا وكان رنك المنفصل جو كائين ورنك المتصل خوفنا فقال  
بعض الناس في ذلك

كم أني الدهر بطرد \* وبعكس وبيدع  
راح عنارنك ضرب \* وأنا نازنك بلع

(وفيها) في السابع والعشرين من جمادى الاولى ورد الخبر الى حلب بوفاة قاضي  
القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني قاضي دمشق بها كان رحمه الله  
امام في علم المعاني والبيان له فيه مصنفات جامعة متقنة وله يد في الاصولين ويحل

الحاوي وكان كبير القدر واسع الصدر ولي أولا خطابة دمشق ثم قضاءها ثم قضاء مصر ثم قضاء دمشق حتى مات بها سالما رحمه الله تعالى وبلغني ان بينه وبين الامام الرافعي قرابة وقرب العهد سيرته يعنى عن الاطالة وبنى على النيل دار اقيم بها يزيد على ألف ألف درهم فأخذت منه ثم أخرج الى دمشق قاضيا كما تقدم (وفيها) في جمادى الآخرة ورد الخبر الى حلب بوفاة الشيخ بذر الدين أبي اليسر محمد بن القاضي عز الدين محمد بن الصائغ الدمشقي بها كان نفعنا الله به عالما فاضلا متقلا من الدنيا زاهدا جاءته الخلعة والتقليد بقضاء دمشق فاستعأتم امتناع واستعفى بصدق الى أن أعفى فن يومئذ حسن ظن الناس به ووطن أهل القلم وأهل السيف لجلالة قدره قلت ما قضاء الشام الاشراف \* ولين بترصكه أعلى شرف

يا أبا اليسر لقد اذكركنا \* فعلك المشكور أفعال السلف

(وفيها) ورد الخبر بأن الامير علاء الدين الطنبرغا وصل من مصر الى غزة نائبها فسيحان من يرفع ويضع ألاله الخلق والأمر جرت بينه وبين نائب الشام الامير سيف الدين تشكر شيخنا اقتضت نقلته من حلب وتولته بعدها غزة فان نائب الشام متمكن عند السلطان رفيع المنزلة (وفيها) في أوائل رجب توفي بمعرة النعمان بن شيخنا العابد ابراهيم بن عيسى بن عبد السلام كان من عبادة الامة ويعرف الشاطبية والقراآت وله يد طولى في التفسير وزهادته مشهورة كان أولا يحترف بالنساجة ثم تركها وأقبل على العبادة والصيام والقيام ونسخ كتب الرقائق وغيرها فاكثر ووقف كتبه على زوايا واماكن وهو من أصحاب الشيخ القدوة مهنا القوي نفعنا الله ببركتهم ما وكان داعيا الى السنة تلك البلاد وتوفي بعده بأيام الشرف حسين بن داود بن يعقوب القوي بالفوعة وكان داعيا الى التشيع بتلك البلاد قلت) وقام لنصر مذهب عظيم \* وحدد نظره وأطال نابه

تبارك من أراح الدين منه \* وخلص منه أعراض العبابه

(وفيها) ورد الخبر بوفاة الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله المعروف بابن المهاجر الحنفي بحما نائباً عن قاضها جمال الدين عبد الله بن العديم حسبما تقدم ذكره كان فاضلا في النحو والعروض وله نظم حسن ولهج في آخر وقته بما منح الرسول صلى الله عليه وسلم (وفيها) ورد الخبر الى حلب ان الشيخ تقي الدين علي بن السبكي تولى قضاء القضاة الشافعية بدمشق المحروسة بعد أن حدث الخطيب بدر الدين محمد بن

القاضي جلال الدين نفسه بذلك وحزم به وقبل الهناء قتال فيه بعض أهل دمشق  
 قد سميت السبكي قلب الخطيب \* فعيثه من بعدهما ما يطيب  
 (وفيه) طلب القاضي جمال الدين سليمان بن ريان على البريد من حلب الى  
 دمشق مباشرة نظرا لجيوش بالشام واستمر يدمشق الى ان نكب تنكز كما سيأتي  
 فعزل بالتاج احمق ثم حضر الى حلب واقام بداره بالمقام (وفيهما) في شعبان قدم  
 الامير الفاضل صلاح الدين يوسف الدوادار شادا بالملكة الحلية (وفيهما)  
 في رمضان ورد الخبر ان الامير سيف الدين ابا بكر البانيري باشر النيابة بقلعة  
 الرحبة وهو الذي كان تولى تجديد عمارة جبر كما تقدم فقال فيه بعض الناس  
 يا اذلا في جبر جهده \* ما خيب السلطان مسعاكا  
 عوضك الرحبة من ضيق ما \* قاسيت قد افرحتا اذا كا  
 فضا جع البسق وناموسها \* لولا ضجيج عاك لزنناكا  
 (وفيه) شرع نائب الشام تنكز في الرجوع من متصيده بالملكة الحلية وكان قد  
 حضر اليها من شعبان ومعه صاحب حماء الملك الافضل وحريم وحظايا وحشم وحمام  
 ولحق الفلاحين والرعية بذلك كلفة وضرر كبير واجتمع نائب الشام وصاحب حماء  
 على اعادة بدر الدين محمد بن علي المعروف بابن الحص رامي البندق المشهور الى  
 منزلته من الرماية بعد ان كان قد اسقط على عادتهم واسقطوا من كان اسقطه  
 واجتمعت انا بابن الحص المذكور بحلب فسألته ان يريني شيئا من حذقه  
 في البندق فرمى الى حائط فكتب عليه بالبندق ما صورته محمد بن علي بخط جيد  
 ثم امر غلامه فصار الغلام يرمي بندقا الى الجور وهو يتاقاه فيصديه في سرعه الى  
 التوالى فجاء من ذلك بالعجب العجيب (وفيه) نادى مناد في جامع حلب واسواقها  
 وقد امة شاد الوقف بدر الدين يتليك الاسند مرمى من امراء العشرات بما  
 صورته معاشر الفقهاء والمدرسين والمؤذنين وارباب وظائف الدين قد برز  
 المرسوم العالي ان كل من انتقع منكم من وظيفته ونمزع عليه يستأهل  
 ما يجري عليه فانكسرت لذلك قلوب الخاص والعام وهظم به تألم الا نام ونظهر  
 مشد الوقف المذكور عن بغض وعناد لاهل العلم والدين فوقع منه يوم عيد  
 الفطر كلمة فبيحة اقامت عليه الناس اجمعين وعقد له بدار اهل يوم العيد مجلس  
 مشهود واقفين بتجديد اسلامه وعزله وضره وهو عدود ونودي عليه في الملاجزاء

وفاؤا و قطعنا ان لحوم العلماء مسمومة اتناقا ولولا شفاعه الشافعي فيه لادخل نار مالكا  
 بما خرج من فيه ولو كان بر الماخاض هذا الحجر ولجمع قلبه وودنجه بين الفطر  
 والنحر وبالجملة فقد ذاق مرارة القهر والتسرف فان نداه الذي انكسر به القلب  
 انقلب به الكسر (وفيها) في تاسع شوال وصل الى حلب قاضي القضاة زين الدين  
 عمر بن شرف الدين محمد بن البلقياي المصري الشافعي وباتر الحكم من يومه  
 وخرج التائب والا كابر لتلقيه وسرته به الناس الماسموا من ديانتهم بعد شغور  
 المنصب نحو عشرة أشهر من حاكم شافعي (وفيها) حج الامير سيف الدين بشتك  
 الناصري من مصر وأنفق في الحج أموالا عظيمة وكان صحبته على ما بلغنا ستمائة  
 راوية وتكلم الناس في القبض عليه عند عودته بمدينة الكرك فما أمكن ذلك  
 ودخل مصر وصعد القلعة فتلقاه السلطان بالحسنى (ثم دخلت سنة أربعين  
 وسبع مائة) فيها في المحرم ورد الخبر بوفاة الشيخ علم الدين أبي محمد القاسم بن محمد  
 ابن يوسف البرزالي المحدث الدمشقي بخليلص مرید الحج رحمة الله تعالى كان  
 حسن الاخلاق كثر الموافاة للناس محبوبا اليهم وله تصانيف في الحديث  
 والتاريخ والشروط وكان حسن الاداء كثير البكاء في حال قراءة الحديث فصحا  
 رحمه الله تعالى (وفيها) في المحرم بلغنا شفق ابن المؤيد شرف الدين أبي بكر  
 الواعظ المحتسب نائب الوكالة بالاذقية خافوا بطرا بلس من طول لسانه واتصاله  
 بأعيان المصريين وقامت عليه بينة بألفاظ تقتضي انحلال العقيدة فملاوا عبد  
 العزيز المالكي قاضي القدموس على الحكم بقتله وشارك في واقعة القاضي  
 جلال الدين عبد الحق المالكي قاضي اللاذقية فتعب القاضيان بحجريته وقاسيا  
 شدائد (وفيها) في صفر وردت البشارة بقبض الملك الناصر على النوشرف  
 الدين القبطي الاصل وانه وأخاه رزق الله تحت العقوبة ثم قتل أخوه نفسه  
 وأوقدت لهلاكهما الشموع بالقاهرة كان النوشوق قد قهر أهل القاهرة  
 وبالغ في الطرح والمصادرة فعظمت به المصيبة وقتل خلقا تحت العقوبة فأني  
 الناس في هلاكهم سيوت المسألة من أبوابها وبنيت الاوتاد نظم الدعوات على اسبابها  
 وطلبوا اجر ظلمه المديد من الله تخبتوا وترا فدارت الدوائر عليه بهذه الفاصلة  
 الكبرى (قلت) الله ولا عدل ولا معرفة \* قد آن للاقدار أن تصرفه  
 من أنلف الناس وأموالهم \* يحق للسلطان أن يتلافه

الشغور وزان قعود  
 يقال شغرت الارض  
 اذا لم يبق بها أحد  
 يحجمها ويضبطها  
 سنة  
 ٧٤٥

(وفيه) قدم الامير المكاس الغشوم المشوم (اوثوا القندشي) الى حلب منقيا من مصر بلا اقطاع (وفيه) عزل قاضي القضاة بحلب زين الدين عمر البليصاني عنها لوحشة جرت بينه وبين طرغاي نائب حلب فكاتب فيه فعزل وهو فقيه كبير مقتصد في المأكل والملبس (قلت)

ـــــــ كان والله عفيفا نزها \* وله عرض عرض ما لهم

وهو لا يدري مداراة الوري \* ومداراة الوري أمرهم

(وفيهما) في ربيع الاوّل عزل الامير صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدوادار عن الشدة الى المال والوقف بحلب ونقل الى طرابلس ضاق طرغاي من جبرته فعمل عليه وكان قد عزم على تحرير الاوقاف بحلب فاقدر (قلت)

لقد قالت لنا حلب مقالا \* وقد عزم المشد على الروح

اذا عم الفساد جميع وقي \* فكيف أكون قابلة الصلاح

(وفيهما) في جمادى الآخرة تولى القاضي برهان الدين ابراهيم بن خليل بن ابراهيم الرسعني قضاء الشافعية بحلب بديل لطرغاي نائبها مالا فكاتب في ولايته وهو أوّل من بديل في زماننا على القضاء بحلب وكان القضاة قبله يخطبون ويعطون من بيت المال حتى يلووا ولذلك لم يصادف راحة في ولايته ويعجبني قول القائل

فلان لا تحزن اذا \* نكبت واعرف ما السبب \* فأتولى حاكم \* بفضة الاذهب

(وفيهما) توفي طقمقر الخازن نائب قلعة حلب كانت تصدر منه في الدين ألفاظ منكرة واشترى قبل وفاته دارا عند مدرسة الشاذليّ وعمل فيها تصاوير وكثر الطعن عليه بسببها (قلت)

ما حل فيها زحل \* الا لنحس المشتري \* فانه دمت صورته \* من شوم تلك الصور

وخلف مالا طائلا (وفيهما) في شعبان (توفي الخليفة) أبو الربيع سليمان المستمكي بالله في قوص وقد تقدم انه أخرج الى الصعيد سنة ثمان وثلاثين وخلافته تسع وثلاثون سنة والله قولي على لسانه مثل يعيش بالموت ويبلغ المنى بالفوت الى كم لهم العيشة الرطبة ولي مجرد الخطبة فلهم الملك الصريح وسليمان الریح

أحمد الله الذي جنبني \* كاف الملك وأمر اصعبا

لم أجد للملك ماء صافيا \* فتممت صعيدا طيا

(وفيهما) بعد موت المستمكي يوبع بالخلافة أبو اسحاق ابراهيم ابن أخى المستمكي

(وفيهما)



هو المسجد الذي ينسب  
اليه ابن خطيب الدهشة  
صاحب التقريب

(وفيها) كان الحر بيقدمشق وذهبت فيه أموال ونفوس واحترقت المنارة  
الشرقية والدهشة ٣ وقيسارية القواسين وتكرر وأقرت طائفة من النصارى  
بدمشق بفعله فصلب تنكز منهم أحد عشر رجلا ثم وسطوا بعد ان أخذ منهم ألف  
ألف درهم وأسلم ناس منهم وبيعت بنت المدين بحال كثير فاشترها تنكز وهملت  
المقامة الدمشقية في هذا المعنى وسميتها صفو الرحيق في وصف الحر بيق وختمها  
بقولى وعادت دمشق فوق ما كان حسنها \* وأمست عروسا في جمال مجدد  
وقالت لاهل الكفرة وتوا بغيظكم \* فما أنا الا للنسبي محمد  
ولانذروا عندى معايد دينكم \* فماتت السبق الالعبد  
(وفيها) في ذى الحجة باشر القاضي ناصر الدين محمد بن صاحب شرف الدين يعقوب  
كتابة السر بحلب وسررنايه ( وفيه قبض على تنكز ) نائب الشام وأهلك بحصر  
رسم السلطان لشتمه حصص أخضر وكان نائبا بصفد أن يأتيه من حيث لا يحتسب  
ويقبض عليه وما أشبهه تم كنه عند السلطان الملك الناصر الالعبد عند الرشيد  
والرشيد أخمرا هلاك جعفر ست سنين حتى قتله والملك الناصر أخمرا هلاك تنكز  
عشر سنين وهو بخوله ويعظمه وينعم عليه وفي قلبه له ما فيه حتى قبض عليه وكان  
تنكز عظيم السطوة شديد الغضب قتل خلقا منهم هماد الدين اسماعيل بن مزروع  
الفوعى نائب فليس بدمشق وعلى بن مقلد حاجب العرب والامير حمزة زمام  
بالبندق ثم أهلكه سرا وغيرهم وله بدمشق والقدس وغيرهما آثار حسنة وأوقاف  
وقتل أكثر الكلاب بدمشق ثم حبس الباقي وحال بين اثنا عشر كورها ولما  
استوحش من السلطان عزم على نكته من جهة التتر وأخذ السلطان من أمواله  
ما يفوت الحصر زعم بعضهم أنه يقارب مال قارون وكان قبل ذلك قد تبرم من تعيق  
الضفادع فأخرجها من الماء فقال بعض الناس فيه

تنكز تنكز بدمشق تنها \* وذلك قد يدل على الذهاب  
وقالوا الضفادع ألف بشرى \* بميتته فقلت واللكلاب

(وتولى دمشق بعده الطنبيغا) الحاجب الصالحى كان تنكز قد سعى عليه حتى  
نقل من نياية حلب الى نياية غزة فأورثه الله أرضه ودياره (وفيها) بعد حادثة تنكز  
عوقب أمين الملك عبد الله الحاجب بدمشق واستعفى ماله ومات تحت العقوبة  
قبطى الاصل وكان فيه خير وشروزر بصر ثلاث مرات وفيه يقول صاحبنا الشيخ

جمال الدين بن نباتة المصري

لله كم حال امرئ مقتر \* قضيت في القدس بالتنقيب  
كم درهم ولي واجكته \* قد أخذ الاجر على كيبه

وقال فيه أيضا

روت عنك أخبار المعالي محاسن \* كفت بلدان الحال عن لسن الحد  
فوجهك عن بشر وكفك عن عطا \* وخلقتك عن سهل ورأيتك عن سعد  
\* ثم دخلت سنة احدى وأرد عين وسبعمانه \* فيها في المحرم وسط بدمشق  
(طغية وجنغية) من أصحاب تنكز وكانا طالمين (وفيها) عزل طرغاي عن  
حلب وكان على طمعه يعلو ويتلو كثيرا (وفيها) توفي الشيخ محمد بن أحمد بن تمام  
زاهد الوقت بدمشق (وتوفي الملك) انوك بن الملك الناصر وكان عظيم الشكل  
(وفيها) ضربت رقبة عثمان الزنديق بدمشق على الاحقاد والباقر بقية سمع منه  
من الزندقة ما لم يسمع من غيره لعنه الله (وتوفي الامير صلاح الدين) يوسف بن الملك  
الواحد وكان من اكابر امراء دمشق ومن يقاها أجواد بن شيركوه وكان تنكز  
على شمه بدمشق ينزل الى ضيافته كل سنة فينفق على ضيافة تنكز نحو ستين ألف  
درهم (وفيها توفي السلطان الملك الناصر) محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالح  
رحمه الله تعالى وله ستون سنة بعد أن خطب له ببغداد والعراق وديار بكر والموصل  
والروم وضرب الدينار والدرهم هناك باسمه كما يضرب له بالشام ومصر وحبش  
وحصل لقبوب الناس بوفاته ألم عظيم فانه أبطل مكوسا وكان ينبغي أن يخيب  
قاصديه وأيامه أيام أمن وسكينة وبنى جوامع وغيرها لولا تسليط لؤلؤ والنشوة على  
الناس في آخر وقته وعهد ولده (السلطان الملك المنصور) أبي بكر جلس على  
الكرسي قبل موت والده وضربت له البشائر في البلاد (ولي من ثمته وتعزية  
في ذلك)

سنة

٧٤١

يا جربق وزان با جعفر  
انظر ما ذق جق من تاج  
العروش ووص ٣٧٩ من  
ثاني فوات الوفيات

ما أساء الدهر حتى أحسنا \* رق فاستندرك حزننا بهنا  
بينما البأساء غمت من هنا \* واذا النجماء عمت من هنا  
فجيتي أن يسمي محزنا \* وبصدق حين يدعي محسنا  
فلئن أوحشنا بدر السها \* فلقد آتسنا شمس السنا  
هلما أبدله من علم \* ظاهر الاهراب مرفوع البنا

فخزى الله بخير من نأى \* ووقى من كل ضير من دنا  
 أجل والله لقد أساء الدهر وأحسن وأهزل وأسمن وأخزن وسرعق وبر  
 إذا أصبح الملك وباعه بفقده الناصر قاصر قد ضعفت أركانه ومات سلطانه فما له من قوة  
 ولا ناصر فأمسى بحمد الله وقد ملا القصور بالمنصور سرورا وأطاعه الدهر وأهله  
 فلا يسرف في القتل انه كان منصورا (وفيها) ورد الى حلب زائرنا صاحبنا (التاج  
 اليماني) عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله النحوي اللغوي الكاتب العروضي  
 الشاعر المشي وجرت معه بحوث (منها مسألة نفيسة) وهي ما لوقال له عندي اثنا  
 عشر درهما وسدسا كم يلزمه فاستتمت هذه المسألة على الجماعة فيسير الله لي  
 حلها فقلت يلزمه سبعة دراهم اذا المعنى اثنا عشر دراهم واسداسا فيكون النصف  
 دراهم وهي ستة دراهم والنصف أسداس وهي ستة أسداس بدرهم فهذه سبعة  
 ولو قال اثنا عشر درهما وربعا الزم سبعة ونصف ولو قال اثنا عشر درهما وثلاثا الزم  
 ثمانية أو ونصفا فثلاثة وهكذا وما أنشدني لنفسه (قوله)

تجنب أن نذم بك الليالي \* وحاول أن يذم لك الزمان  
 ولا تخف ل اذا كملت ذاتا \* أصبت العزائم حصل الهوان  
 وقوله بخلت لوا حظ من أنا مقبلا \* بسلامها ورموزهن سلام  
 فعذرت نرجس مقلته لانها \* تخشى العذار فانه تمام

(وفيها) نقل طشتمر حص أخضر من نيابة صفد الى نيابة حلب (وفيها) في ذي الحجة  
 وصل الى حلب الفيل والزرافة جهزهما الملك الناصر قبل وفاته لصاحب ماردين  
 (وفيها) فتح الامير علاء الدين أيدغدي الزراق ومعه بعض عسكر حلب قلعة  
 خندروس من الروم كانت عاصية وبها أرمن وتتر يقطعون الطرقات (وفيها) صلى  
 بحلب صلاة الغائب على الشيخ عز الدين عبد المؤمن بن قطب الدين عبد الرحمن بن  
 العجمي الحلبي توفي بمصر وكان عنده ترهد وكتب المنسوب (وفيها) توفي بآياس نائبها  
 الامير علاء الدين مغلطاى الغزى تقدمت له فكاية في الارمن ونقل الى تربته بحلب  
 (ثم دخلت سنة اثنيتين وأربعين وسبع مائة) في المحرم منها بايع السلطان الملك  
 المنصور أبو بكر بن الملك الناصر (الخليفة الحاكم بأمر الله) أبا العباس أحمد بن  
 المستكن بالله أبي الربيع سليمان كان قد همد اليه والده بالخلافة فلم يبايع في  
 حياة الملك الناصر فلما ولي المنصور بايعه وجلس معه على كرسى الملك وبايعه القضاة

وفيهما) في صفر توفي شيخ الاسلام الحافظ جمال الدين يوسف بن الزكي  
عبد الرحمن بن المزي الدمشقي هامة قطع القرين في معرفة أسماء الرجال مشاركا  
في علوم وتولى مشيخة دار الحديث بعده قاضي القضاة تقي الدين السبكي (وفيهما)  
في صفر (خلع السلطان الملك المنصور) أبو بكر بن الملك اجتمع عليه قوصون  
الناصرى ولى نعمة أبيه بحجج ونسب اليه أموراً وأخرجه الى قوص الى الدار التي  
أخرج الملك الناصر والده الخليفة المستكفي الهاجزة وفاقا ثم أمر قوصون والى  
قوص فقتله بها وأقام في الملك أخاه الملك الأشرف بكتك ٢ وهو ابن ثمان سنين (نقلت  
في ذلك)

٣ يعنى الأشرف الصغير

سلطاننا اليوم طفل والا كبر في \* خلف وبينهم الشيطان قد نزعا  
وكيف يطمع من مسته مظلة \* أن يبلغ السؤل والسلطان ما بلغا  
(وفيهما) في جمادى الآخرة جهز قوصون مع الامير قطبغا الفخرى الناصرى عسكريا  
لحصار السلطان أحمد بن الملك الناصر بالسكرك وسار الطنبغا نائب دمشق والحاج  
ارقطاى نائب طرابلس بإشارة قوصون الى قتال طشمر بحلب لكون طشمر  
أنكر على قوصون ما اعتمده في حق أخيه المنصور أبى بكر ونهب الطنبغا بحلب  
مال طشمر وهرب طشمر الى الروم واجتمع بصاحب الروم ارتنا ثم ان الفخرى عاد  
عن السكرك الى دمشق بعد مهاجرة أحمد بها أياما وبعد ان استمال الناصر أحمد  
الفخرى فبايعه ولما وصل الفخرى الى دمشق بايع للناصر من بقى من عسكر دمشق  
المتأخرين عن المضى الى حلب محبة الطنبغا هذا كاه والطنبغا ومن معه بالملك  
الخلبية ثم سار الفخرى الى ثنية العقاب وأخذ من مخزن الايتام بدمشق أربع مائة  
ألف درهم وكان الطنبغا قد استدان منه مائتى ألف درهم وهو الذى فتح هذا الباب  
ولما بلغ الطنبغا ما جرى بدمشق رجع على عقبه فلما قرب من دمشق أرسل  
الفخرى اليه القضاة وطلب الكف عن القتال في رجب فقبولت نفس الطنبغا  
وأبى ذلك وطال الامر على العسكر فلما تقاربوا بعضهم من بعض لحقت ميسرة  
الطنبغا بالفخرى ثم الميمنة وبقى الطنبغا والحاج ارقطاى والمرقبى وابن الابى بكرى  
في قبيل من العسكر فهرب الطنبغا وهؤلاء الى جهة مصر فجهر الفخرى وأعلم  
الناصر بالسكرك (وخطب للناصر أحمد) بدمشق وغزة والقدس فلما وصل الطنبغا  
مصر وهو قوى النفس بقوصون قدر الله سبحانه تغير أمر قوصون وكان قد غلب على

الامر لصغرا اشرف فاتفق ايد غمخ الناصري أمير آخور و بليغا الناصري  
 وغيرهما و قبضوا على قوصون و نهبت دياره و اخطف الحرافيش وغيرهم من  
 دياره و خزائنه من الذهب و الفضة و الجواهر و الزركش و الحشر و المروج و الآلات  
 ما لا يحصى لان قوصون كان قد اتقى عميون ذخائر بيت المال و استغنى من دار  
 قوصون خلق كثير و قتل على ذلك خلق و أرسلوا قوصون الى الاسكندرية و أهلك  
 بها ( و قبضوا على الطنبغا ) و حبسوه بمصر و لما بلغ طشمير بالروم ماجرى رجوع من  
 الروم الى دمشق فلقاه الناصري و القضاة ثم رحل الناصري و طشقرا الى مصر بمن  
 معه ( وفيها ) في شهر رمضان سافر الملك الناصر أحمد من الكرك فوصل مصر  
 و عمل أمرية لوالده و أخيه و أمر بتسمير و الى قوص لقتله المنصور ( و خلع )  
 الاشرف كحك الصغير ( و جلس الناصر على الكرك ) هو و الخليفة و هدد بيعة قاضي  
 القضاة تقي الدين السبكي ثم أعدم الطنبغا و المرقي ( وفيها ) كسر حسن بن تمر تاش  
 ابن جوبان من التتر طغاي بن سوتاي في الشرق و تبعه الى بلدة قلعة الروم فاستشعر  
 الناس لذلك ( وفيها عزل الملك الافضل ) محمد بن السلطان الملك المؤيد صاحب  
 حماه و المعرة و بارين و بلادهن و نقل الى دمشق من جملة أمرائها تغيرت سيرة  
 الافضل و ما كان فيه من التزهيد قبل عزله و حبس التاج بن العزيز طاهر بن قرناص  
 بين حائطين حتى مات و قطع أشجار بيستانه و ظهر في الليل من بعض أعقاب أشجار  
 البستان التي قطعت نورفا أفلح بعد ذلك ( و تولى نيابة حماه ) بعده مملوك أبيض سيف  
 الدين طقز تمر ( وفيها ) هزل من قضاء الخفمية بحماه القاضي جمال الدين هبدا لله  
 ابن القاضي نجم الدين بن العديم و تولى مكانه القاضي تقي الدين محمود بن الحكيم  
 ( وفيها ) أهلك طاجار الدوادار و كان مسرفا على نفسه ( وفيها توفى الافضل ) صاحب  
 حماه بدمشق معزولا و نقل الى تربته بحماه فخرج نائبها للقائه فآوونه و خزن عليه  
 و حلف أنه ماتولى حماه الارجاء أن يردها الى الافضل مكافأة لاحسان آييه ( وفيها )  
 في جمادى الاولى ( توفى القاضي برهان الدين ) ابراهيم الرسغني قاضي الشافعية  
 بحلب و كان متعقفا و يعرف فرائض رحمه الله تعالى ( وفيها ) في جمادى الاولى أيضا  
 ( هو قب لؤلؤ القندشي ) بدار العدل بحلب حتى مات و استعفى في ماله و شتمت به الناس  
 ( قالت ) أولو قد ظلمت الناس لكن \* بقدر طلوعك اتفق النزول  
 كبرت فكنت في تاج فلما \* صغرت سمحت سنة كل لولو

(وفيها) توفي الامير بدر الدين محمد بن الحاج أبي بكر أحد الامراء بحلب كان من رجال الدنيا وله مارستان بطرابلس وارتفع به الدهر وانخفض ودفن بتربة في جامع أنشأه بحلب بباب أنطاكية (وفيها) توفي الخطيب بدر الدين محمد بن القاضي جلال الدين القزويني خطيب دمشق وتولى السبكي الخطابة وجرى بينه وبين تاج الدين عبد الرحيم أخى الخطيب المتوفى وقائع وفي آخر الامر تعصبت الدماشقة مع تاج الدين فاستقر خطيبا (وفيها) في شهر رمضان وصل القاضي علاء الدين علي بن عثمان الزرعي المعروف بالقرع الى حلب قاضي القضاة ولاء الطاغية القصرى بالبذل فاجتمع الناس وحملوا المحصف وتضرروا من ولاية مثله فرفعت يده عن الحكم فسافر أياما ثم عاد بكتبها التفتوا اليها فافرا الى مصر وحلب خالية عن قاضي شافعي (وفيها) في شوال هم الشام ومصر جراد هظيم وكان أذاه قليلا (وفيها) في ذي الحجة وصل أيد غمخس الناصري الى حلب نائبها في حشمة عظيمة وأحسن وعادل وخلع على كثير من الناس وأقام بحلب الى صفر ثم نقل الى نيابة دمشق وتأسف الحلبيون لانتقاله عنهم (قلت)

يعرف من تقبله أرضنا \* من لزم الاوسط من فعله

لا تقبل المسرف في جوره \* كلا ولا المسرف في عدله

(ونقل) طقة زمر من حماه الى حلب مكان أيد غمخس ودخلها في عشرين صفر وتولى نيابة حماه مكانه الامير العالم علم الدين الجاولي ثم نقل الجاولي الى نيابة غزة وولى نيابة حماه مكانه آل ملك ثم بعده الطنبغا المارداني كل هذا في مدة يسيرة وجرى في هذه السنة من تقلبات الملوك والنواب واضطرابهم ما لم يجر في مئات من السنين (قلت)

عجائب عامنا عظمت وجلت \* أعا ما كان أم مائتين عاما

تصول هلى الملوك صيال قاض \* قليل الدين في مال التياحى

(وفيها) في ذي الحجة وصل الى حلب القاضي حسام الدين الغورى قاضي الحنفية بمصر الوافدا اليها من قضاء بغداد اذ من القاهرة لما اعتمده في الاحكام ولما ضده لقوصون ولسوء سيرته فانه قاضى تتر \* ولي بيتان في ذم حمامهما حمامكم في كل أوصافه \* يشبه شخصا غير مذكور شديد برد وسخم وحش \* قليل ما فاقد النور

فغيرهما بض الناس فجعل البيت الاوّل كذا  
 حمامكم في كل أوصافه \* يشبه وجه الحاكم الغوري \* وتممه بالبيت الثاني على  
 حاله (وفيها) في ذي الحجة سافر السلطان الناصر أحمد الى الكرك وأخذ من ذخائر  
 بيت المال بمصر ما لا يحصى وصحب طشتمر والفخرى مقيدين فقتلها ما بالكرك  
 قتلة شنيعة وبطول الشرح في وصف جراءة الفخرى واقدامه على الفواحش حتى  
 في رمضان ومصادره للناس حتى أنه جهز من صادر أهل حلب فأراح الله العالم منه  
 وحصن الناصر الكرك واتخذها مقام له \* (ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين  
 وسبعمائة) فيها في المحرم انقلب هـ كرك الشام على الملك الناصر أحمد وهو بالكرك  
 وكتبوا الى مصر \* (فخلع الناصر وأجلس أخوه السلطان الملك الصالح اجماعيل)  
 على الكركسي بقلعة الجبل واستناب آل ملك (وفيها) في ربيع الآخر حوصر  
 السلطان أحمد بالكرك واحتج عليه أخوه الصالح بما أخذ من أموال بيت المال  
 وحصل بنواحي الكرك فغلاء لذلك (وفيها) في جمادى الآخرة توفى نائب دمشق  
 أيدهمش ودفن بالقبليات ويقال ان دمشق لم يميت بها من قديم الزمان الى الآن نائب  
 سواه وتولاها مكانه طرقة ترم نائب حلب (وفيها) في رجب وصل الامير علاء الدين  
 الطنبغا المارداني نائبا الى حلب (وفيها) في شهر رمضان توفى الشيخ تاج الدين هيد  
 الباقي اليماني الاديب وقد أناف على السنين وتقدم ذكر وفوده الى حلب رحمه الله  
 تعالى وزر باليمن وتقلت به الاحوال وله نظم ونثر كثير وتصانيف (وفيها) في شوال  
 خرج الامير ركن الدين بيبرس الاحمدى من مصر بعسكر لحصار الكرك وكذلك  
 من دمشق فحاصروا الناصر بها بالذنط والمجانيق وبلغ الخبز أوقية بدرهم وغلت  
 دمشق لذلك حتى أكلوا خبز الشعير (وفيها) وصل علاء الدين القرع الى حلب  
 فاضيا للشافعية وأول درس ألقاه بالدرسة قال فيه كآب الطهارة باب الميات فأبدل  
 الهماء بالتاء فقلت أنا للماضرين لو كان باب الميات لما وصل القرع اليه ولكنه باب  
 الالوف ثم قال قال الله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه فقلت أنا  
 لا والله ولكنها في عقب الذي ولاه فاشتمرت عنى هاتان التنديدتان في الآفاق  
 (وفيها) في ربيع الآخر عزل الامير سليمان بن مهنا بن عيسى عن امارة العرب  
 وولها مكانه الامير عيسى بن فضل بن عيسى وذلك بعد القبض على فياض بن مهنا  
 بمصر وكان سليمان قد ظلم وصادر أهل سرمين وربط بعض النساء في الزناجير

سنة

٧٤٣

وهجم عبيده على المخدرات فأفغاثهم الله في وسط الشدة ثم أهدب بعد مدة قريبة الى  
الامارة (وفيها) توفي بحلب الامير الطاهر في السن سبعين سيف الدين يلبطى  
التركي في الاصل رأس الميمنة ما وكان قليل الاذى مجموع الخاطر (وفيها) توفي  
بحلب طنبغا جي كان جهزه الفخرى اليها نائبا عنه في أيام خروجه دمشق وهو  
الذي جى أموالا من أهل حلب وحملها الى الفخرى وأخذ لنفسه بعضها وياها ثم  
ذلك (وفيها) توفي بحلب الشيخ كمال الدين المهمازي كان له قبول عند الملك الناصر  
محمد ووقف عليه حمام السلطان بحلب وسلم اليه تربة ابن قره سنقر بها وكان عنده  
تصون ومرورة (قلت)

لوفاة الديك في العجم وهن \* فلقد أكثر واعليه التعازي

قلاهم لو يكون فيكم جواد \* كان في غنية عن المهمازي

(وفيها) في رجب اعتقل القرع بقلعة حلب معزولا ثم فك عنه الترسيم وسافر الى  
جهة مصر (وفيها) في رجب توفي بطرابلس نائبا ملك تمار الحجازي وولها مكانه  
طرغاي وفيه تولى نيابة حماه يلبغا التجباوى (وفيها) في شعبان وصل القاضي بدر  
الدين ابراهيم بن الخشاب على قضاء الشافعية بحلب فأحسن السيرة (وفيها) توفي  
بحلب الحاج علي بن معتوق الديسرى وهو الذى هم الجامع بطرف بانقوسا ودفن  
بترتبه بجانب الجامع (وفيها) توفي بهادر الترتاشى بالقاهرة وكان بعد وفاة الملك  
الناصر من الامراء القابضين على الامر \* (ثم دخلت سنة اربع وأربعين  
وسبعمائة) \* فيها أغارت التركان مرات على بلاد سويس فقتلوا ونهبوا  
وأسروا وشقوا القليل بما فتكت الارمن ببلاد قرمان (وفيها) في صفر توفي الامير  
علاء الدين الطنبغا المارداني نائب حلب ودفن خارج باب المقام وله بمصر جامع  
عظيم وكان شابا حسانا قلاذاسكينة (وفيها) مرقنا كتاب فصوص الحكم بالدرسة  
العصرونية بحلب عقيب الدرس وفلسناه وهو من تصانيف ابن عربى تنبها على  
تحريم قيمته ومطالعته وقلت فيه

هذى فصوص لم تكن \* بنقيسة في نفسها

أنا قد قرأت نقوشها \* فصوصها في عكسها

(وفيها) توفي بحلب الامير سيف الدين بهادر المعروف بحلاوة أحد الامراء بها وله  
أثر عظيم في القبض على تسكز وكان عنده ظلم وتوعد أهل حلب بشر كبير



فأراحهم الله منه (قلت)

حلاوة مرثيا \* أمله أن يدفنا \* الى البلى مسيرا \* وفي الثرى مكفنا  
(وفيها) في صفر بلغنا انه توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن المرحل النحوي الحراني  
الاصل المصري الدار والوفاة كان متضلعا من العربية وعنده تواضع وديانة ثقلت  
له مرثية وهو بحلب ان ابا العباس ثعلبا أجاز الضم في المنادى المضاف والتشبيه  
الصالحين للالف واللام فاستغرب ذلك وأنه كره جدا ثم طالع كتبه فراه كما نقلت  
فاستحيانا من انكار ذلك مع دعواه كثرة الاطلاع فقلت

من بعد يومك هذا \* لا تنقل النقل تغلب

لوانك ابن خروف \* ما كنت عندي كتغلب

(وفيها) في ربيع الاوّل وصل بلبغا التجاوى الى حلب نائبها وهو شاب حسن كان  
الملك الناصر يميل اليه وأعطاه مرثية أربع مائة ألف درهم ومرثية مائة فرس مسومة  
وغالب مال تنكز وتولى نيابة حماه مكانه سيف الدين طغرتمرا الاحدى وعنده  
عقل وعذل وعند بلبغا عفاف عن مال الرعية وسطوة وحسن أخلاق في الخلوّة  
(وفيها) سافر قاضي القضاة بحلب بدر الدين ابراهيم بن الخشاب الى مصر ذاهبا  
بنفسه عن مساواة القرع وذلك حين بلغه تطلب القرع بحلب ولا بن الخشاب يد  
طولى في الاحكام وفن القضاة متوسط الفقه (وفيها) توفي سليمان بن مهنا أمير  
العرب وفرح أهل اقطاعه بوفاة والقاضي شرف الدين أبو بكر بن محمد بن  
الشهاب محمود الحلبي كاتب السرّ وكيل بيت المال بدمشق توفي بالقدس الشريف  
كتب السرّ بالقاهرة للملك الناصر محمد أولا وفيه وصل عسكريان من حماه  
وطرابلس للدخول الى بلاد سيس لعمرد صاحبها كندا صاويل الفرنجي ولتعه  
الحمل ومقدم عسكري طرابلس الامير صلاح الدين يوسف الدواندار أنشدني بحلب  
في سفرته هذه البيتين للامام الشافعي قيل انهما تفعان لحفظ البصر

بانا طرى يبعقوب أعيد كما \* بما استعاذ به اذ خانته البصر

فبص يوسف ألقاه على بصرى \* بشير يوسف فاذهب أيها الضرر

فأنشدت بيتين لي يفعان ان شاء الله تعالى لحفظ النفس والدين والاهل والمال  
وهما أمررت كفا سجت فيها الحصى \* وروّت الركب بماء طاهر  
على معاشي ومعادي وعلى \* ذرتي وباطني وظاهري  
(وفيها) في جمادى الاولى عاد العسكر المجهز الى بلاد سيس وما ظفر وابطائل وكانوا

قد أشرفوا على أخذ أذنه وفيها خلق عظيم وأموال عظيمة وجمال من الارمن  
فتبرطل أقسنقر مقدم عسكر حلب من الارمن وثبط الجيش عن فتحها واحتج بأن  
السلطان مارسم بأخذها وتوفي أقسنقر المذكور بعد مدة يسيرة بحلب مذموما  
وأن الله أن يتوفاه ببلا دسيس مغازيا (وفيها) نقلت جثة تسكر من ديار مصر  
الى تربة بدمشق وتلقاها الناس ليلا بالشمع والمصاحف والبكاء ورفواله ووقع  
بدمشق عقيب ذلك مطر فعدوا ذلك من بركة القادوم بجنته (وفيها) في جمادى  
الاولى توفي بدمشق الامام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الهادي كان بحرازا خرا  
في العلم (وفيه) قتل الزنديق ابراهيم بن يوسف المقصاتي بدمشق لسبه الصحابة  
وقد فاه عائشة رضي الله عنهم ووقعه في حق جبريل صلى الله عليه وسلم (وفيها)  
في العشرين من شهر رجب توفي بجبر بن الشيخ محمد بن الشيخ نيهان كان له القبول  
التام عند الخاص والعام وناهيك ان طشتمرحض أخضر على قوة نفسه وشيمه  
وقف على زاوية بجبر بن حصه من قرية خريشان لها مغل جمد وبالجمل فكا كما  
مات بموته مكارم الاخلاق وكاد الشام يخلمون المشهورين على الاطلاق (قلت)  
وكنت اذا قابلت جبر بن زائرا \* يكون لقلبي بالمقابلة الجبر  
سكان بني نيهان يوم وفاته \* تجوم سماه اخر من بينها البدر  
زونه قبل وفاته رحمه الله فحكى لي قال حضرت عند الشيخ عيس السرجاوي  
وأنا شاب وهو لا يعرفني فحين رأي دمعت منه وقال مرحبا بشعار نيهان وأنشد  
وما أنت الا من سلبي لاني \* أرى شها منها عليك بلوح  
وحكى لي مرة اخرى قال حضرت بالفوعة غسل الشيخ ابراهيم بن الشيخ مهنا لما  
مات وقرأنا عند سورة البقرة وهو يغسل فلما وصلنا الى قوله تعالى ربنا  
لا تؤاخذنا ان نسبنا أو أخطأنا رفعا أيدينا للدعاء فرغ الشيخ ابراهيم يديه معنا  
للدعاء وهو مبت على المغسل ومحاسن الشيخ محمد وتلقيه للناس وتواضعه ومناقبه  
ومكاشفاته كثيرة مشهورة رحمه الله ورحمنا به آمين (وفيها) في منتصف شعبان  
(وقعت الزلزلة) العظيمة وخرت بحلب وبلادها اما كن ولا سيما منيج فانها أقلت  
ساكنها وأزالت محاسنها وكذلك قلعة الراوندان وعمات اناني ذلك (رسالة) أولها  
نعوذ بالله من شر ما يلج في الارض وما يخرج منها ونستعينه في طيب الإقامة فيها  
وحسن الرحلة عنها نعم نستعين بالله ونستعين من سم هذه السنة فهي

أم أربعة وأربعين وختمها بقولي

منج أهلها حكوادود قز \* عندهم تجعل البيوت قبورا

رب نعمهم فقد ألقوا من \* شجر التوت جنة وحريرا

والله أعلم وصارت الزلازل تعاد وحلب وغيرها سنة وبعض أخرى وفي الحديث  
ان كثرة الزلازل من أشرط الساعة (وفيه) توفي طرغاي نائب طرابلس (وفيه)  
بلغنا ان أرتنا صاحب الروم كسر سليمان خان ملك التتر قصد بالقتال الى الروم  
فانكسر كسرة شنيعة ثم بلغنا ان الشيخ حسن بن عمر تاش بن جوبان قتل وهذا من  
سعادة الاسلام فان المذكور كان فاسدا لئلا يكون الملك الناصر محمد قتل أباه وأخذ  
ماله كما تقدم (وفيها) قطع خبزيباض بن مهنا بن عيسى فقطع الطرق ونهب (وفيها)  
في شهر رمضان وصل الى حلب قاضي القضاة نور الدين محمد بن الصائغ على قضاء  
الشافعية وهو قاض عفيف حسن السيرة عابد (وفيها) في شوال حاصر بلبغا النائب  
بحلب زين الدين قراجا بن دلغادرا اتر كافي بحبل اللدليل وهو عسر الى جانب  
جهلان فاعتصم منه بالجبل وقتل في العسكر وأسر وجرح وما نالوا منه طائلا فكبر  
قدره بذلك واشتهر اسمه وعظم على الناس شره وكانت هذه حركة رديئة من بلبغا  
(وفيها) توفي كمال الدين عمر بن شهاب الدين محمد بن العجمي الحلبي كان قد تفتن  
وعرف اسمه ولا وقته او بحث على شرح الشافية الكافية في النحو مرة وبعض  
أخرى ودفن بيستانه رحمه الله وما خرج من بني العجمي مثله \* (ثم دخلت سنة خمس  
وأربعين وسبعمائة) \* فيها في صفر حوصرت الكرك ونقبت وأخذ الملك الناصر  
أحد وحمل الى أخيه الملك الصالح بمصر فكان آخر العهد به (وفيها) وصل الى ابن  
دلغادرا أمان من السلطان وأفرج عن حريمه وكن بحلب واستقر في الأبلستين  
(وفيها) في ربيع الآخر بلغنا وفاة الشيخ أنير الدين (أبي حيان) النحوي المغربي  
بالقاهرة كان بجزر اخرا في النحو وهو فيه ظاهري وكان يستهزئ بالفضلاء من  
أهل القاهرة ويحتملونه لحقوق اشتغالهم عليه وكان يقول عن نفسه أنا أبو حيات  
بالتاء يعني بذلك تلاميذه وله مصنفات جليلة منها تفسير القرآن العظيم وشرح  
التسهيل وارتشاف الضرب من السنة العرب مجلد كبير جامع ومختصرات في النحو  
وله نظم ليس على قدر فضيلته فن أحسنه قوله

وقابلني في الدرس أبيض ناعم \* وأسر لدن أورنا جسمي الردي

سنة

٧٤٥

فذاهزمن عطفه بر محامتها \* وذاسل من جفنيه عضبا مهندا  
 (وفيها) في جمادى الاولى توفى بحلب الحاج محمد بن سلمان الحلبي المعزم كان  
 عنده ديانة وايتار وله مع الصر وعين وقائع وعجائب (وفيه) توفى بطرابلس  
 الامير الفاضل صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدواتدار أحد الامراء بطرابلس  
 وهو واقف المدرسة الصلاحية بحلب كما تقدم وكان من أكمل الامراء ذكافطنا  
 معظم الرسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الخط وله نظم كان كاتباً ثم صار دواتدار  
 تيجي بحماه ثم شاد الدواوين بحلب ثم حاجبا بها ثم دواتدار الملك الناصر ثم نائباً  
 بالاسكندرية ثم أميراً بحلب وشاد المال والوقف ثم أميراً بطرابلس رحمه الله  
 تعالى (وفيها) في شعبان بلغنا وفاة الشيخ نجم الدين الصهفزي بدمشق  
 فاضل في العربية والاصليين طريف حسن الاخلاق ومن ذلك أنه أنشده مرة قول  
 الشاعر \* أيا تخاني سلى \* الخ فقال له بعض التلامذة يا سيدي وماتيس الماء  
 فقال الشيخ ان شئت أن نظره فانظر في الحياية تره (وفيها) توفى بدمشق قاضي  
 القضاة جلال الدين الحنفي الاطروش (وفيها) توفى الامير علاء الدين أيديعي  
 الزراق أتاك عسكري حلب - ناوله سماع وحكي لي أنه حر الاصل من أولاد  
 المسلمين وهو فاتح قلعة خندروس كما تقدم وتوفى كندغدي العمري نائب البصرة  
 مستناعزل عنها قبل موته بايام وعزموا على الكشف عليه ف - تره الله بالوفاة ببركة  
 محبته للعلماء والفقراء وسيف الدين بلبان جركس نائب قلعة المسلمين طال مقامه  
 بها وخلف مالا كثيراً البيت المال (وفيها) في شهر رمضان اتفق سبيل عظيم  
 بطرابلس هلك فيه خلق منهم ابنا القاضي تاج الدين محمد بن البار بناري كاتب برها  
 وكان أحد الابنيتين الغريقتين ناظر الجيش بها والآخر موقع الدست ورق الناس  
 لايهما قتلت وفيه تضمين واهتمام

أيديعي معناه الاصلى طلع  
 القمر كما أن كندغدي  
 معناه طلعت الشمس

وارحمته له فان مصابه \* يابن بيرحه فكيف ابنان

ما أنصفته الحادثات رمنه \* بمودعين وماله قلبان

وزاد نهر حماه وغرق دورا كثيرة ولطم العاصي خرطلة شيزر فأخذها وتلفت  
 بساتين البلاد لذلك ويحتاج اعادتها الى كافة كبيرة (وفيها) في ذي القعدة توفى  
 بدمشق القاضي شمس الدين محمد بن النقيب الشافعي وتولى تدريس الشامية  
 مكانه تاج الدين عبد الوهاب بن السبكي ثم تولاها السبكي بنفسه وخوفاهم كان

ابن النقيب بقية الناس ومن أهل الأثر وأقام حرمة المنصب لما كان قاضي  
 حالب فقها كبيرا محدثا أصوليا متواضعا مع الضعفاء شديد على النواب (قال  
 رحمه الله) دخلت وأنا صبي اشتغل على الشيخ محي الدين النووي فقال لي أهلا  
 بقاضي القضاة فنظرت فلم أجد عنده أحدا غيري فقال اجلس يا مدرس الشامية  
 وهذا من جملة كشف الشيخ محي الدين وابن النقيب حكى هذا بحالب قيل توليته  
 الشامية وحكى لي يوما وان كنت قد وقفت عليه في مواضع من الكتب أنه رفع إلى  
 أبي يوسف صاحب أبي حنيفة رضي الله عنهما مسلم قتل كافر بالحكم عليه بالقتل فأنه  
 رجل برقة ألقاها إليه فيها

يا قاتل المسلم بالكافر \* جرت وما العادل كالجار  
 يامن ببغداد وأعمالها \* من علماء الناس أو شاعر  
 استرجعوا وابتكروا على دينكم \* واصطبروا فالاجر للصابر

فبلغ الرشيد ذلك فقال لابي يوسف تدارك هذا الامر بحيلة لئلا تكون فتنة فطالب  
 أبو يوسف أصحاب الدم بينة على صحة الذمة وثبوتها فلم يأتواهم فأسقط القود وحكى  
 لنا يوما في بعض دروسه بحلب ان مسألة أقيمت على المدرسين والفقهاء بدمشق  
 فاحلها الاعمال المدرسة وهي رجل صلى الخمس بخمسة وضوات وبعد ذلك علم  
 أنه ترك مسح الرأس في أحد الوضوات فتوضأ خمس وضوات وصلى الخمس ثم تيقن  
 أيضا أنه ترك مسح الرأس في أحد الوضوات (الجواب) بتوضأ ويصلى العشاء  
 فيخرج عن العهدة ييقن لان الصلاة المتروكة المسح أولا ان كانت العشاء فقد  
 صحت الصلوات الاربع قبلها وهذه العشاء للمأمور بفعلها خاتمة الخمس وان كانت  
 غير العشاء فالعشاء الاولي والصلوات الخمس المعادة والعشاء الثالثة صحيحة وغايته  
 ترك مسح في تجديد وضوء وهذا يجب أن يشترط عدم الحدث الى أن يصلى الخمس  
 ثانيا (قلت) التحقيق أن الوضوء ثانيا كان يغنيه عنه مسح الرأس وغسل الرجلين لان  
 الشرط انه لم يحدث الى أن يصلى الخمس ثانيا وكذلك كان ينبغي للجيب أن يقول له  
 ان كنت لم تحدث الى الآن فامسح رأسك واغسل رجلك وصل العشاء اذا الجديد  
 عدم وجوب التتابع وان كنت محدثا الآن فلا بد من الوضوء كما قال (وفيهما)  
 استرجع السلطان الملك الصالح ماباعه الملك المؤيد وابنه الافضل بحماه والمعزة  
 وبلادها من املاك بيت المال وهو بأموال عظيمة وكان غالب الملك قد طرح على

الناس فصيا وقد اشترت به تقادم الى الملك الناصر فقال بعض المعريين في ذلك  
 طرحوا علينا الملك طرح مصادر \* ثم استردوه بلا أثمان  
 واذا به السلطان طالت واعتدت \* فيد الاله على يد السلطان  
 وكانما كاشف هذا القائل فان مدة السلطان لم تطل بعد ذلك \* (ثم دخلت سنة  
 ست وأربعين وسبعمائة) \* والتاريخ مختلفون مقتلون من حين مات القان أبو  
 سعيد وبلاد الشرق والعجم في غلاء ونهب وجور بسبب الخلف من حين وفاته الى  
 هذه السنة (وفيها) في ربيع الآخر (توفي السلطان) الملك الصالح اسماعيل بن  
 الملك الناصر محمد بن قلاوون بوجع المفاصل والقولنج وكان فيه ديانة ويقرأ  
 القرآن وفي آخر يوم موته جلس مكانه أخوه السلطان الملك الكامل شعبان  
 وأخرج آل ملك نائب أخيه الى نيابة صفد وقارى الى نيابة طرابلس (وفيها)  
 في ربيع الآخر نقل بلبغا الناصري من نيابة حلب الى نيابة دمشق مكان  
 طقزتمر وسافر طقزتمر الى مصر بعد المبالغة في امتناعه من النقلة من دمشق  
 فما أجيب الى ذلك وتوفي طقزتمر بمصر بعد مدة يسيرة وكان عنده ديانة (وفيه)  
 وصل الامير سيف الدين ارقطاي الى حلب نائباً وابطل الخمر والنجور بعد  
 اشتهارها ورفع عن القرى الطرح وكثيراً من المظالم ورخص العروس ورباه  
 (وفيها) عزل سيف بن فضل بن عيسى عن إمارة العرب وولها أحمد بن مهنا وأعيد  
 اقطاع فياض بن مهنا اليه ورضى عنه واستعيد من ايدي العرب من  
 الاقطاعات والملاشي كثير وجعل خاصاً لبيت المال (وفيها) في جمادى الاولى صلى  
 بحلب صلاة الغائب على القاضي عز الدين بن المنجا الحلبي قاضي دمشق وهو  
 معرى الاصل (وفيها) في شهر رمضان وصل القاضي بهاء الدين حسن بن جمال  
 الدين سليمان بن ريان الى حلب ناظراً على الجيش على عادته عوضاً عن القاضي  
 بدر الدين محمد بن الشهاب محمود الحلبي ثم ما مضى شهر حتى أعيد بدر الدين عوضاً عن  
 بهاء الدين وهكذا صارت المناصب كلها بحلب قصيرة المدة كثيرة الكلفة (قلت)  
 ساكني مصر أين ذاك التاني \* والتأني وما لكم عنه عذر  
 يخسر الشخص ماله ويقاسي \* تعب الدهر والولاية شهر  
 (وفيها) كتب على باب قلعة حلب وغيرها من القلاع نقراً في الحجر مضمونه  
 مسامحة الجند بما كان يؤخذ منهم لبيت المال بعد وفاة الجندي والامير وذلك احد

سنة  
٧٤٦

عشر يوما وبعض يوم في كل سنة وهذا القدر هو الثفاوت بين السنة الشمسية  
والقمرية وهذه مساحه بحال عظيم (وفيها) قتل الارمن ملكهم كندا صطبل  
الفرنجي كان علما لايدارى المسلمين فخرت بلادهم وملكوا مكانه (وفيها)  
في اواخرها ملكت التركان قلعة ككابان وربضها بالحيلة وهي من امتع قلاع  
سيس مما يلي الروم وقتلوا رجالها وسبوا النساء والاطفال فبادر صاحب سيس  
الجديد لاستقاذاها فصادفه ابن دلقادر فأوقع بالارمن وقتل منهم خلقا وانهم  
الباقون (قلت) صاحب سيس الجديد نادى \* كابان عندي عدل روي  
قلنا تأهب اغبره - ذا \* فذاق توح على الفتح

وبعد فتحها قصد النائب بحلب ان يستناب فيها من جهة السلطان فعنا ابن  
دلقادر عن ذلك فجهز واعسكر الهدمها ثم أخذتها الارمن منه بشوم مخالفته  
لولى الامر وذلك في رجب سنة سبع وأربعين وسبعمائة (وفيها) في ذى الحجة  
قبض على قمارى الناصرى نائب طرابلس وعلى آل ملاك نائب صفد وولى  
طرابلس بيدمر البدرى وصفدار غون الناصرى \* (ثم دخلت سنة سبع وأربعين  
وسبعمائة) \* والتمتار مختلفون كما كانوا (وفيها) في المحرم طلب الحاج ارتطاي  
نائب حلب الى مصر وتمكن في مصر وارتفع شأنه وصار رأس مشورة مسكان  
حسنكلى بن البابا فاته توفى قبل ذلك بأيام وفيه أقبل الى حلب وبلادها من جهة  
الشرق جراد عظيم فكان اذاه قليلا بحمد الله (قلت)

رجل جراد صدها \* عن الفساد الصمد  
فكم لكم ولكم لطفه \* في هذه الرجل يد

(وفيها) في ربيع الاول وصل الى حلب الامير سيف الدين طغتمرا الاحمدى نائبا  
نقل اليها من حماه وولى حماه مكانه اسندمر العمري (وفيها) في جمادى الاولى  
سافر القاضي ناصر الدين محمد بن صاحب شرف الدين يعقوب وولى كباة السر  
بدمشق وتولى كباة السر بحلب مكانه القاضي جمال الدين ابراهيم بن الشهاب  
محمود الحلبي (وفيها) في جمادى الاولى بلغت ان نائب الشام يلبغا خرج الى طاهر  
دمشق خوفا من القبض عليه وشق العصا وعاضد امراء مصر حتى خلع السلطان  
الملك الكامل شعبان وأجلسوا مكانه أخاه السلطان الملك المظفر أمير حاج  
وسلموا اليه أخاه الكامل فكان آخر العهد به وناب عن المظفر بمصر الحاج

سنة  
٧٤٧

الرجل بكسر  
الراء القطعة  
العظيمة من  
الجراد

ارقطاي المنصوري ولما تم هذا الامر تصدق بلبغا في المملكة الحلبية وغيرها  
عمال كثير ذهب وفضة شكرا لله تعالى وكان هذا الملك الكامل سعى التصرف  
بولى المناسب غير أهلها بالبذل وبمزلةم عن قريب يبذل غيرهم وكان يقول من  
نفسه أنا شعبان لاشعبان (وفيها) في رجب توفي بحلب الامير شهاب الدين قرطاي  
الاسندمرى من قدمى الالوف أمير عفيف الذليل متصون (وفيها) في مستهل  
رجب سافر طقمتر الاحمدى نائب حلب الى الديار المصرية وسديه وحشة بينه  
وبين نائب الشام فانه ما ساعده على خلع الكامل وحفظ أيمانه (وفيها) وقع الوباء  
ببلاد اربك) وخلصت قرى ومدن من الناس ثم اتصل الوباء بالقرم حتى صار  
يخرج منها في اليوم ألف جنازة أو نحو ذلك حكى لي ذلك من أتق به من التجار ثم  
اتصل الوباء بالروم رهلك منهم خلق واخبرني تاجر من أهل بلدنا قدم من تلك البلاد  
أن قاضي القرم قال أحصينا من مات بالوباء فكانوا خمسة وثمانين ألفا غير من  
لا نعرفه والوباء اليوم بقبرس والقلاء العظيم أيضا (وفيها) في شعبان وصل الى حلب  
الامير شيف الدين (بيدر البدرى) نقل اليها من طرابلس وولى طرابلس مكانه  
وهذا البدرى عنده حدة وفيه بكرة ويكتب على كثير من القصص بخطه وهو خط  
قوى (وفيها) توفي بطرابلس قاضي شهاب الدين أحمد بن شرف الزرعى وتولى مكانه  
القاضي شهاب الدين أحمد بن عبداللطيف الحموى (وفيها) في ذى الحجة صدرت  
بحلب (واقعة غريبة) وهى ان بنتا بكران أولاد أولاد عمر والتيزينى كرهت  
زوجها ابن المقصوص فلقت كلمة الكفر لينتفع بنكاحها قبل الدخول فقالتها  
وهى لا تعلم معناها فأحضرها البدرى بدار العدل بحلب وأمر فقطعت أذناها  
وشعرها وعلق ذلك في عنقها وشق أذنها وطيف بها على دابة بحلب وتيزين  
وهى من أجل البنات وأحياهن فشق ذلك على الناس وعمل النساء عليها عزاء  
في كل ناحية بحلب حتى نساء اليهود وأنكرت القلوب قبح ذلك وما أفلح البدرى  
بعدها (قلت)

غريبة

وضح الناس من بدر متبر \* يطوف مشرعا بين الرجال

ذكرت ولاسواء بها السبايا \* وقد طافوا بمق على الجمال

(وفيها) ورد البريد بتولية السيد علاء الدين على بن زهرة الحسينى نقابة الاشراف  
بحلب مكان ابن عمه الامير شمس الدين حسن بن السيد بدر الدين محمد بن زهرة



وأعطى هذا المارة طحانان بحلب \* (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وسبعمائة) \*  
 والتاريخ مختلفون (وفيها) في ثالث المحرم وصل الى حلب القاضي شهاب الدين بن  
 أحمد ابن الرياحي على قضاء المالكية بحلب وهو أول مالكي استتقى بحلب  
 ولا بد لها من قاض حنبلي بعد مدة لتكمل به العدة أسوة بمصر ودمشق وفي السنة  
 التي قبلها تجدد بطرابلس قاض حنبلي مع الشافعي (وفيها) في المحرم صلى بحلب  
 صلاة الغائب على القاضي شرف الدين محمد بن أبي بكر بن ظافر الهمداني المالكي  
 قاضي المالكية بدمشق وقد أناف على الثمانين كان ديناً خيراً متجماً في الملبس وهو  
 الذي عاضد تنكر على نكبة قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن جملة وهما هم قد  
 التقوا عند الله تعالى (وفيه) ظهر بين منبج والباب جراد عظيم صغير من بزرا السنة  
 الماضية فخرج عسكر من حلب وخلق من فلاح النواحي الحلبية نحو أربع  
 آلاف نفس لقتله ودفنه وقامت عندهم أسواق وصرفت عنهم من الرعية أموال  
 وهذه سنة ابتدأها الطنبغا الحاجب من قبلهم (قلت)

قصد الشام جراد \* سنن للغلات سننا \* فتصالحنا عليه \* وحفرنا ودفنا  
 (وفيها) في المحرم سافر الامير ناصر الدين بن المحسن بعسكر من حلب لتسكين قننة  
 ببلد شير بين العرب والاكراذ قتل فيها من الاكراذ نحو خمسمائة نفس ونهبت  
 أموال ودواب (وفيها) في المحرم عازمت الارمن على نكبة لاياس فأوقع بهم أمير  
 آياس حسام الدين محمود بن داود الشيباني وقتل من الارمن خلقاً وأسرا خلقاً  
 وأحضرت الرؤس والأسرى الى حلب في يوم مشهود فله الحمد (وفيها) منتصف  
 ربيع الأول سافر بيدمر البدرى نائب حلب الى مصر معزولاً انكر واعليه  
 ما اعتمده في حق البنت بن تيزين المقدم ذكرها وندم على ذلك حيث لا ينفعه الندم  
 (وفيه) وصل الى حلب نائبها ارغون شاه الناصري في حشمة عظيمة نقل اليها  
 من صفد وفيه قطعت الطرق واخيفت السبل بسبب الفتنة بين العرب لخروج  
 امرء العرب عن أحمد بن مهنا الى سيف بن فضل بن عيسى (قلت)

تريد لاهل مصر كل خير \* وقصدهم لناحتف وحيف  
 وهل يسمو لاهل الشام ربح \* اذا استولى على العربان سيف

(وفيها) في ربيع الآخر قدم على كروختا وما يليها عصافير كالجراد المنتشر فقتل  
 الناس الى شيل الغلات بدارا وهذا مما لم يسمع بمثله (وفيه) وصل تقليد القاضي

آياس بلدة كبيرة على  
 ساحل البحر انظر ص  
 ٢٤٨ من أبي الفدا

شرف الدين موسى بن فياض الحنبلي بقضاء الحنابلة بحلب فصار القضاة أربعة  
ولما بلغ بعض الظرفاء ان حلب تجدد بهم قاضيان مالكي وحنبلي أنشد قول  
الحريري في الملحمة

ثم كلا النوعين جاء فضله \* منكر ابعده تمام الجملة

(وفيها) في جمادى الاولى هرب يلبغا من دمشق بأمواله وذخائره التي تكاد تنفوت  
الحصر خشية من القبض عليه وقصد البرنجانة الدليل وخذله أصحابه وتناوبته  
العربان من كل جانب وألزمه أصحابه قهرا بقصد حماه ملقيا بالاسلح فلقبه نائب  
حماه مستشعرا منه وأدخله حماه ثم حضر من تسلمه من جهة السلطان وساروا به  
الى جهة مصر فقتلوه بقانون ودفن بها وهذا من لطف الله بالاسلام فانه لو دخل  
بلادنا لتتارأت عيب الناس ورسم السلطان باكمال جامعه الذي أنشأه بدمشق وأطلق  
له ما وقفه عليه وهو جامع حسن بوقف كثير وكان يلبغا خيرا للناس من حاشيته  
بكثير وكان عفيفا عن أموال الرعية وما علمنا ان أحدنا من الترك ببلادنا حصل  
له ما حصل ليلية اجمع ثم له بآبيه وأمه واخوته وكل منهم أمير الى أن قضى نحبه رحمه  
الله تعالى (وفيها) في جمادى الآخرة نقل ارغون شاه من نيابة حلب الى نيابة دمشق  
فسافر عاشر الشهر وبلغنا انه وسط في طريقه بمين وهذا ارغون شاه في غاية  
السطوة مقدم على سفك الدم بلا تثبت قتل بحلب خلتنا ووسط وسمر وقطع بدويا  
سبيع قطع بمجرد الظن بحضرته (وغضب) على فرس له قيمة كثيرة مرح بالعلافة  
فضر به حتى سقط ثم قام فضر به حتى سقط وهكذا مرات حتى عجز عن القيام فبكى  
الحاضرون على هذا الفرس فقيل فيه

عقلت طرفك حتى \* أظهرت للناس عقلك

لا كان دهر يولى \* على بني الناس مثلك

(وفيها) اقتتل سيف بن فضل أمير العرب واتباعه أحمد و فياض في جمع عظيم  
قرب سلمية فانكسر سيف ونهبت جماله وماله ونجا بعد الاتيا والتي في عشرين فارسا  
وجرى على بلد المعرة وحماه وغيرها في هذه السنة بل في هذا الشهر من العرب أصحاب  
سيف وأحمد و فياض من النهب وقطع الطرق ورعى السكروم والزروع والظن  
والمقاني ملايوصف (وفيها) انكسر الملك الاسترني تمر تاش ببلاد الشرق كسرة  
شنيعة ثم شر بوام من غير مسموم فمات أكثرهم ومزقهم الله كل ممزق وكان هذا

المذكور ردىء السبة موقورا فذاق وبال امره (وفيها) في أواخرها وصل الى حلب  
 نائبا لغير الدين اياز نقل اليها من صفد (وفيها) في رمضان (قتل السلطان الملك  
 المظفر) أمير حاج بن الملك الناصر بن قلاوون بمصر وأقيم مكانه أخوه (السلطان  
 الملك الناصر حسن) كان الملك المظفر قد أعدم أخاه الأشرف كجك وقتل بالامراء  
 وقتل من أعيانهم نحو أر بعين أمير امثل يدمر البدرى نائب حلب وبلغا نائب  
 الشام وطقم النجمى الدوادار واقنقر الذى كان نائب طرابلس ثم صار  
 الغالب على الامر بمصر أرغون العلائى والسكرمرا الحجازى وتمش عبد الغنى أمير  
 مائة مقدم ألف وشجاع الدين غرلو وهو أظلمهم ونجم الدين محمود بن شروين وزير  
 بغداد ثم وزير مصر وهو أجودهم وأكثرهم برا ومعرفة فاحكى لئسا أن النور شوهده  
 على قبره بغزة وكان المظفر قد رسم لعبد أسود صورة يابا أن يأخذ على كل رأس غنم  
 تباع بحلب وحماة ودمشق نصف درهم فيوم وصول الأسود الى حلب وصل الخبر  
 بقتل السلطان فسر الناس بنجبية الأسود (وفيها) في شوال طاب السلطان غير  
 الدين اياز نائب حلب الى مصر وخافت الامراء أن يهرب فركبوا من أول الليل  
 وأحاطوا به فخرج من دار العدل وسلم نفسه اليهم فأودعوه القلعة ثم حمل الى مصر  
 فحبس وهو أحد الساهين في نكبة يلبغا وأيضا فانه من الجركس وهم اصداد  
 لجنس التتار بمصر وكان المظفر قد مال عن جنس التتار الى الجركس ونحوهم  
 فكان ذلك أحد ذنوبه عندهم فانظر الى هذه الدول القصار التي ما سمع بمثلها في  
 الاعصار (قلت)

هذى أمور عظام \* من بعضها القلب ذائب

ما حال قطريليه \* في كل شهرين نائب

(وفيها) في ذى الحجة وصل الى حلب (الحاج ارقطاي) نائبا بعد ان خطبوه الى  
 السلطنة والجلوس على الكرسي بمصر فأبى وخطبوا قبله الى ذلك الخليفة الحاكم  
 بأمر الله فامتنع كل هذا خوفا من القتل فلما جلس الملك الناصر حسن على  
 الكرسي طلب الحاج ارقطاي منه نياية حلب فأجيب وأعفى الناس من زينة  
 الاسواق بحلب لانها تكرر حتى سمجت (قلت)

كم ملك جاء وكم نائب \* يازينة الاسواق حتى متى

قد كرروا الزينة حتى اللهي \* ما بقيت تلحق أن تنبتا

وفيه بلغنا أن السلطان أبا الحسن المريني صاحب المغرب انتقل من الغرب الجواني  
من فاس إلى مدينة تونس وهي أقرب اليان من فاس بثلاثة أشهر وذلك بعد موت  
ملكها أبي بكر من الحفصيين بالفالج وبعد أن أجلس أبو الحسن ابنه على الكرسي  
بالغرب الجواني وقد أوجس المصريون من ذلك خيفة فان بعض الأمراء المصريين  
الذكياء أخبرني أن الملك الناصر محمد كان يقول رأيت في بعض الملاحم أن المغاربة  
تملك مصر وتبيع أولاد الترك في سويقة مازن وهذا السلطان أبو الحسن ملك عالم  
مجاهد عادل كتب من مدة قريبة بخطه ثلاثة مصاحف ووقفها على الحرمين وعلى  
حرم القدس وجهد معها عشرة آلاف دينار اشترى بها املاكا بالشام ووقفت على  
القراء والخزنة للمصاحف المذكورة (ووقفت على نسخة توقييع) بمساحة الاوقاف  
المذكورة بمؤن وكاف وأحكار أنشأها صاحبنا الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري  
أحد الموقعين الآن بدمشق أوله الحمد لله الذي أرفه لعزائم الموحدين غربا  
وأطلعهم بهمهم حتى في مطالع الغرب شهبيا وعرف بين قلوب المؤمنين حتى كان  
البعث قريبا وكان القلبان قلبيا وأيدبولا هذا البيت الناصري ملوك الارض وعبيد  
الحق سلما وحربا وعضد ببقائه كل ملك اذا نزل البرأنته يوم الكفاح أسلا ويوم  
السماح عشبا واذا ركب البحر لنهب الاعداء كان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة  
غصبا واذا بعث هداياه المتنوعة كانت عربا تتحب عربا ورياضا تتحب محبا  
واذا وقف أوقف البرسمت الآفاق من خط يده قرآنا عجبا واهتزت بذكراه عجبا  
(ومنها) وذو الولاء قريب وان نأت داره ودان بالحبة وان شط شط بحره ومزاره  
وهو بأخباره الثيرة محبوب كالجنة قبل أن ترى موصوف كوصف المشاهد وان  
حالت عن الاكتمال بطلعته أميال السرى ولما كان السلطان أبو الحسن سمر الله  
ببقائه الاسلام والمسلمين وسره بما كتب من اسمه في أصحاب اليمين وما أدراك  
ما أصحاب اليمين هو الذي مد اليمين بالسيف والقلم فكتب في أصحابها وسطر الختمات  
الشريفة فنصر الله خزبه بما سطر من أحزابها ومد الرماح أرسية فاشتقت من قلوب  
الاعداء قلبيا والاقلام أروية فشفت ضعف البصائر وحسبك بالذكر الحكيم  
طبيبا (ومنها) ثم وصلت ختمات شريفة كتبها بقلبه المجيد المجدي وخط سطورها  
بالعربي وطالما خط في صفوف الاعداء بالهندي (ومنها) وأمر بترتيب خزنة وقراء  
على مطالع اقصها ووقفها تجرى أقلام الحسنات في المطالقتها وطلعتها

رسالة بليغة لابن نباتة

وحبس املا كاشامية تحدث بنعم الاملاك التي سرت من مغرب الشمس الى  
 مشرقها ورغب في المسامحة على تلك الاملاك من احكار وموثونات واوزاع ديوانية  
 وضع بها خط المسامحة في دواوين الحسنات المسطرات فأجيب على البعد داعيه  
 وقبول بالاسعاف والاسعاد وقفه ومساعيه وختمه بقوله والله تعالى يتمتع من وقف  
 هذه الجهات بما سطر له في اكرم الصحائف وينفع الجالس من ولاية الامور في  
 تقريرها ويتقبل من الواقف (وفيه) صلى بحلب صلاة الغائب على الشيخ شمس  
 الدين بن محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار الذهبي الدمشقي منقطع القرين في معرفة  
 أسماء الرجال محدث كبيره ورخ من مصنفاته كتاب تاريخ الاسلام وكتاب الموت  
 وما بعده وغير ذلك وكف بصره في آخر عمره ومولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة  
 واستجمل قبل موته فترجم في تواريخه الاحياء المشهورين بدمشق وغيرها واعتمد  
 في ذكر سير الناس على احداث يتحققون به وكان في أنفسهم من الناس فآذى بهذا  
 السبب في مصنفاته أعراض خلق من المشهورين (وفيهما كان الغلاء) بمصر ودمشق  
 وحلب وبلادهن والامر بدمشق أشد حتى انكشفت فيه أحوال خلق وجلا  
 كثيرون منها الى حلب وغيرها وأخبرني بعض بني تيمية أن الغرارة وصلت بدمشق  
 الى ثلثمائة وبيع البيض كل خمس بيضات بدرهم واللعيم رطل بخمسة وأكثر  
 والزيت رطل بستة أو سبعة (وفيهما) في ذي الحجة قيدا امير شهاب الدين أحمد بن  
 الحاج مغلطاى القره سنقرى وحمل الى دمشق فسجن بالقلعة وكان مشد الوقف  
 بحلب وحاجبا وكان قبل هذه الحادثة قد سعى في بعض القضاة وقصد له اهانة  
 بدار العدل فلم الله القاضى وأصيب الساعى المذكور وربما كان طلبه من مصر  
 يوم سعيه في القاضى تم خلع بعد ذلك وأعيد الى حلب وصلح حاله (وفيهما) توفي  
 بدمشق ابن علوى أوصى بثلاثين ألف درهم تفرق صدقة وجماعته ألف وخمسين  
 ألفا اشترى بها املاك وتوقف على البرفا جمع خلق من الخرافيش والضعفاء لتفريق  
 الثلاثين ألفا ونهبوا خبز من قدام الخبازين فقطع ارغون شاه نائب دمشق منهم  
 أيدي خلق وسمر خلقا بسبب ذلك فخرج منهم خلق من دمشق وتفرقوا ببلاد الشمال  
 (وفيهما) في ذي الحجة ضرب نير وز بالنون نائب قلعة المسلمين قاضيا برهان الدين  
 ابراهيم بن محمد بن محمود واعتمقه ظلما وتجبر افيعد أيام قليلة طلب النائب الى  
 مصر مغزولا ويغلب على ظني انه طلب يوم تعرضه للقاضى فسبحان رب الارض

والسماء الذي لا يعول من استنطال على العلماء (قلت)  
 قل لاهل الجاه مهما \* رمت عزاء طاعه  
 لا تمينوا أهل علم \* فاذا هم سم ساعه  
 (وفيه) في العشر الاوسط من آذار وقع بحلب وبلادها تلج عظيم وتكرر أغاث الله  
 به البلاد والطمأنيت به قلوب العباد وجاء عقيب غلاء أسعار وقلة أمطار (قلت)  
 تلج بأذار أم الكافور في \* فزاجه و لونه والمطعم  
 لولاه سالت بالغلاد ماؤنا \* من عادة الكافور امسال الدم  
 (وفيهما) جاءت ربيع عظيمة فلعث أشجارا كثيرة وكانت مر اكب للفرج قد لجت  
 للوثوب على سواحل المسلمين فغرقت بهذه الريح وكفى الله المؤمنين القتال قلت  
 قل للفرنج تادبوا وتجنبا \* فالريح جنديننا اجماعا  
 ان قلعت في البر أشجارا فكم \* في البحر يوما شجرت أقلاما  
 (وفيهما) توفي الحاج اسماعيل بن عبد الرحمن العزازي بعزاز كان له منزلة عند  
 الطنبغا الحاجب نائب حلب وبني بعزاز مدرسة حسنة وساق اليها القناة الحلوة  
 وانتفع الجامع وكثير من المساجد بهذه القناة وله آثار حسنة غير ذلك رحمه الله  
 تعالى \* (ثم دخلت سنة تسع وأربعين وسبعمائة) \* وقراجا ابن داغادر التركاني  
 وجاءه قد شغبوا واستطالوا ونهبوا وتسمى بالملك القاهر وأبان عن فجور  
 وحقق ظاهر ودلاه بغروره الشيطان حتى طلب من صاحب سيس الحمل الذي  
 يحمل الى السلطان (وفيهما) في شهر رجب وصل الوباء الى حلب كفاانا الله شره  
 وهذا الوباء قيل لنا انه ابتدأ من الظلمات من خمس عشرة سنة متقدمة على تاريخه  
 وعمت فيه رسالة سميتها التبا عن الوبا (فيها) اللهم صل على سيدنا محمد وسلم ونجنا  
 بجاهه من طغيان الطاعون وسلم طاعون رقع وأمات وابتداء خبره من الظلمات  
 فواها له من زائر من خمس عشرة سنة دائر ما صين عنه الصين ولا منع منه  
 حصن حصين سل هندية في الهند واشتد على السند وقبض بكفيه وشبك على  
 بلاد أربك وكم قصم من ظهر فيما وراء النهر ثم ارتفع ونجم وهجم على العجم  
 وأوسع الخطا الى أرض الخطا وقرم القرم ورمى الروم بجمهم مضطرم وجر  
 الجزائر الى قبرس والجزائر ثم قهر خلقا بالقاهرة وتنهت عنه لمصر فاذا هم  
 بالساهره وأسكن حركة الاسكندرية فعمل شغل الفقراء مع الحريريه (ومنها)

سنة

٧٤٩

رسالة بليغة

اسكندرية ذا الوبا \* سبع يمد اليك ضبعه

صبرا لقبته التي \* تركت من السبعين سبعة

ثم تيم الصعيد الطيب وأبرق على برقة منه صيب ثم غزا غزه وهز عقلان هزه  
وعلى الى عكا واستشهد بالقدس وزكى فلقح من الهار بين الاقصى بقلب  
كالخزرة ولولا فتح باب الرحمة لقامت القيامة في مره ثم طوى المراحل ونوى أن  
يخلق الساحل فصاد صيدا وبغت بيروت كيدا ثم سد الرشق الى جهة دمشق  
فتربع ثم وتميد وقتك كل يوم بألف وأزيد فأقل الكثره وقتل خلقا يثره (ومنها)  
أصلح الله دمشق \* وحماها عن مسبه \* نفسها خست الى أن \* تقتل النفس بحبه  
ثم أمر المزه وبرز الى برزه وركب تركيب مزج على بعليك وأنشد في قارة  
قنانك ورمى حص بجبل وصر فها مع علمه أن فيها ثلاث عال ثم طاق الكنه  
في حماه فبردت أطراف عاصمها من حماه

يا أيها الطاعون ان حماة من \* خير البلاد ومن أعز حصونها

لا كنت حين شهمتها فسممتها \* ولثمتها ما آخذنا بقرونها

ثم دخل معرة النعمان فقال لها أنت منى في أمان حماة تكفيك فلا حاجة لي فيك

رأى المعرة عينا زانها حور \* لكانت حاجبها بالجور مقرون

ماذا الذي يصنع الطاهون في بلد \* في كل يوم له بالظلم طاعون

ثم سرى الى سرمين والفوعة فشعث على السنه والشيعة فن للسنه أسنته شرعا  
وشيع في منازل الشيعة مصرعا ثم أنطى انطاكية بعض نصيب ورحل عنها  
حياء من نسيانها ذكرى حبيب ثم قال لشيرو حارم لا تخاف منى فأنتما من قبيل  
ومن بعد في غنى عنى فالامكنة الرديه تصح في الازمنة الويه ثم أذل عزاز  
وكلزه وأصبح في بيوتها الحارث ولا أغنى ابن حلزة وأخذ من أهل الباب أهل  
الالباب وباشرتل باشر وذلك دلوك وحاشر وتصدا الوهاد والتلاع وقلع خلقا من  
القلاع ثم طلب حلب ولكنه ما غلب (ومنها) ومن الأقدار انه يتتبع أهل  
الدار فتى بصق أحد منهم دما تحققوا كلهم عدما ثم بسكن الباصق الاجداث  
بعد ايلتين أو ثلاث

سألت باري النسم \* في دفع طاعون صدم \* فن أحس بلع دم \* فقد أحس بالعدم

(ومنها) حلب والله يكفى \* شرها أرض مشقه

أصبحت حية سوء \* تقبل الناس بيزقه  
فلقد كثرت فيها أرزاق الجنائزية فلارزقوا وعاشوا بهذا الموسم وعرقوا من  
الحمل فلا عاشوا ولا عرقوا فهم يلهون ويلعبون ويتقاعدون على الزبون  
اسودت الشهباء في \* عيني من وهم وغش  
كادت بنوعش بها \* أن يلحقوا بينات نعش  
ومما أغضب الاسلام وأوجب الآلام ان أهل سيس الملاعين مسرورون لبلادنا  
بالطواعين اسكان سيس يسرهم ماساءنا \* وكذا العوائد من عدو الدين  
فالله يتقبله لهم عاجلا \* ليمزق الطاغوت بالطاعون  
(ومنها) فان قال قائل هو يهدى ويبيد قلت بل الله يهدى ويعيد فان جادل الكاذب  
في دعوى العدو وتأول قلنا فقد قال الصادق صلى الله عليه وسلم فن أعدى الأول  
استرسل شعبان وانساب وسمى طاعون الانساب وهو سادس طاعون وقع في  
الاسلام وعندى أنه الموتان الذي أنذره نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام  
كان وكان

أعوز بالله ربي من شر طاعون النسب \* باروده المستعلى قد طار في الاقطار  
دولاب دهاشاته ساعى اصارخ مارتى \* ولا فدا بدخيره فناشه الطيار  
يدخل الى الدار يحلف ما أخرج الابأهلها \* معى كتاب القاضى بكل من فى الدار  
وفى هذا كفاية فى الرسالة طول (وفىها) أسقط القاضى المالكي الرياحى  
بجلب تسعة من الشهود ضربت واحدة فاستهجن منه ذلك وأعيدوا الى عدالتهم  
ورؤا نفهم (وفىها) قتل بجلب زنديقان اعجميان كانا حقيمين بدلولك (وفىها) بلغنا  
وفاة القاضى زين الدين عمر البلقياى بصفد بالوباء والشخ ناصر الدين العطار  
بطراباس بالوبا وه وواقف الجامع المعروف بهما وفيها توفى القاضى جمال الدين  
سليمان بن ريان الطائى بحجاب منقطع اتار كاللخدم ملازم للتلاوة (وفىها) بلغنا  
أن ارغون شاه وسط بدمشق كثير من الكلاب (وفىها) توفى الامير أحمد بن مهنا  
امير العرب وقت ذلك فى اعضاء آل مهنا وتوجه أخوه فياض الغشوم القاطع  
للطرق الظالم للارعية الى مصر ليتولى الامارة على العرب مكان أخيه أحمد فأجيب  
الى ذلك فشكا عليه رجل شريف أنه قطع عليه الطريق وأخذ ماله وتعرض الى  
حريمه فرسم السلطان بانصافه منه فأغلظ فياض فى القول طمعا بصغرسن

فت فى أعضاءهم  
أى أضعفهم  
وكسر شوكتهم



السلطان قبضوا عليه قبضاً شديداً (وفيها) في سلخ شوال توفي قاضي القضاة نور الدين محمد بن الصائغ بحلب وكان صالحاً عفيفاً ديناً لم يكسر قلب أحد ولكنه لم يغير به طمع قضاة السوء في المناصب صار المناجيس يطاعون إلى مصر ويتولون القضاة في النواحي بالبدل وحصل بذلك وهن في الأحكام الشرعية (قلت)

مريد قضاة \* له حلب قاعده \* فيطلع في ألقه \* وينزل في واحده وكان رحمه الله من أكبر أصحاب ابن تيمية وكان حامل رايته في وقعة الكسروان المشهورة (وفيها) في عاشر ذي القعدة توفي بحلب صاحبنا الشيخ الصالح زين الدين عبد الرحمن بن هبة الله المعري المعروف بامام الزاجية من أهل القرآن والفقهِ والحديث غرّب منقطع عن الناس كان له بحلب دورات وقفهن على بني عمه وظهر له بعد موته كرامات منها انه لما وضع في الجامع ليصلى عليه بعد العصر ظهر من جنازته نور شاهده الحاضرون ولما حمل لم يجد حامليه علمهم منه ثقلاً حتى كأنه محمول عنهم فتعجبوا لذلك ولما دفن وجلسنا نقرأ عنده سورة الانعام شممنان من قبره رائحة طيبة تغلب رائحة المسك والعنبر وتكرّر ذلك فتواجد الناس وبكوا وغلبتهم العبرة وله محاسن كثيرة رحمه الله ورحمناه آمين ومكاشفات معروفة عند أصحابه (وفي العشر) الاوسط منه توفي (أخي الشقيق) وشيخي الشفيق القاضي جمال الدين يوسف ترك في آخر عمره الحكم وأقبل على التدريس والافتاء وكان من كثرة الفقه والكرم وسعة النفس وسلامة الصدر بالحل الرفيع رحمه الله تعالى ودفن بمقابر الصالحين قبلي المقام بحلب (قلت)

أخ أبق بيذل المال ذكراً \* وان لاموه فيه ووبخوه

أزال فراقه لذات عيشي \* وكل أخ مفارقة أخوه

(وفيها) توفي الشيخ علي بن الشيخ محمد بن القدوة نهان الجبريني بجبرين وجلس على السجادة ابنه الشيخ محمد الصوفي كان الشيخ علي بحرا في الكرم رحمه الله ورحمناهم آمين (وفي الثامن والعشرين) من ذي القعدة ورد البريد من مصر بتولية قاضي القضاة نجم الدين عبد القاهر بن أبي السفاح قضاة الشافعية بالملكة الحلبية وسررنا بذلك والله الحمد (وفيها) ظهر بمنج علي قبر النبي متى وقبر حنظلة بن خويلد أخي خديجة رضي الله عنها وهذان القبران بمشهد النور خارج منج وعلي قبر الشيخ عقيل المنجي وعلي قبر الشيخ ينيوب وهما داخل منج وعلي قبر الشيخ علي

وعلى مشهد المسجيات شمال منبج أنوار عظيمة وصارت الأنوار تنتقل من قبر بعضهم إلى قبر بعض وتجتمع وتتراكم ودام ذلك إلى ربيع الأيل حتى انهر لذلك أهل منبج وكتب قاضهم بذلك محضرا وجهزه إلى دار العدل بحلب ثم أخبرني القاضي بمشاهدة ذلك أكابر وأعيان من أهل منبج أيضا وهؤلاء السادة هم خفراء الشام ورجو من الله تعالى ارتفاع هذا الوباء الذي كاد يقتل العالم ببركتهم ان شاء الله تعالى (قلت)

اشفعوا يا رجال منبج فينا \* لإرتفاع الوباء عن البلدان  
نزل النور في الظلام عليكم \* ان هذا يزيد في الايمان

(وفيها) في ذي الحجة بلغنا وفاة القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري بدمشق بالطاعون منزلة في الانشاء معروفه وفضيلته في النظم والنثر موصوفه كتب السر للسلطان الملاك الناصر محمد بن قلاوون بالقاهرة بعد أبيه محي الدين ثم عزل بأخيه القاضي علاء الدين وكتب السر بدمشق ثم عزل وتفرغ للتأليف والتصنيف حتى مات عن نعمة وافره دخل رحمه الله قبل وفاته بمدة معرفة النعمان فنزل بالمدسة التي أنشأها ففرح لي بها وأنشد فيها بيتين أرسلهما إلى بخطه وهما

وفي بلد المعرفة دار علم \* بنى الوردى منها كل مسجد  
هي الوردية الحلواء حسنا \* وماء البئر منها ماء ورد

(فأجبت به قولي)

أمولانا شهاب الدين اني \* حمدت الله اذ بكتم مجدي  
جميع الناس عندكم نزول \* وأنت جبرتي ونزلت عندي  
هذا آخر ما وجد من التاريخ لمؤلفه الشيخ زين الدين عمر بن الوردى رحمه الله تعالى

قد تم بحمد الله تعالى طبع هذا التاريخ الجليل والسفر المسفر عن وجه المقصد الجميل بالمطبعة الوهيبية الزاهية الهيبية في أوائل جمادى الآخرة من سنة ألف ومائتين وخمس وثمانين من الهجرة الفاخرة

وقد أنشأ الهمام الفاضل والامام الكامل لبيد عصره وأديب مصره حضرة  
الحبر الفهامة الشيخ مصطفى سلامة تقريرا لختم طبع هذا الكتاب مشتملا  
على درر النكات والطائف يعلن بما يطبع من الكتب النفيسة على ذمة جمعية  
المعارف

يا من قص علينا أحسن القصص في كتابه ونص على الاجزال في ثوابه لمن اقتدى به  
صل على رسولاك الامين الاتي بالكتاب المبين وعلى آله وأصحابه ووقفنا  
للتأديب بأدابه لنقوم بواجب ذكرك ونشكر لك حق شكرك وننتي عليك الثناء الجميل  
ونحمدك بالاجمال والتفصيل على ما أنعمت به علينا في هذا العصر من النعم التي  
جلت عن الحصر والآثر الباهرة السامية والبن الوافرة الوافية والمحسن  
الظاهره والمحامد المتواتره في دولة الحديد والنفخ الداور الاكرم ذي  
الفضل الجلى والقدر العلى أفندينا اسماعيل بن ابراهيم بن محمد على أيد الله  
توفيقه وجعل سعده رفيقه وحفظ جمع أنجاله وأسعدهم بحسن اقباله  
وأدام عظيم افضاله وشريف أعماله وسدده في الاقوال والافعال وبلغه جميع  
الآمال فهو الذي رفع لواء الفضل وبسط وطاء العدل وأعد أسباب التمدن  
ومدأ طناب التفنن وأعاد وسائل العماره وأفاد فضائل الحضاره ومهد  
طرق التقدم وأرشد الى حسن التعليم والتعلم وشيد رسوم المعارف وأسبغ  
ظلمها الوارف وجد في طلب ماند وأسر وجدد وزاول ما كان قاصيا وحاول  
مراح متعاصيا واجتلب الكتب النادرة بتوجيه الهمة المبادره والقول  
الفصل والفضل الجزل وأنحف منها أهل الوطن بما أسعد الفطن وسعى  
في تكثير قريتها وتيسير غريبها فغدت وارده صادرة ومحامدها بمجداتها  
كلامثال سائرته وفاقت بها مصر على غيرها ولا غرو فهي القاهره ثمرتها  
لاعلم أفضل علم وأيد الحكم منها بالحكم وأحياما كان في حيز العدم واستحدث  
مالم يكن قديما وصار نفعه عميما من الفوائد الجديدة والهوائد المفيدة والفنون  
المتنمه والكتب المترجمه وصرف لها حسن الرعايه ولحظها بعين العنايه حتى  
فازت كتب الفنون بتشييد رسوم التحقيق غيب الدروس وتبسم لها الزمن بعد

طول العيوس وأصبحت أفضل الأيادي التي طوقت أجياد أهل الاوطان وأكل  
 المن التي تحلى بها في عهد الخديو الانخم أهل العرفان فانه ألف قلوبهم منها بقود  
 مرصفه فحسن التناسب اذ الكل ألوف مؤلفه وأضحى القطر بهار وضانضيرا  
 وأهدى من طيب نشرها عيرا وأثمرنعها وارتنع وضعها وابتلج نورها  
 بنورها وابتهج كل ناظر به: نظومتها ومثورها وسفرت شقاتها وظهرت  
 حقائقها وعظمت على تفاوت درجاتها دقائقها ورق طبعها وراق صنعها وعم  
 نفعها واجتلى أهل الاقليم أنوارها الساطعه واجتني كل طالب ثمراتها النافعه  
 ومازالت القلوب اليها تصروفه والابصار والاسماع على محاسنها عاطفة  
 ومعطوفه وكل من أهل الاوطان يذكرها الهج وبشرها الذي يعطر الكون  
 بمبتهج فقيض الله منهم جمعية أديبه وأتاح لهم شركة خيره مصرية وفقهم بها الحسن  
 سلوكهم فقالوا الناس على دين ملوكهم واقتدوا بمقصد ولي النعم الذي شمل  
 بيره جميع الامم واقتحوا الباب الى طريق الصواب وأرشدهم الله للهداد  
 فتحلوا في التقليد بالاجتهاد وتسابقوا للعرض من احياء المعارف بكل رأى مصيب  
 واجتهدوا واكمل مجتهد منهم نصيب فتوافقوا على طبع الكتب الجليله التي  
 نسخها قلبه وشرعوا في جملة من ذلك جميله وهى تاج العروس شرح القاموس  
 وأسد الغابه في أسماء الصحابه وشرح المنبى على اليمينى وألغابا في محاضرات  
 الالابا وهذا الكتاب المعتبر الموسوم ببقعة المختصر في أخبار البشر وأزمعوا  
 على التثبت بطبع غيرها والاستكثار من خيرها مثل حاشية أبي السعود على مثلا  
 مسكين وعمدة ابن رشيق وتاريخ تيمور وديوانى المعرى وزهر الآداب لابى  
 اسحاق الحصرى وغير ذلك من الكتب النفيسه التي هى من المعارف والفنون  
 بمنزلة الاعضاء الرئيسه على ان كل ما طبع وتم يعلن لاربابه يستتم وينشر  
 الاوّل فالاول على حسب اعلان الشركة المفصل والغرض اتخاف الطالبين  
 واسعاف الراغبين باشهار محامدها الهيئه والحصول عليها باثمان هيئه لتدوم  
 الرغبة فى الاطلاع مع ما لا بد منه من الانتفاع وقد حقق الموكولون بها القول بالعمل  
 وبادروا بنشر ما نجز منها على وفق الامل فكان القسم الاوّل من التاج أول  
 بنشرها المستطاب ثم تلاه القسم الاوّل من أسد الغابه ثم الجزء الاوّل من هذا  
 التاريخ الشهير ثم هذا الجزء الاخير وبه تم الكتاب الغنى بشهرته عن الاسهاب

ولعمري انه غريب في فنه عجيب في حسنه لطيف في بابه شريف في ايجازه  
 واطنانه سلك أحسن السلوك في سير الملوك واهتدى لتتبع آثار الاول وأتى  
 بأبناء الممالك والدول وأبدى أخبار الاخبار واستوفى ذكروفيات الاعيان  
 وملوك الاقطار مع حسن الاختصار فلور آه ابن خلدون لسرح في رياضه  
 العيون وحذا حدوه في طويل عبره مقتفيا الجميل أثره أو اطلع عليه ابن الاثير  
 لقال هذا أكمل من الكامل الكبير ولاغروان بهر وصفه وانتشر عرفه  
 وطاب نشره الندي قوافله الفاضل الكامل الشيخ عمر بن الوردى وناهيك به من  
 محقق ألمعى مدقق لو ذمعي جعله مختصر أبي الفدا تته وضم اليه كل شارده فهمه  
 وأجاد بالتيبان نثره ونظمه حتى قال لسان الحال ان لمن البيان لسحرا وان من  
 الشعر لحكمه ولما كل طبعه بأحسن كيفية على أجل صورة بهيه وكان أول  
 كتاب تم لهذه الجمعية في ظل الحضرة الخديويه لاحت به دواعي الاستبشار  
 وأرخت كمال طبعه فقامت باختصار

هذا الكتاب كروض حسن نصرته \* لطيف نشر سماعن فكر واصله  
 قد درق طبعها وفي عصر الخديواتي \* بكل فضل تليد بشر طارقه  
 أثره أجل تاريخ يورخه \* طبع التمه يبدى سعد عارفه  
 ٢٥٢ ١٣٤ ٢٦ ١٢٧١ ٨١ ١٢١١ ٧٤

١٨٦٨

١٢٨٥

(وقلت أيضا)

كتاب فيه أبدى الفضل تمه \* لاخبار الانام به تمه  
 يعيد لك الزمان بمن تولى \* فتظرا أمة من بعد أمة  
 ويجلو كل احسان وحسن \* يسرح فيه ذوالعرفان فهمه  
 يفيد الحزم بالاسعاد عزم \* ويولي العزم بالارشاد حزمه  
 ويدني كل أمر غاب قدما \* متى يرمى الى الاغراض سهمه  
 وكم أهدي من الانشاء عقدا \* أجاد النثر بالتيبان نظمه  
 وكم أسدى لنا وعظا ونها \* ومكرمة ومأثرة وحكمه  
 وكم نبأ عظيم أو حديث \* حديث أو قديم قد أتمه  
 وكم فيه لطالبه معان \* محررة وفائدة مهمه

به سمح الزمان وكان قدما \* كسر في الصدور بروم كتبه  
وقد وافي بعصر خديو مصر \* أدام الله في الافطار حكمه  
وقال الفضل للافضال أرخ \* كمال الطبع يسمو في التمه

٨٧٦ ٩٠ ١١٦ ١١٢ ٩١

١٢٨٥

(وقائع مهمه بعد هذا التاريخ)

٧٥٠	وفاة ابن الوردى صاحب هذا التاريخ	٨٣٥	فتح يانيه
٧٥٨	هبور شهر زاده سليمان باشا الى روم ابلى وفتح كليولى	٨٤٠	انتقال كمال باشا زاده شيخ الاسلام المشهور
٧٦٢	اختراع المدفع	٨٥١	اختراع فن الطبع
٧٦٣	فتح أدرنه في عهد السلطان مراد الاول	٨٥٦	بناء حصار روم ابلى بداخل خليج القسطنطينية
٧٨٠	ظهور أمراء ذى القدرية	٨٥٧	فتح اسلامبول تاريخه (بلدة طية ٨٥٧)
٧٨٤	ابتداء ملوك الجراكسه بمصر	٨٥٨	بناء السراى القديم في اسلامبول
٧٩١	فتح قوصوه	٨٦٢	كشف آماريقا
٧٩١	انتقال الشيخ محمد بهاء الدين النقشبند	٨٦٥	انقراض دولة بنى أيوب
٧٩٣	ذهاب يلدزم خان الى ديار افلاق	٨٦٨	بناء جامع السلطان محمد في اسلامبول
٧٩٦	فتح سيلانيك ويكيشهر على يد يلدزم خان والسكاف في يكيشهر	٨٧٢	بناء السراى الجديد تاريخه (خلد الله عز صاحبه)
٧٩٧	بناء الجامع الكبير في بروسا	٨٧٨	اضمحلال حسن الطويل
٧٩٨	فتح نيكبولى	٨٨٠	اطاعة منبكلى كراى خان لآل عثمان
٨٠٨	انتقال عبدالرحمن بن خلدون	٨٩٢	توجه كمال رئيس باسطول اغارة

ايمبراطورية اوستريا	اسبانيا
٩٦٢ سفر سيدى رئيس الى الهند	٩٠٣ بناء جامع السلطان بايزيد
٩٦٢ اختراع طبوع الحروف بحروف	في اسلامبول
الارمنى	٩٠٣ كشف طريق أميدىرون في نهاية
٩٨٥ خروج أهل الاسلام من	جنوب أفريقيا
الاندلس	٩١٨ قدوم السلطان سليم الاول الى
٩٨٧ شهادة صوقولى محمد باشا	استانبول
٩٨٧ انشاء دار الرصد لتقى الدين	٩٢١ استملاك ممالك ذى القدرية
في غلطة	٩٢٢ بناء ترسانه يعنى دار الصناعة
١٠١٢ ظهر وشرب الدخان بالممالك	لمراكب اسلامبول
الاسلامية	٩٢٢ اطاعة أمراء الاككراد لآل
١٠٢٠ فوت غازى مراد باشا	عثمان
١٠٥٠ شيع استعمال النشوق	٩٢٢ اختراع ساعة الجيب
باسلامبول	٩٢٢ فتح حلب والشام في عهد
١٠٥١ اختراع صحائف الوقائع	السلطان سليم الاول
باوربا	٩٢٢ وقعة مرج دابق
١٠٧٢ ارتحال كو برلى محمد باشا	٩٢٣ فتح مصر تاريخه (فاتح ممالك
١٠٩٥ محاصرة ويانه الثانية في عهد	العرب)
السلطان محمد الرابع	٩٣٢ حماية السلطان سليمان لفرانسا
١١١٦ وضع النظمات في روسيه في	٩٣٣ موكب نصر السلطان
عهد بتر والكبير	سليمان
١١٣٥ ظهور صنعة الطبوع بالحروف	٩٣٦ محاصرة ويانه الاولى بواسطة
التركيه	السلطان سليمان الاول
١١٤٣ قننة بطرونه خليل	٩٤٤ تسخير عدن في عهد السلطان
١١٧٩ انتقال محمد راجب باشا صاحب	سليمان
السفينة المطبوعة	٩٤٥ غزاة خير الدين باشا
١١٩٩ اختراع البالون	٩٥٧ التحاق قرالبيته المجر الى

انتقال السلطان مرادخان غازى الثانى كذا	٨٥٥	اختراع التلفراف	١٢٠٦
انتقال أبو الفتح محمدخان الثانى برفته باسلامبول	٨٨٦	احداث القناطر من الحديد	١٢١٢
انتقال بايزيدخان الغازى ابن محمد كذا	٩١٨	استيلاء فرانس على مصر	١٢١٣
انتقال السلطان سليم الاول كذا	٩٢٦	اختراع التوغرافيا بمعنى الطبع على الرخام	١٢١٥
انتقال السلطان سليمان الغازى الاول كذا	٩٧٤	استخلاص مصر من فرانس	١٢١٦
انتقال السلطان سليم خان الغازى الثانى كذا	٩٨٢	اختراع الواپور يعنى السفن البخارية	١٢٢٢
انتقال السلطان مرادخان الثالث غازى كذا	١٠٠٣	مصالحة أوروبا بالعمومية	١٢٣٣
انتقال السلطان محمدخان ثالث الغازى كذا	١٠١٢	الوقعة الخيرية يعنى ازالة البكيجيرية واتخاذ العساكر النظامية ويكى جرى معناه	١٢٤١
انتقال السلطان أحمدخان الغازى الاول كذا	١٠٢٦	عسكر جديد والكاف تقرأوننا وضع دار الطب	١٢٤٣
انتقال السلطان عثمان خان الثانى الشهيد كذا	١٠٣١	انشاء الجسر العتيق باسلامبول	١٢٥٣
انتقال السلطان مصطفى خان المخلوع كذا	١٠٤٨	وضع نظام القرائتينا هناك	١٢٥٤
انتقال السلطان مرادخان الغازى الرابع فاتح بغداد كذا	١٠٤٩	المنظيمات الخيرية	١٢٥٥
انتقال ابراهيم خان المخلوع كذا	١٠٥٨	انشاء الجسر الجديد	١٢٦٠
انتقال السلطان محمدخان الاول كذا	١٠٨٠	تأسيس المكاتب الرشدية	١٢٦٣
		انتقال السلطان عثمان راضى مدفته ببروسا	٧٢٦
		انتقال اورخان غازى كذلك	٧٦١
		انتقال مرادخان غازى كذا	٧٩١
		انتقال يلدرم بايزيد خان غازى كذا	٨٠٥
		انتقال السلطان محمدخان الاول كذا	٨٢٤



١٢٧٧	جلوس مولانا السلطان عبد العزيز خان بن السلطان محمود خان بن السلطان عبد الحميد خان خلد الله ملكه	١١٠٣	انتقال السلطان سليمان خان الثاني كذا
١٢١٩	حكومة الحاج محمد علي صاحب المجد بمصر ومولده في بلدة قفواله سنة ١١٨٣	١١٠٦	انتقال السلطان أحمد خان الثاني كذا
١٢٢٤	ابتداء الآثار الجارية بمصر وأولها اسد التربة الفرعونية أولا في سنة ١٢٢٤ وثانيا في سنة ١٢٢٦	١١١٥	انتقال السلطان مصطفى خان الثاني المخلوع كذا
١٢٢٧	اتخاذ ترسانه لانشاء السفن	١١٤٩	انتقال السلطان أحمد الثالث الغازي المخلوع كذا
١٢٢٧	اجلاء الوهايه من الحجاز وارسال مفاتيح الحرم لاسلامبول من طرف (محمد علي) صاحب المجد	١١٦٨	انتقال السلطان محمود خان الغازي الاوّل كذا
١٢٣١	اصلاح سد أبي قير	١١٧١	انتقال السلطان عثمان خان الثالث كذا
١٢٣٢	فتح ترعة الحموديه	١١٨٧	انتقال السلطان مصطفى خان الثالث كذا
١٢٣٤	اتخاذ عساكر للجهاديه	١٢٠٣	انتقال السلطان عبد الحميد خان الغازي كذا
١٢٣٨	انشاء دار الطباعة ببولاق	١٢٢٣	انتقال السلطان سليم الثالث المخلوع كذا
١٢٤٥	انشاء الوقائع المصريه	١٢٢٣	انتقال مصطفى خان الرابع المخلوع كذا
١٢٥٠	استعمال وابورات البحر	١٢٥٥	انتقال السلطان الغازي محمود خان الثاني كذا
١٢٦١	تمام انشاء الجامع العالي	١٢٧٧	انتقال السلطان عبد الحميد خان الغازي كذا

ودعاه رضوان أن زر وأرخ (زينت للأدوم عندى جنات)	بالقعة العامرة تاريخه للفاضل الشيخ محمد شهاب من قصيدة
١٢٦٩ ابتداء انشاء طر يق الحديد من مصر الى اسكندرية وتعامها بينهما في عهد محمد سعيد باشا	(مبان اذا أمعنت فيها مورخا) (تريك على قدر العزيز محمد) ١٢٦٣ انشاء القناطر الخيرية
وأما فقرتها الجهات القطر فبعناية حضرة الخديو الانخم وتاريخها للفاضل الشيخ مصطفى سلامه من قصيدة	تاريخها للفاضل الشيخ على الدرويش من قصيدة (ابدأها القناطر الخيرية)
(في بر مصر أنشئ الوابور) ١٢٧٠ انتقال الحاج عباس باشا تولية محمد سعيد باشا	١٢٦٤ فراغ الحاج محمد على صاحب المجد من الحكومة
١٢٧٠ تولية محمد سعيد باشا ١٢٧١ انشاء التلغراف وأما توصيله للسودان وجهات القطر فبعناية حضرة الخديو الانخم	١٢٦٤ تولية الحاج ابراهيم باشا أكبر أولاده تاريخها للفاضل الشيخ على الدرويش في ثلاثة آيات يستخرج منها ستة وستون تاريخا بتقليب المهمل والمجم
١٢٧٦ استعمال مجارى المياه بإسكندرية	(تحلى رقى القدر بالملك واليا) (سمى خليل الله أهدي به العصر) (بأكل نفع أشرق السعد قد سما) (سمو بهى الرأى بخدمة الدهر) (وزر خبير مسلم ومجاهد) (به لنداه دام قد فرحت مصر)
١٢٧٩ انتقال محمد سعيد باشا ١٢٧٩ حكومة الخديو الانخم في ٢٨ رجب سنة ١٢٧٩ تاريخها للفاضل الشيخ مصطفى سلامه من قصيدة	١٢٦٤ انتقاله ١٢٦٥ تولية الحاج عباس باشا بعد عودته من الحجاز ١٢٦٥ انتقال الحاج محمد على صاحب المجد تاريخه للفاضل الشيخ محمد شهاب
(أنى الملك اسماعيل بالبشر أرخوا) (بشائر اسماعيل فى مصر اقبال) ١٢٧٩ قدوم مولانا السلطان الى مصر تاريخه للفاضل الشيخ مصطفى سلامه	

١٢٨٤	عنوان الخديويه تاريخها	(لقد شرف السلطان مصر بمجده)
	للفاضل الشيخ مصطفى سلامة	١٢٧٩
	من قصيدة	١٢٧٩
	(باقبال يقول المجد أرخ)	١٢٨٠
	(قدوم عزيز مصر خديو ملك)	المصريه
١٢٨٥	الترعة الابراهيميه	١٢٨٣
١٢٨٥	مشيريه دولتو توفيق باشا	للفاضل الشيخ مصطفى سلامة
	تاريخها للفاضل الشيخ مصطفى	من قصيدة
	سلامه من قصيدة	(تقليد شورى مجلس النواب)
	(محمد توفيق اولى مشير)	١٢٨٣
١٢٨٥	استعمال مجارى المياه بمصر	للفاضل الشيخ مصطفى سلامة
١٢٨٥	تنوير طرقها بالغاز	من قصيدة
١٢٨٥	جلب حوض لعمير السفن	(حوض السويس يدان بناء الداور)
	بالاسكندريه	١٢٨٣
١٢٨٥	انشاء طريق جديد من	الخديوى تاريخها للفاضل الشيخ
	الرقازيق الى السويس تاريخه	مصطفى سلامة من قصيدة
	للفاضل الشيخ مصطفى سلامة من	(لانجال اسماعيل دولته تبق)
	قصيدة وهى هذه	١٢٨٤
		١٢٨٤
		الترع الاسماعيليه

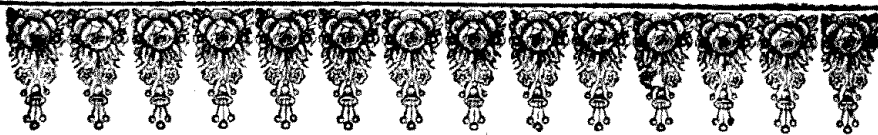
\* قصيدة الفاضل الشيخ مصطفى سلامة \* (قوله)

زمان التهانى زها وابتسم \* وبالبشر وجهه الامانى اتسم  
 وأمر الهناء غدا نافذا \* ورسم الثناء بذلك ارتسم  
 وأبناء مصر يداس عدهم \* بعصر الخديوى ولى النعم  
 وأوطانهم أصبحت جنة \* بها كل أمر جليل العظم  
 فكم من طريق جديد جديد \* قريب بعهدته كل الهمم

وكم من سلوك بحسن السلوك \* اشارتها أنبات بالحكم  
 وكم من قناطر أو من جسور \* على النيل شهرتها كالعلم  
 وكم من مبان غدا وصفها \* كعقد الجيد المعالي انتظم  
 وماء جرى لشفاء الغليل \* ومنشأة أنشدت من عدم  
 وكم من جداول أو كوثر \* وكم من غدير وبحر خضم  
 ونوره الليل كالصبح في \* هنا العصر يحق ظلم الظلم  
 ويرعى البرك النيل مد \* وفي صحفه دليل الكرم  
 وكم من محاسن قد حدثت \* محامدها لم تكن من قدم  
 وكم من مآثر في قطره \* تسامت على وصف كيف وكم  
 وكم من صراط هداياه \* به الشكر قد خص والنفع عم  
 غدا مستقيما لينجوبه \* من البحر من بحماه اعتصم  
 صراط قوي قويم بديع \* على اليم أثبت منك القدم  
 شبيه النطاق لأقلينا \* وفي طرسه كطور القلم  
 وقد دلا جباد أوطاننا \* وواسطة لاتصال الامم  
 بساط طوى شقة البين بين روم وهند وأرض العجم  
 فمن أبيض البحر أو أحمر \* اذا شئت حدثت به لاجرم  
 طريق حكي مرهفا منتضى \* به يقطع البحر رأس العثم  
 يسير القطار ووابوره \* كرمض بريق يقود اليم  
 اذا قسمته بالسحاب السحاب راح وفي القلب منه ضرر  
 بشائرنا كما له قدسدا \* بها كل ثغرها وابتسم  
 فأرخ بملك عزيز المنى \* بدا للسويس طريق وتم

٩٢ ٩٤ ١٣١ ٧ ١٩٦ ٤٤٦٣١٩

١٢٨٥



(وهذه جملة من الكتب المطبوعة أدرجت هنا إعلاناً لمن يرغب فيها)

- جزء (الكتب التي تطبع الآن على ذمة جمعية المعارف)
- .. ناج العروس من جواهر القاموس للسيد مرتضى الزبيدي
- .. أسد الغابة في معرفة الصحابة للعلامة ابن الأثير
- .. تاريخ اليمنى مسجوع في غاية من البلاغة وله جملة شروح
- .. كتاب ألبا



(غيرها من الكتب المطبوعة)

جزء	جزء
٢	٨ حاشية العناية على تفسير البيضاوي
١	للشهاب الخفاجي
٤	٣ المزهر في اللغة للسيوطي
٣	١ المثل السائر لابن الأثير
٢	٣ صحاح في اللغة للجوهري مع الوشاح
٢	٢ كشف الظنون
٤	١ شفاء الغليل للشهاب الخفاجي
٤	٣ سفينة المولويه ثاقب دده
١	١ شرح رسالة ابن زيدون
١	١ تزيين الاسواق في مصارع العشاق
١	٤ شرح العزيزي على الجامع الصغير
١	٥ متن البخاري بالهوامش
١	٣ السيرة الحلبيه
١	١٠ شرح القسطلاني على البخاري
١	١ زهة المجالس
٢	٢ سعود المطالع للشيخ عبد الهادي
١	العقد الفردي للملك السعيد
٤	احياء العلوم للغزالي
٣	تذكرة داود
٢	الانس الجليل في القدس والجليل
٢	الحواشي المدنية في فقه الشافعي
٤	شرح التحفة لابن حجر الهيتمي
٤	على المنهاج
١	حاشية البرزنجي للشيخ عايش
١	شرح منظومة قواعد الاعراب
١	شرح منظومة في الصرف
١	تعليم المتعلم
١	تاريخ مصر للشيخ الشرفاوي
١	القوائد الارتقيات للع في الحلي

طراز المجالس للشهاب الخفاجي	١	مراقى الافلاح	١
خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر	٤	النطق المفهوم	١
السيرة النبوية للعلامة الشيخ أحمد دحلان مفتي الشافعية حلالمة	٢	حاشية البردة للشيخ الباجوري	١
المطالع النصرى للعلامة الشيخ نصر بدايع البدايه	١	بداية الهداية للغزالي	١
حاشية رسالة الصبان البيانيه	١	الفوائد والصلوات	١
للعلامة الشيخ مخلوف قاضي المسية		تعريفات السيد الشريف الجرجاني	١
		تاريخ الخميس	٢
		شرح الجلال المحلي على المنهاج	٢
		مجموعة في المزدوجات	١

(استطرد) لما كانت الايات التي نظمت ضابطا لتقل الفرس في ملزمة ٣٦ قد  
طبعت كما هي في النسخ التي بيدنا حضر بعض ارباب الجمعية وكل واحد منهم يكاد  
أن يدعي المقارنة لصحة والداهري والصولي ونصب وارفعة الشطرنج وجالوا جولة  
الفرسان في ميدان الرهان وصححوا الايات بتطبيق القول على العمل فكانت  
على هذا الوجه الاكمل

با أج به أز حج هز زح حو زد	ح ب و ا د ب ج د و ه هج جب أ ع
بج اه بزح وزح زوحد زب	ها و ج ه ه جو د د ه ب ز ا ح و ب ع
ح ا ز ج ه د و و ه ح ز ز ح ه و د	ه و ز ه خ ز و ح د ز ب ح أ و ج ز ع
ا ح ب و د ه ب د ا ب ج ا د ج ه ا د	ب ب د ا ح ح ف ر س في كلها يقع

ان جمعية المعارف التي ظهرت في عهد حضرة أفندينا أخذت يوم مصر ملجأ العلوم في  
هذا العصر هي مركبة من ثلاثين ألف سهم وكل سهم بثلاثين قرشا والآن يؤخذ  
خمس كل سهم فقط ولا يطلب باقي الاخماس الا من ابتداء سؤال الآتي شيئا  
فشيئا وقد وفق الله تعالى هذه الجمعية انشر الكتب بالسهولة وبالاثمان  
السيرة ليشمل نفعها ويقبل الدخول في الشركة المذكورة لغاية شهر شعبان

سنة ١٢٨٥ وقد بلغ أهل الشركة الآن ثلثمائة واحد وعشرين كما يذكرون عددهم  
باعتبار الأسماء والكنى مرتباً



﴿أسماء الشركاء مرتبة على الحرف﴾

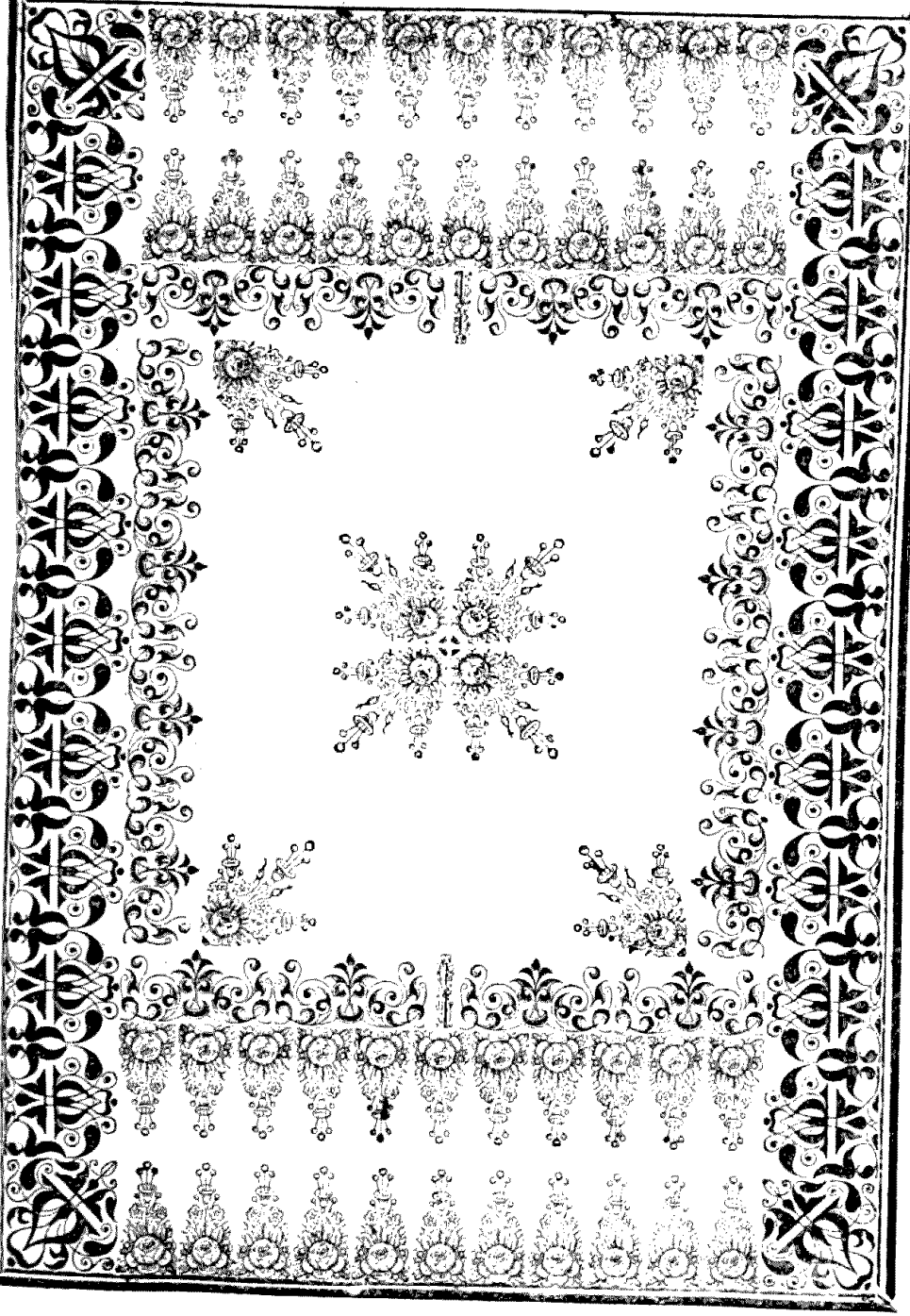
عدد	عدد	عدد
١٥	١٠	١٠
أبراهيم	خليل	عبد الحميد
١	١	١
أوطاب	داود	عبد الخالق
١	١	٥
أبو العلا	راشد	عبد الرحمن
٣١	١	١
أحمد	رجب	عبد السلام
١٠	٢	١
إسماعيل	رستم	عبد العال
٥	١	٢
أمين	رفاعة	عبد العزيز
٤	١	٣
بدوي	سلامه	عبد القادر
١	٤	١
برحي	سليمان	عبد الكريم
١	١	٢
بشير	سهودي	عبد الله
١	٣	١
جميل	سعيد	عبد الهادي
١	١	٦
جوهر	سيد	عثمان
٢	١	١
جعفر	شاهين	عدي
١	١	١
جبران	شفيق	عزيز
٢	٧	٣٠
جلال	صالح	علي
٢	١	٣
حافظ	صبحي	عمر
١	٢	١
حامد	صفر	فتح الله
١	١	١
حسنه	ظافر	مأمون
١٥	١	٧٥
حسن	عارف فهمي	محمد
١	١	١١
حميده	عباس	محمد
٦	١	١
حسين	عبد الباقي	مخلوف
١	١	١
حماد	عبدالبر	محسن

1

(۳۶۸)

۱	هاتم	۱	منصور	۱	مراد
۳	يوسف	۳	موسى	۱	مطوش
۲	نجي	۱	نازى	۱۰	مصطفى

۳۲۱



ASHMOLEAN  
 OXFORD  
 MUSEUM



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على نبيه وآله أجمعين هذا بيان الصواب بدل الغلط الواقع في الجزء الثاني من شرح ابن الوردي مشينا فيه على وضع عدد العجيفة بين قوسين وعدد السطر بلا قوس أما العجيفة الأولى ففي السطر الحادي عشر قبل آخرها إلى قسم الدولة كما في أول صحيفة ٣٣ (٣) ٧ زيرى آخره راء مهمله ١٣ وإخاء تيمما (٥) ٢٦ المالح الملك ٢٧ قرب بروجرد بضم الراء وكسر الجسيم بلد قرب همدان (٦) ١٣ الذخيرة بن القائم بأمر الله ١٧ وهونا من عشرهم (٨) ٢٧ الضمير بالحصرز حملات (٩) الأبيات الأربعة مخلطة من قصيدتين كما يعلم من الوفيات (١١) ١١ على هنوات ١٥ وتغضى على ذل بالغين المعجزة (١٥) ١٥ في بروجرد ١٦ بروجرد كما سبق في صحيفة ٥ (٢٣) ٢٦ مات جاولي بن سقاوه بهاء آخره وكذا ما سبق ويأتي كما وجدها مش نسخة الأصل (٢٤) ١٤ ونزل لسول (٢٥) ٥ وهوناسع عشرهم (٢٦) ١٤ إلى قرية ملاة بشد اللام الأولى بلد قرب بجاية ١٥ ابن علي الكومى وتقرب من ابن تومرت نجابة عبد المؤمن ١٩ فاستفحل أمره ٢٢ جبلا عند تينمل بكسر أوله وسكون ثابته وفتح الميم وشد اللام وكذا ما يأتي ٢٧ الوثريسي بنون قبل المعجزة ثم مهمله قبل الياء وكذا ما يأتي (٢٨) ٢٢ وسجنهم في خرت برت (٣١) ٢٢ إلى بني المنتفق (٤٠) ٢٠ وكذا الهادى والرشد (٤٢) ٣ ونزل على قويق وكذا ما يأتي وهو غمر على باب حلب (٤٣) ٢٣ ونزل عذرا موضع على برید من دمشق قتل فيه معاوية بن جبر بن عدى وأصحابه ووقع في متن القاموس هنا تحريف في الطبع فاحذره (٤٤) ٥ حصن مصياف وكذا ما يأتي في صحيفة ٨٧ (٤٥) ١٩ وباجة بموحدة ٢٤ ابن سكينه (٤٧) ٥ ابن شادى ٢٢ من زيرى إلى الحسن (٥١) ١٠ قلعة قنطنه ١١ قد ذكر في (٥٢) ٣ سيف الدين سام ٢٥ وتسلم (٥٤) ٤ ابنه غنيم بن رجار كذا في الوفيات في ترجمة يحيى بن تميم (٥٥) ١٥ طلائع بن رزيلة بضم الراء وشد الزاى مكسورة أو مفتوحة ثم مثناة تحتية ساكنة وكذا الآتى (٥٦) ٦ كوچك وكذا في ١١ ١٣ فليج بفاء مضمومة للجھول (٥٧) ١٧ هذا المعقل (٦٤) ٩ وملكوادوين بضم الدال وكسر الواو مدنية

من أذربيجان (٦٦) ١٨ ودفن براو يته بلا كش (٦٧) ١٤ وقتله عند قبر  
السيدة (٦٨) ٢٢ ابن البرزى براى فراء نسبة الى بزراى كذا كل ما يأتى  
(٧٢) ١٩ عيوب نفسه (٧٤) ٨ لودبت غلة بالموحدة (٧٥) ٤ الخبوشانى  
نسبة الى خبوشان بلد بنيسابور (٨١) ٢ عبد القوى بن قريش كفاى الوفيات  
(١٠١) ٢٠ أبى القاسم البرزى براى فراء (١٠٥) ١٨ بصغد حنة (١٤٨)  
١٩ الى الانبرور وكذا ما يأتى (١٦١) ١٤ أبى القاسم عمر بن على (١٧٥)  
٩ على رأيه (١٨١) ٤ خوفان رواد فرنس بضم الراء وفتح الواو وضم اللدال  
أى ملك فرانس وكذا كل ما يأتى (٢٢٣) ١٧ وهو بالقطيعه بمهمة مصغرا  
(٢٤٣) ١٥ والنقير (٢٤٤) ١٦ الانبرورية وكذا الانبرور (٢٥١) ١٠  
على القطيعه كالمس (٢٥٢) ٢٦ وصلوا على غرة بالراء الممهلة (٢٥٨) ١٧  
وساقه حنقه بالضمير (٢٧٢) ٦ نصرانيان من الفرما بالقاء (٢٩٩) ٧  
وشوارها أوله معجمة (٣٥٧) ٩ ان من البيان لسيحرا وتشطب اللام من من  
(٣٥٩) ٢٥ وفاة راغب سنة ١١٧٦ وهذا آخر ما يسره الله تعالى والمحمد لله

على كل حال



• فهرست الجزء الثاني من تاريخ ابن الوردي •

صحيحة	صحيحة
ومقتل أرسلان أرغون وابتداء دولة بيت خوارزم شاه	٢ وصول ملك شاه الى حلب ووفاة ابن ديبس
١٠ خطابة الملك رضوان المستعلي بأمر الله العلي وقتل الباطنية أرغش النظامي والامير برستق وحصر الفرنج انطاكية	٣ ملك يوسف بن تاشفين غرناطة وانقراض دولة الصنهاج وعبور السلطان نهر جيحون الى بخارا
١١ ذكر ملك الفرنج بيت المقدس وقصد محمد بن ملك شاه بركاروق ودخول بركاروق بغداد ووفاة ابن جزله الطبيب صاحب المنهاج	٤ تولية حميد الدولة وزارة الخليفة وملك المسلمين مرسية وملك الفرنج جميع بلاد صقلية
١٢ استيلاء سقمان القطبي على خلاط وملك ابن مهار مدينة جبلة واخبار الباطنية	٥ أمر ملك شاه بهمل الجامع المعروف بجامع السلطان بتقداه ووفاة الامير ارتق وتزول أقتنقر هلي حصن ووثوب ديبلي على نظام الملك
١٣ ملك الفرنج سروج ووفاة المستعلي بأمر الله ومقتل أقتنقر عند الري وموت كربوفا	٦ خروج الحسين بن نظام الملك الى بركاروق ووفاة الخليفة المقتدى بأمر الله ومقتل أقتنقر
١٤ حصر صنجيل الفرنجي حصن ابن عمار وقتل المؤيد بن مسلم ووفاة أمير المدينة والمصافي بين بركاروق ومحمد واستيلاء بلق بن بمرام هلي طاه والحديثة وانغارة الفرنج على قلعة جهبر وصلاح بركاروق ومحمد ومسير صنجيل من البحر ومحاصرة طرابلس	٧ وفاة بدر الجمالي بحصر ووفاة المستنصر بالله ووفاة أمير مكة ووفاة تركان خاتون ونهوض القواد بسمرقند
١٥ وفاة دقاق بن تنش ومسير صدقة بن	٨ وفاة المعتمد بن عباد وترك الغزالي تدريس النظامية ووفاة ابي عبد الله ابن ابي نصر الاندلسي ووفاة هلي بن عبد الغني المقرئ الشاعر الضمير ذكر ملك كربوفا الموصل واستيلاء عسكر خليفة مصر على القدس

صفحة	صفحة
علي رقية ووفاته صاحب افريقية وأخذ الموصل من أفسنقر البرسقي وموت جاولي	مزيد واستيلاؤه على واسط ووفاته أمير الدولة ووفاته بركاروق بالسل
٢٤ وفاة السلطان محمد وهجوم الفرنج وعزل السلطان محمود عن شحنة كبة بغداد ومسيره بيس الى الحلة ووفاته المستظهر بالله	١٦ وفاة سقمان بن أرتق بالخوانسقي ونهب الباطنية الحجاج ومقاتلة الملك رضوان مع الفرنج انطاكية
٢٥ مبايعة المسترشد ومسيره جوسلين لكبس بن ربيعة	١٧ مسير صدقة بن مزيد الى الحلة واستيلاء الفرنج عليها وحال طرابلس مع الفرنج وقتل خرا المالك
٢٦ ابتداء أمر محمد بن تومرت وملك هدد المؤمن بافريقية	١٨ ملك صدقة قلعة تكريت واقطاع السلطان محمد جاولي الموصل ووفاته سرخاب وقتل سيف الدولة
٢٨ اغارة جوسلين على العربان ووفاته الامير على صاحب افريقية وقتل بدر الجمالي وعصيان سليمان بن ابلغازي واقطاع السلطان محمود ميفارقين لابلغازي وتضع الركن اليماني من البيت الحرام وترجة أبي محمد القاسم على بن محمد الحريري	١٩ وفاة تميم بن المعز صاحب افريقية وحصر الموصل
٣١ وفاة مؤيد الدين الطغراني ووفاته هلي بن جعفر المعروف بابن القطاع ووفاته ابلغازي بن أرتق ووقوع حرب بين ديس وبين الخليفة واستيلاء الفرنج على خرت برت ووفاته قاسم أمير مكة وفاته ابن الخياط الدمشقي الشاعر	٢٠ ملك الفرنج طرابلس وصيدا وقصد بردويل الفرنج بمصر وتجهيزه بقتال الفرنج بالشام
٣٢	٢١ وفاة حجة الاسلام الغزالي ووفاته صاحب بلاد الارمن ووفاته قراجه صاحب حص
	٢٢ وفاة الملك رضوان صاحب حلب وفاته اسماعيل بن أحمد البيهقي وفاته محمد بن أحمد الشافعي الفقيه الشافعي
	٢٣ قتل ألب أرسلان وارسال عسكر لقنال طغتكين واستيلاء الفرنج

صفحة	صفحة
٣٩	٠٠
وفاة علي الهروي ووفاة أبي فليته أمير مكة وتغلب شمس الملوك على حصن الشقيف وموت السلطان طغرل ووقوع الحرب بين المسترشد وبين السلطان مسعود وبيعة الراشد	وقتل ملك صاحب حلب وموت الحسن مقدم الاسماعيليه
٤٠	٣٣
قتل ديس واستيلاء الفرنج على جربة وخلع الراشد ولاية المقتني وعزل الحافظ وزيره بهرام ملك زنكي حصن المجدل وفعل ملك الروم بالشام	ملك البرسقي كفرطاب وموت سالم صاحب قلعة جعبر وقتل الباطنية أقتصر البرسقي ووفاة أحمد آخر الغزالي وتولية شحنة العتبات العراق لعماد الدين زنكي ووفاة محمد بن هبة الملك صاحب التارنج ووفاة صاحب خلاط
٤١	٣٤
مقتل الراشد	مسير السلطان سنجر من خراسان الى الري وقتل الاسماعيليه وحصر الفرنج دمشق
٤٢	٣٥
قتل السلطان مسعود البخشي وتوالي زلازل بالشام وحصر زنكي دمشق ووفاة هبة الله الاصطراباني	ملك الفرنج القدموس ووفاة بن هبة الله واشتداد ضرر الفرنج ووفاة الأمر باحكام الله صاحب مصر
٤٤	٣٦
وصول رسول السلطان سنجر بعبدة النبي صلى الله عليه وسلم والقضيب الى المقتني والصلح بين السلطان مسعود وزنكي ووفاة أبي القاسم الرمخشي	ملك السلطان مسعود قلعة الموت ووفاة ابراهيم الغزي وأسر ديس
٤٥	٣٧
فتح زنكي الرها ووفاة الجواليقي الغزوي ووفاة أبي بكر يحيى بن بتي القرطبي الشاعر	وفاة السلطان محمود ووثوب الباطنية على بوري صاحب دمشق ووفاة حماد بن مسلم وقتل ابن الافضل الجمالي وطلب مسعود أخذ السلطنة من ابن أخيه داود
٤٦	٣٨
حصر الفرنج طرابلس	مسير زنكي مع ديس لمقاتلة الخليفة وفتح شمس الملوك مدينة بانياس وحصر الموصل
٤٧	
دخول نور الدين محمود بن زنكي	

صحيفة	صحيفة
الله على بجاية وسير الملك محمد بن محمود السجوقى لحصر بغداد	بلاد الفرنج ومسيره ملك الالمان وحصره دمشق
٥٧ وفاة الواو الحلبي الشاعر واخبار بنى منقذ	٤٨ ملك الفرنج طرطوشه ووفاته سيف الدين غازى ووفاته الحافظ لدين الله العلوى وبيعة ابنه الظافر
٥٩ وفاة السلطان سنجر السجوقى واستيلاء ابي سعيد بن عبد المؤمن على غرناطة واخذ نور الدين بهلبك وموت محمد الخجندى وقصد ملك شاه قم وقاشان ووفاته معين الدين الحصكفى	٤٩ وفاة الارجاني والقاضى عياض
٦٠ فتح المهديه ووفاته السلطان محمد بن محمود	٥٠ اخذ العرب للحجاج بين مكة والمدينة واصر نور الدين لجوسلين
٦١ ازالة هلى بن مهدي ملك بنى نجاح مسير سليمان شاه الى همدان وقتله ووفاته خليفة مصر ووفاته المقتنى لامر الله	٥١ ملك عبد المؤمن بجاية ووفاته السلطان مسعود وظهر الملوك الغورية وانقراض آل سبكتكين
٦٢ وفاة شاه ووفاته ملك شاه ووفاته المقتنى لامر الله	٥٢ وفاة حسام الدين تمرناش وانتهزام السلطان سنجر من الاتراك
٦٣ مبايعة المستنجد بالله ووفاته خسرو شاه ووفاته ملك شاه ووفاته علاء الدين الحسين ملك الغور وقتل الملك الصالح طلائع بن زربك الارمنى	٥٤ وفاة بهرام شاه وتولية خسرو شاه ووفاته ابن القيسراني وابن منشير الاطرابلسي
٦٤ منازلة نور الدين حارم وموت السكا صاحب الموت وترجمة الشيخ عدى ابن مسافر	٥٥ قتل الظافر بالله ابي منصور اعماعيل بن الحافظ العلوى وحصر المقتنى لامر الله تكريت وتقلب الفرنج بناحية دمشق
٦٦ وزارة ساور للعاضد العلوى	٥٦ حصر المقتنى دقوقا ووفاته خوارزم شاه اطرز ووفاته الملك مسعود وهرب سنجر من اصر الغز وبيعة عبد المؤمن لابنه محمد واستعمال عبد المؤمن ابنه عبد
٦٧ ملك المؤيد اى به قومس وكبس	

صفحة	صفحة
الموصل من غزى وغزو صلاح الدين الفرنج	٠٠
وفاة القاضي ابن الجلال وذكر الخطبة العباسية بمصر	٧٩
وانقراض الدولة العلوية	٢٨
وفاة الامير محمد بن مرديس	٨٠
وعبور الخطا نهر جيون ووفاة أبي محمد عبدالله الخشاب البغدادي	٢٨
وفاة نصر الله بن قلاص الشاعر	٨١
ووفاة خوارزم شاه أرسلان ومسير خمس الدولة طغران شاه من مصر الى النوبة ووفاة شمس الدين ايلدكز واستيلاء نور الدين على مرعش وحصر صلاح الدين الكرك ووفاة أبي تزار النجوى	٧٩
ملك توران شاه اليمن وقصيدة في المصريين	٧٢
ملك صلاح الدين دمشق وحصن وحماه	٧٣
وقوع الفتنة بين الخليفة وبين قهار وترجمة الشيخ قضيبة البان صاحب الكرامات	٧٤
استنجاد غازي بصاحب حصن كيفا ومسير امير الحاج العراقي لغزل صاحب مكة	٧٧
الفرنج نور الدين وبذل ساور لنور الدين ثلث أموال مصر وفتح نور الدين قلعة حارم ووفاة جمال الدين وزير مودود	٧٤
وفاة نصر ملك سجستان ووفاة الامام عمر الخوارزمي خطيب بلخ ووفاة شاه مازندران وملك المؤيد أي بهراه ووفاة الشيخ عمر ابن عكرمة ووفاة ابن مساعد	٧٤
ترجمة الشيخ عبدالقادر الجيلاني	٧٤
عود شيركوه الى مصر وعصيان غازي ووفاة الشيخ ماجد الكردى	٧٤
ملك نور الدين قلعة جعبر	٧٤
ملك شيركوه مصر وقتل ساور وابتداء الدولة الايوبية	٧٤
كسر ايلدكز ايسانج صاحب الري	٧٧
ووفاة أبي محمد الفارقي ووفاة ياروق أرسلان وحصر الفرنج دمياط	٧٧
محاصرة نور الدين الكرك وزلزلة الشام وموت قطب الدين مودود	٧٨
ووفاة طغرل بك بن قاروت بك صاحب كرمان ووفاة مجد الدين ابن الداية ووفاة صاحب سلوان المطاع ووفاة المستجد بالله أبي المظفر يوسف وانتزاع نور الدين	٧٨

صفحة	صفحة
٩٥	٨٧
ترجمة الشيخ حياه الحراني	نهب صلاح الدين وتخريبه بلد
٩٦	٨٧
مضايقه السلطان الكرك	الاسماعيليه وبناء صلاح الدين
٩٨	٨٧
ووقعة حطين وفتح القدس	المدرسة على قبر الامام الشافعي
٩٨	٨٧
ملك السلطان طغرل بك كثيرا	ووفاته كمال الدين محمد
٩٩	٨٨
من البلاد وغزو شهاب الدين	الشهرزوري ووصول صلاح
٩٩	٨٨
الغوري الهند	الدين الى هقلان
٩٩	٨٨
وفاة الامغاني وتشيبة السلطان	وفاة صدقة بن الحسين ووفاته
٩٩	٨٨
بعكا	الحبيص يهين الشاعر
١٠٠	٨٩
استيخاد قزل بالناصر على	فتح صلاح الدين حصنا كان بناه
١٠٠	٨٩
طغرل بك السلجوقي ووفاته محمد بن	الفرنج ووفاته المستضي بأمر الله
١٠٠	٨٩
التعاويذ الشاعر وتزول	الحسن
١٠٠	٩٠
السلطان بمرج عيون	معارضة صلاح الدين أخاه توران
١٠١	٩٠
حصار عكا ووفاته محمد الاربلي	شاه بالاسكندرية عن بعلبك ووفاته
١٠١	٩٠
الشاعر	سيف الدين غازي ووفاته توران
١٠٢	٩٠
معاودة السلطان عن الخروبة	شاه بالاسكندرية واسقيلاء
١٠٢	٩٠
الى قتال الفرنج	مسكر صلاح الدين على اليمن
١٠٣	٩١
اسقيلاء الفرنج على عكا ووفاته	ووفاته الملك الصالح اسماعيل
١٠٣	٩١
المظفر	وفاة ابن الانباري النحوي وقصد
١٠٤	٩١
قتل قزل أرسلان وقتل شهاب	صلاح الدين الشام
١٠٤	٩٢
الدين السهروردي الفيلسوف	وفاة فرخشاه وأبي العباس الرفاعي
١٠٥	٩٢
عقد الهدنة مع الفرنج	ملك صلاح الدين حلب وقبض
١٠٦	٩٢
وفاة قلع أرسلان وغزوة شهاب	مسعود على قيمانز ومسير أبي
١٠٦	٩٢
الدين الغوري الهند وخروج	يعقوب يوسف لحصر شنترين
١٠٧	٩٤
طغرل بك من الحبس ووفاته	الطلاق من مسعود صاحب الموصل
١٠٧	٩٤
السلطان صلاح الدين	قيمانز من الحبس وحصار السلطان
١٠٩	٩٤
ملك خوارزم شاه الري	الموصل ثانيا



صحيفة	صحيفة
١١٠	ملك ابن القصاب لهمدان
١١١	هزم يعقوب بن يوسف الفرنج
١٢٤	١١٢ وفتح قلعة بنسكرو واتزاع دمشق من الافضل
١٢٥	١١٣ وفاة ملكشاه ووفاة طغتكين واستيلاء الفرنج على قلعة بيروت
١٢٦	١١٤ وفاة هزاردينارى ووفاة عماد الدين ابن تقطر
١٢٧	١١٥ محاصرة بارين ووقوع فتنة عظيمة بسبب نخر الدين الرازى
١٢٨	١١٦ محاصرة الافضل والظاهر لدمشق وترجمة القاضي الفاضل
١٣٠	١١٧ وفاة عماد الدين السكاتب وفيها لطيفة أدبية
١٣١	١١٨ ملك ركن الدين سليمان ملطية وترجمة ابن الجوزى
١٣٢	١١٩ وصول العادل الى حماه واسترجاع خوارزم شاه البلاد التي أخذها الغورية وحوادث باليمن
١٣٣	١٢٠ وفاة غياث الدين الغورى ومهادنة صاحب حماه الفرنج
١٣٤	١٢١ كسر خوارزم شاه ومهادنة العادل الفرنج وتوجه المنصور الى مصر
١٣٥	١٢٢ قتل ملك الغورى بثو تزوج ابن
١٣٦	١٢٣
١٣٧	١٢٤
١٣٨	١٢٥
١٣٩	١٢٦
١٤٠	١٢٧
١٤١	١٢٨
١٤٢	١٢٩
١٤٣	١٣٠
١٤٤	١٣١
١٤٥	١٣٢
١٤٦	١٣٣
١٤٧	١٣٤
١٤٨	١٣٥
١٤٩	١٣٦
١٥٠	١٣٧
١٥١	١٣٨
١٥٢	١٣٩
١٥٣	١٤٠
١٥٤	١٤١
١٥٥	١٤٢
١٥٦	١٤٣
١٥٧	١٤٤
١٥٨	١٤٥
١٥٩	١٤٦
١٦٠	١٤٧
١٦١	١٤٨
١٦٢	١٤٩
١٦٣	١٥٠
١٦٤	١٥١
١٦٥	١٥٢
١٦٦	١٥٣
١٦٧	١٥٤
١٦٨	١٥٥
١٦٩	١٥٦
١٧٠	١٥٧
١٧١	١٥٨
١٧٢	١٥٩
١٧٣	١٦٠
١٧٤	١٦١
١٧٥	١٦٢
١٧٦	١٦٣
١٧٧	١٦٤
١٧٨	١٦٥
١٧٩	١٦٦
١٨٠	١٦٧
١٨١	١٦٨
١٨٢	١٦٩
١٨٣	١٧٠
١٨٤	١٧١
١٨٥	١٧٢
١٨٦	١٧٣
١٨٧	١٧٤
١٨٨	١٧٥
١٨٩	١٧٦
١٩٠	١٧٧
١٩١	١٧٨
١٩٢	١٧٩
١٩٣	١٨٠
١٩٤	١٨١
١٩٥	١٨٢
١٩٦	١٨٣
١٩٧	١٨٤
١٩٨	١٨٥
١٩٩	١٨٦
٢٠٠	١٨٧

صفحة	صفحة
الافضل	القاهر عز الدين مسعود
١٤٧ وفاة الامام الناصر ومبايعة ابنه الظاهر وفتح تفليس	١٣٥ قسدملك الروم حلب ووفاة الملك العادل
١٤٨ وفاة الخليفة الظاهر وتولية المستنصر باقعه ووفاة الملك المعظم	١٣٦ وفاة ابن العميدى ووفاة أرسلان شاه واستقلال بدر الدين لؤلؤ
١٤٩ وفاة ملك المغرب وما كان بعده	ووفاة صاحب سنجار
١٥٠ معاودة التتر بلاد جلال الدين وقدم الانيراتور الى عكا	١٣٧ تخريب أسوار القدس وهدم الفرنج دمياط وظهور التتر
١٥١ وفاة الملك المسعود وملك المظفر لحماه	١٣٨ تخليف الملك المنصور لولده ووفاة كيكاس ووفاة اكبرى
١٥٣ تسليم الامجد بعلبك الى الاشرف وكسرة جلال الدين وعودة التتر الى بلاد الاسلام	١٣٩ وفاة الملك المنصور صاحب حماه
١٥٤ تلخيص من تاريخ جلال الدين في شأن التتر	١٤٠ استيلاء الناصر على حماه واستيلاء المظفر على خلاط
١٥٧ وفات عز الدين بن الاثير وآخر تاريخ الكامل	وميفارقين ووفاة ابن حمويه ومسير التتر الى خوارزم شاه
١٥٨ استيلاء العزيز على شيزر	١٤٢ هود دمياط الى المسلمين
١٥٩ تعرض كيقباز صاحب الروم لبلاد خلاط وقصد الملك الكامل له	١٤٤ استقلال بدر الدين لؤلؤ بملك الموصل ورج الملك المسعود يوسف
١٦٠ وفاة الامدى ووفاة الصلاح الاربلى ومعاودة الكامل الى مصر	ورحيل المعظم عن سلمية
ووفاة ابن شداد قاضى عسكر صلاح الدين	١٤٥ حادثة غريسة ووفاة يوسف المستنصر ووصول التتر الى قرب تبريز واستيلاء غياث الدين على غالب مملكة فارس
١٦١ حصر كيقباز حران ووفاة ابن الفارض وترجمة الشهر وردى	١٤٦ وفاة ابن رواحة الحموى وقدم جلال الدين من الهند ووفاة الملك

صحيفة	صحيفة
ووفاة الشلويني	١٦٣ مسير الناصر من الكرك الى
١٧٩ تسليم حصص الى عسكر الناصر	بغداد ووفاة ابن عنين
ووفاة ابن الحاجب وفائدة نخويه	١٦٤ عود الكامل الى مصر ووفاة
١٨٠ وفاة عز الدين ايبك ووفاة ابن	الملك العزيز ودخول الناصر مصر
البيطار	١٦٥ وفاة الملك الاشرف موسى
١٨١ ملك الفرنج دمياط واستجارة	١٦٧ استيلاء الصالح أيوب على دمشق
الناصر داود صاحب حلب ووفاة	١٦٨ استيلاء الصالح اسماعيل على
الملك الصالح أيوب	دمشق
١٨٢ مقاتلة صاحب الموصل وعسكر	١٦٩ وفاة شيركوه صاحب حمص
الناصر ووفاة المنشي النسوي	ووفاة صاحب ماردين
ورحلة الفرنج الى دمياط	١٧٠ قبض الصالح أيوب على ايبك
١٨٣ قتل الملك المعظم بن الصالح	١٧١ وفاة كمال الدين بن منعه
١٨٤ استيلاء الناصر على دمشق	١٧٢ وفاة ضيفة خاتون
١٨٥ هدم صور دمياط ومسير الناصر	١٧٣ وفاة المستنصر بالله ومسير ناصر
من دمشق	الدين الى صاحب الروم
١٨٧ وفاة صاحب جمال الدين يحيى	١٧٤ وصول الخوارزمية الى غزوة ووفاة
١٨٨ وفاة علم الدين قيصر ووفاة تاج	الملك المظفر صاحب حماه
الدين السراج	١٧٥ وفاة المظفر صاحب ميافارقين
١٨٩ قطع ايبك التركاني خبز حسام	ووفاة ابن أبي الدم ووفاة الشيخ تقي
الدين وافراج الناصر يوسف عن	الدين المحدث
الناصر داود	١٧٦ وفاة السخاوي وابن الصائغ
١٩٠ ذكر دولة الخفصيين ملوك تونس	١٧٧ استدعاء الصالح أيوب لحسام
١٩٢ قتل ايبك التركاني خشد اشه	الدين ووفاة عماد الدين داود
ومشي نجم الدين في الصلج بين	١٧٨ عود الصالح الى مصر ووفاة الملك
المصريين والساميين	العادل أبي بكر واحضار عائشة
١٩٣ قتل شجرة الدر زوجها ايبك	خاتون الى زوجها المنصور

صفحة	صفحة
بجماه وفتح الظاهر قيسارية الشام	١٩٤ وصول الطوق والتقليد من
وتجديد القضاة الاربعة بمصر	الخليفة الى الملك الناصر وظهور
٢١٨ هلا هولا كو وخروج الظاهر	النار بالحرة في المدينة المنورة
لفتح القليعات وحلب وقدم	١٩٥ قصد هلا كو ملك التتر بغداد
صاحب حماه بالاسكندرية	١٩٨ عجة ووفاة الملك الناصر داود
٢١٩ توجه الظاهر بغير الى الشام	١٩٩ وفاة غازنه خاتون وقصد التتر
وفتح يافا وتسلم الظاهر بلاطنس	ميا فارقين ووفاة الصاحب بهاء الدين
٢٢٠ حصر الظاهر حصن الاكراد	٢٠٠ وفاة المنذرى والحسن الشاذلى
ووفاة البارزى وعزل أقوش	٢٠١ وفاة الوزير ابن العلقمى ووفاة بدر
٢٢١ عودا ظاهرا الى مصر ومنازلة	الدين لؤلؤ
التتر البيرة ووفاة تاج الدين الموصلى	٢٢٢ مولد محمود بن الملك المنصور وقصد
واعتقال الشيخ خضر العدوى	هولا كو والشام
وملك المريضى مدينة سبتة	٢٠٥ استيلاء التتر على ميا فارقين
٢٢٢ مولد الملك المؤيد اسماعيل	٢٠٦ قتل نقيب دمشق وهزيمة التتر
٢٢٣ وفاة النصير الطوسى وابن الاحمر	وما قيل في ذلك من القصائد
صاحب الأندلس والصدر	٢١٠ تجديد عمارة قلعة دمشق وسلطنة
القنوى وزواج الملك السعيد	الجلبي بدمشق وقبض الملك
بغازنة خاتون	السعيد وعود التتر وانكسارهم
٢٢٤ موت الشهاب التلعفرى ووفاة	٢١٢ قتل الملك الناصر يوسف
السلطان بغير	٢١٣ مسير الظاهر الى الشام
٢٢٦ وفاة الشيخ النووى ومسير السعيد	٢١٤ انخساف سبع جزائر ومبايعة
بركة الى الشام ووفاة كيكوس	أحمد بن الحسن الخليفة بمصر
٢٢٧ سلطنة قلاون ووفاة الملك السعيد	٢١٥ وفاة ابن العديم
بركة وانهزام سنقر الاشقر	٢١٦ مسير الظاهر بغير الى الشام
٢٢٨ وصول السلطان المنصور	وهدم كنيسة الناصرة
الى غزة والمصاف بين المسلمين	٢١٧ قبض كيكارس ووفاة شيخ الشيوخ

صهيفة	صهيفة
صاحب امين مھر التركمانى	والتتر
٢٤١ وفاة قاضى القضاة ابن بنت الاعز	٢٢٩ وفاة منكوتمر بن هلاكو ووفاة
وفاة ابن النحاس الحلبي ومسير	علاء الدين الجويني ووفاة
كتبغا الى مصر	الكواشي ووفاة أنغا
٢٤٢ تخريد العساكر الى الشام	٢٣٠ وفاة منكوتمر بن طغان ووفاة
٢٤٣ فتح حموص وغيرها	ابن خلكان ووفاة سلطان تلسان
٢٤٤ عود صاحب حماه من حلب ووفاة	البربري
ابن واصل	٢٣١ موت الاشعري صاحب
٢٤٥ قتل الملك المنصور حسام الدين	قسنطينية ووفاة السلطان
٢٤٦ عود الملك الناصر الى مملكته	المنصور صاحب حماه
وفاة الملك المظفر صاحب	٢٣٢ ركوب الملك المظفر بشعار
حماه	السلطنة بدمشق
٢٤٧ عبور قازان الفرات بجموع عظيمة	٢٣٣ مولد الملك الناصر ومسير حسام
٢٤٨ استيلاء عثمان البتاري على حماه	الدين لمحاصرة الكرك ووفاة
٢٤٩ عود التتر الى الشام والزام اليهود	الشريشي ومحاصرة حسام الدين
بلبس العمامة الصفر ووفاة	صهيون
الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد	٢٣٤ وفاة الملك الصالح علي ووفاة الشيخ
٢٥٠ وفاة قبيصي صاحب غزنة ووفاة	الجعبري وفتح طبريا بلبس
صاحب مكة أبي نعي وفتح جزيرة	٢٣٥ وفاة السلطان قلاوون وفتح عكا
أرواد	٢٣٦ مبايعة السلطان للخليفة
٢٥٢ وقوع زلزلة وقدم قبيصي الى حماه	٢٣٧ وفاة صاحب ماردين وطلب
٢٥٣ وصول رسول ملك المغرب	المظفر والافضل الى مصر
وصاحب دنقله الى مصر بهدية	٢٣٨ قتل الملك الاشرف
عظيمة وارسال قره سنقر مملوكه	٢٣٩ جلوس كتبغا على سيرير الملك وقتل
قشمر الى سيس	كيتخو
٢٥٤ اعتقال ابن تيمية ووفاة بدر	٢٤٠ اسلام قازان ملك التتر ووفاة

صفحة	صفحة
٢٧٢	الدين بكاش الفخرى
٢٧٣	٢٥٥ وفاة ابن علوان السرحاوى
٢٧٤	وخروج السلطان الى الحجاز
والقبض على كريم الدين وكيل السلطان	٢٥٦ موت الامير خضرو ووصول اقوش
٢٧٥	قتال السبع الى حلب ومسير
٢٧٧	السلطان من الكرك
٢٧٨	٢٥٩ ابتداء تذييل ابن الوردي على الاصل
٢٧٩	٢٦١ اعادة ابن جماعة الى قضاء الديار المصرية ووفاة الحارثي الخنبلي
٢٨٠	٢٦٢ وفاة سيف الدين نائب حلب
٢٨١	٢٦٣ مسير سيف الدولة الى حلب
٢٨٢	٢٦٤ وفاة ابن دقيق العيد ووفاة خربنده
٢٨٣	٢٦٥ وفاة صدر الدين بن الوكيل ونزول سيل خرب سور بعلبك
٢٨٤	٢٦٦ رسم السلطان بتعمير مساجد في بلاد التصيرية
٢٩٠	٢٦٧ منع ابن تيمية من القموى في مسألة الحلف بالطلاق
٢٩١	٢٦٨ وفاة مجد الدين الاصولي ونصر المنجبي واختلاف التتر
٢٩٢	٢٦٩ وقوع غزوة عظيمة بالمغرب
	٢٧٠ عقد المجلس على ابن تيمية ومعاتنته ووفاة ابن الصانع
	٢٧١ اخراج ابن تيمية من القلعة ووقوع حريق عظيم بالقاهرة

صحيفة	صحيفة
حلب	٢٩٣ وفاة ابن الشحنة وتولي ابن
٣٠٢ وفاة ابن المنير وتاج الدين	التقيب قضاء القضاة بحلب
الفارقي وابن قاضي العسكر	٢٩٤ ورود الكتب بما جرى بمكة
بالقاهرة	ووصول نهر الساجور الى نهر
٣٠٣ وفاة ابن الولي والامام المؤرخ	قويق
شهاب الدين أحمد وحبس حاجب	٢٩٥ وفاة الازرعي
العرب وموت الامير مغلاطاي	٢٩٦ وفاة أبي الفتح المالكي وابي دبوس
٣٠٤ وفاة أبي الربيع الازرعي وموت	وجمال الدين البوزنجي ومجيء
سيف الدين الناصري ونيابة	الملك أحمد ووفاء ابن الفاكهاني
أقوش بطرابلس	٢٩٧ وفاة ابن القلانسي ونجم الدين
٣٠٥ سيلان وادي العميق ودخوله الى	البطاحي ووفاء القرامزي
قبة حمزة رضى الله عنه	وحصول سيل عظيم ووفاء الملك
٣٠٦ عزل يوسف بن جملة ووفاء	المؤيد مؤان أصل هذا الكتاب
الصاحب غبريال وابن العجمي	٢٩٨ ركوب الملك الافضل بشعار
٣٠٧ عزل ابن القلانسي من الحسبة	السلطنة ووفاء ياقوت الحبشي
واقبال السلطان علي مهتبان	وناظر الجيوش المصرية
عيسى ووفاء مدرس قبة الشافعي	٢٩٩ عرس الملك محمد علي بنت بكتمر
واسلام سديد الدولة	الساقى ووفاء أمين الدين الطبيب
٣٠٨ تولية ابن الاثير كابة السر ووفاء	وتوليه شرف الدين كابة السر
ابن غانم وبناء حمام بدمشق	٣٠٠ وفاة الامير سلامش الظاهري
٣٠٩ وفاة ابن السلعوس ومصادرة	ووفاء التبل قبل النبروز ووفاء
الامير بكتمر وعمل سترديباغ على	قطب الدين ناظر الجيش
المخفف العثماني والطلاق	٣٠١ الطلاق الصاحب غبريال
المحبوسين من حبس الاسكندرية	ووفاء ابن مقبل وابن المراغي
٣١٠ غزاة بلاد سيس ووفاء زينب	وتوجه القاضي محي الدين الى
بنت الخطيب ابن عبد السيد	الباب ودخول لؤلؤ القندشي الى

صحيفة	صحيفة
ووفاة مهنا	ووفاة مهنا
٣١١ اخراج رجال من حلب للجهل في	٣١١ اخراج رجال من حلب للجهل في
قلعة جعبر وذهاب ازيد من محاصرة	قلعة جعبر وذهاب ازيد من محاصرة
درنده وترجمة ابن الفوعى	درنده وترجمة ابن الفوعى
٣١٣ وفاة أبي سعيد بن خربنده وخضر	٣١٣ وفاة أبي سعيد بن خربنده وخضر
ابن ملك الامراء طنغا	ابن ملك الامراء طنغا
٣١٤ وصول العسكر من مصر الى حلب	٣١٤ وصول العسكر من مصر الى حلب
ووفاة ازبك المنصورى وايقاف	ووفاة ازبك المنصورى وايقاف
صلاح الدين داره النفيسة بحلب	صلاح الدين داره النفيسة بحلب
٣١٥ وفاة ابن قرناص وابن الدقاق	٣١٥ وفاة ابن قرناص وابن الدقاق
ناظر الوقت والكشف عن قبر	ناظر الوقت والكشف عن قبر
زكريا عليه السلام وقيدوم ابن	زكريا عليه السلام وقيدوم ابن
الكاتب الى حلب ومباحثة	الكاتب الى حلب ومباحثة
المؤلف ابن الوردى معه	المؤلف ابن الوردى معه
٣١٧ القبض على علم الدين كاتب السر	٣١٧ القبض على علم الدين كاتب السر
القبض على الاصل ووفاة قاضي	القبض على الاصل ووفاة قاضي
القضاة بسبب صدمة بغلته ووفاة	القضاة بسبب صدمة بغلته ووفاة
فضل الله كاتب السر بمصر	فضل الله كاتب السر بمصر
٣١٨ وفاة ابن المرحل وابن الكنانى	٣١٨ وفاة ابن المرحل وابن الكنانى
وتوسيع الطرق بحلب	وتوسيع الطرق بحلب
٣١٩ تولية جمال الدين بن العديم على	٣١٩ تولية جمال الدين بن العديم على
قضاء الحنفية بحماه ووفاة ابن	قضاء الحنفية بحماه ووفاة ابن
جملة وترجمة قاضي القضاة هبة الله	جملة وترجمة قاضي القضاة هبة الله
شيخ المؤلف ومرثيته له	شيخ المؤلف ومرثيته له
٣٢٣ وفاة ابن خطيب جبرين	٣٢٣ وفاة ابن خطيب جبرين
٣٢٤ وفاة نقيب الاشراف بحلب	٣٢٤ وفاة نقيب الاشراف بحلب
٣٢٥ وفاة ابن الصانع وابن السجكي	٣٢٥ وفاة ابن الصانع وابن السجكي
٣٢٧ شقيق ابن المؤيد الواعظ	٣٢٧ شقيق ابن المؤيد الواعظ
٣٢٨ نفي لؤلؤ القندشى الى حلب وعزل	٣٢٨ نفي لؤلؤ القندشى الى حلب وعزل
البلغياتى وعزل ابن الاسعد عن	البلغياتى وعزل ابن الاسعد عن
الشد على المال بحلب وتولية	الشد على المال بحلب وتولية
القضاء ابرهان الدين الرسعنى	القضاء ابرهان الدين الرسعنى
بيذل المال ووفاة طغتمر الخازن	بيذل المال ووفاة طغتمر الخازن
٣٢٩ مباشرة القاضي ناصر الدين كتابة	٣٢٩ مباشرة القاضي ناصر الدين كتابة
السر والقبض على تسكره وتولية	السر والقبض على تسكره وتولية
الطنبغا دمشق ووفاة ابن الملك	الطنبغا دمشق ووفاة ابن الملك
٣٣٠ وفاة ابن تمام وأولاد ابن الملك	٣٣٠ وفاة ابن تمام وأولاد ابن الملك
الناصر ووفاة الامير صلاح الدين	الناصر ووفاة الامير صلاح الدين
يوسف ووفاة السلطان الملك	يوسف ووفاة السلطان الملك
الناصر ومعاودة ولده الملك	الناصر ومعاودة ولده الملك
المنصور	المنصور
٣٣١ ور ودالتاج اليماني الى حلب	٣٣١ ور ودالتاج اليماني الى حلب
زائر اومبايعه الملك المنصور أبو	زائر اومبايعه الملك المنصور أبو
بكر للخليفة الحاكم بأمر الله	بكر للخليفة الحاكم بأمر الله
٣٣٢ وفاة ابن المزني وخلع السلطان	٣٣٢ وفاة ابن المزني وخلع السلطان
الملك الناصر	الملك الناصر
٣٣٣ القبض على الطنبغا وجلس	٣٣٣ القبض على الطنبغا وجلس
الناصر على الكرسي وعزل الملك	الناصر على الكرسي وعزل الملك
الافضل وعزل القاضي ابن العديم	الافضل وعزل القاضي ابن العديم
ووفاة الافضل صاحب حماه ووفاة	ووفاة الافضل صاحب حماه ووفاة
برهان الدين الرسعنى	برهان الدين الرسعنى



صحيفة	صحيفة
وفاة أبي حيان النحوي	٣٣٤ وفاة الخطيب القزويني ووصول
٣٤٠ وفاة صلاح الدين الدوادار	القاضي علاء الدين الزرعي الى
والشيخ القحفي يزي ووفاة قاضي	حاب وتولي ايدغمش نيابة حلب
القضاة جلال الدين الاطروش	ونقل طقمر من حماه الى حلب
والامير ايدغدي ووقوع سيل	ووصول القاضي الغوري الى حلب
بطر ابلس ووفاة ابن النقيب	٣٣٥ انقلاب مسكر الشام على الملك
٣٤٢ اختلاف التار ووفاة الملك	الناصر أحمد وخلق الناصر
الصالح اسماعيل ونقل يلبغا	وجلس أخيه اسماعيل على
الناصر من نيابة حلب الى	الكرسي ووفاة الشيخ تاج الدين
نيابة دمشق	البياني وخروج بريس الاحمدى
٣٤٣ قتل ملك الارمن وملك التركمان	لحصار الكرك وعزل الامير
اقلعة كابان ورضها بالحيلة	سليمان بن مهنا
والقبض على قارى الناصري	٣٣٦ وفاة يلبصطى التركمانى ووفاة
وتولية ابن الصاحب كتابة السر	المهامزي ووفاة الديسرى واغارة
بدمشق	التركمان على بلاد سيس وتمزيق
٣٤٤ وفاة شهاب الدين قرطاي وسفر	كتاب فصوص الحكيم لابن عربي
طقمر نائب حلب الى الديار	ووفاة بهادر المعروف بجلاوة
المصرية ووقوع الوباء ببلاد اربل	٣٣٧ وفاة شهاب الدين بن المرحل
ووقعة غربية بحلب وتولية علاء الدين	النحوي ونيابة يلبغا التجباوى
ابن زهرة نقابة الاشراف بحلب	بحلب ووفاة سليمان بن مهنا
٣٤٥ وصول ارفون شاه الى حلب	امير العرب
٣٤٦ هرب يلبغا من دمشق وانكسار	٣٣٨ نقل جمة تنكز من ديار مصر الى
الاستر بن تمر تاش	ترتبه بدمشق وقتل الزنديق
٣٤٧ وصول خرد الدين الى حلب وقتل	ابراهيم القصاتي ووفاة الشيخ
الملك المظفر لانا مر حسن	محمد بن الشيخ نهان
٣٤٨ رسالة بليغة لابن نباتة	٣٣٩ وصول ابن الصائغ الى حلب

أحمد بن مهنا أمير العرب	٣٤٩	وقوع غلاء بمصر و وفاة ابن علوي
٣٥٣ وفاة القاضي جمال الدين شقيق	٣٥٠	وقوع تلج عظيم بحلب و بلادها
المؤلف و ظهور النور على مقابر		و مجيء ربيع قلعت شجرا كثيرا
الشهادا		و رسالة بليغة للمؤلف في أمر
٣٥٤ وفاة القاضي شهاب الدين بن		الطاعون
فضل الله العمري	٣٥٢	فاة لقاضي البلقياق و وفاة

تم فهرست الجزء الثاني





3039789321

Vol. 2

ORIENTAL INSTITUTE  
LIBRARY



OXFORD UNIVERSITY

D  
5  
733

